



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات



أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في علوم الإعلام و الاتصال
تخصص إذاعة وتلفزيون بعنوان:

مظاهر الصّراع الثقافي في البرامج التلفزيونية الحوارية من منظور مقارنة الجندر

دراسة تحليلية لبرنامجي "هي وبس" و "جعفرتوك"

على قناتي DW و CBC

إشراف الدكتور

هشام عبادة

إعداد الطالب

نعامة بولرباح

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
سراي سعاد	أستاذ تعليم عالي	رئيسا ومقررا	جامعة بسكرة
هشام عبادة	أستاذ محاضراً	مشرفا	جامعة بسكرة
نبيل لحمر	أستاذ محاضراً	عضوا	جامعة بسكرة
أمينة علاق	أستاذ محاضراً	عضوا	جامعة أم البواقي
محمود عياد	أستاذ محاضراً	عضوا	جامعة المدية

السنة الجامعية 2025/2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

بسم الله وحده والصلاة والسلام على نور عيني محمد

الحمد لله رب العالمين الذي علا فقهر، وملك فقدر، وعفا فغفر، وعلم وستر،

وهزم ونصر، وخلق ونشر، أتوجه بخالص شكري لأستاذي وموجهي الدكتور

هشام عبادة الذي كان بمثابة المشكاة التي اهتديت بها طيلة مساري البحثي

فكان لنا من حظنا منه العطاء الوفير والجزيل توجيهها وإرشادها على المستويين العلمي

والعملي وتقيحاً وتصويباً وشميناً لكل مفاصل الأطروحة، وكان نعم

الداعم لنا طيلة مسارنا البحثي

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

أهدي ثمرة جهدي البحثي إلى روح أستاذي العزيز نجيب بخوش رحمه الله
وإلى والدي العزيزين واخوتي علي ويوسف و خليل والسعيد إلى أخواتي العزيزات
إلى معلمي ابتدائية الشهيد نعامة علي وفي طليعتهم مسعودي محمد ولخذايري مرفع
وأساتذة اكاديمية 18 فبراير وثانوية سي شريف بلحشرش ونرملائي بجامعة الجلفة،
إلى خيرة شباب بسكرة بن الصغير سفيان وعقبة منرغيش ومريحانة تبسة جهاد
صحراوي إلى مرفيقي العزيز حامدي أحمد إلى أصدقائي وأخص بالذكر
مراد ووليد إلى ضيعتي العزيزة التي تحبنا ونحبها المعلقة، إلى كل فلسطيني يذود
عنا وعن نفسه؛ أهديكم ثمرة جهدي.

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تمثيلات الصراع الثقافي الجندري كشكل من أشكال التفاعلات الاجتماعية والتي يقوم فيها الأفراد بدورهم ويحاولون تقديم أنفسهم بطريقة معينة للآخرين ويتجلى هذا في البرامج التلفزيونية الحوارية في شقها المتعلق بالأدوار الاجتماعية لمعرفة تباين القيم والدوافع والاتجاهات المفسرة للأدوار الجندرية.

إن تحليل الصراع الجندري الثقافي يركز على تناول الأدوار الخاصة بكل من الرجال والنساء والعلاقات الاجتماعية بينهما ومظاهرها الإعلامية وطالما أن الصراع يولد حاجة إنسانية أساسية لتشكيل الهوية بشكل ديناميكي وتطوير الذات لشعور الأفراد بأنهم ذوو قيمة كشكل من الاعتراف، فقد سعت الدراسة إلى تحليل مضمون برنامجين معروفين عربيا وهما برنامج جعفر توك وهي وبس على مستويين تحليليين؛ بداية بتقنية تحليل المضمون لاستكشاف الدلالات الكامنة والمضمنة داخل المحتوى في كلا البرنامجين فيما تعلق بالجندر كقضية صراعية تشهد تباينا في الآراء بين الجنسين من مداخل بحثية مختلفة؛ دينية واجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وقانونية كمستوى أول ومراعاة درجة ايقونية طريقة عرض المحتوى في كلا البرنامجين من حيث الجانب الشكلي الذي يتطلب مستوى تحليل أكثر عمقا ولذلك كان لزاما الاستعانة بالتحليل السيميولوجي لإعطاء عمق دلالي أكبر في التحليل كمستوى ثاني .

اعتمدت الدراسة على أداة استمارة تحليل المضمون وتم اعتماد وحدات اللقطة والفكرة كوحدي عد وقياس وتم تقسيم الاستمارة إلى فئات الشكل والمضمون بحيث تم استحداث فئات جديدة بما يتلاءم مع طبيعة الموضوع المعالج بالإضافة إلى اعتماد أداة التحليل السيميولوجي لإضفاء بعد أعمق في التحليل.

خلصت الأطروحة في النهاية إلى وجود صراع عميق متنوع في البرنامجين منها ما هو مؤدلج بفعل سياسة القناة ومنها ما هو خاضع لتيارات فتوية عربية ويخضع هذا الصراع أيضا لضرورات تاريخية اجتماعية دينية ثقافية تتأرجح بين السعي إلى الحفاظ على الأدوار الأصلية وبين المطالبات النسوية بأدوار أكثر تنوعا وشمولا وبالمقابل الوصول إلى فهم كاف لكيفية عكس هذا الصراع بالنسبة للجمهور من جهة القوائم بالاتصال في كلا البرنامجين.

إضافة إلى الانتقائية في اختيار الضيوف وتأطير القضايا أثناء المناقشات المضحية إلى التحيز وتعتمد الأسئلة التوجيهية من قبل مقدم البرنامج للضيوف للوصول لتقديم إجابات تتوافق مع وجهة نظره والتلاعب بالجمهور من خلال آلية الاتصال غير اللفظي وكذا إغفال السياقية فيما تعلق بقضايا الصراع الجندري من حيث تركيز البرنامجين موضع التحليل على وجهات نظر مؤطرة مسبقا ومتحيزة يغفل جزئية خروجها عن السياق النقدي الصراعى الموضع لها وأخيرا التبسيط المفرط لقضايا الجندر خاصة المتعلقة بالصراع الجندري وتمثل هذه القضايا في تلك التي تتعلق بالدين والعادات والتقاليد لأن المنظور الاجتماعى القداسي لها يجعل من الصعب اختراقها مباشرة وبالمقابل يساهم تبسيطها في جعلها أكثر قابلية للهضم للمشاهدين.

الكلمات المفتاحية: الجندر؛ صراع ثقافي؛ برامج تلفزيونية حوارية ؛ الأدوار التقليدية ؛ الهوية؛ الجنسية؛ النسوية.

Thesis Summary:

This study aims to shed light on the representations of gendered cultural conflict as a form of social interaction, where individuals perform their roles and attempt to present themselves in a specific manner to others. This is manifested in talk shows, particularly in segments addressing social roles, to examine the disparities in values, motivations, and attitudes that explain gendered roles.

The analysis of gendered cultural conflict focuses on the roles of men and women, their social relations, and their media representations. Since conflict generates a fundamental human need to dynamically shape identity and develop self-worth as a form of recognition, the study sought to analyze the content of two prominent Arab talk shows: *Jaafar Talk* and *Heya w Bass*. The analysis was conducted on two levels:

1. **Content Analysis:** To explore implicit and embedded meanings within the programs' content regarding gender as a contentious issue marked by divergent viewpoints between the sexes. This was approached from multiple research perspectives—religious, social, cultural, political, economic, and legal.
2. **Semiological Analysis:** To provide deeper interpretive insight, particularly concerning the iconic presentation of content in both programs, including formal aspects that required a more profound analytical approach.

The study employed a content analysis form as a research tool, adopting the "shot" and "idea" as units of measurement. The form was divided into categories of form and content, with new categories introduced to align with the subject matter.

Additionally, semiological analysis was used to add depth to the examination.

Ultimately, the thesis concluded that both programs exhibit a deep and varied conflict. Some of this conflict is ideologically driven by the channel's policies, while other aspects are subject to factional Arab currents. This conflict is also shaped by historical, social, religious, and cultural necessities, oscillating between preserving traditional roles and feminist demands for more diverse and inclusive roles. Furthermore, the study sought to understand how this conflict is framed for the audience by the communicators in both programs.

Additional findings include:

- **Selectivity in Guest Choices:** Deliberate framing of issues during discussions, leading to bias.
- **Leading Questions:** Hosts directing guests toward answers that align with their own viewpoints.
- **Audience Manipulation:** Through nonverbal communication tactics.
- **Lack of Contextualization:** Both programs predominantly present pre-framed, biased perspectives, often neglecting critical contextual analysis of gendered conflict.
- **Oversimplification of Gender Issues:** Particularly those related to religion, customs, and traditions. While these topics are difficult to address directly due to their sacred social status, simplifying them makes them more digestible for viewers.

Keywords: gender; cultural conflict; television talk shows; traditional roles; identity; sexuality; feminism.

فهرس الجداول

برنامج هي وبس		
رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
فئة الشكل		
184	يمثل فئة الفقرات	الجدول رقم 01
199	يمثل فئة الإخراج الفني	الجدول رقم 02
200	يمثل فئة اللغة المستخدمة	الجدول رقم 03
203	يمثل فئة الاساليب الاخبارية	الجدول رقم 04
206	يمثل فئة طريقة التقديم	الجدول رقم 05
فئة المضمون		
209	يمثل الجمهور المستهدف	الجدول رقم 01
213	يمثل فئة الاستمالات الإعلامية	الجدول رقم 02
216	يمثل فئة الموضوع المتناولة في البرنامج	الجدول رقم 03
220	يمثل فئة التواصل غير اللفظي	الجدول رقم 04
228	يمثل فئة الفاعلين	الجدول رقم 05
230	يمثل فئة إدارة الحوار	الجدول رقم 06
235	يمثل فئة معايير التسويق الاعلامي للجنادر	الجدول رقم 07
238	يمثل فئة التصوير الاعلامي للمجتمع	الجدول رقم 08
241	يمثل فئة تمثلات الرجل من خلال البرنامج	الجدول رقم 09
241	يمثل فئة أشكال الاعتراف الاعلامي	الجدول رقم 10
247	يمثل فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجنادر	الجدول رقم 11
252	يمثل فئة التنشئة الاعلامية الجنادرية	الجدول رقم 12

الجدول رقم 13	فئة الأبعاد الجندرية النسوية	256
الجدول رقم 14	يمثل فئة المفاهيم الجندرية	260
الجدول رقم 15	يمثل فئة دوافع الصراع الجندري الثقافي	264
الجدول رقم 16	يمثل فئة اتجاه البرنامج	268
الجدول رقم 17	يمثل فئة القيم الجندرية	271
الجدول رقم 18	يمثل فئة اشكال النكران الاجتماعي	276
الجدول رقم 19	يمثل فئة اصطناع الواقع	278
الجدول رقم 20	يمثل فئة الأهداف الجندرية	282
برنامج جعفر توك		
فئة الشكل		
الجدول رقم 01	يمثل فئة طريقة عرض الصراع الجندري	285
الجدول رقم 02	يمثل فئة اللغة المستخدمة	287
الجدول رقم 03	يمثل الأساليب الفنية	290
الجدول رقم 04	يمثل فئة الفقرات	293
فئة المضمون		
الجدول رقم 01	يمثل الجمهور المستهدف	296
الجدول رقم 02	يمثل فئة الموضوع المتناولة في البرنامج	299
الجدول رقم 03	يمثل فئة التواصل غير اللفظي	304
الجدول رقم 04	يمثل فئة الفاعلين	313
الجدول رقم 05	يمثل فئة الأهداف الجندرية	318
الجدول رقم 06	يمثل فئة إدارة الحوار	323
الجدول رقم 07	يمثل التسويق الاعلامي للجندر	327
الجدول رقم 08	يمثل فئة التصوير الاعلامي للمجتمع	333

336	يمثل فئة تمثلات الرجل من خلال البرنامج	الجدول رقم 09
339	يمثل فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي	الجدول رقم 10
346	يمثل فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري	الجدول رقم 11
350	يمثل فئة الميزاندية الجندرية	الجدول رقم 12
353	يمثل فئة أشكال الصراع الجندري	الجدول رقم 13
357	يمثل فئة المفاهيم الجندرية	الجدول رقم 14
361	يمثل فئة دوافع الصراع الثقافي	الجدول رقم 15
367	يمثل فئة اتجاه البرنامج	الجدول رقم 16
369	يمثل فئة القيم الجندري	الجدول رقم 17
372	يمثل فئة أشكال النكران الاجتماعي	الجدول رقم 18
374	يمثل فئة اصطناع الواقع	الجدول رقم 19

.....: خطة الدراسة

17.....: مقدمة

أولاً : الجانب المفاهيمي: خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.

1. إشكالية الدراسة: 23.....

2. الدوافع العلمية لاختيار موضوع البحث 27.....

3. أهمية الدراسة: 28.....

4. أهداف الدراسة: 30.....

5. مفاهيم الدراسة: 31.....

6. الدراسات السابقة: 38.....

الدراسات العربية: 38.....

الدراسات الأجنبية: 43.....

الإطار المنهجي للدراسة:

7. منهج الدراسة: 45.....

8. صدق وثبات التحليل: 51.....

9. مجتمع البحث 53.....

10. عينة البحث: 54.....

11. أداة جمع البيانات: 57.....

12. المقاربة النظرية للدراسة: 67.....

الاطار النظري للدراسة:

67..... الفصل الأول : الفصل الأول: الحركات النسوية وتشكل قضايا الجندر

..... تمهيد:

..... المبحث الأول: البيئة الفلسفية التي نشأت فيها النسوية

79..... المطلب الأول: النسوية بين العلمانية والعقلانية

81..... المطلب الثاني: النسوية بين المادية والفردانية:

82..... المطلب الثالث: النسوية بين المذهب النفعي والعبثي التشكيكي

84..... المبحث الثاني: الجذور الفلسفية لتيار الحركات النسوية

84.....	المطلب الأول: النسوية الليبرالية
87.....	المطلب الثاني: الحركة النسوية الاشتراكية.....
89.....	المطلب الثالث: الحركة النسوية الراديكالية:.....
91.....	المطلب الرابع: الحركة النسوية الوجودية
92.....	المبحث الثالث: من الدراسات النسوية إلى دراسات الجندر اجتماعيا.....
93.....	المطلب الأول: الجنس بصفته مرجعا بيولوجيا.....
95.....	المطلب الثاني: تبلور مفهوم الجندر.....
97.....	المطلب الثالث: الجنس والجنوسة والهوية الجندرية.....
98.....	المطلب الرابع: الجندر في إطار التفاعل داخل المؤسسات الاجتماعية؛ الاسرة؛ العمل.....
	الفصل الثاني: الجندر في الثقافة الإسلامية.....
102.....	المبحث الأول: قضايا الجندر وخصوصية البيئة الإسلامية.....
102.....	المطلب الأول: الجندر والموقف الشرعي:.....
104.....	المطلب الثاني: الجندر والرؤية المؤسسية الإسلامية :.....
107.....	المطلب الثالث: موقف النخب الثقافية.....
109.....	المبحث الثاني: الجندر في الفضاء العمومي العربي.....
109.....	المطلب الأول: خصوصية الفضاء العمومي العربي.....
110.....	المطلب الثاني : "الجندر" في الفضاء العمومي العربي فوضى الوفود.....
112.....	المطلب الثالث: التنميط الجندري للأنوثة والذكورة في الثقافة العربية.....
113.....	المطلب الرابع: الصراع الثقافي والصراع من أجل الاعتراف
115.....	المطلب الخامس: اعادة انتاج الادوار الاجتماعية إعلاميا "التسلط الثقافي".....
	الفصل الثالث: وسائل الاعلام وقضايا الفضاءات العمومية
119.....	المبحث الأول: قضايا الجندر في الصحافة الورقية.....
119.....	المطلب الأول: المواضيع الاجتماعية في الصحافة الورقية.....
120.....	المطلب الثاني: الخطاب الجندري في الصحف الورقية.....
121.....	المطلب الثالث: قضايا الجندر في الصحافة الورقية.....
123.....	المبحث الثاني الفضاء العمومي وقضايا الجندر في السينما والاذاعة.....

102.....	المطلب الأول: تمثلات الجندر في الاذاعة.....
125.....	المطلب الثاني: تمثلات الأدوار الجندرية في السينما.....
127.....	المطلب الثالث: الجندر في الخطاب السينمائي العربي.....
129.....	المبحث الثالث: الفضاء العمومي وقضايا الجندر في التلفزيون.....
129.....	المطلب الأول : تمثلات وسائل الإعلام تجاه القضايا الاجتماعية.....
130.....	المطلب الثاني: البرامج الحوارية الاجتماعية كمنبر للنقاش الجندري.....
132.....	المطلب الثالث: الذكورية في البرامج التلفزيونية الحوارية.....
134.....	المبحث الرابع: الفضاء العمومي الافتراضي والصراع الجندري.....
134.....	المطلب الأول: الفضاء العمومي الافتراضي كامتداد للفضاء العمومي.....
136.....	المطلب الثاني : انتقال الصراع الجندري من الفضاء العمومي إلى الفضاء العمومي الافتراضي.....
136.....	المطلب الثالث: الصراع الجندري في الفضاء العمومي الافتراضي وإعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية.....

الفصل الرابع: البعد الاجتماعي التفاعلي في البرامج الحوارية الاجتماعية.....

143.....	المبحث الأول: البرامج التلفزيونية الاجتماعية.....
143.....	المطلب الأول: مفهوم البرامج الاجتماعية.....
144.....	المطلب الثاني: أهمية البرامج الاجتماعية.....
146.....	المطلب الثاني: كيفية إعداد البرامج الاجتماعية.....
146.....	المطلب الثالث: مميزات وأهداف البرامج الاجتماعية.....
148.....	المبحث الثاني: البرامج الحوارية الاجتماعية كبرامج اجتماعية.....
148.....	المطلب الأول: مفهوم البرامج الحوارية الاجتماعية.....
149.....	المطلب الثاني: البرنامج الحوارية التلفزيوني: محددات وأبعاد المفهوم.....
150.....	المطلب الثالث: الخصوصيات الإعلامية للبرامج الحوارية التلفزيونية.....
153.....	المطلب الرابع عوامل نجاح البرامج الحوارية الاجتماعية.....
154.....	المبحث الثالث: البناء الفني للبرامج الحوارية.....

المطلب الأول: الخصائص المهنية لمقدم البرامج الحوارية الاجتماعية :	133
المطلب الثاني: الاجراءات التقنية لتنفيذ البرامج الحوارية الاجتماعية :	156
المطلب الثالث: التخطيط لإعداد البرامج الحوارية الاجتماعية :	160
المبحث الرابع: الهيكلية الفنية و البشرية للبرامج الحوارية	166
المطلب الأول: التصنيف العام للبرامج الحوارية	166
المطلب الثاني التصنيف الخاص للبرامج الحوارية:	167
المطلب الثالث: الطاقم البشري العامل في البرامج الحوارية الاجتماعية :	174
المطلب الرابع: إيجابيات وسلبيات البرامج الحوارية الاجتماعية	179
الإطار التطبيقي للدراسة خطأ! الإشارة المرجعية غير معروفة.	
تمهيد	182
المبحث الأول: بطاقة تقنية لقناة DW العربية	183
المطلب الأول: التعريف بقناة DW العربية	183
المطلب الثاني: تعريف برنامج جعفر توك:	184
المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج جعفر توك :	186
المبحث الثاني: بطاقة تقنية لقناة CBC	187
المطلب الأول: التعريف بقناة CBC :	187
المطلب الثاني: التعريف ببرنامج هي وبس	188
المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج هي وبس	188
التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون:	191
نتائج الدراسة	380
التوصيات والمقترحات	385
قائمة المصادر والمراجع	387
المصادر والمراجع باللغة العربية:	393
المصادر والمراجع باللغات الأجنبية	
قائمة الملاحق	
فهرس الجداول	

مقدمة

تعتبر عمليات الإنتاج الاعلامي بشكل عام وخاصة ما تعلق منها بالبرامج الحوارية الاجتماعية عملية في غاية الدقة لكون الاخيرة تعتمد قالباً صراعي دراميا يراعي عناصر إنتاج الرواية بأكملها؛ بدءاً بتطور الحبكة إلى اختيار الشخصيات ، أو المكان ، أو النوع السردى، الألوان، الديكور، الانواع الصحفية المعتمدة، طبيعة الأسئلة، اختيار الضيوف، انتقاء المواضيع المناسبة للطرح وحسن توزيع الفقرات ، وتسيير الحلقة بشكل متقن وغيرها من الكثير من الجزئيات المهمة المتعلقة بالبرامج الحوارية الاجتماعية لكونها ترتبط بالصيغة الترفيهية ويراهن الترفيه بشكل كبير على عنصر الجذب لذلك يكون التركيز بشكل كبير على كل التفاصيل بدقة بدءاً من اختيار الموضوعات المناسبة إلى كتاباتها واختيار الضيوف المناسبين ويراعى في ذلك التنوع مثل الخبراء والمختصين في شتى المجالات والناس العاديين كشواهد من الجنسين لإبراز تعريفات ومواقف وايدولوجيات اكثر تنوعاً للصراع الجندري ويتمثل التحدي بعد ذلك في اقتراح مفاهيم للواقع قادرة على الضفر بإجماع جميع الفاعلين في البرنامج مثل (الجمهور ، الضيوف و مقدم البرنامج والمتفاعلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بل وحتى رئيس التحرير ومالك القناة) حولها.

تؤثر المشاعر الاجتماعية على بعضها البعض بقدر ما كما يذكر والتر ليبمان¹ ، "تعمل وسائل الإعلام كنقطة اتصال مع العناصر التي لا نملك الوصول إليها في بيئة خارج نطاقنا" وبهذا المعنى فإن البرامج الحوارية الاجتماعية تشارك أيضاً في عملية التنشئة الاجتماعية وبناء الهويات الاجتماعية للجمهور هذا الأخير ينبع من عضوية المجموعة التي ترتبط بها الخصائص الثقافية ، لتصبح معتقدات نمطية مشتركة تستند هذه الهويات إلى التصنيف الاجتماعي الذي يؤدي وظيفة المعلومات والتوجيه العملي والهوية. في هذا السياق ، تساهم القوالب النمطية في

¹Amy Solomon White, head The Unattainable Ideal: Walter Lippmann and the Limits of the Press and Public Opinion, LSU Master's Theses, Louisiana State University, USA 2015 P 61.

والتر ليبمان Walter Lippmann كاتب ومراسل ومعلق وسياسي أمريكي، اشتهر بكونه ضمن أول من قدم مفهوم الحرب الباردة، صياغة التعبير "قالب stereotype" في المعنى النفسي المعاصر، وانتقاده للإعلام والديمقراطية في عموده بالصحافة وفي العديد من كتبه، وخصوصاً كتابه في الرأي العام Public Opinion ، اعتبرت آراؤه فيما يتعلق بدور الصحافة في الديمقراطية متناقضة مع الكتابات المعاصرة لجون ديوي فيما سمي لاحقاً مناظرة ليبمان-ديوي، فاز ليبمان بجائزة بوليتسر مرتين، مرة لعموده الصحفي "Today and Tomorrow" ومرة للمقابلة التي أجراها في 1961 مع نيكيتا خروتشوف.

تقليل متغيرات المجموعة إلى الحد الأدنى لتفاهم متغيرات المجموعة الخارجية ، والحفاظ على الهويات الاجتماعية الإيجابية ، ولكن أيضا لإضفاء الشرعية على التصنيف نفسه وهكذا مكن الصراع في حد ذاته؛ ففي حالة الهويات الجنسية ، يتم التعرف على مجموعات الرجال والنساء على هذا النحو من خلال الخصائص المشتركة بين كل فرد من الأعضاء المنتمين إلى مجموعة ، والتي يتم توضيحها بوضوح شديد من خلال تعبيرات مثل "المؤنث " أو " المذكر " إذ يمكن فرض هذا التصنيف على الفئات الاجتماعية .

إن التوقعات الاجتماعية المبنية حول الهويات الجنسية ، تعتمد اعتمادا كليا على كيفية إدراك الرجال والنساء لمحيطهم الاجتماعي وتشير هذه الفكرة المعقدة إلى المعايير وتشارك في أنظمة المعتقدات والتصورات التي تؤثر على تعريف المؤنث (المؤنث) والمذكر (المذكر) وتنقل بذلك هذه العناصر داخل مكونات مختلفة (الأسرة ، والمهنية ، ووسائل الإعلام ، وما إلى ذلك) ، وتشكل موروثات جنسانية، تتكون من مجموعة من التصرفات - بمعنى طرق التمثيل ، والتفكير - مدمجة طوال الحياة الطويلة ، والتي يمكن أن تتعارض أحيانا وفقا للسياقات أو المجالات التي تمت تعبئتها أثناء التفاعلات الاجتماعية فمن منظور أوسع يتم تضمين هذه الترتيبات في نظام من المعاني الرمزية والاجتماعية وفق نسق معين يضمن تمثيلات محددة لكل من الجنسين.

تشكل الموروثات الجنسية الخطاب الاجتماعي وأماكن إنتاج المعرفة ، والأوامر وأدوات القوة سواء كانت منتجة أو منظمة للممارسات الاجتماعية الجندرية ومن ثم فإن أصل هذه السلوكيات الاجتماعية الجندرية لا يدرج في "حالة طبيعية" مفترضة ، ولكن في "التعلم الاجتماعي ، الذي لا ينتج كثيرا عن غرس القواعد والمحظورات ، بقدر ما ينتج عن التشريب بالسرد الذي يتضمن التسلسلات. الأحداث ، أو استيعاب أساليب عمل مصادر الخطاب الإعلامي متمثلة في البرامج الحوارية الاجتماعية والتي تعتبر "تقنية جنسانية" ، تساهم في فهم إلى أي مدى يمكن للبرامج الحوارية التحكم في القدرة على التحكم في مجال المعاني الاجتماعية؛ وبالتالي إنتاج وتعزيز وتنفيذ تمثيلات النوع الاجتماعي ومحاولة فهم سيرورة مسألة الحدود التعريفية لكلا الجنسين من منظور علائقي؛ أي كيف يحدد الرجل والمرأة موقعهما فيما يتعلق ببعضهما البعض.

إن التساؤل حول الصراع الجندري في البرامج الحوارية الاجتماعية بشكل عام هو في الحقيقة موضوع دراسات تتعلق بمجالات مختلفة: الرياضة ، والسياسة ، والممارسات المهنية

يهدف لجلب الكثير من المواضيع إلى الطاولة ومحاولة فهمها مثل القولية النمطية الصراع بين الجنسين والسعي إلى الاعتراف ومناقشة ما اعتبره الكثير من المختصين جموداً في التمثيلات والتي تشير إلى التشكيك في التعريف التقليدي للفرق بين الرجال والنساء من خلال الدعوة إلى إحداث القطيعة مع الفاعلين التقليديين في المجتمعات واحجامهم عن ترك إطار التعريفات التقليدية للنوع الاجتماعي ثابتة مما يجعل من الصعب ظهور تعريفات جديدة.

إضافة إلى ما سبق تتناول الدراسة بالتحليل استشفاف مدى تحقيق البرنامجين موضع التحليل للتوقعات الاجتماعية تجاه الصراع الجندري عبر جعل جسد الرجل والمرأة موضع صراع كجانب بيولوجي ثم التطرق للمناقشات في البرنامجين التي تنبثق عن هذا الصراع عبر امتداداته الثقافية والاجتماعية المختلفة والتي تنبع من مكونات هوياتية تكاد تشترك فيها كل الدول العربية وتحتل البرامج الحوارية الاجتماعية في المنطقة العربية مكانة محورية ضمن دائرة اهتمام الجمهور العربي ويأتي الاهتمام من نظرة للأحداث الاجتماعية والقصص المرتبطة بالواقع الاجتماعي الذي تعيشه الأسر العربية، فضلاً عن الظهور القوي لشبكات التواصل الاجتماعي والأثر اللافت الذي أحدثته في قلب التفاعل اليومي للمجتمعات، ولهذا تعتمد البرامج التلفزيونية الحوارية اليوم على شبكات التواصل الاجتماعي لتكوين ثنائي قادر على جذب عدد كبير من المشاهدين من طيف اجتماعي واسع بالرهان على عنصر الترفيه ؛ وفي هذا الإطار وجدت بعض المحطات التلفزيونية العالمية الموجهة للعرب مساحة مناسبة لعرض بعض الأفكار والآراء والنقاشات التي تختلف أو تتناقض مع الواقع الحالي من خلال تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية الحساسة والجدلية المتعلقة بالقيم والعادات والتقاليد الموروثة سواء الدينية أو الثقافية أو القبلية والصراع الجندري الذي كان في قلب هذه المضامين.

تناول الفصل الأول الحركات النسوية وتشكل قضايا الجندر بداية باستشفاف البيئة الفلسفية التي نشأت فيها النسوية عبر رؤية فلسفية، ومنهجية نقدية، وتحليلية بداية بالعلمانية والعقلانية مروراً بالمادية والفردانية والتأثر بالمذهب النفعي والعبثي التشكيكي وغيرها ومن ثمة التعرف على الجذور الفلسفية لتيار الحركات النسوية ليسهل التأصيل لأفكارها مثل النسوية؛ الليبرالية والاشتراكية؛ الراديكالية والوجودية ثم تتبع مسار تولد المفهوم وانتقاله من الدراسات النسوية إلى دراسات الجندر اجتماعياً ثم التعرف عليه كمفهوم والتمييز بينه وبين الجنس والجنوسة والهوية الجندرية وغيرها من المفاهيم المرتبطة ببعضها.

الفصل الثاني تناولت فيه الأطروحة الجندر في الثقافة الإسلامية من حيث التعرف على القضايا الجندرية الأكثر جدلا واصطدامها بخصوصية البيئة الإسلامية من حيث الموقف الشرعي والرؤية المؤسسية الخاصة بالمنظمات والمجالس الإسلامية وكذا موقف النخب الثقافية العربية منه، ثم الانتقال إلى رصد الفضاء العمومي العربي بصفته مصدرا رئيسيا لانتقاء المواضيع الاجتماعية لمنتجي البرامج الحوارية الاجتماعية وخصوصيته الثقافية والقيمية، ثم الانتقال إلى جزئية وفود المصطلح وتداوليته الفوضوية في الفضاء العمومي العربي ولبس الفهم الذي نتج عن ذلك مثل المرافعات عن التنميط الجندري للأنوثة والذكورة في الثقافة العربية و الصراع الثقافي والصراع من أجل الاعتراف و إعادة انتاج الادوار الاجتماعية إعلاميا "التسلط الثقافي"

خصص الفصل الثالث وسائل الاعلام وقضايا الفضاءات العمومية بداية بقضايا الجندر في الصحافة الورقية من حيث الحديث عن المواضيع الاجتماعية فيها أولا ثم القضايا وخطاباتها في الصحافة الورقية ثم الحديث عن قضايا الجندر في السينما والاذاعة من حيث تمثلاته كمضامين مسموعة ومرئية في السينما عربيا، ثم التطرق للجندر في التلفزيون بداية للتأصيل لخصوصية المفهوم الاجتماعية ثم الحديث عن البرامج الحوارية الاجتماعية كمنابر للصراع الثقافي الجندري إضافة إلى التطرق للفضاء العمومي الافتراضي العربي لكون جل البرامج الحوارية الاجتماعية تستقي مواضيعها من الشبكات الاجتماعية بغية فهم أعمق لسيرورة الصراع وامتداداته وانعكاساته على وسائل الاعلام وفي مقدمتها التلفزيون.

تناول الفصل الخامس البعد الاجتماعي التفاعلي في البرامج الاجتماعية؛ بداية بمفهومها و مروراً بكيفية الإعداد لها وأهميتها وأهم ما يميزها و وصولاً لأهدافها كبداية ثم التطرق للبرامج الحوارية بصفته برامج تحمل الطابع الاجتماعي ومميزاتها وعوامل نجاحها والتخطيط لها وأهدافها وختاماً بإيجابياتها وسلبياتها.

الإطار التطبيقي تناولنا فيه بعض العناصر الضرورية مثل إنجاز بطاقة تعريفية لكلا البرنامجين بدءاً بالتعريف بالقناتين اللتين يبت فيهما البرنامجين ثم التعريف بالبرنامجين ووصولاً للتعريف بالصحفيين مقدمي البرنامجين ثم الجانب التحليلي وكذا النتائج والتوصيات ثم خاتمة الأطروحة.

اللطائف المفاهيمية

والمنهجية للدراسة

1. إشكالية الدراسة:

لقد مهد الفكر النسوي مرحليا لبروز حقل معرفي جديد بخلفية أكاديمية مغايرة متفتحة وجديدة ضمن سياق الدراسات الثقافية بخلفيتها الأكاديمية والإيديولوجية معا والذي اتسم بالمرونة التي أتاحت خاصية التوظيف والاستعمال في الحقول المعرفية المختلفة كالأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس والأبستمولوجيا واللسانيات والفلسفة والتاريخ والأنثروبولوجيا الذي هو حقل الدراسات الجندرية.

لقد تولد مفهوم الجندر كنتيجة حتمية لردود الأفعال النسوية الداعية إلى إحداث قطيعة تجاه الكيفية التي يتم فيها إنتاج الذوات اجتماعيا وكذا نبذ كل ما من شأنه أن يضمن دلالة على التثيؤات الثقافية أي السيرورات التي تتخذ من المعطى الاجتماعي رافدا لخلق تصورات بشأن الأدوار المتباعدة للمرأة والرجل على حد سواء، ومع تزايد ما يسمى الحراك النسوي والمطالبات بتحرير المرأة مما اعتبر تبعية اجتماعية متجذرة للرجل عملت النسوية على تحقيق الاعتراف الاجتماعي للمرأة في جميع المجالات والممارسات الاجتماعية دون تقييدها بالمعطى البيولوجي والفرضيات النفسية والفيزيولوجية التي اعتبرتها النسوية معايير نمطها المجتمع للحؤول دون قدرتها على الاندماج والانخراط ضمن المسعى الاجتماعي والتي وصلت فيما بعد تحت مظلة النسوية الراديكالية إلى حد المطالبة بالحرية الجسدية والجنسية والتي تشمل بطبيعتها إنشاء الأسرة اللانمطية وحق المرأة في الإجهاض وتصل أيضا إلى تغيير الجنس بالإضافة إلى المساكنة بدون عقد زواج السفر والإقامة بمفردها بدون محرم، المساواة المطلقة بينها وبين الرجل بل وطالبت بفصل الدين عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة في الأمور الاجتماعية وغيرها.

امتد الصراع الجندري لحقول معرفية مختلفة وميادين متنوعة مؤسسية وتنظيمات جمعوية وفي منابر الملتقيات المختلفة وكذا الاعلام بأشكاله والتي من بين أهمها التلفزيون لأسباب تتمحور حول مدى إمكانية تشكيل التوقعات التي يواجهها الأفراد حول أنفسهم وعن الآخرين إضافة إلى قدرته على التأثير على الأشخاص في الحصول على المعلومات المختلفة، بالإضافة إلى أن التلفزيون يضطلع بدور عكس الثقافات السائدة في المجتمعات المختلفة ويعمل على تناول المواضيع التي تهم الجمهور من الناحية الاجتماعية والثقافية في إطار السياق الاجتماعي "...حيث تساهم في ترسيخ وبناء المفاهيم المختلفة والتسريع في انتشارها وقبولها وتداولها اجتماعيا وتحقيق الاتساق والانسجام بين أفراد

الجمهور بغية التخفيف من وطأة الفوارق الفردية، خاصة بين الجنسين ضمن نظرية الدور أو الصراع الجندري الثقافي، والتي اتخذت اشكالا متنوعة من برامج حوارية وروبورتاجات ودراما تلفزيونية وغيرها..³²

تمثل التجربة المنفصلة والمتقطعة السمة الأساسية لثقافة ما بعد الحداثة وتبرز تجلياتها في التجارب الشخصية وكذلك في النصوص الإعلامية التي تحاول بناء صور وتولي أدوار اجتماعية معينة من نمذجة وقت الفراغ والمظهر والصورة ، والنزعة الاستهلاكية وتستند إلى إنتاج صورة من صور الترفيه والنزعة الاستهلاكية وبالتالي فهي غير مستقرة وقابلة للتغيير دائما ففي ثقافة صورة ما بعد الحداثة تهدف المشاهد والقصص والنصوص الثقافية التي توفرها وسائل الإعلام إلى تزويد الأفراد بمجموعة متنوعة من المواقف التي يمكن أن تشكل شخصيتهم وتقدم هذه الصور نماذج يحتذى بها في المجتمع وأنماط سلوك وأسلوب معين .

تعتبر مضامين التلفزيون إذا خطابا سمعيا بصريا يواجهه من خلاله المشاهد صور الرجال والنساء في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإعلانات والبرامج التلفزيونية وبالتالي يصبح عرضة للتأثير بوعي أو بغير وعي وبالتالي قد تؤثر بعض الطرق على كيفية إدراك الناس لأنفسهم والعالم ، فمن المثير للاهتمام البحثي أن نرى كيف تصور البرامج التلفزيونية الأدوار الجندرية فقد يكون لهذه الصور سواء أكانت معروفة أم لا تأثيرا ليس بالهين على سلوك الناس ومواقفهم تجاه قضايا معينة بل وحتى كيفية تكوين الناس لهوياتهم.

من المثير للاهتمام بشكل خاص محاولة فهم سيروية تمثيلات الجندر في وسائل الإعلام خاصة عند مراعاة الظروف المحيطة بالمهنية لهذا النهج مثل تغير ديناميات المجتمع إن على المستوى السياسي بالنظر لأثر تصاعد الحركات المناهضة بالنهوض بحقوق المرأة والنضال من أجل المساواة أو المستويات الأخرى .

استنادا لوسائل الإعلام اتضح أن الرجال والنساء ينظر إليهم بشكل مختلف سواء على مستوى البعد التمثيلي أو التوصيفي أو التأطيري وعلى الرغم من أن دراسات الجندر إعلاميا تشير إلى تناول

³ نيرة محمد شوشة وآخرون، الإعلام المجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية العدد 04، أكتوبر 2021 م.

قضايا النقاش لكل من الأنوثة والذكورة معا فمن النادر أن تتم مناقشة كلا الجانبين في نفس الوقت ويقتصر النقاش على إبراز المنظور الأنثوي وكيفية تصوير المرأة أو قضايا المساواة الحقوق وغيرها في بلاتوهات نسوية بحتة، وانتقل بذلك هذا الصراع إلى بعد آخر يطرح إشكالات التنميط الجندري لأدوار الرجل والمرأة إضافة إلى زيادة ملحوظة لعملية الاستقطاب الجندري عبر البرامج التلفزيونية الموجهة إلى شرائح النساء على اختلاف توجهاتهم والتي تعالج مضامين مختلفة، أو بعبارة أوضح بلورة خطاب نسوي موحد خلف مقولات الحرية والتمكين في ساحة صراع قوي ضد الرجال، هذا الصراع أصبح مادة دسمة تناولتها البلاطوهات الإعلامية بشتى أنواعها من روبرتاجات وتقارير وبرامج حوارية وطرحت فيه عديد القضايا المنبثقة عن الجندر مثل قضية تسليع المرأة واشكالية الاعتراف وتأنيث الفقر وتحولات الأدوار بين الجنسين وغيرها،

من المعروف أن معتقدات الجماهير المعيارية تتشكل من خلال عملية التفاعل مع وسائل الإعلام والتلفزيون على وجه الخصوص وهذه المعتقدات توجه سلوكهم اللاحق ومع ذلك فإن التعرض وحده لا يضمن تبني القيم أو السلوكيات التي يتم عرضها؛ بل هو منوط بخصائص المحتوى ومعارف المشاهد في حد ذاتها وبناء على هذا فإن احتمالية نمذجة سلوكيات محددة تعتمد على عوامل عديدة منها مدى جاذبية المحتوى وبالتالي مدى نجاح البرامج الحوارية الاجتماعية مثلا في عكس النموذج الجندري الذي تعرضه للجمهور وتقديمه على أنه مشابه للمشاهد أو واقعي يدفع بالجمهور لاحتمالية إدراك هذا النموذج كإجراء أولي ثم محاكاته سلوكيا .

إن تناول البرامج الحوارية الاجتماعية لمواضيع مثل السمات والخصائص الجسدية والسلوكيات والأدوار والمهن وغيرها تساهم مرحليا في تكوين صور نمطية إرشادية وبالتالي بلورة أيديولوجيات جنسانية في شكل فلسفي يحاكي ماهية الذكورة والأنوثة عبر التصورات والانتباه والذاكرة والسلوكيات الاجتماعية والاهتمامات لكلا الجنسين .

إن ما يثير المسألة البحثية هنا هو معرفة كيفية تقديم الصراع الثقافي المبني على الجندر للجمهور في البرنامجين الحواريين الاجتماعيين "هي وبس" على قناة CBC و "جعفرتوك" على قناة DW بالعربية والذين اكتسبا مع مرور الوقت قاعدة شعبية وجمهورا خاصا بهما بتركيزهما على القضايا الاجتماعية التي تهم الشارع العربي عموما والتي في مقدمتها الصراع الجندري المبني على الدور الاجتماعي إضافة إلى أن تحليل البرامج الحوارية الاجتماعية يوفر مساحة للبحث والاستقصاء في

تجليات هذا الصراع من أوجه نظر متعددة من جهة القائم بالاتصال ومن جهة الوسيلة ومن جهة الرسالة في حد ذاتها وأخيرا من وجهة نظر الجمهور.

لقد فتح البرنامج أمام قضايا الصراع الجندري تصورا جديدا لمأزق المجموعات المستبعدة أو المهمشة أو المضطهدة الذي تم إهماله عربيا كحلقة بحث؛ بحيث لا يصنف الإقصاء بوصفه ظلما - وعلى الأخص الافتقار إلى الاعتراف الاجتماعي والثقافي - ولكن من حيث الافتقار إلى الحرية والافتقار إلى إعادة التوزيع الاجتماعي والاقتصادي أو الاعتراف الاجتماعي الثقافي وإلى المشاركة والحرية العامة، عبر محتوى مصمم لاستنباط ردود فعل عاطفية قوية، أو تحدي المعايير السائدة، أو إثارة الفكر والمناقشة حول الأدوار الاجتماعية عبر عدة أشكال تتمثل في دفع الأطر الاجتماعية عمدا، أو استخدام قيمة الصدمة، أو معالجة الموضوعات المثيرة للجدل بطرق تتطلب الاهتمام وتجذب الجمهور، الأمر الذي يحيلنا لطرح الإشكالية التالية: ماهي أبرز تمثيلات الصراع الثقافي في البرنامجين الحواريين الاجتماعيين هي وبس و جعفر توك من منظور المقاربة الجندرية؟

وينبثق عن هذه الإشكالية البحثية التساؤلات الفرعية التالية:

1. فيم تتمثل أبرز القضايا الاجتماعية الجندرية المطروحة للنقاش في البرنامجين الحواريين هي وبس و جعفر توك ؟
2. من هي أهم الفئات الفاعلة في طرح فكرة الصراع الجندري عبر مختلف تجلياته في كل من البرنامجين ؟
3. ما الدلالات والقيم التي ضمنها القائم بالاتصال في كل من البرنامج الحواريين هي وبس و جعفر توك ؟
4. ما الدلالات السيميولوجية المضمنة داخل الإطار الفني الإخراجي في كل من البرنامجين الحواريين جعفر توك و هي بس ؟
5. كيف يسهم البرنامجان الحواريان هي وبس و جعفر توك في تشكيل التصورات المجتمعية حول الأدوار الجندرية؟
6. هل يعزز البرنامجان مفاهيم المساواة، أم يعيدان إنتاج علاقات القوة الجندرية التقليدية؟

2. الدوافع العلمية لاختيار موضوع البحث

01. تهدف الدراسة إلى معالجة الصراع الثقافي الجندري في التلفزيون من خلال التعرف على أسباب التحولات القيمية في الأدوار الاجتماعية لكل من الرجل والمرأة من منظور الاعلام وكذا تحديد الأدوار الجندرية في وسائل الإعلام من حيث تعلقها بالتلفزيون خاصة في البرامج الحوارية الاجتماعية والتي أصبحت تمثلها المرأة إلى جانب الرجل من خلال البرامج الإعلامية المقدمة والتي كانت مقتصرة على الصحفيين الرجال فيما مضى.

02. تفيد مقارنة الجندر إعلاميا في الكشف عن محتوى البرامج الحوارية الاجتماعية التي تسوق إلى المساواة بين الرجل والمرأة في كل المجالات بحيث يعزو أحد أكبر الأسباب التي تدفع بالمختصين والباحثين في ميدان الإعلام للعزوف عن جلب الصراع الثقافي الجندري لحلقات النقاش المعرفية تحليلا وتفسيرا بسبب الفكرة السائدة التي تقول بأن الجندر كمفهوم متعلق بحلقة ضيقة تعج بالمطالبات النسوية حقوقيا ويشيع فيها ذكر التمكين و المساواة ، لذا أضى من الضرورة بمكان توضيح نقاط الالتباس حول هذا النهج البحثي بحيث تصحح المفاهيم المغلوطة بحيث يصبح تناول الجندر بوجهة نظرية هوياتية أدائية تتعلق بكون الأدوار والأعراف الجندرية منسوجة بشكل جوهري في حياتنا اليومية ونمارسها دون تحيزات مسبقة.

03. على اعتبار أن الهوية الجندرية أداء معين يتوضع عليها المجتمع وفق معايير وقواعد ثابتة للتحقق من صحة الهويات الذكورية والأنثوية و التي من المتوقع أن تسعى وسائل الاعلام أن تعيد إنتاج الظروف التي تديمها بدءا من الملابس التي ترتديها، والمساحات التي نشغلها، والوظائف التي نقوم بها، واللغات التي نتحدث بها، وكل شيء مرتبط باللغة الجندرية كخطاب يفترض أن يكون قارا بحيث يؤثر هذا الترميز مرحليا على حياتنا وعاداتنا اليومية بشكل مباشر على وضعنا الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في المجتمع.

04. موضوع الجندر في شقه الاعلامي يعتبر موضوعا خصبا تقل فيه الدراسات البحثية مما يشكل حافزا لمحاولة استشفاف القوالب النمطية المحددة للدور بمنظور (الوسيلة) التي تسوق لها البرامج الحوارية الاجتماعية في الوطن العربي.

05. يحمل موضوع الجندر طابعا فلسفيا يناقش ضمن دوائره الأدوار الاجتماعية التي كانت إلى وقت قريب مبادئ مسلمة بها تتسم بالثبات تماشيا مع قيم المجتمع الجزائري الذي له خصوصيته، وتأتي الرغبة العلمية لهذه الدراسة لمحاولة فهم الحركات التمهيدية لترسيخ المفاهيم

الجندرية في وسائل الاعلام العربية التي تضطلع بدور المرأة العاكسة لقضايا المجتمع منها القضايا التي تتعلق بالدعوة إلى الثورة على الأدوار التقليدية للجنسين (الرجل والمرأة).

06. الوقوف على طريقة عرض البرامج الحوارية الاجتماعية - بشكل خاص - التي تتسم بالفاعلية وتعتمد استضافة أطراف تمثل توجهات مختلفة مثل تلك التي تعالج مختلف القضايا الاجتماعية مثل ظاهرة العنف الأسري والطلاق وعمل المرأة وغيرها، وكذا معرفة موضوعات البرامج التي تظهر فيها المرأة والرجل وعلاقتها بأدوارهم.

07. التعرف أكثر على الأدوار المسندة لكلا لجنسين في البرامج موضع التحليل ومدى وجود لتنميط الجندري من عدمه في البرنامجين الأدوار التي تركز على استخدام المرأة وأكثرها تركيزا على الرجل، ومعرفة الدلالات التي تصاحب ظهور المرأة والرجل في البرامج التلفزيونية الحوارية والكشف عن طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل كما تظهرها البرامج التلفزيونية الحوارية.

3. أهمية الدراسة:

يعد البحث في النوع الاجتماعي أمرا حيويا لأن الجنس والحب والرعاية والإنجاب هي أبعاد أساسية في الحياة، ومع ذلك، فإن معنى الجندر هو موضع خلاف معرفي يقدم معرفة تجريبية محدثة حول الممارسات والمعايير والخطابات الجنسانية بطرق مهمة من الناحية السياسية، الإعلامية، الاجتماعية، الاقتصادية وغيرها.

يقدم هذا المجال تحليلا منهجيا لمعنى الجنس والنوع في المجتمعات بخاصة المجتمعات الشرقية التي لديها خصوصيات ثقافية معينة، وينتج هذا النوع من الدراسات مفاهيم ومنهجيات ونظريات يمكن من خلالها فهم كيفية تشابك فئات النوع الاجتماعي في الفئات والممارسات الأخرى - والتي لا تزال لا تمنح أو تعطى أولوية منخفضة في العديد من التخصصات الأكاديمية.

تنبع أهمية الدراسة من كونها تقف على مختلف القوالب النمطية المرتبطة بالرجولة والأنوثة مثلما تقدمها البرامج الحوارية الاجتماعية في التلفزيون، وتعتبر الدراسة ضمن المجالات التي تدرس العلاقة البينية بين الجندر والاعلام ودراسة أهم السمات الاجتماعية لكلا الجنسين بصفتها معايير يمكن الحكم من خلالها على سلوك الجنسين والتي تعني في كنهها جملة المعتقدات المتواضع عليها حول المرأة والرجل والتي تنتقل مرحليا عبر الاجيال المختلفة، وتؤثر عليهم من خلال مؤسسات التنشئة

الاجتماعية التي يعتبر الاعلام أبرزها خاصة مع بروز المعطى التكنولوجي والذي زاد من إمكانية نشر هذه المعتقدات.

بما أن وسائل الإعلام بشكل عام تضطلع بوظيفة تشكيل وعي الأفراد وتسهم في تزويد الجماهير بالمعلومات حول مختلف القضايا، وكذا توجيه سلوكهم بل وحتى تحديد طبيعة العلاقات والتفاعلات بين الآخرين وبثها وتوزيعها والترويج لها، وفي ضمان رجوع الصدى المتأتي من العملية كاملة فهي بذلك تعكس صورة الصراع الثقافي الجندري كل طرف حسب القولية الاجتماعية الخاصة به بمختلف التقنيات من ضمنها البرامج الحوارية الاجتماعية في ضوء الأهمية والشعبية التي تحظى بها التلفزيون كوسيط اجتماعي ضمن منظومة قيمية اجتماعية عربية .

تحليل البرامج الحوارية الاجتماعية يوفر مساحة مثيرة للبحث والاستقصاء بغرض الكشف عن الصلة بين وسائل الإعلام و الجندروما تعالجه الدراسة في هذا السياق تحديدا هو كيفية إبراز الأدوار الاجتماعية من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية التي تعتبر منصة للتعبير عن الرؤى المختلفة وتكمن فعاليتها في كونها تعتمد تنسيقا معينا مبنيا على قاعدة الحوار بين الضيوف والمضيفين، والاستوديو والجمهور كل منهم يحتل بالفعل موقعا ثقافيا معينا يبني في جوهره على الدور الاجتماعي. تكمن أهمية الدراسة في كونها تحاول معالجة مظاهر الصراع الثقافي الجندري في البرامج الحوارية الاجتماعية التي تعالج القضايا الاجتماعية المختلفة وفي نفس الوقت تعمل على تعميم قيم وعقليات وسلوكيات واساليب حياة، وهي الرسالة غير المباشرة والأعمق أثرا إذ تعتبر هذه البرامج أيضا أداة للحفاظ على بعض البنى الاجتماعية.

تنبع أهمية هذا الطرح أيضا من اعتبار البرامج الحوارية الاجتماعية (مثل غيرها من الإنتاجات التلفزيونية) كمواضيع اجتماعية، ليس لأنها انعكاس صادق للواقع، ولكن لأنها تظهر في سياق اجتماعي تاريخي معين تكشف منه التسلسلات الهرمية الاجتماعية الرمزية، في تفضيل خطابات معينة على أخرى، ولكن أيضا في طريقتها في بناء الشخصيات وهوياتهم على اعتبار أن "الشاشة الصغيرة عالم اجتماعي في حد ذاته، يسكنه التفاعل بين الشخصيات. في مثل هذا المفهوم، يمكن النظر للبرامج الحوارية عندما يتعلق الأمر بالعلاقات بين الجنسين".⁴ يعتبر هذا الاتجاه للتحليل الاجتماعي

⁴ MACÉ Éric, La Société et son double. Une journée ordinaire de télévision, Armand Colin Paris, 2006, p 35.

الأنثروبولوجي للتلفزيون الذي طوره إريك ماسي والذي - يعتبر من الداعين لانتهاج تحليل متجدد لوسائل الإعلام وفي مقدمته التلفزيون خاصة في مكنونه النوعي - حقلا بالغ الأهمية

4. أهداف الدراسة:

يهدف طرح موضوع العلاقة بين الجنسين على مستوى الأدوار الاجتماعية والثقافية بموضوعة علمية تهدف إلى محاولة تسليط الضوء على تمثيلات الصراع الأنثوي الذكوري في التلفزيون ومحاولة فهم وتفكيك الرموز والخلفيات الفلسفية الجندرية التي سعت لتبني مفاهيم جديدة في مختلف المحتويات الإعلامية والتي تحاول عكس الصورة الصراعية بين الجنسين من حيث الدور وكذا الوقوف على عملية تحول المفاهيم المتعلقة بالجندر الإعلامي واستخدام مصطلح الجندر بدل الجنس والذي يعتبر محاولة للالتفاف عن الفروق البيولوجية الثابتة لإذابة الفوارق الاجتماعية بين الجنسين من خلال برامج حوارية تهدف لخلق بيئة صراعية بغية التغيير القيمي في المجتمع ومحاولة تفسير لجوء القائمين بالاتصال إلى جعل المرأة محورا أساسيا للأحداث، وذلك لاجتذاب جمهور عريض من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية التي تتناول مواضيع أغلبها يكتسي الطابع الاجتماعي الأسري، وعكس صورة الصراع المستوحاة من المجتمع.

أصبحت البرامج الحوارية الاجتماعية شائعة جدا بين مبرمجي التلفزيون والمشاهدين على حد سواء، نظرا للجماهير الكبيرة التي تتواصل معها وبالأخص البرامج التي تعالج القضايا الاجتماعية التي من ضمنها قضية الصراع الجندري، فقد تم إيلاء القليل من الاهتمام الأكاديمي لهذه الظاهرة وبهذا تركز الدراسة الحالية على عرض النزاعات الشخصية، لا سيما فيما يتعلق بالسلوكيات التي تظهر من قبل النساء والرجال وتحديد كيفية تجادل النساء والرجال في سياق البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية في ظل التوترات الاجتماعية العميقة الناتجة عن ديناميكية التحولات القيمية والتي أثرت بدورها على الأدوار الاجتماعية.

فهم الخصوصيات العربية المتعلقة بالإنتاج التلفزيوني خاصة عند ربطها بالنوع الاجتماعي الذي يجر إلى الطاولة مباشرة قضية التمثيل الجندري للأدوار في السينما مستحضرا عدة إشكالات بحثية قيمة مثل كيفية تمثيل المرأة والرجل في المضامين المنتجة في البلدان التي تكون ذات مناخ قيمي إسلامي-عربي وكذا الوقوف على كيفية عكس صراع الادوار الجندرية للجمهور من قبل الإعلاميين

خاصة الذي يخضعون لقيمة اسلامية قضايا تتعلق بالهوية والسياسة الثقافية التي تعلم الخطاب الجندري .

إن دراسات الجندر-خاصة العربية منها- قد حاد عن الطرح الأكاديمي العقلاني لهذا الحقل فقد اقتصر في جانبها الأكبر على التمكين والمساواة ومن ورائه معجم الأمم المتحدة المطروح في مؤتمر القاهرة و منهاج بيكين لذا أصبح من الضروري إعادة عقلنة الدراسات الجندرية لتصبح أكثر منهجية من حيث التركيز على أبعاد أوسع من أن تحشر في جانبها المتعلق بالحقوق والواجبات وغيرها ، الأمر الذي يعطي هذه الدراسات دورا أخصب في الإنسانيات بشكل عام ، إذ يجب مناقشة أسباب علاقات القوة غير المتوازنة بدل السعي إلى تغييرها اجتماعيا الأمر الذي قد ينتج خلا في التوازنات الاجتماعية . كما أن جلب تقنيات القوة وقدراتها على صون الخطابات المهيمنة وتعزيزها في الإعلام بشكل عام وفي التلفزيون على وجه أخص تعد جوهر دراسات الجندر كون الإعلام أحد الوسائل التي تناقش فيها كل القضايا ذات الطابع العمومي مما يساعد على مواجهة سطحية المطارحات الجندرية أكاديميا وكذا الحاجة إلى ضرورة إعادة طرحها بمنظور نقدي تقديمي.

لقد أدت المعيارية التي اكتسبها الجندر كمفهوم عبر التقادم والشيوع إلى جعله مفهوم نمطيا ضمن طابع مؤسسي رسمي أكاديمي وبذلك حادت عن النقاشات العقلانية الأولى التي طرحها النسوية عبر موجاتها المختلفة والتي تأثرت بتراث فلسفي عريق؛ عقلاني ،نفعي، وجودي، عبثي، علماني، مادي ...، عن فلسفتها الأصلية مولدة نسخة تقليدية مفرغة من محتواها واقتصر خطاها على التمكين والفاعلية والمقاومة واسماع الصوت .

5. مفاهيم الدراسة:

يتطرق الجانب المفاهيمي للتعريف بمفاهيم الدراسة ومختلف المفاهيم المشابهة لها والتي تنتهي لنفس الحقل المعرفي بغية الاحاطة الجيدة بموضوع الدراسة ولكون الموضوع متعدد المشارب والتخصصات فالجندر موضوع عام في كل المجالات البحثية الاعلامية منها والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والقانونية والدينية وغيرها وسنشير لهذه المفاهيم والمصطلحات وفق التالي:

1. الصراع:

مصطلح الصراع عادة ما يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها

تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم و دعاوى بشأن موارد وسلطة، أي ان الصراع (conflict) ينطبق على التفاعل الذي يحدث بين البشر وبعضهم البعض، فهو أكثر من التنافس، الذي هو أبسط صور الصراع، ومن صور الصراع المعقدة: الأزمة والتوتر والنزاع.⁵

التعريف الاجرائي: الصراع يتوسط التنافس - الذي يأخذ شكلا أقل حدة منه- ويخضع للضبط الاجتماعي ويعتبر ظاهرة صحية وحيوية لبقاء المجتمع وتطوره، والنزاع الذي يعتبره ابن منظور تخاصما ومجابهة حادة⁶ هو اذا خلاف ينتج عن تناقض بين المصالح أو ظهور قيم جديدة وأنماط تفكير مختلفة تطالب بالاستقلال عن القيم التي سبقتها كالصراع بين الكنيسة والفلاسفة والمفكرين إبان العصور الوسطى في أوروبا في فترة ما قبل عصر النهضة التي ولدت حالة صراعية بين الدين والحركة الفكرية آنذاك.

2. الصراع الثقافي:

يعبر النزاع عن حالة التعارض الموجودة بين الأطراف في الأهداف والمصالح ويعرف أيضا على أنه وضع تكون فيه مجموعة معينة من الأفراد - سواء قبيلة أو مجموعة عرقية أو لغوية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو أي شيء آخر-تنخرط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة لأن كل هذه المجموعات تسعى لتحقيق أهداف متناقضة فعلا أو تبدو أنها كذلك⁷ ومن بين أمثلة الصراعات الثقافية الجدل حول الجندر الذي اتخذ عدة أبعاد مختلفة باعتباره ذو علاقة بطرق العيش الموروثة والمشاركة والمكتسبة اجتماعيا والتي يمتلكها الأفراد بحكم عضويتهم في المجموعات الاجتماعية. وبالتالي، فإن الصراع الذي يحدث عبر الحدود الثقافية الجندرية يحدث أيضا عبر الحدود المعرفية والإدراكية، وهو عرضة بشكل خاص لمشاكل سوء التواصل بين الثقافات وسوء الفهم. تؤدي

⁵الأزهر ضيف، جميلة زيدان، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد 02، ديسمبر 2020، ص 189.

⁶ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الرابع عشر، دار المعارف للنشر، القاهرة، 2003م، ص 232.

* جوناثان إتش تيرنر هو عالم اجتماع أمريكي، جامعة كاليفورنيا، رئيس جمعية علم الاجتماع في المحيط الهادئ وجمعية علم الاجتماع في كاليفورنيا وأيضا زميل الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم، حصل تيرنر على جائزة المساهمة المتميزة لعام 2008 من قبل الجمعية الأمريكية لعلم الاجتماع إلى جانب المؤلف المشارك جان إي. ستيتس عن كتابهم دليل علم اجتماع العواطف.

⁷داووتي جيمس، بالتسغراف روبرت، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط1. الكويت: كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر 1985 ص 1.

هذه المشكلات إلى تفاقم الصراع، بغض النظر عن الأسباب الجذرية له - بما في ذلك المصالح المادية البحتة - وبهذا المعنى، تعتبر الثقافة عاملاً مهماً في الصراع الثقافي الجندري.

التعريف الاجرائي: يشير الصراع بين الجنسين إلى تلك التوترات والتفاوتات المبنية على التكوين البيولوجي التي تنشأ من خلاله الاختلافات الاجتماعية والثقافية والمؤسسية وتتمحور في معظمها حول الحقوق والواجبات والتمكين والمساواة وقضايا مثل عدم تكافؤ الفرص والصور النمطية لكلا الجنسين والمطالبات ببذل جهود لتعزيز المساواة بين الجنسين وتحدي الأعراف والقيم الاجتماعية والسعي إلى المساواة المطلقة بين الجنسين .

3. الجندر:

كلمة الجندر استلقت من سياقها الثقافي اللاتيني وهي في أصلها Genus إسم الجمع من الأجناس أي المجموعة التي يصنف فيها الاسم في قواعد بعض اللغات على سبيل المثال: المذكر المؤنث.⁸ واعتبر مفهوم الجندر مفهوماً انتربولوجياً بامتياز ولكن مقارنته إعلامياً كانت مثار تساؤلات، إضافة إلى القصور في الدراسات الإعلامية الكيفية، أدى ذلك إلى اتخاذ المفهوم أبعاداً اتصالية وإعلامية أخرى، أحدثت إشكالية على مستوى الانتقال من المفهوم إلى المصطلح، أي من المستوى التجريدي إلى المستوى الإمبريقي، لاعتبارات عدة منها: أن المفهوم يعتبر فضفاضاً ويحمل أكثر من معنى وبعداً اتصالياً أيضاً، وقد تم تعريفه انتربولوجياً على أنه "عملية دراسة العلاقة المتداخلة بين المرأة والرجل في المجتمع، وتسمى هذه العلاقة "علاقة النوع الاجتماعي Gender Relation Ship وتحددتها وتحكمها عوامل مختلفة اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية وبيئية، عن طريق تأثيرها على قيمة العمل في الأدوار الإنجابية، والإنتاجية والتنظيمية التي تقوم بها المرأة والرجل.⁹

التعريف الاجرائي : الجندر انطلقاً من التعريف السابق هو مفهوم أنثروبولوجي يختلف عن الجنس البيولوجي لشخص ما والجندر الذي ينتمي إليه هذا الشخص، إذ يشير الجندر إما إلى الأدوار الاجتماعية القائمة على جنس الشخص (الدور الجندري) أو التماهي الشخصي للفرد مع جندر ما بالاستناد إلى وعيه الداخلي (الهوية الجندرية). يستخدم مصطلح الجنس والجندر على سبيل التبادل أحياناً في الكلام العامي، إلا أن التخصصات الأكاديمية تميز بينهما كمفهومين مختلفين؛ أي مجموعة

⁸ Oxford elementary learner's dictionary, USA, p 171.

⁹ المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح» مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، فلسطين، 2006، ص

توقعات تسند إلى الجنسين سواءا تعلق الامر بطرق التفكير أو الأدوار والتصرفات والعلاقات المرتبطة بالنساء والرجال .

4. التمثل:

يستخدم مصطلح التمثل ليشير إلى فكرة معينة توجه الفهم وتعتبر أدوات تستخدم في البحث يفكر الباحث في ضوءها، هي مركبات عقلية تعكس وجهة نظر معينة ، وتركز على بعض جوانب الظواهر، في الوقت الذي تتجاهل فيه ظواهر أخرى ، ولذلك فإن التمثلات التي يستخدمها شخص معين لها تأثير هام في إدراكه للواقع . وتعرف على أنها " تلك المعارف العامة العادية التي يكتسبها الفرد، بتكيفه مع الطبيعة وتأقلمه معها"¹⁰ وتكمن قوة التمثل بوصفه عملية إبداعية كونها " لا تقتصر على إعادة إنتاج الواقع، وإنما تتمثل في عملية إعادة تنظيم لعناصر هذا الواقع بطريقة مغايرة كأنها عملية بناء واقع جديد أكثر تكليفا وملاءمة لمحيط الفرد وجماعته وتكون حسب القيم والمعايير السائدة بهدف توجيه سلوكيات وتصرفات الفرد والجماعة وتسهيل التواصل بينهم"¹¹

التعريف الاجرائي :

انطلاقا من التعاريف السابقة يعني التمثل تصورا يجعل الشيء حاضرا في شكل صورة عقلية ضمن إطار يهدف لتفسير وضعية ما والذي يكون مرتبطا عادة ب المحيط الذي يعيش فيه الفرد، ويتقاطع مع موضوع الأطروحة في كونه يرتبط في جزء كبير منه بالقيم و التقاليد والعادات والرموز الثقافية والتي هي جزء من البناء الاجتماعي بدءا بالتنشئة الاجتماعية الأسرية و التعليمية وحتى وسائل الاعلام.

5. الجنس:

يحتوي المعنى الواسع لكلمة جنس وجنسانية (Sexuality, Sex) على مجموع الطبائع والتكوين البيولوجي والفسولوجية الخاصة بالذكور (الجنس الذكر) والإناث (الجنس الأنثوي) أي من الجانب التشريحي التركيب الداخلي للأعضاء التناسلية، وبخاصة المميزات الأولية الجنسية التي يمكن

¹⁰ بلغيث سبيلة، التمثيلات الاجتماعية للعمال حول طب العمل داخل المؤسسة مذكرة الماستر في علم الاجتماع تنظيم وعمل. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2020/2019، ص4.

¹¹ عبد الحق مبرود، عصام الدين بن عيسى، التمثيلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي، مذكرة الماستر في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يحي فارس المدية، 28 - 29، ص، 2021/2022.

تشخيصها منذ الولادة من الجانب الفسيولوجي؛ أي ذلك الذي يخص وظائف هذه الأعضاء، ومن ضمنها يمكن ذكر القدرة الجنسية والإنسانية أي المميزات الجنسية الثانوية. من الجانب الأحيائي؛ أي الغدد الصماء التي تسمح بتنشيط هذه الأعضاء وتطويرها منذ ظهور المميزات الجنسية الثانوية وتشغيلها حتى آخر الحياة، عبر المراحل المختلفة التي يمر بها الإنسان، والتي تتمثل أهمها في: الولادة، والبلوغ، والعجز¹².

التعريف الإجرائي:

الجنس يشير إلى الخصائص البيولوجية والفسيولوجية التي تميز الذكور عن الإناث في الكائنات الحية ويفرق المفكرون الغربيون بين الجندر الذي هو بناء اجتماعي وثقافي معقد يشمل الأدوار والسلوكيات والتوقعات المرتبطة بكون الفرد ذكراً أو أنثى أو هوية جنسية أخرى يتأثر الجندر بمجموعة متنوعة من العوامل، بما في ذلك المعايير الاجتماعية والهوية الشخصية والتعبير عن الذات ويتأثر بالأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية والفردية والجنس البيولوجي الذي يحدد تشريحاً من خلال الخصائص الجسدية مثل الكروموسومات والهرمونات والأعضاء التناسلية.

6. الجنسية:

ظهر هذا المصطلح وتداول بكثرة في حقل العلوم الاجتماعية و هو يختلف عن مصطلح الجنس في مفهومه البيولوجي (ذكر، أنثى) فالجنسانية تشير إلى المذكر والمؤنث أي الخصائص والسمات التي ينسبها المجتمع لكل من الجنسين فالناس يولدون إناثاً وذكوراً ولكنهم يتعلمون كيف يكونون رجالاً ونساءً وتعتبر المحددة للسلطات المنوطة لكلا الجنسين وتباين بتباين المجتمعات وتتأثر بعوامل مختلفة سيكولوجية، اجتماعية، اقتصادية سياسية ثقافية وأخلاقية وغيرها...

غير أنه يجدر بنا الإشارة إلى أن المصطلح أشير إلى تداوله أول مرة في قاموس اكسفورد في عام 1836 إذ تبرز الكلمة في طبعة للأعمال الكاملة للشاعر الانكليزي وليام كاوبر، إذ يلاحظ محرر أعماله أنه قد بنى قصيدته "حيوات النباتات" على جنسائيتها، والجنسانية في قاموس اكسفورد تعني اكتساب الصفة الجنسية أو امتلاك جنس، مع أن امتلاك جنس في هذا المثال الخاص يحيل بالدرجة الأولى إلى علم النبات. ويضيف بان هذا المثال وحده يظهر أن الجنسية لم تكن تنتمي دوماً إلى المجال البشري وفي ذلك تأكيد على أن المنظور المعاصر للجنسانية تولى في القرن التاسع عشر¹³، الجنسية إذا هي

¹² المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح» مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، فلسطين، 2006، ص 10.

¹³ جوزيف بريستو، ترجمة عدنان حسن، الجنسية، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2007، ص 10.

الطريقة التي يعبر بها الإنسان عن نفسه كرجل أو امرأة أو أي هوية جندرية أخرى، وتشمل أيضا الميول الجنسية، الرغبة الجنسية والسلوك الجنسي.

التعريف الاجرائي:

يستخدم مصطلح "الجنسانية" للإشارة إلى النشاط الجنسي، والجنسية أو الجنسانية جانب مركزي يرافق الإنسان خلال حياته ويشمل الجنس، والهويات والأدوار الجندرية، والتوجه الجنسي وغيرها، ويتم التعبير عنها على مستوى الأفكار والتخيلات والرغبات والمعتقدات والمواقف والقيم والسلوكيات والممارسات والأدوار والعلاقات المختلفة.

7. النسوية (الفمينيست Feminist):

اختلفت تسمياتها بين الحركة النسوية وحركة تحرير المرأة والفمينيست نشأت في دوائر الفكر الغربي ثم انتقلت إلى العالم العربي والإسلامي من خلال الغزو العسكري والثقافي كفكر مستورد وتعريفها باختصار عند أتباعها، هي: " الفلسفة الراضية لربط الخبرة الإنسانية بخبرة الرجل وإعطاء فلسفة وتصور عن الأشياء من خلال وجهة نظر المرأة"¹⁴. يميز المتخصصون بين النسوية والنسائية، فالنسائية هي الفعاليات التي تقوم بها النساء دون اعتبار للبعد الفكري والفلسفي، وإنما بمجرد أنها فعاليات تقوم بها المرأة بينما النسوية تعبر عن مضامين فلسفية وفكرية مقصود حسب التعريف السابق. مهد لظهور هذه الحركة في دوائر الفكر الغربية عدة عوامل من بينها صورة المرأة في المرجعيات الدينية الغربية أي في التراث اليهودي والمسيحي باعتبار أن الحركة هي نتاج المجتمع الغربي وثقافته وليست نتاج المجتمعات الأخرى، سواء كانت إسلامية أو غير إسلامية فقد نشأت فيه وانبعثت منه.

التعريف الاجرائي:

حسب التعاريف السابقة تعتبر النسوية حركة تتمحور حول فكرة تقول إن المرأة يجب أن تحصل على نفس الحقوق والفرص التي يحصل عليها الرجل، سواء في التعليم، العمل، السياسة، القانون، أو الحياة الخاصة، والجدير بالذكر أن الحركات الانثوية تختلف عن النسوية لأن الأولى تعترف بدور المرأة الأصيل في الأسرة والزواج والثانية تدعو للمساواة المطلقة مع الرجل حتى في الأدوار التي تسند للمرأة اجتماعية أو حتى بيولوجيا كمطالبة النسوية بالمساواة في الحضانة والحمل مع الرجل.

¹⁴ إبراهيم الناصر: الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة، تم الزيارة يوم 2023/11/23 على الساعة 01:30، ينظر موقع الكاتب:

<http://www.saaaid.net/female/064.htm>

8. البرامج الحوارية الاجتماعية:

قبل التعريف بمفهوم البرامج الحوارية الاجتماعية وجب علينا أولاً التعريف بمفهوم الحوار الإعلامي حيث يعرف على أنه " عنصر مشترك في العديد من الأشكال البرمجية ويعد الأساس في الحصول على المعلومات من الضيوف ويتألف من عدة عناصر متداخلة هي مقدم البرنامج الحوارى وضيوفه والموضوع المطروح ومدى اهتمام الجمهور به والمعد واللغة المستخدمة فيه والأسئلة المطروحة والأجهزة والمعدات التي يتطلبها ومدة وزمان ومكان إجرائه".¹⁵

بهذا التعريف السالف الذكر تتضح لنا بعض معالم مفهوم البرامج الحوارية الاجتماعية إذ ذكرت فيه العناصر الأساسية الواجب توافرها في البرنامج الحوارى وانطلاقاً مما سبق نجد إيمان عز الدين محمد تعرف البرامج الحوارية الاجتماعية " بأنها البرامج التي يلتقي فيها شخصين أو أكثر، لبحث موضوع معين وتناوله من جميع الجوانب، سواء اتفقت آراء المشاركين أو اختلفت ويمكن أن لا ينتهي الحوار إلى حل أو استنتاج أخير ويترك فيه الموضوع مفتوحاً للمشاهدين".¹⁶

هناك طرق عديدة لفهم البرنامج الحوارى التلفزيونى فقد ينظر إليه على أنه سرد أدبى، على سبيل المثال، أو كنص اجتماعى فقد تحتوي البرامج الحوارية الاجتماعية ، كنصوص أدبية، على شخصيات وإعدادات وحتى بنية تنطوي على حبكة محددة بشكل فضفاض تعيد تمثيل نفسها كل مساء في الطقوس الحوارية التي تجري أمام الكاميرا إذ تركز هذه الروايات على المضيف باعتباره الشخصية المركزية المتكررة التي تؤطر الحديث وتنظمه.

التعريف الإجرائي:

تعتبر البرامج الحوارية الاجتماعية عوالم مصغرة للمجتمعات تناقش قضاياها الاجتماعية والثقافية في شكل بناء معد مسبقاً يحتوي مقدماً والذي يعتبر وجوده مركزياً بتحكمه في مختلف أطوار البرنامج من ضيوف وجمهور وفقرات وتستضيف ضيوفاً للحديث عن قضايا تهم المجتمع مثل الأسرة، الشباب، التعليم، البطالة، العنف، العلاقات، الفقر، وغيرها، بهدف توعية الجمهور وطرح حلول أو وجهات نظر مختلفة، تعتمد الحوار وتعالج قضايا واقعية مع مختصين في مختلف المجالات.

¹⁵ محمد معوض إبراهيم، برامج الحوار في القنوات الفضائية ظاهرة تحتاج إلى علاج، تونس اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3،

2003.

¹⁶ إيمان عز الدين محمد دوابه، دور البرامج الحوارية في التلفزيون، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 1993م، ص 133.

9. الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الجندر سيما ما تعلق بمقارنته اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وقانونيا من زوايا مختلفة وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية، وسوف تستعرض هذه الدراسة جملة من لدراسات التي تم الاستفادة منها مع الإشارة إلى أبرز ما ميزها، فبالإضافة إلى تقديم جانب نقدي حولها يتضمن جوانب التشابك والاتفاق مع موضوع الدراسة وكذا أوجه الاختلاف وبيان الجانب المعرفي الذي تعالجه الدراسة الحالية، للإشارة فقد لاحظنا وجود عدد قليل من الدراسات التي تقارب موضوع الجندر الإعلامي على اعتبار حداثة هذا الموضوع وطابعه الفلسفي المقارب إعلاميا.

شملت هذه الدراسات جملة من الدوائر الفكرية المتنوعة مما يدل على تنوعها المعرفي والزمني والجغرافي، هذا وقد تم تصنيف هذه الدراسات حسب المتغيرات الرئيسية للدراسة وحسب كونها دراسات عربية أو أجنبية مع مراعاة ترتيبها الزمني.

الدراسات العربية التي تناولت محور الجندر من حيث البعد المفاهيمي والمنظور الإسلامي والدراسات الأجنبية التي تناولت محور صورة المرأة في الخطاب الإشهاري وفيما يلي نقدم عرضا لهذه الدراسات ثم نبين جوانب الاتفاق والاختلاف بينها ونوضح الفجوة المعرفية من خلال التعرف على اختلاف الدراسة الحالية على ما سبقها من دراسات في نفس المجالات، وأخيرا تبيان جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسات الحالية.

الدراسات العربية:

1. الدراسة الأولى:

جاءت الدراسة بعنوان التنميط الجندري للإعلانات في قناة mbc مصر (بحث مستل) أ.م.د بشري جميل الراوي، رنين جبار، سنة 2015، تناولت هذه الدراسة الإعلان كشكل من أشكال الثقافة حيث اعتبرت الاعلان معطى اجتماعي يعكس الثقافة السائدة في المجتمع، لتعطي الدراسة الإعلان بعد آخر بعيدا عن كونه مجرد عملية معدة بشكل فني معزول عن المكون الثقافي.

أعدت الباحثة دراستها عبر التطرق إلى زاوية جديدة من البحث حيث ربطت الاعلان بالجندرفتم تبني قضية الاختلاف الجندري للرجل عن المرأة في المواقف والسلوك واعادة انتاج المفاهيم من الخيال والواقع الاجتماعي فيما يخص الإعلان وكيفية اختصار الأدوار بنمط معين، تنحصر فيها قيمة الشخص بجاذبيته أو سلوكه الجنسي مما يؤدي إلى استبعاد خصائصه الأخرى .

اعتمدت الدراسة على التحليل الكيفي والكمي، عن طريق ربط التحليل بالإطار النظري للدراسة لإيجاد عمق تحليلي واستخدمت مدخل الغرس الثقافي لتوضيح الواقع وتأكيد العلاقة بين كثافة المشاهدة وإدراك الواقع الاجتماعي، اعتمدت الباحثة على الدراسة الوصفية والمنهج المسحي بغية التطرق لأبعاد مختلفة في الصورة الاعلانية واستخدمت الباحثة أداة تحليل المضمون لتنتهي الباحثة إلى أن التمثيلات الثقافية في الاعلان المرتبطة بالرجل نابغة من المجتمع إذ تنسب القيادة فيها إليه، إضافة إلى أن الإعلان يعيد انتاج الادوار الاجتماعية المرتبطة بالهيمنة الذكورية.

يمكن الإشارة إلى أن هذه الدراسة تتفق مع دراستنا في موضوعها الرئيس وهدفها العام إلا أن دراستنا تعالج زاوية بحثية جديدة تتضمن مقارنة الجندر إعلاميا ومعرفة طريقة معالجة هذا الطرح المعرفي من قبل القائمين بالاتصال.¹⁷

2. الدراسة الثانية:

جاءت هذه الدراسة بعنوان : مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الاسلامية دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية، سنة 2016 ، للباحثة أمل بنت عائض الرحيلي. استخدمت، الباحثة المنهج التكاملي الذي يشتمل على عدد من المناهج البحثية من المنهج الوصفي والتاريخي والتحليلي والنقدي، كما قسمت الباحثة دراستها إلى أربعة فصول وهي: الفصل الأول: نبذة عن حقوق المرأة في المواثيق الدولية الفصل التمهيدي وضمنت فيه الباحثة أهم الاتفاقيات الدولية حول حقوق والأهداف المعلنة وغير المعلنة منها واستهلت الباحثة به دراستها عبر إعطاء بعد مفاهيمي عن مفهوم الجندر والمفاهيم المشابهة له ومن ثم ظروف نشأته الثقافية والنسوية والتشريعية.

الفصل الثاني: أوردت الباحثة فيه وسائل انتقال مفهوم الجندر إلى المجتمعات الاسلامية من منظمات دولية، ومنظمات حكومية وغير حكومية، والتمويل الأجنبي، والمراكز والمعاهد البحثية، والمؤسسات الإعلامية، وآثاره على المجتمعات الإسلامية من الناحية الثقافية، والاجتماعية والأخلاقية، و التعليمية، و الاقتصادية.

الفصل الثالث:

أوردت الباحثة فيه الموقف الشرعي والمؤسسي والمجتمعي من الجندر، وسبل تعاظم الأنظمة المجتمعية والفردية معه وخلصت الكاتبة إلى مجموعة نتائج أهمها ضرورة التحديد الدقيق لمفهوم

¹⁷ بشرى جميل الراوي، رنين جبار، التنميط الجندري للإعلانات في قناة mbc مصر (بحث مستل)، مصر، 2015.

الجنדר مع الأخذ بالحسبان خصوصية المجتمعات الإسلامية، إضافة إلى الحد من تبعات سوء فهمه الاجتماعية والسياسية والقانونية وغيرها.

تكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على خصوصية المجتمعات الإسلامية فيما يخص قضايا النوع الاجتماعي وحكم التشريع الإسلامي منها في ضبط معيار القوامة في الانفاق وتحديد أدوار كلا الجنسين والحدود الفاصلة بينهما وهذا ما سيفيدنا في أطروحتنا سيما شقها المتعلق بموقف الشرع والوضع الجزائري من قضايا النوع الاجتماعي.¹⁸

3. الدراسة الثالثة:

جاءت الدراسة بعنوان: ديناميات الجندر في المجتمع المدني السوري، بحث مبني على تقييم الحساسية الجندرية في منظمات المجتمع المدني السورية من إعداد المؤلفات نور أبو عصب ونوف ناصر الدين، سنة 2019، تناولت فيه الباحثتان تحليلًا جندريًا للمجتمع المدني السوري قضية الافتقار إلى الوعي الجندري في المجتمع السوري وأسبابه من غياب للسياسات والضوابط الداخلية وعدم نهوض منظمات المجتمع المدني التي يفترض أن تكون لسان حال المجتمع إضافة إلى غياب المساواة المالية والاقتصادية لتختم الباحثتان بضرورة إعادة إنتاج الهرمية الجندرية أي إعادة النظر في توزيع الأدوار في المجتمع السوري.

لقد استخدمت الباحثتان ما سميتاه أداة التقييم G-SAT أو مقياس الحساسية الجندرية، المقابلات الشخصية، مجموعات التركيز بالإضافة إلى المعطيات الاثنوجرافية التي تم جمعها عبر الملاحظة من قبل 62 باحث/ة ميداني. كما وكان فريق البحث مسؤولاً عن جمع معظم المعطيات عبر إجراء عدد من المقابلات مع أصحاب المصلحة من بينها نسويات سوريات، موظفي/ات منظمات المجتمع المدني، خبراء/خبيرات منظمات المجتمع المدني وكوادر منظمات المجتمع المدني الدولية، وآخرون/يات.

لقد تم تنفيذ عملية تحليل المعطيات وكتابة النهائي الذي خرج بجملة نتائج أهمها ضرورة التدريب على تفادي الحساسية الجندرية في العمل إضافة إلى مراعاة عامل التشريع القانوني لتنظيم الحياة العامة وكذا تفعيل دور المجتمع المدني للحد من الميز الجندري في المجتمع السوري وغيرها.

¹⁸ أمل بنت عائض الرحيلي، مفهوم الجندر وأثاره على المجتمعات الإسلامية دراسة نقدية تحليلية في ضوء الثقافة الإسلامية، سنة، المملكة السعودية، 2016.

تتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تعطي بعدا آخر للصراع الجندري من خلال قياس مدى وعي المجتمع تجاه الحساسيات الجندرية سواءا في المنظمات أو الجمعيات أو الضوابط الاخلاقية التي يجب سنّها تشريعيا.¹⁹

4. الدراسة الرابعة:

بعنوان: دراسة سوسيولوجية للتنمر بين الطلاب على أساس الجندر، شابي أمينة، سنة 2020، في هذه الدراسة تم التطرف إلى ظاهرة التنمر الجندري الذي اعتبرته الباحثة أحد أوجه التنمر التي تقع بين المختلفين في الجنس، فعادة ما يتنمر الرجل على المرأة، نظرا للفروق الجندرية بينهما، فعدم التوازن في القوة يجعل أحدهما يمارس تنمرا على الآخر فيقع الاذى النفسي والجسدي والجنسي واللفظي. تندرج هذه الدراسة في حقل الدراسات الوصفية حيث اعتمدت الباحثة على التحليل والوصف وقد أوردت في حديثها عن دور مؤسسات المجتمع في معالجة التنمر الجندري الأسرة المدرسة والإعلام الذي يفترض به أن يحد من العنف والتنمر الجندري وقد خرجت الباحثة بجملة مقترحات في الدراسة تمحورت حول تقوية الوازع الديني وزرع القيم الانسانية وتعزيز قوة الاشخاص وزرع الثقة بهم للحؤول دون الرضوخ للتنمر.

مما لا شك فيه أن الدراسة الحالية استفادت كثيرا مما سبقها من دراسات حيث حاولت أن توظف كثيرا من الجهود السابقة للوصول إلى تشخيص دقيق للمشكلة ومعالجتها بشكل شمولي ومن جوانب الاستفادة العلمية للدراسات السابقة ما يلي:

1. استفادة الدراسة الحالية من جميع الدراسات السابقة في الوصول للمنهج الملائم لهذه الدراسة.

2. تحديد دقيق لمشكلة البحث انطلاقا من الدراسات السابقة.

3. وظفت هذه الدراسة توصيات ومقترحات الدراسات السابقة في دعم مشكلة الدراسة وأهميتها.²⁰

¹⁹ نور أبو عصب ونوف ناصر الدين، ديناميات الجندر في المجتمع المدني السوري، بحث مبني على تقييم الحساسية الجندرية في منظمات المجتمع المدني السورية، سوريا، 2019.

²⁰ شابي أمينة، دراسة سوسيولوجية للتنمر بين الطلاب على أساس الجندر، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد 10، المجلد 7، الجزائر، 2020.

5. الدراسة الخامسة:

عنوان الدراسة: الإعلام المجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية الباحثة نيرة محمد شوشة وآخرون، سنة النشر 2021.

تناولت الباحثة في دراستها مفهوم الإعلام المجندر، من خلال دراسة القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية من وجهة نظرو وسائل الإعلام في المجتمع المصري واعتمدت الباحثة على عينة دراسية متكونة من 403 مفردة تنقسم إلى 146 مفردة من الذكور و257 مفردة من الإناث بمدى عمري يتراوح بين 17 سنة و66 سنة، حيث طبقت الباحثة عليهم مقياس القوالب النمطية المرتبطة بالمجنر، كما اعتمدت مقياس مدى ملاءمة محتوى المواد الإعلانية للرجل والمرأة في وسائل الإعلام لتصل الباحثة إلى نتائج أفضل لوجود فروق جوهريّة بين الرجال والنساء في غالبية القوالب النمطية، التي تصور بها وسائل الإعلام مفهوم الرجولية والأنثوية كما تبين وجود فروق جوهريّة بين الجنسين في مدى ملاءمة بعض المواد الإعلانية لكل من الرجل والمرأة؛ حيث إن هناك مواد إعلانية تلائم المرأة دون الرجل، كالإعلانات التي تتضمن أدوات منزلية وطهوا.

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن؛ إذ اهتمت الدراسة بالتعرف على طبيعة القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية، كما تقدمها وسائل الإعلام، كما اعتمدت الباحثة في اختيار عينتها على شمل كل شرائح المجتمع من طلاب جامعة وعمال في القطاع العام والخاص وغيرهم.

يتداخل كل من دراستنا وهذه الدراسة في مجال الإعلام المجندر والصورة النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام للجمهور حيث عملت على تقديم الرجل كمنبع للسلطة ومحور للعلاقات الأسرية وقدمت المرأة كمديرة للأعمال المنزلية وجزء ثانوي من الأسرة والنظم الاجتماعية، إذ تبدو هذه الصورة موحدة بالنسبة للمجتمعات المشرقية في نظر الكثير من الباحثين.²¹

²¹ نيرة محمد شوشة وآخرون الإعلام المجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية ، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، المجلد 4، العدد 4، جامعة عين شمس، مصر، 2021.

الدراسة الأولى:

Negotiating identity: gender and Tunisian talkshows, author Zoe Petkanas

بعنوان هوية التفاوض: الجندر والبرامج الحوارية الاجتماعية التونسية قدمت الكاتبة زوي بيتكاناس Petkanas Zoe ، سنة النشر 2014، اعتبرت الباحثة أن صورة المرأة التونسية تحددت من خلال الخصائص التي أعدها القانون التونسي -ومن ورائه المشرع التونسي- على أنها تجسيد للدولة التونسية الحديثة إذ تحددت صورة المرأة الحديثة كما رسخ لها الدستور التونسي في نطاق مكاني معين والتي تديرها الدولة بشكل كبير وقد ميزت الباحثة بين ما قبل الثورة التونسية 2011 وما قبلها إذ اعتبرت أن الثورة ألغت الآلية القمعية التي دعمت الفضاء العام الاصطناعي الذي صممه الدولة، وانبثق من هذه العملية ديمقراطية النظرة العامة للمرأة. هذه التغييرات حادة بشكل خاص، من الناحية المرئية، عندما يتعلق الأمر بتأكيد التعبيرات المتعددة للأنوثة التونسية في الأماكن العامة، وهو خروج عن النموذج الفريد "للمرأة التونسية" الذي تم فرضه قبل عام 2011 بالتوازي مع الراديكالية.

كما اعتبرت الباحثة من خلال دراستها أن التغييرات في النظم السياسية التونسية تبعها خضوع وسائل الإعلام لعملية ديمقراطية وتعكس التنوع المفصل حديثا للهويات العامة ووجهات النظر هذه الطريقة مكنت من أن تنخرط وسائل الإعلام التلفزيونية في دورة تأسيسية متبادلة مع هذه الاتجاهات، وتعمل كمنصة وقوة إنتاجية للهويات السياسية التعددية التي يسير فيها الرجل مع المرأة جنباً إلى جنب ومع ذلك، فإن البرامج التلفزيونية والحوارية على وجه الخصوص لم تستخدم فقط كمنصات لعرض الهويات المتعددة لكنها برزت أيضاً كموقع ومنتج للصراع والنقاش والتوتر حول تعريف وإعادة التفاوض بشأن الأنوثة التونسية وإعادة النظر في تنوع الأدوار لكلا الجنسين.

توصلت الباحثة كحوصلة عامة إلى أن حلقات كل من برنامج "كلام الناس" و"القهوة" أن البرامج الحوارية الاجتماعية عملت على إضفاء الطابع الديمقراطي على الإعلام بعد الثورة. كانت البرامج الحوارية الاجتماعية ناجحة في عكس التعددية العامة الجديدة للمجتمع والسياسة التونسية وساهمت بشكل غير مباشر في إعطاء هامش كبير من الحرية للمرأة وهوما لاحظته الباحثة في البرامج السالفة الذكر وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا في الجانب المتعلق بالبرامج الحوارية الاجتماعية ودورها في ترسيخ الحوار المبني على السجلات المعرفية حول الجندر مع الأخذ بالحسبان

غضاضة التجربة الجزائرية الإعلامية خاصة في القنوات الخاصة في مجال البرامج الحوارية الاجتماعية.²²

الدراسة الثانية:

The Impact of Culture and Gender on Impoliteness Strategies in Jordanian and American TV Sitcoms

تأثير الثقافة والنوع الاجتماعي على استراتيجيات تدني الذوق في المسلسلات التلفزيونية الأردنية والأمريكية، سنة النشر 2021.

تناولت الدراسة الحالية أوجه التشابه والاختلاف بين الجنسين والثقافات في اللغة المستخدمة في المسلسلات التلفزيونية الأردنية والأمريكية، قام الباحثون بتحليل 30 حلقة من المسلسل الكوميدي التلفزيوني الأردني "جلطة / الموسم الأول" و20 حلقة من المسلسل الكوميدي الأمريكي "The Big Bang Theory / الموسم 12"، والتي يبلغ مجموعها حوالي 400 دقيقة من كل مسلسل هزلي. تشير نتائج الدراسة إلى أن الشخصيات الذكورية استخدمت استراتيجيات اللامبالاة أكثر من الشخصيات الأنثوية في كلتا الثقافتين، كما تبين أن الشخصيات الأردنية استخدمت أسوبا غير مهذب أكثر من الشخصيات الأمريكية، اختلف الأردنيون الذكور والإناث بشكل كبير في استخدام استراتيجيات عدم اللياقة ومع ذلك، فإن الفروق بين الذكور والإناث الأمريكيين لم تكن كبيرة.

تحليل البيانات الدراسة الحالية تعتمد نهج مختلط يتم فيه تحليل البيانات من الناحيتين الكمية والنوعية حيث قامت الباحثة بفحص المعطيات لإيجاد الفروق الثقافية في استخدام الألفاظ الهابطة من قبل الممثلين الأردنيين والأمريكيين.

أما بالنسبة للتحليل الكمي، فقد تم حساب التكرارات وتقديمها باستخدام الاختبار الإحصائي t-test وANOVA أحادي الاتجاه لإيجاد أي فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام اللغة الهابطة بسبب الجنس والثقافة حيث تم تصنيف حالات الوقاحة، التي قدمها الممثلون الأردنيون والأمريكيون، وفقا لتصنيف (Bousfield's 2008)، وتم جدولة هذه الحالات للمقارنة. من ناحية أخرى، يتضمن التحليل النوعي حالات من الكلام غير المهذب الذي يتم تقديمه مع شرح لكيفية ولماذا تم استخدام استراتيجيات الوقاحة في المسلسلات التلفزيونية.

²² Zoe Petkanas , Negotiating identity: gender and Tunisian talk shows Journal of North African Studies, , volume 19, issue 05, 2014.

خلصت الباحثة من خلال تحليل البيانات أن الشخصيات الأردنية استخدمت خطاباً أقل تهذيباً أكثر من الشخصيات الأمريكية ويمكن تفسير ذلك من خلال حقيقة أن الثقافة الأردنية هي ثقافة جماعية. في مقابل الثقافة الأمريكية التي هي ثقافة فردية، نتيجة أخرى للدراسة هي أن الشخصيات الذكورية استخدمت لغة غير مهذبة أكثر من الشخصيات الأنثوية في كلتا الثقافتين، وهوما يتفق مع الدراسات السابقة حول عدم الأدب والجنس.

تتداخل هذه الدراسة مع دراستنا في طبيعة الخطاب المستخدم في البرامج إذ أثبتت الدراسة أن هناك فروقا من حيث الثقافة "الأردنية والأمريكية" في التعاطي مع المواضيع المتعلقة بالجنس، إضافة إلى وجود فروق حتى فيما يتعلق بتأثير عامل الجنس في طبيعة الخطاب إذ أن الذكور يستخدمون خطاباً أقل تهذيباً من الإناث في كلا الثقافتين، هذه الدراسة تسلط الضوء على جزء مهم جداً من دراستنا المتعلق باللغة المستخدمة في الخطاب الذي يخص البرامج الحوارية الاجتماعية خاصة التي تتناول مواضيع تحيل إلى الصراع المبني على الأدوار وعن مدى اختلاف الخطاب الأنثوي والذكوري في مثل هذه البرامج.²³

6. منهج الدراسة:

تم تبني تقنية تحليل المضمون كمقاربة منهجية رئيسية في هذه الدراسة وتدعيمها بأداة التحليل السيميولوجي كأداة فرعية للوقوف على قراءة وتحليل محتوى برنامجي جعفر توك وهي وبس كما وكيفا بالاستثمار في المعطيات الكمية توصيفا والنظر للسياقات والإيحاءات الدلالية ضمن مقتضيات التبرير الاستيمولوجي للبحث المختلط والذي تفرضه خصوصية عينة التحليل المستلزمة لتكميم المحتوى وفهم دلالاته داخل إطار التعقيد الاستيموي الذي يطرحه متغير الجنس والصراع الاجتماعي داخل أجندات وسائل الإعلام؛ حيث يمكن تعريف المنهج بأنه "طريقة تنظيم المبادئ والعمليات العقلانية والتجريبية لتوجيه البحث العلمي"²⁴؛ أي أن المنهج هو تلك الجهود المنظمة الدقيقة لدراسة ظاهرة ما باستخدام وسائل ملائمة تخدم سيرورة البحث بهدف التحقق من الظاهرة ومسبباتها وعواملها وتأثيراتها المختلفة والذي ينتج عنه فيما بعد الحكم على الظاهرة وفق معطيات محددة، وبناءً على هذا تضطلع أهمية المنهج بوصفه لبنة أساسية لتحقيق بناء تصور متكامل

²³ , Bayan B. Rababa'h, Ghaleb Rabab'ah, The Impact of Culture and Gender on Impoliteness Strategies in Jordanian and American TV Sitcoms, Theory and Practice in Language Studies, Vol. 11, No. 2, pp. 151-163, 2021.

²⁴ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية، 1999، ص 35.

للظاهرة بحكم سيره وفق منهجية معينة في المعالجة الأمر الذي يساهم في الوصول إلى نتائج أكثر دقة فيما بعد.

يمكن تعريف تحليل المضمون أيضا على أنه يشير إلى " أي تقنية لتصنيف مركبات الإشارة التي تعتمد فقط على الأحكام (والتي، من الناحية النظرية، قد تتراوح بين التمييز الإدراكي إلى مجرد تخمينات) لمحلل أو مجموعة من المحللين فيما يتعلق بأي علامات تندرج ضمن أي فئات على أساس قواعد مصاغة بشكل صريح بشرط أن تعتبر أحكام المحلل بمثابة تقارير مراقب علي.

وفي تعريف آخر يرى بيرلسون أن تحليل المحتوى هو أسلوب بحثي للوصف الموضوعي والمنهجي والكمي للمحتوى الواضح للاتصال، ويستخدم مصطلحي "تحليل المحتوى" و"الترميز" بالتبادل للإشارة إلى الوصف الموضوعي والمنهجي والكمي لأي سلوك رمزي²⁵.

وفي سياق فلسفي أكثر " هو مجموع العمليات الفكرية التي يسعى اختصاص بها إلى بلوغ الحقائق التي يتابعها ويثبتها ويتحقق منها ، وهذا التصور للمنهج بالمعنى العام للأسلوب المنطقي الملازم لكل خطوة علمية يتيح اعتباره مجموعة من القواعد المستقلة عن أي بحث ومضمون خاص، يرمي خاصة إلى عمليات وأشكال من المحاكمة والادراك تجعل الواقع الذي ينبغي إدراكه سهل المتناول والمقصود وجهات نظر فلسفية تحدد موقف العقل البشري تجاه الموضوع²⁶.

وانطلاقا من التعاريف سالفه الذكر يعتبر المنهج إذا تصورا عقليا ينظم من خلاله المبادئ والعمليات العقلانية والتجريبية لتوجيه البحث العلمي وفق سيرورة معينة تحاكي التفسير والتمثيل الدقيق للمفاهيم التي تظهر في النصوص والمحادثات والصور المختلفة بأسلوب استقصائي يطبق للتوصل إلى وصف هادف ومنظم وكمي لمحتوى أسلوب تواصل ما ويوجب على الباحث الالتزام بإجراءاته وأساليبه بغية حصر العمل في نطاق البحث المطلوب.

يعد تحليل المضمون المنهجية الأساسية التي تركز على الرسائل الإعلامية باختلافها وفي مجال أبحاث الاتصال الجماهيري، ويعتبر من أسرع المناهج نموا ويعرف على أنه "تقنية لجمع محتوى النص

²⁵ Ole .r. holsti, content analyses, University of British Columbia With the collaboration of Joanne K.Loomba and Robert G.North, p 589.

²⁶ مادلين غراويز ترجمة سام عمار، مناهج العلوم الاجتماعية، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993، ص

وتحليله. يشير "المضمون" إلى الكلمات أو المعاني أو الصور أو الرموز أو الأفكار أو الموضوعات أو أي رسالة يمكن توصيلها. "النص" أو أي شيء مكتوب أو مرئي أو منطوق يعمل كوسيلة للتواصل.²⁷ إضافة إلى أن تحليل المضمون يسمح بتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه والرد على أسئلة البحث بطريقة كمية في المقام الأول ولكن أيضا مع مساحة للتفسيرات النوعية .

ستعتمد الدراسة على تقنية تحليل المضمون بغية الوصول إلى تفكيك الظاهرة المراد دراستها لاستخلاص دلالاتها المضمنة داخلها، والمتضمنة لوضع تصور مبدئي لخطة منظمة تبدأ باختيار عينة من مضامين تلفزيونية مختلفة وتحليلها كميا وكيفيا ومحاولة تكميمها وقياسها في فئة (ماذا قيل؟) و(كيف قيل؟)، عبر إعداد استمارة تحليل المضمون التي تمر بمراحل مختلفة حتى تصل لصياغتها النهائية، تكمن أهمية التحليل في تحديد الأنماط المختلفة الموجودة داخل نصوص الوسائط على اختلاف صيغها عن طريق اكتشاف تواتر المتغيرات أي عدد المرات التي يتكرر فيها ورود ظاهرة معينة من خلال شقين مختلفين بعد كمي يختص بإحصاء تكرار الفئات بهدف التدخل في استدلالاتها وهذا يفيد الدراسة في تمكينها من تحديد قوة بعض الأنماط الاجتماعية أو السلوكية داخل الوسيلة في حد ذاتها، والبعد الكيفي لتحليل المحتوى المرتبط بالكلمات والموضوعات.

يمكن استخدام تحليل المضمون للتعرف على الأنماط المختلفة الموجودة في النصوص الإعلامية من خلال الكشف عن تكرار متغير؛ أي كم مرة تظهر ظاهرة معينة، وهي الأنماط التي قد تؤثر على تصور واتجاهات المجتمع تجاه أمور اجتماعية محددة ونميز هنا بعددين مختلفين فيما يتعلق بالتحليل النهج الكمي والبعد النوعي عند تناول البعد الأول من هذه الأبعاد، يهتم تحليل المحتوى الكمي بتلخيص الرسالة الواردة في النص عند البحث عن تكرار بعض الفئات المحددة بشكل منهجي وموضوعي بهدف استنتاج الأسباب حول الرسالة التي يتم تحليلها من خلال حساب عدد مرات حدوث الظاهرة وبهذا تزيد امكانية تحديد قوة بعض الأنماط الاجتماعية أو السلوكية داخل وسائل الإعلام.

أما بالنسبة للبعد الثاني من هذه التقنية المنهجية فإن البعد النوعي لتحليل المضمون يهتم أكثر بالكلمات والموضوعات ويسعى إلى اتباع نهج تفسيري لاكتساب بعد نوعي أو لكشف الواقع بأدق شكل ممكن على سبيل المثال، بعد وصف أو كشف مدى تكرار حدوث قيمة ما وفي أي سياق، مثل صراع

²⁷ Macnamara, J. (2005). Media content analysis: Its uses, benefits and Best Practice Methodology. Asia Pacific Public Relations Journal, 6(1), 1– 34, P2.

الأدوار بالجنسين ، يمكن للباحثين مناقشة أهمية هذه الظاهرة من حيث السياق الاجتماعي، وطريقة عكسها للجمهور من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية .

وفي الحالة الخاصة بهذه الدراسة، فإن التقنية المنهجية التي تم تطويرها تنطوي على منهجية مشتركة. لقد كان هذا ممكنا بالنظر إلى جميع المفاهيم والجوانب الأساسية للإطار النظري، مثل وصف الأدوار التقليدية للجنسين، مما يسمح لنا باستنتاج ما إذا كانت هذه التمثيلات سائدة أم يتم تحديدها على الرغم من أنها كمية بشكل أساسي، إلا أنه يتم تضمين بعض الفئات النوعية، مثل مجموعة الكلمات والموضوعات للعناصر الرئيسية للمناقشة وما يقوله البرنامج عن المشاركين في المادة الاعلامية التي تظهر على الشاشة.

تمت الإشارة إلى بعض الملاحظات التي تظهر أهميتها لغرض هذه الدراسة، على سبيل المثال محتوى أو سياق بعض المناقشات التي تدعو إلى تمثيل الجنسين بشكل مباشر أو غير مباشر، وقد تم تطوير هذه المنهجية مع الأخذ في الاعتبار في المقام الأول التحليل الواضح للمادة الاعلامية موضع التحليل، ووصف ما يمكن رؤيته بوضوح في المنتج الإعلامي، ولكن أيضا السعي إلى معالجة المعنى الأساسي في بعض أجزاء النص لتكون قادرة على استخلاص بعض الاستنتاجات التفسيرية²⁸. هناك أيضا دلالات كيفية ضمن الفئات و القيم نفسها.

تحليل المضمون إذا مناسب لإجراء تحليل منهجي وموضوعي، مما يعني أن النتائج التي يتم الحصول عليها بهذه المنهجية عادة ما تكون مقبولة باعتبارها نتائج موثوقة لأنها تهدف إلى قياس جميع المتغيرات بالطريقة التي تحدث بها، دون التلاعب بها، وطبيعة التقنية في حد ذاتها تخفف من احتمالية كونها متحيزة والغرض الرئيسي من تحليل المحتوى الوصفي هو تحديد الاتجاهات معتمدا على الإحصائيات الوصفية للوصول إلى النتائج، ويتم استخدام توزيعات التكرار والنسبة المئوية في الغالب للتحليل²⁹، وهناك ميزة أخرى لاستخدام تحليل المحتوى وهي القدرة على التعامل مع البيانات بشكل رصين، وقبل الخوض في مسألة تحديد مفهوم دقيق لمنهج تحليل المضمون لابد من الإشارة إلى أن هناك اتجاهين رئيسيين في المحددات الخاصة بتعريف تحليل المضمون:

²⁸.Mariette Bengtsson, How to plan and perform a qualitative study using content analysis, Faculty of Health and Society, Department of Care Science, Malmö University, Sweden, 2016,p 10.

²⁹ Cohen, L., Manion, L. & Morrison K, Research methods in education ,(6 th Ed.),London and New York: Routledge Falmer, (2007), p 197.

الاتجاه الوصفي: الذي عاصر فترة النشأة ومنه استل بعض الباحثين التعريف خاصة في ميدان علم الاجتماع

الاتجاه الاستدلالي: وهو الاتجاه الذي ذهب إلى ضرورة تجاوز حدود وصف المحتوى إلى استخلاص الدلالات المضمنة داخل المحتوى، هذا التيار الذي ظهر في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات والذي اهتم بالاتصال والسياسية في مصر³⁰ ويتكون مصطلح تحليل المضمون من كلمتين:

- تحليل: عملية تفكيك الكل سواء أكان جسما نصا أو شيئا إلى عناصره وأقسامه المكونة له.
- مضمون: ما يحتويه الوعاء اللغوي أو التصويري أو المنطوق أو الإيمائي من معاني مختلفة، يقوم الفرد بالتعبير عنها في رموز محددة وفق تنظيم معين، لتحقيق غايات اتصالية مع الآخرين.

يعنى بتحليل المضمون الأسلوب الذي يرمي إلى الوصف الموضوعي المنظم والكمي للمحتوى الظاهر لموضوعات الاتصال وهذا المحتوى في عملية الاتصال والذي ينطوي على كل المعاني التي يمكن أن يعبر عنها بمختلف الرموز مثله الكلمة والصوت والصورة والرسم ويهدف تحليل المضمون إلى الكشف عن القيم والآراء والاتجاهات الثقافية والسياسية التي تسود المجتمع في الماضي والحاضر والمستقبل.³¹

تحليل المضمون إذا يستهدف وصف طبيعة المضمون الصريح للمادة الإعلامية وكشف النوايا الخفية للمضمون عبر مستويين اثنين، أولهما المستوى الوصفي أي وصف الظاهرة بمكوناتها الظاهرية والمستوى التحليلي الذي يهدف إلى استخدام المعلومات التحليلية الوصفية أي استخدام نتائج تحليل المضمون بعد ربطها بالبيانات والمعلومات والمتغيرات البحثية الأخرى بغية كشف النوايا الخفية للمضمون والتنبؤ بالاستجابات المستهدفة من وراء النشر بأشكاله المكتوب السمعي والسمعي البصري.

ولإجراء تحليل المضمون، تم جمع البيانات بشكل منهجي من مجموعة من النصوص المرئية (البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية) لتكون قادرة على تحقيق هدف هذه الرسالة والإجابة على أسئلة البحث إذ يسمح هذا النهج بتحديد أنماط التواصل الملموسة وقد ثبت أنه مفيد وفعال تماما في دراسة التمثيلات الجندرية، ويعد تحليل المضمون الطريقة الأكثر استخداما في الدراسات النسوية كونه يعتمد تحليل دور وتمثيل الشخصيات الذكورية والأنثوية، والذي يتم بشكل أساسي باستخدام

³⁰ محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1983 م، ص 15-16.

³¹ محمد الغريب عبد الكريم البحث العلمي التصميم المنهج والجراءات، ط 2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982م، ص 115.

الأساليب الكمية والكيفية، فبالإضافة إلى الإطار النظري الذي يتعلق بهذا البحث، فإن تحليل المضمون هو المنهجية الأصلح بغية الوصول لتحقيق الأهداف المذكورة أعلاه والإجابة على أسئلة البحث، بطريقة كمية في المقام الأول ولكن أيضا مع توفير مساحة للتفسيرات النوعية.

أ. فئات التحليل:

لأشك أنه قبل عملية التحليل برمتها وجب على الباحث كخطوة أساسية تجزئة البيانات وصياغة المفاهيم الأساسية لبحثه عبر عزل ملاحظة ما ، أو جملة ، أو فقرة ، وإعطاء كل منها حدثا أو فكرة ، أو اسما مميزا ، أو شيئا ما يستطيع أن يمثل الظاهرة محور الاهتمام ولكن كيف يمكن أن نعمل هذا ؟ إننا نتمكن من عمل ذلك من خلال إثارة العديد من الأسئلة حول كل شيء ، مثل : ما هذا ؟ وماذا يمثل ؟ ثم نقوم بمقارنة الحوادث حادثة بحادثة أثناء مسيرتنا في جمع البيانات وتحليلها . الأمر الذي يمكننا من إعطاء الظواهر المتشابهة اسما موحدًا وإذا لم نفعل ذلك فربما ينتهي الأمر بنا إلى مواجهة أسماء كثيرة ومحيرة³².

لتحقيق الأهداف المقررة والإجابة على أسئلة البحث التي تم طرحها، تم إنشاء ورقة ترميز باستخدام الطريقة الاستنباطية، أي قبل بدء عملية التحليل، إذ يعتمد مثل هذا النوع من الدراسات على تقطيع النص الاعلامي إلى أجزاء (وحدات التحليل) تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل البحث في المادة المدروسة، ثم توزيع هذه الأجزاء إلى أصناف (فئات التحليل). وهذا بناء على ما تختلف فيه من صفات، أو تتحد فيه من سمات³³ ، وقد تم بناء الفئات مع الأخذ في الاعتبار جوانب رئيسية من حيث الشكل تمحورت حول بنية الحلقة و اللغة و أساليب الاقناع والقوالب الفنية والخراج الفني والمشاركين والفقرات، ومن حيث المضمون لم تخرج عملية التفيئة عن خمس مجالات رئيسية هي: فئة الجمهور، الاتجاه، الموضوع، الفاعل، القيم، الأهداف مع استحداث فئات أخرى بما يلائم طبيعة الدراسة مثل فئة أشكال الاعتراف و فئة طريقة عرض الصراع الجندري، فئة التواصل غير اللفظي، فئة معايير التسويق الاعلامي للجندر، فئة تمثيلات الرجل من خلال البرنامجين، وفئة الميزاندرية الجندرية وغيرها من الكثير من الفئات.

³² أنسلين ستراوس، جوليت كوربين، ترجمة عبد الله بن حسين الخليفة، أساسيات البحث الكيفي، أساليب وإجراءات النظرية المجردة، مركز الطباعة والنشر بمعهد الادارة العامة، السعودية، 1999، ص 69.

³³ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص

تسعى الدراسة من خلال تطبيق منهج تحليل المضمون إلى الوصول إلى الكشف عن مواضيع البرامج الحوارية الاجتماعية التي يظهر فيها كل ن الرجل والمرأة والتوصل إلى معرفة العلاقة بأدوارهم، بالإضافة إلى الوصول إلى الطريقة التي تقدم فيها كل من المرأة والطريقة التي يقدم فيها الرجل في البرامج الحوارية الاجتماعية ومعرفة الدلالات الظاهرية والخفية لصراع الأدوار بين الجنسين في البرامج الحوارية الاجتماعية للوصول إلى الكشف عن صورة الصراع التي تسعى البرامج الحوارية الاجتماعية لعكسها للجمهور بالنسبة لطبيعة العلاقة بين المرأة والرجل.

ب. وحدات التحليل وسياقها:

وحدة التسجيل: وهو الجزء الذي تم اختياره وفق مؤشرات أهداف البحث والخاص بشبكة التحليل وقد وقع الاختيار على وحدة الفكرة: والتي هي عبارة عن جملة عبارات تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وتعد هذه الوحدة أهم وحدات التحليل وأكبرها.

وقد تم أيضا الاعتماد على وحدة اللقطة بصفتها مشهدا متكاملا يحمل دلالات بصرية/سمعية كوحدة قياس بالنسبة للبرنامجين لاستخلاص دلالات معينة مثل مقارنة عدد لقطات النساء مقابل الرجال وتحليل تكرار اللقطات للكشف عن احتمالية تحيزات مبطنة (مثل إطالة لقطات ضيوف ذكور مقابل إناث من عدمها) وهكذا.

ج. صدق وثبات التحليل:

تشير اختبارات الصلاحية التحليلية والثبات في تحليل المضمون إلى درجة ملائمة أدوات القياس والأساليب المستخدمة في التحليل الكمي للظاهرة محل الدراسة، وذلك لتوفير المعلومات اللازمة وتحقيق أهداف الدراسة ووفقا للتعريف المذكور أعلاه، فإن تحقيق اختبار صلاحية التحليل يبدأ بتحديد فئة التحليل، " والغرض النهائي من التحليل وفقا للقواعد المنهجية المعروفة في المجال. بعد ذلك وبعد تحديد فئة التحليل وعناصرها والوحدات الأساسية والوحدات الفرعية للتحليل بدقة، يتم عرضها على ثلاثة إلى خمسة أساتذة من ذوي الخبرة البحثية في المجال وطلب رأيهم فيما إذا كان الباحث قد صمم استمارة التحليل بنجاح من حيث الفئة والعناصر التحليلية"³⁴.

د. ثبات التحليل:

³⁴ أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص

الثبات هو قدرة أداة الباحث على إعطاء نفس نتائج النتائج الأولية عند إعادة تطبيقها عدة مرات على نفس الأشخاص وفي مواقف متشابهة ويقاس الثبات وفقا لصيغة إحصائية محددة، مثل معامل الارتباط، الذي يشير إلى درجة الارتباط بين القراءات المتكررة والنتيجة الأولى. تعتبر الأدوات التي تعطي النتيجة نفسها بعد عدة تكرارات فعالة للغاية.

إذا فإجراء الباحث لإعادة الاختبار "يهدف لقياس تطابق المحتوى وقابلية التكرار هنا هي الدرجة التي يمكن بها إعادة إنشاء العملية في ظل ظروف مختلفة، في مواقع مختلفة ويتطلب التصميم القابل للتكرار إجراء اختبار حيث يتم تحليل نفس المحتوى بواسطة محكمين مختلفين، يقوم كل منهم بترميز مجموعة المحتوى مرة واحدة. إذا أصدر جميع المحكمين نفس الأحكام (أي أنتجوا نفس أنماط الترميز)، فسيتم اعتبار البيانات موثوقة"³⁵. يهدف هذا الاجراء في البحثي العلمي للتأكد من إمكانية تكرار الحصول على نفس النتائج في حال تكرار البحث في ظل توافر معطيات مشابهة مع باحثين مختلفين و على فترات متباعدة.

تعد نسبة الاتفاق أبسط مقياس للاتفاق بين المحكمين ويتم حسابها على أنها عدد المرات التي تكون فيها مجموعة من التقييمات متماثلة ليكون الحكم على اعتماد ثبات تحليل المضمون إذا كان المعامل مساويا أو يفوق 0.85. وفي حالة تعدد المرمزين أو المحكمين يحسب معامل الثبات بداية بتحديد نسبة اتفاق كل منهم مع المرمز الآخر، حيث وباستخدام برنامج الإحصاء الاجتماعي والذي يقوم على مبدأ حساب مدى توافق المحكمين حول كل فئة من الفئات والتي بلغت 48 فئة لكلا البرنامجين خلصنا في النهاية لنسبة توافق بلغت 0,85 وهي نسبة كافية لاعتماد استمارة تحليل المضمون بحيث:

$$\frac{2M}{2N1+N}$$

أي $M =$ عدد الفئات التي اتفق فيها المحللان.

$N_1 =$ عدد الفئات التي قام بها المحلل الأول.

$N_2 =$ عدد الفئات التي قام بها المحلل الثاني.

$$\text{أي ما معناه : } \frac{41 \times 2}{48+48} = \frac{82}{96} = 0.85$$

³⁵ W James Potter and Debarah Levine-Donnerstein, Rethinking validity and reliability in content analysis, Journal of Applied communication Research, Taylor & Francis, National Communication Association, United Kingdom, 1999, p 272.

* أولافي رودولف هولستي ، (Olavi Rudolf Holsti) عالم سياسي وأكاديمي أمريكي شغل منصب أستاذ فخري للعلوم السياسية في جامعة ديوك، حصل على جائزتين للتدريس الجامعي وجائزة الإنجاز مدى الحياة من الجمعية الأمريكية للعلوم السياسية في عام 1999.

7. مجال الدراسة :

يعتبر تحديد مجالات الدراسة في البحث العلمي عبارة عن صياغة الباحث لمحددات البحث الأكاديمي المقصود منه وتكمن أهمية هذا الضبط في منع الباحث من تعدي تلك الحدود التي تنظم جمع المعلومات في ميادين مشكلة البحث وداخل أطرها وبناءا على هذا تم تحديد مجالات الدراسة وفق التالي:

• المجال المكاني للدراسة :

المجال المكاني للدراسة، او حدود الدراسة المكانية هي البعد او الاطار المكانية للدراسة وموضعها وتمثلت في الحلقات موضع التحليل لكل من البرنامجين الحواريين الاجتماعيين جعفر توك و هي وبس.

• المجال الزمني للدراسة:

يعتبر المجال الزمني للدراسة احد حدود البحث الرئيسة ويقصد به المدة او الفترة التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات الخاصة بالدراسة مع مراعاة اختيار هذه الحلقات من مواسم مختلفة خدمة لأغراض البحث بشكل محدد والتي تستوفي الخصائص الموضحة في الإطار النظري من حيث تفاصيل البث، والخصوصيات الفنية، وبنية الحلقات، والعناصر المرئية للبرنامج وامتد المجال الزمني للدراسة من 02 أوت 2018 إلى 05 مارس 2024 بالنسبة لكلا البرنامجين على مدار مواسمهما المختلفة ولذلك لوجود تباين في حدة الصراع بين الحلقة والأخرى.

8. مجتمع البحث:

بغض النظر عن نوع البيانات المختارة يعتبر تحديد مجتمع البحث خطوة ضرورية في البحث العلمي وللقيام بذلك يجب وصف الوحدات التي يتألف منها المجتمع في شكل خصائص تحديدها بوضوح من حيث طبيعة الوحدات لذا يشير السكان المستهدفون إلى جميع الأفراد الذين يستوفون المعايير المحددة لأي تحقيق بحثي والذين يحملون درجة من التوافق مع خصائص المجتمع الكلي وبالتالي فهو جزء من المجتمع الذي تكون خصائصه موضع اهتمام الباحث.

لا يمكن المبالغة في التأكيد على أهمية التمييز بين مجتمع البحث والمجتمع المستهدف في البحث لأن هذه توفر العمود الفقري لأي دراسة بحثية وتستلزم طرق البحث في أي دراسة وصفا للمجتمع محل الاهتمام والتي يتم اشتقاق المجتمع المستهدف والعينة منها ويعرف مارتنيز ميزا Martinez Mesa

مجتمع البحث " على أنهم مجموعة الأفراد المحصورة في منطقة جغرافية (الحي ، المدينة ، الولاية ، البلد ، القارة ، إلخ) أو مؤسسات معينة (مستشفيات ، مدارس ، مراكز صحية وما إلى ذلك) الذين لديهم صفة مشتركة واحدة على الأقل " ، بينما وصف ألفي Alvi المجتمع المستهدف قائلاً: "تشير الفئة المستهدفة إلى جميع الأعضاء الذين يستوفون المعايير المحددة لإجراء بحث بحثي،³⁶ وتكمن أهميته في:

1. تحديد مجتمع البحث في كونه يحدد اتجاهها واضحا لنطاق وهدف البحث وأنواع البيانات.
 2. يحدد المتغيرات المميزات للأفراد المؤهلين للدراسة
 3. يوفر نطاق إجمالي المبحوثين لتحديد حجم العينة
- وقع الاختيار في دراستنا على كل البرامج الحوارية الاجتماعية التي تناولت الصراع الثقافي الجندري كمجتمع مستهدف و حلقات برنامجي "هي وبس" و جعفر توك" على قناتي CBC و DW كمجتمع متاح واخترنا عبر المعاينة كإجراء علمي الحلقات التي أثارت الكثير من الجدل وكان الصراع الجندري فيها صريحا وظاهرا من كلا البرنامجين كعينة للدراسة.

وقع اختيارنا على برنامج هي وبس وجعفر توك كمجتمع بحث لكون كليهما يدعمان تمكين المرأة، مع تميز "هي وبس" بالتركيز على القضايا المرأة العربية المتعلقة بالأدوار الاجتماعية و يناقش البرنامج الظواهر التي تواجهها المرأة في المجتمع العربي المتعلقة بتباين أدوارها الاجتماعية ، مثل التحرش، العنف الأسري، الحقوق القانونية، والتمكين الاقتصادي، بينما "جعفر توك" يستخدم السخرية و يحاول جذب الرجال أيضا لفهم قضايا الجندر معتمدا على المونولوج الكوميدي.

9. عينة البحث:

يكمن دور العينة في البحث العلمي عموما في كونها تعكس بدقة خصائص المجتمع المدروس ويعتبر اختيار العينة من أهم الخطوات في البحث العلمي فالباحث يفكر في العينة منذ أن يبدأ في تحديد مشكلة البحث باعتبار أن طبيعة البحث واجراءاته المختلفة تتحكم في تنفيذه واختيار أدواته مثل العينة والتي هي عدد محدود من المفردات يتعامل معها الباحث منهجيا، " في الدراسات التي تلجأ إلى تحليل مضمون الرسائل الإعلامية مثل الصحف أو برامج الإذاعات أو التلفزيون، فإنه عادة ما يتم

³⁶ Michael Mncedisi Willie, Differentiating Between Population and Target Population in Research Studies, International Journal of Medical Science and Clinical Research Studies, Issue 06, 2022, p521.
<https://doi.org/10.47191/ijmscrs/v2-i6-14>.

اللجوء إلى العينات غير الاحتمالية أو العينات المقصودة حيث تقوم فرضيات البحث بتوجيه اختيار العينة التي ستجري عليها التحليل، حيث نتوجه مباشرة إلى المقالات أو الحصص أو الأفلام التي تجد فيها ما تشير إليه الفرضيات"³⁷، وبناء على هذا وبغية معرفة المعالم الإحصائية لمجتمع البحث ومعرفة خصائصه يلجأ بعض الباحثين لاتباع طريقة "العينة العمدية التي تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الأصلي تمثيلاً سليماً، فالباحث في هذا النوع من العينات قد يختار مناطق محددة تتميز بخصائص ومزايا إحصائية تمثل المجتمع، وهذه تعطي نتائج أقرب ما تكون إلى النتائج التي يمكن أن يصل إليها الباحث بمسح مجتمع البحث كله"³⁸، مع التأكيد أن هذا الإجراء لا يكون اعتباطياً بل بناء على ما ترمي إليه إشكالية وأهداف الدراسة، تكمن الفكرة الجوهرية في العينات العمدية في الحاجة إلى انتقاء عينات تشترك في نفس السمات الممثلة للمجتمع الأصلي أي انتقاء عينات ذات مواصفات محددة ومعلومة مسبقاً لدى الباحث الذي يحاول اختيار المفردات التي تنطبق عليها نفس الخصائص.

وقد وقع اختيارنا على برنامجين حواريين اجتماعيين معروفين في المجتمعات العربية؛ برنامج جعفر توك على قناة DW الألمانية والذي يقوم على مبدأ جلب القضايا التي تشكل طابوهات اجتماعية لحلقات النقاش عبر مناقشة البديهيّات العقلية والأعراف القارة مثل التحول الجنسي والأدوار الجندرية وغيرها من المواضيع مع تعمد استضافة أشخاص محدودي الثقافة لتمثيل وجهة النظر المحافظة أو التقليدية أو الدينية في مقابل متمرسين في الجدل لعرض وجهة النظر الليبرالية أو الغربية، وبرنامج هي وبس من تقديم الاعلامية المصرية رضوى الشربيني والذي يختص في موضوعات المرأة والمجتمع حيث يقوم البرنامج بتقديم مجموعة من الفقرات التي تتعلق بالحياة الزوجية وكيفية التعامل معها، وتتنوع في بعض الفقرات إلى مشكلة الزواج المبكر وعواقبه التي تصل إلى الطلاق في فترة مبكرة وقد تبني برنامج هي وبس قضايا المرأة التي تواجهها في المجتمع ومناصرتها.

وتتمثل العينة المختارة من أعداد تم اختيارها تماشياً مع موضوع الدراسة بشكل عمدي وللباحث حرية اختيار هذه العينة على افتراض أنها ستحقق أهداف البحث المراد إجراؤه. وفي هذه الحالة، ليس من الضروري أن تكون العينة ممثلة للمجتمع الأصلي، فالباحث يقدر الحاجة إلى المعلومات ويختار العينة على أساس تحقيق الأهداف وقد وقع الاختيار على الأعداد التالية:

³⁷ سعيد سبعون ، الدليل المهني في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012، ص 151.

³⁸ مصطفى نمر دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 204.

الرقم	عنوان الحلقة	تاريخ البث	المدة الزمنية للحلقة
برنامج جعفر توك			
01	كيف أحتفل بيوم المرأة وحقوقى مسلوبة	05 مارس 2024	01:24:29
02	حجاب أو بوركيني أو بكيني، هذا حقى!	19 سبتمبر 2023	56:02
03	صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون (جزئين)	20 جوان 2023	01:32:02
04	انا امرأة عاملة... والمساواة الكاملة من حقى!	13 سبتمبر 2023	56:03
05	أنا عابرة/ة جندرى/ة لماذا لا تتقبلونى؟	19 جانفي 2022	56:02
06	تعدد الزوجات، شرع الله أم انتهاك للمرأة؟	30 جويلية 2019	56
برنامج هي وبس			
01	مشاكل النفقة وقضاياها بين الأزواج	12 أوت 2023	01:10:16
02	حقوق وواجبات المرأة في المنزل	2 أوت 2018	01:16:02
03	هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها	8 أفريل 2021	01:07:36
04	الاهتمام	4 جانفي 2024	01:22:21

05	الراجل الغير ناضج عاطفيا	15 ديسمبر 2023	01:39:09
06	لوجوزك خالك ومش عايضة تتطلقى.. رضوى الشربيني هتخليكي تكمل بس بكرايمتك ورأسك مرفوعة	01 مارس 2024	1:27:25

الجدول رقم 01: يمثل عينة الدراسة

صحيح ان الموسم الواحد تضمن الكثير من الحلقات لكن القليل منها تناول الصراع الجندري بشكل صريح ومباشر وتم إثراؤه من كل المناحي وتم انتقاء هذه الحلقات عمدا واستثناء مفردات كثيرة للبرنامج في الموسم الواحد لعدم توفر خاصية الصراع الثقافي في النقاش التلفزيوني بشكل أوضح .

10. أداة جمع البيانات:

يعد تحليل المحتوى أسلوبا مفيدا في تمثيل النوع الاجتماعي نظرا لموضوعيته وفعالية هذا الأسلوب في وصف الواقع داخل المنتج الإعلامي بدقة عالية، وهذا يسمح بإجراء مقارنة بين كيفية تصوير أدوار الجنسين في الإنتاج الإعلامي وأدوار الجنسين في الحياة الحقيقية، وبغية دراسة تمثيلات الادوار الجندرية في البرامج الحوارية الاجتماعية كان لابد من الاستعانة بأدوات مناسبة لجمع المعلومات و البيانات الخاصة بالمادة موضع التحليل وتعرف الأداة في البحث العلمي على أنها " الوسيلة التي تجمع بها المعلومات التي تجيب عن أسئلة البحث وتختبر فروضه"³⁹ لاختيار الأداة المناسبة هناك عدة محددات من بينها طبيعة الموضوع المدروس والمنهج، وبالنسبة للأداة التي تم الاعتماد عليها في الدراسة فقد استخدمنا استمارة تحليل المضمون والتحليل السيميولوجي كأداة مساعدة.

أ. استمارة تحليل المضمون:

عرف الباحث، فرنسيس بال Francis Ball ، "الاستمارة بأنها الأداة التي يمكن أن تمدنا بمعلومات غنية ودقيقة أكثر من المقابلة"⁴⁰ .. ويعرفها الدكتور أحمد بن مرسل "بأنها تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم إلى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة لتوضيح

³⁹ سناء محمد سليمان، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 19.

⁴⁰ Ball Francis, média et société, 9ème édition Montchrestien , Paris,1999, p 575.

الظاهرة المدروسة وتعريفها من جوانبها المختلفة، ويعرف الاستبيان في الأواسط البحثية العلمية تحت أسماء عديدة مثل: الاستقصاء، الاستفتاء، الإستبار، وكلها كلمات تفيد الترجمة الواحدة لكلمة " Sondage " أو " questionnaire " في اللغة الفرنسية.⁴¹

تعتبر الاستبانة إذا أسلوبا يستخدم في تصنيف المادة الإعلامية وتبويبها وفق قواعد معينة تخضع لتقدير الباحث بالاستناد إلى آراء المحكمين، ويتم بمقتضاها تقسيم المضمون إلى فئات بالاستناد إلى قواعد واضحة على افتراض أن تقدير القوائم بالتحليل هو باحث علمي ويتم تحديد نتائج المضمون وفقا لتكرارات ظهور أو ورود وحدات التحليل في السياق، ويمر اعداد الاستمارة بعدة مراحل نوجزها في التالي:

1. تحديد مستوى التحليل: الكلمة، معنى الكلمة، العبارة، الجملة، المواضيع
2. تحديد عدد المفاهيم المراد ترميزها: أي استحداث مجموعة محددة مسبقا أو تفاعلية من الفئات أو المفاهيم.
3. يقرر الباحث بعد ذلك ما إذا كان يريد ترميز وجود المفهوم أو تكراره.
4. يقرر الباحث كيف سيميز بين المفاهيم من حيث هل يجب ترميز النص تماما كما يظهر أو ترميزه بنفس الطريقة عندما يظهر بأشكال مختلفة؟ على سبيل المثال، "خطير" مقابل "خطورة". الهدف هنا هو إنشاء قواعد ترميز بحيث يتم تصنيف أجزاء الكلمات هذه بشفافية وبطريقة منطقية يمكن للقواعد أن تجعل كل أجزاء الكلمة هذه تندرج في نفس الفئة، أو ربما يمكن صياغة القواعد بحيث يتمكن الباحث من تمييز أجزاء الكلمة هذه إلى رموز منفصلة، وكذا ما هو مستوى التضمين الذي يجب السماح به؟ الكلمات التي تشير إلى المفهوم أم الكلمات التي تشير بوضوح إلى المفهوم؟ على سبيل المثال؛ "المحافظ" مقابل "الشخصية التقليدية" مقابل "هذا الشخص يمكن أن يكون متحيزا جندريا لذا قد لا تستحق أجزاء الكلمة هذه تصنيفات منفصلة، نظرا للمعنى الضمني لكلمة "محافظ".
5. تطوير قواعد لترميز النصوص الخاصة بالدراسة بعد اكتمال قرارات هذه الخطوات يمكن للباحث البدء في تطوير قواعد لترجمة النص إلى رموز وسيؤدي هذا إلى إبقاء عملية الترميز منظمة ومتسقة.

⁴¹ بن مرسللي أحمد، مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، الطبعة الثالثة، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر، 2005، ص

6. تحليل النتائج: ويعني استخلاص الاستنتاجات والتعميمات واستبعاد المادة غير المرغوب فيها و

إعادة فحص نظام الترميز وإعادة تقييمه.

استمارة تحليل المضمون:

برنامج جعفر توك				برنامج هي وبس			
الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات	الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات
الشكل	فئة طريقة عرض الصراع الجندري	أ. القصة الإخبارية الشاملة ب. القصة الجانبية الشخصية ت. القصة الجانبية العاطفية ث. القصص المضيفة (الباسمة)		الشكل	فئة فقرات البرنامج	أ. Ask radwa ب. فنجان قهوة ت. الموضة ث. الجمال	
	فئة اللغة المستخدمة	أ. اللغة العربية الفصحى ب. اللهجة اللبنانية: ت. اللغة الإنجليزية ث. اللغة الألمانية ج. لغات أخرى			فئة الإخراج الفني	أ. الديكور: ب. المؤثرات الصوتية: ت. اللقطات: ث. الموسيقى: ج. الاكسسوار: ح. اللباس : خ. الألوان: د. الأستوديو	
	فئة الأساليب الإخراجية	أ. التكرار بالتنوع وتأثير تراكم العرض ب. أسلوب التدريج ت. تقديم النموذج والقودة ج. أسلوب الترغيب و الترهيب			فئة اللغة المستخدمة	أ. اللغة العربية الفصحى ب. اللغة الإنجليزية ت. اللهجة المصرية ث. لغات ولهجات أخرى	
	فئة طريقة التقديم	أ. أسلوب المائدة المستديرة ب. أسلوب جمهور المشتركين ت. أسلوب المحاكمة ث. أسلوب التحقيق			فئة الأساليب الإخراجية	أ. الأسلوب التكراري ب. برهنة دفاعية ت. برهنة هجومية ث. أسلوب التدريج ج. أسلوب الترغيب و الترهيب	
					فئة طريقة التقديم	ح. قالب المائدة المستديرة خ. قالب التحقيق د. قالب الحديث المباشر ذ. قالب الحوار	

برنامج جعفر توك				برنامج هي وبس			
الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات	الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات
فئة المضمون	الجمهور المستهدف	أ. الجمهور العام ب. الجمهور الخاص ت. الفئة الذكورية ث. الفئة النسوية		فئة المضمون	الجمهور المستهدف	أ) الجمهور العام ب) الفئة الذكورية ت) الفئة النسوية	
	المتنوعة في البرنامج	أ. المواضيع الاجتماعية ب. التربية والتعليمية ت. القضايا الحقوقية ث. الدينية ج. الثقافية			فئة استمالات إعلامية	أ) الاستمالات العقلية ب) الاستمالات العاطفية ت) استمالات رأي الأغلبية	
	فئة التواصل	أ. إيماءات الوجه ب. حركات اليدين ت. نبرة الصوت ث. السكوت ج. الضحك ح. التصفيق			المتنوعة في البرنامج	أ) الاجتماعية ب) التربية والتعليمية ت) القضايا الحقوقية ث) الدينية ج) الثقافية ح) الجمال والطبخ	
	فئة الفاعلين	أ. مقدم البرنامج ب. الضيوف ت. الجمهور ث. المتدخلين عبر السكايب ج. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية			فئة التواصل	أ) إيماءات الوجه ب) حركات اليدين ت. نبرة الصوت ث) السكوت ج) الضحك	

فئة المضمون	الأهداف الجندرية	أ. تعزيز المساواة الجندرية ب. انتقاد الأدوار التقليدية ت. زيادة الوعي الجندري ث. عولمة الأدوار الجندرية أ. استثارة المشاعر الدينية ب. إعلاء الإحساس بالمسؤولية الفردية	فئة المضمون	فئة الفاعلين	أ. مقدم البرنامج ب. الضيوف ت. المتدخلين عبر الهاتف ث. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية	فئة المضمون
	فئة إدارة الحوار	أ. المقاطعة ب. الإنحياز ت. الحياد ث. الاستفزاز ج. التهكم ح. الاستدراج خ. الانتقال بين الفقرات		فئة إدارة الحوار	أ. المقاطعة ب. الانحياز ت. الحياد ث. الاستفزاز ج. التهكم	
	فئة معايير التسويق الإعلامي للجندر	أ. المعايير الأخلاقية ب. المعايير الدينية ت. المعايير القانونية ث. المعايير الثقافية ج. المعايير السياسية		فئة معايير التسويق الإعلامي للجندر	أ. المعايير الأخلاقية ب. المعايير الدينية ت. المعايير القانونية ث. المعايير الثقافية ج. المعايير السياسية	
	فئة الإعلامي للمجتمع: فئة التصوير	أ. مجتمع ذكوري ب. مجتمع تقليدي ت. مجتمع عصري ث. مجتمع رجعي		فئة الإعلامي للمجتمع: فئة التصوير	أ. مجتمع ذكوري ب. مجتمع تقليدي ت. مجتمع عصري ث. مجتمع رجعي	
فئة المضمون	فئة تمثلات الرجل	أ. الانانية ب. التسلط ت. السيطرة ث. الغيرة ج. النرجسية ح. التخلف	فئة المضمون	فئة تمثلات الرجل	أ. الانانية ب. التسلط ت. السيطرة ث. الغيرة ج. النرجسية ح. التخلف	
	فئة تمثلات المرأة	أ. الانانية ب. التسلط ت. السيطرة ث. الغيرة ج. النرجسية ح. التخلف		فئة تمثلات المرأة	أ. الانانية ب. التسلط ت. السيطرة ث. الغيرة ج. النرجسية ح. التخلف	

	أ. الاعتراف الاجتماعي ب. الاعتراف القانوني ت. الاعتراف الديني ث. الاعتراف الإعلامي ج. الاعتراف السياسي ح. الاعتراف الثقافي	فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:			أ. الاعتراف الاجتماعي ب. الاعتراف القانوني ت. الاعتراف الديني ث. الاعتراف السياسي ج. الاعتراف الثقافي (أ)	فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:	
	أ. النسوية الليبرالية ب. النسوية الاشتراكية ت. النسوية الراديكالية ث. النسوية الإسلامية ج. النسوية العلمانية	فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي			أ. النسوية الليبرالية ب. النسوية الاشتراكية ت. النسوية الراديكالية ث. النسوية الإسلامية ج. النسوية العلمانية	فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي	
	أ. تغذية الأدوار البيولوجية ب. معالجة مواضيع الصراع الجندي ت. عكس الاختلافات الجندية ث. المطالبة بتغيير الأدوار الجندية ج. تدعيم النمطية الجندية في المجتمع	فئة التثنية الإعلامية الجندية			أ. عدم الثقة ب. الغباء ت. الكراهية ث. الذكاء ج. هوس الجنس ح. العدائية.	فئة الميزاندية ¹ الجندية (كراهية الجندي)	
	أ. البعد النفسي ب. البعد الاجتماعي ت. البعد الديني ث. البعد البيولوجي ج. البعد الثقافي	فئة الأبعاد الجندية النسوية:			أ. الصراع الاجتماعي ب. الصراع القانوني ت. الصراع الثقافي ث. الصراع الإعلامي	فئة أشكال الصراع الجندي	

¹ كراهية الرجال هي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية "misos (كراهية) anēr, andros, و άνήρ إضافة إلى άνδρός الرجل). كراهية الرجال (Misandry) تأتي ضد مصطلح (Philandry) والتي تعني حب وقبول وتقدير الرجل

	أ. الذكورة ب. الأنوثة ت. الهوية الجندرية ث. المثلية الجنسية ج. النوع الاجتماعي ح. التحرش الجنسي	فئة المفاهيم الجندرية			أ. الذكورة ب. الأنوثة ت. الهوية الجندرية ث. المثلية الجنسية ج. عابر جندري	فئة المفاهيم الجندرية	
	خ. الأسباب الدينية د. التمثيل السياسي ذ. الاقصاء القانوني ر. القيم المتضاربة ز. الاختلافات الثقافية س. التمكين الاقتصادي ش. الهيمنة الذكورية ص. ضعف التمثيل النسوي	فئة دوافع الصراع الثقافي			أ. الأسباب الدينية ب. التمثيل السياسي ت. الاقصاء القانوني ث. القيم المتضاربة ج. الاختلافات الثقافية ح. التمكين الاقتصادي خ. الهيمنة الذكورية	فئة دوافع الصراع الثقافي	
	أ. مؤيد ب. معارض ت. محايد	فئة اتجاه البرنامج			أ. التأييد ب. المعارضة ت. الحياد	فئة اتجاه البرنامج	
	أ. المساواة ب. عوالة الادوار ت. الصراع ث. الحرية ج. التشاركية	فئة القيم الجندرية			ث. الصراع ج. التشاركية ح. المساواة خ. عوالة الادوار د. الحرية	فئة القيم الجندرية	
	أ. السخرية ب. التنكر ت. التهميش ث. التهكم ج. التجاهل ح. اللامبالاة	فئة اشكال النكران الاجتماعي			أ. السخرية والتهكم ب. التنكر ت. التنكر ث. التهميش والاقصاء	فئة اشكال النكران الاجتماعي	

	أ. تزييف المفاهيم الجندرية ب. عكس الصورة النمطية التقليدية ت. إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية تقديم النماذج النسوية النجاة	فئة اصطناع الواقع			أ. تزييف المفاهيم الجندرية ب. عكس الصورة النمطية للأدوار التقليدية ت. حجب الحقيقة و تزييف الواقع ث. إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية	فئة اصطناع الواقع	
	أ. تعزيز المساواة الجندرية ب. انتقاد الأدوار التقليدية ت. زيادة الوعي الجندري ث. التشجيع على تعدد الهويات الجندرية ج. القبول الاجتماعي ح. الدعوة إلى التحرر خ. تقديم الصور النمطية المضادة. د. التعبير عن القيم الشخصية للفرد	فئة أهداف الجندرية					

ب. التحليل السيميولوجي:

إن دراسة الظواهر النفسية والاجتماعية في المجتمعات الحديثة وفهمها لا يمكن إلا إذا تم النظر إليها على أنها جزء لا يتجزأ من الظروف الاجتماعية التاريخية والثقافية ويتطلب إخضاع الظاهرة الاجتماعية- في وسائل الاعلام- للتحليل طرفين متباينين طرف ينتج كلاما (القائم بالاتصال)، وطرفا ثانيا يفسر ذلك الكلام كعلامة (ظاهرة) لشيء آخر (موضوع اجتماعي) والذي هو الجمهور ، وإضافة إلى المسلمة القائلة " أن الألفاظ مكونة من علامات، وما المنطوق إلا موضوع سيميائي"¹ ففي وسائل الاعلام وخاصة التلفزيون هو كونه يحمل أنماط عديدة من أنظمة الإشارة التي تسمح بإنتاج خطابات ذات معنى: اللغة، والصور، والموسيقى، والرقص، والإيماءات، والتمثيل الصامت، والتعبيرات العاطفية، ويعتبر كل مكون من المشهد هو بالضرورة موضوعا سيميائيا، أي إن عملية الانتقال من نوع من الإشارة إلى نوع آخر وكذا التنوع بين الرموز التواصلية التقليدية المتمثلة في اللغة كنوع واحد من الإشارة إلى نوع آخر (إيماءات، صور، ردود أفعال الجسم ...) في البرامج الحوارية الاجتماعية تحتم على الباحثين ضرورة أخذ مستوى جديد من التحليل يتجاوز الوصف الكمي والنوعي للظواهر إلى التحليل السيميولوجي، أي أنها توفر المادة التي يمكن للباحث أن يستنتج منها التمثيلات الاجتماعية، إن النصوص الإعلامية مهما كانت نظام الإشارة الذي تتكون منه (عروض لفظية أو بصرية أو موسيقية أو سلوكية)، هي المادة الأولية التي يجب على الباحث أن يعمل عليها بحثا عن معناها.

يعتبر التحليل السيميولوجي أداة قيمة لتحليل المضمون النوعي في مجالات مختلفة، بما في ذلك الأدب والإعلان والدراسات الثقافية، فهو يساعد على فك المعاني الخفية والسياقات الثقافية داخل النصوص والصور والرسائل وكذلك للكشف عن المعاني الأعمق التي تنقلها الرموز والصور، ويستخدم القائم بالاتصال العلامات والرموز لإنشاء دلالات تهدف للتأثير على الجمهور من خلال لغة تعبر عن أسلوب خطابي معين لفهم العناصر الرمزية داخل الحوار في حد ذاته وبما أن الدراسة تقارب موضوع الجندر كصراع ثقافي وتبحث عن تجلياته في البرامج الحوارية الاجتماعية فمن المهم تحليل كيفية تشكيل الرموز والإشارات الثقافية للمعاني

¹ Alberto Rosa, Néstor Pievi, Semiotic Methodology For The Analysis Of The Cultural And Individual Dynamics Of Social Representations: A View From Cultural Psychology, Papers on Social Representations Volume 22 University Autónoma Madrid, Spain , 2013, , pages 19- 29.

المجتمعية المضمنة في البرامج الحوارية الاجتماعية خاصة تلك المرتبطة فيها بالأدوار الجندرية ودينامياتها في المجتمع وأيضا التحليل الفني إذا اعتبرنا أن البرامج الحوارية الاجتماعية هي فن من الفنون الصحفية التي تقدم المواضيع المختلفة في قالب إيقوني فني.

اعتمدت الأطروحة على مقارنة بارث في تحليل الصورة الاشهارية الذي يرى أن "هناك مرحلتين أساسيتين القراءة الصورة الفوتوغرافية هما المعنى الإشاري ويمثل المعنى الإشاري ، (Connotation Meaning) والمعنى الإيحائي أو الدلالي (Denotation Meaning) المرحلة الأولى من الرسالة، وفيها يتم وصف العلاقة في الإشارة بين الدال وهو المفهوم الطبيعي للإشارة والمدلول وهو المفهوم الذهني لفحوى الرسالة فالمعنى الإشاري للرسالة المصورة هو ما تلتقطه آلة التصوير للحدث وهي عملية ميكانيكية بحتة؛ إذن يوجد هنا معنى واحد واضح ومحدد ومباشر؛ فآلة التصوير تسجل الحدث كما هو أو كما تراه العين المجردة في الواقع ، أي أن الرسالة الإشارية للصورة الفوتوغرافية هي الصورة ذاتها تلك الصورة الواضحة التفسير والتي لا يمكن الاختلاف عليها وفعل تدخل الإنسان عبر استخدامه لآلة التصوير وتفسيره للصورة سيكون للرسالة معنى آخر وهو المعنى الإيحائي"¹.

إذا فتعتبر الرسالة البصرية أو الوحدة الاتصالية في بعدها المجرد في برنامجي "جعفر توك" و "هي بس" تعبيرا عن علاقة بين إشارة وموضوع معين (المستوى التعييني) على اختلاف اشكالها كمستوى أول، وتعتبر "الإيحائية" هي المرحلة الثانية من الرسالة المصورة وتعني العلاقة بين الإشارة والموضوع والشخص المفسر نجد هنا عنصرا ثالثا قد تمت إضافته، وهو الإنسان أو الشخص الذي يتدخل في توليد المعنى الإيحائي للصورة الفوتوغرافية؛ أي ما يريد القائم بالاتصال في البرنامجين موضع التحليل إضافة إلى كل المشاركين في البرنامج (الضيوف والجمهور و المشاركين عبر الهاتف و وسائط التواصل الاجتماعي...) إيصاله كمعاني ثقافية وفي مقدمتها الصراع الجندري.

وانطلاقا من هذا سيتم الاعتماد على التحليل المشترك بالنسبة للجانب التعييني والتضميني إضافة إلى الدلالات الألسنية التي تميز نهج بارث والدلالات الشكلية.

¹ أحمد عبيد ، التحليل الموضوعي للصورة الصحفية : الأسس والتطبيقات، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016، ص 84.

11. المقاربة النظرية للدراسة :

يعد أنموذجي التأطير والاعتراف أنسب لدراسة الصراع الجندري إعلاميا وتمظهراته من حيث كون منشأ الصراع هو الاختلاف حول الدوار بفعل عدة مدخلات مختلفة تتراوح بين الثقافي منها والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والديني وغير ذلك هذا من جهة ومن جهة أخرى وجود الصراع طرح بالضرورة قضية السعي للاعتراف من حيث تكوين الأفراد الساعين له الهوياتي ضمن المجالين والفردية والاجتماعي، وللوقوف على حدود وأطر توظيف كلا البراديغمين وجب التطرق للمحة حولهما.

1. مفهوم التأطير: إن عملية التأطير تتضمن في الأساس الاختيار والأهمية؛ اختيار بعض جوانب الواقع المتصور وجعلها أكثر أهمية في نص تواصل، على نحو يعزز تعريف مشكلة معينة وتفسيرها السببي، وتقييمها الأخلاقي، وتوصية العلاج للعنصر الموصوف، وعادة ما تقوم الأطر بالتشخيص والتقييم والوصف بشكل أكثر شمولاً "فإن مفهوم التأطير يقدم باستمرار طريقة لوصف قوة النص التواصل، ويسلط تحليل الأطر الضوء على الطريقة الدقيقة التي يتم بها ممارسة التأثير على الوعي البشري من خلال نقل (أو توصيل) المعلومات من موقع واحد"¹، وهكذا تعمل الأطر على تحديد المشاكل - تحديد ما يفعله العامل السببي - وبأي تكاليف وفوائد، تقاس عادة من حيث القيم الثقافية المشتركة؛ وتشخيص الأسباب وتحديد القوى التي تخلق المشكلة؛ إن الإطار في النص هو الإطار الذي يبني عليه المتلقي أفكاره ووجهات نظره وهنا تكمن قوة نظرية التأطير، فالتأطير يبني أحكاماً أخلاقية ويقيم العوامل السببية وتأثيراتها؛ ويقترح الحلول بالإضافة إلى أنه يعرض ويبرر العلاجات للمشاكل ويتنبأ بتأثيراتها المحتملة.

ويحتوي النص على اختلاف أوعيته أطرا تتجلى في وجود أو غياب كلمات رئيسية معينة، وعبارات جاهزة، وصور نمطية، ومصادر معلومات، وجمل توفر مجموعات من الحقائق أو الأحكام المعززة موضوعياً، وقد تعكس الأطر التي توجه تفكير المستقبل واستنتاجه الأطر في النص ونية المرسل في التأطير أو لا تعكسها، الثقافة هي مخزون الأطر التي يتم استدعاؤها بشكل شائع؛ في الواقع، من خلال الاختيار والتمييز، واستخدام العناصر المميزة لبناء حجة حول المشاكل وأسبابها وتقييمها أو حلها.

¹ Robert M. Entman , Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm, Northwestern University, Journal of Communication, Autumn, United States, 1993, P 51.

فإن مفهوم التأيير يقدم باستمرار طريقة لوصف قوة النص التواصلي، ويسلط تحليل الأطر الضوء على الطريقة الدقيقة التي يتم بها ممارسة التأثير على الوعي البشري من خلال نقل (أو توصيل) المعلومات من موقع واحد وتخضع عملية التأيير في التلفزيون لأربعة مواقع على الأقل في عملية الاتصال:

المرسل: القائم بالاتصال في برنامجي جعفر توك و هي وبس ويتعلق الأمر بعدة اعتبارات منها الخصوصية الاجتماعية و السياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية والقانون الذي تخضع له وغيرها من الاعتبارات التي تحدد ما يمكن ان يمرر للجمهور كما هو وما يمكن أن يعدل و ما يتم حجه تماما من مضامين مختلفة.

النص: الرسالة في شكلها اللغوي وغير اللغوي وعلى اختلاف أوعيتها المكتوبة أو المسموعة أو السمعية البصرية أو الالكترونية، ويتعلق الأمر هنا بالملفوظ وغير الملفوظ؛ المادي المجرد و الموضوع في حد ذاته في البرنامجين موضع التحليل.

والمستقبل: ويقصد بذلك الجمهور بأشكاله المختلفة ؛ العام ، النوعي، النسوي، والذكوري

والثقافة: ويتعلق الأمر بالجانب المتعلق بمكونات الهوية الاجتماعية مثل القيم والعادات والتقاليد.

آلية اشتغال نظرية التأيير:

تزودنا نظرية التأيير بعدسة مفيدة لفهم كيفية تطوير الناس لإدراكهم للواقع، والدور الذي تلعبه المنافذ الصحفية في تشكيل تلك الإدراكات، إن تأيير وسائل الإعلام هو الطريقة التي يتم بها تقديم المعلومات إلى جمهورها، وكان جوفمان* أول من ركز على التأيير كشكل من أشكال الاتصال وعرف "التأيير" بأنه "مخطط تفسير" يمكن الأفراد من "تحديد وإدراك وتحديد وتسمية" الأحداث أو تجارب الحياة¹، وقد قام روبرت إنتمان* بتحديث هذا التعريف من خلال

¹ Anders Persson, Framing Social Interaction Continuities and Cracks in Goffman's Frame Analysis, Routledge ed, 2019, New York, P 38.

تحديد أن تأطير نص أو رسالة تواصلية هو تعزيز جوانب معينة من "الواقع المتصور"¹ أي جعلها أكثر بروزا بطريقة تؤيد تعريفا محددا للمشكلة، والتفسير السببي، والتقييم الأخلاقي، ويسلط التأطير الضوء على بعض أجزاء المعلومات حول عنصر يشكل موضوع اتصال، وبالتالي تزيد من أهميتها.

يمكن للنصوص أن تجعل أجزاء المعلومات أكثر أهمية من خلال وضعها أو تكرارها، أو من خلال ربطها برموز مألوفة ثقافيا ومع ذلك حتى ظهور واحد مصور لفكرة في جزء غامض من النص يمكن أن يكون بارزا للغاية إذا كان يتوافق مع المخططات الموجودة في أنظمة معتقدات المتلقي وعلى نفس المنوال قد يكون من الصعب على المتلقين ملاحظة أو تفسير أو تذكر فكرة مؤكدة في نص بسبب المخططات الموجودة لديهم.

غالبا ما تؤثر الأطر الصحفية على فهم الجمهور ومواقفه تجاه موضوع أو قضية، وهذه الطريقة، فإنها تؤثر على الحقائق التي يبنمها أعضاء الجمهور وقد يشمل هذا تفسيرات ليس فقط للعناصر الأساسية مثل ما حدث، ولكن أيضا مفاهيم أوسع حول ما هو الأكثر أهمية أو إشكالية في موضوع أو قضية، ومن هم الأشخاص الطيبون والأشرار المعنيون، وما هي الحلول المعقولة أو غير المعقولة لمشكلة معينة² وبهذا الشكل سيتم اختبار مدى توظيف هذه الأطر في برنامج جعفر توك وبرنامج هي وبس من خلال اختيار وتبسيط الضوء على بعض سمات الواقع مع حذف سمات أخرى، وتكمن أهمية نظرية التأطير ضمن دراستنا لتحليل عناصر الصراع المبني على الجندر في البرامج الحوارية الاجتماعية (برنامج جعفر توك وهي وبس) في كونها تحدد المعنى النصي عبـروصف الأطر مع قياس أهمية العناصر المكونة للنقاشات داخل

¹ LibreTexts libraries, California State University, Framing Theory, 2018, visited on 25/10/2024, at 22:08 pm.

Link: [https://socialsci.libretexts.org/Workbench/The_International_Journalism_Handbook_\(Zamith\)/02%3A_Media_Effects/2.02%3A_Framing_Theory](https://socialsci.libretexts.org/Workbench/The_International_Journalism_Handbook_(Zamith)/02%3A_Media_Effects/2.02%3A_Framing_Theory)

² Gamson, W. A., & Modigliani, A, The changing culture of affirmative action. In R. G. Braungart & M. M. Braungart (Eds.), Research in political sociology, 3, 137-177. Greenwich, CT: JAI Press, 1987, p 03.

*أكسيل هونيت، Axel Honneth: فيلسوف اجتماعي ألماني، أستاذ جامعي ومدير معهد الأبحاث الاجتماعية في جامعة جوتة في فرانكفورت، ألمانيا. له الكثير من الكتب والمقالات في حقول الفلسفة الاجتماعية والسياسية وعلم الاجتماع، عرف ببراديغم الاعتراف في المدرسة النقدية.

البرنامجين وكيفية تأطيرها والعلاقات بين مجموعات الرسائل الأكثر أهمية - الأطر - ومخططات الجمهور.

ويهدف الاستناد على نظرية التأطير لمجموعة أسباب نوجزها في التالي:

1. فهم تأطير الصراع : Conflict Framing عبر انتقاء اطار فكري يحدد نمط الخطاب الإعلامي الذي تتبناه الوسيلة حال معالجتها للصراع وتطوراته ويتعلق الامر بالبرنامجين محل التحليل.
 2. استراتيجية التضمين والاستبعاد : Inclusion & Exclusion Strategy وذلك بالتركيز على جوانب وحقائق معينة متعلقة بالصراع أو الأزمة وتجاهل جوانب أخرى في وسائل الاعلام.
 3. التحيز في انتقاء المصادر :من خلال تركيز الوسيلة على الاستشهادات المباشرة المستقاة من تلك المصادر.
 4. طرح حلول متسقة مع توجهات الوسيلة :حيث تقدم الوسائل الإعلامية تصوراتها الذاتية للحلول وبدائلها المتاحة وفقا لرؤيتها في الصراع. وفي المقابل، أوضحت بعض الأدبيات أن وسائل الإعلام تقوم بدور ايجابي ونشيط في ادارة الصراعات، عبر الالتزام بقيم المسؤولية الاجتماعية في عرض صور الصراع وأطرافه، وتحويله واحتوائه مبن خلال التعرف على الأسباب الكامنة وراءه ومحاولة تهدئته وطرح الحلول ، كما يمكن أن يمتد دورها إلى تشجيع التفاهم والحوار.
 5. مقارنة أكسل هونيث حول الاعتراف:
- إن محاولة فهم أطر الصراع الجندري لا ينطلق من فراغ بل يجب أن يؤسس له نظريا وفق عدة مداخل تتقاطع فيما بينها فإضافة إلى البراديغم التأطيري لجوفمان كان لابد من الإشارة إلى العلاقة بين الفكر النسوي ونظرية الاعتراف التي وضعها أكسل هونيث* بغية فهم الهياكل الاجتماعية للسلطة والجندر والحاجة إلى المساواة والعدالة، طور هونيث، بصفته منظرا نقديا وفيلسوبا اجتماعيا، نظرية للاعتراف تؤكد على أهمية الاعتراف الاجتماعي للهوية الفردية والتكامل الاجتماعي "ويستند عمله إلى تقاليد الفلسفة الهيكلية، وخاصة فكرة أن الأفراد يمكنهم تحقيق الذات والتكامل الاجتماعي من خلال الاعتراف المتبادل من قبل الآخرين"¹ وتتضمن الجوانب الرئيسية لنظرية هونيث للاعتراف ما يلي:

¹ Mete Han Aritürk, Hegelian Roots of Axel Honneth's Theory of Recognition, MSGSÜ Journal of Social Sciences, 1 (23), İstanbul, Turkey , 2021, p 16.

01. الاعتراف المتبادل كأساس للهوية: يرى هونيث أن الهوية الفردية والرفاهية الاجتماعية تتشكل بشكل أساسي من خلال الاعتراف الذي يمنحنا إياه الآخرون ويحدث هذا الاعتراف في مجالات اجتماعية مختلفة مثل الأسرة والصداقة والمؤسسات الاجتماعية الأوسع وهو أمر بالغ الأهمية للتنمية الشخصية والتكامل الاجتماعي؛ أي " أن وعي الذات بهويتها يتوقف على تجربة الاعتراف الاجتماعي"¹ .

02. الاعتراف والعدالة: بالنسبة لهونيث، لا يتعلق الاعتراف فقط بتقدير الفرد لذاته أو رفاهيته النفسية، بل هو أيضا مسألة عدالة فعندما يحرم الأفراد أو المجموعات من الاعتراف، فإن هذا يساهم في الاغتراب الاجتماعي والاستبعاد، والذي يمكن أن يكون مصدرا للظلم ويضطلع الاعتراف ضمن هذا المسعى بصفته جزءا لا يتجزأ من الهياكل والممارسات الاجتماعية المختلفة التي من شأنها أن تشمل أو تستبعد مجموعات معينة.

03. دور النضال من أجل الاعتراف: يرى هونيث الحركات الاجتماعية كنضالات من أجل الاعتراف، حيث تسعى المجموعات المهمشة أو المضطهدة (مثل الأقليات العرقية والنساء والأفراد من مجتمع الميم) إلى الاعتراف بقيمتها والمساواة في المجتمع.

04. تقاطعية النسوية ونظرية هونيث للاعتراف:

وجد المنظرون النسويون أن إطار هونيث مفيد لتحليل الحرمان المنهجي من الاعتراف وتأثيراته على حياة النساء وهوياتهن حيث يمكن رؤية العلاقة بين نظرية هونيث والنسوية بعدة طرق منها :

الاعتراف وعدم المساواة بين الجنسين: غالبا ما تركز النسوية على الطرق الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تم بها استبعاد النساء والأقليات الجنسية الأخرى تاريخيا من أشكال الاعتراف - سواء كان ذلك في مكان العمل أو الأسرة أو المجال الاجتماعي الأوسع، ويساعد التركيز الذي تبناه هونيث حول الاعتراف المنظرين النسويين على التعبير عن كيفية عدم المساواة المادية (مثل حالة عدم المساواة في الإرث بالنسبة للمرأة العربية) .

النضال من أجل الاعتراف: ناضلت النسويات لفترة طويلة من أجل الاعتراف بأشكال مختلفة، بما في ذلك الاعتراف بحقوق المرأة، وحققها في المشاركة على قدم المساواة في المجال

Link: <https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/2391676>

¹ Monique Canto Sperber, Dictionnaire d'éthique et de philosophie morale (Paris: PUF, 1996), p. 1273.

العام، وحققها في تحديد هويتها الخاصة، توفر نظرية هونيث للاعتراف إطارا مفاهيميا لفهم هذه الصراعات، تسعى الحركات النسوية إلى الاعتراف ليس فقط كأفراد ولكن أيضا كأعضاء في مجموعة تتمتع خبراتها ووجهات نظرها بقيمة ومشروعية.

دور الأسرة وعمل الرعاية: يناقش هونيث أهمية الأسرة كموقع أساسي للاعتراف، حيث يتلقى الأفراد أولا الدعم العاطفي والرعاية وقد أشارت المنظرات النسويات- وخاصة أولئك المتأثرات بأخلاقيات الرعاية أمثال ماري وولستونكرافت، وكاثرين وهارييت بيتشر، وشارلوت بيركنز- إلى كيف تم تكليف النساء تاريخيا بدور مقدمي الرعاية الأساسيين وغالبا ما تم حرمانهن من الاعتراف الكامل بهذا العمل، سواء داخل الأسرة أو في المجالات الاجتماعية والاقتصادية الأوسع، توفر أفكار هونيث حول الاعتراف المتبادل في علاقات الرعاية عدسة لفهم كيف تم التقليل من قيمة عمل المرأة، وخاصة في المجال المنزلي ومجال الرعاية وعدم الاعتراف به.

تقدم نظرية الاعتراف التي وضعها أكسل هونيث عدسة قيمة لتحليل وسائل الإعلام ودورها في الصراعات المجتمعية من أجل الاعتراف ويؤكد هونيث أن الاعتراف هو عنصر حاسم في الهوية البشرية والتكامل الاجتماعي، ويمكن أن يتأثر هذا الاعتراف - سواء كان إيجابيا أو سلبيا - بشكل عميق بالتمثيلات الإعلامية، التي تشكل تصورات الجمهور، والمعايير الاجتماعية، والقيم الثقافية. إن العلاقة بين وسائل الإعلام والاعتراف، عند تحليلها من خلال إطار هونيث، تفتح العديد من السبل لفهم كيف يمكن لوسائل الإعلام تمكين أو تهيمش مجموعات معينة، وكيف تعكس ديناميكيات القوة الاجتماعية، وكيف تساهم في الصراعات من أجل العدالة والمساواة.

البرامج الحوارية الاجتماعية كموقع للصراع من أجل الاعتراف:

انطلاقا مما ذهب إليه هونيث تحدث الصراعات من أجل الاعتراف عندما يحرم الأفراد أو المجموعات من الاعتراف أو الاحترام أو الظهور في الحياة العامة؛ فالظهور في الحياة العامة يقتضي وجود منصات للتعبير عن الاعتراف والتمثيل الاجتماعي حيث تكافح فيها مجموعات اجتماعية مختلفة من أجل الاعتراف بحقوقها، وتتضمن النقاط الرئيسية حول وسائل الإعلام كموقع للنضال من أجل الاعتراف ما يلي:

الظهور والتمثيل:

على اعتبار أن وسائل الإعلام هي آلية أساسية يتم من خلالها منح الاعتراف أو رفضه إذا كانت مجموعات معينة ممثلة تمثيلاً ناقصاً أو غير ممثلة في وسائل الإعلام، فغالباً ما تحرم من الاعتراف الاجتماعي اللازم لتقدير الذات وتحقيق الذات، بالتالي يهدف الاعتراف الإعلامي للمجموعات المهمشة، مثل الأقليات العرقية والنساء والأفراد من ما يسمى "مجتمع الميم" وغيرهم ممن يسعون للاعتراف والمعاملة المتساوية وشرعنة وجودهم.

الاعتراف كعملية ثقافية وسياسية:

إضافة إلى الظهور والتمثيل يعتبر النضال الثقافي من أجل الاعتراف لكيفية تأطير هذه الرؤية وفهمها إعلامياً من خلال المعايير الاجتماعية لكون الاعتراف عملية فردية وجماعية؛ وبالتالي تتقاطع الصراعات الإعلامية غالباً مع الصراعات الاجتماعية الأوسع نطاقاً من أجل العدالة والمساواة.

يهدف الاعتماد على نظرية الاعتراف للعمل عليه كركيزة نظرية لمحاولة فهم تمثيلات الاعتراف في البرنامجين موضع التحليل من خلال الجانب العاطفي الذي أشار إليه هونيث قائلاً: "إن الذوات لا تستطيع التوصل لإقامة علاقة عملية بينها إلا إذا تعلمت كيف تتفاهم، انطلاقاً من منظور معياري لدى شركائها في التفاعل الذين يواجهونها بعدد من المتطلبات الاجتماعية إلا أن هذه المقدمات العامة لا توفر مبدأ تفسير إلا بعد أن ندخل عليها عنصراً دينامياً؛ بفعل الجبرية المتجذرة في سيرورة الحياة الاجتماعية"¹ لذلك من المهم فهم كيفية السعي إلى الاعتراف فيما يتعلق بالمجتمع من منظور إعلامي خاصة في قضايا النسوية، وقضايا المثليين في حالة برنامج جعفر توك .

إضافة إلى مجالات الاعتراف الأخرى في البرنامج من حيث سعي الأفراد إلى الدفاع عن كونهم أعضاء متساوين في المجتمع مع الحق في المشاركة الكاملة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى السعي إلى الاعتراف من خلال التضامن عبر العمل الجماعي من خلال تأطير قضايا معينة باعتبارها مخاوف جماعية وسعي البرامج التلفزيونية إلى تشجيع التعاطف المجتمعي معها.

¹ Axel Honneth, "Le tissu de la justice. Sur les limites du procéduralisme contemporain," in: Axel Honneth, Ce que social veut dire. II Les pathologies de la raison, Pierre Rusch (trans.) (Paris: Editions Gallimard, 2013), p 172.

الخطار النظرى

للسراسة

الفصل الأول:

الحركات النسوية

ونشأة قضايا الجنود

بين وفرة المصطلحات وتشوش المفهوم احتل مصطلح الجندر Gender مكانة لا بأس بها في الدراسات الثقافية والاجتماعية بل وحتى في الحقول الأخرى بحكم صعوبة ترجمته وتمايز دلالاته كالتي اختلف بها عن مصطلح جنسانية sexualité الذي يختفي عند توظيفه في حقول علم النفس من حيث التمايز بينه وبين الجندر ولا بأس هنا إلى أن نشير بذلك إلى التعريف الذي أعطاه الكتاب الأمريكيون للفرق بين الجنس البيولوجي والتكوين الاجتماعي للهويات الجنسية لذا سيتناول هذا الفصل مدخلا مفاهيميا يوضح مفهوم الجندر والمفاهيم المجاورة له ومن ثمة الإشارة إلى الأبعاد الأيديولوجية للمصطلح ومجمل التباينات والاختلافات حوله.

لقد درس الفلاسفة النسويون الأوائل قضية التحيز الجنساني في شتى المؤسسات الاجتماعية والسياسية التقليدية مستندين في ذلك على من خلال طرح الإستشكال التالي "من المستفيد؟" معرجين بذلك على محاولة فهم كيف أن الممارسات غير المعلنة في الغالب المتمثلة في الإقصاء والتمييز القائمين على نوع الجنس كانت في صالح الرجال خاصة ما تعلق بالعلاقات الجنسية والأسرية، والتي كانت تعتبر بعد ذلك أمورا خاصة أو شخصية لا يمكن (أولا ينبغي) معالجتها بالوسائل السياسية.

تجاهلت الفلسفات السياسية التقليدية لليبرالية والماركسية بشكل عام القضايا الجنسية والأسرية في المقابل جعلها الفلاسفة النسويون محور النظرية السياسية. في نهاية المطاف بل وتم تبنيها.

للحديث عن تاريخ الحركات النسوية يجب أن نعرج على ثلاث مدارس رئيسية للنظرية السياسية النسوية، ركزت كل منها على مجموعة فرعية مميزة من القضايا: النسوية الليبرالية، والنسوية الاشتراكية، والنسوية الراديكالية.

قبل الخوض في تاريخ الحركات النسوية تجدر الإشارة إلى أن هناك تيارين متميزين في الحركات النسوية، التيار الأول دعا إلى مشاركة المرأة في الشأن السياسي سيما ما تعلق بالانتخابات والحضورية النسوية في الوظائف العامة، أما النوع الثاني فقد وسع مفهوم ما هو

سياسي رافعا شعار (Personal is political)*¹ واعتبر كل ما هو شخصي هو بالضرورة امر قابل للنقاش سياسيا ونادى بتعميم المشاركة النسوية في كل المؤسسات المشكلة للمجتمع ومراجعة بعض القواعد التي تحكم سير الأسرة² وهنا كان منطلق الصراع الذي وضعت فيه الأنثى مقابل الذكر بالإضافة إلى اعتبار مشكلة عدم المساواة تتجاوز فكرة الإقصاء المؤسسي الظاهر اجتماعيا إلى المعطى الثقافي غير الواضح.

قبل الشروع في سرد الظروف التي هيأت لبروز الحركات النسوية إبان الفترة الممتدة بين عصر النهضة الذي أعقب العصور الوسطى مباشرة والتي شابهها نوع من الحراك المعرفي وتراجع النظام الإقطاعي ونمو التجارة، واختراع أو تطبيق ابتكارات قوية محتملة مثل الورق والطباعة وكذا الحركة المعرفية الملحوظة في شتى العلوم بعد فترة طويلة من التدهور والركود الثقافي، ثم عصر ما يعرف بالتنوير الذي تبنى مبادئ الحرية الشخصية والحرية الدينية بعد نزع ثوب الملكية وعقائد الكنيسة الراسخة والتوجه نحو التركيز على النهج العلمي وكذا التشكيك المتزايد في العقيدة الدينية الأمر الذي سنلاحظه جليا في تبلور الفكر النسوي ثم عصر الحداثة وما بعد الحداثة وفي التالي سرد مفصل لأهم ما شاب فترة ظهور الفكر النسوي.

¹ الشخصي سياسي، ويطلق عليه أيضا الخاص سياسي، هو حجة سياسية تستخدم كشعار حاشد للحركة الطلابية والموجة الثانية من الحركة النسوية من أواخر الستينيات، في سياق الحركة النسوية في الستينيات والسبعينيات وقد كان تحديا للأسرة النووية والقيم العائلية.

² مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية، ط1، دار القلم للنشر، 2004 م، مصر، ص79.

المبحث الأول: البيئة الفلسفية التي نشأت فيها النسوية

المطلب الأول: النسوية بين العلمانية والعقلانية

تعني العلمانية في جوهرها تغليب العقل البشري على النقل الإلهي ورفض الدين كمرجعية عليا للفصل في المسائل التي تعني الحياة العامة بمعنى أن العديد من رواد العلمانية الذين آمنوا بأن "المساواة بين الجنسين" يجب أن تكون الهدف الأسمى كما دعوا إلى تحديد النسل والتحرر الجنسي للمرأة وليس من قبيل المصادفة أن مساواة المرأة اليوم لا تزال أولوية بالنسبة للعلمانيين لأنها تسير بالتوازي مع القطيعة التي تدعوا لها العلمانية من ناحية الدين أو المعتقد والجنس فنجد التيار العلماني يناضل من أجل فصل الدين عن الدولة من جهة والمساواة للجميع في المجتمع بغض النظر عن الدين أو المعتقد من جهة أخرى والأهم أن هذا التيار يعي جيدا أن الدين المسيحي لطالما ساهم في إخضاع المرأة.

الجدير بالذكر حينها أن أوروبا كانت لا تزال تعتنق النظام الثيوقراطي في الحكم وهذا النظام كان ينظر بنظرة دونية للمرأة ككيان مستقل وقد كانت تحاول المؤسسات الدينية الأبوية الحفاظ على الوضع من خلال ممارسة السيطرة على أجساد النساء ولعل أكثر ما أثار حنق النسوية حينها كان حرمان المرأة من حقها في اتخاذ قرارات بشأن تنظيم الأسرة والذي اعتبرته أحد أكثر أشكال هذه السيطرة شيوعا إضافة إلى حظر منع الحمل والإجهاض وثقافة الاحتشام التي يطلب فيها دائما من النساء تغطية أجسادهن أكثر من الرجال هي أمثلة اعتبرت نوعا من السيطرة الذكورية على أجساد النساء التي يؤيدها ويدعمها الدين.

وهوما نلاحظه في كتابات الوجودية سيمون دي بوفوار¹ حيث ترى أن جوهر التحرر كامن في التخلص من كل أشكال السيطرة الاقتصادية والاجتماعية للرجل والتحرر حسبها يكون بالتخلص من السيطرة الاقتصادية والاجتماعية للرجل وبمدى شعور المرأة بنوع من التملك والاستقلال وكيثونتها فالرجل في رأيها يحظى بامتياز لكونه إنسانا لا يناقض هويته ولا تكوينه بوصفه ذكرا، بل إن نجاحه الروحي والحياتي يكسبه هيبة ذكورية، في حين تحل المرأة محل التابع المسيطر عليه فاقد سلطة والتي لا تخرج عن دائرة الرجل ونشاطاته.

¹ سيمون-إرنستين، لوسي ماري برتراند دي بوفوار، تدعى سيمون دي بوفوار كاتبة ومفكرة فرنسية، وفيلسوفة وجودية، وناشطة سياسية، ونسوية ومنظرة اجتماعية لها تأثير ملحوظ في النسوية والوجودية النسوية.

تعد العقلانية جوهر الفلسفة العلمانية ونتيجة طبيعية لها فبعد لفض الدين كمرجعية ومصدر للمعرفة والمعتقد بل وحتى التشريع كان لابد من البحث عن البديل الذي هو تمجيد العقل الإنساني فظهرت بذلك النزعة العقلانية التي هيأت الظروف لبروز العلمانية وكان للعقلانية الدور الأعظم في صياغة الفكر الغربي المعاصر في كل مجالاته ولقد استفادت النسوية من الفلسفة العقلانية لكي تحتاج عن المرأة وأدوارها الاجتماعية وهكذا تكشف عن العقدة التي جمعت لقرون بين استخدام العقل مع ممارسة السلطة في المنظور النسوي الذي تم تعريفه بهذا الشكل¹ مع أن النسوية سرعان ما بدأت في التشكيك في الأسس والحياد المزعوم للخطاب العقلاني والذي انقلب على النسوية التي اعتبرته قد هيأ لبناء مخيلة ذكورية مبنية على الملكة المعقولة التي أدخلت المرأة في اللاعقلانية الإجبارية وارتباط فكرة المرأة عن شبكة أنصاف الحقائق والأحكام المسبقة التي حصرها فيها النظام الأبوي وهذا ما رافعت عنه الوجودية سيمون دي بوفوار واصفة جسد المرأة بالجسد الذي يتعدى طابعه المادي المجرد إلى الكيان الاجتماعي المشفر ثقافيا يتقاطع فيه البيولوجي، والاجتماعي، واللغوي بنظامه الرمزي.²

تعد إذا العقلانية الوعاء الذي احتوى الفكر النسوي في بداياته ومن بين أهم مفكري التيار العقلاني نجد رينيه ديكارت الذي آمن بأن الاختلافات البيولوجية في بنية الدماغ لا تنتج بالضرورة عقولا جنسانية، ولكن المجتمع والثقافة يتصرفان بشكل مختلف في توظيف العقل مما يعني انتاج طرق مختلفة للإدراك والتفكير والشعور.³

هذه المواقف التي حاربتها الكنيسة في البداية والتي كانت تشن دائما حربا على النسويات إذ كانت تعتبر أن المساواة بين الرجال والنساء ليست شيئا طبيعيا وفي ظل التحيز العميق الجذور بين المتعلمات وغيرهن بل حتى الاقصاء القهري في الأحوال الأخلاقية أو الطبية أو اللاهوتية أوحى الخطابات القانونية التي تضع المرأة الأقل شأنًا.

¹ الجندر المنشأ المدلول الأثر مثنى أمين الكردستاني، ط1، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، مصر، 2004، ص16.

² Rosi Braidotti, The Subject in Feminism, Inaugural lecture as Professor of Women's Studies in the Arts Faculty of the University of Utrecht Netherlands, 1990, p161.

³ Poulin de la barre, en de la Barre De l'égalité des deux sexes De l'éducation des dames De l'excellence des hommes, paris librairie philosophique j. vrin 6, place de la Sorbonne, 2011.

المطلب الثاني: النسوية بين المادية والفردانية:

لقد شهدت فترة ما بعد الحداثة نوعاً من القطيعة بين الفكر الكنائسي والمجتمعات إذ برزت حينها أفكار تلفظ كل ما هو مناف للحواس هذا الأمر الذي هياً لبروز النزعة المادية والتي انبثقت عنها فيما بعد ما يسمى بالتيار النسوي الراديكالي من الموجة النسوية الثانية والتي استنبطت مبادئها المفاهيمية من النزعة الماركسية لتنظير النظام الأبوي حيث ذهب رواد هذا الاتجاه إلى ضرورة ألا يتم البحث عن أصل النظام الأبوي في أي طبيعة محددة للمرأة سواء أكانت بيولوجية أو نفسية ويجب أن يسند هذا التنظيم إلى المجتمع لذلك سعت النسوية المادية إلى تحليل "العلاقات الاجتماعية للجنس" (أي النوع الاجتماعي)، كعلاقة بين الطبقات الاجتماعية المتصارعة (طبقة الرجال وطبقة النساء) وليس من منطلق بيولوجي وقد رفعت شعار مناهضة الاضطهاد الطبقي (العمل المأجور) والاضطهاد الجندري من منظور مادي اقتصادي.¹

تعتبر كريستين ديلفي² من الرائدات في التنظير النسوي المادي من حيث إنها تنظر إلى العمل المنزلي على أنه يندرج تحت نمط إنتاج محدد يتم هيكلته وفق نظام أبوي ويتم تأطيره على أساس الجنس والنظام الأبوي وأنها مع الفكرة القائلة بأن أي توزيع للثروة والسلطة يقوم على أساس اجتماعي كنوع من عقد إنساني تواضعي مدمج في القانون والعرف ومؤسسيا هي علاقات اجتماعية مادية.

بناءً على بحثها الاجتماعي حول نظام الإرث في المناطق الريفية والذي اعتبرته نمطاً جديداً لابتزاز المرأة في العمل والذي يتعايش مع الابتزاز الرأسمالي في الواقع في المزارع الريفية واعتبرت أن ما يجب أن ينقد هنا هو ليس التركيز على طبيعة المهام التي يتم إجراؤها (مثل التنظيف، والغسيل، وما إلى ذلك)، ولكن على علاقة الإنتاج التي تتم فيها: من يعمل لصالح من وتحت أي ظروف.

¹ Christine Delphy, Close to Home: A Materialist Analysis of Women's Oppression, Translated by Diana Leonard, verso Édition et diffusion, USA, 2016, p154.

² كريستين دلفي عالمة اجتماع وكاتبة ومنظرة نسوية فرنسية. اشتهرت بريادة الحركة النسوية المادية، شاركت في تأسيس حركة تحرير المرأة الفرنسية في عام 1970.

وكما تقول جينييف فريس¹، "إن المطلب الفردي الناتج عن التنوير يحافظ على شمولية الأسرة التي أصبحت المرأة بالتالي العنصر المركزي فيها بطريقة انصهرت في الكلية" يتم الحفاظ على هذا التعايش بين كلية الأسرة والفردية بشكل خاص بفضل التمييز بين المجالات. من الناحية المثالية، يتميز المجال العام فقط بالأفراد الذين يتساوون مع بعضهم البعض، على العكس من ذلك، فإن المجال الأسري الخاص يؤكد التسلسل الهرمي ويخضع المرأة لسلطة زوجها.

إذا كان الرجل والمواطن والعامل وأب الأسرة كيانا مستقلا منذ البداية، فإن المرأة هي قبل كل شيء زوجة وأم لأسرة وثانيا مواطنة أو عاملة، وهكذا فإن وجودها ممزق بين الفضاء العام المكون من أفراد مستقلين والمساحة الخاصة حيث يجب أن تكرر نفسها جسدها وروحها لعائلتها لكي تصبح المرأة شخصية مستقلة، يجب أن تكون قادرة على التفكير في نفسها خارج عائلتها. يجب عليها أن تحرر نفسها من هذه الكلية التي تفقد نفسها فيها، باختصار يجب أن تترك الذات الأم مجالا للموضوع الفردي والذي يمثل غزوا شاقا، هذا الجهد للتمييز هو عملية بطيئة، تخضع للعديد من المخاطر، وتتجلى في التوترات بين هوية الأم وهوية المرأة الفردية. لذلك يوجد تباين بين توجه فردي، أي الذي يفكر في المرأة كأفراد، وميل كلي يرى النساء قبل كل شيء على أنهم أم مرتبطة بشكل عميق بعائلتها.²

إذا فقد انتهجت النسوية نهج الفردانية بتبنيها النضال الجماعي لتحقيق المطالب الفردية والذي سهل عليها تبني الفكر الحدائي الذي يتضاءل فيه تأثير البنى الاجتماعية ويمجد الأفعال الفردية، التي من خلالها يتم تحقيق المطالب النسوية التي خرجت من رحم الراديكالية لتطالب ليس فقط بالمساواة مع الرجل بل بالتحرر الكلي عن أية علاقة به.

المطلب الثالث: النسوية بين المذهب النفعي والعبي التشكيلي

لطالما ارتبط الحديث عن النسوية النفعية بالجدالات المعرفية حول الذات كمحور لبناء الهوية الأنثوية فالفلسفة النسوية النفعية عالجت الجسد كبناء بيولوجي والعلاقات الاجتماعية

¹ جينييف فريس 1948 باريس هي فيلسوفة فرنسية للفكر النسوي، ومديرة أبحاث فخريّة في مركز أبحاث مخصص للفنون والعمليات الإبداعية والأشكال واللغات والأدب والفنون والفلسفة والموسيقى والصوت والسينما والتصوير الفوتوغرافي.

² Sylvie Chaperon, Le creux de la vague Mouvements féminins et féminismes 1945-1970, Thèse soumise à l'appréciation du jury en vue de l'obtention du doctorat de l'Institut Universitaire Européen, Fiesole FI, Italy P9.

والتفاعلات بينها وبين الآخر وهذا ما نلمحه جليا في موقف الفيلسوفة النسوية الوجودية سيمون دي بوفوار التي أشارت إلى الأهمية المركزية للذات بالنسبة للنسوية والتي تم إخضاعها بشكل ممنهج أو حتى إنكارها بشكل صريح بموجب القانون والممارسات العرفية والصور النمطية الثقافية على مر التاريخ¹ تم تحديد النساء إما على أنهم نسخ أدنى من الرجال أو على أنهم نقيضهن المباشر، وتم تمييزهن من خلال اختلافاتهن المتصورة عن الرجال؛ في كلتا الحالتين، تم تشويه سمعة المرأة على أساس هذه الآراء. نظرا لأن النساء تم تصويرهن على أنهم أشكال أقل من الفرد المذكور.

لقد رافعت النسويات بأن الذات ليست فقط قضية ميتافيزيقية للفلسفة، ولكنها أيضا قضية أخلاقية ومعرفية واجتماعية وسياسية واستجابة لهذه المواقف اتخذ العمل الفلسفي النسوي على الذات ثلاث خطوات رئيسية:

1. نقد وجهات النظر الغربية السائدة عن الذات.
 2. استصلاح الهويات الأنثوية.
 3. إعادة صياغة مفاهيم الذات على أنها فرد ديناميكي وعلائقي مدين بالفضل للرغبات اللاواعية والروابط الاجتماعية والمتقاطعة وحتى غير المتجانسة. لقد تحدث إعادة المفاهيم النسوية للذات النماذج الفلسفية القياسية لتحيزاتها وحولت الانضباط نحو الاعتراف بالذات كظاهرة علائقية متعددة الطبقات.
- من هذه المبادئ بالضبط استلهمت النسوية البراغمية مبادئ تدوتها ومرافعتها عن المرأة وناهضت الفكر القائل بأن العقل والمنطق ذكوريين، بينما الجسد والعاطفة مؤنثتان، وفي ظل هذه الأجواء تعالت الصيحات النسوية مشككة في المعايير التي تبني عليها الخلقية وحق المرأة في تملك جسدها وحق المرأة في رفض الرضاع والأمومة وحق المرأة في عدم الحضانة والرعاية الأسرية بل وحتى حقها في إطلاق رغباتها الجنسية والحب الحر والشذوذ.²

إذ فالنفعية النسوية انتهجت جلب المنفعة الذاتية لكل ما يهم قضاياها ودرأ ومحاربة كل ما من شأنه أن يحد من حرية المرأة أكان ذلك في السياق الاجتماعي أو الاقتصادي من حيث

¹ سيمون دي بوفوار، ترجمة سحر سعيد، الجنس الآخر 1 الوقائع والأساطير، الطبعة الأولى، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، 2015م، ص80.

² مثنى أمين الكردستاني، الجندر المنشأ المدلول الأثر، ط1، جمعية العفاف الخيرية للنشر، عمان، 2004م، ص17.

العمل والأجر والحياة السياسية بل وحتى ضمن المحيط الأسري ورافع عن حقوقها في رفض التنميط المبني على الجندر لأدوارها.

إن ما يمكننا اعتباره بداية للنسوية العبيثة هو في تلك التساؤلات التي طرحتها الوجودية سيمون دي بوفوار متفحصة المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور بثلاثة أسئلة، "هل هناك مشكلة؟ وما هي؟ هل هناك نساء حتى؟"¹.

يعتبر سؤالها الأخير مفتاحاً لفهم العبيثة النسوية السؤال هو الأكثر إثارة للاهتمام، وبداية مشكلة الفكر العبيثي، ما هو دور المرأة في عالم خلقه الرجل، تدرك دي بوفوار أن فكرة المرأة قد تكونت من قبل الرجل وأن "الرجل الذي يضع المرأة على أنها أخرى سيجد فيها بالتالي تواطؤاً عميقاً. ومن ثم فإن المرأة لا تدعي لنفسها كموضوع لأنها تفتقر إلى الوسائل الملموسة، لأنها تستشعر الارتباط الضروري الذي يربطها بالرجل دون افتراض المعاملة بالمثل، ولأنها في كثير من الأحيان تستمد الرضا من دورها كآخر بحيث أصبحت الطريقة الوحيدة لكي تتمتع المرأة بذاتها هي أن تأخذ بعد ذلك شخصية الرجل أي تقمص الشخصية الذكورية في شتى مجالات الحياة في عملية التصرف كرجل، تكون المرأة بعد ذلك دخيلة مزدوجة أي في شخصيتين متباينتين فتدخل في دائرة العبيثة تلك التي نلمحها اليوم في تماهي العنصر الأنثوي في شخصيات ذكورية في أدق التفاصيل وفي كل القطاعات والمجالات بحثاً عن ذاتها وطمساً لأنثويتها التي تعتبرها كينونة ناقصة.

المبحث الثاني: الجذور الفلسفية لتيار الحركات النسوية

المطلب الأول: النسوية الليبرالية

إن الفكر السياسي الليبرالي تبنى مفهوماً حول الذات البشرية يحدد تفاوت الأفراد من حيث القدرات العقلية ولقد اجمع أصحاب هذا الاتجاه على أن المجتمع العادل يسمح للأفراد بممارسة استقلاليتهم وتحقيق أنفسهم مما يغذي النزعة الفردية فيهم وتعد النسوية الليبرالية باعتبارها أقدم مدارس الفكر النسوي فرعاً رئيسياً من بين أبرز ثلاث فروع كبرى للنسوية والتي بنت ركائزها على تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال الإصلاح السياسي والقانوني في إطار الديمقراطية الليبرالية كحق من حقوق الإنسان تعود جذور النسوية الليبرالية إلى الموجة

¹ سيمون دي بوفوار "الجنس الآخر" ترجمة محمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت 1979، ص: 6.

النسوية الأولى في القرن التاسع عشر التي تسعى إلى الاعتراف بالنساء كمواطنات متساويات. عملت النسويات الليبراليات على إدخال النساء في التيار السياسي السائد. النسوية الليبرالية شاملة وتقدم اجتماعيا، بينما تدعم على نطاق واسع مؤسسات السلطة القائمة في المجتمعات الديمقراطية الليبرالية، وترتبط بالمركزية والإصلاحية. تميل النسوية الليبرالية إلى تبنيها من قبل نساء الطبقة الوسطى البيض اللواتي لا يختلفن مع البنية الاجتماعية الحالية.

ويركز هذا المدخل النظري بالأساس على أهمية تحقيق إنجاز فرص متساوية لكل من الرجال والنساء بدون أي تمييز بينهما وكما بينت جوديث لوربير¹ * Lorber فإن "النسوية الليبرالية نجحت في القضاء على العديد من العقبات التي تقف في وجه النساء في الدخول إلى مجالات العمل التي كانت حكرا على الرجال، كما أنها ساعدت في المساواة في الأجور فيما بين الجنسين، وفي القبول التشريعي للإجهاض" وكما يظهر من عمل هذه النظرية فإنها ركزت مباشرة على الفروق الواقعية التي تواجه المرأة بشكل خاص في مسألة العمل والمساواة في الأجر؛ فمن غير المعقول وفقا لهذه النظرية تبرير الفروق بين الرجل والمرأة على أسس بيولوجية واستغلال هذه التصورات السلبية في تكريس الفروق على مستوى الالتحاق بسوق العمل وما يرتبط بذلك من تفاوتات في الدخل من ناحية، والحصول على مناصب أعلى من ناحية أخرى².

ولقد كانت كتابات ماري وولستونكرافت³ آنذاك بدايات تبلور الفكر النسوي خاصة بعد انتقادها لفلسفة جاك روسو في الفلسفة التعليمية الكلاسيكية والتي صور روسو فيها العقلانية باعتباره أهم هدف تعليمي للبنين وليس للفتيات إذ كان ملتزما بازدواج الشكل الجنسي - أي الاعتقاد بأن "الرجل العقلاني" هو المكمل المثالي "للمرأة العاطفية"، والعكس صحيح كما آمن بضرورة تثقيف الرجال في فضائل مثل الشجاعة والاعتدال والعدالة والثبات، في حين ينبغي

14 جوديث لوربر هي أستاذة فخريّة في علم الاجتماع ودراسات المرأة في مركز الدراسات العليا بجامعة مدينة نيويورك وكلية بروكلين بجامعة مدينة نيويورك. وهي من المنظرين التأسيسيّين للبناء الاجتماعي للاختلاف بين الجنسين، ولعبت دورا حيويّا في تشكيل وتحويل دراسات النوع الاجتماعي.

² صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 41 رقم 1، 2014م، ص 641.

³ ماري وولستونكرافت (Mary Wollstonecraft) (1759- 1797)، كاتبة بريطانية من القرن الثامن عشر، فيلسوفة، ومناصرة لحقوق المرأة، كتبت ماري روايات، واطروحات، وقصص رحالة، كما أنها كتبت عن تاريخ الثورة الفرنسية، وعن قواعد السلوك، وأدب الأطفال.

تعليم النساء فضائل مثل الصبر والطاعة والفكاهة والمرونة. وهكذا، فإن الطالب المثالي لروسو، إميل، يدرس العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، بينما تشتغل صوفي، طالبة روسو المثالية، في الموسيقى والفن والخيال والشعر، مع تحسين مهاراتها في التدبير المنزلي. كان يأمل روسو أن تطوير القدرات العقلية لإميل سيجعله عقلانيا وأخلاقيا وذاتي الحكم يتمتع بالاكتماء الذاتي المواطن والزوج / الأب وأن تنمية حساسيات صوفي ستخلق فيها زوجة متفهمة ومتجاوبة وأم حنونة ومحبة. وافق Wollstonecraft على توقعات روسو لـ Emile، لكن ليس مع توقعاته لـ Sophie. ولا شك في معرفتها ببعض سيدات الطبقة الوسطى، وتوقعت أن تكون صوفي ضارة بزوجها وليس مكملًا لها. ستتغذى صوفي بنظام غذائي ثابت من "الروايات، والموسيقى، والشعر، والشجاعة"، وستصبح مخلوقًا من الأحاسيس، وعبدًا لعواطفها وواجباتها الزوجية وخاصة الأمومية. كان علاج Wollstonecraft لصوفي هو السماح لها مثل إميل، بتزويدها بتعليم حقيقي، تعليم يشجذ ويركز عقلها ويمنحها فرصة لتطوير قدراتها العقلانية والأخلاقية، وإمكاناتها البشرية الكاملة. في البداية، صاغت ولستونكرافت حجتها نيابة عن تعليم صوفي الحقيقي بمصطلحات نفعية شددت على الفوائد الاجتماعية التي يحتمل أن تنجم عن التكافؤ التعليمي بين الرجال والنساء. على عكس النساء العاطفيات والمعيلات، اللاتي يتهربن دائما من واجباتهن المنزلية وينغمسن في رغباتهن الجسدية.¹

من هنا بدأت الليبرالية النسوية تتشكل وفقا لتوجهات روسو في نموذج التعليم ومراجعات ماري وولستونكرافت النقدية في عملها "إثبات حقوق المرأة، انتقدت ولستونكرافت أفكار روسو حول التعليم، ولا سيما إيمانه بأن التعليم يجب أن يكون مفصلا حسب الطبيعة المختلفة للرجال والنساء. جادل التعليم روسو بأن للرجال والنساء طبيعة مختلفة اختلافا جوهريا وأن ذلك يجب أن يكون التعليم مفصلا وفقا لهذه الاختلافات. كان يعتقد أنه يجب تعليم النساء في المقام الأول ليصبحن أمهات وزوجات صالحات، وأن تعليمهن يجب أن يركز على الفضائل الأخلاقية والمنزلية بدلا من المساعي الفكرية.

ومن بين رواد هذا الاتجاه أيضا انضم جون ستيوارت ميل وهاريبرت تايلور ميل إلى ولستونكرافت في الاحتفال بالعقلانية لكنهم تصوروا العقلانية من الناحية الأخلاقية - كعملية

¹ Rosemarie tong, feminist thought a comprehensive introduction, Westview press, Inc, united states of America 1989, p 14 -13.

اتخاذ قرار مستقلة وحذرة - على أنها تحقيق ذاتي، أو استخدام رأسك للحصول على ما تريد، إن فهمهم للعنصرية يختلف عن فهم ولستونكرافت ليس مفاجئاً لأن ميل وتايلور اعتقداً "...أن الطريقة العادية لتعظيم المنفعة الإجمالية (السعادة / المتعة) هي السماح للأفراد بمتابعة ما يرغبون فيه، بشرط عدم عرقلة بعضهم البعض في هذه العملية، وقد اختلف ميل وتايلور أيضاً عن ولستونكرافت في الإصرار على أنه إذا أردنا تحقيق المساواة الجنسية، أو العدالة بين الجنسين، فلا يجب على المجتمع فقط أن يمنح النساء نفس التعليم مثل الرجال؛ بل يجب على المجتمع أيضاً أن يوفر للنساء نفس الحريات المدنية والفرص الاقتصادية التي يتمتع بها الرجال..."¹.

المطلب الثاني: الحركة النسوية الاشتراكية

تعتبر النسوية الاشتراكية امتداداً للمنظور الاشتراكي والذي عمل على بلورته كل من ماركس و إنجلز رؤيتهما حول الطابع الاجتماعي والتاريخي لإعادة الإنتاج بين أربعينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر. شرح كتاب فريدريك إنجلز "أصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة" العلاقات الاجتماعية المتطورة للإنتاج والتكاثر. والتي أفرغت الرأسمالية حسب المجال الإنتاجي لعمل الأسرة في ظل الإقطاع لاستخدامها الخاص. لقد انحصر عمل المرأة في الحرف اليدوية والغزل وزراعة الكفاف وتربية الماشية وغيرها من الأعمال الزراعية منتقداً حال الأسرة في ظل الرأسمالية بأن "إدارة الأسرة فقدت طابعها العام إذ أصبحت الزوجة خادمة رئيسية، مستبعدة من أي مشاركة في الإنتاج الاجتماعي وانتقد بشدة فرض العلاقات الطبقية للرأسمالية التسلسل الهرمي الجنساني الذي رسخ اضطهاد المرأة والذي اعتبرت النسويات الماركسيات أنه من الواجب النضال ضده".²

¹ Barry S. Clark and John E. Elliott, John Stuart Mill's Theory Of Justice, Review of Social Economy, Vol. 59, No. 4 (december 2001), pp. 467-490, Taylor & Francis, Ltd, p 476.

http://www.jstor.org/stable/29770132?seq=1&cid=pdf-reference#references_tab_contents.

² فريدريك أنجلز، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ترجمة أحمد عز العرب، دار الطباعة الحديثة للنشر، القاهرة، 1957م، ص 62-63.

في أوائل القرن العشرين، طالبت النسويات الاشتراكيات بفهم أفضل لكيفية تحول الإنجاب إلى عمل نسائي وطالبن بإنهاء الزواج الأحادي الزواج ووضع الأشياء في الأسرة وانتقدوا الفصل الصارم بين الأسرة الخاصة / المنزل ومكان العمل العام وفي حملات تنظيم النساء خلال ثمانينيات القرن التاسع عشر طورت ممارسة النسوية الاشتراكية تفسيرات لسبب حصول عمل المرأة على أجر أقل من عمل الرجل.

لقد تحدث المجال الخاضع للرقابة الشديدة لعمل المصانع باعتباره بالضرورة عملاً للرجال؛ وطلبت دخول العاملات إلى وحدات المفاوضة الجماعية للجمعيات والنقابات العمالية وسعت النسويات الاشتراكيات إلى تجميع التحليلات النسوية لعدم المساواة بين الجنسين، وإعادة الإنتاج الاجتماعي، وإعادة الإنتاج الاقتصادي، لقد طوروا رؤية أوسع لدور المرأة الاقتصادي والاجتماعي والإنجابي واضطهاد النوع الاجتماعي كمساهمات تفاعلية تجاه اضطهاد المرأة، كما استهدفت النسوية الزواج باعتباره مؤسسة دينية فرضت تبعية المرأة للرجل ورأس المال.

كانت ألكسندرا كولانتاي التي انضمت إلى الحزب البلشفي في روسيا (فيما بعد الاتحاد السوفيتي) من عام 1899 حتى وفاتها عام 1952 من رواد النسوية الماركسية والتي دعت إلى عدم الاكتفاء بحق التصويت وحده فقط بل وجوب الحصول على امتيازات إضافية مع ضرورة انضمام نساء الطبقة العاملة إلى الثورة البروليتارية تضامناً مع رجال الطبقة العاملة للإطاحة بالرأسمالية تعزيزاً لتحرير المرأة.¹

تعتمد النسوية الاشتراكية على العديد من المفاهيم الموجودة في الماركسية ، مثل وجهة النظر المادية التاريخية ، مما يعني أنها تربط أفكارها بالظروف المادية والتاريخية لحياة الناس. وهكذا ، فإن النسويات الاشتراكيات يفكرن في كيفية تحديد التمييز الجنسي والتقسيم الجنساني للعمل في كل عصر تاريخي من خلال النظام الاقتصادي في ذلك الوقت، إذا فالنسوية الاشتراكية رأت أن جذور الاضطهاد الجنسي في وجود الملكية الخاصة.

¹ Nancy A. Naples, Companion to Feminist Studies, John Wiley & Sons Ltd, New York, United States, 2021 , p 36-37.

*سوزان جريفي (ولدت في 26 يناير 1943) هي فيلسوفة وكاتبة مقالات وكاتبة مسرحية نسوية راديكالية معروفة بشكل خاص بأعمالها المبتكرة ذات الشكل الهجين النسوية البيئية.

يتم التعبير عن هذه الشروط إلى حد كبير من خلال العلاقات الأبوية والرأسمالية. ترفض النسويات الاشتراكيات الفكرة الماركسية الأرثوذكسية القائلة بأن الصراع الطبقي والطبقية هما الجانبان الوحيدان المحددان للتاريخ والتطور الاقتصادي¹ أكد كارل ماركس أنه عندما يتم التغلب على الاضطهاد الطبقي ، فإن الاضطهاد الجنسي سوف يتلاشى أيضا². وفقا للنسويات الاشتراكية ، فإن هذه النظرة إلى اضطهاد النوع الاجتماعي كقوة فرعية من الاضطهاد الطبقي هي نظرة ساذجة ، وقد ذهب الكثير من عمل النسويات الاشتراكيات نحو تحديد كيفية عمل النوع الاجتماعي والطبقة معا لخلق أشكال مميزة من الاضطهاد والامتيازات للنساء ورجال من كل فئة. على سبيل المثال ، لاحظوا أن وضع المرأة الطبقي مشتق بشكل عام من طبقة زوجها أو الحالة المهنية ، على سبيل المثال. السكرتير الذي يتزوج رئيسها يفترض مكانته الصفية.

المطلب الثالث: الحركة النسوية الراديكالية:

تعتبر النسوية الراديكالية أصعب نسخة من النسوية ظهرت في أواخر الستينيات من القرن العشرين كحركة فكرية سياسية اجتماعية متعددة الأفكار والتيارات تسعى في جوهرها للتغيير الاجتماعي والثقافي، وتغيير بنى العلاقات بين الجنسين وصولا إلى المساواة المطلقة كهدف استراتيجي ويمكن تعريف النسويات الراديكاليات على أنهن يشاركن بعض الافتراضات الشائعة التي تميز نهجهن تجاه اضطهاد النساء من قبل الرجال عن مجموعات النسويات الأخرى، بينما دافع الليبراليون عن حقوق محددة للمرأة، شنت النسويات الراديكاليات هجوما على المجتمع الذي يهيمن عليه الذكور بالكامل. تم تحديد المصالح السياسية المشتركة للمرأة في وضعنا العام من التبعية للرجال. تمزق الحكمة التقليدية في الثقافة الغربية بأن مكان المرأة في المنزل وفي خدمة الرجل بسبب الكشف عن أن المرأة محصورة ومقيدة بشكل غير طبيعي من قبل مؤسسات المجتمع الأبوي.

¹ Socialist Feminism: A Strategy for the Women's Movement, Hyde Park Chapter, Chicago Women's Liberation Union, History Is A Weapon cite: URL: <http://www.historyisaweapon.org/defcon1/chisocfem.html>, The site was visited on 08/17/2023, at 23:34 pm.

² Philip J. Kain, Modern Feminism and Marx, Studies in Soviet Thought, Vol. 44, No. 3 (Nov., 1992), pp. 159-192Published, Springer Inc,2013,p161 .URL <http://www.jstor.org/stable/20099476>.

بنت العديد من النسويات الراديكاليات موقفا مناهضا للفكر بشكل صريح إذ اعترضن على التقييم الفكري للنسوية ولكن، كما اعترفت العديد من النسويات الراديكاليات، إذا كنت ترغب في تغيير العالم، فأنت بحاجة إلى تصحيح نظريتك. يجب التعامل مع فئات التفكير الذكورية ومعرفة الذكور بالحياة الاجتماعية بشكل صريح وتقييمها على أنها معرفة. يعتبر التقييم النسوي للمعرفة والممارسة النسوية الراديكالية أحد التناقضات العديدة التي طرحها تنوع الحركة النسوية. اجتذبت النسويات الراديكاليات في الستينيات والسبعينيات، ولا سيما بعض الجماعات الصغيرة والمتطرفة، التغطية الإعلامية الأكثر تشويها وغضبا وخطورة. لكن النسويات الراديكاليات هن من ألهمن حركة دولية اختلفت اختلافا جوهريا عن الحركات النسائية الليبرالية والاشتراكية في القرنين التاسع عشر والعشرين ولقد كان لها بالغ الأثر على إعادة التفكير في النوع الاجتماعي وحياة النساء.

تعد سوزان جريفين* من أول من قاموا بتسييس القضايا النسوية من منظور راديكالي إذا لم يكن يُنظر إلى الاغتصاب إلا كونه تصرفا جريئا ومتطرفا ولم يعتبر قضية سياسية إلا بعد تركيز النسوية الراديكالية بشكل مباشر على علاقة المرأة بالرجل باعتبارها إشكالية سياسية بل وجرت إلها قضايا الجنسانية و"الإنجاب" إلى الساحة السياسية وغيّرت الوعي السياسي للمرأة وفتحت قضايا النقاش النسوي عبر عرض نماذج لمضطهدات عانوا من الهيمنة الذكورية ورفع بعدها بشكل رسمي شعار الراديكالية النسوية "كل شخصي هو سياسي".

كان تأثير السياسات الراديكالية النسوية على حركة تحرير المرأة كبيرا وقد كتبت إيلين ويليس في عام 1984 أن النسويات الراديكاليات "حصلن على الاعتراف بالسياسة الجنسية كقضية عامة"¹، وخلقوا مفردات الموجة الثانية من الحركة النسوية، وساعدوا في إضفاء الشرعية على الإجهاد في الولايات المتحدة وكانوا أول من طالب بالمساوات المطلقة بين الرجال والنساء سيممل مل تعلق بالأعمال المنزلية ورعاية الأطفال، الاحتياجات العاطفية وغيرها.

¹ Ellen willis radical feminism and feminist radicalism ,Social Text, No. 9/10, The 60's without Apology, p. 91-118 ,Published by: Duke University Press, 1984, p92.
URL: <http://www.jstor.org/stable/466537>.

المطلب الرابع: الحركة النسوية الوجودية

تدور الفلسفة الوجودية حول محور الذات البشرية وربطها بأفعالها التي تشكل جوهرها بحيث تعزل عن الجانب العقائدي أو الفلسفية أو الأخلاقية وتعتبر الوجودية أن كل فرد هو سيد أفعاله ومصيره والقيم التي يقرر تبنيها بحيث بإمكانه أن يقرر بنفسه وجوده، ويعتبر الفيلسوف الدنماركي سورين كيركيغارد¹ أول من أطلق على نفسه وجوديا من خلال التأكيد على أن الإنسان لا يمكنه أن يجد معنى حياته إلا من خلال اكتشاف مهنته الخاصة والفريدة حيث أنه لا يمكن للفرد أن يفهم نفسه من خلال نظام فلسفي يحتوي مقدما على جميع الإجابات الممكنة لجميع الأسئلة المحتملة.

تمثل أعمال كيركيغارد المؤلفة بأسماء مستعارة في أربعينيات القرن التاسع عشر أول معالجة فلسفية للوجود² وتعتبر كتابات سيمون دي بوفوار فيما يتعلق بالجنس، والاختلاف الجنسي، والهوية الذاتية، والعلاقات الجنسية بين الرجال والنساء وبالأخص في الفصل الخاص المتعلقة ب "المرأة في الحب" امتدادا لكتابات خاصة تلك التي تطرق لها في "المرض حتى الموت" و "أعمال الحب" فوصف بوفوار الفينومينولوجي ونقدها للإخلاص الأنثوي والتخلي عن الذات الذي أعزته إلى الوظيفة البيولوجية للفرد والوضع الاجتماعي وتبني التعالي الذاتي كسلوك مضاد رد عليه كيركيغارد واصفا سلوك المرأة بأنها تميل إلى التماهي في شخصية الرجل هذه الصفة حسبه أساسية لتأسيس هويتها الموضوعية وبالتوافق مع بوفوار، يدرك أن الخبرة الاجتماعية والتطور يلعبان دورا مهما في تشكيل حياة المرأة وإمكانية إدراك أو عدم إدراك نفسها.³

كان تأثير كيركيغارد واضحا على الوجودية النسوية التي كانت سيمون دي بوفوار رائدة فيها حيث استلهمت منها الكثير من القضايا المهمة خاصة تلك التي تعنى بالتذوت وهذا ما أشارت له بشكل صريح في سيرتها الذاتية **The Prime of Life**، تروي بوفوار قصة نموها الفلسفي، كانت

¹ فيلسوف دنماركي، ولاهوتي، وشاعر، وناقد اجتماعي، ومؤلف ديني، ويعتبر على نطاق واسع أول فيلسوف وجودي، كتب نصوصا نقدية حول الدين المنظم، والمسيحية، والأخلاق، وعلم النفس، وفلسفة الدين.

² Stephen Michelman, The A to Z of existentialism, Scarecrow Press, Inc, United Kingdom, 2008, P201.

³ Dera Sipe, Kierkegaard and Feminism: A Paradoxical Friendship, Edited by Edward Pettit, Department of Philosophy Villanova University, p18-17.

بوفوار مغرمة في الأصل براحة النظام الهيغلي كما كان الحال بالنسبة للعديد من فلاسفة الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات من القرن الماضي)، وبدأت في الابتعاد عما اعتبرته مصدرا زائفا للعزاء، وتحركت نحو الوجودية لكيركجارد.

تقول سيمون دي بوفوار في هذا الصدد: تابعت قراءة هيغل، وبدأت الآن أفهمه بشكل أفضل ولقد أذهلني اتساع نطاقه في التفاصيل وجعلني نظامه ككل أشعر بالدوار كان من المغربي حقا إلغاء الذات الفردية والاندماج مع الوجود الكوني، لمراقبة حياة المرء من منظور الضرورة التاريخية... لكن أقل رفرفة في قلبي كذبت مثل هذه التكهنات الكراهية أو الغضب أو التوقع أو البؤس سيؤكدون أنفسهم ضد كل جهودي لتجاوزهم، وشكل هذا "الهروب إلى الكون" مجرد حلقة أخرى في تطوري الخاص. عدت إلى كيركجارد وبدأت أقرأه باهتمام كبير. لا التاريخ ولا النظام الهيغلي يستطيع، أكثر من الشيطان شخصا، أن يزعج اليقين الحي "أنا موجود، أنا موجود هنا والآن، أنا نفسي" وهنا استلهمت سيمون دي بوفوار فكرة الوجودية عبر ربطها بفكر كيركجارد وفي مقدمته قضية ربط الفعل بالتدوت أي الوجود الروحي الذي هو الحركة الديناميكية الإسقاطية للفرد تجاه واقعه الذاتي الفريد، مع محاولة إدراك إمكانياته الحقيقية وفقا لهدف موضوعي ذاتي والذي يغمر حياته الفرد بالاتجاه والهدف والمعنى وهذا ما استلهمت منه دي بوفوار قضية الوجودية بشكل عام.

إذا فالوجودية في تاريخ النسوية خليط متمازج من السارتيرية القائلة بأسبقية الوجود على الجوهر والهيكلية الممنهجة بمنطقية الفكرة كتعبير داخلي ومدى نجاح الفرد في التعبير عن ذاته سعيا لإدراك الحقيقة المطلقة و الكيركجاردية الإلهية التي تبنت القلق في الفلسفة سعيا لمواجهة الحقيقة المطلقة التي يتعذر الوصول إليها، فعبّر هذا التلاحق المعرفي ولد قلق النسوية الباحث عن الجوهر والذات النسوية.

المبحث الثالث: من الدراسات النسوية إلى دراسات الجندر اجتماعيا

غالبا ما يستخدم مصطلح الجندر لتوصيف مفاهيم من السبعينيات والثمانينيات يجاوز عمرها ال 53 سنة مثل النوع الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، الأبوية، سيطرة الذكور... إلخ مع أن استخدامه لا يعادل الصياغات السابقة للدراسات النسوية فالعودة إلى تاريخ التعريفات والمناقشات فرضتها الحاجة لفهم تعدد المعاني لكلمة "الجندر"، لذا أضحي من

الضروري استعادة تاريخ المفاهيم واستخداماتها في محاولة لتحديد بعض خصائصها المعاصرة في هذا المبحث.

المطلب الأول: الجنس بصفته مرجعا بيولوجيا

لقد مر تعريف ثنائية الجنس والجندر بمراحل تاريخية مختلفة بدءا من القرن الخامس عشر توسع الجندر من استخدامه كمصطلح لفئة فرعية نحوية للانضمام إلى الجنس في الإشارة إلى أي من الشكّلين البيولوجيين الأساسيين للأنواع وهو معنى كان للجنس منذ القرن الرابع عشر ؛ عبارات مثل "الجنس الذكوري" و "الجنس الأنثوي".

اكتسب بعدها كل من الجندر والجنس استخدامات جديدة إذ اعتبر الجندر معنى يشير إلى السمات السلوكية أو الثقافية أو النفسية المرتبطة عادة بجنس واحد ، كما في "أدوار الجنس" ثم طرح مفهوم الهوية الجندرية التي تشير الهوية الجنسية إلى الإحساس الداخلي للشخص بكونه ذكرا أو أنثى في إشارة إلى التعبير الجنسي إلى المظاهر الجسدية والسلوكية للهوية الجنسية للفرد، وبهذا ارتبط مفهوم الذكر والأنثى بالمعطى البيولوجي بينما دلت المصطلحات الذكورة والأنوثة بالسمات النفسية والاجتماعية الثقافية (الجندر).

يمكن الإشارة إلى مراحل تاريخية متباينة مرت بها النقاشات الفلسفية حول ثنائية الجنس والجندر نذكر منها :

1. فترة نهاية القرن السادس عشر حيث تم ربط الخصائص السلوكية للفرد من خلال التنشئة والتربية أي أن الفرد يكتسب هويته الفردية من خلال احتكاكه بالمجتمع عبر إنشاء روابط بينه وبين الآخرين .
2. فترة بدايات القرن الثامن عشر زادت النقاشات الفلسفية حول مفهوم الذات وهل هي خلقية فطرية أم مكتسبة وبالتالي قضية تحديد الجنس أعزها الكثير إلى الجانب الخلقي مثل فلسفة هيغل في تحديد جوهر الذات، وبالتالي كون الذات مخلوقة يعني أن تكوينها الجنسي ثابت .
3. فترة منتصف القرن العشرين حيث طرحت لأول مرة قضية تحديد الجنس من خلال المعطيات الثقافية والأدوار الجندرية في فلسفة سيمون دي بوفوار الوجودية إذ طرحت هذه القضية في كتابها الجنس الثاني قائلة إن الهوية ناتج عن تدجين مفروض عن بيئة ثقافية واجتماعية .

4. فترة السبعينات من القرن العشرين حيث طرح الجندر كمفهوم لأول مرة للإشارة إلى ان الهوية الجنسية تختلف عن الجنس ، وان الهوية الجنسية مفهوم اجتماعي يمكن تعديله حسب ما يفرضه المجتمع .

5. ينطوي الفرق بين الجنس والجندر على الاختلاف بين الجنس البيولوجي لشخص ما (تشريح الجهاز التناسلي للفرد، بالإضافة إلى خصائص الجنس الثانوية)¹ والجندر الذي ينتمي إليه هذا الشخص، إذا يشير الجندر إما إلى الأدوار الاجتماعية القائمة على جنس الشخص (الدور الجندري) أو التماهي الشخصي للفرد مع جندر ما بالاستناد إلى وعيه الداخلي (الهوية الجندرية).

مؤسسيا تم تعريف الصحة الجنسية لأول مرة في سلسلة التقارير الفنية لمنظمة الصحة العالمية (WHO) في عام 1975 على أنها "تكامل الجوانب الجسدية والعاطفية والفكرية والاجتماعية للكائن الجنسي ، بطرق تثري بشكل إيجابي وتعزز الشخصية والتواصل "، بعد عشرين عاما ، برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان ويشير الجنس إلى الخصائص البيولوجية التي تحدد الإنسان على أنه أنثى أو ذكر هذه المجموعات من الخصائص البيولوجية ليست متعارضة حيث يوجد أفراد يمتلكون كليهما ، لكن هذه الخصائص تميل إلى التفريق بين البشر كذكور وإناث في الاستخدام العام في العديد من اللغات ، غالبا ما يستخدم مصطلح الجنس للإشارة إلى "النشاط الجنسي" ، ولكن لأغراض فنية في سياق المناقشات الجنسية والصحة الجنسية.² يتم تحديد الجنس إذا عند الولادة، ويشير إلى الحالة البيولوجية للفرد كذكر أو أنثى ويرتبط بشكل أساسي بالسمات الجسدية مثل الكروموسومات وانتشار الهرمونات والتشريح الخارجي والداخلي فيما يشير الجندر إلى الأدوار والسلوكيات والأنشطة والسمات التي يتم تشكيلها اجتماعيا والتي يعتبرها مجتمع معين مناسبة للفتيان والرجال أو الفتيات والنساء وتؤثر هذه على طرق تصرف الناس وتفاعلهم وشعورهم تجاه أنفسهم ففي حين أن جوانب الجنس كمعطى بيولوجي متشابهة عبر الثقافات المختلفة، قد تختلف جوانب الجندر.³ إذا فالجنس يعتبر ثابتا بيولوجيا مشتركا بين

¹ سارة العتيبي، الدليل المرجعي المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر، الأردن، 2020، ص 27.

² إبراهيم بن عرفة وبشير عالية ، التربية الجنسية بين الجندر و الطابو في عالم متغير، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، 2021، ص 473.

³ جمعية علم النفس الأمريكية، أجوبة على أسئلتكم حول مغايري الهوية الجندرية والتعبير الجندري، كتيب إعلاني:

جميع البشر باستثناء المفهوم الغربي الذي أعطى تعريفا مغايرا للجنس بطريقة أخرى وهي كيفية تعريف الشخص في حد ذاته فعلى عكس المحدد الأول -الجنس عند الولادة- لا يتكون الجنس من أشكال ثنائية فقط بل يتعداه ليشمل عدة أشكال بدلا من ذلك إذ يمكن لأي شخص تحديد الهوية في أي نقطة داخل هذا الأشكال أو خارجها.

المطلب الثاني: تبلور مفهوم الجندر

تعددت التعريفات الخاصة بالجندر تبعا للهيئات والمنظمات ومراكز البحث المعرفة له خاصة وأن تعريفه يتباين لتأثره بالسياقات الاجتماعية المختلفة وقد تولد كضرورة حتمية متأثرا بالدراسات النسوية في كافة المجالات: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والبيولوجية الطبية، والنفسية، والعلوم الطبيعية، والقانونية، والدينية، والتعليمية، والأدبية، والفنية، وفضاءات العمل، والتوظيف، والاتصال، والإعلام، والتراجم، والسير الذاتية، هذا التحاقل المعرفي جذب إليه الدراسات التخصصية بحيث حفز الباحثين والأكاديميين لدراسته ولهذا نجد عدة تعاريف متباينة حسب التخصص ووفق محددات معينة نوردها في التالي:

1. مصطلح حقوقي يحاول الوصول بالمجتمع إلى العدالة الاجتماعية:

تم تعريفه أول مرة في وثيقة المؤتمر العالمي للسكان والتنمية بالقاهرة عام 1994، وعلى الرغم من تكرار المصطلح في 51 موضعا في الوثيقة؛ فإنه ظل غامضا في مفهومه ومعناه وقد فهم حينها على أساس الذكورة والأنوثة أي «نوع الجنس» وبقي بذلك بعيدا عن التمثل الدقيق خاصة ما إذا قورن بالمفهوم الحالي، وتكرر الحديث عن الجندر 245 مرة، مما جعل كثيرا من الدول تطالب (بمؤتمر المرأة ببيكين 1995) بضرورة تحديد المصطلح، وتعريفه حتى لا يظل عاما، ومفتوحا على كل الاحتمالات التي قد لا تتماشى مع ثوابت ومعتقدات ومرجعيات بعض الدول.

2. مصطلح لا فنوي بحيث يدعو إلى عدم تكليف الأفراد بأدوار اجتماعية معينة

يشير الجنس إلى خصائص النساء والرجال والفتيات والفتيان المنشأة اجتماعيا وينضوي تحتها الأعراف والسلوكيات والأدوار المسندة لكلا الجنسين والعلاقات المبنية بينهما داخل البنية الاجتماعية مع الأخذ بعين الاعتبار تباين هذا المفهوم من مجتمع الاخر بل وحتى داخل المجتمع الواحد عبر الزمن.

3. مصطلح يأخذ بعين الاعتبار نظرة الفرد وتصوره عن ذاته:

ويتعلق الأمر بالمفهوم وسياقاته الأخلاقية ولقد ركزت الأبحاث النفسية حول الجندر والأخلاق وتباينها بين الجنسين خاصة فيما تعلق بالحكم الأخلاقي، أو التفكير، أو الحساسية، أو التوجه، أو السلوك خاصة إذا ما علمنا أن المنظور النفسي ينظر للبعد الاجتماعي الثقافي للجندر على أنه مؤثر فعال في السلوكيات وطرق التفكير والانفعالات المتباينة من ثقافة لأخرى في التعبير عن الاضطرابات النفسية.

4. مصطلح ثقافي

يعتبر الجندر مبدءاً تنظيمياً للمجتمع بسبب المعاني الثقافية المعطاة لكون الفرد ذكراً أو أنثى وهذا واضح في تقسيم العمل حسب الجنس مثلاً ويعمل ضمن أطر ثقافية محددة إذ أن تصور الفرد عن ذاته وكذلك العلاقات بين أعضاء المجتمع ونسق الأدوار التي تحددها الثقافة من خلال نسق المعايير والقيم التي تضعها الثقافة لتحقيق الضبط الاجتماعي.

أما إذا تطرقنا لتعريفات كبار المنظرين للحركات النسوية فنجد أن المفهوم لم يخرج عن مجال العلاقات والأدوار والسلوك المناسب الذي يحدده المجتمع لكل من الرجل والمرأة مسبقاً في ضوء موروثات اجتماعية ومنظومة ثقافية تضم مجموعة من العادات والتقاليد والقيم السائدة في مجتمع ما وفي فترة زمنية معينة¹ واستخدم هذا المفهوم لأول مرة من طرف آن أوكلي "Ann Oakley" سنة 1972 بالمعنى التالي: "تحليل كلمة جنس على الفوارق البيولوجية بين الذكور والإناث، وإلى الفرق الظاهر بين الأعضاء الجنسية، وكذا إلى الفروق في ارتباطها بوظيفة الإنجاب. أما النوع فإنه معطى ثقافي، فهو يحيل إلى التصنيف الاجتماعي وترتيبه للمذكر والمؤنث".

ينسب الجندر إلى اللغة الإنجليزية gender التي تترجم بالنوع الاجتماعي وهي بالأساس مقولة ثقافية وسياسية تختلف عن الجنس sex باعتباره معطى بيولوجيا، وتعني الأدوار والاختلافات التي تقررهما وتبنيها المجتمعات لكل من الرجل والمرأة³

¹ دليل للمبادرات النسوية/النسائية الشابة، هند محمود، شيماء طنطاوي، ص 17.

² آن أوكلي؛ كاتبة، أستاذة جامعية وروائية بريطانية اشتهرت بأبحاثها المكثفة حول المرأة والجندر في المجتمع.

3 Ann Oakley, Sex, Gender and Society. Maurice Temple Smith Ltd, London: 1972, Pp. 183-185-187. Mummeries in

يرى كثير من المشتغلين بقضية المرأة أن البداية الفلسفية لمصطلح الجندر تعود إلى نهاية الخمسينيات من القرن العشرين وأن أول إشارة له تلك التي ذهبت إليها الكاتبة والفيلسوفة الفرنسية سيمون دي بوفوار (1908-1986)، بعبارتها الشهيرة «لا يُولد الإنسان امرأة إنما يُصبح كذلك» في كتابها «الجنس الآخر» معتبرة أن المرأة تعتبر شخصية للآخر تحكمها الثقافة الذكورية السائدة هذا الموقف الذي اعتبر ملهما للحركات النسوية فيما بعد.

المطلب الثالث: الجنس والجنوسة والهوية الجندرية

لابد أولاً من فهم حركية تبلور مفهوم الجندر التي أفضت إلى استقلاله كمجال بحثي خاص من أن نبدأ بمفهوم الجندر الذي بدأت تتوالى فيه الدراسات والبحوث التي شكلت منه علماً مستقلاً قائماً بذاته والذي وضع في صلب اهتماماته العلاقة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وفي المجتمع، وهي علاقات محكومة بأسباب اقتصادية اجتماعية ومن ثم ثقافية وسياسية لها تأثيرها هي قيمة العمل في الأدوار التي يمارسها كل من الرجل والمرأة الإنتاجية والإنجابية والمجتمعية فيشكل هذا المفهوم فصلاً بين الثابت وهو الجنس والمتغير وهو الجندر، فالجنس حاله بيولوجية ثابتة لا علاقه لها بصناعة المجتمع أما الجندر فهو حال اجتماعية وبالتالي هو صناعة اجتماعية فالقوة التي يتمتع بها الرجل على مدى الزمن الطويل هي ليست تلقائية وإنما حصيلة الثقافة السائدة التي تتغير جغرافياً وتاريخياً تنتقل هذه الثقافة السائدة عبر الأجيال وبفعل عمليات التنشئة من حيث الأدوار والنمطية لكل من الرجل والمرأة بناء على الجنس أو النوع البيولوجي.¹

تشير الهوية الجندرية حسب المفكرين الغربيين بالمقابل إلى الإحساس الشخصي بالهوية للفرد باعتباره ذكورياً أو أنثوياً، أو مزيجاً منهما يرتبط التعبير الجنسي بكيفية إظهار الشخص أو التعبير عنه ظاهرياً عن الجنس وهذا قد تتخذ حسهم الهوية الجندرية عدة أشكال مثل المثليين والمتحولين جنسياً² ويعتبر التنميط الجنساني من أكثر القضايا التي بني عليها الصراع الجنساني

<https://books.google.fr/books?hl=fr&id=DJKf5E4SdQMC&focus=searchwithinvolume&q=Gender>, visited in Join /10/ 2022, 12:53 (AM).³

¹ عبد علي الخفاف، علم الجندر "النوع الاجتماعي"، الطبعة الأولى، دار الفارابي للنشر، لبنان، 2018م، ص 128.

² Deana F. Morrow and Lori Messenger, Sexual orientation and gender expression social work practice, working with guy lesbian bisexual and transgender people Columbia university press Publishers, New York Chichester, 2006, p 8.

وهو نظرة معممة أو فكرة مسبقة عن خصائص مفترضة أو سمات يملكها أو ينبغي أن يملكها الرجال والنساء، أو عن الأدوار التي يؤديونها أو ينبغي لهم تأديتها.

ويشير تعبير التنميط الجنساني إلى الممارسة التي تُنسب بها إلى امرأة معينة أو رجل معين خصائص أو سمات أو أدوار محددة لسبب وحيد هو عضويتها أو عضويته في الفئة الاجتماعية من النساء أو الرجال. والتنميط الجنساني يكون غير مشروع عندما يسفر عن انتهاك أو انتهاكات لحقوق الإنسان والحريات الأساسية.

المطلب الرابع: الجندر في إطار التفاعل داخل المؤسسات الاجتماعية؛ الأسرة؛ العمل.

إن النظر للجندر والتنميط الجندي لا يكون بمعزل عن السياق الاجتماعي خاصة في مجالاته المؤسسية والتاريخية فحتى عند التخلي عن الحتمية البيولوجية لا يزال ينظر إلى الجندر من منظور الشخصية الفردية المنتجة اجتماعياً¹، فالجندر يعتبر أيضاً خاصية للجماعات والمؤسسات والعمليات التاريخية إذا أن هناك ظواهر جنسانية ذات أهمية كبرى لا يمكن أن يتم استيعابها على أنها خصائص أفراد ومع ذلك فإن الكثير من خصائص الأفراد متداخلة معها مما يعني أن للجسد مكانة وأهميته في العلاقات الاجتماعية فهو خاضع للحتمية المادية (كيانات) فالجسد في هذا الإطار يعمل ويتفاعل ، لكن الجندر لا يمكن تفسيره أو اختزاله في الجسدي

¹ Connell, Robert. 1987. Gender and Power: Society, the Person, and Sexual Politics. Stanford University Press.p 14.

يرى كونييل أن التغييرات الأخيرة في النظام الجندي تسبب "أزمة مؤسسة" أضعفت قدرة الدولة على الحفاظ على شرعية سلطة الرجل على النساء في شكل نظام أبوي منزلي، لقد قوض دفع المرأة من أجل المساواة قدرة الدولة على فرض شكل الأسرة الذي يعطي الرجل سلطة على النساء¹

إذا فمعايير النوع الاجتماعي يتم تعلمها (الطرق المقبولة اجتماعيا لتمثيل النوع الاجتماعي) منذ الولادة من خلال التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة. نتعلم ما هو متوقع من جنسنا مما يتعلمه الفرد من محيطه بدءاً بالأسرة فالمدرسة فالمسجد والمحيط الاجتماعي بما يمليه من التعاليم الدينية أو الثقافية، في وسائل الإعلام، وفي مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

¹ Patricia Yancey Martin, Gender as Social Institution, Social Forces, Vol. 82, No. Florida State University, United States of America, 2004., p 12

الفصل الثاني:

المجند في الثقافة الإسلامية

عند الحديث عن الجندر والصراع الجندري لا بد لنا من استحضار حقوق الإنسان والمساواة والتي ارتبطت بالدين ارتباطاً عقدياً وثيقاً واعتمدت القرءان الكريم والهدي النبوي مصدرين رئيسيين للتشريع ضبطاً للعلاقات الاجتماعية وجعل الفرد يستشعر رقابة هذين المصدرين عبر الضمير والنفس فيضمن بذلك عدم وقوعها فيما ينافي الحق ، فقد نظم الإسلام مجال حقوق الإنسان بغض النظر عن عرقه ولونه وجنسه وجعل ميزان التفاضل هو الطاعة المخلصة لله بل وجعل حقوق الإنسان واحترامها وتقديسها ضرورياً واتسمت بالشمولية للمسلمين وغيرهم وسمو الهدف .

ان تقرير الحقوق في الإسلام يستند إلى عقيدة الايمان ، وهي في عمقها وشمولها ودوامها لا تقارن بفكرة " القانون الطبيعي " أو " العدالة " أو العقد الاجتماعي ، أو " العقل الجمعي " أو " المذهب الفردي " ان استناد تقرير الحق إلى الله عز وجل وشريعته يؤدي إلى اقتران الحق بالواجب ، واقتران حق الفرد بحق الجماعة ، واقتران الحقوق الفكرية والسياسة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية ، ومن خلال اداء الواجبات ترعى الحقوق ، إذ ما من حق لفرد أو جماعة إلا كان هو واجبا على غيره فحقوق المحكومين انما هي واجبات على الحكام ، وحقوق المستأجرين إنما هي واجبات على المالكين ، وحقوق الاولاد انما هي واجبات على الوالدين .

إن الحديث عن الخصوصية الثقافية للمجتمعات الإسلامية وتفاعلها مع المفاهيم الواردة من الحضارات المختلفة يستجدي دائماً سلطة معيارية كميزان تخضع له كل الواردات هذا الميزان هو القرءان الكريم والسنة النبوية هذين المعيارين طرحا هديا عالجا أبعادا ومستويات متعددة خاصة في مقارنة الجندر عبر التطرق لقضاياها عبر ثلاث مداخل رئيسية:

أولها النوع في المنظور الوجودي أي قضية الخلق والوجود والغاية منه والمخلوقات وتبيان نوعها

ثانيا البعد الإنساني (المنظور التاريخي/الاجتماعي لقضية النوع).

ثالثا: البعد التشريعي (قضية التخصيص السلطوي للقيم الاجتماعية بين النوعين)

إن المقاربة الثقافية الاجتماعية لنظرية الجندر جعلت التفكير ينتقل من المرأة المحددة ضمن الشرط البيولوجي (لأنثى)، إلى المرأة المحددة ضمن الشرط الثقافي الذي يحدده المجتمع والذاكرة الجماعية والتصور الذهني الثقافي الذي يحد الجماعية والتصور الذهني.

يشتغل إذن الانتقال في هذا المستوى على شكل تعامل المجتمع مع المرأة ويفكك نظرتهم لها، وعلى أساس هذه المرأة يتم تحديد أدوار المرأة في النظم الاجتماعية،¹ ومن هذا المنطلق أضحى ن الضروري تسليط الضوء على المنظور الإسلامي لقضايا الجندر ومحاولة فهم سيرورة التعامل مع هذه القضايا ضمن الخصوصية القيمية للمجتمعات الإسلامية وذلك عبر رصد المواقف المؤسسية والاجتماعية والدينية وغيرها، ثم التعمق أكثر في رصد ما يطرح في الفضاء العمومي العربي من نقاشات تخص النسوية والتأطير الجندري للأدوار الذكورية والأنثوية في الثقافة العربية.

المبحث الأول: قضايا الجندر وخصوصية البيئة الإسلامية

المطلب الأول: الجندر والموقف الشرعي:

إن أهم نقاط يجب معالجتها عند الحديث عن القضايا التي طرحتها النسوية في البلدان الإسلامية تتمثل ببساطة في المساواة والعدل والقوامة هذه النقاط التي كانت محور مناقشات ومراجعات كثيرة وأسالت الكثير من الحبر خاصة لدى الحركات النسوية العربية التي تعتبر امتدادا للمنظور الغربي الذي ينظر للمرأة بوصفها كيانا منفردا مفصولا ومستقلا عن كل التكوينات الاجتماعية دون خلفيات مرجعية وقيمية ووفق هذا النموذج تم إعادة تعريف مفهوم العمل باعتباره "الوظيفة التي يقوم بها الإنسان بقواه الجسدية والخلقية لإنتاج الثروات والخدمات"² والملاحظ عن هذا التعريف استثناءه للوظائف البيولوجية مثل الأمومة والرعاية المنزلية والتنشئة التي لا تتلقى عنها المرأة أي أجروها منبب الصراع النسوي ونقطة التماس مع ما تسميه رائدات النسوية بقضية تأنيث الفقر والهيمنة الذكورية فمثل هذه الأعمال تؤديه المرأة في رقعة الحياة الخاصة دونما قيد أو شرط تخضع فيه لقيمياتها الاجتماعية والثقافية بل

¹ زهور إكرام، الجندر المفهوم والمقاربات العربية مجلة التفاهم ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان، ص 224.

² جورج فريدمان وآخرون، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة: يولاند عمانوئيل، حسين حيدر، عويدات للنشر، 1985، ص

ولا تعتبره عملاً فعند سؤال المرأة عادة ما تسأل : هل أنت عاملة ؟ فتقول: لا أنا ماكثة في البيت على ما ينضوي عليه المكوث في البيت من دورها الوظيفي كربة بيت ثم أما ومربية وغيرها.

بحسب الوثيقة الصادرة عن الاجتماع العربي الثلاثي حول مستقبل العمل الذي ترعاه منظمة العمل الدولية فإن المؤشرات الاقتصادية تشير إلى أنه من بين أكثر من عشر دول تظهر فيها أعلى مستويات من الفجوة في العمل بين الرجل والمرأة، نجد 6 دول عربية وهي قطر ومصر والعراق والإمارات والمغرب والمملكة العربية السعودية، حيث تحتل الأخيرة المرتبة الأولى من حيث الفجوة في العمل بين الرجل والمرأة وهناك 4 عوامل أساسية تحول دون تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف أشكال العمل وكل مستويات التنمية وهي : تشمل العادات الاجتماعية الرجعية، والتمييز في القوانين ضد المرأة، وعدم وجود حماية قانونية للمرأة والفجوة بين الرجل والمرأة في مجال العمل الغير مدفوع الأجر في المنزل والخدمة بالمنزل، بالإضافة إلى عدم وجود مساواة في تملك الأصول سواء كانت مالية رقمية أو عقارية.¹

بناءً على ما سبق في الوثيقة فإننا نلاحظ سمة مشتركة بين الدول التي وردت فيها مستويات العمل المتدنية للمرأة وهي كونها دولاً محافظة اجتماعياً يغلب عليها الطابع القيمي فمصر وقطر والسعودية بها حواضر دينية أي أنها تخضع لقيم الدين الإسلامي في تعاليمه وتنظيمه لسير الحياة العامة، أما العراق والإمارات العربية والمغرب فذلك لكون تغلب الأعراف على المجتمع وسيادتها بسبب تنوعها الطائفي والأسباب واضحة جداً كما في نص الوثيقة خاصة في جزئية العمل غير مدفوع الأجر والذي يقابله في قيمنا ما يسمى بالحضانة والرعاية المنزلية مما اعتبره نص الوثيقة وجهاً من أوجه عدم المساواة.

فيما يتعلق بالميراث فقد استندت الحركات النسوية العربية على موثيق ولوائح الأمم المتحدة كمرجعية لتبرير عدم المساواة والتمييز ضد المرأة في تقسيم الإرث إذ يرد في الهدف الاستراتيجي ألف (أ) من منهاج بيكين:

"... وفقر النساء له صلة مباشرة بانعدام الفرص الاقتصادية والاستقلال الذاتي وانعدام إمكانية الحصول على الموارد الاقتصادية، بما في ذلك الائتمان وامتلاك الأراضي وإرثها،

¹ متى فريد بدران تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في المنطقة العربية في وسط عالم العمل المتغير، منظمة العدل الدولية، لبنان، 2017، م، ص 1.

وخدمات التعليم والدعم، واشترك المرأة بالحد الأدنى في عملية صنع القرار. كذلك فإن الفقر يضطر المرأة إلى الوقوع في حالات تجعلها عرضة للاستغلال الجنسي..¹ وفي الهدف الاستراتيجي للأمم ورد أيضا:

(د) إزالة ما تواجهه الطفلة من غبن وعقبات فيما يتعلق بالإرث، حتى يتمتع كل الأولاد بحقوقهم دون تمييز، وذلك عن طريق جملة أمور، منها القيام، حسب الاقتضاء، بسن وإنفاذ التشريعات التي تضمن لهم المساواة في حق الخلافة، وتكفل لهم المساواة في أن يرثوا، بغض النظر عن جنس الطفل...² والملاحظ على هذه المواد هي دعوتها للمساواة في الميراث وهذا ما نادته به الكثير من الأطراف التي اتخذت من المواثيق الدولية مرجعية لها خاصة الحركات النسوية في الوطن العربي وتتباين هذه الحركات في حجم نشاطاتها من دولة عربية لأخرى.

المطلب الثاني: الجندر والرؤية المؤسسية الإسلامية :

إن محاولة فهم الاضطراب الحقيقي في الفكر والأعراف ومؤسسة الحياة الاجتماعية ككل خاصة المجتمعات المحافظة منها والذي يصاحب الإدخال الحديث جدا للمساواة بين الجنسين في قلب القيم الاجتماعية العربية والذي لا يقتصر فقط على نقد التحيزات التي تؤثر على تمثيلات النساء والرجال ومناقشة الأقليات الجنسية أو الهويات الفردية "المتحولة جنسيا" أو "المثلية"، بل والتحذير منها كرد فعل أولي وهذا ما نلمسه جليا في ردود الفعل الأولى التي ناهضت صدور قرارات منهاج بيكين وفيما يلي بيان المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة:

" قد نشر في وسائل الإعلام خبر انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعني بالمرأة، من 9 إلى ١٤ / ٢٠ / عام ١٤١٦ هـ الموافق ٤/١٥ سبتمبر عام ١٩٩٥ م في بكين عاصمة الصين، واطلعت على الوثيقة المعدة لهذا المؤتمر المتضمنة (٣٦٢) مادة في (١٧٧) صفحة وعلى ما نشر من عدد من علماء بلدان العالم الإسلامي في بيان مخاطر هذا المؤتمر ، وما ينجم عنه من ضرور على البشرية عامة وعلى المسلمين خاصة ، وتأكد لنا أن هذا المؤتمر من واقع الوثيقة المذكورة هو امتداد لمؤتمر السكان والتنمية المنعقد في القاهرة في شهر ربيع الثاني عام ١٤١٥ هـ ، وقد صدر بشأنه قرار هيئة كبار العلماء ، وقرار المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي ، كلاهما برئاستي

¹ الأمم المتحدة، إعلان ومنهاج بيجين، الجلسة العامة السادسة عشرة، الصين، 1995م، ص23.

² المرجع نفسه ص 138.

واشتركي ، وقد تضمن القراران إدانة المؤتمر المذكور بأنه مناقض لدين الإسلام ومحادة لله ولرسوله ﷺ ، لما فيه من نشر للإباحية وهتك للحرمت ، وتحويل المجتمعات إلى قطعان بهيمية وأنه تتعين مقاطعته .. إلى آخر ما تضمنه القراران المذكوران ..والآن يأتي هذا المؤتمر في نفس المسار والطريق الذي سار عليه المؤتمر المذكور، متضمنا التركيز على مساواة المرأة بالرجل والقضاء على جميع أشكال التمييز بين الرجل والمرأة في كل شيء.. وقد تبنت مسودة (*) بيان صدور من مكتب سماحته، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الوثيقة المقدمة من الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة على مبادئ كفرية ، وأحكام ضالة في سبيل تحقيق ذلك منها : الدعوة إلى إلغاء أي قوانين تميز بين الرجل والمرأة على أساس الدين ، والدعوة إلى الإباحية باسم الممارسة الجنسية المأمونة وتكوين الأسرة عن طريق الأفراد وتثقيف الشباب والشابات بالأمور الجنسية ومكافحة التمييز بين الرجل والمرأة ، ودعوة الشباب والشابات إلى تحطيم هذه الفوارق القائمة على أساس الدين ، وأن الدين عائق دون المساواة . إلى آخر ما تضمنته الوثيقة من الكفر والضلال المبين ، والكيد للإسلام وللمسلمين ، بل للبشرية بأكملها وسلخها من العفة ، والحياء ، والكرامة لهذا فإنه يجب على ولاية أمر المسلمين ، ومن بسط الله يده على أي من أمورهم أن يقاطعوا هذا المؤتمر ، وأن يتخذوا التدابير اللازمة لمنع هذه الشرور عن المسلمين ، وأن يقفوا صفا واحدا في وجه هذا الغزو الفاجر¹.

الأزهر الشريف أيضا أصدر بيانا بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي الرابع المعنى بالمرأة في بكين خلال الشهر سبتمبر سنة 1995 جاء في فحواه:

- أن المؤتمر حلقة من سلسلة حلقات متصلة، ترمى إلى ابتداء نمط جديد من الحياة يتعارض مع القيم الدينية، ويحطم الحواجز الأخلاقية والتقاليد الراسخة دون التفات إلى أن هذه القيم والحواجز والتقاليد التي حمت الشعوب .
- يهدف واضعو البرنامج إلى إقرار ما طرح في مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية الذي انعقد خلال شهر سبتمبر سنة 1994 والمتعلقة بالقضايا التي كانت تدور في شق منها حول مفهوم الأسرة وبنائها وتربية النشء والعلاقات الجنسية والإجهاض.

¹ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الجزء التاسع، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص203-204.

- التنديد باللعب بالمصطلحات ومحاولة تحويل الإنسان إلى مسخ وكذا السعي إلى تدمير الأسرة من خلال مطالبة الوالدين بالتغاضي عن النشاط الجنسي للمراهقين عن غير طريق الزواج واعتبار هذا النشاط أمراً شخصياً لا يحق لأي منها أن يتدخل فيه.
 - إعادة تعريف مفهوم الأسرة تعريفاً جديداً بعيداً عن المعنى الذي يقره الدين بل وتبني العلاقات الجنسية الحرة بين الشواذ وإعادة صياغة الأدوار النمطية للأبوة والأمومة والزوجية، المطالبة بالتغيير الجذري في العلاقة بين الرجل والمرأة، وتقسيم الوظائف بالسوية بينهما بما في ذلك حق الرجال في إجازة "الدية" كالنساء.. والمساواة بينهما في الميراث مع تغيير القانون الذي يقف دون ذلك أياً كان مصدره.
 - إن الإسلام لا يقر أي علاقة جنسية بغير طريق الزواج الشرعي بين رجل وامرأة فهو يحرم الزنا واللواط والسحاق وما يفضى إليها من اختلاط فاجر، ويساوى بين الذكر والأنثى دون خلط بينهما.
 - إن السعي المساواة التامة بين الرجل والمرأة، أو يقف عقبة في طريق تنفيذ أي شق في برنامجهم المقيت وفيما يلزمون به الدول من تنظيم برامج تعليمية لحث الشباب على تحمل المسؤولية الجنسية وفقاً لمفهومهم- هم -وفيما يفرضونه من تخفيض النفقات العسكرية وتحويل المبالغ التي تنفق على شراء السلاح إلى تنفيذ برنامجهم.
 - حث صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والعديد من المؤسسات المالية الأخرى على القيام بدور فعال في هذا الشأن ومنح المنظمات غير الحكومية بما في ذلك المنظمات النسائية وذات الميول الشاذة والمنظمات الدولية سلطات خطيرة في الرقابة، وفي مراجعة ما قد تبديه الدول من تحفظات على البرنامج تمهيداً لإلغائها أياً كان مصدرها .
- وفي ختام البيان الوارد من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف ذكر بتمسكه بما فصله في بيانه الذي أصدره بمناسبة مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية ويتحفظ، ويطالب الدول والشعوب بإعلان التحفظ على ما ورد في برنامج بكن مما يخالف الشريعة الإسلامية وسائر الأديان السماوية، أو يتناقض مع القيم الاجتماعية والثقافية الراسخة، لا سيما ما يتعلق بشكل ونظام الأسرة في هذه الأديان أو إطلاق الحرية الجنسية على خلاف ما تأمر به أو الإباحة للإجهاض إلا في حالة الحفاظ على حياة الأم.

إضافة إلى هذا نبه البيان إلى خطورة الدعوى التي ينطوي عليها برنامج عمل بكيين، ومناقضته للإسلام ولسائر الأديان السماوية وإلى استهدافه تحطيم القيم الدينية والاجتماعية والأخلاقية التي تحول دون انحدار القيم الاخلاقية ودعا المجتمع إلى الحفاظ على مقتضى خلق الله للإنسان ذكرا وأنثى وإلى الإيمان بأن تحدى الأحكام التي أنزلها الله لتحكم العلاقات الإنسانية بالتحريض على هدم القيم.¹، إذا فقد اجمعت جل المؤسسات الدينية و المجمع الثقافية على محاربة هذا المفهوم والحوول دون اعتماده وتبنيه بل وشرعته في الدول الاسلامية حفاظا على خصوصية المجتمعات ذات النهج الإسلامي وللإشارة فقد أبدت عدة دول تحفظها على بيانات مؤتمر القاهرة ومنهاج بيكيين والامتناع عن الامضاء على اتفاقية سيداو كونها تمس بهوية المجتمعات المسلمة مثل دولة السودان وماليزيا .

المطلب الثالث: موقف النخب الثقافية

تباينت آراء النخب العربية من حيث تشجيع ما جاء في منهاج بيكيين والتحذير منه فحسب رئيسة اللجنة الاسلامية العالمية اللجنة الإسلامية للمرأة والطفل بالمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة كاميلما حلمي* من سعي الأنثوية إلى تقسيم علاقات النوع بما يعرف بإدماج منظور الجندر في مناحي الحياة ومؤسسات المجتمع، سواء الحكومية أو غير الحكومية بهدف احداث تغيير جذري في علاقات الجنسين داخل الأسرة وفي المجتمع على حد سواء، مما يهدد التفاهم الأسري الذي تتمتع به المجتمعات الإسلامية، يجعلها عرضة للضياح.²

على صعيد آخر تعتبر الكاتبة الدكتورة نورة السعد* أن مفهوم الجندر في بعض تياراته الأولى هو القضاء على التمييز ضد النساء، والمطالبة بمساواتهن بالرجال في الحقوق، إلا أن ماينفذ حاليا هو الجانب غير الأخلاقي وغير الإنساني لإعلاء منظومة تبيح الشذوذ والزنا، وتلغي

¹ اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفولة، تقرير حول الوثيقة النهائية الصادرة عن مؤتمر: المرأة عام 2000، "المساواة بين الجنسين، والتنمية، والسلام في القرن الحادي والعشرين"، مصر، 2000م، ص 12-13.

² مؤتمر الأسرة في ظل العولمة، الأردن، تاريخ الزيارة: 2023/07/06 م، على الساعة 1:00 م، موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل <http://www.iicwc.org/lagna/catig/conferences/osramawlama/osra02.htm>

* كاميليا حلمي اسماعيل كاتبة مصرية حاصلة على الدكتوراه حول "الاتفاقيات الدولية وأثرها في هدم الأسرة" لها عدة أوراق بحثية حول قضايا الأسرة والمرأة والطفل.

* نورة السعد كاتبة وباحثة سعودية متحصلة على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع ولها عدة مؤلفات مثل كتاب (ربيع الحرف) وكتاب (التغير الاجتماعي في فكر مالك بن نبي)

الأسرة وترفض الاختلاف بين الذكر والأنثى، ويستعرض الكاتب محمد شريف تدرج مفهوم الجندر متسائلا فكيف يمكن أن تجعل الخليفة كلها نموذجا واحدا يساوى بينها في كل شيء رغم الخلاف التكويني بين الذكر والأنثى الذي لا يمكن أن يتم تجاهله محذرا من مغبته وداعيا لمواجهته بكل الطرق المؤسسية والاجتماعية والشرعية، والجندر حسب الكاتب خالد النجار فلسفة نسائية غربية تعبر عن أزمة الفكر الغربي هذه الفلسفة التي لا تقوم على أصول علمية بل هي تصورات فلسفية تتناقض مع معطيات العلم الحديث وتتناقض مع الواقع الملموس للرجل والمرأة¹

عند تغطية موضوع مشحون مثل الجندر في المجتمعات الاسلامية من المهم مراعاة السياق الذي تطورت فيه قضية ما يسمى بتمكين المرأة والقضاء على كل أشكال التمييز ضدها والمساواة في الحقوق أو قيمة شبكة الأسرة ، أو التباين في قوانين الأسرة أو الأحوال الشخصية و دور الشريعة الاسلامية السمة والممارسات الدينية المتأصلة في تشكيل المعايير الثقافية والتي تنبني عليها الأسرة المسلمة والتي يعطى للمرأة فيها حقوقا لم تعطى حتى للنساء الغربيات حتى القرن التاسع عشر على سبيل المثال ، حتى عام 1882 ، كانت ممتلكات النساء في إنجلترا تُمنح لأزواجهن عندما يتزوجن ، لكن النساء المسلمات يحتفظن دائما بأصولهن الخاصة ويمكن للمرأة المسلمة أن تحدد شروطا في عقود زواجهما ، مثل الحق في الطلاق إذا تزوج زوجها من زوجة أخرى.

نص القرآن الكريم بشكل صريح على أن الرجال والنساء متساوون عند الله عز وجل علاوة على ذلك ، فإن القرآن قد أعطى قيمة عليا للمرأة منذ ولادتها إذ حرم وأد البنات الذي كان يمارس في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام وأجزاء أخرى من العالم ويبين سبل تربية الاولاد والبنات ضمن السياق الأسري ويترك للمرأة الحق في رفض الزوج المحتمل إضافة إلى أنه يعطي حقوقا للمرأة إذا طلقها زوجها والكثير من الحقوق .

¹ خالد سعد النجار، الجندر Gender معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 474 ، الكويت 2005، ص 70.

المبحث الثاني: الجندر في الفضاء العمومي العربي

المطلب الأول: خصوصية الفضاء العمومي العربي

تعتبر عملية التثاقف بين المجتمعات ظاهرة صحية بفعل خاصية التأثر والتأثير وتبقى درجة تماهي المجتمعات ودرجة ليونتها رهينا بتبني أو تكييف أو رفض الممارسات الثقافية المختلفة مثل اللغة والطقوس والدين والقيم، لكن الأكد أن الممارسات الاستهلاكية المرئية (في التلفزيون) تظل سهلة النفاذ للمجتمعات مثل الطعام والملابس ونمط الحياة بشكل عام.

إن الخصوصية في الثقافة العربية الإسلامية تتعلق بالوقوف عند المحرم من الدين و الممنوع في العرف يراعى هذا الجانب في أبسط التفاصيل اليومية للفرد العربي المسلم " ففي معظم المجتمعات العربية الإسلامية ، يكون الشكل السائد للعمارة مثلاً مواجهها للداخل حيث يحاط الفناء الداخلي بواجهة بسيطة وكانت أكثر مساحات المنزل خصوصية وخفية هذه الواجهات العالية باقية والمساحات العائلية الداخلية لا يمكن الوصول إليها مباشرة من الباب الأمامي يعبر هذا التصميم عن تمييز حاد بين الأماكن العامة والخاصة"¹، يعتبر التمييز ما هو عام وما هو خاص في الثقافة العربية الإسلامية مؤشرا من مجموع مؤشرات دالة على بعض الخصائص التي تميز الفضاء العمومي العربي بحيث يمكن تشبيهه بالمنزل الذي تختلف تكوينات علاقاته بين الداخل والخارج والداخل في حد ذاته وتكويناته تؤثر النواحي الثقافية بشكل بارز في تشكيل الفضاء العمومي العربي وتنظم فيه المساحات بناء على تراتبية معينة يفرضها العمر والعرق والجنس حيث ينعكس في شكل فرض مساحات جنسانية معينة والانتماء الديني وغيرها من المحددات، فحتى عند وفود الفكر النسوي للدول العربية في القرن التاسع عشر على يد هدى شعراوي ودريّة شفيق وقاسم أمين في مصر، ونظيرة زين الدين في لبنان والطاهر الحداد في تونس ظلت قضايا الجندر جدلاً محسوماً في أمره إلى أن طرح في مؤتمر القاهرة ومن بعده منهاج بيكين ثم اتفاقية سيداو الأمر الذي دعا إلى إعادة صياغة قضايا النقاش حول الأدوار الجندرية التي كانت فيما سبق أدوار قارة لتتحول إلى نقاشات التمكين والمساواة وقياس درجات

¹ Rana Sobh & Russell W. Belk (2011) Privacy and Gendered Spaces in Arab Gulf Homes, Home Cultures: The Journal of Architecture, Design and Domestic Space, 8:3, 317-340,p322.

URL: <http://dx.doi.org/10.2752/175174211X13099693358870>.

الحساسية الجندرية في المجتمعات العربية ومدى التزامها بتطبيق مواد الاتفاقيات السالفة الذكر.

اجتماعيا يتمهى الصراع الجندري داخل الفضاءات العمومية الموسعة -في المدن- والعكس بحيث يتأثر التنظيم المكاني للمساحات العامة داخل المنزل القروي والمنزل الحضري بقواعد الإسلام بالهوية ، والتقاليد القبلية ، والسياق الثقافي ، والبنية الاجتماعية ، وبنية الأسرة ، والمعتقدات الثقافية كل هذه العوامل تعزز خصوصية الأسرة وتدعم المكانة الاجتماعية للأفراد داخل الفضاءات العامة في الأرياف والقرى وتتناقص في المدينة لتأثرها بعنصر الحجم السكاني الكبير وديناميكية الحركة الاجتماعية في العمل والفضاءات التجارية وغيرها.

المطلب الثاني : "الجندر" في الفضاء العمومي العربي فوضى الوفود

مما لا شك فيه ان المجتمع كل مكون من أفراد تجمعهم قضايا ومشاكل متنوعة من حيث المجال وكذا المحاولات التي تهدف لإيجاد حلول ناجعة لها سواء تلك التي تكتسي طابعها الرسمي المؤسسي أو في التنظيمات المختلفة للمجتمع المدني ويضطلع الفضاء العمومي باعتباره أكثر الأليات توظيفا لطرح القضايا والاشكاليات التي تعني المجتمع ومعالجتها فهو حجر الزاوية في العلاقة المترجمة للتأثير المتبادل بين السلطة والمجتمع حيث يتم طرح القضايا المشتركة للنقاش والمحاورة العقلانية من قبل الفاعلين الاجتماعيين .

تعتبر قضايا الجندر والأدوار الجندرية من أبرز القضايا التي تشغل الرأي العام في راهن المجتمعات العربية بعد أن طفى إلى السطح ما يمكن اعتباره صراعا ثقافيا مبينا على الدور والذي أضحي متصدرا المجالات السياسية والثقافية وحتى الاجتماعية متخذاً صيغا مختلفة ، وغدت مسألة تفرض نفسها على القارئ والمشاهد ، وحتى متصفح الشبكات الاجتماعية وتستجديه نحوها بصفته متفاعلا .

تقول إليزابيث هوفمان في هذا الصدد "... إن الكفاح اللغوي من أجل الدفاع عن مصطلح لا يزال يساء فهمه في كثير من الأحيان ليس له مصلحة في حد ذاته ومع ذلك ، يجدر الدفاع عن النهج وراء الكلمة ، والإصرار على أهمية دمج النساء والرجال بشكل منهجي ، مع مراعاة العلاقات بينهما ، والتي هي علاقات التشاور وأحيانا التعاون وعلاقات القوة وتفاعلات الهيمنة في كثير من الأحيان والعلاقات غير المتكافئة دائما تقريبا ، مع العواقب التي نعرفها. في

مواجهة هذا الموقف وعلى الرغم من قرار الهيئة العامة للمصطلحات وعلم الأعصاب ، من المهم أكثر من أي وقت مضى الدفاع عن المفهوم وهذا من خلال الإصرار على مصطلح "النوع" ، لأنه في الوقت الحالي ، لا يوجد مصطلح بديل لأنه في الوقت الحالي ، لم يتم اقتراح مصطلح بديل مرض في الواقع ، مصطلح "الجندر" منتشر جدا في الوسط الناطق بالفرنسية ، وحتى في فرنسا ويأخذ في التزايد من حيث الاستخدام بحيث إن إبرازه وشرحه مرارا وتكرارا والدفاع عنه هي طريقة للمساهمة في قبول المفهوم على المدى الطويل..."¹

بناء على ما سبق يتضح لنا أن المصطلح لا يزال في طريق الشرعنة انطلاقا من محاولات شرحه بشكل متكرر خاصة في الفضاء العمومي العربي إذ تنوعت الدراسات و المطارحات العلمية التي تتناولها الموضوع فعند تعريف نلاحظ أنه ترجمة للكلمة الإنجليزية Gender ويقصد بها الخصائص الاجتماعية المجسدة للاختلافات في السلوك ما بين الرجل والمرأة داخل ثقافة معينة أي إن الصفات الجندرية يمكن أن تختلف من ثقافة مجتمع إلى آخر، فلكل جنس صفاته وسلوكاته المكتسبة التي تميزه بين ثقافة مجتمع وآخر، فجندر الفرد في المجتمع الغربي مثلا يختلف عن جندر الفرد في المجتمع العربي، كما يختلف جندر المرأة والرجل في المدينة عن جندر المرأة والرجل في الريف. وهذا الاختلاف الجندري الذي يشكله السياق الثقافي، أو التنشئة الاجتماعية، هو الذي يعمل على تحديد السلوك الخاص بكل فرد.²

إن تباين الصفات الجندرية في المجتمعات العربية نفسها يحيلنا مباشرة إلى إشكالية تشوش المفهوم وغموضه كونه لا يتسم بالثبات نظرا لخصوصية الفضاء العمومي العربي والثقافة الإسلامية وصعوبة التعاطي مع المفاهيم غربية المنشأ على اعتبار أن المفهوم نبت حضاري يحمل سمات ومشكلات البيئة الحضارية التي نبت فيها، وعلى ذلك فإن نقل هذا النبات إلى بيئة حضارية جديدة إنما ينطوي على تعسف مزدوج يضر بالمفهوم وبالأرضية الحضارية الثقافية التي يراد زرعها فيها.

¹ Elisabeth Hofmann, Rejet d'un mot ou refus d'un concept, Dans Travail, genre et sociétés 2006/2 (N° 16) Éditions La Découverte, p7. <https://www.cairn.info/revue-travail-genre-et-societes-2006-2-page-137.htm>

² إيمي-إس-وارتون: علم اجتماع النوع، تر: هاني ، خميس، أحمد عبده، المركز القومي للترجمة، ط 2014، ص 23.

المطلب الثالث: التنميط الجندري للأنوثة والذكورة في الثقافة العربية

تم بناء الهوية الأنثوية على نموذج ما بعد الحداثة بمعنى آخر يتم اكتسابها عندما تتمكن المرأة من عرض صورة معروفة عموماً على أنها "أنثوية" ولعب دور يناسب جنسها، بالمقابل يكتسب الفرد هوية عن طريق تكوين صورة ولعب دور معين ليصبح بذلك شخصاً قادراً على تكوين هوية شخصية يمكن التعرف عليها من قبل الآخرين وتلعب هذه الصور دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية وتثقيف الأفراد باستخدام نماذج الأدوار الاجتماعية والجنسية (بالإضافة إلى الكثير من المواقف المختلفة للفرد) التي تقدر أنماطاً معينة من السلوك وأسلوباً معيناً فعند الإشارة إلى تمثيلات الجندر في وسائل الإعلام التي هي وسيلة فعالة لنشر خطاب القوة المهيمن وإخفائه في مسألة الأدوار نجد أن تعريف "المؤنث" و "المذكر" فيها لا يتم خارج الأطر الثنائية المتعارضة: الموضوع / الشيء ، الجوهر / المظهر ، الثقافة / الطبيعة ، العقل / العاطفة ، الإيجابي / السلبي ، الروح / المادة بحيث تنسب المصطلحات الثانية من هذه الثنائيات صفة الأنوثة.

لكي يتم الاعتراف بها على أنها «أنثوية»، يجب على المرأة استيعاب القيم "الأنثوية" وبناء هويتها وفقاً لذلك وبما أن الأنوثة مرتبطة بالمادة فإن رمز الأنوثة هو جسد الأنثى ، في الثقافة المعاصرة ينظر إلى الجسد وخاصة الجسد الأنثوي على أنه كائن يمكن تشكيله ونمذجته ليتناسب مع معايير الجمال المعززة بفعل عدة معايير اجتماعية تواضعية التي تساهم في تشكيلها ووسائل الإعلام والتي تتدخل في تحديد المعايير الأنثوية والذكورية على حد سواء .

"إن مفهوم البانوبتيكون الذي طرحه ميشيل فوكو* كأداة عالية الكفاءة للمراقبة والتحكم موجودة في جميع المؤسسات الحديثة والذي من خلاله يمكن للمراقب أن يرى دون أن تتم رؤيته ونظراً لأن الأفراد لا يمكنهم أبداً رؤية مراقبيهم فلا يمكنهم أبداً معرفة ما إذا كان يتم مشاهدتهم بالفعل ولكن فقط يمكن مشاهدتهم هذه الآلية تمنح التأثيرات التلقائية للسلطة مما يجعل الملحوظ في حالة خضوع تام بحيث تصبح المراقبة الخارجية مراقبة ذاتية و يلغى أي قيد خارجي آخر يتعلق هذا المبدأ"¹ بالنسبة للتنميط الجندري في وسائل الاعلام من

¹ Sheridan, Connor, *"Foucault, Power and the Modern Panopticon". Senior Theses*, Trinity College, Hartford, CT 2016. Trinity College Digital Repository <https://digitalrepository.trincoll.edu/theses/548,P29>.

حيث استشعار وظيفة الرقيب الذاتي بالنسبة للأنوثة والذكورة، فيكفي للمرأة أن تستوعب أنها موضوع النظرة الذكورية حتى تستحوذ عليها هوس مراقبتها ومسح إيماءاتها ومواقفها ومظهرها.

الممارسات التي تستخدمها النساء للاشتراك في المثل الأعلى للجمال المعاصر (الحميات المفرطة أو الجراحات التجميلية ، على سبيل المثال) تؤثر على صحتهم الجسدية وبما أن معايير الأنوثة صعبة للوصول إلى ذلك تضطر النساء إلى عيش معظم حياتهن مع الشعور بالنقص وعدم كونهن جيدات بما يكفي مما يعني أن السيطرة الشديدة على الجسم يمكن أن تؤثر أيضا على العقل كما يبدو فإن المفاهيم الأساسية التي يعمل بها الخطاب الإعلامي هي "المراقبة" و "السيطرة" على جسد الأنثى خارجيا وداخليا تستخدم بغية تشكيل أجساد النساء وكذلك لتشكيل دورهن الاجتماعي الأمر ينطبق أيضا على الرجال بحيث عند استشعار وظيفة الرقيب "وسائل الإعلام" يحاولون محاكاة النموذج الذي يقترحه الرقيب ذاتيا.

المطلب الرابع: الصراع الثقافي والصراع من أجل الاعتراف

يهتم المفهوم الاجتماعي والثقافي الأحدث للعدالة بفلسفة الاعتراف بشكل عام سواء بالهويات الجماعية والعضوية الجماعية للأقليات أو المجموعات المستبعدة أو المظلومة (المعرضة للتمييز والتهميش والتنميط والإهانة وما إلى ذلك) وتحتل قضايا النسوية والمثلية الجنسية و المساواة والتمكين وغيرها المواضيع الأبرز في الفضاءات العمومية.

تشمل الأمثلة الملموسة للنضال من أجل الاعتراف التعددية الثقافية وسياسات التحرر والأنشطة غير الرسمية للحركات الاجتماعية الجديدة "...لعب الفلاسفة مثل تشارلز تايلور ، وأكسيل هونيث ، وإيريس ماريون يونغ ، من بين آخرين ، دورا رئيسيا في توسيع المفهوم القديم للعدالة الاجتماعية والاقتصادية في النظرية الاجتماعية والسياسية والفلسفة ولعل الشكل الأكثر شهرة للنضال من أجل الاعتراف هو سياسات الهوية أي مطالبة الفئات المحرومة بالاعتراف بهويتهم الجماعية الخاصة وتعتبر دعوة النسوية من الموجة الأولى للاعتراف بالنساء

* ميشال فوكو (بالفرنسية: Michel Foucault) (1926 - 1984) فيلسوف فرنسي، يعتبر من أهم فلاسفة النصف الأخير من القرن العشرين، تأثر بالنيويين ودرس وحلل تاريخ الجنون في كتابه «تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي»، وعالج مواضيع مثل الإجرام والعقوبات والممارسات الاجتماعية في السجون. ابتكر مصطلح «أركيولوجية المعرفة». أرخ للجنس أيضا من «حب الغلمان عند اليونان» وصولا إلى معالجاته الجدلية المعاصرة كما في «تاريخ الجنسية».

كبشر تماما مثل الرجال و المطالبة بحق الاقتراع التي يتمتع بها الرجال وصولا إلى الموجة الرابعة من النسوية التي تناقش اليوم موضوع المساواة المطلقة في كل شيء¹.

الأكيد أن هناك خيار آخر لوضع تصور لمأزق الجماعات المستبعدة أو المهمشة أو المضطهدة التي تم تجاهلها في الفلسفة السياسية الحديثة ولا يفهم هذا البديل الإقصاء من منظور الظلم ، ولا سيما الافتقار إلى الاعتراف الاجتماعي والثقافي ولكن من منظور الافتقار إلى الحرية بالنسبة لهذا النموذج البديل أي النضال السياسي وليس الاجتماعي من أجل المشاركة والمساواة السياسية والتمكين والحرية.

تزود الثقافة الجماهيرية الجمهور بمجموعة متنوعة من النماذج التي تعكس المعتقدات الثقافية والقوالب النمطية الجنسانية يشدد كل نموذج على صفات معينة ، ومع ذلك تسود بعض النماذج بشكل يفرض نوعا من الهيمنة أو هكذا يبدو للنسوية التي تعتبر أن صورة المرأة في وسائل الإعلام تعكس التحيزات الاجتماعية فيما يتعلق بأدوار المرأة الأكثر ملاءمة في مجتمع معين، إذ تعتبر وسائل الإعلام وسيلة فعالة للنشر والتحكم إذ تلعب دور المراقب عبر فرض معايير لشكل وأبعاد الانوثة والذكورة ، ففيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية للمرأة مثلا يتم تعليم الجمهور أن بعض المواقف والأنشطة أكثر ملاءمة للمرأة من غيرها تقدم لنا وسائل الإعلام تصورات تقليدية عن النساء على أنهن أكثر اختلافا وتحررا مما يمكنها من الاختيار من بين مجموعة واسعة من الأدوار الاجتماعية التي يمكن أداؤها في كل من الأماكن الخاصة والعامة.

تعرف وسائل الاعلام وفي مقدمتها التلفزيون وفقا للمعارضات الثنائية التي تصور الرجل على أنه عقلاني ونشط ومستقل بينما تظهر المرأة على أنها سلبية ومعتمدة وخاضعة للعواطف لذلك ، فإن المهام التي تتطلب المسؤولية والقدرة التنافسية والطموح والمبادرة والذكاء والقوة (مثل كسب الدخل ، واتخاذ القرارات السياسية ، وقيادة مؤسسة) تنسب تقليديا إلى الرجال في حين أن أولئك الذين يحتاجون إلى الرعاية ، والتعاطف ، والرعاية ، والطاعة ، والخضوع ينسب إلى النساء ويتوسط هذا التنميط الأسرة كقيمة مركزية في المجتمعات التقليدية لذلك تحتفل منتجات الثقافة الجماهيرية بقيم الأسرة التقليدية وتدعمها أحيانا تظهر الأسرة

¹ Marieke Borren Feminism as Revolutionary Practice: From Justice and the Politics of Recognition to Freedom Wiley on behalf of Hypatia, Inc, winter 2013, vol. 28, no. 1 ,2013,p198.

التقليدية كتسلسل هرمي حيث يكون الرجل في القمة والزوجة والأطفال - مرؤوسين وعلى عكس النموذج التقليدي يطرح في التلفزيون في العقدين الاخيرين على وجه الخصوص أنموذج الأسرة المتساوية والتي يتقاسم الشريكان المسؤوليات الخاصة والعامة بحيث لا يخضع أي منهما للآخر ، ففي في الفضاء العام تظهر هؤلاء النساء على أنهن ناجحات مهنيات وعقلانيا في محاولة لمنحن ما يسمى بالسّمات "الذكورية".

المطلب الخامس: اعادة انتاج الادوار الاجتماعية إعلاميا "التسلط الثقافي"

يتفاعل المجتمع في الفضاء العمومي ويشارك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والنشاط الاجتماعي المشترك، وهي مجموعة قد تكبر في تعدادها مقارنة بالواقع وتعتبر الهوية مفهوما مرنا إذ تلعب الشبكات الاجتماعية دورا رئيسيا في تحديد معالمها فهي تساهم في إنشاء مفاهيم جديدة وإعادة تعريف المفاهيم القديمة ضمن فضاء دياكتيكي فهي إذا نتاج تلاقح مجتمع المعلومات والمجتمعات الافتراضية يكون الفرد فيها أكثر قابلية لتغيير هويته نحو هوية معولة وهذا قد يؤدي إلى انخفاض في التماسك الاجتماعي في الواقع.

إن هوية المجتمعات العربية والإسلامية قد تأثرت بالمد العولمي الذي كان له بالغ التأثير في مجالات الحياة الواقعية والافتراضية خاصة وأنه يستهدف الهويات المحلية والخاصة محاولا فرض ثقافة النموذج والنمطية على الثقافة العالمية.

يعتقد جوفمان أن الهوية "هي جهود الشخص لإظهار سماته المميزة عن الآخرين بينما يقوم بتشكيل سلوكه"¹ الهوية الاجتماعية إذا هي وعي الشخص بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة تنشأ عن طريق التفاعلات البشرية التي تعتبر العامل الأساسي في تكوينها بالمقابل لقد وفرت مميزات التفاعل في الفضاء العمومي مناخا للأفراد بحيث يمكن مناقشة الهوية الجديدة باعتبارها هوية عابرة للحدود الجغرافية تعددية ومتنوعة وتمكن المتعرض للمضامين التلفزيونية من تجربة هويات مختلفة إلا أن الفشل في إقامة توازن بين الفضاء الحقيقي وما يتعرض له الأفراد عبر التلفزيون ، يخلق هوية مزدوجة تم تشكيلها عبر المزج بين الواقع وما يعكسه التلفزيون إذ يؤثر على العلاقات بين الناس أي بعيدا عن شكلها التقليدي بل وخلق تأثيرات لا يمكن إنكارها على العلاقات الاجتماعية.

¹ James J. Chriss, Goffman, Parsons, and the Negational Self, Department of Sociology and Criminology, Cleveland State University, Ohio, United States of America, 2015, p19.

إن الصراع الجندري في البرامج التلفزيونية وخاصة الحوارية منها قد شابه نوع من الحرية في طرح المواضيع التي تخص كلا الجنسين وعبر اتاحته لخاصية التفاعلية في النقاشات وتعدد الآراء جعل من الممكن ملاحظة درجة التنميط الجندري للأدوار الاجتماعية في المقابل سيستشف بروتينات نسوية تحمل في ثناياها المبادئ لنسوية الراديكالية والتي تعتبر أكثر حدة من مثيلاتها.

الفصل الثالث:

وسائل العلاج وقضاياها

الفضاءات العمومية

تتكون هوية ما بعد الحداثة بصفة عامة عبر بناء تصورات وتولي أدوار اجتماعية معينة يركز فيها الفرد حول وقت الفراغ ، والمظهر ، والصورة ، والنزعة الاستهلاكية وتستند إلى إنتاج صورة تبنى أساسا من صور الترفيه والنزعة الاستهلاكية وبالتالي فهي غير مستقرة وقابلة للتغيير دائما، وفي الجانب الآخر أضحي يمكن للأفراد تغيير أنماط حياتهم في أي وقت وأنه يمكن إعادة بناء الهوية وأن الإنسان يمكن تغييره ونمذجته وفقا للاختيار الشخصي تصبح الهوية أشبه بالعجينة الطرية أو العرض المسرحي لتمثالات الذات المختلفة مما يسمح للأفراد بتقديم أنفسهم للآخرين في مجموعة متنوعة من المواقف والأدوار والصور والأنشطة بحيث تصبح الذات متعددة وتكون أكثر انفتاحا على التغيير في المجتمعات المعاصرة يسائل هذا الفصل تمثالات الهوية الجندرية في وسائل الإعلام من خلال الصور التي توفرها الثقافة الجماهيرية والتي تقدم أمثلة لنمذجة الهوية الشخصية للفرد وكذا انعكاساتها في وسائل الإعلام على اختلافها مطبوعة إذاعية وتلفزيونية و حتى إلكترونية

إن إعادة بناء الهوية باستمرار أنتج هوية أكثر مرونة وتغيرا في ثقافة الصورة ما بعد الحداثة وتهدف المشاهد والقصص والنصوص الثقافية التي توفرها وسائل الإعلام إلى تزويد الأفراد بمجموعة متنوعة من المواقف التي يمكن أن تشكل شخصيتهم وتقدم هذه الصور نماذج يفترض أن تكون أنماط سلوك وأسلوب حياة معين ودافع خفي للتقليد والتماهي مع هويات معينة وتماشيا مع هذا لا تميل وسائل الإعلام إلى بناء موضوع أو تشجيع الأفراد على تعريف أنفسهم كموضوعات بل لتقديم هويات جاهزة ودعوة الأفراد لتعريف أنفسهم بشخصيات أو صور أو مواقف معينة.

يمكن أن يكون للإعلام الجماهيري وكذلك الصحف والصحفيين كجزء من شبكة الاتصال على وجه الخصوص دور توجيهي إما في معالجة مشكلة أو استفزازها إلى جعلها قضية من خلال المقالات الصحفية وتلعب سياسة الصحيفة والتحليل الشخصي للصحفيين للقضايا أدوارا مهمة في توجيه التدفق المعلوماتي وتسييره، ويتناول هذا الفصل قضايا الجندر في الصحافة الورقية والتي ارتبطت غالبا بهامش طرح أقل بسبب عدم نضج السجلات القائمة على الجندر....

المبحث الأول: قضايا الجندر في الصحافة الورقية

المطلب الأول: المواضيع الاجتماعية في الصحافة الورقية

إن الملاحظ لعلاقة وسائل الاعلام بالجمهور عبر الفترات الزمنية المتلاحقة سيدرك أنها قد نظرت إليه كمتلقي سلبي في البداية يتعرض لمضامينها ويكون التأثير بشكل آني ومباشر ، ثم اتضح بعد عدة دراسات -في فترة الستينيات على وجه الخصوص- انه متلق متفاعل مع الرسالة الإعلامية بعد تغير تلك النظرة السائدة لوسائل الاعلام تجاه الجمهور عملت وسائل الاعلام على تنشيط وعي الجمهور عبر طرح قضايا عالمية بارزة مثل التلوث، والسكان والبيئة .

تتأثر مضامين الخطاب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية بتكوينات المجتمع المختلفة وكذا المستوى الحضاري وأشكاله الثقافية وعاداته وتقاليده السائدة في المجتمع ، فبناء الرسالة الإعلامية ضمن هذه الأطر يفترض نوعاً من الجدية والشمولية على اعتبار أن وسائل الإعلام فلعل رئيسي في بناء الوعي الاجتماعي في المجتمعات إضافة إلى أنها تقوم برسم صورة ذهنية لدى الجماهير تجاه قضايا محددة بناء على ذلك فقد زاد تركيز وسائل الاعلام على اختلافها بالمواضيع الاجتماعية.

اقتصر عرض قضايا الجندر في الصحافة الورقية على ثلاث نماذج رئيسية هي:

الصورة الأولى: صورة المرأة التقليدية التي تعيش وتخضع للعادات والتقاليد المتوارثة للمجتمع العربي. الصورة الثانية: صورة المرأة المتحررة جزئياً من بعض العادات والتقاليد، والتي أخذت تنتهج بعض أساليب الحياة المعاصرة من أهمها التعليم والعمل.

الصورة الثالثة: نموذج المرأة الاستهلاكية التي تلهث وراء اقتناء مختلف السلع الاستهلاكية المادية والمعنوية، وتعيش أساليب الحياة العربية.¹

وعموماً لم يطرح الصراع الجندري كقضية رئيسية بل تم التطرق بشكل مسهب لمؤشرات وأسبابه ونتائجه المباشرة والتراكمية في نظرة عامة للصحف اليومية الرسمية سنجد أنها بالنسبة للقضايا المتعلقة بالمرأة والأسرة يتم تناولها في إطار محدود ومساحات محدودة تتجه في

¹فاطمة الزهراء تنيو، "قراءة نقدية في الصحافة النسائية: تغييب العقل في شخصية المرأة"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية المجلد 4، العدد 03، أكتوبر 2019، ص 11.

الغالب نحو موضوعات عامة عن صحة الأسرة والمجتمع والاهتمامات التقليدية للمرأة وقضايا تربية الأبناء هذه القضايا العامة تمت إعادة إنتاجها في شكل أدوار جديدة برؤية إعلامية جديدة في شكل قوالب صحفية متنوعة بين العمود والمقال بل وحتى في صفحات الاعلانات في الجريدة وأضيف لها مجالات العلاقات الزوجية وأخبار القيادات النسائية والنشاطات الرسمية للمنظمات والجمعيات النسائية.

المطلب الثاني: الخطاب الجندري في الصحف الورقية

يتوسط الخطاب الجندري في الصحافة الورقية عموماً الممارسات الاجتماعية والثقافية وممارسات الخطاب في حد ذاته -ونقصد بذلك الجانب المهني- حيث بدت الصحافة الورقية في بداياتها غير مهتمة إلى حد كبير أو غير متعاطفة مع الحركات النسوية خلال السنوات الأولى لافتقار الصحفيات إلى التكتل والنفوذ المهني لضمان المعالجة الممنهجة للقضايا المتعلقة بالنوع الاجتماعي والذي تغير جذرياً فيما بعد بسبب زيادة مشاركة المرأة في وسائل الإعلام وجزئياً بسبب التغييرات الثقافية الأوسع في أدوار الجنسين وبما أن الجمهور يمارس نوعاً من السيطرة على الرسالة التي يتلقاها بفعل انتقائيته في المضامين فقد أدى اهتمامه المتزايد بالقضايا الاجتماعية كونها تلامس واقع المعيش والتي من بينها الصراع الجندري المبني على الدور أدى إلى إعادة تشكيل الخطاب الشعبي وزيادة طرح قضايا الجندر بشكل موسع.

ظلت القضايا الجندرية في الصحافة الورقية مغيبة بشكل كلي لسبب واضح كون تبلور الفكر النسوي لم يصل لدرجة النضج بعد تم تأريخ الغياب المتكرر للمرأة في الأخبار وبعدها وخلفها بإسهاب في أماكن أخرى تكشف بعض الإحصائيات التوضيحية عن الفجوات في تمثيل المرأة وفي تغطية قضايا المرأة، فضلاً عن العلاقة بين الاثنين بل واقتصرت الهامش المخصص للقضايا النسوية في الجرائد والصحف على مواضيع تتعلق بزوجات سياسيات ، وفي بعض الأحيان يتم ملأها كقصص طقس في وسائل الإعلام المطبوعة ، كانت المجموعة الصغيرة من الصحفيات يتمتعن عموماً بمكانة منفصلة والتي تقتصر تقليدياً على المواضيع المتعلقة بالطعام والأزياء والمفروشات وغيرها¹.

¹ Marzolf, Marion Tuttle, "Deciding what Women's News is." Media Studies Journal, 1993, p 33-47.

ظل هذا المشهد مهيمنًا على الصحافة الورقية حيث تم اعتبار الصحافة مهنة غير مناسبة للنساء وارتبطت النساء بالمجال الخاص للمنزل بينما شارك الرجال في المجال العام خارج المنزل كون النظرة السائدة آنذاك للممارسة الإعلامية في حد ذاتها تتعلق بكونها ترتبط بعامل النوع حيث تتطلب الصحافة من النساء الانتقال خارج المجال الخاص والذي كان يقابل غالبًا برفض الرجال.¹

بدء الحديث عن ظهور صحف نسوية بحتة مثل صحيفة Women's Penny Paper التي وصفت نفسها بأنها "الصحيفة الوحيدة في العالم التي تجرّبها النساء وتكتبها وتطبعها وتشرّها" نفسها عندما ظهرت لأول مرة في أكتوبر 1888. منذ البداية ، التزمت بالتغطية الواسعة للأخبار والأحداث على حد سواء بشكل عام ولأنها تتعلق بشكل أكثر تحديدًا بالهوض بالمرأة.

لقد أعلنت سياستها في صفحتها الأولى على أنها "تقدمة" ، وهدفها "تزويد القراء بالإنجليزية العامة والأخبار الأجنبية بطريقة تضع أمامهم أسئلة اليوم الرئيسية بلغة واضحة ومختصرة ، بحيث يمكن للنساء المنشغلات اللائي لا يستمتعن بقراءة الصحف اليومية أن يتعرفن حتى الآن على الأحداث المهمة في ذلك اليوم ، حتى يتمكنن من تشكيل والتعبير عن آرائهن بحرية"² ، من هنا بدء الحديث عن قضايا النسوية وقضايا الجندر في الصحف الورقية وللإشارة فقد كان السبب الرئيسي لنشوء هذه الصحيفة كان نتيجة رد فعل على منع الصحف الألمانية من تغطية أشغال البرلمان واقتصر ذلك على الصحفيين الرجال .

المطلب الثالث: قضايا الجندر في الصحافة الورقية

كانت مسألة طرح قضايا الجندر في الصحافة الورقية العربية تحتاج وقتًا عبر الطرح المتدرج لقضايا النسوية وتنصيب المرأة كطرف منافس للرجل وعدم وصول النسوية إلى وسائل الإعلام هو مصدر قلق عالٍ لأن الصور النمطية للمرأة التي تمتاز بالرصانة والاعتدال خاصة فيما تعلق بالخطاب الإعلامي العربي بشكل عام مما أدى إلى مطالبة نص منهاج بيكين بشكل صريح إلى إدراج زيادة تمثيل في ومن خلال وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال الجديدة

¹ Geertsema-Sligh, Margaretha, "Gender Issues in News Coverage" (2018). Scholarship and Professional Work - Communication. p169.

² Dicenzo Maria, "Pressing the Public: Nineteenth-Century Feminist Periodicals and 'the Press.'", Nineteenth-Century Gender Studies 6.2 United Kingdom, 2010.

باعتبارها واحدة من 12 "مجالات اهتمام أساسية" في منهاج عمل بيجين ، وهو جدول أعمال تمكين المرأة الذي وضع في المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في عام 1995¹، وبما أن العنصر الإعلامي لهذا البرنامج قد تم متابعته منذ ذلك الحين ، فقد سارت التغييرات في المشهد الإعلامي العربي تأثر بشكل كبير من حيث تغيير طبيعة المضامين وكذا زيادة تمثيل نسبة القائمين بالاتصال من العنصر النسوي مما أدى إلى زيادة طرح القضايا الجندرية ومناقشة الحقوق والواجبات والمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والعمل والتدبير المنزلية وبشكل عام ما اصطلح عليه بالأدوار التقليدية التي اعتبرها النموذج الغربي أدوارا تقليدية والتي دعا فيما بعد لتبنيها كنموذج معولم.

تزامنت فترة ازدهار الصحافة الورقية مع بدايات أولى الموجات النسوية التي كانت تطالب بالكفاح من أجل حق الاقتراع حركة مهمة للنسوية وأثبتت الصحافة حينها أنها مفيدة للقضية وتباينت آراء الصحفيين حينها بين المؤيد والمعارض فبعد تفتن النسوية لدور الصحافة المكتوبة تم إنشاء العديد من الصحف والمجلات بغية النضال والإعلام والتحفيز ، " وتعتبر أول صحيفة نسوية معترف بها والتي انبثقت من حركة حقوق المرأة الوليدة في القرن التاسع عشر هي صحيفة UNNA أوننا في 02 يونيو 1853 وقد ضمت في طاقمها الصحفي ناشطات في مجال حقوق المرأة مثل لوسي ستون وإليزابيث كادي ستانتون ولوكريتيا كوفين موت وسوزان ب. أنتوني وويليام لويد جاريسون وإليزابيث بلاكويل من بين المشتركين فيها وقد عبرت الصحيفة في خطها الافتتاحي عن توجه مضامينها لكل ما يخدم النسوية² ، لتليها عدة صحف أخرى.

إلى الصحف السورية اللبنانية ، لا سيما في الخطاب العام الحماسي فيما يتعلق بقضية المرأة الذي ركز على حقوق المرأة ومكانتها في المجتمع. - تعليم المرأة في شكل مقالات وروايات كانت موضوعاتها الرئيسية قضايا الأسرة والأسرة والزواج. تم إطلاق الأعمدة الخاصة بتدبير المنزل (التدبير المنزلي / الإدارة) عام 1881 في جريدة المقتطف التي كانت في هذه المرحلة لا تزال تتخذ من المنطقة السورية مقرا لها.

¹ الأمم المتحدة، إعلان ومنهاج بيجين، الجلسة العامة السادسة عشرة، الصين، 1995م، ص28.

² Elicia Slate, Speaking Out: The Role of the Press in the Suffrage Movement, Eastern Illinois University Public university in Charleston, Illinois,P3.
<https://www.eiu.edu/historia/slate.pdf>.

كانت هند نوفل أول من أسس مجلة نسوية والتي سميت بـ "الفتاة" التي أصدرتها بالإسكندرية في (20 من نوفمبر 1892م) وكانت شهرية علمية تاريخية أدبية فكاكية وعدد صفحاتها حوالي 40 صفحة وقد حصلت هذه المجلة على صيغ واسع في العالم العربي واهتمت بقضايا المرأة كانت مجلة الفتاة تعالج المواضيع النسائية وتدعو إلى تحرر المرأة إضافة إلى اللبنانية ألكسندرا قسطنطين خوري أفيرينو من أوائل من أطلقوا مشاريع صحفية نسوية في مصر والعالم العربي فبحكم صلاتهم بالصحفيين الرجال العاملين في المجال في تلك الفترة تمكنتا من تحديد معالم ومعايير النشر¹، وحددتا بعض المعايير التي من شأنها أن تكون معايير للصحافة النسوية إلا أن هاتين المجلتين واجهتا الكثير من الانتقادات بسبب ردود الأفعال النخبوية الراضية لها ولمنهجها من كلا الجنسين لا سيما فيما يتعلق بالدعوة لتحرير المرأة ونشر مبادئ النسوية مما دعا إلى ضرورة منع المجلات النسوية من معالجة القضايا المثيرة للجدل بشكل مباشر مثل تفسير النسوية لقضايا الميراث والانجاب والتعدد.

المبحث الثاني الفضاء العمومي وقضايا الجندر في السينما والإذاعة

المطلب الأول: تمثيلات الجندر في الإذاعة

بالمقارنة مع وسائل الإعلام المطبوعة والأفلام والتلفزيون ، ظلت الإذاعة غير مرئية في المشهد الإعلامي إلى حد ما ومهمشة في الدراسات الإعلامية والتاريخ الإعلامي بشكل عام - وبالتالي فقد حظيت بقدر أقل من الاهتمام كمصدر لتأريخ الصراعات الجندرية فالراديو يمثل مستودعا غزير الإنتاج وقيما للتحقيق في تبلور الفكر الجندري عبر مساراته التاريخية المختلفة على اعتبار طول عمر هذه الوسيلة بالمقارنة مع ما تلاها من وسائل إعلام أخرى خاصة في شقه المتعلق بعلاقته الحميمية بالمرأة داخل السياق المنزلي في عشرينيات القرن الماضي حيث تم استخدامه كوسيلة للتعبير عن قضايا النسوية عبر إعادة النظر في ترتيب الفضاءات العامة والخاصة فيما يتعلق بالأدوار الاجتماعية ، فبالإضافة إلى وظائفها التقليدية المتمثلة في تقديم المعلومات والتعليم التي كانت تمرر كرسائل للجمهور والذين غالبا ما كانوا من النساء خاصة

Fruma Zachs (2014) Cross-Glocalization: Syrian Women Immigrants and the Founding of Women's Magazines in Egypt, Middle Eastern Studies, p 359, 50:3, 353-369, DOI: 10.1080/00263206.2013.863757 To link to this article: <http://dx.doi.org/10.1080/00263206.2013.863757>.

أثناء النهار ما سمح بتمرير الأيديولوجيات الجندرية لذلك العصر على اعتبارها فضاء يمكن فيه الطعن في العلاقات بين الجنسين والتفاوض بشأنها وإعادة تعريفها.

لقد شاركت الإذاعة في عملية التحديث والديمقراطية وبالتالي ساهمت في دمج المرأة في المجال العام بوجهين مختلفين وجه مباشر قصير الأمد ينظم حياة المرأة داخل سياقها المنزلي مثل البرامج التي تناقش التدبير المنزلي الموضحة الصحة أسس الرعاية المنزلية الطبخ وغيرها من النشاطات وإعادة تأطير الأحداث الجماعية مثل حق المرأة في التصويت ومناقشات أوسع حول وضع نساء الطبقة المتوسطة في عشرينيات القرن الماضي وإعادة ترتيب اهتمامات المرأة.¹

للإشارة فقد كان اندماج العنصر النسوي في الإذاعة كانت مرحلة في البداية كانت الصحفيات الإذاعيات حذرات بشأن الطريقة التي يقدمن بها أنفسهن على الهواء ، وركزت البرامج الإذاعية المبكرة التي استضافتها نساء على البعد الترفيهي بدلا من الأخبار أو السياسة حتى أنه تمت مناقشة مدى ملائمة أصوات النساء للبث الإذاعي بعد أن كتب أحد القراء إلى إحدى المجلات للتنديد بأصوات النساء على الهواء² كان هذا الموقف انعكاسا واضحا لتخوف النخب من الخوض في المواضيع المتعلقة بالأدوار الجندرية

¹ Kristin Skoog & Alexander Badenoch (2020) Women and radio:sounding out new paths in women's history, Women's History Review, 29:2, 177-182, DOI: 10.1080/09612025.2019.1600648

² DiPasquale, Shaye Lynn, **"Women in Radio: A (Her) Story" This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for Honors in the Discipline in Communications and the Elizabethtown College Honors Program**, (2019). Communications: Student Scholarship & Creative Works. 3. <https://jayscholar.etown.edu/commstu/>

* جاذبية هو فيلم إثارة ودراما أمريكي بريطاني ثلاثي الأبعاد من إخراج ألفونسو كوارون، الذي قام بتأليفه مع ابنه جوناس كوارون. الفيلم من بطولة ساندرا بولوك وجورج كلوني، حاز على جائزة الأوسكار لأفضل مخرج.

* تتكون سلسلة أفلام ألعاب الجوع من أفلام مغامرات خيال علمي بائية، مستوحاة من ثلاثية روايات ألعاب الجوع للكاتبة الأمريكية سوزان كوليتز. يتم توزيع الأفلام بواسطة Lionsgate وإنتاج نينا جاكوبسون وجون كيليك.

المطلب الثاني: تمثيلات الأدوار الجندرية في السينما

من المعروف في الصناعة السينمائية أن اختيار الشخصيات للأدوار يخضع لمعايير انتقاء معينة عادة ما يتم إعطاء الرجال الأدوار المرتبطة بالهيمنة بينما تلعب المرأة دور الفتاة في محنة ومرؤوس. إذا لعب الرجال أدواراً مرتبطة برعاية الأطفال أو الطهي، فسيتم اعتبار ذلك أمراً غير معتاد. إذا تم اختيار امرأة لتلعب دور البطولة في فيلم حرب، فسينظر إليها على أنها تتعارض مع القواعد الجندرية ويرجع هذا الاتجاه إلى أن أدوار الجنسين في صناعة السينما اليوم منمطة وفق أدوار معينة بحيث يقل اختيار المرأة في دور البطولة في فيلم ما بحيث عندما تتبادر كلمة "رجال" إلى الذهن، يفكر معظم الناس في الهيمنة والقوة، بينما ينظر إلى النساء على أنهن عكس ذلك؛ ينظر إليها على أنها ضعيفة أو هشة باستثناء بعض الأفلام التي يتم فيها تبديل أدوار الجنسين.

إن من بين الأمثلة التي كان فيه نوع من رد الفعل الصريح على ما اعتبر هيمنة ذكورية على الانتاج السينمائي فيلمي «Gravity»* أو الجاذبية الذي اعتبر حاضنة لجميع أنواع الصور النمطية للجنسين وفيلم "The Hunger Games"* أو "ألعاب الجوع" للمؤلفة الأمريكية سوزان كوليز والذي تدور أحداثه حول مراقبين من مناطق مختلفة يقاتلون حتى الموت أثناء بثهما على التلفزيون وفي النهاية ينجوان من الموت لكن ما تريد الكاتبة إيصاله هنا كفكرة هو رفض فكرة عدم ارتباط النساء بالقتال وأنه من الأسهل للمرأة أن تفلت من الإعجاب بالأشياء الرجولية إذ يعتبران من الأفلام القليلة التي تمنح فيها المرأة الدور القيادي ويتم قبولها من قبل المجتمع على الرغم من أنها تتعارض مع النمطية الجندرية.

تاريخياً تعتبر الكتابة السينمائية من المهن التي تم فيها استبدال أسبقية الحضور النسوي من قبل الرجال بحيث كان الأعمال الناجحة من إنتاج نسوي خاصة في عصر السينما ومن بينهم الكاتبة فرانسيس ماريون*¹ التي كانت الكاتبة الأعلى أجراً في العشرينيات من القرن الماضي.

توصف العملية التي تحولت فيها الصناعة السينمائية من مهنة بها فرص كبيرة للنساء إلى مهنة يهيمن عليها الرجال بنوع من المنافسة الجندرية في السينما مما أدى إلى إعادة تأسيس

*فرانسيس ماريون كاتبة سيناريو ومخرجة وصحافية ومؤلفة أمريكية يشار إليها غالباً على أنها واحدة من أشهر كاتبات السيناريو في القرن العشرين إلى جانب جون ماتيس وأنيتا لوس. خلال مسيرتها المهنية، كتبت أكثر من 325 سيناريو. كانت أول كاتبة تفوز بجائزتين من جوائز الأوسكار.

العدسة السينمائية بوجهة نظر ذكورية وهيمنة دور الانتاج السينمائي الكبرى التي يديرها غالبا ملاك ذكور بحيث سيطرت ثماني شركات متكاملة رأسيا على تمويل وإنتاج وتوزيع وعرض الأفلام الروائية بحلول أوائل الثلاثينيات: Warner Brothers و RKO و Twentieth Century Fox و. باراماونت ، إم جي إم ، يونيفرسال ، كولومبيا ، ويونايتد آرטיستس¹

حتى أواخر السبعينيات كان صانعو الأفلام يصورون الممثلات على أنهم رفيقات من الشخصيات الذكورية ومع ذلك كما هو موضح في معظم أفلام عام 1970 ، تغيرت أدوار النساء لتصبح أكثر دراماتيكية وتمكيننا في نفس الوقت تقريبا وبدأت بذلك دور السينما تعرض النساء في الأدوار "القتالية"، من خلال هذا التمكين أعطى صانعو الأفلام النساء المزيد من أدوار البطولة حيث استخدمن البنادق والسيوف والأسلحة المماثلة التي كانت في يوم من الأيام حكرا على الرجال ، ومع ذلك ظل تغيير أدوار المرأة في الأفلام وسيلة لإعادة هندسة القوالب النمطية التقليدية للمرأة في مظهر جديد ارتبط غالبا بالجنس على سبيل المثال ربط الشخصية الأنثوية بصلة رومانسية بشركائهن الذكور (في الأفلام)، إلى هذا الحد كان هناك بعض الانتشار للأدوار التقليدية للجنسين في صناعة السينما لذلك بينما بدأت الأفلام في التحول من التصور التقليدي للمرأة كربة منزل ظلت وفيه للتصورات الأيديولوجية السائدة عن تبعية الإناث.

حاولت العديد من الأفلام الحديثة القضاء على النشاط الجنسي عند تحديد أدوار المرأة في الأفلام وحدث هذا من خلال تصوير المرأة كشخصيات أكثر صرامة وعنفا ومع ذلك في حين أن الأفلام الحديثة قد تكون خروجاً عن الأفلام السابقة.

لا تزال المرأة تلعب دوراً أقل سيطرة في دور السينما الحديثة ويعزو ذلك ربما لأن معظم الأفلام تدعم الأيديولوجيات السائدة فيما يتعلق بدور المرأة في المجتمع لذلك ما يلاحظ على الإنتاج السينمائي بشكل عام هو محاولة إعادة تعريف دور المرأة في المجتمع والسعي إلى التحول من الصورة التقليدية للمرأة على أنها ربة منزل وعضوة ثانوية إلى أدوار أكثر تمكيناً للمرأة كشخصيات ذكية وواثقة.

¹Culture industry denise d. bielby william t. bielby, women and men in film Gender Inequality Among Writers, Gender and Society, Vol. 10, No. 3, Sage Publications, Inc University of California, Santa Barbara, united states of america, 1996, p252.

المطلب الثالث: الجندر في الخطاب السينمائي العربي

لقد مكنت الدراسات النقدية لثلاثية الدين، الأدوار الجندرية والسينما من فهم الخصوصيات العربية المتعلقة بالانتاج السينمائي خاصة عند ربطها بالنوع الاجتماعي الذي يجر إلى الطاولة مباشرة قضية التمثيل الجندري للأدوار في السينما مستحضرا عدة إشكالات بحثية قيمة مثل كيفية تمثيل المرأة في الأفلام المنتجة في البلدان التي تكون ذات مناخ قيمي إسلامي-عربي ثم كيف تمثل الأفلام الإسلامية المرأة؟ أو كيف يمثل صانعو الأفلام ذوو القيمة الإسلامية قضايا تتعلق بالهوية والسياسة الثقافية التي تعلم الخطاب الجندري في السينما، ثم ماهي المضامين والأنواع التي يتم اختيارها في الأفلام عندما تكون العلاقة بين الإسلام والمرأة محط اهتمام؟

لطالما كانت السينما العربية موضوعا مثيرا للجدل بسبب تصويرها للموضوعات الجنسية التي تتعارض مع المكون الهوياتي ثقافيا ودينيا، فالمتفحص للخطاب الجندري في السينما العربية سيستشف بشكل أفضل كيفية محاولتها سد الفجوة بين القيميات الاجتماعية والحدثة إذ تجعل الطبيعة المحافظة للمجتمعات العربية من الصعب نسبيا مناقشة الموضوعات الجندرية لارتباطها بعدة حساسيات أولها الجنس والذي نوقش كثيرا في سجلات الفكر النسوي العربي، لذلك قد أردف استحضاره للنقاش سينمائيا بالاعتقاد السائد بأن مناقشة أو عرض النشاط الجنسي بأي شكل من الأشكال هو أمر غير أخلاقي ويتعارض مع الأعراف الثقافية، لذلك بقي الصراع الجندري بمكوناته الكامنة داخله يناقش رمزيا وبلاستعانة بالمجاز إذ تسمح لهم الاستعارات بدفع حدود التعبير دون الوقوع في فخ المحظورات الاجتماعية.

يتمثل أحد الجوانب المهمة الأخرى للخطاب الجندري في السينما العربية في استكشاف الأدوار والعلاقات بين الجنسين في المجتمعات التي توصف بأنها مجتمعات أبوية وينتقد فيها السينمائيون العرب ديناميكيات القوة الحالية في المجتمعات العربية عبر الدعوة إلى إعادة رسم الأدوار الجندرية بمفهوم حدائي من خلال تصوير شخصيات نسائية قوية ومستقلة تتحدى الأعراف والتوقعات المجتمعية. تمثل هذه الصور دعوة للمشاهدين للمشاركة في محادثات حول المساواة بين الجنسين.

إن المتأمل للمضامين السينمائية العربية المتعلقة بالأدوار الجندرية سيلاحظ أنها لم تحد في نقاشها على أربع قضايا رئيسية :

أ. قضية نظرة المجتمع الذكورية إلى المرأة

ب. قضية معاناة المرأة نتيجة التحولات السياسية، الاجتماعية والدينية

ج. قضية التفرقة القانونية بين النساء والرجال مساواة الدين لهما

د. قضية الإشكاليات الثقافية والفكرية التي تواجهها المرأة العربية

عند تحليل هذه القضايا الرئيسية من وجهة نظر نقدية نلاحظ أن الإنتاج السينمائي في العالم العربي بشكل عام يغلب عليه الطابع المعولم إذ يغلب عليه الإنتاج الدعائي الممول والمشروط ضمن أطر معينة فنية وقيمية تخضع لسلطة الممول في حد ذاته الذي غالبا ما يحمل إيديولوجيا معينة يشير لها ضمنا ضمن الأعمال التي يمولها .

لطالما تعرضت السينما العربية لانتقادات عديدة بسبب ثبات الأدوار التقليدية للجنسين وتعزيز الصور النمطية حول المرأة ودورها في المجتمع ومع ذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة تحولا ومحاولات لتحدي هذه التصورات الراسخة واستكشاف روايات بديلة والتي غالبا ما كانت ولا تزال تخضع للاعتبارات الثقافية والخصوصية الدينية، فبين اتهام النسوية للسينما العربية بحماية محورية الرجل في الإنتاج السينمائي ومحاولة إضفاء الصورة التقليدية للمرأة يتمثل الصراع؛ بين الذكر القوي الشديد المهيمن والأنثى الخاضعة المستكينة لسلطة الذكر تتجلى النصوص السينمائية كوحدة مرئية متلقاة من قبل الجمهور بأيدولوجياتها الصراعية التي تصور الرجل ، حتى عند تتبع تمثيلات الذكورية في الانتاج السينمائي الأنثوي العربي نجد أن العديد من الشخصيات الذكورية في الأفلام التي تحمل بصمة مخرجة امرأة تغلب عليها سمات القوة، سواء العضلية أو المهنية أو الجنسية؛ في فيلم مثل "عفوا أيها القانون"¹ للمخرجة المصرية إيناس الدغدي، تقع الشخصية الرئيسية علي بين طرفي الرحي ما بين والده الثري الذي يوصف بأنه ذكوري إلى درجة فجأة، وزوج المرأة الخائنة صلاح شديد الخنوع، يبدولجوء الدغدي إلى رسم محاولة استعادة علي لذكورته المهدورة بسبب عجزه الجنسي عن طريق تخطيه للمرأة النبيلة التي تزوجها بقهرها عن طريق الجنس، ولجؤته إلى مثال المرأة الفجة أنثويا.

¹ "عفوا أيها القانون" هو فيلم مصري، تم إنتاجه سنة 1985. يتناول الفيلم حكاية زوجان ومشاكلهما الجنسية وطريقة تعاملها معها. وفي هذا الإطار يطرح الفيلم سؤالا عن حقوق الزوجة في علاقة الزواج.

المبحث الثالث: الفضاء العمومي وقضايا الجندر في التلفزيون

المطلب الأول : تمثيلات وسائل الإعلام تجاه القضايا الاجتماعية

من الأهمية بمكان قبل دراسة تمثيلات الجندر في وسائل الإعلام فهم ماهية التمثيل في حد ذاتها وآلية اشتغالها داخل دواليب الاعلام ، ويضطلع بكونه " مفهوما وثيق الصلة يربط المعنى واللغة بالثقافة باستخدام آليات مثل اللغة لمناقشة شيء ما وتمثيله في شكل معين ولكن اللغة ليست الآلية الوحيدة لتمثيل الأشياء أو المفاهيم أو الأيديولوجيات ، يمكن القيام بذلك عن طريق سرد القصص عنها ، أو إنتاج صور لها ، أو ربط المشاعر والقيم بها.¹

يشمل الاهتمام بالتمثيل البعد الثقافي أي كيفية خلق التمثيلات داخل الثقافة ويمكن تعريف التمثيل على أنه الوسيلة المهيمنة في البناء الاجتماعي والثقافي للواقع ، وفحص المعنى المنتج وكشف الأيديولوجيات التي تحملها [المنتجات الإعلامية] المعاصرة بصريا.²

تهتم الدراسات الإعلامية بالتمثيل الذي يتضمن عدة مفاهيم مثل القضايا البيئية ، وتمثيل الأقليات واللاجئين ، وكذلك الجماعات الدينية والقضايا الاجتماعية التي تعتبر باللغة الأهمية بالنسبة لوسائل الاعلام لاقتراحها بما يريده الجمهور وتستخدم وسائل الاعلام في التمثيل بشكل عام الأنواع والقوالب النمطية لغرس هذه التمثيلات النمطية في العقل الجماعي، أحد هذه التعبيرات الثقافية هو تمثيل المجتمعات أي توثيق المواقف والعادات الاجتماعية والثقافية وإبرازها في المنتجات التلفزيونية مثل المسلسلات الكوميدية أو البرامج الحوارية الاجتماعية .

تعتبر نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها ألبرت باندورا*، والتي تدرك أن المجتمع عرضة لاكتساب سلوكيات معينة من خلال الملاحظة ، بما في ذلك مشاهدة البرامج التلفزيونية ، وأن تعمل هذه السلوكيات كمرجع للمواقف المستقبلية المعقولة التي قد يواجهها الناس في الحياة

¹ Stuart hall ,representation Cultural Representations and Signifying Practices, sage Publications ,London,1997, p 35.

² Alkan , Nermin, New Trends in The Representation of Women in Contemporary Media Culture : A Critical Analysis of three women empowering advertising campaigns ,nouvelles tendances dans la représentation médiatique des femmes au sein de la culture contemporaine une analyse critique des campagnes de publicité pour l'autonomisation des femmes .2016 , p123.

الواقعية¹، قد تخلق التمثيلات المحددة معنى حول كيفية ملائمة ما يعرض في التلفزيون مع ما هو في الواقع أصلا الجندر في ويعتمد هذا على درجة التأثير الذي تتركه أشكال وسائل الإعلام على الجمهور ، وتشمل هذه الوسائط التلفزيون من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية .

المطلب الثاني: البرامج الحوارية الاجتماعية كمنبع للنقاش الجندري

تعرف إيمان عزالدين محمد البرامج الحوارية الاجتماعية بأنها " البرامج التي يلتقي فيها شخصين أو أكثر لبحث موضوع معين وتناوله من جميع الجوانب ، سواء أنفقت آراء المشاركين أو اختلفت ويمكن أن لا تنتهي إلى حل أو استنتاج أخير ويترك الموضوع مفتوح للمشاهدين فتنتهي آراؤهم الخاصة على أساس الحقائق والآراء التي تعرض أثناء المناقشة"² ويعد البرنامج الحوار من أكثر الأنواع التلفزيونية استخداما وشيوعا ومن أقدمها نشأة في كبرى قنوات التلفزيون الأمريكية إذ كانت تعرف ببرامج "التوك شو" Talk-show و يتخذ أشكالا متعددة من حيث القالب الإخراجي فقد يكون على شكل مناقشة أو في شكل مقابلة أو محادثة بسيطة حول قضايا وأحداث اجتماعية أو سياسية أو دينية مهمة .

يمر إعداد البرامج الحوارية الاجتماعية بعدة مراحل أساسية حتى يصل للجمهور بالوجه المتعارف عليه اليوم بدءا باختيار الموضوع كخطوة أولى ويراعى في ذلك عنصر الجذب والمقصود بالجذب هنا ما يهم الجمهور ويلامس واقعه المعيش ثم مرحلة الإعداد وهي أشبه بمرحلة التحري عن كل النقاط الرئيسية والثانوية التي تعني الموضوعات المختارة وكذا حسن اختيار الضيوف وإعطائهم نظرة شاملة على المواضيع المعالجة في البرنامج ، ويراعى في حسن اختيار الضيوف التمتع بالمعرفة الدنيا على الأقل بالموضوع المعالج ، التعبير الجيد والسلاسة في الحديث ،

¹Elisa paz perez,*gender representations and television talkshow,an analysis of prime time and lite night shows in Europe and united states,doctoral thesis*,Autonoma university, Spanish,2020, p70.

*آلبرت بادورا (Albert Bandura) عالم نفس كندي و أستاذ فخري للعلوم الاجتماعية في علم النفس بجامعة ستانفورد. كان باندورا مسؤولا عن المساهمات في مجال التعليم وفي العديد من مجالات علم النفس ، بما في ذلك النظرية المعرفية الاجتماعية

²دوابه إيمان عزالدين محمد، *دور البرامج الحوارية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب أولويات قضايا الطفولة لدي الرأي العام : دراسة مسحية* ، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل، مصر ، 2005، ص220.

ودرجة التنوع في المجالات المختلفة لكي يكون إثراء المواضيع جيدا لتشجيع المناقشات وإعطائها أكثر ديناميكية .

أما فيما يتعلق بمعد البرنامج فيجب أن يتوفر فيه الاعتدال أي تحري الحياذ بحيث يصبح وسيطا مفصليا بين أطراف الحوار أي بينه وبين الضيوف وبين الضيوف والجمهور لكي يحسن توجيه المحادثة وفق سيرورة نقاش معينة مع مراعاة عامل الزمن من حيث حسن التقسيم بين التدخلات و الفقرات وغيرها .

إضافة لهذه الخصائص يجب على معد البرنامج تجنب عدة نقاط قد تحول دون نجاح برنامجه منها تجنب الأسئلة المغلفة والتي تكون اجاباتها بنعم أو لا وذلك لإعطاء بعد فلسفي أكثر عمقا للنقاش والتحليل، كما ويجب على الصحفي التمتع بدرجة انتباه جيدة وبالمقابل درجة أكثر للاستجابة لآراء الضيوف المختلفة سواءا بالتثبيت أو التعديل أو الدحض كما وعلى الصحفي تشجيع النقاشات الصحية المحترمة والحوول دون حياذ النقاش للتوتر الناجم عن الاختلاف في الآراء وإشراك الجمهور عبر دمجهم وتخصيص فضاء خاص به وبأسئلته وتعليقاته ، إما من خلال المكالمات الحية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو المشاركة في الاستوديو.

تلجأ القنوات التلفزيونية للبرامج الحوارية خاصة فيما يتعلق بالشق الاجتماعي لكونها أقرب لمعالجة عدة ظواهر تشغل الجمهور ويعد الجندر أحدها وتهدف البرامج في غالبيتها إلى تعريف الجماهير بهذا المفهوم الوارد الجديد في المجتمع من خلال تفسيره وتغذيته عبر التكرار، وكذا تكوين اتجاه عبر التركيز على المواضيع الاجتماعية بشكل خاص وترتيب موضوع الجندر ضمن اهتمامات الجمهور إضافة إلى توسيع اهتمامات الجمهور تجاه معارف لا يدركونها بحيث تصبح تلك المعارف ذات أهمية مثل المساواة و حرية التعبير والجندر.

كان فيل دوناهو¹ أول من قام بتكييف البرنامج الحواري لمشاركة الجمهور (يطلق عليه أيضا "برنامج مناقشة الجمهور" و "برنامج مناقشة الاستوديو") من الراديو إلى التلفزيون في عام 1967.

¹ هو منتج أفلام ومقدم برنامج حوارى ، حصل على جائزة بيبودى ، وجائزة ايبي داي تايم وهي تعد جوائز Daytime Emmy Awards ، أو Daytime Emmys ، جزءا من مجموعة واسعة من جوائز Emmy Awards للجدارة الفنية والتقنية لصناعة التلفزيون الأمريكية.

بدأ برنامجه ما يعرف اليوم ببرنامج حوارى نهاري أو برنامج التابلويد تم تعزيز هذا التنسيق من قبل أوبرا وينفري من عام 1984 كنوع من التحديث لمجلات الخدمة النسائية في أواخر القرن التاسع عشر من حيث أنه غالبا ما يعالج قضايا المرأة ويستهدف بشكل أساسي جمهورا من ربّات البيوت. بعدها تم تصدير النموذج الأمريكي من البرامج الحوارية الاجتماعية مثل Oprah Winfrey و Ricki Lake و Montel Williams بشكل تدريجي إلى المملكة المتحدة ثم إلى العديد من الدول الأوروبية وإلى معظم البلدان في أمريكا الجنوبية نتيجة اللامركزية المتزايدة لوسائل الإعلام¹.

يتميز البرنامج الحوارى بكونه يسلط الضوء على كل مناحى الحياة اليومية عبر طرح قضايا اجتماعية يرونها أشخاص عاديون عاطفيا من أجل التأثير على الجمهور إذ يحتل هذا النوع من البرامج حيزا لا بأس به في الشبكات البرمجية العالمية وحتى العربية منها، وتعد قضايا الصراع الجندرى المأخوذة من المجال الذكورى والأنثوى التقليديين في مقدمتها.

المطلب الثالث: الذكورية في البرامج التلفزيونية الحوارية

تتميز عملية إنتاج البرامج الحوارية الاجتماعية في التلفزيون بكونها بنى تسلسلية تحاكي نوعا من الحبكة الروائية من تطور الحبكة إلى اختيار الشخصيات أو الأماكن أو النوع السردى مع مزجها بعنصر المعالجة الصحفية والتي تمتاز بكونها أكثر ميلا للواقعية بدءا من اختيار الموضوعات إلى الضيوف إلى تصميم هيكل البرنامج العامة انتهاء بالإخراج الكلى.

يساهم تعدد الأصوات الخاص بالخطاب الإعلامى - والذي يشمل المتحدثين المتخصصين في وسائل الإعلام ، والخبراء ، والناس العاديين ، والرجال والنساء - في إبراز تعريفات الجندر فى الفضاء العام ويتمثل التحدي بعد ذلك فى اقتراح مفاهيم للواقع قادرة على الجمع بين جميع شركاء التبادل (الجمهور ، والمعلنون ، ومديرو التحرير والمديرون التجاريون لوسائل الإعلام ، وما إلى ذلك) حول التعريفات المشتركة للمفهوم فى حد ذاته، أحيانا ما تكون عمليات التحكيم بين التمثيلات الجنسانية المختلفة صعبة ويمكن أن تخلق توترا يتحول بدوره لصراع فيما بعد.

¹ Keith Brown ,Talk-Shows. In:, (Editor-in-Chief) Encyclopedia of Language & Linguistics, Second Edition, volume 12, pp. 489-494. Oxford: Elsevier,p489.

* أوبرا جايل وينفري هي مقدمة برامج حوارية أمريكية، ومنتجة تلفزيونية، وممثلة، ومؤلفة، وفاعلة خير. اشتهرت ببرنامجها الحوارى، برنامج أوبرا وينفري، الذى بُث من شيكاغو، وهو البرنامج التلفزيونى الأعلى تقييما من نوعه فى التاريخ.

منذ التسعينيات زاد الاهتمام بكيفية تصوير التمثيلات الذكورية وأصبح من الضروري مناقشة قضايا الرجل جنبا إلى جنب مع قضايا تلك التي لم يتم معالجتها في بلاطوهات البرامج التلفزيونية من قبل وكان لابد من تحديها ليوضع حد من محاولات التملص من مناقشتها ومناقشة بناء الذكورة ومسألة موقعها ودورها، إذ كان ينظر إلى الرجال على أنهم مجموعة متأثرة بالجنس بأي بالمفهوم البنيوي الاجتماعي، وقد أدى هذا إلى تغيير اتجاه دراسات الإعلام النسوية تماما ، والتي تقترب الآن من بعد أكثر شمولاً وبدلاً من التركيز حصرياً على أدوار الإناث وصور الإناث ، تركز الآن على منظور جنساني أكثر اكتمالاً.¹

يعتبر التحول إلى الجنس كرهان نظري للنسوية جزءاً مهماً من دراسات وسائل الإعلام النسوي لأن هذا التحول هو الذي سمح بتطوير مفاهيم مثل الذكورية في صيغة الجمع والذكورة المهيمنة² يركز هذا النوع من البحث في دراسات الإعلام النسوي بشكل أساسي على التأثير لمفهوم الرجولة المهيمنة الذي صاغه راوين كونييل* "...منذ أكثر من ثلاثة عقود والذي يعتبر القوة الدافعة وراء توسيع مجال دراسات الذكورية والذكورة المهيمنة من حيث الصياغة وإعادة الصياغة والتضخيم.³ ، وعند وصف الذكورية من المهم مراعاة التمثيل السائد الذي يهيمن على المشهد الإعلامي إن مفهوم الذكورية المهيمنة "مبني على أساس الذكورية الخاضعة ، وكذلك فيما يتعلق بالمرأة"⁴ بعض سمات الذكورة المهيمنة هي صفات ذكورية محددة ثقافياً أي تلك المرتبطة بالقوة الجسدية والتي تشير إلى نوع معين من الذكورة المتعلقة بالعمل أو العدوانية أو العنف ، والطموح والاستقلالية ، والسلطة ، وكذلك السلوكيات الجنسية المغايرة فيما يتعلق بالذكورة المهيمنة فقد أظهرت شخصية البطل وحتى إنتاجات الأبطال الخارقين أنها مصدر قوي

¹ Elisa Paz Pérez, gender representation and television talk show: an analysis of prime time and late - night shows in europe and the united states,doctoral thesis,Autonoma university,Spanish,2020,p88.

² James messerschmidt,hegemonic masculinity: information, reformulation and amplification

³ Demetrakis Z. Demetriou , Connell's Concept of Hegemonic Masculinity: A Critique,Theory and Society, Vol. 30, No. 3 ,2001,2014,p340.
<http://www.jstor.org/stable/657965>.

*عالمة اجتماع أسترالية باحثة في الرجولة المهيمنة ، الدراسات الذكورية والطبقة الاجتماعية ، أستاذة جامعية في جامعة سيدني.

⁴ المرجع نفسه ص 183.

للمراجع الذكورية والتي عادة ما يتم تصويرها في شكلين أحدهما يركز على السلوك الجيد والاحترام والفضائل المدنية والآخر يبرز التمرد والاعتماد على الذات والذي ينتج عنه الشكل النهائي المركب لبطل رجل العمل وصاحب القوامة والذي تم تبنيه من خلال الثقافة الجماهيرية.

عادة ما تردف هذ التمثلات في البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية بصورة الذكورية التقليدية والتي تصور الرجل بشكل أكثر قوامة على المرأة من حيث الانفاق العمل القوة الاستطاعة المادية التسلط وغيرها من الصفات لكن بصعود التيار النسوي لمنابر البرامج التلفزيونية وانتعاش الخطاب النسوي أخذ التيار الذكوري في المقاومة وإن بدأ تمثيل الذكورية في هذه البرامج بإظهار حساسيات جديدة خاصة مع تغير الأدوار الاجتماعية بسبب كل من دمج النساء في القوى العاملة وعدم استقرار الوظائف المعاصرة ومشهد العمل بشكل عام .

مع ذلك تظل الذكورية مثلها مثل النسوية هي بنى اجتماعية عرضة للتنازع والتحدي وإعادة التعريف انطلاقا من دينامية المجتمع واعتمادا على المعتقدات الاجتماعية والاتجاهات المعاصرة فيما يتعلق بأدوار الجنسين ، وهذا هو السبب في أن الانتباه إلى تمثيلات الذكور على أشكال وسائل الإعلام يساهم في فهم أفضل للمجتمعات و إنتاج الوسائط ذات الصلة.

المبحث الرابع: الفضاء العمومي الافتراضي والصراع الجندي

المطلب الأول: الفضاء العمومي الافتراضي كامتداد للفضاء العمومي

لقد غيرت أنظمة الاتصالات المتمثلة في الإنترنت وبروتوكولات التطبيقات اللاسلكية وأنظمة المؤتمرات عن بعد وما إلى ذلك وتقنيات المحاكاة بشكل جذري الفهم التقليدي لمفهوم الفضاء في المجتمعات التي نجحت في دمج التكنولوجيا في الحياة اليومية تحدد الممارسات الاجتماعية المكانية من الناحية العلائقية حاليا منصات جديدة لإعادة إنتاج نفسها أي الجيل التالي من المجال العام وهو المجال الافتراضي فرغم تمايزهم بشكل واضح سيما ما تعلق بالسمات العامة لكل منهما نميز عدة فروق بينهما كالتالي:

الفضاء العمومي الافتراضي	الفضاء العمومي
المساحات الإلكترونية	الأماكن الحضرية
غير مادية	مادية
غير مرئي	مرئي
افتراضي	فعلي
غير ملموس	لملموس
منفصل	متصل
(مرن) متحرك	ثابت

فبين مراعاة هذه الاختلافات بين مجموع السمات يتمثل الاختلاف الواضح في مستوى الأهمية النسبية لمكوناتهما فعند مناقشة المنظور الهابرماسي للفضاء العمومي من الأهمية بمكان مناقشة السياق الاجتماعي والذي يصفه هابرماس بأنه "مجال من حياتنا الاجتماعية يمكن أن يتشكل فيه شيء مثل الرأي العام" والذي يمكن الناس من التجمع والتعبير عن آرائهم ونشرها بحرية.

إن تكوين الرأي العام ممكن فقط إذا كان هناك جمهور منخرط في مناقشة عقلانية.¹ فبصرف النظر عن جزئية العقلانية والتي هي نسبية طبعاً في النقاشات في الفضاءات العمومية الافتراضية وومع إفتراضانية الجسد البشري نجد أن طبيعة التفاعل تختلف تماماً وتتخذ أشكالاً أخرى خاصة في الشبكات الاجتماعية بطريقة إيقونية مختزلة في الملصقات تعبيرية، و"المميز" والمجموعات الافتراضية داخل الفايسبوك مثلاً وغيرها مما اصطلح عليه بالحلقات الإلكترونية والتي تجسد حرفياً الصراع الجندري في الفضاءات العمومية وإن كانت بأشكال ووسائل مختلفة من حيث التفاعل و الحجم و نسبة المجهولية والسرعة وغيرها مما أتاحتها التكنولوجيا .

¹Mehmet adnan barlas and olgu çalışkan, virtual space as a public sphere:rethinking the political and professional agenda of spatial planning and design, Journal of the Faculty of Architecture ,Issue 2, turkey,2006,p3.

ويعرف "ريدريك مايور" الفضاء العمومي الافتراضي أو السبراني بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل ، وهو يتكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة ، وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام ، ويشير "برنار مياج" إلى أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية وأخيرا التلفزة الجماهيرية ، كما أشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على درجة الحكم الذاتي بحيث يجب أن يكون المواطنون أحرار ويتخلصوا من الهيمنة والسيطرة¹

يمتاز الفضاء العمومي الافتراضي بكونه مساحة أكثر حميمية بالمقارنة بالفضاء العمومي بحيث يمكن للأفراد ضمنه مشاركة الصور مع الأصدقاء والعائلة لكن نوع التفاعلات الاجتماعية الدقيقة التي تنتج عن هذه العادات ليست عملية اجتماعية عضوية بنفس الطريقة التي كانت بها تفاعلاتنا اليومية وجها لوجه عبر التاريخ فالملاحظ لسيرورة التفاعلية بشكل عام سيدرك أنه يتم تعديل كيفية تفاعلنا مع بعضنا البعض من خلال التكنولوجيا إلى درجة عالية من الدقة والفوارق الدقيقة بحيث تبدو الإنترنت أكثر انفتاحا وأقل تنظيما من المساحات الاجتماعية خارجها مما يتيح هامش صراعية أكبر وحجما أوسع للنقاشات الجندرية المتواصلة في الشبكات الاجتماعية وفي المنتديات و المدونات والمواقع الالكترونية بشكل عام .

المطلب الثاني : انتقال الصراع الجندري من الفضاء العمومي إلى الفضاء العمومي

الافتراضي

لقد انتقلت الظاهرة الاجتماعية بمختلف تمثلاتها الثقافية والتقنية والسلوكية والاقتصادية والسياسية والقانونية من أنها فقط تتمثل طبيعيا في المجتمع البشري الطبيعي، إلى أن تتمثل أيضا صناعيا (رمزيا - رقميا - آليا) وأيضا بمختلف جوانب تمثلاتها الأصلية، إلا أنها أصبحت في شكلها الالكتروني (المصنع) من الذرة إلى الالكترون، لتصبح الحياة الاجتماعية انطلاقا من هذا المعطى الجديد "حياة رقمية"² ولقد طرحت التكنولوجيا الرقمية في مطلع

¹ بن عيسى قواسم، رهانات الفضاء العمومي الافتراضي شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا، مجلة مقدمات، المجلد 3 العدد: التاسع، الجزائر، 2020، ص98.

² علي محمد رحومة/ علم الاجتماع الآلي (مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008، ص 22-23.

العقد الأول من القرن الحادي والعشرين رهان الاعتقاد بأن المجال العام لم يعد بحاجة إلى أي نقش مكاني وأن الأماكن العامة المادية لم تعد ضرورية.

فالتكنولوجيا كما يشير محمد سبيلا "ليست فقط آليات وأدوات يتم استعمالها، بل إنها تحمل معها ثقافة ونظام قيم ورؤية للعالم ومنطقا يتعين استيعابه، بل إنها تحمل وتبث تغييرا في معنى الحياة ذاتها فهي تنفذ إلى كل شرائح الحياة والوجود في المجتمعات، وتحدث تغييرا عميقا في المجال الإدراكي وفي المجال الذهني¹ ومن هذا المنطلق تتبلور قضية إعادة إنتاج وتعزيز التفاوتات في الفضاء العام فمع نضوج الوسائط الرقمية وتطورها انتقلت الصراعات الراسخة (المتعلقة بالعرق، والجنس، والطبقة، والتوجه الجنسي، وما إلى ذلك) التي تظهر في الجماهير غير المتصلة بالإنترنت عبر الجماهير الرقمية بما في ذلك الصراعات المبنية على النوع إذ انتقل الحديث عن التمكين والحقوق والواجبات من الفضاء العمومي إلى الفضاء العمومي الافتراضي مما يظهر أوجه التشابه البارزة بين صراع الأدوار الجندري إذ تعاد مناقشة قضايا الأنوثة والجسد الأنثوي والدور الاجتماعي

بشكل عام ويحمل الأفراد بذلك التصورات العقلية والجسدية التي تناقش في الفضاء العمومي والتي يتبنونها بوعي أو بغير وعي إلى السجلات الإلكترونية.

ويكاد التفريق بين الهوية الحقيقية التي تعكس الوجودي المادي الشخصي فإن الهوية الافتراضية تتعلق بالوجود على الإنترنت أي التمثل الرقمي ينعدم إلا في بعض الخصائص التي تبيحها المساحات الافتراضية والتي تعطي هامشا أوسع للمناقشات الاجتماعية ويلعب كلاهما أدوارا في طرق التفاعل مع القضايا المختلفة لتوفر خاصية المجهولية في الفضاء العمومي الافتراضي.

المطلب الثالث: الصراع الجندري في الفضاء العمومي الافتراضي وإعادة تشكيل الأدوار الاجتماعية

لا يعتبر الاعتراف في الفلسفة الصراعية شيئا جديدا لكن النضال من أجل الاعتراف في الحركات الاجتماعية مثل حركة الحقوق المدنية في أوائل الستينيات في الولايات المتحدة أو الحركات النسوية يعتبر شيئا جديدا لأن ما طالبت به هذه الحركات كتوجه جديد كان مختلفا

¹ - محمد سبيلا/ مدارات الحداثة، الطبعة الأولى، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009، ص 208.

سعيًا إلى لفت الانتباه عبر المطالبات المنتظمة التي تبلورت في موجات الحركات النسوية تباعا وغالبا كانت الغاية من ذلك هي الكفاح ليس من قبيل الحصول على رأس مال اقتصادي بل على حصة من رأس المال الرمزي وهو في هذه الحالة سعي إلى شرعنة مطالب النسوية من خلال السعي إلى التقدير والاعتراف والاعتقاد والالتزام وثقة الآخرين هذه المقاصد لا تؤتي أكلها إلا في حال جعل الآخر يؤمن بوجودها حقا.

يتفاعل المجتمع في بيئة إلكترونية افتراضية ويشترك أعضاؤه في كثير من الروابط والاهتمامات والنشاط الاجتماعي المشترك، وهي مجموعة قد تكبر في تعدادها مقارنة بالواقع وتعتبر الهوية مفهوما مرنا إذ تلعب الشبكات الاجتماعية دورا رئيسيا في تحديد معالمها فهي تساهم في إنشاء مفاهيم جديدة وإعادة تعريف المفاهيم القديمة ضمن فضاء دياكتيكي فهي إذا نتاج تلاقح مجتمع المعلومات والمجتمعات الافتراضية يكون الفرد فيها أكثر قابلية لتغيير هويته نحو هوية معولة وهذا قد يؤدي إلى انخفاض في التماسك الاجتماعي في الواقع. إن هوية المجتمعات العربية والإسلامية قد تأثرت بالمد العولمي الذي كان له بالغ التأثير في مجالات الحياة الواقعية والافتراضية خاصة وأنه يستهدف الهويات المحلية والخاصة محاولا فرض ثقافة النموذج والنمطية على الثقافة العالمية.

يعتقد جوفمان أن الهوية "هي جهود الشخص لإظهار سماته المميزة عن الآخرين بينما يقوم بتشكيل سلوكه، الهوية الاجتماعية إذا هي وعي الشخص بالانتماء إلى مجموعة اجتماعية معينة تنشأ عن طريق التفاعلات البشرية التي تعتبر العامل الأساسي في تكوينها، بالمقابل لقد وفرت ميزات الاتصال في الفضاء الإلكتروني ظروفًا للمستخدمين تختلف عن ظروف الاتصال في الواقع مع توفر عاملي السرعة ومجهولية الهوية هي بيئة مماثلة ومتطابقة بغض النظر عن متطلبات الجنس والطبقة والعرق والمكان¹ تخلق تجارب مختلفة للمستخدمين عبر التفاعلات التي تحدث في هذا الفضاء مما ينتج مواقفًا جديدة للمستخدمين يمكن أن تغير سلوكهم وتفاعلاتهم في العالم الحقيقي بل وتبني المجتمعات الافتراضية هوية الأفراد عبر المستحدثات الاتصالية مما يحدث تغييرات في التصورات الفردية حول الهوية في وضعها الجديد الذي يختلف جذريا أو على الأقل نسبيا عن الواقع الحقيقي.

¹ Chriss, James J, Goffman, Parsons, and the Negational Self, Department of Sociology and Criminology, Cleveland State University, Ohio, USA, 2015, p13.

إن سمة الهوية الجديدة باعتبارها هوية عابرة للحدود الجغرافية تعددية ومتنوعة وتمكن المستخدم من تجربة هويات مختلفة إلا أن الفشل في إقامة توازن بين الفضاء الحقيقي والفضاء الإلكتروني، يخلق هوية مزدوجة تم تشكيل شكل جديد من أشكال الحياة في الفضاء السيبراني وأصبحت العلاقات بين الناس مختلفة عن شكلها التقليدي وخلقت تأثيرات لا يمكن إنكارها على العلاقات الاجتماعية.

إن الصراع الجندري في الفضاء الافتراضي قد شابه نوع من الحرية في طرح المواضيع التي تخص كلا الجنسين وعبر اتاحته لخاصية التفاعلية فالذات الواقعية تنقل معها نسبيا معايير هويتها وتبناها في الفضاء الافتراضي فالمتصفح لوسائل التواصل الاجتماعي سيلحظ جليا درجة التنميط الجندري للأدوار الاجتماعية في المقابل سيستشف بروز تيارات نسوية افتراضية تدعو للمباديء نفسها التي نادت بها الموجات الأولى للحركات الانثوية في أوروبا.

الهوية الواقعية حملت أفكارا ومواقفا من الصراع الجندري لم يكن لها القدرة سابقا على الإدلاء بها في الفضاء العمومي وعبرت عنها بسهولة في الفضاء الافتراضي وخاصة الفيسبوك على اعتبار كبر حجم مستخدميه وتنوع فئاتهم الاجتماعية.

الأقلية ليست مفهوما قابلا للقياس الكمي في الواقع من حيث العدد تكون الأقليات في بعض الأحيان أكثر أهمية من الأغلبية هذا الأمر نستشفه جليا من خلال مطالبات الحركات النسوية إلى المساواة والعدالة وغيرها فعلى الرغم من أن عدد النساء يفوق عدد الرجال إلا أنهن يشكلن أقلية وربما لا يزلن يشكلن الأقلية ليست مجموعة من الأقليات الكمية بل هي أقلية تتكون من كل أولئك الذين يعتبرون ذوو توجه نسوي بالمقابل أيضا الأغلبية ليست مفهوما كميا يجمع الأغلبية بل هي الاتجاه السائد والمعروف لدينا بالعرف الاجتماعي إضافة إلى عناصر الهوية التي يفترض أن يتواضع عليها كلها أفراد المجتمع.

ما ينبغي أن يشار له هنا هو ما يمكن للأقلية "النسوية" أن تفعله عندما يخنقها النموذج المفروض عليها أو ينفىها ويرفض تبنيها كنموذج عام عند ذلك يمكنها فقط أن تسعى لتشكيل نموذج واحد يدفعها إلى صراع لتشكيل هوية جديدة ثم يأخذ النضال شكلا معينا إنه صراع من أجل الاعتراف وبالتالي فإن مراقبة وتحليل بعض الحركات الاجتماعية جعلت من الممكن تحديد علاقة بين حالة الهيمنة وغياب الاعتراف.

بناء على ما سلف ذكره يمكن إسقاط هذه الرؤى على الفضاءات العمومية الافتراضية التي يزيد فيها هامش الصراع تماشيا مع ارتفاع أفق الحرية في التعبير عن التوجهات الفكرية

المختلفة خاصة مع المزايا التي تتيحها الوسائط الافتراضية مثل خاصية الهوية الافتراضية والتي يتخذ منها الكثيرون ستارا إلكترونيا للتعبير عن آرائهم بأسماء مستعارة دونما مراعاة لقيد الرقيب والحجم والتكلفة وغيرها.

يتخذ الصراع الجندري في الفضاءات الافتراضية عدة أشكال مثل التعليق الساخر المضحك واللاذع والذي يتم نشره عبر الشبكات الاجتماعية وفي مساحات التعليقات عبر الإنترنت إضافة إلى ما يعرف بالميمز¹ الذي لا يمثل فقط شكلا مبتكرا لمحتوى الإنترنت النسوي بل شكلا من نقد النسوية كما أنها توفر وجهة نظرفريدة يمكن من خلالها تصور بعض الأفكار العاطفية والتكنولوجية والسياسات الثقافية للنسويات الرقمية وأنماط عملها المعاصرة، بالإضافة لكونها تمثل شكلا جديدا للتعبير التصاعدي تمزج بين الثقافة الشعبية والسياسة والمشاركة مما يشير إلى ممارسة محددة على مستوى القاعدة للتشويش الثقافي متعددة الوسائط تمت إعادة مزجها بواسطة عدد لا يحصى من المشاركين.

¹ كلمة ميم هي في الاصل كلمة انجليزية الاصل وتكتب Meme وجمعها ميمز Memes ، و معنى كلمة ميمز هو عنصر ممتع أو مثير للاهتمام (مثل صورة أو مقطع فيديو مكتوب عليه مركبة بطريقة معينة) أو نوع من العناصر الذي ينتشر على نطاق واسع عبر الإنترنت.

الفصل الرابع:

البعد الاجتماعي التفاعلي

في البرامج الحوارية الاجتماعية

الفصل الرابع: البعد الاجتماعي التفاعلي في البرامج الحوارية

توطئة:

مع تطور البث التلفزيوني سعت الكثير من الفضائيات العربية إلى تبني نهج خاص بها سعياً منها إلى توسعة القاعدة الجماهيرية فأخذت تحاكي النماذج الغربية فيما يخص طبيعة البرمجة إذ خصصت للبرامج الحوارية مجالا خاصا بها وثابت يوميا ضمن شبكتها البرمجية وتعنى فيه بمعالجة القضايا التي تعنى بالمشاهد العربي في شتى المجالات، وفي غالب الأحيان لا يختلف مضمون الرسالة بقدر ما يختلف نوع المعالجة في حد ذاته والتناول الإعلامي الأمر الذي يملينا أن نتعرف على مفهوم هذه البرامج وتكوينها وخطوات الإعداد لها من حيث الجانب الفني والوقوف على أهم مميزاتها وكذا التعرف على خصائص الإعلامي الذي يعد مثل هذه البرامج من منطلق أن نجاح أي عمل إعلامي يتوقف على فريق الإعداد وكفاءته بدءا بالمعد مروراً بالمخرج والتقنيين وغيرهم .

المبحث الأول: تعريف البرامج التلفزيونية الاجتماعية

المطلب الأول: مفهوم البرامج الاجتماعية

يشير التلفزيون الاجتماعي عموماً إلى أي تقنية يمكنها دعم الاتصال والتفاعل الاجتماعي في سياق مشاهدة التلفزيون (أو محتوى التلفزيون)، ويتضمن القدرة على دراسة السلوكيات الاجتماعية والأجهزة والشبكات المتعلقة بالتلفزيون استناداً إلى محتواه ، قد يدمج نظام التلفزيون الاجتماعي خدمات مثل البث الصوتي أو الدردشة النصية أو الوعي بالسياق أو توصيات التلفزيون أو استطلاعات التصنيف أو تجمعات الفيديو مباشرة من خلال الشاشة أو غيرها من الأجهزة الإضافية.

تعد البرامج الاجتماعية من أكثر المجالات شمولاً كونها تجمع بين البرامج الموجهة لفئة الشباب والأطفال وبرامج الأسرة والتي تتطرق إلى المشاكل الاجتماعية أو المرأة وغيرها ويعتمد مضمون البرامج الاجتماعية على طبيعة الفئة الموجهة إليها من حيث المفردات المستخدمة في الصياغة وعبارات المخاطبة ونوعية المادة التي يضمها البرنامج، لكن البرامج الاجتماعية بمجملها تتصف بقربها من الجمهور المستهدف وتتناول المواضيع القريبة من الناس بما يتعلق بأمورهم الحياتية اليومية ومشاكلهم وطموحاتهم وأدائهم واجتهاداتهم.

يقوم البرنامج الاجتماعي في الغالب على مبدأ المشاركة الجماهيرية في إنتاجية من خلال المقابلات الميدانية التي يقوم بها مقدم البرنامج، ومن خلال الاتصالات الهاتفية أو الأقمار الصناعية أو الاتصالات من خلال الرسائل التي تصل إلى برنامج ما، وبقدر ما يعمل المعد على تخصيص فقرات من النجاح ذلك لأن مضمون البرنامج الاجتماعي يكون محوره الأساسي الجمهور نفسه بواقعه ومشاكله وآرائه ووجهات نظره .

يلجأ الأفراد لمتابعة مثل هذه المضامين على وجه الخصوص لكونها تمثل متنفساً ومهرباً من العزلة الاجتماعية والضغط النفسية وبذلك ينشؤون نوعاً من العلاقة شبه الاجتماعية مع شخصيات من برامجهم التلفزيونية وأفلامهم المفضلة كوسيلة لتبديد مشاعر الوحدة والحرمان الاجتماعي. مثلما يقضي الفرد وقتاً مع شخص حقيقي لتبادل الآراء والأفكار، فإن العلاقات تتشكل مع شخصيات تلفزيونية من خلال الاستثمار شخصياً في حياتهم كما لو كانت صديقاً مقرباً حتى يتمكن الفرد من إشباع الرغبة الإنسانية لتكوين علاقات هادفة وتأسيس أنفسهم في المجتمع.

يمكن تحديد التأثيرات المفترضة للبرامج الاجتماعية - التي هي جزء من عدة أجزاء تصنع ثقافة الصورة وتأثيراتها على السلوك البشري استنادا إلى خلاصة ما توصلت إليه دراسات أكاديمية حول الاتصال الجماهيري عبر عدة مقومات متمثلة في:

- أ. المؤلف Socialization حيث يسهم الإعلام المرئي في احتواء الفرد داخل إطار اجتماعي محدد ويفرض عليه بمرور الوقت الاستجابة لمتطلباته.
- ب. السيطرة الاجتماعية: ويلعب الإعلام بطريقة ما في إعادة إنتاج للنظام الاجتماعي القائم، عن طريق إثارة احتجاجات مستمرة تجاه النظر للأشياء كما هي، وينسحب ذلك على السلوك القانوني، والنظرة السياسية.
- ت. إعداد الأجندة: وهو هدف غير مباشر، مبني على فكرة أن الإعلام عموما والمرئي منه خصوصا يحدد النظرات خيال الحوادث والموضوعات التي تستحق الاهتمام.
- ث. المخاوف الأخلاقية: وهي تأثيرات تابعة من كون الإعلام ممثلا الجماعة فرعية أو ثقافة فرعية بوصفها خطرة أو شاذة.
- ج. التبديل السلوكي: ويحدث هذا التبديل كنتيجة مباشرة للتعبئة الفاضحة أو كنتيجة للتناوب الناجح بطريقة تدفع الناس للتفكير في موضوعات محددة لتهيئتهم للتصرف بحسب أفكارهم الجديدة.¹

المطلب الثاني: أهمية البرامج الاجتماعية

تنبع أهمية البرامج الاجتماعية في كونها تساهم في توعية الجمهور بما يدور حوله تجاه القضايا المختلفة التي تعنيه في المجتمع من حيث الحقوق والواجبات و إبراز مكانته من حيث تنمية الاتجاهات الإيجابية والعادات الاجتماعية السليمة وخلق الوعي الاجتماعي لديه.

تعتبر البرامج الاجتماعية أحد الأشكال البرامج التي لها تأثير كبير على الجمهور من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية، فتعتبر أداة فاعلية في تشكيل الرأي اتجاه مختلف القضايا والأحداث لكونها

تثير اهتمام الجمهور بمختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الهامة فقد اهتمت بموضوعات كثيرة مثل المساواة.. حقوق المرأة وقضايا المجتمع إلخ

¹ جواد علي مسلماني، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي، للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار المجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016، ص 128-129.

" تطلع البرامج الاجتماعية بكونها مرآة تعكس مشكلات وقضايا المجتمع فتكشف السلبيات داخل المجتمع وأحيانا تساعد على حل هذه المشكلات"¹ فمنتجو ومذيعو هذه البرامج لديهم القدرة على طرح مختلف القضايا التي تمس المجتمع كما أن الجمهور لديه القدرة على اختيار ما يريد أن يشاهده ولا تكتفي بذلك ولكنها تجعل الجمهور يدرك أبعاد وجوانب هذه القضايا والأحداث من خلال تحليلها وتفسيرها بطرح مختلف الآراء وبالتالي يتشكل لديهم اتجاهات حول هذه القضايا.

تعتبر البرامج الاجتماعية ذات تأثير على المجال الثقافي حيث تؤدي دور التربية والتعليم والإرشاد ضمن الإطار الاجتماعي للحفاظ على التراث الثقافي الاجتماعي والترفيهي من خلال محتواه المتنوع ، وبالتالي أصبحت أحد العوامل المؤثرة في نشر جميع القيم والأفكار المختلفة. إن القضايا الاجتماعية التي يعالجها التلفزيون عموما هي في المقام الأول تلك التي تندرج ضمن الفئة الشخصية والاجتماعية على حد سواء، وهذا لكونها قابلة للتغطية تقول إليزابيث ثومان في هذا الصدد: "...وبالمقابل فإن حاجات التلفزيون التجارية تملي عليه أحيانا اللجوء إلى الترفيه لجذب انتباه الجمهور وذلك يتطلب قصة عن أشخاص عالقين في صراع أو مغامرة أو قصة رومانسية تتحرك في تقدم درامي واضح من البداية إلى المنتصف إلى النهاية."²، صحيح أن القصص هي مادة التلفزيون الاجتماعي ومهمته لا تتمثل في خلق ضمير اجتماعي بين جمهور المشاهدين، بل في إيصال الجمهور إلى المعلنين إلا أن الملايين من الجماهير اليوم تشكل رؤيتها للواقع الاجتماعي في المقام الأول من خلال أنواع القصص التي يشاهدونها يوما بعد يوم على شاشات التلفزيون.

¹ القادري عيسى نهوند: قراءة في ثقافة الفضائيات العربية: الوقوف على تخوم التفكيك مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت، 2007 ، ص 231.

² Elizabeth Thoman, How Well Does Television Handle Social Issues?, center for media literacy, Empowerment through Education | CML Media Lit Kit , march 22, 2024, at 01: 07 am, Retrieved from:

<https://www.medialit.org/reading-room/how-well-does-television-handle-social-issues#bio>

* إليزابيث ثومان، رائدة في مجال التربية الإعلامية في الولايات المتحدة، أسست مجلة Media & Values في عام 1977 ومركز التربية الإعلامية في عام 1989. وهي خريجة مدرسة أننبرغ للاتصالات في جامعة جنوب كاليفورنيا وعضو مؤسس في مجلس إدارة التحالف من أجل الثقافة الإعلامية الأمريكية (AMLA).

المطلب الثاني: كيفية إعداد البرامج الاجتماعية

يمكن تحديد الإعلام الاجتماعي كنسق فكري وعملي يبحث عن الرقي بالإنسان (فردا أو جماعة) كفاعل أو كمضمون للاتصال، وهذا التعريف يحيلنا في البداية على التصور الفلسفي للإنسان وللمجتمع والذي يهدف إلى وضع الأفراد والمجموعات الاجتماعية في علاقات بعضهم مع البعض الآخر، ومن نظور الاستقلالية والمسؤولية وبشكل ملموس يبدو أن الإعلام الاجتماعي هو الفرصة للمجتمع المدني ليقدم مختلف مكوناته،¹ يتطلب الإعداد لهذا النوع من البرامج بناء علاقات اجتماعية مع الجماهير بشكل عام و المختصين في شتى المجالات على وجه الخصوص.

يمر إعداد البرامج الاجتماعية بعدة مراحل تتمثل في إعداد فكرة البرنامج والتي غالبا لا تحيد عن النهج الاجتماعي وكذا إعداد وتنسيق فقرات البرنامج المختلفة مع تحديد مفاصل البرنامج ومحاورة الرئيسية، بعد ذلك يتولى معد البرنامج التنسيق الزمني للفقرات بحيث يخصص لكل فقرة وقتا محددا على حسب أهميتها، مراعى بذلك ضرورة جمع المادة الاعلامية الكافية حول الموضوعات المختلفة مع أهمية التنسيق بين كل أعضاء فريق الإعداد.

تكمن براعة الصحفي العامل في البرامج الاجتماعية في كونه يمتلك القدرة على التحكم في سيرورة النقاشات طيلة أطوار البرنامج وتمتعه بالتركيز واليقظة المناسبين لكل ما يدور داخل الجلسة الحوارية ويعمل على إثراء النقاشات المختلفة عبر تدخلاته سواءا بالتعقيب أو الإضافة أو تصحيح معلومات معينة انطلاقا من خبراته النابعة من حسن اطلاعه على كل المستجدات ذات الشأن بمجال برنامجه وبراعته في استخراج المعلومات دونما أن يبدو في شكل المحقق.

المطلب الثالث: مميزات وأهداف البرامج الاجتماعية:

يكمن دور الاعلام الاجتماعي بشكل أساسي ومهم في كونه يدمج الجمهور في علاقات فيما بينه وبذلك يعزز من ترابط النسيج الاجتماعي والذي ينتج عنه ازدهار الفضاءات العامة وتقوية الرأي العام الجمعي إذ يأخذ معد البرامج الاجتماعية هنا دور الوسيط ما بين الثقافات المختلفة ويأخذ الحوار فيها شكل البرامج الاجتماعية عبر أبعاد اتصالية متنوعة ؛ البرامج الحوارية الاجتماعية ؛ برامج الحديث الصحفي المقابلات الصحفية ؛ وغيرها ، وتختص البرامج الاجتماعية بعدة مميزات وأهداف أهمها:

¹ المرجع نفسه ص 231.

1. "تختص البرامج الاجتماعية بوقت محدد أو ثابت يتعود عليه الأفراد"¹؛ وهو ما يسمى بوقت الذروة والذي يفترض فيه اجتماع أكبر عدد من الجمهور وبالتالي الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المجتمع وكذا معالجتها للقضايا التي تلامس عمق المجتمع والأكثر واقعية مثل قضايا الأسرة، البطالة، التضامن الاجتماعي وغيرها....
2. تتطلب البرامج الحوارية الاجتماعية أداءا فنيا خاصا كونها تستهدف جمهورا محددا وبالتالي يكون الرهان كبيرا على دقة المضامين وتركيزها عبر تنوع أساليب الإقناع ومحاولة المرسل لتغيير معتقدات أو اتجاهات أو سلوكيات المستقبل عن طريق تضمين الرسائل المختلفة .
3. تعمل البرامج الحوارية الاجتماعية على العمل على توعية المجتمع ببعض المشاكل التي قد يواجهها عبر إثارة اهتمامه بمعالجة مختلف القضايا الاجتماعية مثل: المساواة، حقوق المرأة وقضايا المجتمع.
4. أن تكون هذه البرامج متنفس للجمهور من خلال عرض مشاكله وقضاياها المختلفة².
5. تمارس البرامج الحوارية الاجتماعية الدور الاستشراقي تجاه المشكلات الاجتماعية وتحاول تقديم حلول مؤقتة أو دائمة لها أو التحذير من أفاقها مثل: الفقر، السرقة، الطلاق، الرشوة وغيرها
6. المحافظة على الإرث الثقافي والاجتماعي من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية والعادات الاجتماعية السليمة؛ المتوارثة أو المكتسبة من خلال الدين أو العرف أو العادات أو التقاليد
7. إحاطة علم الجمهور بما يدور حوله في مختلف القضايا وتبيان القوانين والحقوق والواجبات الاجتماعية
8. عرض التجارب الناجحة على المستوى العالمي أو الاسلامي.
9. فتح المجال أمام الاشهارات والتسويق بشكل كبير من خلال الإعلانات المتلفزة خلال بث البرامج الاجتماعية، قد يرفع نسبة المبيعات وتحسين الاقتصاد.

¹ عاطف عدلي العبد وعدلي رضا، إدارة المؤسسات الإعلامية: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة : 2008 ص76.

² فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار الفجر للطباعة والنشر، ط1 ، بغداد، 2007 ، ص 17.

المبحث الثاني: البرامج الحوارية الاجتماعية كبرامج اجتماعية

المطلب الأول: مفهوم البرامج الحوارية الاجتماعية

يقدم الدكتور أديب خضور تعريفا شاملا للحوار الإذاعي التلفزيوني على أنه "... نوع إعلامي إخباري ظهر وتطور وازدهر في ظروف اجتماعية معينة ، ومن أجل تلبية وإشباع حاجات إعلامية محددة؛ ويقوم الحوار على أساس نقاش يجريه الإعلامي بعد تحضير واستعداد مع شخصية، أو أكثر من شخصية بارزة أو متخصصة أو مسؤولة، أو شخصية عادية برزت بفعل ظروف معينة حول موضوع أو حدث أني أو ظاهرة أو تطور، أو حول حياة وأعمال وآراء الشخصية ذاتها؛ وذلك بقصد الكشف عن وقائع ومعلومات وآراء ووجهات نظر، وتقديم تحليلات وشروح وتفسيرات، وتجنب عن التساؤلات الموجودة في ذهن الجمهور"¹

وتعرف أيضا إيمان عز الدين محمد البرنامج الحواري بأنه "برنامج يجتمع فيه شخصان أو أكثر لمناقشة موضوع معين، بغض النظر عما إذا كان المشاركون فيه متفقين أو مختلفين أو لم يتوصلوا إلى حل أو استنتاج نهائي، فإن الموضوع يترك مفتوحا للمشاهدين لتكوين آرائهم الخاصة بناء على الحقائق والآراء المطروحة خلال المناظرة"²، البرنامج الحواري إذا برنامج يناقش موضوعا محددًا ويتناول الموضوع من جميع جوانبه، سواء اتفق المشاركون فيه أو اختلفوا وتترك المواضيع مفتوحة للمشاهدين لاستنتاج آرائهم الخاصة دون أن تنتهي بحل أو استنتاج نهائي بناء على الحقائق والآراء المعروضة في المناقشة.

تتيح البرامج الحوارية الاجتماعية مساحة تثير الرغبة في الاستقصاء البحثي لما تنطوي عليه من مهمة توجيهية في المجتمع، وتسهم في إضفاء الصبغة الاجتماعية على وسائل الإعلام من خلال بث الأفكار والقيم والأعراف في عقول المشاهدين. ومن ثم، يتيح هذا النوع من البرامج مساحة مهمة لمناقشة المشكلات الاجتماعية، بل "... وتعتبر لونا أساسيا خاصا من ألوان الإعلام نظرا لهيكلها الديمقراطي الظاهري"³

¹ الحاج كمال، البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 21.

² إيمان عز الدين محمد دواية، دور البرامج الحوارية في التلفزيون، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 1993، ص 133.

³ Petkanas, Zoe, "Negotiating Identity: Gender and Tunisian Talk Shows", The Journal of North African Studies 19 (5), 2014, p. 695.

هي قوالب برامجية تقوم على حوار متنوع المواضيع (سياسية أو دينية أو رياضية أو رياضية أو اقتصادية إلخ)، أو تستند إلى موضوع محدد وتهدف إلى عرض وجهات نظرها على مجموعة محددة من الناس، معتمدة مفهوم المشاركة الجماهيرية والجمع بين المحادثات المباشرة والحوارات والمناظرات والمناقشات والتقارير المصورة وما إلى ذلك، ومعالجتها بجرأة وجاذبية معينة وشكل أساسي من أشكال البرامج السمعية البصرية، فهي تجمع العديد من الضيوف حول مقدم برامج لمناقشة موضوع أو أكثر، يتم الاستعانة فيه بضيوف من مختلف الشرائح الاجتماعية وبشكل عام لأسباب تتعلق بهويتهم الخاصة فيما يتعلق بالموضوع الذي يتم تناوله، وهم إما معروفون بشكل عام أو غير معروفين، وفي الحالة الأخيرة، غالبا ما يكون الضيوف خبراء أو ممثلين لمنظمات حكومية رسمية أو غير رسمية أو تنظيمات مختلفة ويحرص فيه مقدم البرنامج على ضمان سير البرنامج بسلاسة.

مما سبق يمكن أن نستنتج أن البرامج الحوارية التلفزيونية هي عبارة عن مناظرات مباشرة تنطوي على صدامات في الرأي، يحاول فيها مقدمو البرامج إطلاع المجتمع على واقع وطبيعة الأحداث والظواهر والتطورات التي تهم شريحة واسعة من الشرائح الاجتماعية، ويتلقى الجمهور معلومات موضوعية ومتنوعة بأسلوب ترفيهي وإعلامي ومعلوماتي في آن واحد يمكن استنتاج أنها رسالة تستند إلى جملة من القيم الخيرية التي تستهدف تقديم خدمة عمومية أساسها تصحيح المفاهيم وكشف العيوب وإشاعة ثقافة النقد، والترفيه الذي يمثل أيضا - وظيفة أساسية من وظائف التلفزيون تتحدد خصوصيات هذه البرامج وتوضح على ضوءها أوجه ممارستها في القنوات العربية.

المطلب الثاني: البرنامج الحوارى التلفزيونى: محددات وأبعاد المفهوم

حينما نتحدث عن البرنامج الحوارى التلفزيونى، فإننا نحاول صياغة معنى العلاقة بين الحوار الذى يمكن أن يتخذ عدة أشكال منها الحديث أو المقابلة الخاصة أو المناظرة أو الندوة أو المائدة المستديرة... إلخ، والتلفزيون كوسيلة إعلامية معبرة عن حدود التقابل والتماثل والندية التى يمكن أن تجمع بين الأشكال السابقة.

أصبحت البرامج الحوارية الاجتماعية الخاصة بالشؤون الجارية بالنسبة للكثير من المشاهدين إحدى الآليات المستخدمة لاطلاع الجمهور على كل ما هو جديد في تفاصيل الحياة اليومية وتزويده بجديد مجريات الأحداث من خلال تغطيتها ومحتواها، وأصبحت جزءا لا يتجزأ

من طقوس الحياة اليومية، مما جعل البرامج الحوارية الاجتماعية الخاصة بالشؤون الجارية مصدرا مهما للمعلومات ووأثارت نقاشا عاما بين الجماهيري حول ما يحدث في المجتمع.

يمكن إجراء مقارنة بسيطة بين المقابلات أو المقابلات التلفزيونية والبرامج الحوارية الاجتماعية على النحو التالي. "إن ما اكتسبته المقابلة خلال العقود الأخيرة من الإنتاج التلفزيوني ينفي المساواة بين المحاور الذي هو صحفي والمحاور الذي هو ضيف والذي يفترض أن يكون خبيراً أو شخصا رئيسياً أو مراقباً عن قرب، غير أن هناك تقارباً بين هذا النوع من الصحافة (المقابلات) والبرامج الحوارية التي تهدف إلى تزويد المتلقي بتفاصيل الأخبار والأحداث وتوسيع معرفة المتلقي بما يجري حوله وخارجه، إلا أنه من المهم ملاحظة أوجه التشابه بين هذا النوع من الصحافة (المقابلات) والبرامج الحوارية التي تهدف إلى تزويد المتلقي بتفاصيل الأخبار والأحداث وتوسيع معرفة المتلقي بما يجري حوله وخارجه ومن أجل توضيح الحدود الفاصلة بين البرامج الحوارية التلفزيونية وغيرها من أشكال النقاش الإعلامي، لا بد من تحديد معناها بدرجة كافية للاستدلال على خصوصيات الوسيلة الإعلامية والتحكم المهني فيها.

المطلب الثالث: الخصوصية الإعلامية للبرامج الحوارية التلفزيونية:

تتسم البرامج الحوارية التلفزيونية بمجموعة من الخصائص الإعلامية التي تسعى إلى تشكيل وعي المشاهدين من خلال تصورات إعلامية محددة، وإزاحة معتقداتهم السابقة واستبدالها بمعتقدات أخرى من حيث عدة محددات تحدثت عنها الدكتورة فايزة يـخلف¹ وفق التالي:

1. بنية الخطاب :

تعتبر البرامج الحوارية الاجتماعية من أصعب البرامج التي يتوجب على مقدمي البرامج الإعداد لها وأصعبها في البحث. ويرجع ذلك إلى أن المعلومات التي يقدمها مقدم البرنامج يتم التأكد من صحتها من قبل عدة أطراف نظراً لطبيعة جمهور البرنامج، والذي قد يكون معظمهم أكثر خبرة من مقدم البرنامج في موضوع الحوار. بالإضافة إلى ذلك، ولأن المعلومات المغلوطة قد

¹ يـخلف فايزة، البرامج الحوارية العربية: الأطر والمتطلبات المهنية، صفحة جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 01 أكتوبر، 2022.

<https://gccgrt.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA/>

تفصح نقاط ضعف مقدم البرنامج وعدم قدرته على التحكم في مصدر المعلومات، يلجأ معظم مقدمي البرامج إلى تحميل المسؤولية للضيوف وبعض المشاهدين المشاركين.

ترتكز فلسفة البرامج الحوارية الاجتماعية التليفزيونية على مفهوم "حب الظهور" واستكشاف آراء الضيوف والضيوف المقدمين من خلال التركيز على المشاهد الدرامية وأحيانا على أفكار المسرح وغالبا ما يندرج استخدام الخطاب المسرحي في البرامج الحوارية في خانة الغرابة والمفاجأة أو عدم الإلمام بالقيم الإخبارية المعروفة التي تشبع فضول المشاهدين، وهذه القيم ضرورية لتأطير الأفكار المطروحة وتفعيل النماذج الثقافية والمعرفية التي تتسق مع أهداف البرامج الحوارية التليفزيونية وغاياتها، ولكنها غالبا ما تتلون باستخدام الفكاهة والانفعال في كثير من المواقف، حيث تمتزج الأنماط الإعلامية الانفعالية بالأنماط البصرية القائمة على الاستفزاز المسرحي شريطة عدم المبالغة فيها بطريقة مسرحية.

ويظهر هذا التهافت على "نسب المشاهدة" جليا في المحطات التليفزيونية العربية، حيث يظهر التهافت على "نسب المشاهدة" في البرامج على حساب المضمون والأهداف الأخرى، ويتصدر مقدمو البرامج الكلمة بشبه استعراضية تتنافى مع روح المهنية التي يفترض أن يتحلى بها التلفزيون، تهيمن حب الظهور، ويتجاوز حب الظهور حدود ما يقوله مقدمو البرامج الحوارية إلى اهتمامهم بالشكل والأناقة. فقد أصبح الجمال هو المعيار الوحيد للظهور على الشاشة، خاصة بين النساء، بينما الثقافة والوعي والأداء تأتي بالتدريب والممارسة.

2. الأداء:

يعرف الأداء المهني بأنه "عملية قياس لقدرات القائم بالاتصال واستعداده للتقدم وذلك خلال فترة محددة، ويتم ذلك من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالأداء المستهدف"¹، وتقر الاتجاهات العلمية المعاصرة بأن الأداء الإعلامي هو أسلوب احترافي لتنظيم الأشكال الفنية، بما في ذلك المضمون التعبيري الذي يؤطر نوع البرنامج وهو مخطط للتحكم في تدفق المادة الإعلامية سواء كانت إخبارية أو صفية من أجل تحقيق علاقة مؤثرة بين الإعلامي والمتلقي في إطار قدرته على جذب انتباه الجمهور، ونقل الرسائل وخلق المواقف.

¹ سليمان صالح وسائل الاعلام والديمقراطية في العالم العربي في المؤتمر العمي السنوي "الإعلام وتحديات المجتمعات العربية"، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 23 ماي 2006، ص 410.

وانطلاقاً من أن البرامج الحوارية الاجتماعية تعتمد في إعدادها على فكرة تحقيق التوازن بين تقدم الحوار والنسبة المسموح بها من الارتجال حيث يحقق الارتجال "...عنصر الحيوية والايحاء بالبساطة والألفة بين المقدم والجمهور وبشكل أكثر سلاسة وبدون تكلف ويناس هذا النوع بشكل أساسي البرامج الحوارية الاجتماعية لأن مزايا الارتجال لا تتحقق إلا من خلال الصورة التي يشاهدها الجمهور إذ يشعر فيها بالحيوية والحالة الطبيعية للمتحدث"¹ فقد كان للتنسيق بين المقدمة والحوار أهمية كبيرة، ومن متطلبات مقدمة هذا النوع من البرامج أن تتسم بالإثارة، وأن تكون ملخصاً توجيهياً للمضمون الذي تتضمنه الحلقة التلفزيونية، وفي هذا الصدد، يجب أن تحقق المقدمة، باعتبارها الوحدة الاتصالية الأساسية، إحساساً بالتشويق وإثارة انتباه المشاهد .

والجدير بالذكر أن هذا ليس هو الواقع في معظم القنوات الفضائية العربية. فمهمة إجراء الحوار التلفزيوني توكل إلى من يعتقد أن له حضوراً، والحضور هنا يشير إلى الشكل والمظهر، وليس إلى الحضور الجماهيري الناجح المتمثل في الثقة والإدراك الجماهيري الذي بدوره يمنح ميزة الهيبة.

أما الحضور الكاريزمي الذي تترجمه هيبة مقدم البرنامج، التي توحى بالثقة التي تشكل رأس المال الرئيسي لمقدم البرنامج الحوارية التلفزيوني وتتجلى هذه الثقة في قدرة مقدم البرنامج على إعطاء قيمة للأحداث محل النقاش، والقيمة المعطاة للأحداث تبدأ هذه العملية "باختيار الموضوع، وتمر باختيار الضيوف، وتقنية خلفية جلسة المحاور وتنتهي بصياغة التقرير النهائي"²، إما مباشرة في سياق الحوار أو من خلال رسائل البريد الإلكتروني للبرنامج، أو المكالمات الهاتفية المباشرة (على الهواء)، يتحقق من خلال التشكيل العام للمشهد، وإبراز آراء المشاهدين الذين يتدخلون من خلال الرسائل الواردة عبر تويتر والرسائل النصية الأخرى (التغريدات).

¹ ريم عبود، إعداد البرامج الإذاعية ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 119.

² ريم عبود، إعداد البرامج الإذاعية ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 3.

المطلب الرابع عوامل نجاح البرامج الحوارية الاجتماعية

يتوقف نجاح هذا النوع من البرامج على عدة عناصر أهمها:

1. الانتقاء السليم لموضوع حلقة البرنامج وطريقة إعداده:

فلا بد أن تجرى الدراسات وتجمع المعلومات للموضوعات التي سيتناولها البرنامج، وذلك من خلال تحديد نوع الجمهور المستهدف، وصياغة المادة وفقا لاحتياجات الجمهور واهتماماته، فالإعداد للحوار لا يعني صياغة الأسئلة قبل إجراء الحوار، بل يعني الاستفسار وجمع المعلومات حول الشخصية أو الموضوع الذي ستتناوله حلقة البرنامج، لأن ذلك عامل بالغ الأهمية، ولي من المطلوب في الصياغة استعراض جمالية الأسلوب وحده بل الحصول على المعلومات لإثراء الحلقة بالنقا الجاد أو إبراز الشخصية ونشاطها إذا كان الحوار حوار شخصية.

ودون شك فإن على معد هذه البرامج أن يدرك أن نجاح عمله لابد أن يتم من خلال تحديد مجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها وهي:

- أ. جذب انتباه الجمهور المستهدف للبرنامج الحواري.
- ب. الاستحواذ على اهتمامه.
- ت. أن يحمل البرنامج المضمون الذي تم تحديده سلفا للجمهور المستهدف.
- ث. أن يقنع بأفكاره وموضوعاته الجمهور المستهدف مستثيرا اهتمامه وعواطفه.

2. مقدم البرنامج:

إن من بين أهم الركائز التي تسهم في نجاح البرنامج الحواري هي " مقدرة الصحفي بوسائله الخاصة على الوصول لمصادر معلوماته"¹، وكذا سعة الاطلاع من حيث الجانب الفكري و الذهني والثقافي والفني إضافة الى تمتع بحد أدني من اللباقة في الحوار" تمكن مقدم البرنامج بأن ينوع في أسلوب التقديم، وأن يستخدم الوسائل المساعدة من تقارير مفصلة تدعم موضوع الحلقة، كالرسوم البيانية ورسوم الكمبيوتر وغير ذلك من الوسائل الإيضاحية، قد يساعد على جذب انتباه المشاهد واخراجه من حالة الفتور والملل التي قد تصيبه أثناء مشاهدة البرنامج.

¹ فائزة طه عبد الحميد، البرامج الحوارية بالقنوات الفضائية العربية وعلاقتها بمستوى معرفة المراهقين بالأحداث الجارية، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2013، ص 37.

3. حسن اختيار ضيوف البرنامج

إن من الأهمية بمكان أن يتمتع ضيوف البرنامج بثقافة واسعة والملم بالموضوعات التي سيتناولها البرنامج، ليتسنى لهم إثراء الحلقة بالمعلومات التي تهم الجمهور وتشبع رغباته، أما إذا الضيف شخصية لا تتمتع بمستوى عال من الثقافة فإن ذلك قد يؤدي إلى انصاف الجمهور عن مشاهدة الحلقة أو فتوره، نظرا لكون الضيف لا يقدم للجمهور المعلومات التي تثره وتفيده.

المبحث الثالث: البناء الفني للبرامج الحوارية

المطلب الأول: الخصائص المهنية لمقدم البرامج الحوارية الاجتماعية :

يراد بالخصائص المهنية في تقديم البرامج الحوارية الاجتماعية تلك المعايير الأساسية التي يجب مراعاتها في التنشيط أو بعبارة أخرى جملة التوجيهات والنصائح التي تعتبر عناصر إلزامية للنجاح في ميدان العمل الإعلامي عموما والتلفزيوني على وجه الخصوص وإذ يصعب إحصاء كل الضوابط المهنية التي أثارها النقاش الإعلامي الأكاديمي لا سيما ذلك المتخصص في مجال تأطير البرامج الحوارية الاجتماعية ، فإننا نركز على أبرزها والمتمثلة في:

1. قوة شخصية مقدم البرنامج

وهذا من المتطلبات الأساسية للإعلاميين الذين يقدمون البرامج الحوارية الاجتماعية ، وبالإضافة إلى عنصر الحضور الذي ذكرناه آنفا، فإن مقدم هذا النوع من البرامج يجب أن يتمتع بمزايا علمية وثقافية عالية تمكنه من إدارة البرنامج بذكاء وحضور جماهيري عال مثل¹ :

أ. الاستهلال الجيد والختام الجيد.

ب. دعم الجوانب الإيجابية لدى الآخر.

ت. تجنب الأخطاء أو السقطات المنطقية، مثل الخلط بين الرأي والحقيقة، أو التعميم، أو

التسرع في إصدار الأحكام، أو عرض الأدلة في غير سياقها... الخ

ث. حشد وسائل التأثير المختلفة.

ج. تنويع طرق المعالجة.

¹ الجفيري محمد، اعداد البرامج التلفزيونية والاذاعية، دار صناع الابداع للإنتاج والتوزيع، قطر، 2015، ص 40.

2. السيطرة على مجريات البرنامج :

فبالإضافة إلى التحكم في الموضوع والضيف، كعدم تجاهل الضيوف للأسئلة وعدم الاعتماد على الضيوف عند تناول جوانب من الموضوع، " هناك مجموعة من الضوابط الأخرى كالقدرة على الارتجال والعفوية للتخفيف من حدة التوتر الشديد الذي قد يسود الحلقة أو لاستدراج الضيوف إلى النقاش وكذا معرفة اتجاهات المستمعين وميولهم تجاه الفكرة أو الموضوع"¹ ، ولا يكون ذلك إلا عبر البدء بنقاط الاتفاق في الموضوع محل المعالجة ووجوب احترام الضيف والإصغاء له وإشعاره بأهميته وتجنب الدخول في الجدالات مع الضيوف.

3. التعاون الجيد بين المعد وفريق العمل:

لعل من أصعب مراحل الإعداد للحلقة الحوارية إعداد مادة عن قضية أو موضوع لا يملك المعد معلومات أو معطيات كافية عنه، في هذا النوع من البرامج، يكون المنشط بمساعدة فريق العمل، مسؤولاً عن البحث عن المعلومات بشكل كاف ودقيق لإنتاج حوار هادف مع حضور واثق ومتمكن بالإضافة إلى فوائد إتقان المادة المقدمة للجمهور خلال الحلقة ويتعلق ذلك بالقدرة على تحديد خصائص الضيوف ومعلوماتهم وأفكارهم ومواقفهم ذات الصلة المباشرة بآخر المستجدات في القضية التي هي موضوع الحلقة.

4. القدرة على استنباط المعلومات:

تعد خاصية التفاعل أهم شيء يجب أن يميزه مضيفو البرامج الحوارية الاجتماعية إلا أن ما يحتاجه مضيفو البرامج الحوارية الاجتماعية أكثر من غيره ليس القدرة على التفاعل، بل القدرة على استخلاص المعلومات والأفكار، مما يحدث فرقاً عند تقييم هذا النوع من البرامج ، والقدرة على عرض الظواهر وتحليلها وتفسيرها، وهو شرط يحدث فرقاً ويؤسس لمفهوم وأهمية دور الإعلام في بناء شبكات المعرفة والتواصل التي تستطيع عرض الظواهر وتحليلها وتفسيرها .

تماشياً مع الرؤى السابقة، يمكننا القول أن نجاح حلقة البرنامج الحوارية يقاس بجودة المعلومات المقدمة للجمهور، والأفكار والاقتراحات، وصراحة الضيوف، وعمق المعرفة واتساعها، وقدرة المقدم على معالجة اتساعها بشكل فعال وبناء على هذا فإن البرنامج الحوارية الناجح هو

¹ نسمة محمد البطريق و عادل عبد الغفار " الكتابة للإذاعة و التلفزيون " كلية الإعلام جامعة القاهرة 2005 ص124.

الذي يستوفي حداً أدنى من الموضوعية في الطرح ويحقق الأهداف المتوخاة منه بالنسبة للقائم بالاتصال.

المطلب الثاني: الإجراءات التقنية لتنفيذ البرامج الحوارية الاجتماعية

يتم إعداد البرامج الحوارية الاجتماعية بعدة مراحل مهمة من حيث الجانب التقني لكي يظهر في شكله النهائي للمشاهد وهذا عن طريق إعداد تصور عام يسيروفقه البرنامج شبيهاً بسيناريو معد بعد اتفاق فريق العمل وتمثل هذه المراحل في:

1. تحديد المدة الزمنية لكل عنصر من عناصر الحلقة:

ويكون ذلك من خلال تحديد المدة الزمنية للبرنامج بشكل عام، ومن ثم يأتي تحديد مدة شارتي البداية والنهاية وتحديد المدة الزمنية لكل جوانب الحلقة، من محاور رئيسية وتقارير فنية ومدخلات هاتفية وأوقات مشاركة الضيوف.

2. تحديد شارتي البداية والنهاية:

تعرف شارتي البداية والنهاية باسم الجينيريك أو "...موسيقى التتروهي المقدمة الموسيقية التي ترافق البرنامج في بدايته ونهايته مع الأسماء والصور والجرافيك وتسمى أيضاً بالموسيقى التصويرية وغالباً ما تكون من العوامل التي تساهم في نجاح البرنامج خاصة وأنها تربط المشاهد وجدانياً بالبرنامج"¹ تأتي شارتي البداية والنهاية كعاملين مهمين من العوامل أو الجوانب الفنية لنجاح أي برنامج حوارى، شريطة أن تكون مناسبة للمواضيع التي يطرحها البرنامج عموماً، أو تعد وفق سياسة البرنامج العامة، فشارة البرامج الدينية مثلاً لها خصوصيتها التي تعك جانباً من طيبة ما يطرح في البرنامج، والبعد عن الموسيقى أياً كانت والاعتماد على المؤثرات الصوتية الطبيعية، بينما تأتي شارة البرامج الرياضية متناسبة مع جمهور هذه النوعية من البرامج الذي عادة ما يكون من فئة الشباب الذي يميل إلى الحماس والانطلاق والمنافسة، فتأتي الشارة ملبية لهذه الصفات أو الخصائص مراعية لها.

¹ علي مسلماني جواد، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن،

3. تحديد مكان التصوير:

يعد تحديد مكان التصوير أو الأستوديو من أهم الجوانب الفنية التي تساعد على نجاح البرنامج الحواري، وقد جرت العادة على أن تقدم البرامج الحوارية الاجتماعية من داخل الأستوديو أو أماكن يمكن السيطرة فيها على كثير من مصادر التشويش، حتى يستطيع مخرج البرنامج السيطرة على جميع العوامل الفنية التي تستخدم في البرنامج، من مناظر أو خلفيات وتحكم في درجة الصوت ووضعيات معينة لكاميرات التصوير، وادخال للتقارير المعدة مسبقا في ثنايا حلقة البرنامج وغير ذلك من الأمور الفنية.

تعتمد هذه المرحلة اعتمادا كليا على مخرج البرنامج، ومدى إلمامه بالجوانب الفنية لعملية الإخراج بالإضافة إلى إبداعه الفني، لا سيما وقد تنوعت وتطورت التجهيزات التي يمكن من خلالها تنفيذ البرنامج، ويمكن تناول الجوانب الفنية لمرحلة تنفيذ البرنامج الحواري فيم يلي:

4. ضبط الصوت والصورة لمقدم وضيوف البرنامج:

يعد عنصرا الصوت والصورة الركنتين الأساسيين لنقل المعلومات لمشاهدي التلفزيون. وفي هذا الجانب لابد أن يراعي المخرج قدر المستطاع إبعاد الصدى والتشويش الصوتي عن المشاهدين، وتوزا الأصوات بطريقة مناسبة بعيدة عن التداخل، فيستحسن أن يكون للمقدم ميكرفون خاص به، وكذلك الأمر بالنسبة لكل ضيف من ضيوف البرنامج، (...ويكون ذلك عبر ثلاث مستويات المؤثرات الصوتية بأنواعها الاصطناعية والطبيعية، والموسيقى على اختلاف اشكالها والصوت البشري)¹، إذ تعد الصورة "سواء أكانت الفوتوغرافية منها أم السينمائية أم التلفزيونية التي تستعمل كوسيلة للتعبير تمتلك دلالة جديدة عند استعمالها مع بقية أجزاء البرنامج بحيث لا تكتفي بان تكون تقريراً وثائقياً بل تتحول إلى برهان مقنع وهذا الأمر يتم بمساعدة وسائل أخرى عند المعالجة مثل المونتاج والتعليق والموسيقى كي يوصل البرنامج ما يريد إيصاله إلى المشاهد"²، أما وضع الصورة كإجراء تقني فيجب أن يكون وجه المقدم، ووجوه الضيوف العنصر الأهم، والأبرز في الكادر لتظهر تفاصيل الوجه وإيماءات وإشارات الشخصية، وألا يؤدي ما يشاهد خلف الشخصية المصورة من منظر أو خلفية إلى إضعاف تركيز المشاهد على الشخصية، وتشتيت انتباهه عما تقول.

¹ كرم شلبي، الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج، دار الشروق للنشر، جدة، 1988، 207.

² عدنان مدانات، بحث عن السينما، دار القدس للنشر والتوزيع، بيروت، 1975، ص 163.

5. ضبط وضعية الكاميرا وتحديد مكانها:

الكاميرا هي الوحدة التي من خلالها يرى المشاهدون ما يصور لهم بواسطتها . ولعل الأمر المهم في جانب تصوير البرامج الحوارية الاجتماعية هو أن يتم تصوير هذه النوعية من البرامج بثلاث كاميرات على أقل تقدير، شريطة أن توضع كل كاميرا في مكان معين لتعطي من خلاله منظرا محددا، " فتنوع اللقطات المصورة

ابتداءا من اللقطة القريبة جدا التي يمكن أن تجسد أدق التفاصيل ثم اللقطة القريبة مرورا باللقطة المتوسطة وصولا الى اللقطة العامة بما يتوافق مع رؤية المخرج"¹ يعطي هذا منظرا أماميا وواضحا لوجه الشخصية، وتفصيلها، ويثبت بطريقة صحيحة تساعد على تحريكها بكل سهولة وسلاسة حتى تعطي أدق التفاصيل لحركات الشخصية وإيماءاتها وإشارتها، ومنها ما يوضع في مكان محدد ليعطي منظرا عاما للأستوديو ولضيوفه، هذا مع الأخذ بالاعتبار أن اللقطة القريبة هي الأسلوب الأكثر استخداما في تصوير هذه النوعية من البرامج .

6. تحديد طبيعة وأماكن جلوس المقدم والضيوف داخل الأستوديو:

تأخذ وضعية جلوس المقدم، وضيوفه، والجمهور إن كان في البرنامج أهمية بالغة، وذلك لأسباب تقنية وفنية، فالك ا رسي التي يجلس عليه المقدم، وضيوفه يفضل أن تكون من النوع الدوار، أو المتحرك حتى تسهل حركة الشخصية، وأن يكون لك ا رسي مسند للذراعين ليساعد على تأمين وضعية تشعر الشخصية بالجرأة والثقة.

ويوضع الضيف في مواجهة مقدم البرنامج إن كان ضيف واحد، أما إن كان البرنامج يستضيف عدة ضيوف، فيفضل وضع المقدم في جانب، والضيوف في الجانب الآخر من الطاولة، كما يفضل أن تكون الطاولة على ارتفاع معين لا يتجاوز أسفل بطن الشخصية فذلك يتيح لها مجالا أوسع للجلوس ، وتحريك اليدين بشكل مريح ومرن ، وبشكل عام يفضل أن يجعل جمهور الأستوديو في الجانب المقابل من المقدم، وضيوفه حتى يشعر المشاهد باندماج معين يوحي بأنه مع الجمهور ذاته، ويجب أن يراعي المعد مجموعة من الخصائص في انتقاء ضيوفه منها؛ سياسة الوسيلة الإعلامية العامة والتحريرية؛ طبيعة الموضوع والقضية التي يتم تناولها؛ تخصص الضيف وخبرته في موضوع البرنامج؛ تخصص الضيوف الآخرين المتواجدين مع الضيف

¹ محمود سامي عطا الله، الفلم التسجيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995، ص 73.

الأساسي، وقدرة الضيف الاتصالية التي تمكنه من سهولة توصيل معلوماته إلى الجمهور واخيرا طبيعة الجمهور المستهدف هل هو عام أو متخصص"¹، وهناك عدد من الاعتبارات المهمة التي يجب مراعاتها عند تصميم الديكور أو الخلفيات الحاسوبية منها:

1. إعداد الديكور المناسب:

تكمن أهمية الديكور في كونه أداة جمالية من جهة ورمزا يقونيا يحمل دلالات مختلفة ويهدف أيضا "... إلى تحديد عناصر الصورة المكانية لوقوع الأحداث والتعبير عن الفكرة البرمجية، والجذب البصري للمشاهد والإيحاء بواقعية مكان التصوير، وفي بعض الأحيان تتم الاستعانة بستائر زرقاء أو بيضاء أو خضراء للمساعدة في استخدام مفتاح الكروما الذي يساعد على دمج المشاهد المختلفة مع إخفاء جزء منها للإيحاء بحدوثها معا".²

وتتنوع أشكال الديكورات على حسب طبيعة البرنامج الحواري ومضمون كل حلقة؛ فإذا كانت المضامين جادة مثل المجالات السياسية فسيكون الديكور رسميا ذا طابع محترم مرتب وإذا كان المضمون دينيا فسيتم بالوقار ويتم تصويره في أروقة مسجد أو مكتبة...، أما البرامج الحوارية الاجتماعية التي تتناول القضايا الاجتماعية فتكون خلفياتها مثلا على شكل منظر مطل على شارع عام مزدحم، أو خلفيات تحمل نفس شعار البرنامج... الخ، شرط تناسبه مع حجم الاستوديو وأن يوفر جوا من الأريحية للمقدم والضيف والجمهور على حد سواء.

2. الإضاءة المناسبة لحلقة البرنامج:

يقصد بالإضاءة التلفزيونية الاحترافية الإضاءة التي نحصل من خلالها على الصورة التلفزيونية المناسبة للمعنى الدرامي المطلوب، وتتعدد وتنوع أهداف الإضاءة من هندسية أو فنية ولعل من أهم الأهداف الهندسية للإضاءة

الحصول على صورة تلفزيونية عالية الجودة من حيث التباين، ودرجة الألوان، أما أهم الأهداف الفنية للإضاءة هو تدعيم البعد الدرامي، وتشكيل الجو الفني العام للصورة من خلال

¹ الحاج كمال، البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 63.

* مفتاح الكروما (Chroma key) هي عبارة عن تصوير المشهد على خلفية ذات لون أخضر أو أزرق، ثم بعد ذلك يتم حذف هذه الخلفية ببرامج الجرافيك ودمج المشاهد والمؤثرات المصممة على برامج الجرافيك معها.

² الحاج كمال، الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 71.

استخدام الإضاءة القوية والإضاءة الناعمة أو استخدام القمم الضوئية، والإضاءة الخلفية لزيادة بريق الصورة وتفتيحها.

3. القدرة والسيطرة على إدارة وتنفيذ الحلقة:

يتسنى ذلك من خلال الربط بين المخرج مقدم البرنامج من جهة والمخرج وطاقم العمل من جهة أخرى طيلة المدة الزمنية لتنفيذ البرنامج، وذلك بواسطة سماعة الأذن التي يضعها المقدم على أذنه وقت بث الحلقة ليتواصل من خلالها مع توجيهات المخرج، الذي يمار بدوره كافة جوانب العملية الإخراجية، والتي من أهمها تنفيذ شارتي البداية والنهاية للحلقة واستقبال المداخلات الهاتفية، والإيعاز لمستقبلها م الرقبتها وقطعها إذا لزم الأمر.

4. جمع المعلومات حول الموضوع المتناول:

مرحلة البحث العلمي أو جمع المعلومات، وتبدأ هذه المرحلة بعد الاستقرار على الموضوع أو فكرته الأساسية بشكل عام وتحديد الهدف منه، وهي قد تمتد حتى المراحل الأخيرة لتنفيذ البرنامج من خلال الكتب والمراجع والنشرات والصحف وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

5. الاتصال والتنسيق:

وهي مرحلة الاتصال بالمصادر والتأكيد معهم على ميعاد التصوير، والتنسيق مع فريق العمل كالمخرج ومقدم البرنامج والتواجد في مكان التصوير لمتابعة سير العمل وفقا للطريقة المتفق عليها والسيناريو المكتوب ويتطلب التخطيط أيضا ملائمة اختيار الموسيقى والأغاني للموضوع والجمهور المستهدف، وكذلك الإعداد لجلسة تمهيدية قبل التسجيل (بروفة) بين مقدم البرنامج وضيوفه، لتحقيق الألفة بينهما والاتفاق على أهداف البرنامج ومدته، واختبار الأجهزة الفنية للوصول أخيرا إلى التسجيل الإذاعي أو التلفزيوني وفق التصور الموضوع .

المطلب الثالث: التخطيط لإعداد البرامج الحوارية الاجتماعية:

يعتبر الباحث جون ميشال مارياني Jean Michel Mariani * " والتخطيط هنا هو خارطة الطريق التي تحدد عمل كل مسؤول عن تنفيذ البرامج، حيث إن نجاح هذا العمل يتطلب اتباع خطة علمية محكمة تسير عليها منذ المراحل الأولى لإنجازها، ويضيف الباحث أن عملية التخطيط هذه يجب أن تسير وفق مجموعة من المعطيات المعاصرة التي توفرها التقنيات الرقمية والتطورات التكنولوجية والوسائل الحديثة التي غيرت وجه الإعلام المرئي والمسموع

خلال مرحلة التنفيذ.¹، وتتكون عملية التخطيط لإعداد البرنامج من خمس مراحل أساسية ، مع مراعاة السمات الحديثة للبرامج الإذاعية والتلفزيونية من حيث الأسلوب اللغوي السلس ، وإيجاز النص ، والإيقاع السريع وخفة البرنامج ، ومناقشة القضايا الحساسة ، ومدى وفرة المعلومات والإحصاءات حول الموضوع المثار ، والمتخصصة في التعامل مع جمهور معين أو التعامل مع مواضيع محددة إلى جانب التفاعل مع الجمهور وحسن توظيف الصورة التلفزيونية كمعطى سمعي بصري بشكل جيد وتمثل هذه المراحل في:

1. اختيار فكرة الموضوع:

ويتوقف هذا على حساسية الصحفي معد البرنامج تجاه القضايا والمواضيع الإعلامية، هذا الذي يسمح له باختيار الموضوعات التي تهتم البيئة الاجتماعية والاتجاهات الأيديولوجية التي تعني الرأي العام ولا يكون ذلك إلا من خلال المعاشية الكاملة للواقع المحيط ومدى إحساسه بالمشاكل والظواهر والاهتمامات ، يمكن للمبدع أن يلمح الأفكار التي تناسب سياق البرنامج الذي يعده ، والمتابعة المستمرة لوسائل الإعلام المختلفة ، وقراءة الكتب المختلفة ، والبحث الذي يتم في مراكز البحوث والجامعات ، لأن الفكرة هي "عاصمة الخالق" هذا رافد مهم لخلق أفكار جيدة.

2. تحديد الجمهور المستهدف:

يجب أن تكون الأفكار المختارة تهتم الجمهور المستهدف وتلامس قضاياها التي يواجهها بشكل يومي لأنه كلما كانت البرامج ملائمة لواقع الجمهور كانت أكثر قرباً منه، كما يجب أن تكون الأفكار متماشية مع موضوع البرنامج واهتمامات مقدم البرنامج ، وأيضاً الأخذ بعين الاعتبار خصائص الجمهور من حيث اختلاف المصالح والاهتمامات واختلاف درجات الإدراك التي تتباين من فرد لآخر وكذا اختلاف مدى التأثير لضمان استجابة البرنامج لرغباته شريطة أن لا تكون مناقضة للأهداف و الرسالة التي تشكل هوية القناة، ويجب أن تكون أخلاقية بمعنى أنها تحترم

¹ JeanMichel Mariani, Infrastructure technique d'une chaîne de TV Comment les nouvelles technologies transforment l'audiovisuel, de la production à la diffusion, Eyrolles , 1 ed , paris, 2003, p 153/154.

* درس جان ميشيل مارياني الهندسة في المدرسة المركزية للإلكترونيات قبل انضمامه إلى شركة SONY فرنسا حيث استفاد من تجربة بناء موقع CANAL+. وبعد 5 سنوات، أنشأ قسم مشاريع الشبكة الرقمية لشركة PHILIPS ليصبح مديراً لها ويدير المشاريع مع M6، وEurosport، وFrance 3، وCANAL+، وTF1، وما إلى ذلك. يشغل حالياً منصب مدير الهندسة المعمارية والمشاريع في قسم مبيعات البث في شركة سوني فرنسا، له عدة مؤلفات في مجال الاتصالات والتقنيات الحديثة.

أخلاق المجتمع وقيمه وأعرافه، ويفيد تحديد الجمهور المستهدف في عدة جوانب¹؛ مثل التركيز على أبعاد معينة في الموضوعات والقضايا المطروحة وتلبية الاحتياجات الحقيقية للجمهور المستهدف بالإضافة إلى اختيار الضيف الملائم وكذا تحديد المدة الزمنية لكل حلقة ووقت بثها، وأخيرا تحديد نوعية الموسيقى والأغاني الملائمة للبرنامج وأشكال الاتصال والتفاعل المناسبة مع أسرة البرنامج .

3. تحديد الهدف الأنّي والهدف بعيد المدى من البرنامج:

تتنوع أهداف البرامج الحوارية الاجتماعية ما بين تقديم معلومات محددة للمشاهدين والتثقيف مثل البرامج السياسية والدينية والاجتماعية، والترفيه مثل البرامج الرياضية وبرامج المنوعات ويمكن إيجازها في مجالين مختلفين؛ الأهداف المباشرة مثل إمداد الجمهور بالمعلومات والمعارف حول القضايا والموضوعات والشخصيات المختلفة والتعبير عن الآراء والترفيه عن الجمهور من خلال الفواصل الكوميدية والمسابقات التي تتخلل عرض البرنامج بالإضافة إلى الوظيفة التعليمية من حيث توظيف أسلوب الاثارة والتشويق للجماهير بغية تثقيفها ضمن قالب خفيف، والأهداف بعيدة المدى (غير المباشرة) والتي تعد أكثر أهمية وتتطلب تخطيطا دقيقا جدا لحساسيتها ولكونها تعبر عن سياسة القناة في حد ذاتها مثل تدعيم اتجاهات وقيم إيجابية مسبقة موجودة أصلا لدى فئات الجمهور المستهدف بغية خلق اتجاهات وقيم وسلوكيات إيجابية أو سلبية حول موضوعات وأفكار جديدة تطرح في المجتمع وتحتاج تحمس الجمهور المستهدف لها للوصول إلى محاولة تغيير هذه الاتجاهات².

¹ العمر محمد، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 67.

الـ رابط: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2849/mod_resource/content/26/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%20.pdf

² العمر محمد، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 66.

الـ رابط: https://pedia.svuonline.org/pluginfile.php/2849/mod_resource/content/26/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B0%D8%A7%D8%B9%D8%A9%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86%20.pdf

4. صياغة عنوان الحلقة وفق ضوابط معينة:

يعتبر عنصر صياغة عنوان الحلقة من أهم عناصر الجوانب الفنية للبرامج الحوارية في مرحلة إعدادها إن لم يكن أهمها، فمن خلاله يستطيع القائمون على أي برنامج حوارى جذب انتباه الجمهور للحلقة قبل عرضها، وذلك بواسطة الإعلان عن هذا العنوان قبل وقت كاف من عرض الحلقة. وتبرز أهمية صياغة عنوان الحلقة أو موضوعها في تهيئة المشاهدين للبرنامج لتلقي ما يطرح في ثنايا الحلقة من أفكار ومحاو، ومساعدتهم في المشاركة فيها بأرائهم إن كان ذلك متاحا، كما يمكن القول بان الصياغة غير الجيدة للعنوان أو الموضوع المطروح قد يؤدي في نهاية الأمر إلى انصراف الجمهور عن الحلقة ومضمونها، وقد يحضر المشاهدون البرنامج من بدايته ويكتشفوا أن العنوان يخالف المضمون فتكون النتيجة عدم متابعة غالبيتهم لأحداث الحلقة.

5. تحديد فئة الضيوف:

يمكن أن نقسم الشخصيات المدعوة في البرامج الحوارية الاجتماعية إلى ثلاثة فئات وهي: الفئة المتعاونة: وهي الفئة التي تحب الصحافة والأضواء ومستعدة لإجراء الحديث الصحفي وهي شخصية تقدم للصحفي معلومات كثيرة المطلوبة وغير المطلوبة وعلى الصحفي أن يواجهها الفئة المترددة: وهي الفئة القلقة، تحب الحديث إلى الصحافة ولكنها تخاف من تبعات التعامل معها وعلى الصحفي أن يقنع الشخصية بفائدة الحديث، ويحترمه ويحترم المشاركين. الفئة المتمربة: فئة لا تتق بأحد ولا تثق بالصحافة ن وهي فئة قليلة الكلام، تتهرب من الحديث وتتحجج بضيق الوقت وكثرة الانشغال زو على الصحفي الترف على الطريقة التي يتعامل بها مع هذه الشخصية كأن يقول: لماذا لا تريد التعليق هل هناك سبب يمنعك من التعليق؟ أو المباغطة بطرح سؤال كأن يطلب منه تصحيح بعض المعلومات.

6. اختيار المقدمة المناسبة لبداية الحلقة:

تشكل مقدمة البرنامج الجيدة عاملا مهما من عوامل نجاح الحلقة، فيها يستطيع المقدم جذب المشاهدين من خلال إثارة بعض التساؤلات حول موضوع الحلقة أو استعراض محاور الحلقة وما يريد القائم بالاتصال أن يعرض فيها، وتتعدد أساليب صياغة مقدمة البرنامج الحوارى مثل عرض أفكار ومحاو الموضوع بشكل مباشر، ويستخدم هذا الأسلوب في المواضيع التي تشغل الرأي العام أو تناول قصة أو موقف أو حادثة لها صلة بالموضوع المعالج وفي حالات أخرى يلجأ مقدم

البرنامج لبدء الحلقة بسؤال مثير أو تساؤلات متعددة أو تقرير مصور يتناول موضوع الحلقة أيا كان شكل هذا التقرير ومهمة تشحذ عقول المشاهدين وتنمي رغبة الفضول لديهم لمعرفة ما ستتناوله الحلقة من موضوع، وأحيانا يتم عرض وتناول أرقام وبيانات إحصائية لها علاقة بما ستتناوله حلقة البرنامج من مواضيع خاصة إذا كان الموضوع اقتصاديا أو يتحدث عن أمور لها علاقة بالتعداد الرقعي للبطالة أو القروض الممنوحة للمواطنين أو المشاريع التنموية.

7. اختيار المناظر والخلفيات المناسبة لطبيعة موضوع الحلقة:

يشكل ديكور الاستديو أو الخلفيات التي تفرغ وتوضع عن طريق الحاسوب أو من خلال الأستوديو الافتراضي، لمسة بالغة الأهمية تضفي على الشكل العام للبرنامج الحوارى جوانبه الجمالية التي تساهم في جذب انتباه المشاهدين.

8. اختيار الخاتمة المناسبة للحلقة:

وهي الجزء الأخير من البرنامج الذي ينهي به المقدم موضوعا الحلقة، وتسعى الخاتمة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها تركيز انتباه الجمهور للتأكيد على أهم المحاور أو الأحداث أو الحلول التي تناولتها الحلقة وتهيئة المشاهد للوصول إلى نهاية الحلقة إضافة إلى بث الشعور الايجابي، والانطباع الحسن عن موضوع الحلقة.

المطلب الرابع: إعداد وصياغة الأسئلة في البرامج الحوارية الاجتماعية:

إن إعداد الأسئلة في البرامج يعد حجر الزاوية الذي يبنى عليه الحوار الصحفي وهو الفيصل في تحديد نجاح البرنامج من عدمه وقد يكون كل ما عداه ثانويا لعدة أسباب منها أن غاية البرنامج الأساسية هي اجراء حوار بناء حول قضية معينة بغض الطرف عن الديكور والكاميرات والهرجة فقد يألّف الضيف الحوار على بساطته وبساطة الاتيكييت التي توضع مسبقا له والعكس تماما إذا لم يسري الحوار بشكل سلس نظرا لطبيعة الأسئلة المطروحة التي قد يترتب عنها نفور الضيف مهما كانت كل الوسائل المتعلقة بالبرنامج متوفرة، يقول الإعلامي بقناة الجزيرة أحمد أبو حمد*: " في البرامج الحوارية الاجتماعية الترفهية، تتكرر الأسئلة دائما وبشكل ممل، وغالبا ما تكون بعيدة عما يخطر في بال الضيف في حال كان يتحين فرصة الظهور بالبرنامج للتعبير عن أمور في داخله، لكن تضيع فرصة التعبير بالعادة بسبب الأسئلة التي قد تكون ليست على المستوى الكافي من النضج، أو قد تكون غير ملائمة لشخصية الضيف أو

لتوقيت المقابلة؛ فسؤال الموت، مثلاً، الذي طرحته الصحفية على الممثلة كان في برنامج صباحي، هل من المنطقي أن يبدأ الضيف والمشاهدون يومهم بهذا السؤال؟¹

إضافة إلى ما سبق هناك عدة ملاحظات يجب أن يأخذها الصحفي معد البرامج بعين الاعتبار منها عدم إيلاء أهمية كافية للضيف فمن الضرورة بمكان أن يجعل الصحفي ضيفه محور اهتمامه والابتعاد عن ذكر أسماء الشخصيات² في الأسئلة حتى لا يخلق اتجاهًا في إجابة المتحدث ويتجنب الأسئلة المركبة الطويلة، مع ضرورة تنويعها تجنبًا للرتابة والسماح للضيف بقراءة الأسئلة مقدماً أو على الأقل إعطائه مجالاً عاماً حول ما سيدور في الحوار مع وجوب تجنب الأسئلة الإيحائية والابتعاد عن المصطلحات الغامضة التي تحتمل معنيين، ويراعي معد البرنامج الحوارية عنصراً مهماً جداً في صياغته أسئلة البرنامج منها سياسة المؤسسة الإعلامية ومدى توافق الأسئلة مع الموضوع والهدف وابعدييات الحوار وكذا خصائص الضيف في حد ذاته مثل المستوى العلمي وتمثيل رغبات الجمهور من خلال الأسئلة.

من أهم الأشياء التي يجب مراعاتها والتي تحدد مدى احترافية الصحفي هي تحكمه في اعداد اسئلته مراعيًا في ذلك الانتقال من العام إلى الخاص مع احترام التراتبية المنطقية والزمنية ومن الأهم إلى المهم إلى الأقل أهمية كذلك الشكل المنطقي ، الشكل الزمني ، الترتيب حسب الأهمية ، وتصنف الأسئلة الى نوعين قبل و أثناء البرنامج الحواري أو حسب طبيعتها من حيث الشكل والمضمون.

¹ أحمد أبو حمدة، " السؤال الغبي تماماً" في البرامج والمقابلات الحوارية ، تم نشره يوم 08 أغسطس، 2021، صفحة معهد الجزيرة للإعلام الإلكتروني، تم الزيارة يوم 2024/03/23 على الساعة 18:49م.

الرابط: <https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1547>

*صحفي في معهد الجزيرة للإعلام، عمل في تغطية الشؤون البرلمانية وقضايا اللجوء والهجرة.

² حسن عماد مكاي، عادل عبد الغفار فرج، مستقبل الاذاعة في عصر البث الفضائي، ط 1، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، 2006، ص86.

التصنيف من حيث الشكل ؛ وفيه صنفين مختلفين الأسئلة المغلقة : تسهل عملية التحرير وكذا تسهل الإجابة و التعرف على الشخصية لكنها تغلق على الشخصية والأسئلة المفتوحة : تترك الحرية الكاملة للتحدث في إبداء الرأي ، إضافة إلى التصنيف من حيث المضمون ويقسم إلى صنفين : أسئلة الوقائع وهي تلك التي تتعلق بجانب معلوماتية متعلقة بما عايشه المتحدث تتطلب التذكر و استرجاع المعلومات ومن عيوبها ، التضخيم و النسيان.

المبحث الرابع: الهيكلة الفنية و البشرية للبرامج الحوارية

المطلب الأول: التصنيف العام للبرامج الحوارية

يستهدف هذا التصنيف العملية الاعلامية بشكل عام وبناءا على ذلك تصنف البرامج الحوارية الاجتماعية وفق أبعاد فكرية وإرشادية معينة، بحيث يمكن تصنيف البرامج الحوارية الاجتماعية إلى عدة أشكال نوردتها وفق التالي:

01. برامج حوارية وفق الغرض العام للعملية الاتصالية: ينحصر الغرض العام للبرامج الحوارية في الوظائف العامة للعملية الإعلامية، مثل: الإخبار، والتسلية، والتثقيف، والتوجيه إلخ.

02. البرامج الحوارية الاجتماعية بحسب الجمهور المستهدف: فبعضها موجه إلى الجمهور العام وبعضها الآخر موجه إلى فئات محددة مثل: الأطفال، والشباب، والنساء، والنخب، وقادة الرأي، والخبراء في مجالات معينة¹.

03. البرامج الحوارية الاجتماعية وفقا لدوريتها ووقت بثها: ويصنف هذا النوع من البرامج الحوارية الاجتماعية على حسب دوريتها الأسبوعية أو الشهرية والوقت الذي تستغرقه: برامج تبث يوميا في الصباح أو المساء، وبرامج أسبوعية أو شهرية، وبرامج المناسبات الخاصة وغيرها، والتي يتم تصنيفها أيضا وفقا لوقت بث البرنامج.

04. البرامج الحوارية الاجتماعية وفقا لجهة إنتاج البرنامج: هناك شكلان رئيسيان أ. البرامج التي تنتجها محطة فضائية أو محطة تلفزيونية معينة.

¹ الحاج كمال، البرامج الحوارية الإذاعية والتلفزيونية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020، ص 06.

ب. برامج مستوردة من قبل محطات تلفزيونية فضائية من محطات تلفزيونية فضائية أخرى أو شركات إنتاج¹.

05. برامج حوارية حسب اللغة:

وتشمل هذه الفئة البرامج الحوارية الاجتماعية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى وفق قواعد اللغة العربية وأصولها، والبرامج التي تستخدم اللغة العربية المبسطة، والبرامج التي تستخدم اللهجات والعامية المختلفة².

المطلب الثاني التصنيف الخاص للبرامج الحوارية:

وضع الباحثون أساسا خاصا لتصنيف هذه النوعية من البرامج. ويبحث في الخصائص الأساسية للبرامج الحوارية وطبيعتها ووظائفها وتنفيذها، ويصنفون البرامج الحوارية الاجتماعية إلى عدة أشكال، منها:

01. برامج الحوار بالأسلوب الحوارية:

يرى كثير من الخبراء أن من أهم تصنيفات البرامج الحوارية الاجتماعية هو تصنيفها حسب نوع الحوار، وهناك عدة أنواع منها:

حوار الرأي: يتميز هذا النوع بكونه "يقوم على استطلاع آراء شخصيات معينة في موضوع ما، سواء كان صاحب الرأي خبيرا في المجال أو شخصا عاديا"³ ولما كان من المعروف أن كثيرا من القضايا تكون محل جدل وخلاف بين الأفراد والجماعات، فإن استقصاء موقف صاحب الرأي من خلال مقابلات الرأي هو بمثابة استفتاء، إلا إذا كان موضوع المقابلة خارج دائرة فهم الجمهور.

02. حوار الشخصية:

يستهدف هذا النوع من الحوارات "تسليط الضوء على إحدى الشخصيات المهمة في المجال السياسي أو الاقتصادي أو العسكري أو الفني أو الرياضي أو العلمي أو الثقافي، بهدف

¹ الشماس، عيسى ويونس، لينا، دور البرامج الحوارية الفضائية في تدعيم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية، المجلد 37، العدد 3، 2015، ص 230.

² عبد العزيز بركات، معوض محمد. إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1998، ص 15.

³ حسن علي قاسم، إنتاج المواد السمعية بصرية، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص 112.

إبراز الجوانب المضيئة في حياة هذه الشخصية واستكشاف جوانب التميز في حياتها وأدائها وتقديمها للمستمعين أو المشاهدين بحيث يمكن الاستفادة من خبراتها وحياتها الخاصة لدى الجمهور. ويتناول حوار الشخصية الحياة الشخصية في حياة ضيف البرنامج وتطوراتها¹ ويركز هذا النوع من الحوارات على شخص معين ويهدف إلى تعريف المشاهد بهذا الشخص بطريقة مألوفة. ولا يقتصر هذا النوع من الحوارات على المشاهير فقط، بل ينطبق على أي شخص يحتاج الجمهور إلى معرفة جوانب معينة من الشخص، سواء كان شخصا مهما سبق له أن حقق شهرة أو شخصا عاديا لفت انتباه الجمهور لأسباب عرضية.

03. الحوار الإعلامي:

يميل هذا النوع من الحوارات إلى أن يكون إعلاميا حول قضية معينة ويبحث عن تفاصيل مهمة لكشف موضوع معين للجمهور، ويتطلب أن يكون الضيف خبيرا في الموضوع، وهذا التصنيف يخضع للعملية الإعلامية بوجه عام، وهو وفق ذلك يصنف البرامج الحوارية الاجتماعية وفق أبعاد فكرية وتوجيهية معينة، حيث تصنف البرامج الحوارية الاجتماعية إلى عدة أشكال هي²:

أ. برامج حوارية وفق الهدف العام من العملية الاتصالية: تنحصر الأهداف العامة من البرنامج الحوارية في الوظائف العامة للإعلام والتي منها: الإخبار والترفيه والتثقيف والتعليم.... الخ

ب. البرامج حوارية وفق الجمهور المستهدف: نوع منها يخاطب عامة المجتمع ونوع آخر يخاطب فئات بعينها كالأطفال أو الشباب أو النساء أو النخبة أو قادة الرأي أو المتخصصين في مجال ما.... الخ

ت. البرامج الحوارية الاجتماعية وفقا لدورية عرضها والوقت التي تستغرقه: يصنف هذا النوع البرامج الحوارية الاجتماعية وفقا لدورية العرض الأسبوعية أو الشهرية وبرامج المناسبات الخاصة والوقت التي تستغرقه، فهناك البرامج اليومية الصباحية أو المسائية، والبرامج الأسبوعية أو الشهرية وبرامج المناسبات الخاصة...، وحسب مدة العرض.

¹ حسن علي قاسم، إنتاج المواد السمعية البصرية، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص. 112

² عبد العزيز بركات ومعوض محمد، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1998، ص 15

04. البرامج حوارية وفقا لجهة إنتاج البرنامج : وتأخذ شكلين رئيسيين

- أ. البرامج التي تنتجها محطة فضائية أو تلفزيونية معينة،
- ب. البرامج التي تستوردها الفضائيات والتلفزيونات من فضائيات وتلفزيونات أو شركات إنتاج أخرى

05. البرامج حوارية وفقا للغة البرنامج:

في هذا التصنيف هناك البرامج الحوارية الاجتماعية التي تستخدم اللغة العربية الفصحى الملتزمة بقواعد اللغة وأصولها وهناك البرامج التي تستخدم اللغة العربية الميسرة، وهناك البرامج التي تستخدم اللهجات المختلفة أو العامية.

المطلب الثاني: التصنيف الخاص للبرامج الحوارية

وضع الباحثون أسسا خاصة لتصنيف هذه النوعية من البرامج، يتعمق في الصفات الأساسية للبرامج الحوارية وطبيعتها ووظيفتها وكيفية إجرائها، حيث يصنفون البرامج الحوارية الاجتماعية إلى عدة أشكال وهي:

01. حوار المعلومة

يميل هذا النوع من الحوار إلى الحصول على معلومات بشأن قضية معينة، ويبحث عن التفاصيل المهمة لتوضيح موضوع معين للجمهور، ويشترط فيها أن يكون الضيف متخصصا في الموضوع المطروح¹.

02. البرامج حوارية وفق عدد ضيوف البرنامج

هذا التصنيف يقسم البرامج الحوارية الاجتماعية وفقا لعدد الضيوف أو الشخصيات التي يجرى معها الحوار وهي نوعين:

أ. الحوار مع شخصية واحدة :

وهو الحوار الذي يحاور فيه المقدم شخصية واحدة فيوجه إليها الأسئلة المختلفة حول موضوع معين، شريطة أن يكون ظهور هذه الشخصية مشبعا لرغبة الجمهور في التعرف

¹ روبرت هيلارد مؤيد حسن فوزي، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي للنشر، الإمارات، 2003، ص 253.

عليها عن قرب، ويجب ألا يقتصر هذا النوع من الحوار على الكلام فقط، بل أن الاستعانة بالوسائل المساعدة من أفلام أو صور، تضيف على المقابلة من التنوع.

ب. الحوار مع أكثر من شخصية:

وفي هذا النوع من البرامج الحوارية الاجتماعية يتحاور المقدم مع شخصين أو أكثر من الضيوف، وغالبا يكون بين هؤلاء الضيوف اختلاف في وجهات النظر، إذ قد يمثل كل ضيف يمثل توجهها معيناً ربما يتعارض مع الآخر، والمفترض من المقدم هنا أن يقوم بطرح الأسئلة على الضيوف بطريقة عادلة ومرتبطة، وعادة ما يحقق هذا النوع من المحاورات شعبية كبيرة إذ أن جمهور هذه النوعية من البرامج يجد إشباعاً كبيراً لاحتياجاته.

03. البرامج الحوارية الاجتماعية وفق طبيعة الموضوع المقدم:

ومن الباحثين من صنف البرامج الحوارية الاجتماعية معتمداً على طبيعة الموضوع المقدم في البرنامج وهي نوعين:

أ. حوار بسيط :

وهو الحوار الذي يتناول موضوعاً واحداً أو جانباً معيناً من موضوع ما، ويطلق على هذا النوع من المحاورات الحديث الحوارى "وهو أسلوب من الأحاديث التلفزيونية يتم تقديم فيه الحديث على شكل حوار بين شخصين في مدة زمنية قصيرة.

ب. حوار مركب:

ويختلف الحوار المركب في كونه يستغرق فترة زمنية أطول، لذا كان من الضروري أن تفعل عناصر جذب انتباه المشاهدين بالاعتماد على الأسلوب التقديمي المناسب لهذه النوعية من المحاورات، وذلك من خلال الاستعانة بالعناصر الإخراجية وتنويع لقطات التصوير وغير ذلك من أدوات جذب الجمهور.

04. البرامج حوارية وفق مضمون ما يطرح من موضوعات:

يأتي تصنيف البرامج الحوارية الاجتماعية من حيث مضمون موضوعاتها كواحد من أهم التصنيفات التي وضعها الباحثون والمتخصصون في هذا المجال وهي ثلاث أنواع:

أ. البرامج الحوارية الاجتماعية المتخصصة:

وهي البرامج تتناول قضايا متنوعة تناقشها مناقشة مستفيضة مستهدفة جمهورا محددا، وتنوع هذه القضايا بعمومها من دينية إلى سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو رياضية...الخ، وفيما يلي عرض لأهم موضوعات هذه النوعية من البرامج الحوارية الاجتماعية المتخصصة:

ب. البرامج الحوارية الاجتماعية الدينية:

تعرض الكثير من المحطات التلفزيونية عددا من البرامج الحوارية الاجتماعية التي تعالج القضايا والموضوعات الدينية، والبرامج الحوارية الاجتماعية في هذا المجال لا بد أن تتميز بإسنادها إلى التشريع وتوثيقها على أسس ديني من مصادر شرعية وأقوال أهل العلم، ولا بد أن يلم معدو ومقدمو هذه النوعية من البرامج بالثقافة الدينية، وان يلامسوا الموضوعات الحيوية التي تهم الفئة الدينية المستهدفة.

ت. البرامج الحوارية الاجتماعية السياسية والإخبارية:

وتتناول هذه البرامج القضايا المتعلقة بالسياسة والأخبار، وتقدمها شخصيات تتعاطى مع القضايا السياسية. "ويغلب على أسلوب التقديم في هذا النوع من البرامج الحوارية الاجتماعية أسلوب العرض والمواجهة الذي تلتقي فيه شخصية بارزة مع خصم قوي أو معروف في المجال، ويتطلب هذا القالب فهما واعيا للثقافة السياسية والمتغيرات والتطورات السياسية، و والأحداث، والقدرة على تحليلها وربطها ببعضها البعض، ومقدم برامج متخصص في المجال السياسي يقدم برنامجا حواريا سياسيا أو إخباريا ضمن أخبار ومقاطع قصيرة ومقابلات سريعة وتحليلات إخبارية"¹.

ث. البرامج الحوارية الاجتماعية والاجتماعية:

تتعدد قضايا وموضوعات هذا النوع نوعا ما عن البرامج الحوارية الاجتماعية لتشمل برامج الأسرة والبرامج التي تعالج المشاكل الاجتماعية والبرامج التربوية، والبرامج الفئوية الموجهة للشباب أو الأطفال أو المرأة وغيرها من البرامج كالبرامج الصحية والأمنية...الخ،² ويعتمد مضمون هذه النوعية من البرامج على الموضوع والفئة الموجهة له، وتتصف البرامج

¹ حمدي عاصف، العمل الإذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، 2004، ص 169.

² المرجع نفسه، ص 174.

الحوارية الاجتماعية بمجملها بقربها من الجمهور المستهدف، وتتناول الموضوعات التي تهم أكبر قدر من الجماهير بما يلائم أمورهم الحياتية..

ج. البرامج الحوارية الثقافية

تصاغ البرامج الحوارية الاجتماعية ذات الموضوعات الثقافية بحيث تخاطب الجمهور الموجه له، وتعد مادة هذه النوعية من البرامج من خلال استخدام المفردات والصيغ التي تلاؤم جمهورها، وينبغي لمقدم البرنامج أن يستخدم أساليب تقديم تتماشى مع جمهور وضيوف هذه البرامج ، فيبتعد قدر الإمكان عن المرح والدعابة غير المقبولة في مثل هذا النمط من البرامج ، ويلتزم بأسلوب التقديم ذو الطابع الرسمي غير المتكلف، وتتعدد مواضيع البرامج الثقافية لتشمل الإصدارات الأخيرة من الكتب والأخبار والنشاطات الثقافية بما فيها من نشاطات أدبية أو فنية أو معارض أو مهرجانات، وكذلك طرح وتناول القضايا الفكرية التي تشغل الرأي العام.

ح. البرامج الحوارية الاقتصادية :

يركز هذا النوع من البرامج الحوارية الاجتماعية على تناول ومناقشة القضايا الاقتصادية في كافة مجالاتها الزراعية والصناعية والتجارية وقضايا المال والأعمال، وتقتصر هذه البرامج على الشخصيات الاقتصادية من رجال أعمال أو محللين اقتصاديين، أو خبرات أكاديمية الذين يملكون القدرة الكافية للحديث عن الموضوعات الاقتصادية المتنوعة، ويغلب أسلوب تقديم هذه النوعية البرامج على أسلوب التقديم المعتمد على الأرقام والبيانات الإحصائية والرسوم البيانية الإيضاحية.

خ. البرامج الحوارية الرياضية :

تلقى البرامج الحوارية الاجتماعية الرياضية رواجاً كبيراً لما تتمتع به من تشويق واثارة، إضافة إلى اهتمامها بالموضوعات الرياضية التي تهم الوسط الرياضي، وهي كغيرها من البرامج الحوارية المتخصصة تحتاج إلى معدين ومقدمين متخصصين يتصفون بالثقافة الرياضية والمتابعة لأخر مستجداتها، وكذا القدرة على التحليل الفني للمباريات في مختلف الألعاب والأنشطة الرياضية، ويعتمد أسلوب التقديم في هذه النوعية من البرامج على أسلوب الارتجال الممزوج بالمرح والسرعة والحيوية، لأن هذه الصفات مجتمعة تحاكي الشباب وتلام طبيعتهم.

د. البرامج الحوارية الخاصة بالمرأة والطفل :

تتناول هذه النوعية من البرامج الحوارية الاجتماعية الموضوعات والقضايا التي تلام اهتمامات المرأة مثل التدبير المنزلي وأساليب تربية الأطفال والطهي والديكور والأزياء...الخ¹، وتحرص الكثير من القنوات على أن يقوم بتقديم هذه النوعية من البرامج عدد من النساء المتخصصات في مجالات هذه البرامج ، وفق أساليب تقديمية معينة تراعي للمرأة خصوصيتها وطبيعتها تكوينها.

ذ. البرامج الحوارية الاجتماعية المختصة بالشخصيات العامة:

هذا النوع من البرامج الحوارية الاجتماعية يعتمد على استضافة شخصية عامة أو مشهورة في عدد من المجالات المختلفة من اجل محاورتها في مواضيع متنوعة وعامة، وتتطلب هذه النوعية من البرامج الحوارية الاجتماعية إعدادا جيدا، ويستخدم المقدم فيها أسلوب التقديم الارتجالي وفق أجندة من الأسئلة معدة بطريقة معينة تمكن المقدم من إضفاء نوع من المتعة على البرنامج يبعده عن الرتابة والملل.

ر. البرامج الحوارية الاجتماعية الترفيهية:

تهتم هذه النوعية من البرامج الحوارية الاجتماعية بالتسلية والترفيه والمتعة وتجعله هدفا رئيسا لها، وقد يتخلل ذلك تقديم للمعلومات الجادة، ويتسم تأثير هذه النوعية من البرامج الحوارية الاجتماعية بالمحدودية على الجمهور، ويطلق البعض عليها البرامج حوارية خفيفة، وعلى الرغم من تركيزها على الموضوعات والقضايا الاجتماعية إلا أنها لا تلبي حاجات الجمهور الثقافية ومن الأمثلة على ذلك: البرامج المسابقات الثقافية والمعلومات والبرامج الاهداءات.

¹ الديوبى عبد الله..، أعمر عي . اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات (دراسة اجتماعية تربوية . مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 35 ، العدد3 ، غزة، فلسطين، 2011 ، ص579 .

05. البرامج الحوارية الاجتماعية وفق شكلها¹

1. البرامج المقابلات والمناقشات :

تعد البرامج المقابلات والمناقشات من أكثر البرامج الحوارية الاجتماعية تأثيراً في معالجة القضايا الجادة² التي تتعدد حولها وجهات النظر، حيث تعتمد بالدرجة الأولى على مناقشة موضوعات معينة بين عدد من الأشخاص، بحيث لا يكون هناك تعرض في وجهات النظر محاولاً كل طرف أن يقنع الآخر برأيه أو وجهة نظره.

2. المناظرة :

تعرف المناظرة على أنها "شكل من أشكال الحوار ذات الطابع العقلي الإقناعي ، فهي عبارة عن تبادل للآراء بين فريقين يتنازلان موضوعاً واحداً لاتجاهين مختلفين"³، هي إذا مناقشة ثنائية بين شخصين حول قضية معينة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية... الخ، يمثلانها طرفان متقابلان وجه لوجه، طرف مؤيد والآخر معارض، يحاول كل منهما إبراز قدراته الإقناعية ، وتعد المشاركة الجماهيرية عنصراً أساسياً فيها.

المطلب الثالث: الطاقم البشري العامل في البرامج الحوارية الاجتماعية :

يتكون استوديو البرامج الحوارية الاجتماعية من عدة عناصر ويعد فيها الطاقم البشري الشريان الرئيسي للبرنامج فبعد إجراءات البروفا اليومية في المؤسسة الإعلامية تتحدد مهام كل طرف و صلاحياته والادوار المسندة له و تتعدد هذه الوظائف لتشكل كلا مكونا للبرنامج وتتمثل في التالي:

01. رئيس التحرير:

تنص الكثير من المواد في قوانين الإعلام على أن يكون رئي التحرير مشرف إشرافاً فعلياً على ما يبث في البرنامج ... وبالتالي يعد رئيس التحرير هو المسؤول الأول والأخير للبرنامج، ويتطلب الأمر

¹ ناصر الشدوخي، *أساليب تقديم البرامج الحوارية وعلاقتها بتعزيز المشاهد، رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2008، ص 120.

² حسن عماد مكاوي، *الآخبار الإذاعية والتلفزيونية*، الطبعة الأولى، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009، ص 216.

³ ريم أحمد عبد العظيم، *الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته*، الطبعة الأولى، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، 2012، ص 16.

ضرورة وجود مدير تحرير للبرامج وكذا وجود نائب له ، فرئيس التحرير هو المسؤول عن البث وهو المسؤول الأعلى على البرنامج حيث يستطيع من خلال سلطته السيطرة على كل شاردة وواردة، فهو يكر كل وقته في التفكير والتخطيط بعيد الأمد من أجل النهوض بالبرنامج واستمراره بالمستوى المطلوب، فرئيس التحرير لابد أن يحصل على احترام الجميع وملهما لكل أعضاء فريق البرنامج، يدرك مهارة الإدارة والتحفيز ورفع التحدي، فهو الذي يشرف على إعداد البرنامج وترتيب المواضيع والصور والإعلانات في البرنامج، كما عليه أن يعرف كيف يوزع المهام ويحافظ على موظفيه وينمي قدراتهم ويحفزهم على العمل، كما لابد أن يواجه الضغوط الخارجية التي قد توجهه لغير هدفه.

02. نائب رئيس التحرير:

يقوم بمساعدة رئيس التحرير في إدارة أعمال البرامج أو القيام بعمله وقت غيابه بتفويض منه بأداء عمله، وإن كان بعض البرامج الحوارية الاجتماعية لا يوجد بها وظيفة نائب رئيس تحرير، فوجوده لي شرطاً أساسياً للعمل الإعلامي.

03. المنتج:

يعتبر المنتج هو المسؤول المباشر عن محتوى البرنامج الحواري، وهذه الوظيفة قاصرة فقط على البرامج الحوارية الاجتماعية الضخمة وكثيرة المشاهد، " ... فهو مسؤول على التوازن الزمني المخصص لكل خبر أو معلومة في البرنامج، فهو يحدد الزمن المناسب لكل خبر. كذلك منتج البرنامج مسؤول عن الصور والأفلام التي تظهر في البرنامج، فهو يجل بجوار مخرج البرنامج أثناء التنفيذ ويقوم بمراقبة كل جزئية في البرنامج، وفي البرامج الحوارية الاجتماعية ضعيفة الإنتاج كثيرا ما يكون المنتج هو نفسه المحرر وأحيانا مقدم البرنامج أيضا..."¹، فالإنتاج هو حصيلة جميع الأفكار والقرارات والتجهيزات التي تؤدي في نهاية الأمر إلى مادة برمجية تلفزيونية، ويتفاوت الإنتاج في النوعية التقنية وطول المادة البرمجية ومضمونها، وتنقسم إدارة الإنتاج إلى:

أ. محاسب الإنتاج: هو المسؤول عن الحسابات وتسجيل كل ما يتعلق بالناحية المادية، مثل الفواتير الخاصة بالمصروفات والتقارير المالية.

¹ عبد المجيد شكري ، تكنولوجيا الاتصال : الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر،

ب. المحرر:

تتلخص مهمته في تشكيل وترتيب الأخبار والمعلومات كي تكون جاهزة لتقديمها في البرنامج كما يقوم المحرر بكتابة عناوين أخبار البرنامج ومقدمته وكتابة التعليقات على الأخبار والمعلومات المقدمة في البرنامج، ولا يتم عمله إلا بالتشاور وأخذ موافقة رئي التحرير عليها، وفي البرامج الحوارية الاجتماعية الضخمة يوجد محرر للملاحظات العامة ومهمته قراءة وفرز العدد الهائل من الرسائل البريدية والإلكترونية والرسائل الواردة عبر الفاك أيضا التي تصل للبرنامج، ثم يقوم بتنظيمها وترتيبها حسب أهميتها وإمكانية الاستفادة منها لاحقا في العمل، أو عرض البعض منها في البرنامج لتحقيق التواصل مع المشاهدين.

04. المخرج:

يعد المخرج مسؤولا مباشرا عن رسم ملامح الصورة النهائية للبرامج على اختلافها المسموعة والمرئية إذ يقع على عاتقه العديد من الواجبات نوجزها في التالي:

" يقوم المخرج بمراقبة البرنامج الذي يشرف على إخراجها من خلال المونتير الرئيسي مثل معالجة الخل ومراقبة تموضع الكاميرات وضبط مدة المشاهد ومتابعة سيرورة النص الإخراجي ومشاركة مهندس الصوت في التحكم برفع الصوت وخفضه أثناء المحادثة والموسيقى، وتوزيع الميكروفونات في الأماكن المناسبة لها بين شخوص البرنامج، وتأتي أهمية المتابعة الصوتية بعد المتابعة الصورية في البرنامج التلفزيوني إذ يقوم المخرج فيها بمناقشة مساعديه الفنيين والإداريين، وتوجيههم لما يجب عمله، أثناء عملية الإخراج ، فضلا عن ذلك فإنه يوجه الأوامر والإرشادات والحركات والرموز الفنية الى فريق العمل الفني ، المكون من مديري الاستوديوهات والمصورون الفنيون والمساعدون ، وقد يستخدم الإشارات الفنية أو الهاتف في عمليات التوجيه".¹ وعليه أن يتمتع بفن القيادة والعلاقات العامة وفن التصوير والتخيل والإلمام بالثقافة العامة إلى جانب خبرته العملية التي يجب عليه الاستفادة منها ، وليس كل إنسان قادر على مزاوله هذه المهنة إن لم يكن لديه الاستعداد الفطري إلى جانب الموهبة.

¹ مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، 2007، ص 208-209.

05. مساعد المخرج:

يعد الشخص المسؤول عن معاونة المخرج داخل غرفة المراقبة والذي يقوم بالإشراف على جهاز اختيار اللقطات والتقطيع وهو أحد أهم عناصر الإخراج من الناحية الفنية، ويعد هذا الشخص مسؤولاً عن التنسيق بين كافة العناصر التقنية للإخراج ، وكلما كان العمل أو البرنامج ضخم كان هناك حاجة للاستعانة بالعديد من مساعدي المخرج، وفي العادة ما يكون للمخرج أكثر من مساعد ويشمل مساعد أول ومساعد ثاني وحتى مساعد ثالث. ويكونون تحت إشراف مساعد المخرج الأول للسيطرة على كل عملية الإخراج أثناء التصوير. ولمساعد المخرج وظائف فنية معروفة إلى جانب إلمامه بمهام إدارية أخرى، تضاف إلى مسؤولياته في عمليتي التحضير والتصوير، وهو المسؤول عن مواعيد التصوير والتنفيذ من خلال تعاونه مع الموظفين الفنيين في البرنامج التلفزيوني، ومن أهم مهام مساعد المخرج التنسيق بين المخرج ومدير الإنتاج في موقع التصوير، وفي حالة نقل وتمويل العاملين والموظفين في البرنامج التلفزيوني، فإن مساعد المخرج يعمل مع إدارة الإنتاج.

06. المندوب والمراسل:

تمتع الكثير من البرامج الرياضية بالعديد من المندوبين والمراسلين داخل الوطن وخارجه، حيث يقومون بموافات البرنامج بالأحداث والمعلومات والتقارير الإعلامية وصور الأحداث الجارية، فهؤلاء المندوبون والمراسلون يعتمدون بشكل كبير على تكوين العلاقات الشخصية بأكثر عدد ممكن من مصادر الأنباء والمعلومات الرياضية، فهناك العديد منهم يعملون على الانتشار في مختلف مراكز التأثير السياسي. وهنا تأتي أهمية النفوذ وقوته الذي يرجع إلى نشاط المندوب ومهارته في اكتساب صداقة الناس وهنا تدخل العلاقات وأهميتها في تحديد علاقات المندوب، إضافة إلى ذكائه ومقدرته على تحمل مشاق العمل الصحفي ويتوقف حصوله على المعلومات والأخبار على ما لديه من حاسة صحفية ورؤية صحيحة للأحداث المهمة.

07. معد البرنامج:

يفضل أن يكون معد البرنامج موهوباً، أي أن لديه موهبة شخصية ورغبة في الكتابة والإعداد، ومن ثم يجب عليه صقل هذه الموهبة وتطويرها من خلال التدريب والممارسة. ولكي تكون تجربة الكاتب ناجحة، لا بد من التطوير المستمر، وهذا يأتي من البحث العلمي المتعمق والمشاركة في الدورات التدريبية، يجب أن يتمتع منتج البرامج بالقدرة على التعبير عن الأفكار،

وهو ما ينعكس على قدرته في الإعداد، وكذلك القدرة على اكتساب المعرفة وفهم الآخرين وجمع المعلومات من خلال القراءة والاستماع والمشاهدة.¹ كما يجب أن يتمتع معد البرنامج بمستوى جيد من المعرفة بالموضوع الذي يكتب عنه. معروف بالخيال والابتكار والالتزام بالمعايير المهنية والأخلاقية والإلمام بالتشريعات الإعلامية والقدرة على فهم التلفزيون كوسيلة إعلامية. خصائصه ومكوناته.

08. مقدم البرنامج:

يقوم مقدم البرنامج بالإشراف على كل مفاصل العرض وربط الأجزاء والفواصل المختلفة، وطريقة أدائه وتقديمه لذلك الخبر أو المعلومة يحددها إلى حد كبير عمق معرفته وفهمه لتلك المعلومة، ويجب أن يكون لديه إحساس بالهدف عند تحليل مشكلة أو ظاهرة اجتماعية معينة. وكلما كانت الفكرة جديدة، كلما زادت درجة قبولها، وهناك عدة عناصر يجب أن يضعها مقدم البرنامج في حسبانها وأهمها:

البرومو: وهو عبارة عن إعلان للبرنامج بشكل يجذب المتلقي ويتم عرضه قبل بدء البرنامج.

الخلفية الموسيقية: وهي هامة جدا لأنها روح البرنامج، أي أنها ستصبح متعلقة بذهن المشاهد كلما سَمِعَها لا يدرك أن هذا برنامج كذا .. لابد من اختيارها بعناية، ولابد أن تكون مناسبة لمضمون البرنامج، وأيضا لا ندعها تشو على المشاهد أثناء الحوار فلا بد أن يكون صوتها خافضا ولذلك تسمى خلفية موسيقية، وأيضا الإعداد المسبق لمضمون البرنامج التلفزيوني، ويفضل أن يكون مقدم البرنامج هو المعد حتى يكون مدرك أكثر لما يقدمه إذا أمكنه ذلك ولكن لا يشترط، المهم أن الإعداد خط من الخطوط الأساسية لنجاح البرامج.

الفواصل: وهي عبارة عن أغنية أو إعلان أثناء إذاعة البرنامج تعطي فاصل كل حين حتى لا يمل المشاهد من تسلسل البرنامج.

09. تحديد موعد لإذاعة البرنامج والالتزام به:

حتى يستطيع المشاهد متابعتها باستمرار وفي كثير من الأحيان ينتقد مقدمي البرامج لوقوعهم في أخطاء كثيرة أهمها، أنهم يقومون بتطوير نمطهم الصوتي في الإلقاء بحيث يتم التركيز على النغم

¹ جواد علي مسلماني، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي، للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار المجد للنشر والتوزيع، الأردن،

والموسيقى اللفظية للكلمات والجمل عن طريق رفع أو خفض الصوت بدون مبرر، كذلك ينتقد مقدمو البرامج من جهة أخرى على تطوير نمطهم الصوتي بحيث يعتمد على نبرة واحدة لا تتغير في الأداء مما يؤدي إلى ملل المشاهدين.

10. أعمال مساعدة أخرى:

هناك بعض الأعمال والوظائف الأخرى التي تساعد في صناعة البرامج الحوارية الاجتماعية ، مثل مدير الاستوديو ومهندس الديكور ومدير التصوير الذي " ...يترجم رؤية المخرج على الشاشة بناء على مناقشاتها معا. وهو يلعب دورا حيويا للغاية في موقع التصوير من خلال مسؤوليته عن الإضاءة ، وتكوين الصورة أثناء عملية التصوير"¹، وفني الإضاءة والصوت والفيديو وأخصائي البحوث والأرشيف والمؤثرات الصوتية والمرئية، ومسؤول جهاز الكتابة الإلكترونية ومسؤول الماكياج والحلاقة.

المطلب الرابع: إيجابيات وسلبيات البرامج الحوارية الاجتماعية

وختاما يمكن الخروج بتقييم عام للبرامج الحوارية يشمل جانبين متباينين الشق الإيجابي والشق السلبي للبرامج الحوارية ويمكن إيفادها في النقاط التالية:

الايجابيات:

تهدف البرامج الحوارية الاجتماعية إلى تزويد الجماهير بالمعلومات عن الاحداث المختلفة التي تعني واقعهم المعيش من مشاكل وظواهر مختلفة المجالات والقضايا، ولعل الذي يميز البرامج الحوارية الاجتماعية دون غيرها هو عنصر التحليل والتفسير المعمقين للقضايا وكذا طرح مختلف التوجهات والرؤى التي يبديها أهل الاختصاص والخبراء في المواضيع التي هي محور نقاش في البرنامج²، والذي بدوره يساعد على تكوين اتجاهات معينة وبالتالي بلورة رأي عام في المجتمع .

¹ حسن علي قاسم، إنتاج المواد السمعية بصرية، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019، ص 238.

² وائل حديفة، المستوى العام للبرامج الحوارية السياسية والاجتماعية في الفضائيات السورية، مجلة دمشق، المجلد 32، العدد الثاني، 2016، ص 153-154.

إضافة لما سبق تعتبر البرامج الحوارية الاجتماعية صلة وصل بين النظم السياسية والمجتمع حيث يقوم الأفراد بالتعبير عن آراءهم ومشاكلهم وإيصال صوتهم من خلالها، وبالنسبة للدور الاجتماعي تسهم البرامج الحوارية الاجتماعية في إثراء النقاشات الاجتماعية حول المشاكل التي تعاني منها المجتمعات.

السلبيات:

إبراز بعض القضايا في مكان الصدارة وإعطائها قدرا كبيرا من الأهمية على حساب قضايا أخرى ذات أهمية أكبر وذلك بهدف الإثارة والاعتماد على مقدمي برامج غير مؤهلين مهنيا وغير ملمين بأبجديات الحوار الاعلامي مما يحيد بهدف البرنامج الاساسي ليصبح مجرد إلهاء للجمهور في خلافات شخصية وقضايا عبثية لا تعني الغالبية العظمى من الجمهور، وأيضا يعطي صورة سلبية ناتجة عن سوء فهم نابع من " تكوين صورة ذهنية سلبية لدى الأفراد عن أنفسهم وحكوماتهم ومشكلاتهم وهذا قد ينتج عن عدم التزام الضيوف بآداب وقواعد الحوار"¹ أحيانا وبالتالي تدني في مستوى الحوار الذي ينعكس سلبا على جماهيرية البرنامج وضعف حجم متابعته وبالتالي يكون مآله الفشل .

¹ عبد المعطي محمود الحلاحلة، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات

الأردنية، مذكرة ماجستير في تخصص الاعلام ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011. ص 51.

اللائحة التنظيمية

للمدرسة

إن عملية تصنيف وتنظيم وعرض البيانات التي تم الحصول عليها لغرض تحقيق غاية البحث عبر أداة البحث العلمية المتمثلة في استمارة تحليل المضمون عبر الوقوف على مختلف أطوار البحث شكلا ومضمونا لبرنامجي جعفر توك وهي وبس بشكل يراعي النظام البحثي في جداول إحصائية من خلال التكرارات ظهور كل فئة من فئات الشكل والمضمون للمضامين موضع الدراسة و التحليل مما يجعلها تقدم بصيغة يسهل فهمها واستيعابها.

تعد عمليتي التحليل والتفسير مرحلتين مهمتين من حيث كون الباحث يقوم بالمعالجة الإحصائية عبر التحليل وكذا تفسير النتائج واعطاءها أبعادا وتفسيرات منطقية لكل ما تم جمعه من المعطيات وصولا إلى الإجابة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ، "فالهدف المتوخى من سيورة هذه العملية بشكل عام هو تنظيم عرض هذه البيانات عبر جداول خاصة هو تسهيل استخدامها وتحليلها بطرق إحصائية وتقنيات مختلفة تتباين تبعا لنوع الدراسة وطبيعتها بغية الوصول للأهداف المتوخاة منها"¹ وهذا ما سيتم التطرق له من خلال هذا الفصل من عرض كمي وتحليل كيمي في ضوء المقاربة النظرية المعتمدة في الدراسة.

ولقد تناول هذا الشق الخطة التالية:

الفصل الأول: معلومات تحليلية أولية حول برنامج جعفر توك وبرنامج هي وبس

المبحث الأول: بطاقة تقنية لقناة DW

المطلب الأول: التعريف بقناة DW العربية

المطلب الثاني: التعريف ببرنامج جعفر توك

المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج جعفر توك

المبحث الثاني: بطاقة تقنية لقناة CBC

المطلب الأول: التعريف بقناة CBC

المطلب الثاني: التعريف ببرنامج هي وبس

المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج هي وبس

¹ ربي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008، ص 285.

الفصل الثاني :

1. نتائج الدراسة التحليلية لبرنامج جعفر توك على قناة DW
2. عرض و تحليل الجداول حسب الشكل
3. عرض و تحليل النتائج حسب المضمون
4. نتائج الدراسة التحليلية لبرنامج هي وبس على قناة CBC
5. عرض و تحليل الجداول حسب الشكل
6. عرض و تحليل النتائج حسب المضمون
7. نتائج عامة للدراسة التحليلية

المبحث الأول: بطاقة تقنية لقناة DW العربية

المطلب الأول: التعريف بقناة DW العربية

دويتشه فيله والمعروفة عادة بالرمز (DW) هي هيئة إذاعية عامة ألمانية، كانت تعرف سابقا ب Deutsche Welle GmbH والتي تأسست في برلين في أغسطس 1924 على يد الدبلوماسي الألماني إرنست لودفيغ فوس* تم بث أول موجة قصيرة لقناة DW في 3 مايو 1953، مع خطاب ألقاه الرئيس الاتحادي آنذاك ثيودور هيويس وفي 11 يونيو 1953، وقعت الإذاعة العامة ARD اتفاقية بشأن المسؤولية المشتركة لدويتشه فيله. في البداية كانت تسيطر عليها Nordwestdeutscher Rundfunk (NWDR) في عام 1955، انقسمت NWDR إلى Norddeutscher Rundfunk (NDR) وWestdeutscher Rundfunk (WDR)، وتولى WDR مسؤولية البرمجة من Deutsche Welle. في عام 1960، أصبحت دويتشه فيله مؤسسة مستقلة بموجب القانون العام بعد أن قضت إحدى المحاكم بأنه على الرغم من أن بث البرامج إلى ألمانيا كان شأنا حكوميا، إلا أن بث البرامج من ألمانيا كان جزءا من السياسة الخارجية للحكومة الفيدرالية. وفي 7 يونيو 1962، انضمت DW إلى ARD كإذاعة وطنية كان المقر الرئيسي لدويتشه فيله في الأصل في مدينة كولونيا بغرب ألمانيا وبعد إعادة التوحيد، عندما انتقل جزء كبير من الحكومة إلى برلين، نقلت المحطة مقرها الرئيسي إلى بون.

تتكون خدمة القنوات الفضائية التابعة لـ DW من قنوات باللغات الإنجليزية والألمانية والإسبانية والفارسية والعربية وهي عضو في اتحاد البث الأوروبي وتقدم DW مقالات يتم تحديثها بانتظام على موقعها الإخباري وتدير مركزها الخاص لتطوير وسائل الإعلام الدولية DW

Akademie تعد الشركة مزودا للبث المباشر لأخبار العالم، والتي يمكن مشاهدتها عبر موقعها الإلكتروني، ويوتيوب، والعديد من الأجهزة المحمولة ومشغلات الوسائط الرقمية.

اشتهرت قناة DW بقضية النزاع مع السلطات الروسية في 2019 بعد أن اتهمتها وزارة الخارجية الروسية بضلوعها وراء في عام 2019، اتهمت وزارة الخارجية الروسية DW بدعوة الروس للمشاركة في الاحتجاجات الأخيرة المناهضة للحكومة وهددت بأنها ستتخذ إجراءات ضد القناة بموجب القانون المحلي إذا وجهت مثل هذه الدعاوات مرة أخرى وبعد فترة وجيزة اتهم البرلمان الروسي DW بانتهاك التشريع الانتخابي وطلب من وزارة الخارجية النظر في إلغاء حق هيئة الإذاعة الألمانية في العمل في البلاد وتم غلق مقراتها بكل من روسيا وتركيا وإيران .

أسس القسم العربي في 1 أبريل 1959 وكان أول قسم يبث بلغة غير أوروبية وهذا يدل على مدى اهتمام الإذاعة الألمانية بمستمعها في البلاد العربية. يعمل في القسم العربي في إذاعة صوت ألمانيا محررون من مصر وسوريا والعراق والجزائر ولبنان وفلسطين والمغرب واليمن ومن ألمانيا بطبيعة الحال ويشارك في البرنامج عدد من المتعاملين بالقطعة ومن المراسلين في مختلف أنحاء العالم وخاصة منهم المراسلين في الدول العربية ومراكز المنظمات الدولية والدول الكبرى. البرنامج الرئيسي هو المجلة الإخبارية اليومية مع الأحداث التي تقدم للمستمع كل ما يحظى بأهمية دولية من أحداث الساعة وخلفياتها، ومن الطبيعي أن الأحداث الآنية الهامة في المنطقة العربية تحتل مكانا رئيسيا في هذه المجلة بالإضافة إلى السياسة الخارجية الألمانية وخاصة تجاه الدول العربية والوحدة الأوروبية وآثارها على علاقة أوروبا وألمانيا بالعالم العربي، إلى جانب التقارير والتحليلات السياسية هناك برامج يومية هامة كالمفكرة الثقافية التي تلقي الأضواء على أهم الأحداث الثقافية والفكرية والفنية في ألمانيا والعالم العربي وعمل الصعيد الدولي والمجلة الاقتصادية وأنباء عالم الرياضة وأحداثه وبريد المستمعين بالإضافة إلى البرامج الأسبوعية المختلفة كبرنامج المرأة والسياحة والعلوم والبيئة والطب والموسيقى والشباب ودروس تعليم اللغة الألمانية، في 1 ديسمبر 2011 تم توقيف البث الإذاعي للقسم العربي بعد أكثر من خمسين عاما من الإرسال.

المطلب الثاني: تعريف برنامج جعفر توك:

جعفر توك هو برنامج حوارى وتفاعلي تقدمه قناة DW عربية من برلين " هو برنامج حوارى تفاعلي يقدمه الإعلامي جعفر عبد الكريم يسعى لمعالجة مختلف القضايا خاصة تلك تعتبر من التابوهات في المجتمع عبر حلقة نقاش مختلفة التوجهات تتنوع فقراتها لتشكل منصة

لطرّح الآراء المختلفة بشكل إعلامي حديث حيث تنشيء روابطاً للتفاعل من خلال صفحاتها على فايسبوك و إنستغرام وواتساب وتويتر مفتوحة للمتابعين للتعليق وتقديم وجهات النظر والنقد وتقديم الأفكار، "وتقوم فكرة البرنامج على مبدأ طرح قضايا تكون في العادة محل خلاف في المجتمع وكان موجهاً في بدايته لفئة الشباب ليتجه فيما بعد إلى التنوع بشكل كبير دون الاعتماد على فئة عمرية معينة"¹.

أثار البرنامج الكثير من ردود الفعل تباينت بين المشجع الداعم وبين المنتقد المشكك في إيديولوجية البرنامج باعتباره يروج للعلمنة وتبني النهج الليبرالي، وكذلك يقتحم قيمات المجتمعات عبر جلب القضايا التي تشكل طابوهات اجتماعية لحلقات النقاش عبر مناقشة البديهيات العقلية والأعراف القارة مثل التحول الجنسي والأدوار الجندرية وغيرها من المواضيع مع تعمده استضافة أشخاص محدودي الثقافة لتمثيل وجهة النظر المحافظة أو التقليدية أو الدينية في مقابل متمرسين في الجدل لعرض وجهة النظر الليبرالية أو الغربية.

كما وواجه عدة مشاكل إذ اضطر هو وفريق عمله إلى إلغاء حلقة مخطط لها في بغداد وسط ضغط من مسؤولي الحكومة العراقية وغادر وفريقه البلاد خلال فترة قصيرة لأسباب أمنية وسط انتقاد حاد من إدارة القناة بسبب ما اعتبرته انتهاكات حقوق الإنسان وعدم إتاحة الفرص المتساوية أمام المرأة، وكانت الحلقة تهدف لتناول بطالة الشباب والمشاركة السياسية وحقوق المرأة وتضمنت الخطة تسجيل الحلقة في حديقة الزوراء في المنطقة الخضراء وهي منطقة تتوسط العاصمة العراقية بغداد.

وواجه عبدالكريم عدة تهديدات قبل التسجيل المخطط له. وعلى سبيل المثال، نشرت بوابة إعلامية عراقية مقطعاً مصوراً عبر تطبيق إنستغرام تتهّم فيه مقدم قناة "دويتشه فيله" بمحاولة بث سلوك جنسي² غير سوي ومنحرف في بغداد وعرضت مقاطع مصورة من حلقات

¹ أحمد صلاح العزب، جعفر عبد الكريم: قدمت برنامج "شباب بلا حدود" بالصدفة وكان رحلة بحث وأسئلة، جريدة اليوم السابع الموقع الإلكتروني، 09/07/2021، 03:29 ص، تم زيارته يوم: الجمعة، 17 نوفمبر 2023، 10:34 م، رابط المجلة: <https://www.youm7.com/story/2021/7/9/5383824/>

² المناهضون للحريات يلغون حلقة في العراق بعد تهديده «جعفر توك»، جريدة العرب الإلكترونية، العدد

12675، لندن، 04/02/2023، ص 05. الرابط:

<https://alarab.news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%B6%D9%88%D9%86->

سابقة لـ"جعفر توك" تناولت المثلية الجنسية، ودعا المنشور السلطات العراقية إلى منع التسجيل المزمع.

وتعرض عبدالكريم والبرنامج لهجوم واسع على مواقع التواصل الاجتماعي متهمين إياه بازدواجية المعايير في التعاطي مع المواضيع الاجتماعية في الدول الغربية مقابل مثيلتها العربية.

المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج جعفر توك

ولد جعفر عبد الكريم في ليبيا وترعرع في سويسرا ثم انتقل في وقت لاحق إلى لبنان وتمكن هناك من التأقلم مبكراً مع الثقافتين الشرقية والغربية درس التقنية المعلوماتية الإعلامية في جامعتي دريسدن الألمانية واينزا في مدينة ليون الفرنسية، بالإضافة إلى دراسة الماجستير في العلاقات العامة والإدارة القيادية في جامعة كوادريغا بالعاصمة الألمانية برلين كما شارك في دورة للإخراج في أكاديمية لندن للأفلام.

1. سيرته المهنية

بدأ عبد الكريم حياته المهنية في مؤسسة دويتشه فيله الألمانية منذ نحو سبع سنوات، حيث عمل مراسلاً للقناة في مصر، ليبيا، تونس، وعمل على نقل معاناة اللاجئين من الحدود السورية التركية. زادت شهرة جعفر في العالم العربي عقب تقديمه لبرنامج شباب توك. حاز البرنامج الذي يقدمه عبد الكريم على الجائزة الأولى في المهرجان العربي للإذاعة في تونس عام 2015 لأفضل برنامج حوار في العالم العربي، بالإضافة إلى الجائزة الثانية في فئة الومضات التوعوية لفديو «شباب يصرخ لا للإرهاب» وهو من تنفيذه وفكرته، ويتميز جعفر بسبب أن عمله لا ينحصر بين جدران استوديوهات التصوير بل يعمل ميدانياً أيضاً في إعداد التقارير المصورة، ما يمكنه من إثراء النقاش انطلاقاً من خبراته في هذا المجال. عمل من قلب الحدث كمراسل للقناة في كل من مصر وتونس وليبيا وسوريا. ويتميز بمعرفة «معمقة» بكل ما يتعلق بمواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الإعلام والصحافة وتمت دعوته إلى عدة

مهرجانات عالمية وعربية ومنتديات دولية بشأن وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بوسائل الإعلام التقليدية.

يعتبر جعفر عبد الكريم المقيم حاليا في ألمانيا أول إعلامي عربي يتضامن مع حملة «هو من أجل هي» التي نظمتها هيئة الأمم المتحدة للمرأة لدعم المساواة بين الجنسين. عمل في البداية في برنامج يسمى "شباب بلا حدود" على قناة دويتش فيله بالتعاون مع القناة الأولى المصرية وكان يعد التقارير ويقوم بالتصوير وتزامن هذا مع ثورات الربيع العربي وأصبحت منصة لمناقشة الشباب العديد من القضايا التي تشغل الرأي العام العربي في تلك الفترة حيث كانت النقاشات محتدمة بشأن الحريات في كل مجالات الحياة.

2. الجوائز

اختارته مجلة مديوم المعنية بالإعلام ضمن أشهر عشرة وجوه إعلامية شابة في ألمانيا. ورُشح فيلمه الوثائقي ما بعد العاصفة كأفضل فيلم وثائقي في عدة مهرجانات، ومنها مهرجان أفلام لحقوق الإنسان في نيويورك. كما حاز برنامج شباب توك الحواري على الجائزة الأولى في المهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون بتونس عام 2015 فضلا عن جائزة أفضل برنامج حوار في العالم العربي.

المبحث الثاني: بطاقة تقنية لقناة CBC

المطلب الأول: التعريف بقناة CBC :

مركز تلفزيون العاصمة بالإنجليزية (Capital Broadcasting Center): هي شبكة قنوات مصرية اجتماعية إخبارية افتتحت سنة 2011 وتملكها شركة المتحدة للخدمات الإعلامية ويعد مركز تلفزيون العاصمة أحد أكبر شبكات القنوات الفضائية في مصر والعالم العربي ويضم مجموعة مختلفة من قنوات البث الفضائي العامة والمتخصصة (CBC - Extra News - CBC +2) ¹ CBC Two - CBC Sofra - Drama يقدم مركز تلفزيون العاصمة مواد تلفزيونية مختلفة في شتى المجالات ، سواء على المستوى الديني أو السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي،

¹ أشرف سالم، الصفحة الرسمية للشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، عن المتحدة، ، 2016، تاريخ الدخول: 2024/03/29.

على الساعة 01:08 صباحا ، الرابط:

<https://ums.com.eg/about/>

وقد تزامن اطلاقها مع حراك عربي مجتمعي عرف فيما بعد بالربيع العربي لذا فقد كانت المضامين المواكبة لهذا مركزة في جلها على أحداث الربيع العربي ومناقشة كل ما يتعلق به مخاطبة المجتمع والأسرة والفرد في آن واحد، أطلقت شبكة قنوات سي بي سي عدة قنوات هي سي بي سي كقناة عامة وإكسترا نيوز كقناة إخبارية، وسي بي سي دراما كقناة متخصصة في المسلسلات الدرامية، وسي بي سي سفرة كقناة متخصصة في الطبخ والتدبير المنزلي وقناة CBC المنوعة المتخصصة في الشأن الرياضي .

المطلب الثاني: التعريف ببرنامج هي وبس

برنامج هي وبس هو برنامج نصف أسبوعي يعنى بقضايا المرأة حيث يعمل على مناقشة كل ما يخص المرأة العربية وحقق البرنامج نجاحا جماهيريا كبيرا بين النساء المصريات والعربية. يتبنى مبادئ نسوية تؤمن بقضايا تحرير المرأة من "سيطرة" الرجل والتي نالت اهتمام المشاهدين الذين يتبنون النهج النسوي والذي يرون في البرنامج أنه المتحدث نيابة عنهم والمعبر عن مخاوفهم واحتياجاتهم وحتى تطلعاتهم في قالب منوع بين القضايا الاسرية ووضع المرأة قانونيا وتشريعيا ومؤسسيا وما إلى ذلك وتبنى أيضا نهج الدفاع عن المرأة وتقديرها والحد من اعتمادها العاطفي والمالي على الرجل ومساعدتها وتوجيهها ويتخلله بعض الفقرات التي تعنى بالتجميل، سواء في الأزياء والإكسسوار والمكياج والشعر والمطبخ والصحة وأيضا العمليات الجراحية.

عرفت رضوى الشربيني ومواقفها النسوية الصريحة ولكن قبل كل شيء لأرائها فيما يتعلق بالحياة الزوجية وحقوق المرأة العربية حيث كثيرا ما تفتح برنامجها ببعض الشعارات النسوية مثل "لا مزيد من التنازلات!" لا مزيد من الضعف والخضوع! لا مزيد من الإهمال! تمالك نفسك! أنت ثمينة، أنتن جميلات، لا بديل لك، أنت تستحق الأفضل ولا تقبل أبدا أقل من الأفضل! إذا لم يفهم شريكك الأمر، فاتركيه لأنه بالتأكيد لا يستحقك! « وهذا يعتبر تصريحاً واضحاً بنهج البرنامج .

المطلب الثالث: التعريف بمقدم برنامج هي وبس

رضوى الشربيني هي إعلامية مصرية، تقدم برنامج «هي وبس» على قناة سي بي سي سفرة منذ فبراير سنة 2017 من مواليد 30 سبتمبر 1981 قدمت رضوى بعض البرامج التلفزيونية منها برنامج مخصص للسيارات على قناة المحور، وبرنامجا فنيا على قناة الحياة، وبرنامج «أنا

مصر» في التلفزيون المصري، بالإضافة إلى عملها في شبكة تلفزيون العرب في البرنامج الإخباري «بروباجندا تي في» إلا أنها اكتسبت شهرة عن طريق برنامجها «هي وبس» الذي يعرض على قناة سي بي سي سفرة ، وازدادت شهرة رضوى بعد ارتفاع نسبة مشاهدات برنامجها الحالي "هي وبس" وتحولها إلى أحد اهتمامات مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في مصر، حيث تلقت أراؤها ردود فعل متباينة، يشيد بها البعض ويراهن نموذجا «للمرأة المتحررة القوية» ويرى البعض أن النقد الموجه إليها هو جزء من «حملات التشهير التي طالت فتيات قررن تحدي المظاهر السلبية في المجتمع وفي المقابل انتقدها آخرون ووصفوها «بعدوة للرجال وردت رضوى على ذلك بقولها أن كلامها هورد على حالات محددة من التجارب التي تأتيا عبر الاتصالات الهاتفية، ويجب ألا يتم تفسيره كمعاداة للرجال بصفة عامة، انقطعت عن التقديم لفترة بسبب ظروف عائلية ولكنها عادت بعد عدة سنوات إلى تقديم البرامج وكانت متعلقة بوالدها الراحل حسب قولها، وتعتبر أن «أهم رجل في حياة أي بنت هو أبوها"، امتد برنامجها لمواسم عديدة وتميز بتنوع المواضيع داخل السياق الأسري سواءا الجانب التربوي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والديني.

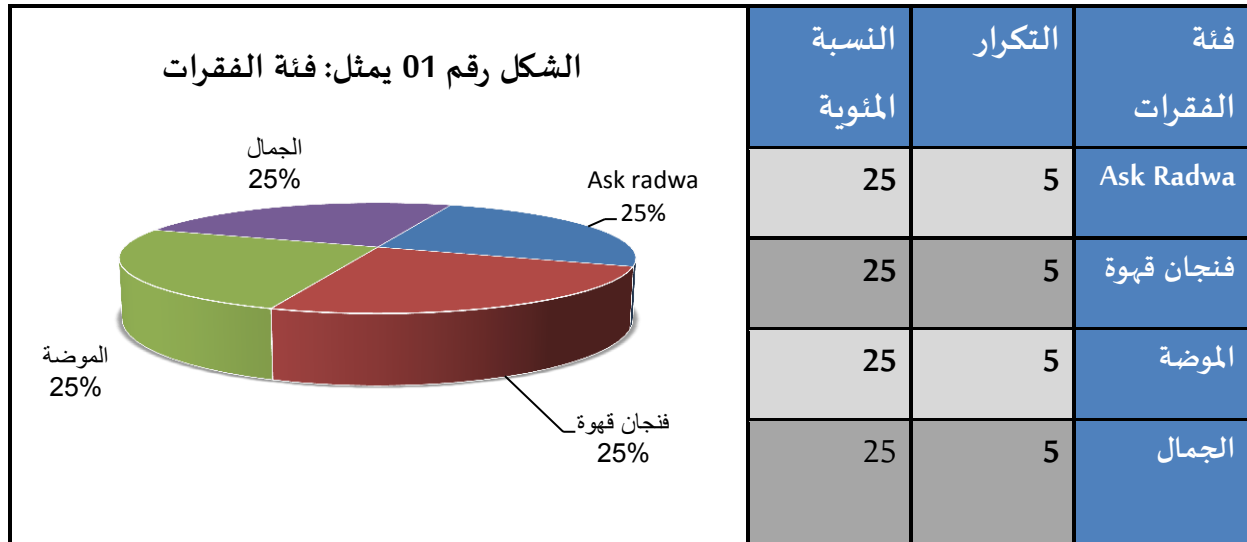
التعليق الكلي والكيفي لقناع
الجمهورية العربية السورية

الشكل والمضمون
الجمهورية العربية السورية

التحليل الكمي والكيفي لفئات الشكل والمضمون:

فئة الشكل المتعلقة ببرنامج هي وبس:

1. فئة الفقرات:



الجدول رقم 01 : يمثل فئة الفقرات

القراءة الكمية والكيفية لفئة فقرات البرنامج:

نلاحظ من خلال الجدول ورود فقرة Ask Radwa بشكل منتظم بنسبة 25% وهي فقرة تقوم على اجابة الصحفية مقدمة البرنامج او الصحفية وظيفها عن اسئلة المتفاعلين عبر بريد البرنامج او صفحته في الشبكات الاجتماعية وتدوم 20 د.

فقرة فنجان قهوة نلاحظ ثبات ورودها في البرنامج بنسبة 25% وهي فقرة تستضيف فيه مقدمة البرنامج شخصية اكااديمية او اعلامية او مختصة في أي مجال تدوم حوالي 15د تستعرض فيه المقدمة موضوعا معيناً يكون عادة اجتماعيا ويتدخل فيه المتفاعلون عبر الشبكات الاجتماعية ، كذلك فقرة الموضة، نلاحظ اعتماد معد البرنامج عليها بنسبة 25% وهي فقرة تقوم على استضافة ضيف يقوم بعرض آخر التصاميم من حيث اللباس والاكسسوار وكل ما له علاقة بالترتيب المنزلي وغيرها تتخللها مداخلات هاتفية للمهمات بهذا الشأن تدوم حوالي 15د.

الجمال أيضا بنسبة 25% وهي فقرة يتم استضافة خبرات تجميل و طبيبات مختصات في العمليات التجميلية والجانب الصحي و احيانا مختصين تربويين تدوم ربع ساعة من الزمن.

تحمل فقرة Ask Radwa طابعا عصريا من حيث التسمية ومن حيث الفكرة تفتح مجالا واسعا للنقاش حول ما تتيحه البرامج الحوارية الاجتماعية من تفاعل في الوقت الفعلي مع الجمهور حيث يمكن للحاضرين طرح الأسئلة والتعليق والتفاعل مع مقدمي العروض والضيوف داخل وخارج الاستوديو مما يخلق تجربة غامرة، هذا الذي يسمح بتقديم أقصى قدر من التفاعل للبرنامج أثناء الأداء المباشر، شريطة أن يكون للجمهور قدرة على طرح الأسئلة أو المناقشة أو إجراء استطلاعات رأي أو حتى إجراء اختبارات ، وتكمن براعة المعد في اختيار فتح مجال تفاعلي في البرنامج مثل فقرة Ask Radwa في كونه حرص على مراعاة خصوصية الجمهور الجديدة خاصة الفئة الشبابية منها فئة يقودها التفاعل الإعلامي وهذا يبرز إمكانيات إبداعية جديدة داخل برامج ترفيهية، خاصة مع إضفاء طابع فردي على الاستهلاك السمعي البصري.

يعتبر التفاعل مع صفحة البرنامج عبر فقرة Ask Radwa والتي هي بمثابة قناة اتصال تفاعلية تسمح للقائمين بالبرنامج بالتفاعل مع جمهوره باعتبارها مساحة اتصال حرة نسبيا تراعى فيها قواعد معينة من اللباقة بحيث تتم التفاعلات بين المستخدمين بسلاسة قدر الإمكان، وتتيح لمعد البرنامج إمكانية الحصول على ردود فعل مباشرة على موضوع الحلقات هذه الخاصية التي لم تكن متاحة للقنوات التلفزيونية سابقا والتي كانت فيما سبق أكثر انفصالا عن رغبات المشاهدين بسبب عدم الاتصال بهم بشكل مباشر .

إن تذليل العلاقة بين المرسل والمستقبل مقارنة بالتلفزيون التقليدي يولد إمكانيات جديدة للإبداع ويتميز هذا النوع بالتفاعل والقرب من الجمهور وبخلق نوع من الألفة بين المعد وبين الجمهور الأمر الذي يعزز ولاءه للبرنامج.

إن مثل هذه الفقرات في البرامج الحوارية الاجتماعية يعطي انعكاسا واضحا لما آلت إليه ضمن المعطى التكنولوجي الجديد حيث استفادت من عنصر الوسائطية بشكل كبير وفقا للباحث إيريك ميشولان*: «إن الوسائطية هي قبل كل شيء بوتقة الوسائط التي تظهر، وتطفو، وتداول، وتتغير،

وتتأسس شيئاً فشيئاً مما يتخذ الوجه الواضح لهذه الوسائط أو تلك.¹ ولقد ساهمت بشكل كبير في إذابة النموذج التقليدي القائم على تدفق المعلومات بشكل خطي وذللت صعوبة التواصل بين معدي البرامج الحوارية الاجتماعية و الجمهور.

فقرة فنجان قهوة والذي للجمهور بقلبه الترفيهي في شكل عروض يحتل فيها مقدم البرنامج مكانة مركزية وتتمثل مهمته في إجراء مقابلات مع الضيوف الذين تمت دعوتهم لمشاركة قصصهم وتجاربهم الحياتية حول موضع معين يركز على فئة النساء فيحاكي تجارب نسائية داخل البيت مع ربات البيوت ويتميز هذا العرض بأسلوب غير رسمي ويتحدث عن مواضيع عامة ولكنه ينجح في جذب انتباه الجمهور لتركيزه على ما يهم المرأة بشكل مباشر مثل الطبخ وتدبير المنزل وإصلاح المنزل والأزياء ...

بالإضافة لهذا لا تركز فقرة فنجان قهوة على الأفكار والمواقف فقط بل وأيضا المشاعر والتجارب العاطفية كونه يخاطب فئة تمتاز بكونها عاطفية في الأصل، ولعل ما يحدث علامة فارقة في تميز هذه الفقرات أنها لا تتطلب نصوصا جاهزة تماما، فيكفي أن يتم تحديد الخطوط العريضة لها، والسبب الرئيسي لعدم إمكانية كتابتها بالكامل هو أن التفاعل بين الأفكار، وأحيانا المشاعر بين المشاركين في مثل هذه الفقرات ، يتطلب الارتجال والسبب الآخر هو أن المشاركين، باستثناء المحاور أو المنسق، ليسوا على درجة من الكفاءة التي تؤهلهم لخوض حوارات محترفة.

ليس من المستغرب إذن أن تعتبر المثل العليا للجمال التي تصورها وسائل الإعلام في كثير من الأحيان مصدر إلهام للنساء في العالم العربي، وأن يكون المظهر الجيد على رأس الأجندة كمصدر مهم للفخر ، إن المظهر العربي يشمل طيفا واسعا من التراث المتنوع والثقافات المختلفة التي من بينها مظهر المرأة المصرية الذي كان محور فقرتي الجمال و الموضة والتي كان جل اهتمامها الاعتناء بكل ما يخص المرأة المصرية ومواكبة آخر مستجدات الموضة والجمال بسبب كون الجمال فلسفة قائمة بحد ذاتها

¹ Ilona Priem. Twitch et la Télévision : réinvention du talk-show à l'ère de l'interactivité médiatique. Intermédialité, hybridation et adaptabilité : nouvelles voies des médias contemporains. Sciences de l'information et de la communication, dumas-04441597, 2023, P 40.

HAL Id: dumas-04441597 <https://dumas.ccsd.cnrs.fr/dumas-04441597> Submitted on 6 Feb 2024.

*إيريك ميشولان هو أستاذ الأدب الفرنسي في جامعة مونتريال. كان مديراً للبرامج في الكلية الدولية للفلسفة. وقد كتب بشكل خاص ثقافة الذاكرة، أو كيفية التخلص من الماضي، من أين تأتي أفكارنا؟ الميتافيزيقا والوسائطية ، والأزمة الاقتصادية (الخطاب): العمل غير المادي والتحرر

للمرأة من جهة وبكونها تفتقر إلى الاهتمام واحترام الذات من جهة أخرى والذي يعتبر ظاهرة أنثوية عالمية .

لذلك خصص البرنامج فقرتي الجمال والموضة على مدار نصف ساعة من الزمن أي بمقدار نصف ساعة لاستضافة ضيوف مختصين في هذه المجالات منهم من يقوم بعرض آخر التصاميم من حيث اللباس و الأكسسوار و كل ما له علاقة بالترتيب المنزلي وغيرها تتخللها مداخلات هاتفية للمهتمات بهذا الشأن من خبيرات تجميل و طبيبات مختصات في العمليات التجميلية والجانب الصحي و احيانا مختصين تربويين

تعتبر الموضة و الجمال رمزا ناقلا للهوية الاجتماعية حسب جوفمان* أن الناس يستخدمون الملابس لنقل معلومات عن أنفسهم إلى الآخرين عن قصد، مما يمكنهم من الانخراط في التفاعلات الاجتماعية ووضع أنفسهم في الأنظمة الاجتماعية¹ إن الصور النمطية السائدة في المجتمعات العربية و المجتمع المصري كشاهد ضمن البرنامج تحدد السلوكيات والمظهر الذي من المتوقع أن يتوافق معه كل جنس وبهذا تؤثر توقعات المظهر على التفاعل الاجتماعي لأنها تعمل كمعايير للتوافق معها أو التمرد عليها أو لتقييم الآخرين .

فاللباس او المكياج او هوس الموضة وتمظهراته في البرنامج يعزى كمستوى تحليلي فردي لكون رمزا يستخدمه الأفراد لنقل رسائل عن أنفسهم للأخر مما يسهل مشاركته في التفاعلات الاجتماعية وعلاوة على ذلك يوفر اللباس معلومات تتعلق بالهويات المهنية والجنسانية، والوضع السياسي أو الاقتصادي أو الديني وعلى اعتبار اللباس الموضة بشكل عام رمزا معياريا للتوافق فهو خاضع لسياق معين يتعلق بالوقت والمكان الذي يظهر فيه ويخضع لإعادة تعريف مستمرة أي أنه ديناميكي.

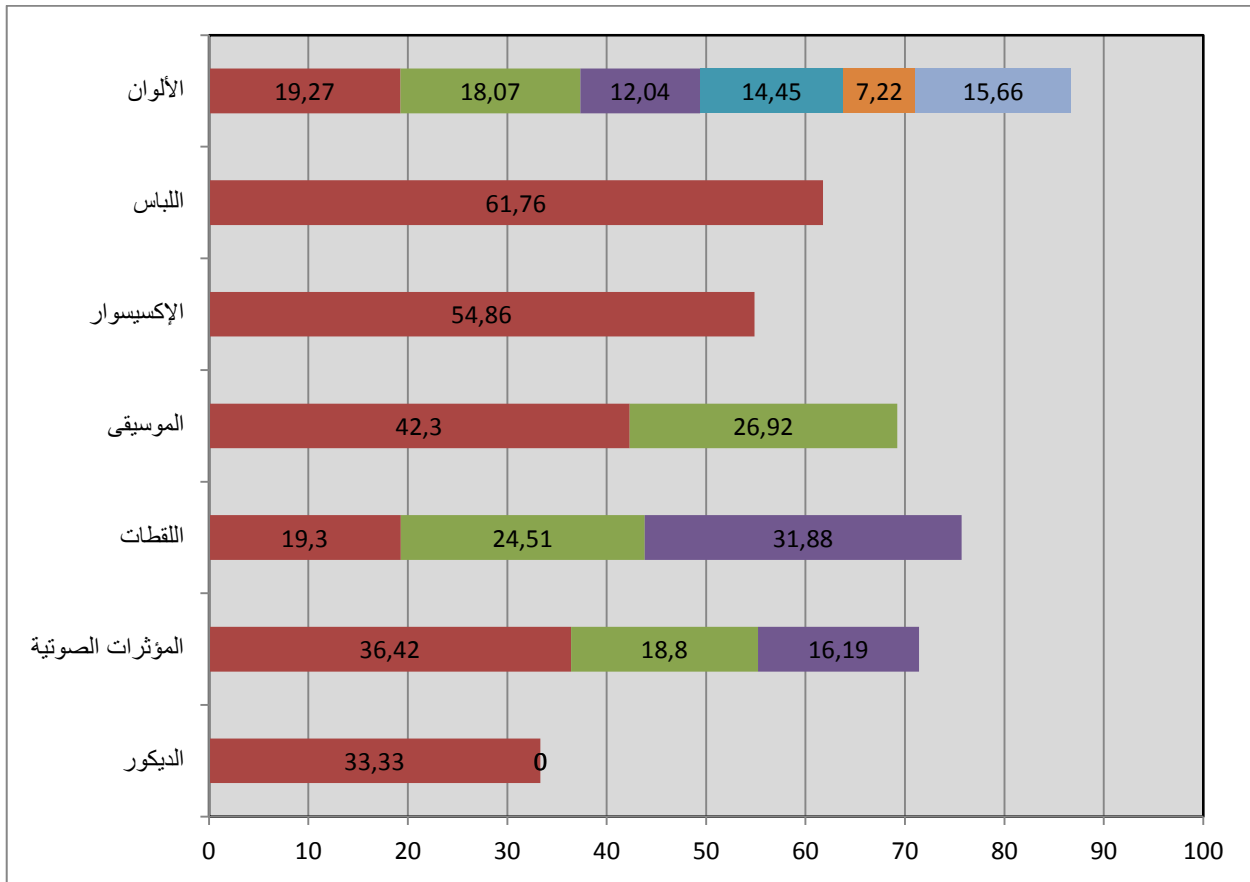
*إيرفينغ غوفمان هو عالم اجتماع وعالم نفس اجتماعي وكاتب ولد في كندا، ويعتبره البعض «أكثر علماء الاجتماع الأمريكيين تأثيرا في القرن العشرين». احتل في عام 2007 المرتبة السادسة في دليل التاييمز للتعليم العالي بين مؤلفي الإنسانيات والعلوم الاجتماعية.

¹ Goffman, E. (1959), The Presentation of Self in Everyday Life, Doubleday, Garden City, NY. Golley, N “Is feminism relevant to Arab women?”, Third World Quarterly, Vol. 25 No. 3, 2004, p 521-36.

2. فئة الإخراج الفني:

النسبة المئوية	التكرار	الفئات الفرعية	فئة الإخراج الفني
66.66	8	عصري	الديكور
33.33	4	تقليدي	
28.57	120	طبيعية	المؤثرات الصوتية
36.42	153	صناعية	
18.80	79	داخلية	
16.19	68	خارجية	
24.29	112	علوية	اللقطات
19.30	89	سفلية	
24.51	113	جانبيهة	
31.88	147	البؤرية	
30.72	40	كلاسيكية	الموسيقى
42.30	55	عصرية	
26.92	35	منوعة	
45.13	65	عصري	الإكسسوار
54.86	79	تقليدي	
38.23	39	رسمي	اللباس
61.76	63	غير رسمي	
13.25	11	احمر	الألوان
19.27	16	الأرجواني	
18.07	15	اخضر	
12.04	10	أصفر	
14.45	12	أبيض	
7.22	6	أسود	
15.66	13	الوردي	

الجدول رقم 02 : يمثل فئة الاخراج الفني



الشكل رقم 02 يمثل فئة الاخراج الفني

القراءة التحليلية لفئة الإخراج الفني:

1. الديكور:

حسب القراءة الأولية للجدول يتضح جليا أن القائم بالاتصال في البرنامج قد اعتمد الديكور العصري بنسبة % 66.66 و التقليدي بنسبة % 33.33 أي الاعتماد بشكل أكبر على الديكورات الحديثة من حيث التأثير والمعدات.

يعرف الديكور على أنه «عملية تجسيد متطلبات الجمال والمتعة والمنفعة في وقت واحد ، وهو بمثابة البؤرة التي تسلط الأشعة على جميع جوانب النفس البشرية التي تتأثر وتتفاعل مع البيئة

المحيطة وأحداثها ، وفن ترتيب وتنظيم الديكور يتطلب الإدراك الفعلي لعناصر الديكور و مقوماته الأساسية المختلطة»¹

يمكن أن تحتل البرامج التلفزيونية الحوارية مكانة كبيرة في السياق الاجتماعي للجمهور في حد ذاته وقد لا نبالغ إذا قلنا أن حسن اختيار الديكور المناسب يؤثر حتى على اختيارات التصميم الداخلي في المنازل والشقق، فكثيرا ما يستوحي الجمهور تصاميمه المنزلية من خلال التعرض لعرض درامي او برنامج تلفزيوني ، ويلعب الديكور دورا محوريا في التأثير على الجمهور من خلال إنشاء خلفية جذابة بصريا؛ تهيء الجمهور للسرد الدرامي للبرنامج لتعزيز القصة التي يتم سردها واستحضار المشاعر المرغوبة من المشاهدين خدمة للهدف العام لبرنامج هي وبس و الهدف الخاص أي موضوع كل حلقة على حدا .

يعزى استخدام الديكور العصري في برنامج هي وبس بشكل اكثر من الديكور التقليدي لكون الأول يوفر الكثير من استخدام الأصباغ والتأثيرات وقطع الاكسسوار خاصة مع التسهيلات التي قدمتها التكنولوجيا، فمع الديكور الافتراضي « يبدو المنشط في وسط ديكور حقيقي فهذه التقنية تعمل بإدخال الصور الحقيقية والصور الافتراضية على جهاز فصل الخلفيات حيث يقوم هذا الجهاز بفصل الخلفيات أحادية اللون وإحلال الصور الافتراضية محلها مع الابقاء على الاشخاص المصورين»²، إضافة إلى تقديم رسالة واضحة للجمهور مفادها التوجه إلى كل ما هو عصري في المضامين وفي الأفكار وحتى في الديكور.

يعتبر الاعتماد على الديكور التقليدي أيضا في برنامج هي وبس معبرا عن مسحة ثقافية بمكون هوياتي، ويساعد هذا في خلق تجربة حسية فريدة من خلال نقل الجمهور إلى فترة زمنية ومكانية و إلى العالم الذي يتم تصويره على الشاشة من خلال الاهتمام بالدقة التاريخية والفروق الثقافية التي تربط الجمهور بحقب زمنية ماضية متباينة .

إن الديكور التقليدي يعتبر لغة بصرية ناقلة للمعلومات حول الشخصيات المستضافة وطبيعة الموضوع المتناول و أهداف البرنامج المعلنة والخفية على سبيل المثال؛ قد يشير الديكور الذي يحتوي

¹ يوسف خنفر ، الأثاث والديكور ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان، 1999، ص 06.

² أسامة محمد الحسن تاج السر، مختار عثمان الصديق، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تطوير واجهات العرض التلفزيوني، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 17، 2016، ص 203.

قطعا كثيرة موضوعة بشكل فوضوي إلى نمط حياة الشخصيات المضافة غير المنظم أو الحياة المضطربة، في حين يمكن للديكور الأنيق والبسيط أن ينقل شعورا بالسيطرة والرقى ، إضافة لهذا يحث الديكور التقليدي الجمهور على إيلاء المزيد من الاهتمام للعناصر المرئية للعرض بحكم وجود رابطة ألفة بينهم تتمحور حول القيم والعادات والتقاليد للجمهور المصري بشكل خاص والعربي بشكل عام، علاوة على ذلك، يتجاوز الديكور مجرد إنشاء مساحة مادية؛ فهو يساهم في التأثير العاطفي والنفسي للبرنامج التلفزيوني. من خلال تصميم ديكورات مدروسة تستحضر مزاجيات وأجواء معينة، هذا ما ينشئ شعورا بالأصالة، اتصالا يستمر لفترة طويلة بعد انتهاء البرنامج.

2. المؤثرات الصوتية:

الملاحظ من خلال الجدول أن معد برنامج هي وبس قد اعتمد على المؤثرات الصوتية الطبيعية بنسبة 28.57% ومثيلتها الاصطناعية بنسبة 36.42% والمؤثرات الصوتية الداخلية بنسبة 18.80% والخارجية بنسبة 16.19%.

تعرف المؤثرات الصوتية على أنها «الأصوات المصنعة وفق التقنية الرقمية المولدة من خلال نماذج معدلة حاسوبيا تنتج لأغراض التأثير والمصاحبة للمؤثرات الصورية التي تكون بدورها معنى واقعا في العمل الفني»¹، إن التفرد الرئيسي للصوت والمؤثرات الصوتية في البرامج التلفزيونية ينبع من كونهما يرتبطان بالضرورة بالصورة نظرا لكون الإدراك البصري هو السائد بشكل طبيعي على الإدراك السمعي، فإن الجمهور في الأساس -فيما يتعلق بما يراه- يحاول أن يجعل هذا الصوت أو ذاك مسموعا لكي تكون له القدرة على ادراك المشهد بشكل كامل.

يكمن التحدي في التقاط الصوت باحترافية قدر الإمكان ومزجه مع تصور ليس بالضرورة واقعا، ولكنه متسق مع وجهة نظر المخرج وأيديولوجيته فإذا كان مجال الكاميرا الإدراكي يقتصر على طولها البؤري فإن الميكروفون لا يمكنه تجاهل ما يحدث حوله من تشويش المؤثرات الصوتية إذا هي مرحلة إعادة انتاج الأصوات الموجودة في البرنامج برؤية إخراجية خاصة ، «تعتبر جميع الضوضاء خارج الكاميرا من اختصاص مسؤول المؤثرات الصوتية فوظيفته تتمثل في كونه مسؤولا عن جميع التأثيرات

¹ Patrick McGrath, Robert M. Goodman, Editing Digital Video, Ed.digital video and audio Newyork, 2002 ,P 47.

التي لا يراها الجمهور فهو يعطي تأثيرات خاصة للأشياء، فالمؤثرات الصوتية قادرة على توفير الضوضاء لأي شيء يحدث ضجيجا»¹.

3. لقطات الكاميرا

الملاحظ من خلال الجدول أن معد البرنامج قد اعتمد في التصوير على زوايا محددة تباينت بين اللقطات العلوية بنسبة % 24.29 واللقطات السفلية بنسبة % 19.30 والجانبية بنسبة % 29.65 و اللقطات البؤرية بنسبة % 31.88 ، ومما لاشك فيه أن لقطات الكاميرا لها دلالات معينة سواء أكانت علوية أم بؤرية أم جانبية أم سفلية ويجب تحليل حركاتها بما يتجاوز طرائقها التقنية، وفقا لقدراتها التعبيرية. الوظائف الدلالية الرئيسية لحركات الكاميرا هي:

أ. الوظيفة الوصفية : التعرض لفضاء الفعل.

ب. الوظيفة الانتقائية: تسليط الضوء على عنصر في الميدان عن طريق تقريب الكاميرا.

ت. وظيفة الإيحاء: تسليط الضوء على عنصر ذو أهمية درامية عالية، خارج الشاشة أو مخفي في الإطار.

ث. الوظيفة الوجدانية: حركات ذاتية توحى بمشاعر الشخصية (الحب، المفاجأة، الخوف، الرغبة في التملك) من خلال إبراز عنصر مهم بالنسبة لها.

4. الأكسيسوار :

يمكن للإكسيسوارات الصغيرة في البرامج الحوارية الاجتماعية أن تحدث فرقا في الصور الديناميكية للجمهور على سبيل المثال اعتمد برنامج هي وبس على القطع الفنية الصغيرة في خلفية الأستوديو لإضفاء العمق والتحفيز البصري. إذا كان مضيفوك يجلسون على الطاولة أو المكتب، فعليك إضافة قطع صغيرة من الديكور لإضفاء الحيوية على المنطقة، أيضا يساهم الأكسيسوار في تعزيز الرسالة حيث يمكن أن تعكس الأكسيسوارات الموضوعات التي يناقشها البرنامج، مما يساهم في تعزيز الفهم لدى الجمهور من جهة وخلق جو مريح مما يساعد الضيف على الاسترخاء، إضافة إلى ما سبق من الملاحظ أيضا على برنامج هي وبس استخدامه لبعض الأكسيسوارات التقليدية والتي هي تعبير صريح عن هوية البرنامج الثقافية أي الهوية العربية الإسلامية، ويركز البرنامج بشكل مستمر على

¹Robert L. Mott, Sound Effects Radio, Television and Film, McFarland & Company, Inc., Publishers Jefferson, USA, 2014 , P 157-158.

تنوع قطع الأكسيسوار مع كل حلقة لأن التغييرات ستخلق منظرا ديناميكيا جديدا في كل مرة تسجل فيها الحلقة.

5. اللباس : تعكس طبيعة لباس مقدم البرنامج عدة دلالات مختلفة من بينها مدى احترافيته بحيث يمكن أن تشير الملابس الرسمية، مثل البدلات أو الفساتين، إلى السلطة والمصداقية، وعلى العكس من ذلك تعكس الملابس غير الرسمية شكلا من أشكال القرب من الجمهور وقابلية التواصل معه بشكل حميمي وهذا التوجه نلمسه بشكل كبير في لباس مقدمة البرنامج الذي يعطي تصورا صريحا عن شخصيتها و قربها من جمهورا والذي يلاحظ في فضاءات التواصل الافتراضية بينها وبينه بحيث تمنح جمهورها مزيدا من الارتباط والانخراط في البرنامج، إضافة إلى التعبير عن الهوية الثقافية من خلال اللباس حيث لوحظ على برنامج هي وبس في مواسمه الاولى تعبير مقدمة البرنامج عن الاحترام الصريح للمعايير والقيم الثقافية للمجتمع المصري لكن سرعان ما اختلف هذا في المواسم اللاحقة خاصة في الحلقات موضع التحليل بحيث كان اللباس غير رسمي بشكل يميل للعصري وهذا في القراءات الأولية هو لفت انتباه متعمد من قبل مقدمة البرنامج رضوى الشربيني إلى إعطاء صبغة حدائية أكثر على اللباس وبالتالي محاولة التخلص من السياق الثقافي السائد في المجتمع المصري الذي يملئ بعض القواعد الاجتماعية فيما يتعلق باللباس حيث تخضع ملابس المذيعات الإناث لتدقيق أكبر بالمقارنة بالذكر، وأخيرا تشكل الموضة أحد عناصر الجذب التي اعتمدت عليها رضوى الشربيني في عرضها لفقرة الموضة والجمال لكونها أولا تمثل انتقالا من فقرة لفقرة وثانيا لجعل نفسها عنصر جذب حتى للفئات الصغرى من الشباب والشابات إضافة إلى تعزيز الحضور و حسن الأداء داخل الاستوديو.

6. الألوان:

تعتبر الألوان كعنصر من عناصر الاخراج الفني علامات تحمل دلالات ورموزا محددة يمكن تحليلها عبر مستويات متعددة مع الأخذ بعين الاعتبار مستوى عمق دلالاته مما أستدعى الاستعانة بالتحليل السيميولوجي على اعتبار المنظور الذي يعتبرها علامة متكونة من جزئين:

أ. المؤشر (Signifier): وهو الشكل المادي للون، مثل اللون الأحمر أو الأزرق.

ب. المفهوم (Signified): وهو المعنى أو الفكرة المرتبطة باللون، مثل العاطفة أو الرمزية التي يمثلها اللون في ثقافة معينة.

اعتمدنا على مقارنة سيميولوجية تحليلية وفق مقارنة رولاند بارث* « Roland Barthes بالتكامل مع مقارنة جاك أومون* « Jacques Aumont – و« ميشال ماري Michel Marie* » والذين يشتركون في دراسة الصورة و تمثيلاتها المختلفة في كتابات بارث حول «أسطورة الصورة» و أومون وماري في تحليلاتهم السينمائية واللذان عالجا قضية دور الصورة في بناء المعاني وتشكيل الهويات؛ أي أن الصورة ليست مجرد تمثيل للحقيقة، بل هي وسيلة لإعادة تشكيل الواقع من خلال رموز معينة ترسخ في الثقافة، إضافة إلى اشتراكهم في التحليل النقدي والتفكيكي، حيث عكف بارث في دراساته التفكيكية على كشف كيفية إخفاء أنماط السلطة والهيمنة من خلال النصوص الثقافية¹ و أومون وماري في تحليلات السينما استخدمتا تفكيك الصورة والرمزية للكشف عن الأساطير التي تبني داخل النصوص السينمائية، و الذين يعرفان الصورة بمنظور سيميولوجي على أنها « هي التي تحاول إعطاء إجابة عامة عبر مفهوم الرمز الذي تتم قولبته اجتماعيا؛ إلى جانب رموز أخرى يحددها الإطار الاجتماعي والفردى بشكل كامل»² ، ومن خلال التحليل الذي يعنى باللون ودلالات استعماله اتضح لنا أن القائم بالاتصال في برنامج هي وبس قد اعتمد على اللون كعنصر أيقوني دال وهذا نلمحه وفق التليل التالي:

أ. المستوى التعييني (التقري): ويتم خلال هذه المرحلة تحديد الدوال الأيقونية والتشكيلية واللغوية، والبحث في دلالاتها الظاهرية.

بالنسبة لدلالات الألوان تم توظيف اللون الأصفر في برنامج هي وبس للدلالة على السرور والابتهاج واللون الأسود للدلالة على الغموض وأحيانا إلى الحزم والرسمية والجدية حيث تم الاستعانة به بشكل

¹ بول لونج وتيم وول، الدراسات الإعلامية النصوص والمعاني الإعلامية، ترجمة هدى عمر عبد الرحيم نرمن عادل عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017، ص 231.

² جاك أومون: الصورة؛ ترجمة ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 2013، ص 34.

* جاك أومون: أستاذ فخري في جامعة السوربون الجديدة- باريس 3، ومدير في معهد التعليم العالي للعلوم الاجتماعية EHESS ، في رصيده زهاء عشرين مؤلفا عن السينما والرسم والصور بشكل عام، من آخر مؤلفاته:

: Moderne?: Comment le cinema est devenu le plus singulier des arts (2007), Matière d'image, redux (2009), L'attrait de la lumière (2010).

* ميشال ماري: أستاذ بجامعة باريس، ترأس الجمعية الفرنسية للبحوث التاريخية في السينما، اختص بتاريخ السينما وله في ذلك مؤلفات عديدة أهمها: "الموجة الجديدة"، و"السينما الصامتة عن كراسات السينما"، كما نشر مقالات عديدة في تحليل الأفلام.

* رولان بارث فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي. وُلد في 12 نوفمبر 1915، في شربور، وأصيب بالسل في مطلع حياته، ونال شهادة في الدراسات الكلاسيكية من جامعة السوربون عام 1934 يشتهر بارت بمجموعة مقالاته لعام 1957 الأساطير، والتي تضمنت تأملات في الثقافة الشعبية، ومقاله عام 1967/1968 «موت المؤلف»، والذي انتقد فيه الأساليب التقليدية في النقد الأدبي.

كبير في حلقة «نقاش حول هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها» والأبيض استخدم في البرنامج للدلالة على الواقعية حيث ترتبط دلالاته بمعاني الطهر والصفاء والبراءة والحرية والاستقرار وهو نفس لون البساط المفروش على الأرضية والارائك والطاولة أي بعض مكونات الديكور كخدمة لدلالات الرفاهية والأناقة كما تم توظيف اللون الأحمر لكون لونا يجذب الانتباه ويحفز الذاكرة وعمد القائمون على البرنامج لاستخدام اللون الأرجواني لإضفاء نوع من الدفء والأثارة والشدة، ولكونه لونا مرتبطا بالجمال والأنوثة.

إضافة إلى هذا تم الاستعانة باللون الأخضر في البرنامج لكونه يمتاز بخاصية سهولة النفاذ للعين إذ يوحي بالراحة ويحدث التوازن النفسي للجسم والطمأنينة ويعتبر اللون الوردي أيضا لونا مهدئا يحمل دلالات الأنوثة والنعومة والأناقة.

ب. المستوى التضميني (الإيحائي):



الملاحظ على تضمين اللون الأرجواني في برنامج هي وبس هو أنه ارتبط بمواضيع معينة دون الأخرى فمثلا في حلقة حقوق وواجبات المرأة في المنزل اختار معدي لبرنامج اللباس الأرجواني لضيفة البرنامج وهي أستاذة في العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر بشكل مقصود ومبطن لكون للون الأرجواني هو اللون الأكثر ارتباطا بالحركة النسوية عبر تاريخها

المتجذر والعميق الذي يمتد إلى جذور حركة الاقتراع و يمثل الشكل شرائط التصويت للنساء

حقوق المرأة، وارتبط هذا اللون إضافة إلى اللونين الأخضر الذي ركز على العدالة البيئية والتقاطعية والحقوق الإنجابية والاهتمامات

النسوية بالاستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، و اللون الأبيض الذي يرمز إلى النقاء وسبب حصول المرأة على حق التصويت، خاصة في الولايات المتحدة، حيث تم اعتماده من قبل المدافعين عن حق المرأة في التصويت واستخدامه في ملابسهم أثناء المظاهرات والمسيرات، «ويرتبط هذا تاريخيا بموكب حق المرأة في التصويت عام 1913 الذي ارتدت فيه النساء اللون الأبيض كدليل على النقاء

والاحتجاج السلمي»¹. وارتبط تضمينها في البرنامج للدلالة على الدعم الحقوقي للمرأة إذ تم ملاحظة لباس الحقوقيات من المشاركات في البرنامج كله باللون الأبيض أو ضده الأسود الذي له دلالات نوردها لاحقا.

بالذات بحملة «أرجواني وأبيض وأخضر» التي استخدمها الاتحاد النسائي الاجتماعي والسياسي (WSPU) في أوائل القرن العشرين في المملكة المتحدة كرمز إلى الكرامة واحترام الذات، وكانت في البداية على شكل شرائط «التصويت للنساء». استخدمت للمطالبات بحق المرأة في التصويت اللون الأرجواني (للكرامة) والأبيض (للنقاء) والأخضر (للأمل) وتم تشجيع النساء على عرض هذه الألوان بفخر للإشارة إلى ولائهن، أما فيما يتعلق بالاستخدام الحديث لهذا اللون فهو غالبا ما رافق كل التظاهرات الاعلامية النسوية؛ في الشعارات والاحتجاجات والحملات النسوية، مثل يوم المرأة العالمي.

يعتبر اللون الوردي أيضا في برنامج هي وبس تضمينيا لونا مستقطبا في الخطاب النسوي بشكل عام وتاريخيا ارتبط بالأنوثة والأدوار التقليدية للجنسين و كرمز للقوة والتضامن والاندماج بين الجنسين، واستخدم هذا اللون كسلاح عندما ارتبط بما يسمى القبعات الوردية التي ترتديها الناشطات في مسيرة النساء والتي توضح قوة رمزية المقاومة في الحملات السياسية، وكرمز إلى التضامن والتحدي وقوة المرأة، واستعملت القبعات الوردية مثلا في الولايات المتحدة الامريكية في المظاهرات ضد دونالد ترامب لموقفه الحازم الذي يناهض المثلية .

اما تضمين اللون الأحمر في برنامج هي وبس فقد ارتبطت بالاشتراكية النسوية التي تتمتع بعلاقات تاريخية قوية مع الحركات الاشتراكية والشيوعية وقد لعبت دورا مؤثرا في التاريخ النسوي، وخاصة في الدفاع عن حقوق نساء الطبقة العاملة وكتعبير عن صور الاحتجاج كما هو الحال في حملات الحقوق الإنجابية، وفي حركات مثل احتجاجات «المعطف الأحمر» (من أجل العدالة الإنجابية)، وكرمز للقوة والإلحاح.

يعتبر اللون الأسود والاصفر أيضا لونين قويين في الحركات النسوية خاصة في سياق التقاطعية مع الحركات الاجتماعية الأخرى مثل حركات Black Lives Matter، حيث تتقاطع الحركة النسوية مع مناهضة العنصرية، ويظهر أيضا في حملات مثل حركة «Me Too» " ويعد احتجاج «الثوب الأسود» في

¹ Brooke Kroeger, The Suffragents How Women Used Men to Get the Vote, Published by State University of New York Press, Albany, New York, 2017, p 308.

حفلة توزيع جوائز غولدن غلوب لعام 2018 مثالا على ذلك: ارتدت النساء اللون الأسود لإظهار التضامن ضد التحرش الجنسي"¹.

يرتبط الجانب الأسطوري للون الأرجواني بالآلهة إيزيس التي تعتبر إلهة السحر المقدس للرومان ففي تمثال روماني لإيزيس ويشيرزها الأرجواني إلى ألوهيتها الملكية، وتكشف طياتها عن عقدة إيزيس يعرف هذا النوع من العقد باسم تيت أو تميمة. كان سحر العقد معروفا في مصر منذ فترة مبكرة؛ على سبيل المثال، تنص إحدى النقوش في أحد الأهرامات على ما يلي: «تمارس إيزيس ونفتيس السحر على أوزوريس باستخدام حبال معقودة» ويوضح هذا التدوين كيف ترتبط الأسطورة الدينية باللون الأرجواني (مكون كيميائي) والعقدة (شكل هندسي). كان ارتباط اللون والشكل مرتبطا بتكوين الكواكب والكون في علم الفلك وعلم الكونيات القديمين.²، إذ فتضمن اللون الأرجواني في البرنامج كان سببه إعطاء دلالة على البعد النسوي للبرنامج ونلاحظه بشكل بارز في شارة البداية والنهاية للبرنامج.

يرتبط الأحمر في العديد من الثقافات بالقوة والعاطفة والحياة، وهذا ما هو شائع في المجتمعات العربية إذ يوحى باللفظ والعاطفية في بعض الأساطير، يمثل اللون الأحمر قوة الآلهة الأنثوية أو الطبيعة النارية التي لا يمكن السيطرة عليها للقوة الأنثوية، " ويرمز اللون الأحمر أيضا لآلهة مصر حورس الذي أصبح إله مصر السفلى أثناء حكم الهكسوس وعرف بتاجه الأحمر والذي تعتليه الكوبرا شديدة المكر والدهاء وهو اللون الذي ارتبط آنذاك بالنار والدم"³، كذلك يرمز اللون الأحمر إلى الحياة وعودة البعث، وقد يرمز أيضا للقوى الخطرة التي لا يمكن السيطرة عليها، وفي هذه دلالات واضحة على هوية البرنامج أولا وعلى ربط اللون الأحمر بالأسطورة المصرية ودلالات الخروج عن السيطرة والقوة الخطرة.

¹ Hilary Weaver, Golden Globes 2018: Black Dresses, Time's Up Pins, Activist Plus-Ones, And Everything Else You Need To Know, Vanityfair Magazine, January 7, 2018, USA, visited on mardi 10 décembre 2024 at 11:22 pm.

Link: <https://www.vanityfair.com/style/2018/01/golden-globes-2018-red-carpet-times-up#:~:text=A%20coordinated%20protest%2C%20organized%20by,harassment%20in%20Hollywood%20and%20beyond>.

²Liana Degirolamicheny, Lavinia Fontana's, mythological paintings art, beauty, and wisdom, cambridge scholars publishing, britain, 2020, p 159.

³ نهي محمود نابل، الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلهة في النقوش المصرية القديمة، رسالة ماجستير في التربية الفنية، قسم النقد والتدقيق، الفني، جامعة حلوان، مصر، 2003. ص 119.

ارتبط اللون الأبيض بالنقاء والبراءة والعذرية في الأساطير الغربية عبر التاريخ وظل كلون مهيمن دل على النقاء الأنثوي "ولطالما ارتبط بالشباب والعذرية والفضيلة الأخلاقية"¹، إلا أنه في الخطاب النسوي الحديث برز مفهوم نقد "النسوية البيضاء" وزاد الحاجة إلى استعادة اللون الأبيض من أجل التمكين النسوي من خلال محاولة تخريب النقاء أعادت من خلال إعادة تخصيص اللون الأبيض كرمز للتمكين، مما أدى إلى تقويض ارتباطاته التقليدية بالعذرية والسلبية. قد ترتدي النساء اللون الأبيض لتحدي ارتباطاته القديمة، وتقديمه كخيار للتمكين أو الاستقلال أو الولادة الروحية. في بعض النواحي، يمكن أن يرمز اللون الأبيض إلى استعادة النسوية للأنوثة، مما يوحي بالقوة والمرونة ورفض التقيد بالأدوار الأبوية التقليدية هذا ما لاحظناه في البرنامج من حيث انتقاء لباس الضيوف واقتترانه بتناول موضوع التمكين والحقوق والواجبات خاصة الجانب الحقوق.

7. الموسيقى:

من خلال الجدول نلاحظ أن معد البرنامج قد اعتمد على الموسيقى الكلاسيكية بنسبة

30.72 % والموسيقى العصرية بنسبة 42.30 % والمنوعة منها بنسبة 26.92 % .

يتمحور دور الموسيقى الرئيسي في كونها أساس ديناميكية البرنامج والتي تضيف عليه حيوية في ما يخص المقدمات والخاتمة والانتقالات والتلخيص أو الخطوط العريضة للعرض فهي عنصر يجذب انتباه الجمهور ، وتمنح الجمهور تغييرا في وتيرة البرنامج وإيقاعه طوال الوقت؛ فهي بمثابة فواصل راحة للجمهور والضيوف .

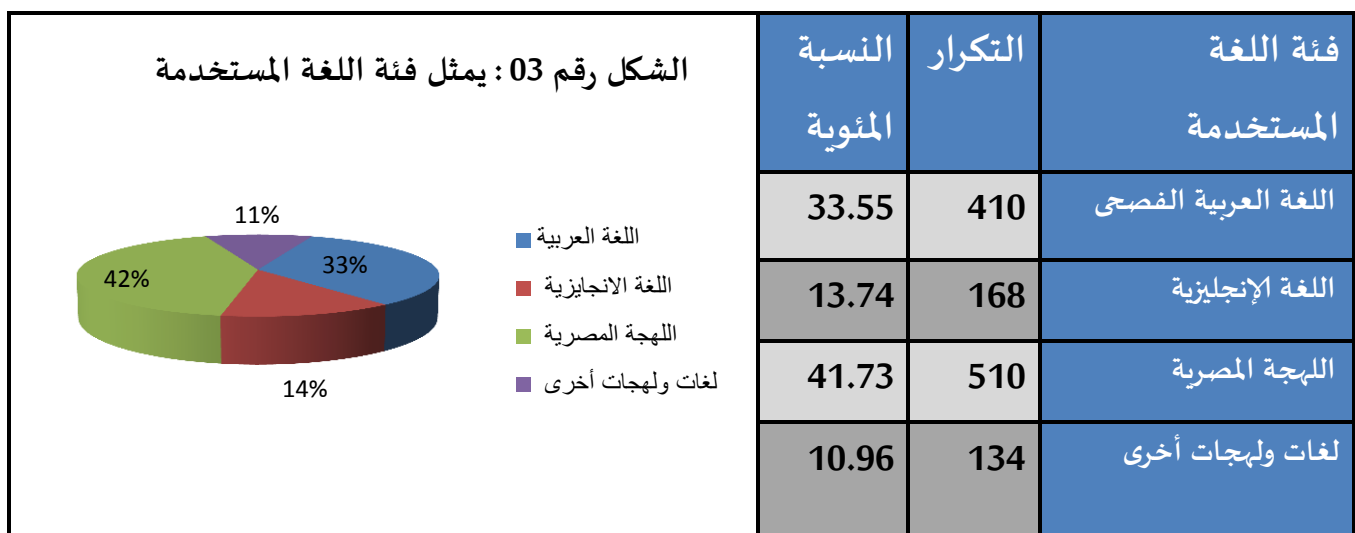
تتمتع الموسيقى بالقدرة على استحضار ردود أفعال عاطفية قوية ويمكنها حتى تغيير منظور الجمهور حول أحداث مختلفة داخل الاستوديو في النهاية، تعد الموسيقى ضرورية لإنشاء إنتاجات إعلامية فعالة، لأنها تسمح للمخرجين بإشراك جمهورهم على مستوى أعمق، إذ يمكنها أن تخلق التوتر، وتضيف الطاقة، وتثير المشاعر لدى الجمهور وتستخدم الموسيقى لبناء التشويق في قصص الغموض وزيادة الكثافة في مشاهد الحركة، يمكن استخدامها أيضا لنقل شعور بالحنين أو الألفة،

¹ Erin Blakemore, Why suffragists wore white, and more feminist symbols decoded, national geographic magazine, March 17, 2021, visited on 10/12/2024, at 13.01 pm.
<https://www.nationalgeographic.com/history/article/decoding-symbols-womens-suffrage-movement>

مما يعزز تجربة المشاهد الإجمالية، يكمن عنصر قوتها أيضا في استثارة مشاعر الجمهور إذ يمكن أن تخلق المقطوعات الموسيقية المبهجة والمهمة شعورا بالأمل أو الفرح، بينما يمكن أن تثير الألحان البطيئة والكئيبة مشاعر الحزن أو اليأس، غالبا ما تستخدم الإيقاعات الدافعة لتسلسلات الحركة لزيادة التوتر، بينما تستخدم القطع الخفيفة عندما تكون هناك لحظات مضحكة موجودة في المشهد.

لجأ القائم بالاتصال في برنامج هي وبس لاستخدام الموسيقى العصرية لأنه يمكن لأنواع مختلفة من الموسيقى أن تحدد نغمة المشاهد المناسبة بشكل دقيق بحيث تخلق موسيقى البوب والروك والموسيقى الإلكترونية مثلا ديناميكية نشطة، بينما يمكن أن تثير القطع الكلاسيكية والجاز شعورا بالحنين أو الصفاء، يمكن للموسيقى المناسبة أن تعزز بشكل كبير أي إنتاج سينمائي أو تلفزيوني - لذا من الأهمية بمكان أن يختار المعد الموسيقى المناسبة، إن سبب اعتماد القائم بالاتصال على وصلات موسيقية تقليدية هو التعبير عن هوية البرنامج كجزء من الاستمرارية الثقافية للعالم العربي بخصوصياته العرقية واللغوية وهذا ينم عن بوضوح عن الوعي بالانتماء إلى فضاء ثقافي عربي كبير.

3. فئة اللغة المستخدمة:



الجدول رقم 03 : يمثل فئة اللغة المستخدمة

القراءة الكمية والكيفية لفئة اللغة المستخدمة:

يتضح من خلال التحليل أن القائم بالاتصال في البرنامج اعتمد اللهجة المصرية¹ على نحو أكبر بنسبة 41.73% تفسير هذا يستلزم فهم سيرورة تداول اللغة العربية في الاعلام المصري، إلى حدود الثمانينات كان التلفزيون المصري تحت سيطرة الحكومة التي انتهجت سياسة الحفاظ على اللغة العربية وتوظيفها في مختلف القطاعات هذا الاتجاه سرعان ما اصطدم بواقع الممارسات اللغوية الجديدة وظهور ما يسمى «باللغة الوسطى» أو اللغة الثالثة التي بدأت في الانتشار بشكل كبير في الاعلام ومع انتشار اللغات العامية من حيث التداول وكذلك لغات صحفية تجمع بين العربية والفرنسية في البلدان الفرانكوفونية ، أو العربية والإنجليزية في البلدان الانجلوساكسونية بمقابل تقهقر كبير للغة العربية الفصحى في وسائل الإعلام، ففي مصر كثيرا ما غلبت اللهجة المصرية على اللغة العربية الفصحى في البرامج التلفزيونية والتي من بينها برنامج هي وبس إذ عمد القائمون على البرنامج لاستخدام العامية المصرية بشكل واضح ملموس في لغة مقدمة البرنامج، إضافة إلى عامل تراجع تداولية اللغة العربية الفصحى، يرجع استخدام العامية المصرية لكونها أسهل للوصول والاكثر تداول في الشارع المصري وبفعل الجهل باللغة العربية ومراعاة عامل الأمية، أخيرا يمكننا القول أن اللغة العربية لغة مشتركة بين جميع البلدان العربية و العامية المصرية تعبر عن رقعة جغرافية محددة فاعتمادها بشكل أكبر يعبر عن نية القائم بالاتصال في خوصصة البرنامج واعطائه هوية مصرية اكثر من بعده العربي.

وقد استخدم معد البرنامج اللغة العربية الفصيحة بنسبة 33.55 % بهدف الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير العربية حيث أن اللغة العربية تمثل اللغة الرسمية للعالم العربي وهي لغة مفهومة لدى الجميع ممن هم على قدر من مستوى التعليمي أو في مجال مهني يضمن لهم ممارسة هذه اللغة بشكل يومي مثل الأساتذة والطلبة و الاوساط النخبوية المختلفة خاصة إذا علمنا أن هامش الأمية تضاعل كثيرا في الدول العربية وتميل مقدمة البرنامج إلى استخدام اللغة العربية عندما يتعلق بتحليل ظاهرة

¹ اللهجة المصرية هي لهجة شمال-شرق إفريقية للغة العربية وهي فرع سامي من عائلة اللغات الإفروآسيوية. نشأت في دلتا النيل في مصر السفلى حول العاصمة القاهرة. تطورت اللهجة المصرية من اللغة العربية التي تم نقلها إلى مصر خلال القرن السابع الميلادي.

* مستوى لغوي بين حد أعلى وهي "اللغة العربية الفصحى" وحد أدنى "اللهجات المختلفة" للغتين أو لمستويين لغويين للغة واحدة وهما في اتصال غير منقطع.

اجتماعية مع أحد الضيوف الأكاديميين أو المختصين بصفحة خاصة ، ومن جهة أخرى هي محاولة من مقدمة البرنامج لمحاولة إضفاء الصبغة الجادة على الحوار.

إن معيار استعمال اللغة العربية في البرامج الحوارية الاجتماعية له صلة وثيقة بقدرات المشارك أو المشاركين فيها؛ الثقافية منها والمعرفية، ف شخصية ووزن المشارك ونوعية حضوره، تجعل من التعامل باللغة العربية تعاملًا متميزًا ولما كانت طبيعة البرنامج الثقافي، تجعل من المشاركة معادلة ثنائية بين معد البرنامج ومقدمه وبين الضيف، الذي قد يكون حضوره إيجابيًا، لكن هذه الإيجابية مرهونة بطبيعة الأسئلة المطروحة التي لا تمكن في غالب الأحيان من أن يكون الحوار معمقا وذا فائدة إذا كان منشط البرنامج لا يمتلك مادة الموضوع، وليست له قدرة لغوية متميزة خاصة وأن جل المواضيع المطروحة تتم معالجتها في البرنامج بحضور ضيوف مختصين في كل المجالات أي على درجة معقولة من المعرفة والثقافة.

الملاحظ من خلال التحليل أن مقدمة البرنامج قد اعتمدت اللغة الانجليزية بنسبة 13.74% واللهجات الأخرى بنسبة 10.96% ويعود هذا لعدة احتمالات ممكنة أولهما: عجز الإعلامية مقدمة البرنامج عن صياغة المادة المتناولة -خبرة كانت أو تقريرية- ويتضح هذا جليا من خلال ثلاث مؤشرات ظاهرة وهي:

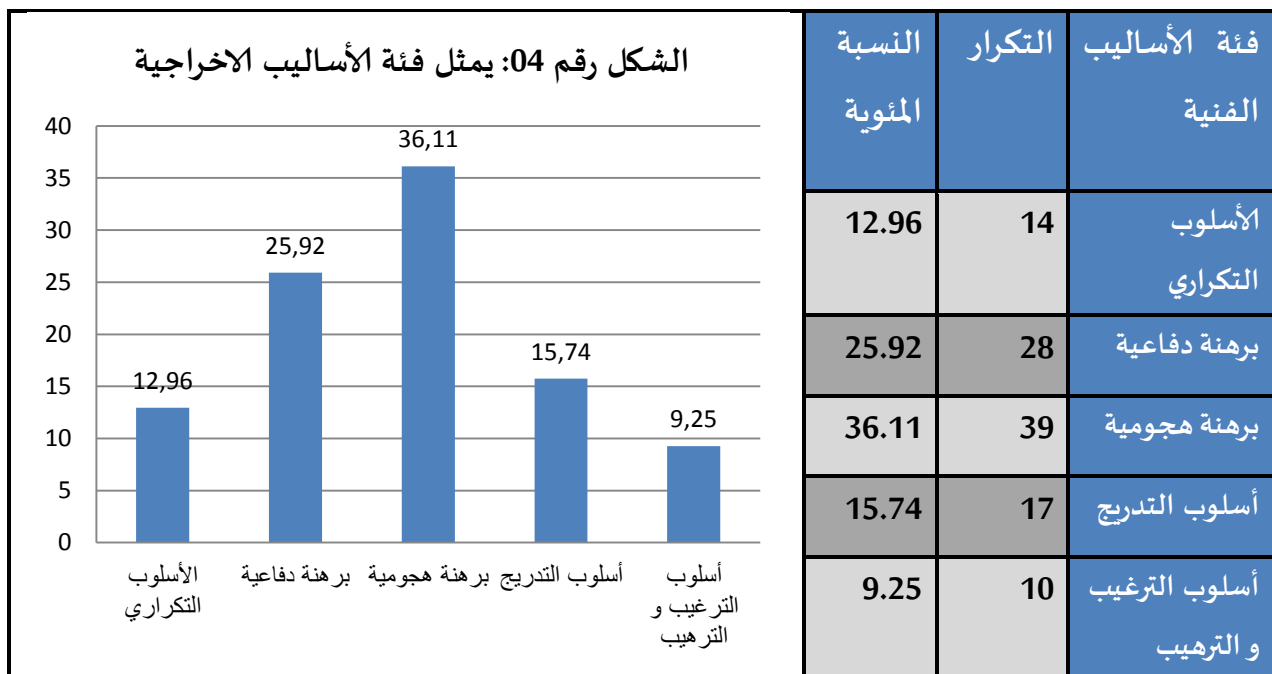
- أن مقدمة البرنامج تدرج كلمات لا تعنيها حرفيا في سياق حديثها
- أن مقدمة البرنامج تعتمد على كلمات لا دلالة ظاهرة لها.
- أن مقدمة البرنامج تتبنى في حوارها مع الضيوف كلمات من لهجات ولغات مختلفة تقال للعرض فقط.

الاحتمال الثاني هو أن الإعلامية مقدمة البرنامج تلجأ إلى اللغات واللهجات الأخرى لعجز في الكم المعرفي السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويعمد الكثير من الإعلاميين خلال الحوار مع الجمهور أو الضيوف سواء بقصد أو بدون قصد إلى استعمال بعض المفردات من لغات اجنبية مختلفة والتي من بينها اللغة الانجليزية التي لاحظنا استعمالها عدة مرات من قبل مقدمة البرنامج والتي تعطي

لمستخدمها شهورا متعاليا فوقيا، والملاحظ أن هذه الظاهرة شاعت في الأوساط الاعلامية العربية بشكل كبير وتعد ظاهرة لغوية – اجتماعية تعرف بـ ¹snobisme ذات الأصل الانجليزي.

تجلب هذه الظاهرة للطاولة الكثير من التساؤلات حول العلاقات السلطوية التي تختفي وراء ظاهرة التقليد واقحام المصطلحات الاجنبية في اللغة الاعلامية العربية عموما وما إذا كان الاعلامي يلجأ لهذا لكونه متمكنا من لغات اخرى فيما يعرف بالتناوب اللغوي حيث يستخدم كلا اللغتين بالتناوب في حواراه أو أنه جزء من منظومة اجتماعية تعيش حالة من «التمظهر» التي يسعى من خلالها الافراد لجذب الانتباه، هذا الذي يؤثر سلبا على تركيز الجمهور .

4. فئة الاساليب الاخبارية:



الجدول رقم 04 : يمثل فئة الاساليب الاخبارية

القراءة الكمية لفئة الاساليب الاخبارية

الملاحظ أن القائم بالاتصال قد اعتمد على الأسلوب التكراري لترسيخ أفكاره عبر المواضيع المختلفة بنسبة 12.96% والبرهنة الدفاعية بنسبة 25.92% والبرهنة الهجومية بنسبة 36.11% وأسلوب التدرج بنسبة 15.74% وأسلوب الترغيب والتهيب 9.25%.

* الإعجاب غير المشروط بالأخلاق والآراء الشائعة في الأوساط التي تعتبر متميزة والتي تتجلى في التقليد الذليل لسلوكهم أو الإعجاب المصطنع بكل ما هو جديد وعصري وتتخذ اللغة شكلا من هذه الاشكال .

القراءة الكيفية لفئة الاساليب الاخبارية

من خلال تنوع صيغ ترسيخ الافكار المتعلقة بقضايا الصراع الجندري والتي تتمحور غالبا حول الأسرة سواء عبر صور أو مقاطع الفيديو أو مقتطفات مختلفة هذا الذي يضيف على الرسالة نوعا من التجديد في كل مرة مع ضمان أن تظل الفكرة الأساسية كما هي.

أيضا يأخذ التكرار شكلا آخر من خلال تباين الفاصل الزمني: من حيث تنوع التوقيت بين إعادة نشر نفس المحتوى الأمر الذي يكفل الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور وهذا ما نلاحظه في تكرار بث حلقة برنامج هي وبس عبر توقيتين مختلفين .

التكرار إذا هو أداة من أدوات ترسيخ الصراع الجندري في برنامج هي وبس عبر طرحه بأشكال مختلفة وعبر فترات زمنية متباعدة عبر استضافة مختصين في شتى المجالات، حيث إن الاعتماد عليه من قبل القائم بالاتصال يهدف من خلاله لشرعنة بعض الرؤى والمبادئ الحداثية التي تخص المرأة في علاقاتها الاجتماعية المختلفة التي كانت إلى وقت قريب موضع تساؤل وشك وريبة والتي مع الوقت أصبحت أكثر تقبلا بحيث يمكننا اعتباره بمثابة حملة اعلامية منظمة للإقناع والذي يبدو في ظاهره تقنية بسيطة لكن حقيقته هي انه ذو قوة عميقة للتأثير على الجماهير وتشكيل الاتجاهات ذات الآثار بعيدة المدى.

الملاحظ من خلال الجدول أن القائم بالاتصال في البرنامج كثيرا ما لجأ لتوظيف البرهنة الدفاعية بنسبة % 25.92 وهي نوع من تقليل تأثير حجج الخصم تمنعه من كسب التأييد لصالحه وهي تظل مستوى أضعف قليلا من «الحجج الهجومية»¹ وقد لجأت له مقدمة البرنامج لاستخدامه عدة مرات عندما تعلق الأمر بالترسيخ لمبدء مظلومية المرأة في المجتمع المصري سواء ما تعلق بالجانب القانوني أو المؤسسي أو حتى الجانب الديني خاصة ما تعلق بقضايا التعدد الزوجي الحضانة العمل الاستقلال المادي نلاحظ جليا من خلال التحليل أن الإعلامية رضوى الشربيني تفاعلت بطريقة دفاعية

¹ Vancouver debate academy, Defense (or “Defensive Argument”), Posted on 18-07-2022, Vancouver, Canada visited on 17/08/2024, at 01:08 am , link address: <https://vancouverdebate.ca/glossary/defense-or-defensive.argument/#:~:text=General%20Definition%3A%20Arguments%20decreasing%20the,t%20vote%20for%20an%20opponent>

كاستجابة لموقف متصور منها حول وجود هجوم خارجي محتمل تجاهها¹ في النقاش داخل البرنامج او خارجه من خلال المواضيع اليومية المطروحة وينتج هذا السلوك غالبا لوجود تقييم مسبق سلبي تجاه ظاهرة أو مجموعة ظواهر مما ينعكس سلبا على تفاعل مقدمة البرنامج مع جمهورها او مع ضيوف الحلقة.

تم اعتماد البرهنة الهجومية في البرنامج بنسبة 36.11% وهي الأسلوب الأكثر استخداما في البرنامج، تكمن أهمية البرهنة الهجومية في كونها تحمل دلالة واضحة على أن موقف المرء غير مكتمل في الأساس وبالتالي يبحث دائما عن حجج أفضل لموقف المعارضة، فإذا كانت الحجج «الدفاعية» هي الحجج التي تقلل من تأثير أو أهمية موقف الخصم فالحجج «الهجومية» هي الحجج التي «تقلب» موقف الخصم، فهي الحجج التي تشكل أسبابا لمناهضة موقف معين، ولا تقوم بالضرورة على التقليل من موقف الخصم، بل تكمن في كونها عنصرا حاسما في الجدال العام «وتشير فحص استراتيجيات السؤال والاستجابة في البرامج الحوارية الاجتماعية إلى أنه كلما قل إدراك السؤال باعتباره طلبا من المتحدث للحصول على معلومات أو إجابة، كلما كان أكثر ميلا للتعبير عن آرائه الشخصية، واستنباط اعتراف المحاور و/أو موافقته»²، وهذه الطريقة التي اعتمدتها مقدمة البرنامج في بناء استراتيجيتها الهجومية المبنية على الحجاج وذلك عبر إعطاء هامش معين في السؤال المطروح للضيف بحيث لا يبدو سؤالا مباشرا بقدر ما يبدو مجرد تعقيب او استدراك على موقف الضيف تجاه قضية معينة، بحيث يجد الضيف نفسه يعبر عن موقفه بشكل صريح وتلقائي.

من خلال التحليل الملاحظ على معد البرنامج أنه اعتمد على أسلوب التدرج في طرح الافكار بنسبة 15.74 وتعتبر الميزة الأساسية لأسلوب التدرج هي أنه يسمح للجمهور بالاستمرار في التعرف على أحدث الحقائق وأكثرها أهمية وجدارة بالتناول ويعتبر شكلا شائعا لتنظيم القصص المختلفة، ويرجع ذلك جزئيا إلى مزاياه المتأصلة، الفقرات الموالية في برنامج هي وبس تكاد تكون بنفس الأهمية وتكون مؤكدة لموضوع الحلقة بما يضمن انتقالا سلسا ومنطقيا من المقدمة إلى الفقرات التالية، وغالبا ما انتهت مقدمة البرنامج رضوى الشربيني الحلقة بطريقة درامية تسدي من خلالها نصائح للنساء في مواضيع متعددة، وهذه الطريقة قد تكون فعالة وتعتمد كل الاعتماد على مهارة مقدم البرنامج وبراعته

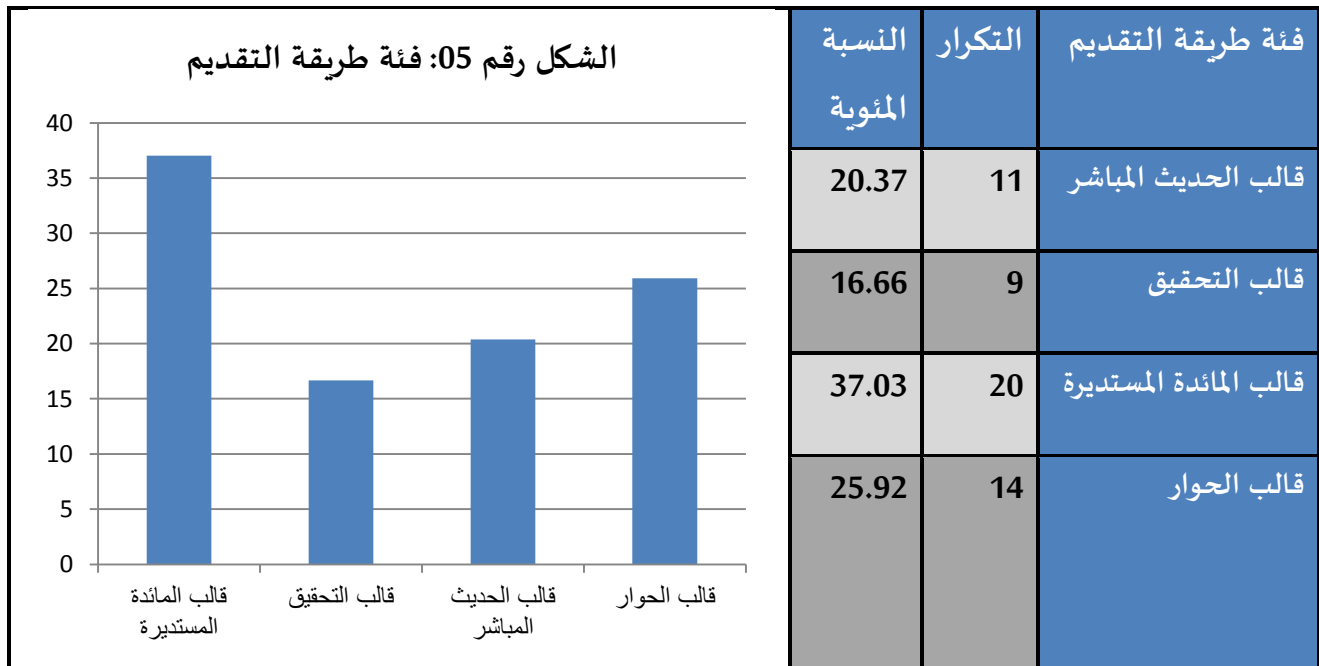
¹ Jack R. Gibb, defensive communication, Journal of Communication, Volume 11, Issue 3, September 1961, Pages 141–148, Published: 07 February 2006, P141.

² Cornelia Ilie, Question-response argumentation in talk shows, Department of English, Stockholm University, Journal of Pragmatics 31 (1999) 975-999, Sweden, 1999, p 996.

في السرد والتعبير. إن إنهاء الحلقة بشكل جيد أمر مهم لأنه يساعد في تحديد النقطة المركزية لموضوع الحلقة بحيث يمكن أن يترك انطبعا دائما في أذهان الجمهور وتكمن براعة مقدمة البرنامج في جعل نقطة بداية الحلقة و محور الحلقة ونهاية الحلقة بنفس درجة الأهمية عبر التدرج السليم في عرض الأفكار.

اعتمد البرنامج على أسلوب الترغيب والترهيب بنسبة 9.25% وهي نسبة ضئيلة إذا ما قورنت بالأساليب الأخرى ويعتبر الترغيب والترهيب من التكتيكات التي تلجأ لها البرامج الحوارية الاجتماعية للتأثير على الجمهور إما عن طريق جذبهم أو الضغط عليهم لاتخاذ سلوكيات أو مواقف أو معتقدات معينة كما في حالة برنامج هي وبس؛ إذ استخدمت مقدمة برنامج هي وبس هذه الأساليب للتأثير على ضيوفها و الجمهور حول قضايا النساء الأكثر جدلا في المجتمع المصري وخاصة المتعلقة بالأسرة من خلال التلاعب بالعواطف عبر توظيف الانفعالات النفسية والبكاء أحيانا واستخدام الالفاظ لإغراء الجمهور من خلال تسلسل منطقي للأفكار، وأحيانا أخرى بالضغط على الجمهور للامتثال، وجعلهم يشعرون بعدم الارتياح أو الخوف من العواقب إذا لم يلتزموا بالفكرة أو السلوك المروج له مثل القضايا التي طرحتها رضوى الشربيني والمتعلقة بالتحرش الجنسي والطلاق.

5. فئة طريقة التقديم:



الجدول رقم 05: يمثل فئة طريقة التقديم

القراءة الكمية لفئة طريقة التقديم:

من خلال القراءة الأولية للنتائج المتحصل عليها نلاحظ ان القائم بالاتصال في برنامج هي وبس قد عمدت إلى تنويع طرق التقديم في كل حلقة بحيث تتفاعل الجماهير المختلفة مع المحتوى بطرق مختلفة؛ بحيث قد يفضل البعض مناقشات المائدة المستديرة التقليدية، بينما قد يستمتع البعض الآخر بتدسيقات أكثر تفاعلية، وانطلاقاً من هذا التنوع في البرنامج يمكن للمحتوى المعالج أن يصل إلى نطاق أوسع من المشاهدين؛ بدءاً من أولئك الذين يستمتعون بالمتقنين في مجال النقاش إلى أولئك الذين يفضلون الأشكال الكوميديّة أو التفاعلية، إضافة إلى ذلك يعمل التنوع على منع الركود الذي يجعل العرض يبدو بنفس النسق، فمن خلال التحليل يلاحظ أن البرنامج اعتمد قالب الدائرة المستديرة بشكل كبير؛ بنسبة 37.03%، كما حافظ على صبغة البرنامج الحوارية من خلال توظيف القالب الحواري بنسبة 25.92%، مع أولوية كملحوظة لقالب الحديث المباشر بنسبة 20.37% والذي اقتصر على بداية البرنامج ونهايته، وقالب التحقيق بنسبة 16.66%.

القراءة الكيفية لفئة طريقة التقديم:

لعل أبرز ما يميز البرامج الحوارية الاجتماعية بشكل عام أنها برامج تعنى باستكشاف البيئة الاجتماعية والثقافية والعوامل السياقية التي ولدت فيها والتي يستمر في تشكيلها التلفزيون من حيث عرض التنسيق والإعداد والإطار الزمني والهدف؛ الملف الشخصي لمضيف العرض وجدول أعماله وتوجهه العام؛ خلفيات المشاركين وأهدافهم وعلاقاتهم وهكذا، ولعل لكل برنامج حوارى أسلوبه الخاص في التقديم ويتعلق هذا بنوع المحتوى وطبيعة الضيوف ونوع الجمهور المستهدف من البرنامج، والملاحظ من خلال التحليل أن برنامج هي وبس قد ركز على أساليب صحفية معينة في طريقة عرض المحتوى البرامجي وهي :

أ. قالب الحوار:

يعتبر الحوار أبرز أشكال المناقشة المستخدمة للحديث عن بعض المواضيع المثيرة للاهتمام. علاوة على ذلك يحتوي القالب الحوارى على عناصر مهمة كوسيلة لجذب انتباه الجمهور مثل المضيف والموضوع، «ويشير الحوار إلى التفاعل، وهي عملية ديناميكية تتم في اللغة ومن خلالها، وعندما نتحدث عن الحوار فإننا لا نعني فقط الأنواع المختلفة من التفاعلات التي ينخرط فيها

الصحفيون مع الزملاء والمصادر والجمهور، بل إن فهمنا للحوار باعتباره مثالا أعلى في الصحافة يرتبط أيضا بالإيديولوجية المهنية، أي المعايير والمثل العليا والقيم التي يلتزم بها الصحفيون وينخرط الصحفيون في أنواع مختلفة من الحوار عندما تتشكل أفكار القصة، وعندما يتم البحث في القصص وتحريرها ونشرها وتوزيعها، وبشكل متزايد أيضا في كيفية تفسير القصص الصحفية والتفاعل معها وعلاوة على ذلك، تنشئ الأنواع الصحفية أنواعا مختلفة من العلاقات الحوارية بين الصحفي والمصادر والنص والجمهور»¹ إذا فالحوار كأداة مهم جدا لكون يخلق رابطة بين الجمهور ومقدمة البرنامج إذ تعتمد في نهاية الحلقة و بدايتها دائما على الحوار بينها وبين الجمهور بشكل مباشر لإشعار الجمهور بأهمية كطرف في الحوار من جهة، ولكسب ولأنه العاطفي تجاه البرنامج و تأييده لمختلف القضايا التي تطرح من جهة أخرى، والحوار الذي يكون بين مقدمة برنامج هي وبس وضيئها والذي يتسم بالطابع غير الرسمي أي يغلب عليه الطابع الترفيهي على الطابع الجاد.

أ. قالب الحديث المباشر:

تكمن براعة الصحفية مقدمة برنامج هي وبس في كونها تلجأ لأسلوب الحديث المباشر في بداية البرنامج و مع تسلسل فقراته المختلفة إذ تعتمد إلى ربط مفاصل البرنامج من خلال هذا الأسلوب من جهة ومن جهة أخرى يعتبر هذا الأسلوب ناجعا لتجنب الصراع والتوتر والمواقف غير المريحة، إضافة إلى أن الاتصال المباشر منطقي ومتوافق مع محاولة التعبير عن القوة الذي تحاول مقدمة البرنامج التعبير عنه في حين «أن الاتصال غير المباشر يعطي دلالة عن الخضوع»² ويتميز الأسلوب المباشر بكونه أكثر صلة بالجمهور من حيث تركيز مقدمة البرنامج على هذا الأخير وجعله محور النقاش من خلال تركيز رضوى الشربيني على التعليقات الصريحة تجاه القضايا الجندرية التي تخص علاقة الرجل بالمرأة، إلا أنه ومن خلال التحليل يلاحظ أن الصحفية مقدمة البرنامج لا تعبر بالشكل الكافي عن الأفكار التي تريد إيصالها للجمهور بسبب الهفوات اللغوية مما ينعكس على مدى إدراكها بالطريقة المناسبة من قبل الجمهور.

ب. أسلوب مائدة مستديرة:

¹ Harald Hornmoen Steen Steensen, dialogue as a journalistic ideal, Journalism Studies, Norway, 16 April 2014, P 02-03.

Url: <http://www.tandfonline.com/doi/full/10.1080/1461670X.2014.894358#.U1eUklfux1k>

² Tannen, Deborah. Talking from 9 to 5: How Women's and Men's Conversational Styles Affect Who Gets Heard, Who Gets Credit, and What Gets Done at Work, New York: William Morrow and Company Inc., 1994, p85.

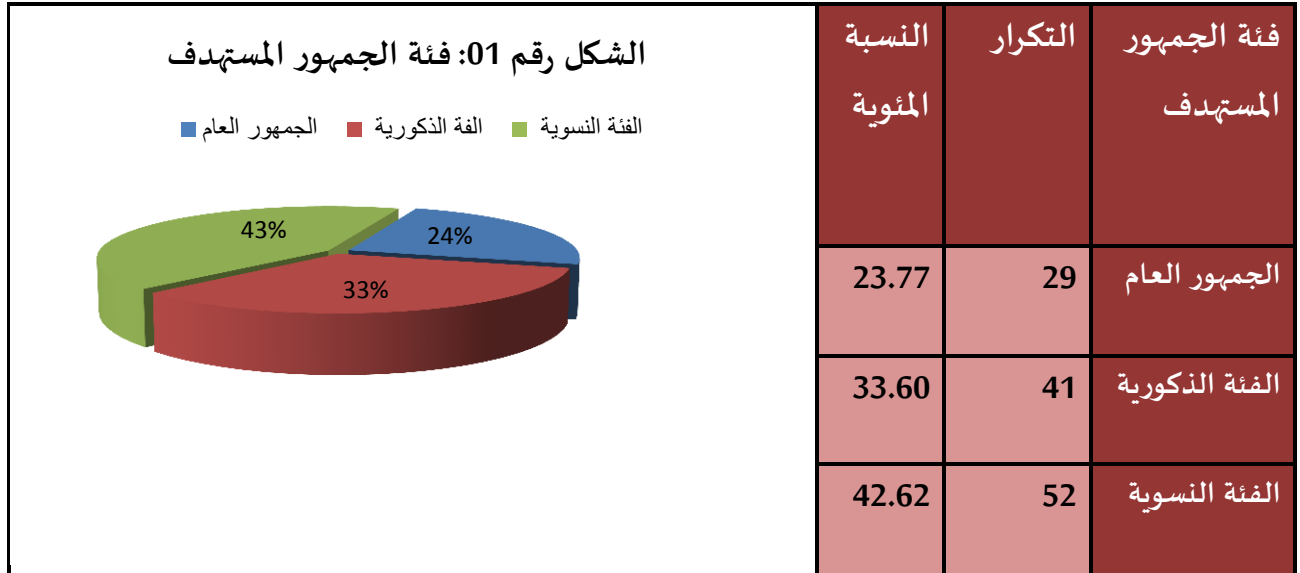
يشير مصطلح المائدة المستديرة الى قالب برامجي و شكل يتم من خلاله تقديم المحتوى الاعلامي الذي يتطلب هذا الشكل ، ومن الملاحظ أن الاعلامية رضوى الشربيني أرادت من خلال الاعتماد على هذا الأسلوب عكس فكرة تساوي الضيوف ولإيصال فكرة مفادها أن لكل الحق في التعبير بشكل متساو دونما اعتبار لجنسهم وتأصيل حق الكل في التعبير عن وشرح وجهة النظر على بميزان موضوعي مراعيًا المساحة الزمنية للضيوف و اسلوب التحدث مع كل ضيف ، مع احترام الخلفية الثقافية لكل منهم.

إضافة إلى ذلك الطاولة المستديرة تعني أيضا أن جميع الضيوف يواجهون المركز الذي هو الصحفية مقدمة البرنامج التي تأخذ دور المرشد في توجيه النقاش للمحافظة على عدم الخروج عن موضوع النقاش والعمل على مساعدة الجميع في التركيز على القضايا المطروحة في الحلقة، وعدم تشتيت الهدف، وتتسم أيضا بكونها مثالية للتواصل والمحادثة وهي شكل يتخذ تجمعًا صغيرًا حيث يمكن للضيوف في البرنامج رؤية بعضهم وخوض حوارات بشكل أسهل سواءا تعلق الأمر بمقدمة البرنامج أو ضيوفها، إضافة إلى هذا يبدو أسلوبًا أكثر راحة وحميمية بين أطراف النقاش

ت. أسلوب التحقيق:

من خلال التحليل يلاحظ أن هناك أربعة عوامل مختلفة تؤثر على استخدام أسلوب التحقيق بشكل عام في برنامج هي وبس أولا بنية الحوار الذي يدور في كل حلقة، وتباين نوع الموضوع في كل حلقة، والعامل الثالث هو الإعداد، والعامل الرابع هو علاقة المشارك، والعامل الأخير الذي يؤثر على استخدام أسلوب التحقيق هو وظيفة الكلمة ولعل أهم عامل من بين هذه العوامل هو عامل الموضوع لأن الضيف يتحكم في تجاوبه مع أسلوب مقدمة البرنامج تماشيًا مع طبيعة الموضوع بحيث إذا تحدث عن موضوع غير رسمي سيستخدم أسلوبًا غير رسمي في الحوار، هذا النهج يكاد يكون سمة عامة لبرنامج هي وبس إذ يغلب عليه الطابع غير الرسمي.

01. فئة الجمهور المستهدف



الجدول رقم 01 : يمثل الجمهور المستهدف

القراءة الكمية لفئة الجمهور المستهدف:

يعتبر تحديد الجمهور المستهدف من أهم الخطوات الواجب مراعاتها في إعداد البرامج المختلفة كونه يؤثر سير الرسالة ويحصر معالجة المواضيع ضمن أطر معينة تراعي خصائص الجمهور حسب الفئة العمرية أو الجنس أو التخصص، وفي حالة برنامج هي وبس تم التركيز من قبل القائم بالاتصال على ثلاث فئات رئيسية من الجمهور وهي الجمهور النسوي بنسبة 42.62% والذي يشمل المرأة الموظفة في شتى القطاعات والمكثنة في البيت والفئة الذكورية بنسبة 33.60% وهذا لكون المضمون يعالج قضايا المرأة المصرية في علاقاتها مع الرجل في كل المجالات ، بالإضافة إلى توجيه الرسالة للجمهور العام بنسبة 23.77% بهدف طرح قضايا الجمهور في محاولة لجذب اكبر فئة ممكنة من الجمهور.

القراءة الكيفية لفئة الجمهور المستهدف:

إن الحديث عن النسوية في مصر وتبلورها يجد أن بداياتها أجنبية بحثة بشكل صريح إذ ارتبطت بحملات نابليون على مصر والبعثات التي تزامنت معها نحو الدول الغربية ونذكر هنا رفاعة الطهطاوي وقاسم أمين والنسوية الأولى في مصر هدى شعراوي إذ تعتبر أول من طرحت فكرة التحرر وهذا ما ذهبت إليه « الباحثة إلين فلاشمان قائلة » إن هدى شعراوي ساهمت في بروز طبقة نسوية كانت تختفي وراء الأسوار والنقاب لا تستطيع أن تجد أي وجود لها في دنيا الأنشطة العامة والسياسية

فأصبحت ظاهرة للعيان ولها في الساحة العامة أنشطة تتناقلها الصحف أنباءها واسهاماتها التي نالت عرفان الدولة ورجالات السياسة وأهل الأدب والفكر في ذلك الوقت ¹، كانت هذه البادية للنسوية الليبرالية في مصر بداية لمطالب أكبر تلقتها وسائل الإعلام على مدار عقود والتي تعتبر برنامج هي وبس أحد مظاهرها في السنوات الأخيرة والتي جعلتها منبرا للتعبير عن أهداف النسوية للجمهور المتعاطف معها بشكل عام والفئة النسوية على وجه خاص ونذكر من بين هذه المطالب التي تكرر ذكرها ومن خلال التحليل:

أ. التمثيل: من خلال استضافتها لعينات من نسويات في مختلف المجالات ؛ في الرياضة ، القانون، الطب، علم النفس، في محاولة لإضفاء الصبغة للنسوية على كل هذه المجالات و بطبيعة الحال تقتصر النقاشات النسوية- النسوية حول ما يسمى «الهيمنة الذكورية» في هذه المجالات ومحاولة تقديم نماذج ناجحة لنسويات خاضوا غمار تجارب تدعي مقدمة البرنامج أنها كانت حكرًا على الرجل دون المرأة، والملاحظ أنها جعلت الطبخ والخياطة والتفصيل تكون آخر الفقرات للدلالة على أنها آخر الأدوار التي تمارسها المرأة.

ب. المساواة بين الجنسين: ويشمل الجانب الحقوقي المساواة المطلقة في كل شيء بما في ذلك الأجر المتساوي، والحق في المشاركة في العملية السياسية، وأهم عنصر ما يسمى بالمساوات في الحقوق الإنجابية أي القدرة على اتخاذ القرارات بشأن أجسادهن، إذ كثيرا ما طرح البرنامج موضوع استخدام الأدوية لمنع الحمل وموضوع جعل الحمل رغبة نسوية.

ت. التضامن والتقاطعية: وهذا ملاحظ من خلال استضافة ضيوف من مختلف الدول ومن أعراق متنوعة و أديان مختلفة لإعطاء بعد متنوع لقضايا النسوية المطروحة في البرنامج والنقاش حول أشكال النسوية في أماكن مختلفة من الدول العربية.

ث. المعايير الاجتماعية والقوالب النمطية: وهذا من خلال مناقشة مواضيع تتعلق بإنفاق الرجل على البيت و حرية تصرف المرأة بدخلها الشهري بالمقابل وانتقاد السلطة الأبوية على الأبناء في المنزل وكل هذا ضمن محاولة لتحدي المعايير والقوالب النمطية القارة في المجتمع المصري.

ج. إنهاء ما يسمى «العنف ضد المرأة»: يتعلق العنف ضد المرأة بتجريم الممارسات الضارة في برنامج هي وبس مثل جرائم الشرف وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث « الختان» ،

¹ حنين البرازي ، الحركة النسوية المصرية : بين الموروث الثقافي و النشاط السياسي (نساء ميدان التحرير أنموذجا)، مجلة إنسانيات،

ومناقشة قضايا التحرش الجنسي و آثاره على المرأة ويعد هذا الموضوع من اكثر المواضيع طرحا في البرنامج.

ح. إعطاء صبغة هوياتية ثقافية للبرنامج: عبر التطرق لكل المواضيع ذات العلاقة بالنسوية والهوية الثقافية والدينية عبر استضافة شخصية نسوية أطلقت عليها مقدمة البرنامج اسم « الداعية نيفين مختار» والدعوة إلى مناقشة واعطاء تفسيرات جديدة للنصوص الدينية . مفهوم الذكورة في العالم العربي يرتبط ارتباطا وثيقا بما يسمى الهيمنة السلطوية لرجل الشرقي إلا إنه بالنظر لمسألة التأصيل لمفهوم الذكورة كبداية نجدها قد تولدت وفق اتجاهين مختلفين اتجاه واقعي وما بعد بنيوي فبالنسبة إلى كولينسون* وهيرن* فإن مفهوم الذكورة ضبابي، غير محقق من حيث المعنى، ويميل إلى التقليل من أهمية قضايا السلطة والسيطرة وهو غير ضروري في النهاية لفهم سلطة الرجال ومنازعتها ، أما مفهوم ضروب الذكورة المتعددة فيميل إلى إنتاج تنميط سكوني¹.

لقد أدى طرح مضامين تلفزيونية متنوعة تخص النسوية إلى تأجيج تيار مناويء ومناهض لمثل هذه البرامج يقوده قادة رأي مختلفون في المجتمعات العربية ومن بينها المجتمع المصري الذي نضج فيه التيار الذكوري بنفس درجة نضج النسوية إعلاميا ومن هذا المبداء كانت مضامين برنامج هي وبس تعتمد استهداف الجمهور الذكوري ومن خلفه قاد الرأي المتعاطفين مع الذكورية، عبر انتقاد الذكورية المصرية من حيث الطبيعة المتمردة والفردية العدوانية القاسية، واسناد صفات معينة للرجل دون المرأة سيما ما تعلق بالقوة الاجتماعية « مسؤولية الرجل على المرأة» والاهتمام الذكوري بالقوة الشخصية والقدرة على التحكم في الآخرين والاستبدادية في أماكن العمل التي اعتبرتها مقدمة البرنامج موضع تقدير واحتفاء على نطاق واسع بالهيمنة الذكورية .

قانونيا ناقشت رضوى الشربيني ما يسمى «بالاغتصاب الزوجي» كمظهر من مظاهر الذكورة منتقدة عدم سن قانون يجرم هذه الظاهرة «والتي هي في الأساس لا وجود لها» في قيم المجتمع المصري

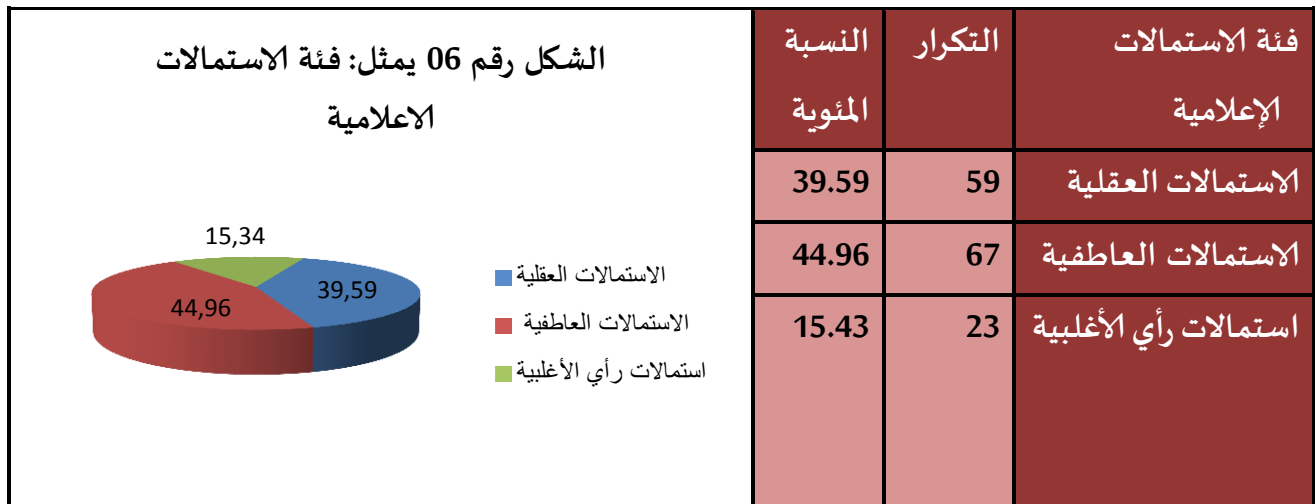
¹ ر.و. كونيل وجيمس ميسرشميت، ترجمة ثايرديب، الذكورة المهيمنة: إعادة نظر في المفهوم، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد 8/38، قطر، 2020، ص 152.

* ديفيد إل. كولينسون هو أستاذ القيادة والتنظيم في كلية الإدارة بجامعة لانكستر، حصل ديفيد على درجة الدكتوراه والماجستير والبيكالوريوس في علوم الإدارة من جامعة مانشستر، هو المحرر المشارك المؤسس (مع كيث جرينت) للمجلة الدولية المحكمة "القيادة"، هو أيضاً المؤسس المشارك المنظم لـ "مؤتمر دراسة القيادة الدولي"

* جيف هيرن، عالم اجتماع بريطاني وأستاذ باحث حصل هيرن على درجة الماجستير من جامعة أكسفورد عام 1973 ودرجة ماجستير أخرى في علم الاجتماع التنظيمي من جامعة ليدز عام 1974، وحصل على درجة الدكتوراه في النظرية الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي ونظريات النظام الأبوي من جامعة برادفورد عام 1986

كونها تستمد مرجعياتها الاخلاقية و الاجتماعية بشكل عام من الدين الاسلامي، ولم يقتصر انتقاد الذكورية في العمل فقط بل امتد لعدة مجالات حتى في مجال الترفيه حيث اعتبرت مقدمة البرنامج المشاركة في الرياضات التي يهيمن عليها الذكور يمكن أن تشكل بشكل كبير كسر تذكيرها و اعطاء هامش للوجود النسوي فيها، أما فيما يتعلق بالجمهور العام فيتم استهدافه من قبل البرنامج لأنه من المرجح أن يظهر اهتماما بمضمون البرنامج لتحقيق أقصى قدر من النجاح في الوصول لأكبر فئة ممكنة من الجمهور.

2. فئة الاستمالات الإعلامية:



الجدول رقم 02: يمثل فئة الاستمالات الإعلامية

القراءة الكمية لفئة الاستمالات الإعلامية:

يعتبر توظيف الأساليب الإقناعية المختلفة وتنويعها في بناء سردية البرنامج عملية مهمة جدا لإضفاء نوع من الحجية في طرح القضايا الاجتماعية المختلفة كون البرنامج يعتمد لمعالجة ظواهر تتعلق بالصراع الجندري ومبدء الصراع يفترض وجود طرفين متخاصمين يحاول كل منهما إقناع الآخر وهذا من الملاحظ أن مقدمة البرنامج قد اعتمدت بشكل أبرز على الأسلوب العاطفي بنسبة 44.96% إضافة إلى الاعتماد على الأسلوب العقلي من قبل القارئ بالاتصال بنسبة 39.59% واستمالات رأي الأغلبية بنسبة 15.43%.

القراءة الكيفية لفئة الاستمالات الإعلامية:

من خلال التحليل يتضح أن القائم بالاتصال قد اعتمد على استمالات رأي الأغلبية وتفسير هذا حرصه في سياق معالجته لمواضيع الصراع الجندري إلى التأكيد على أن التعامل مع قضايا المرأة المتعلقة بالإنفاق أنه واجب على الرجل بموجب النص القرآني واستضافت في الحلقة شخصية دينية لتبرهن ذلك مشيرة إلى أنه يجب تبني التوجهات الاجتماعية و احترام الخصوصية الهوياتية للمجتمع المصري وأن هذا التوجه هو توجه عام للمجتمع و موضوع مسلم به ، وهو ما يتفق مع الاتجاه السائد وأيضا لكون الرسالة التي تعتمد رأي الأقلية لا يحتمل أن تجذب التأييد والعكس فكلما عكست رأي الأغلبية زاد مقدار قبولها لدى الجمهور.

يفسر سلوك الجماهير في تبني نهج الأغلبية «بتأثير عربية الموسيقى هو شكل موثق جيدا من أشكال التفكير الجماعي في العلوم السلوكية وتنتشر معتقدات المستهلك (المضمون معين) بين الناس، حيث تؤدي الموضوعات والاتجاهات إلى تبني أي فرد لها يمكن أن يحدث الميل إلى اتباع تصرفات أو معتقدات الآخرين لأن الأفراد يفضلون بشكل مباشر الامتثال، أو لأن الأفراد يستمدون المعلومات من الآخرين، ومع تزايد عدد الأشخاص الذين يؤمنون بشيء ما، فإن الآخرين أيضا «يقفزون على عربية الموسيقى» بغض النظر عن الأدلة الأساسية و ما تحمله ، تأثير عربية الموسيقى الذي اقترحه لأول مرة ديفيد لودر*، والمعروف أيضا باسم «تأثير كرومو» والمرتبط ارتباطا وثيقا بالانتهازية، هو الملاحظات التي تفيد بأن الناس غالبا ما يفعلون ويؤمنون بأشياء لأن العديد من الأشخاص الآخرين يفعلون ويؤمنون بنفس الأشياء»¹ ، إن تفضيلات الجمهور للاتجاهات السائدة في برنامج هي وبس هي تفضيلات نفسية بحتة يقوم من خلالها الجمهور بتبني آراء معينة لأن أفرادهم يتبنون نفس الاتجاه بغض النظر عن معتقداتهم أن أشخاصا آخرين يقومون بها بغض النظر عن معتقداتهم الخاصة، والتي قد يتجاهلونها أو يتجاوزونها.

الإستمالات العاطفية:

¹Amita Maxwell, Bandwagon effect and network externalities in market demand, Asian Journal of management research Online Open Access publishing platform for Management Research, Volume 4 Issue 3, 2014 .p528.

*ديفيد لودر: ديفيد لودر هو المؤسس المشارك لشركة DSC Portfolios Ltd، المتخصصة في خدمات التدريب والاستشارات العالمية للصناعة المالية. عمل في أسواق الديون والأسهم والمشتقات المالية، وخبرته في ديناميكيات المكاتب الخلفية وهو عضو في نقابة المصرفيين الدولية ومعهد المديرين ومعهد الأوراق المالية والاستثمار.

الملاحظ أن مقدمة البرنامج قد اعتمدت على الأسلوب العاطفي وتفسير ذلك أن استخدامه في البرامج التلفزيونية لا يعتمد على الحس أو التخمين فحسب. فهناك في الواقع مجموعة كبيرة من الأبحاث التي تدعم استخدام الاستمالات العاطفية فلا تكاد تخرج تخرج استراتيجيات بناء الاتجاهات والتأثير على الجماهير عن سلم من الاحتياجات البشرية ينوع القائم بالاتصال في المزاوجة بينها تعتبر نظرية هرم ماسلو للاحتياجات واحدة من أكثر النظريات النفسية شهرة وراء النداءات العاطفية والتي تشير إلى أن الناس لديهم مجموعة من الاحتياجات الأساسية التي يجب تلبيتها قبل أن يتمكنوا من متابعة الاحتياجات ذات المستوى الأعلى وتشمل هذه الاحتياجات الأساسية الاحتياجات الفسيولوجية (مثل الطعام والماء والمأوى)، واحتياجات الأمان (مثل الأمن والحماية)، والاحتياجات الاجتماعية (مثل الانتماء والحب)، واحتياجات التقدير (مثل احترام الذات والتقدير)، واحتياجات تحقيق الذات¹ (مثل تحقيق إمكانات المرء الكاملة) وهذا الذي يلعب القائمون بالاتصال في برنامج هي وبس على وتره من خلال الاستفادة من واحدة أو أكثر من هذه الاحتياجات على سبيل المثال ظاهرة بكاء الاعلاميين على الشاشة والذي وجب تجنبه عملاً بأبجديات الممارسة الاعلامية إلا أنه يزيد من تعاطف وجذب الجمهور خاصة العنصر النسائي هذا النهج الذي تعتمد عليه مقدمة برنامج هي وبس التي دائما ما تبكي أمام مشاهديها فمثلا « حينما وصلتها رسالة من إحدى المتابعات لبرنامجها وأخبرتها فيها عن علاقتها الحادة مع والدها، وأنها شعرت بالتقصير تجاهه بعد موته، انهارت رضوى أمام الكاميرات» هذ الانفعالات النفسية تكسب تعاطف الجمهور بشكل كبير وبالتالي تصبح مؤيدة لنفس الاتجاه الذي تسعى لتكوينه الاعلامية.

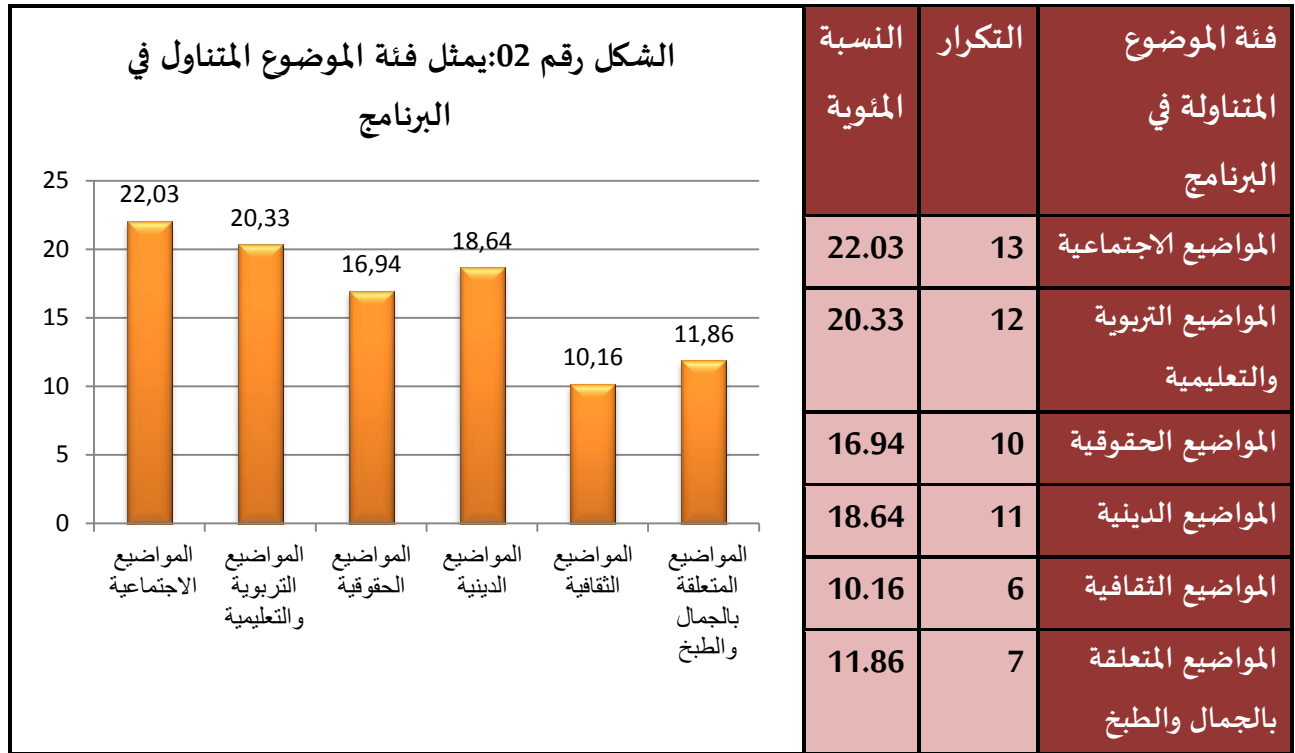
الاستمالات العقلية:

نلاحظ من خلال التحليل الاعتماد على الأسلوب العقلي من قبل القائم بالاتصال ويعود تغليب الأسلوب العاطفي على الأسلوب العقلي في برنامج هي وبس لكونه موجها بشكل أكبر لفئة النساء والتي تتميز بكونها عاطفية أكثر من الرجال، إن اندفاع المؤسسات الإعلامية - في بناء استراتيجياتها المختلفة تجاه التأثير على الجمهور- وراء الأسلوب العاطفي سيكون ذات عواقب سلبية على المدى الطويل ذلك

¹ رشا محمد على مبروك الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو (دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر) ، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، العدد العاشر، جامعة بورسعيد، مصر ، 2011 ، ص 62-

ان الجمهور مع الوقت سيتضح له مدى التضليل الممارس عليه من خلال استعطافه لكسب التأييد تجاه قضايا معينة دون الأخرى لذا من الأهمية بمكان ضرورة الموازنة بين العاطفة والمنطق في طرق جذب الجماهير، لذلك، من المهم موازنة النداءات العاطفية بالحجج المنطقية التي تدعم النداء العاطفي. من خلال تقديم أسباب منطقية للأسباب التي توجب الدعم وتبني مواقف القوائم بالاتصال من عدمها وتتمثل إحدى الأساليب المنطقية الحجاجية في الاستعانة بالمختصين الأكاديميين في التخصصات المختلفة وكذا الأطباء والمحامين والاستشاريين التربويين وهذا الذي لمسناه في حلقات البرنامج موضع التحليل مما يعطي حجية أكثر إقناعا، فقد لجأت مقدمة البرنامج لشرعنة دفاعها عن المرأة للمحامين والحقوقيين والجمعيات التي تدافع عن حقوق المرأة.

03. فئة الموضوع المتناولة في البرنامج



الجدول رقم 03 : يمثل فئة الموضوع المتناولة في البرنامج

القراءة الكمية لفئة الموضوع المتناولة في البرنامج:

يكمن الجمال الاستراتيجي في البرامج الحوارية الاجتماعية في كونها تعتبر مجال خصبا للتجريب يمكن لمضيفها ومنتجها تجربة طرق عرض مختلفة من خلال الانواع الصحفية المختلفة والأساليب الإقناعية المتنوعة وكذا المواضيع المختلفة بنكهة الفكاهة أحيانا والسخرية أو مزيجا من المحتوى

الجاد والمرح بطرق غير متوقعة أحيانا أخرى مما يخلق جوا إبداعيا يعتمد للتركيز على تنوع المواضيع في المقام الأول والملاحظ من خلال التحليل أن البرنامج قد ركز على البعد الاجتماعي بشكل أبرز بنسبة

22.03 % و البعد التربوي والتعليمي في مضامينه بنسبة 20.33%، إضافة إلى المواضيع الدينية بنسبة 18.64% والمواضيع الثقافية بنسبة 10.16% مع تركيز أقل بالنسبة للمواضيع المتعلقة بالجمال والطبخ بنسبة 11.86%.

القراءة الكيفية لفئة الموضوع المتناولة في البرنامج:

الملاحظ من خلال التحليل أن البرنامج قد ركز على البعد الاجتماعي بشكل أوضح بنسبة 22.03 % وهذا أمر متوقع لكون الشق الأكبر من المواضيع في البرامج الحوارية الاجتماعية هي مواضيع اجتماعية ومن المسلم و البديهي أن الناس يشكلون رؤيتهم للواقع الاجتماعي في المقام الأول من خلال أنواع القصص التي يشاهدونها يوميا بعد يوم على شاشات التلفزيون وبناء على ذلك تعد القضايا الاجتماعية التي يعالجها التلفزيون عموما هي في المقام الأول تلك التي تندرج ضمن الفئة الشخصية والاجتماعية ويمكن تبرير ذلك نظرا لأن طبيعة هذه القضايا تجعلها قابلة للتغطية كقصص لحالات معينة كما هو الحال في برنامج هي وبس إذ تستضيف مقدمة البرنامج حالات اجتماعية متنوعة بتنوع مواضيع البرنامج.

إن مناقشة المواضيع الاجتماعية في برنامج هي وبس لا يكاد يخرج عن قضايا الحقوق والاعتراف والمساواة وتمكين المرأة والترسيخ لمظلوميتهما من خلال مناقشة الطلاق و حقوق الحضانة حيث تم التطرق لما يسمى بالإهمال العائلي وتملص الزوج المطلق من الانفاق على أولاده وانتقاد المنظومة القانونية، هذا كله يدور في فلك الأدوار الجنسانية التي هي توقعات المجتمع لسلوكيات الناس ومواقفهم على أساس كونهم إناثا أو ذكورا بل ومناقشة حتى المفاهيم النمطية المتعارف عليها لكلا الجنسين والتي تتجسد في الصفات الإيجابية والسلبية التي ننسبها تقليديا إلى الأنثى مثل اللطيفة، الحساسة، الحنونة، الرقيقة، الرشيقة، المتعانة، التابعة، العاطفية، السلبية، والضعيفة. والصفات النمطية الذكورية والتي تتجسد في الصفات، الإيجابية والسلبية أيضا، التي ينسبها مجتمعنا تقليديا إلى الرجال: القوي، الحازم، الشجاع، النشط، المستقل، الذكي، التنافسي، غير الحساس، غير العاطفي، والعدواني ومحاولة إعطاء مفاهيم بديلة لها أو على الأقل تغييرها نسبيا.

ولعل أهم ما طرح في البرنامج في شقه الاجتماعي وتم انتقاده لم يحد على ما يمكن وصفه بمحاربة التشيؤ الذي يعرف « على أنه النظر إلى الناس أو معاملتهم كأشياء»¹ والذي ذهبت إليه نوسباوم* من خلال سبعة أبعاد: الأداة (أداة يمكن استخدامها لأغراض المرء)؛ إنكار الاستقلال (الافتقار إلى تقرير المصير أو الاستقلالية)؛ الجمود (الافتقار إلى الوكالة أو النشاط)؛ القابلية للاستبدال (قابلية للتبادل مع غيرها من نفس النوع)؛ قابلية الانتهاك (مع افتقار الحدود إلى النزاهة والسماح باختراقها)؛ الملكية (من الممكن امتلاكها أو تداولها)؛ إنكار الذاتية (حق الشخص في التصرف في ممتلكاته)² هذه الأبعاد السبعة التي نوقشت على أنها أكثر ما يرسخ مظلومية المرأة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع المصري بشكل خاص.

الملاحظ من خلال الجدول أن القائم بالاتصال قد ركز على البعد التربوي والتعليمي في مضامينه بنسبة 20.33% وذلك يرجع ربما لكون التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم بها الأفراد ثقافة مجتمعهم من خلال وسائل الإعلام -كعامل من عدة عوامل- تساهم في تنشئة الجماهير وتعريفهم بأدوارهم الجندرية، فتكرار تعرض الأفراد لها ودورها في تشكيل المعتقدات والمواقف والتوقعات بما في ذلك تكوين الهوية الجندرية جعل القائم بالاتصال في برنامج هي وبس يولي أهمية لمجال التنشئة الجندرية من خلال وسائل الإعلام ؛ بداية بالأسرة وهذا ما لاحظناه من خلال فقرات البرنامج المختلفة والتي تستضيف فيها مقدمة البرنامج اخصائيين تربويين وأطباء نفسانيين لمحاولة إعطاء صورة شبه حديثة عن التربية والتنشئة الأسرية العصرية وانتقاد طرق التنشئة التقليدية من جهة ومن جهة تستعين مقدمة البرنامج بشواهد مثلاً للأطفال يعانون من التنمر بسبب مظهر لباسهم المختلف أو حتى قصة الشعر ، بل ويمتد التركيز على التنشئة الاعلامية الجندرية لدرجة التمنييط الجندري للباس خاصة لفئة الاطفال وهذا ما نلاحظه في فقرة الموضة والجمال.

¹ Jeroen Vaes ,Steve Loughnan,and Elisa Puvia ,The inhuman body: When sexual objectification becomes dehumanizing , Taylor and francis, January 2013, P187.

* مارثا كرافن نوسباوم (1947) هي فيلسوفة أمريكية وأستاذة القانون والأخلاق المتميزة الحالية في جامعة شيكاغو، حيث تم تعيينها بشكل مشترك في كلية الحقوق وقسم الفلسفة، كتبت نوسباوم أكثر من عشرين كتابًا، بما في ذلك هشاشة الخير (1986). حصلت على جائزة كيوتو في الفنون والفلسفة لعام 2016، وجائزة بيرجروين لعام 2018، وجائزة هولبرج لعام 2021 في السنوات الأخيرة، تم اعتبارها أيضًا مرشحة لجائزة نوبل في الأدب.

² Timo Jütten, What is Reification? A Critique of Axel Honneth, University of Essex, UK, Published in Inquiry 53:3: 235–56, United Kingdom , 2010 , P 13.

يعتبر الدين عاملاً من عوامل التنشئة الاجتماعية ويقابل ذلك في الدين الإسلامي شرع الله المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الحنيفة وهو مساهم في بسط الصورة الاوضح للتماثل بين الجنسين وفق حقوق ووجبات تضمن العدالة المبنية على التكوينات البيولوجية و النفسية لكل جنس والتي سعى البرنامج إلى طرحها كمواضيع حلقات منفصلة عبر استضافة

الصراع الجندري في الدول العربية وبالأخص في مصر يأخذ منحاً مختلفاً فبالنظر للتكوينات الاجتماعية في مصر نجد أنها تتكون من المسلمين والمسيحيين وهذا بدوره يفتح المجال لمساءلة العوامل الدينية والثقافية والاجتماعية التي تساهم في تشكيل وجهات النظر حول الأدوار الجندرية في المجتمع المصري، ولعل أكثر ما تم تناوله في البرنامج موضع التحليل يلخص في التالي:

تفسير النصوص الدينية: تناولت مقدمة البرنامج بعض المسائل التي تتقاطع مع النصوص الدينية محاولة إعطاء بعض التفسيرات للآيات التي تبرز أدواراً محددة للذكور والإناث والتي اعتبرتها تعزز من الفروق الجندرية منتقدة التفسير الذكوري الذي اعتبرته مؤدياً لتقييد حرية النساء في المجتمع المصري.

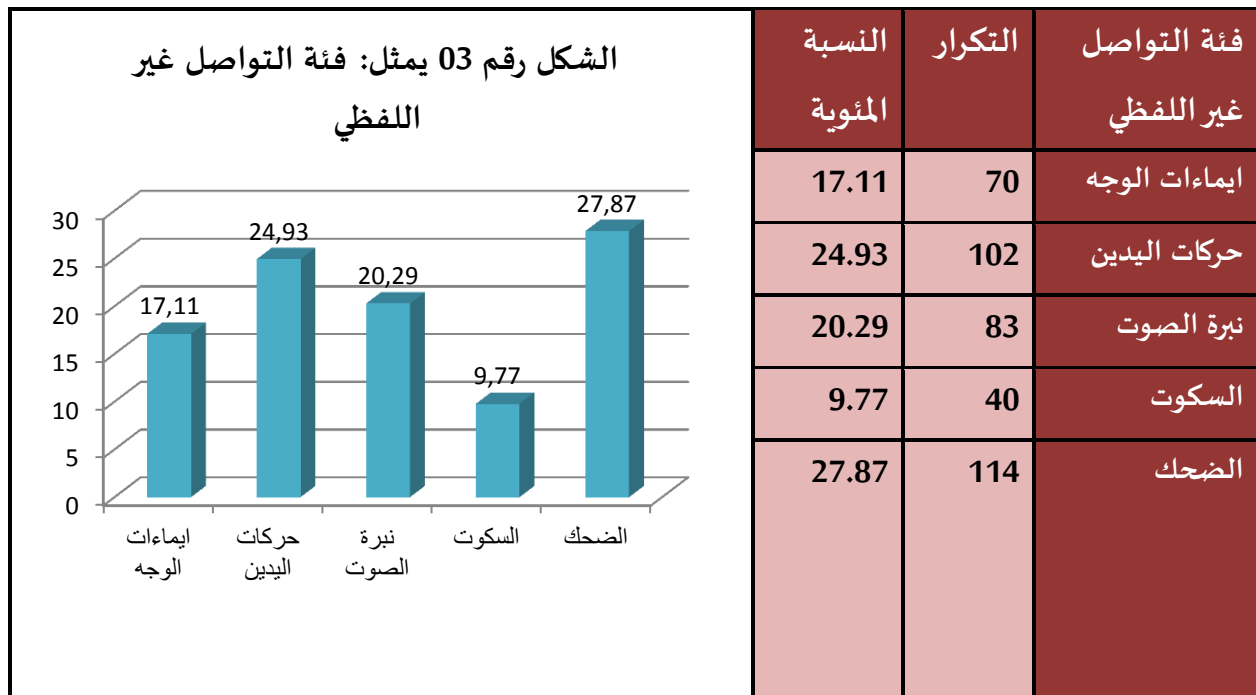
السعي إلى التغيير الاجتماعي: عكس الصراع الذي ينتج عن تعارض النسوية العربية التي تدعو إلى المساواة بشكل عام والضوابط الدينية والذي يحدث توترات اجتماعية داخل المجتمع المصري مما يجعل تناولها كمواضيع متكرراً، الأمر الذي يفتح المجال للتأويل الشخصي للنصوص الدينية الأمر الذي يفضي لتفسيرات مختلفة مما ينتج متعارضات مختلفة حتى داخل البرنامج ما بين مقدمته والضيوف أو الضيوف أنفسهم مما ينعكس على سياق البرنامج الذي يتحول إلى صراع جندري.

الحقوق والواجبات : الحديث عن الحقوق والواجبات كمظهر من مظاهر الصراع في البرنامج يحمل عدة أبعاد؛ بدءاً من بروز تيارات إسلاموية تدعو إلى إعادة تفسير النصوص الدينية بما يتماشى مع حقوق المرأة، ومروراً بانتقاد العادات والتقاليد والتي اعتبرتها مقدمة البرنامج في بعض القضايا أكثر تأثيراً من الدين نفسه مثل ختان الإناث في مصر، كما ناقشت ضرورة تحيين بعض القوانين خاصة المتعلقة بالحضانة والنفقة (الحلقة التي بثت يوم 12 أوت 2023 بعنوان : مشاكل النفقة وقضاياها بين الأزواج).

أما فيما يتعلق بالطبخ والصحة والجمال والتي كانت تمثل عناصر أنثوية في الغالب إلا أن مقدمة البرنامج عمدت إلى استضافة عينات متمن هذه النشاطات من الذكور في حلقات البرنامج في

محاولة لعكس الأدوار الجندرية، إضافة إلى ندرة الحديث عن الأطباق التقليدية في مطبخها الذي من المفترض أن يكون شرقيا والتركيز على الأطباق من دول مختلفة تحت مسميات استهلاكية للدلالة على الانفتاح على التأثيرات الثقافية المختلفة، و حتى من الجانب الصحي يولي البرنامج أهمية للجانب الصحي هذا الأمر الذي ليس شائعا في المجتمعات العربية بحكم اهتمامه بمدى أصالة المكونات وجودتها أكثر من الاهتمام بعادات المجتمعات الغربية التي تركز على هذه الجوانب لتأثرها بالعادات الاستهلاكية المفرطة والتي خلقت مشاكل صحية مثل السمنة، ويمتد الصراع حتى على مستوى الطبخ الذي هو دور تقليدي من أدوار المرأة العربية والذي يعكس تاريخا ممتدا من التقاليد والممارسات الخاصة المكونة للهوية العربية في محاولة لعولمته عبر فقرات البرنامج.

04. فئة التواصل غير اللفظي



الجدول رقم 04 : يمثل فئة التواصل غير اللفظي

التحليل السيميولوجي لفئة التواصل غير اللفظي

01. المستوى التعييني:

انطلاقا من الحلقات موضع التحليل تبينت واختلفت طرق التواصل بين الملفوظ منها و غير الملفوظ وقد أدى كلاهما دلالات مختلفة فانطلاقا من حلقة الحديث عن مشاكل النفقة وقضاياها بين الأزواج وامتناع البعض عن الإنفاق انطلقت مقدمة البرنامج من فكرة مفادها أن موضوع حلقة

يمسها هي شخصيا بالدرجة الأولى من حيث كونها مطلقة بأولاد مستهجنة وجود قضايا النفقة أصلا من خلال خطاها الملفوظ و غير الملفوظ لكونها أمرا بديها أن ينفق الأب على أولاده و منتقدة أيضا بطء التشريعات الاعلامية المصرية في سن القوانين الرادعة للمتبرين من النفقة واستضافت في الحلقة مشاركات من مختلف التخصصات؛ محامية ونائبة في البرلمان المصري وحالات واجهت مشكلة النفقة بعد الطلاق وخرجت الحلقة بضرورة تفعيل الجانب الردي و تطبيق نفقة العدة والمتعة، مؤخر الصداق وقائمة المنقولات وغيرها، كل هذه السرديات كانت من وجهة نظر نسائية غاب فيها الرجل كطرف صراع في قضية الإنفاق واكتفت مقدمة البرنامج بالرواية المتحيزة للنساء ترسيخا لمظلوميتهن الحقوقية وختمتها بقولها " احنا لازم نتكلم عشان الناس تسمع مشاكلنا وأصواتنا"

في الحلقة الثانية التي عنونت بحقوق وواجبات المرأة في المنزل بمنظور إسلامي إذ استضافت مقدمة البرنامج أستاذة في تخصص العقيدة والفلسفة بالأزهر والتي انطلقت من منطق وجود اختلال في الأدوار بين الجنسين بسبب تغير العصر والذي قابلته مقدمة البرنامج بالاستطراد قائلة إن الثوابت في الدين هي نفسها في كل عصر ، لترد عليها الضيفة بأن الثوابت تتعلق بالزواج واركانه ولا علاقة للدين بالجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية وبنيت الأسرة على منطلق الشراكة و ليس منطلق الخدمة أو الطاعة والتي رأت أنها مفاهيم بالية في هذا العصر، بالإضافة إلى موفقها من القضايا المتعلقة بالإنفاق والعمل والقوامة.

تضمنت هذه الحلقة أيضا كما غزيرا من الرسائل الايقونية بدءا من اللون ومرورا بالتأثير والديكور والفواصل المختلفة التي تدخل في التصميم وأسلوب الإنتاج أو بنية العرض - والتي أصبحت رموزا أو عناصر ثابتة أيقونية داخل ثقافة التلفزيون، إذ لا تعدو كونها جوانب جمالية و وظيفية للأستوديو فحسب، بل تساعد أيضا في تشكيل هوية العرض نفسه وتساهم في تأثيره الثقافي الأوسع.

الحلقة الثالثة موضع التحليل تناولت "موضوع صفات للراجل الغير ناضج عاطفيا وعيل في تصرفاته" بدء جينيريك الحلقة كالعادة بصورة رضوى الشربيني جالسة على مقعد إداري وترتدي حذاء ذا كعب عال وتحيط بها ملفات ومحافظ و أضواء وأوراق متناثرة ثم مشهد آخر في الحلقة يصور حلبة فيها جرس الجوانات والقفزات وميداليات ومقدمة البرنامج في الوسط وهي ترتدي قفازات وردية ثم لتفتح بعدها الكاميرا على أستوديو أغلبه باللون الارجواني وبدأت فيه مقدمة البرنامج مباشرة بالتمهيد للموضوع مضمنة في تمهيدها لغة الجسد بحيث ربطت الرجل غير الناضج مثلا حركة ارخاء

الشفة السفلى لأسفل والسكوت وتضييق العينين و حركات اليدين ونبرة الصوت تصاعديا وتنالزيا و خفضا ورفعاً .

الحلقة الرابعة تناولت موضوع هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها مع التركيز اللوني الأسود في اللباس والديكور الرمادي في البرنامج واستضافة فيه مقدمة البرنامج موقفين متعارضين حول العمل من عدمه في حالة رفض الزوج الأول يرى أنه على الزوج أن يشجع زوجته لتصبح محترفة ورائدة أعمال وناشطة سياسية وغيرها وكل هذا في إطار التمكين الاعلامي، ورأي منافي يرى أنه على المرأة الامتثال لطاعة زوجها خدمة للأدوار الجنسانية التقليدية، والمعايير الاجتماعية، والسياقات السياسية التي تؤطرها.

الحلقة الخامسة بعنوان " ليه الاهتمام بيقل بعد الارتباط " تضمنت تمهيدا غلبت عليه الصفة النقدية التهمكية عبر إشارات ورموز معينة حرصت مقدمة البرنامج على إيصالها للجمهور عبر أشكال مختلفة حتى تتمكن من نقل مجموعة واسعة من المشاعر والمواقف والمعاني دون الحاجة إلى الكلمات خاصة في فقراتها التقديمية والنهائية التي تختتم بها البرنامج، والملاحظ في هذه الحلقة بالضبط أن مقدمة البرنامج اعتمدت على إيماءات اليد كأداة مهمة لتعزيز الفهم أو التأكيد على النقاط أو نقل الرسائل بشكل مباشر منها ما هو إشارات عالمية ومنها ما هو إشارات ترتبط بالحيز الثقافي الاجتماعي المصري.

02. المستوى التضميني:

يعتبر التواصل غير اللفظي لغة ثانية غير منطوقة تحمل دلالات تعبيرية من المرسل عبر رسالة إلى مستقبل « الجمهور » تحتاج جهدا تفسيريا وحدا أدنى من الدراية بلغة الاشارات ومدى أيقونيتها وبعبارة أخرى «يعد التواصل عبارة عن بنية مطبقة على العمليات التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة ، ولكن يتم استنتاجها من الأحداث الأخرى التي يمكن ملاحظتها، وبهذه الطريقة يشبه التواصل بنيات أخرى مثل «الشخصية» أو «المواقف» التي لا يمكننا رؤيتها أو لمسها ولكنها تساعدنا على وصف الأحداث التي يمكننا تجربة وفهمها مباشرة، على الرغم من أن علماء الاتصالات يختلفون في أفضل طريقة لتحديد التواصل غير اللفظي، إلا أنه يمكن تقديم حالة لتعريف شامل يلتقط نطاقا واسعا من الظواهر، وبالتالي فإن التعريف المقترح هنا هو ببساطة "إرسال وتلقي المعلومات والتأثير من خلال

البيئة المباشرة للفرد ، وإشارات المظهر ، والسلوك¹، وتشمل لغة الجسد باختلافها مثل تعبيرات الوجه والإيماءات و وضعية الجلوس والتواصل البصري وحتى نبرة الصوت ومن خلال التحليل سجلنا بعض هذه الدلالات غير اللفظية نوجزها وفق التالي:

1. الضحك:

تعتبر الفكاهة من الطرق الشائعة لنقد الأوضاع الاجتماعية اعلاميا خاصة ما تعلق بالنسوية والتي تعتبر المجال الذكوري مجالا « محبطا ومضحكا » واتخذت الفكاهة في برنامج هي وبس شكل ردود فعلية على ما تسميها النسوية «التسلط الذكوري» مثل مقولة « بلوك ..بلوك » لمقدمة لبرنامج رضوى الشربيني التي انتشرت بشكل كبير بعدها في وسائط التواصل الاجتماعي، ومن خلال التحليل اتخذ الضحك دور أداة إعادة إنتاج العلاقات الاجتماعية للقوة من خلال أشكاله المختلفة مثل التهمك والسخرية واللذان ظهرا بقوة في خطاب رضوى الشربيني حول عدة قضايا مثل حلقة « مواصفات الرجل غير الناضج عاطفيا» سواء في بداية برنامجها في تقديمها للموضوع أو مع ضيفاتها، ففي حين أن الغضب هو شعور نسوي قوي فإنه ليس الاستجابة العاطفية الوحيدة للتمييز على أساس الجنس بل الضحك أيضا يغذي النقد النسوي للأوضاع الاجتماعية كما هو ملاحظ في البرنامج.

2. حركات اليدين:



تمثل حركات اليدين لغة غير لفظية تتأثر بالمعايير الثقافية والأسلوب الشخصي لصاحبها ولها دلالاتها الخاصة فبالنظر لتقاطعية المضمون النسوي في برنامج هي وبس وبين هذه الدلالات نجد أنه إضافة للغة اللفظية كانت هناك حركات وإشارات واضحة استخدمتها مقدمة البرنامج كأدوات للتواصل وتمكين المرأة والتضامن معها في الحركة النسوية وتحمل هذه الاشارات دلالات ثقافية وسياسية واجتماعية مختلفة ونذكر منها:

أ. القبض المرفوعة:

¹ M.L. Patterson, Psychology Of Nonverbal Communication And Interpersonal Interaction, Department of Psychology, University of Missouri-St. Louis, The Encyclopedia of Life Support Systems, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization , USA, P02

تعد القبضة المرفوعة واحدة من أكثر إشارات اليد استخداما في الحركات النسوية عبر موجاتها المختلفة هذه الإشارة لها جذورها في حركات العمل والحقوق المدنية، ولكن بمرور الوقت، أصبحت رمزا للمقاومة والتمكين والتضامن في النشاطات النسوية المختلفة .

من خلال التحليل اتضح أن مقدمة البرنامج تستخدم هذه الإشارة دائما عن حديثها عن الحقوق والواجبات والمواضيع التي هي محل جدل ذكوري أنثوي في المجتمع العربي و عند احتدام الصراع داخل البرنامج للإشارة للسيطرة والقوة والتحدي ضد عدم المساواة بين الجنسين وما سمته النسوية «النظام الأبوي».

يمثل الشكل قبضة اليد المرفوعة

ب. وضعية القوة النسوية:

تعتبر وضعية الثقة والتمكين مستوحاة من عمل عالمة النفس الاجتماعي إيمي كودي التي سمته وضعيات القوة في إشارة إلى «التعبيرات غير اللفظية عن القوة والهيمنة» وبينما تخاطب رسميا كل من الرجال والنساء، فإنها توضح أن النساء على وجه الخصوص يشعرن بأنهن أقل قوة بشكل مزمن من الرجال وتوضح كودي أنهن يتقلصن غالبا في الأماكن العامة، ويملن إلى لمس وجوههن أو أعناقهن، ويعقدن كاحلهم بإحكام عند الجلوس - وهي أوضاع وإيماءات مرتبطة بالعجز تمنعهن من التعبير عن هويتهن «الحقيقية» وبالتالي فهي تحت النساء على ممارسة وضعيات القوة يوميا¹ وتتضمن وضعية القوة رفع الذراعين على شكل حرف V أثناء الحوار وتهدف هذه الوضعية إلى نقل رسالة من الاعلامية مفادها تعطي دلالة عن الثقة والتمكين، وقد تم استخدامها في السياقات النسوية لمواجهة مشاعر العجز أو الشك الذاتي المرتبطة غالبا بعدم المساواة بين الجنسين.

أيضا إضافة إلى ما سبق استخدم المشاركون في البرنامج (المقدمة و الضيوف) إشارات للتعبير بصراحة عن النزعة النسوية للبرنامج من خلال مجموعة إيماءات وهي:

أ. فتح راحتي اليدين للأمام : استخدمت مقدمة البرنامج هذه الحركة للدلالة على الانفتاح و الاستقبال في بداية البرنامج حيث تظهر بوضعية ترحيبية وحركات خفيفة باليدين.

¹ Gill, Rosalind and Orgad, Shani, Confidence culture and the remaking of feminism, New Formations special issue on the Righting of Feminism, London, 2016 , P03.

URL :

https://eprints.lse.ac.uk/74346/7/Gill_Orgad_Confidence%20culture%20and%20the%20remaking%20of%20feminism%20.pdf

ب. الإيماءات باليدين مع راحة اليد المفتوحة: أي إبقاء راحة اليد مفتوحة يمكن أن يشير إلى الهدوء والراحة خاصة عندما يتعلق الأمر باستضافتها لعناصر نسوية أو في فقرات معينة مثل فقرة الموضة والجمال.

ت. اليد إلى القلب: من خلال التحليل يتضح أن مقدمة البرنامج استخدمت هذه الحركة في ردود فعال إزاء سرد بعض ضيقتها التي اعتبرتهن ضحايا لتعنيف أزواجهن أو لقانون الحضانة في إشارة واضحة منها للتعبير عن الإخلاص أو التعاطف.

ث. التصفيق الخفيف: يعتبر التصفيق الخفيف مظهرا من مظاهر النقد كونه يرتبط بالتحفظ على موقف معين مثل الذي ارتبط بحديث أحد الضيفات التي اعتبرت أن من أولويات المرأة صيانة بيتها وأسرتها على حساب عملها وان اضطرت للتخلي عنه فبعد عرض موقفها قامت احد الضيفات بالتصفيق الخفيف كدلالة على المعارضة والانتقاد.

ج. محاكاة المواقف المهيمنة للذكور: في بعض المواقف، قد تتبنى النساء لغة الجسد المرتبطة تقليديا بهيمنة الذكور، مثل الوقوف بأيديهن على الوركين أو شغل مساحة مادية أكبر. يمكن أن تكون هذه طريقة لتحدي التوقعات الجنسانية وتأكيد المساواة، ورفض "الانكماش" الذي يرتبط غالبا بالحياء والذي فسرتة النسويات على أنه تقليل وجودهن الجسدي - سواء كان ذلك من خلال عقد الذراعين أو النظر إلى الأسفل أو التنحي جانبا.

3. نبذة الصوت:

تعطي تغيرات الصوت المختلفة أثناء البرنامج من مقدمه أو من الضيوف دلالات مختلفة عن انفعالات الإنسان الداخلية من حيث الشعور، والتفكير، وسمات شخصيته ويؤدي دلالات مختلفة إن على مستوى الصوت (الارتفاع والانخفاض)، أو الوقفات بين فقرات البرنامج وبين الجمل وهكذا.. ، وأيضا درجة خشونة والليونة ورتابة الصوت، فمن خلال التحليل اتضح أن مقدمة البرنامج تستهل حلقاته المختلفة بنبرة الصوت المنخفضة الهادئة والمتحمسة لإشعار الجمهور والضيوف بالأمان العاطفي، بالإضافة إلى مقدمة البرنامج تراعي خصوصية جمهورها النسوي والذي تناسبه النبرة الرقيقة الهادئة والذي يحمل بين طيات نعومته شعار « صوت المرأة ثورة » وهو عكس المقولة السائدة في المجتمعات العربية « صوت المرأة عورة » في إشارة للقطيعة الصريحة مع ما تسميه النسوية النمطية السائدة في المجتمعات العربية حول المرأة، وتلجا مقدمة البرنامج إلى استخدام الصوت المرتفع في الجدلالات التي تتعلق بالقضايا الحقوقية والقانونية، وفي تدخلاتها المختلفة أثناء الحوار لإضفاء نوع من السلطوية على توزيع الأدوار داخل البرامج.

4. ايماءات الوجه :

إن من بين أهم وأدق العلامات في الوجه هي الاتصال البصري فمن خلال نظر الصحفي للكاميرا مباشرة فإنه يشير إلى محاولة الاستحواذ على انتباه الجمهور وبهذه الطريقة يعد التركيز على الكاميرا سياقاً للتبادل بين مرسل « مقدمة البرنامج » و مستقبل « الجمهور »، وتعتبر التعبيرات التي تنتج عن الحركات التي تصاحب الأعين أحد الأمثلة عليها وقد لجأت مقدمة البرنامج للاستعانة بها لإيصال رسائل مختلفة مثل حث ضيوفها على الاستجابة وممارسة نوع من السلطة البصرية، ومن خلال التحليل اتضح أيضاً أن التركيز البصري لمقدمة البرنامج على الضيف يدل على الاهتمام به وحثه على التفاعل مع تعقيباتها، أيضاً اتضح أن مقدمة البرنامج اعتمدت على اللغة البصرية للإشارة لتبادل الأدوار بين الضيوف في الحديث أو حتى الانتقال بين فكرة وأخرى من خلال تحويل اتجاه النظر تجاه الكاميرا للدلالة على التحول من فكرة لفكرة أو بين فقرة وفقرة وهكذا.

إذا كانت اللغة البصرية تؤدي دلالة مختلفة تبعاً لتنوعها فإن مقدمة البرنامج قد استخدمت هذه الخاصية لتعبر بشكل صريح عن موقفها السلبي أو الإيجابي تجاه ضيوفها فتركيزها على الضيوف « النساء » يزيد عن تركيزها على الضيوف وهذا يعطي دلالة عن مواقفها من الذكورة على حساب النسوية، وتعتبر ايماءات الوجه أيضاً ناقلاً لأحاسيس المشاركين في البرنامج مثلاً في تعليق مقدمة البرنامج على صفات الرجل غير الناضج عاطفياً (الحلقة موضع التحليل الدقيقة 2:16) اعتمدت تكرار تقطيب الحاجبين مع تضيق العينين للدلالة على الريبة والشك والاستخفاف، للإشارة فقط فقد تشير الدلائل السياقية إلى تغير معنى تعبير الوجه تبعاً للسياق الذي وضعت فيه بحيث تنقل الابتسامة في موقف ودي بين مقدمة البرنامج وضيوفاتها الدفء واللفظ، بينما قد توحى الابتسامة أثناء تعداد مواصفات الرجل المتنمر السخرية أو التوتر.

5. السكوت:

يؤدي الصمت ضمن العرض العام للبرنامج دلالات مختلفة تختلف باختلاف السياق الذي يرد فيه فيدل أحياناً على ترك مساحة للضيوف للتعبير عن رأيهم؛ حيث يسمح لضيوفه باستلام زمام النقاش ويكتفي بتوجيه المحادثة بإشارات أو أسئلة خفية وهذا عنصر مهم جداً في خلق تدفق أكثر وانسيابية أكبر للآراء بحيث يتيح هذا فرصة لسماع وجهات نظر متنوعة.

والملاحظ من خلال التحليل أن الصمت قد ورد في برنامج هي وبس في عدة مواطن للدلالة على

مواقف مختلفة وهي:

أ. يمنح فرصة للجمهور و المشاركين في البرنامج فرصة للتفكير والتأمل فيما تم التطرق له سواء من قبل مقدمة البرنامج التي تلزم الصمت أحيانا لتسليط الضوء على الضيوف من حيث كونه هو صاحب الأولوية في الحديث من حيث معالجة الفكرة موضع الطرح، والملاحظ أيضا أن مقدمة البرنامج استعملت الصمت كسلاح لجعل الضيف « يحفر حفرة لنفسه بنفسه » بحيث تجعله في عملية تداع حر لتستلهم توجهاته ومواقفه المختلفة وبهذا تدع للجمهور سلطة إصدار الأحكام حول المتدخل.

ب. من بين أهم مميزات البرامج الحوارية الاجتماعية هي الصبغة الدرامية ويعد الصمت أحد مكوناتها بحيث لاحظنا استخدام الصمت في البرنامج أيضا لإضفاء نوع من التشويق على الحلقات المختلفة من خلال وقوف مقدمة البرنامج أو حتى الضيوف قبل التعقيب على فكرة معينة أو طرح سؤال معين

ت. إعطاء صورة للجمهور حول إدراك ما يقوله الضيف: تكمن قوة استيعاب ما يقوله الضيف أو ما تقوله مقدمة البرنامج في قوة ودرجة التركيز والاستماع؛ ففي برنامج هي وبس كثيرا ما دل الصمت على أن أحد أطراف النقاش يحاول استيعاب ما يقوله الأطراف الآخرون هذا الذي ينعكس على الأداء العام للبرنامج من حيث بناء نوع من الثقة بين مقدمة البرنامج والضيوف وبينها وبين جمهورها .

ث. عكس نسقية البرنامج من خلال الصمت: يمتاز برنامج هي وبس بأنه برنامج حيوي ديناميكي تعكف مقدمته على تقديم مختلف الفقرات بشكل نشط إلا أنه في بعض المواقف تم تقديم الصمت بصفته دليلا على عدم الارتياح بحيث عكس صمت مقدمة البرنامج والضييفة على السواء في حلقة « حقوق و واجبات الرجل في الربع ساعة الأول » عكس نوعا من الارتباك والاحراج الذي عبر عنه الصمت المتكرر في الحديث عن الانفاق خاصة ما تعلق بتفسير آية (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) سورة النساء:34،

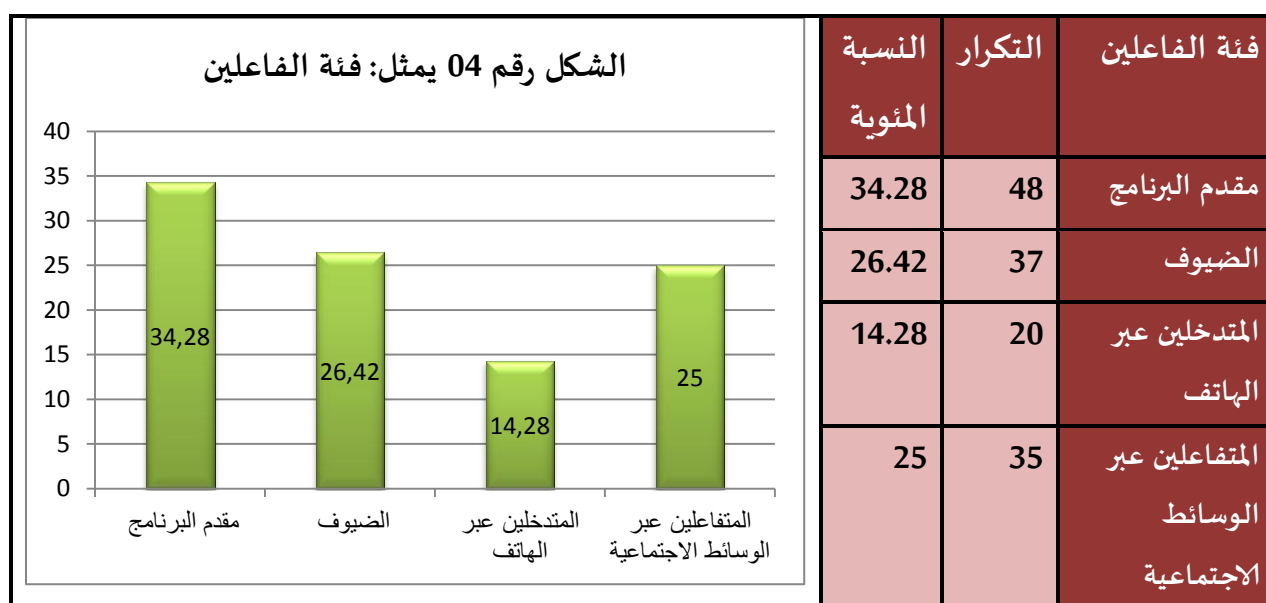
ج. التلميح إلى الخلاف أو عدم المشاركة: يمثل الصمت دلالة واضحة على الاختلاف سواء تعلق هذا بمقدمة البرنامج أو الضيوف تجنبنا للصراع أو التصعيد بدلا من المقاطعة الصريحة لفظيا وبهذا يصبح الصمت دلالة واضحة عن التوافق أو خوفا من الصراع، وهنا يعتبر الصمت الشكل الأكثر دقة للرفض ومثال ذلك : حلقة «هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها» في (

1:30د إلى 4:40د) والحوار الذي دار بين اتجاهين مختلفين مؤيد ومعارض لفكرة طلب الزوج من الزوجة ترك عملها، من الملاحظ أن مقدمة البرنامج التزمت الصمت تماما تجنباً للصراع أو التصعيد ورفض موقف المؤيدة دون المعارضة .

6. احتلال المساحة:

هذه الحركة كثير ما ارتبطت بالنسوية في المؤتمرات والجمعيات المختلفة بل وحتى المظاهرات وفي وسائل الاعلام وهو فعل مقاومة خفي لجأت إليه مقدمة البرنامج للتأكيد أولاً على تحكمها في مجريات الحوار داخل البرنامج بالإضافة إلى إعطاء رسالة مفادها الوقوف القوي ضد المعايير المجتمعية التي تتوقع من النساء أن يكن مهمشات، أو غير مرئيات.

05. فئة الفاعلين:



الجدول رقم 05: يمثل فئة الفاعلين

القراءة الكمية لفئة الفاعلين:

قبل الخوض في عملية تحليل فئة الفاعلين يجب أولاً توضيح مفهوم الفاعل؛ إذ يشير إلى الأفراد أو المجموعات أو الكيانات المختلفة مثل الجمعيات والمنظمات المختلفة والتي تشارك في المضمون موضع التحليل (برنامج هي وبس) ويهدف تحديدها في المقام الأول إلى فهم كيفية تصوير الأطراف المختلفة، والعلاقات بينها، وكيف تؤثر أفعالها أو وجودها على الرسالة العامة أو موضوع

المحتوى وهنا من المهم رصد مواقفهم هل هم في صراع أو تعاون أو منافسة وهل هناك صور نمطية أو اختلالات في التمثيل؟ ومن خلال هذا يمكن استكشاف رؤى مختلفة حول قضايا مثل التحيز الاعلامي وديناميكيات القوة والقيم المجتمعية، الملاحظ من خلال القراءة الأولية للجدول أن منتج البرنامج قد اعتمد بشكل أكبر على مقدمة البرنامج بنسبة 34.28% و الضيوف بدرجة ثانية بنسبة 26.42% والمتدخلين عبر الهاتف بنسبة 14.28% ثم المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية بنسبة 25%.

القراءة الكيفية لفئة الفاعلين:

إن الحديث عن الفواعل في برنامج ذا صبغة نسوية لا يكاد يخرج عن فئات نسوية من الجنسين بتخصصات مختلفة وبأدوار متباينة داخل النقاش العام في البرنامج الذي يعتبر نتاجا تاريخيا طبيعيا لتبلور الفكر النسوي في المجتمع المصري؛ بدءا بانتشار المنظمات الحقوقية ومنهجية التأطير النضالي على مستوى المنظمات غير الحكومية والتي بدأت تعترض تدريجيا على البنية السياسية والقانونية التي تحول دون انخراط النساء في الشأن العام و محاربة التحيزات المبنية على الفضاءين العام والخاص وعدة مطالب ادرجت ضمن الطابع السياسي والذي أثر بدوره بشكل مباشر على الإعلام.

اعلاميا وبالتطرق بالتحليل للبرامج الحوارية (خاصة النهارية) فإننا نتحدث عن فئة معينة من الجمهور الذي هو الجمهوري النسوي الذي يحتل الجانب الأكبر في نسب المشاهدة وهو الامر الذي اعتمدت عليه الصحفية مقدمة البرنامج : حيث حددت الشريحة المستهدفة بدقة، ثم مرورا باسم البرنامج «هي وبس» و وصولا لطبيعة الموضوعات التي تتم معالجتها تتطرق للنقاش بها خلال البرنامج من موضة وطبخ وغيرها من اهتمامات النساء، وهو ما حقق لها نسب مشاهدة ثابتة وعالية.

من خلال التحليل اتضح أن الفاعل الرئيسي في البرنامج هي مقدمته رضوى الشربيني وتعد من أكثر النسويات نشاطا داخل البرنامج عبر إدارة الحوار وتقديم المواضيع الاجتماعية بوجهات نظر نسوية واختيار دقيق للضيوف بحيث تضمن مسبقا اتفاقها وإياهم على نفس التوجهات الفكرية، وحتى خارج البرنامج عبر تواصلها المستمر مع الجمهور، الذي كثيرا ما تقدم النصائح له.

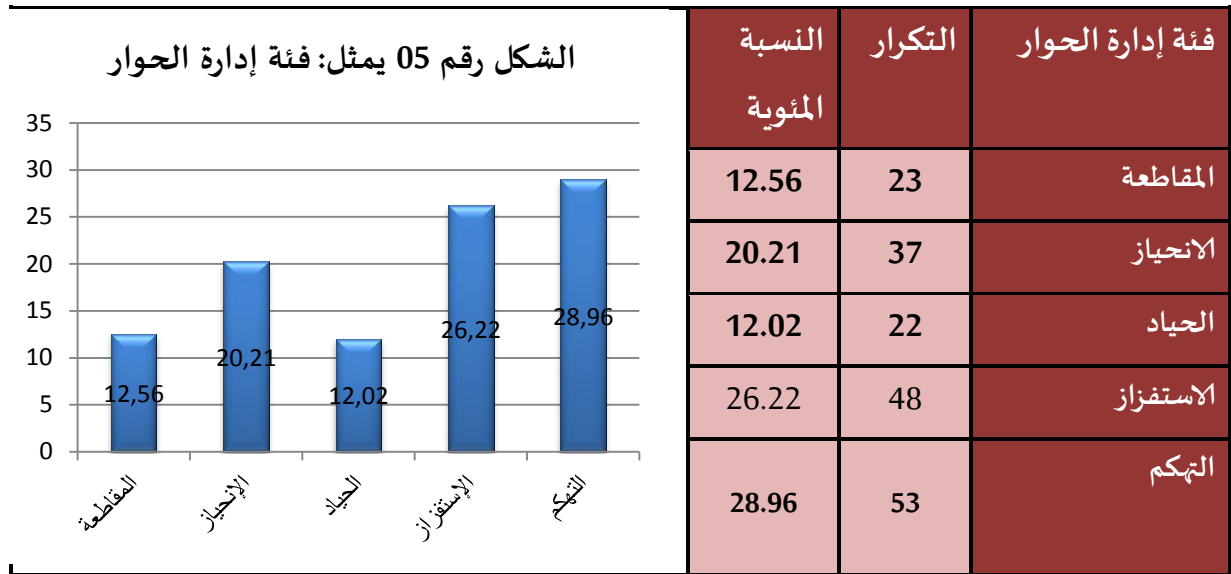
بما أن مقدمة البرنامج تعتبر صورة البرنامج وصوته حيث يتم تشكيل نوع المحتوى من حيث كونه عاطفيا خفيفا او جادا أو دراميا فإن شخصيتها وأسلوبها في التقديم ومزاجها تمثل الفيصل في خلق تجربة حقيقية للجمهور، بالإضافة لذلك تعد شخصية المقدمة التي تبدو كاريزمية للكثير من النسويات في العالم العربي عنصرا مهما في تعزيز ارتباطها بالجمهور عبر اشراكه في قضايا البرنامج

المختلفة، ولعبت مقدمة البرنامج كفاعل رئيسي دورا كبيرا في هيكلة الفكر النسوي في قالب جذاب والذي خلق هوية للبرنامج من حيث طبيعة المضامين المبتوثة فيه أو أسلوبه الدرامي في العرض، مما يمكنه من تطوير علاقة وطيدة مع الجمهور بحيث يصبح مقدم البرنامج موضع ثقة في كل المعلومات التي سيبدلي بها، إضافة لذلك تكمن أهمية دور مقدمة البرنامج في تأطير الصراع عبر تهدئة التوترات أو توجيه المناقشة بذكاء لصالح توجهاتها النسوية.

إن عملية البحث عن تعزيز المجال العاطفي العام ومحاولة تحدي الصور النمطية التقليدية المتعلقة بالأدوار الجندرية دفع بالمشاركين في البرنامج لتسليط الضوء والتركيز بشكل أساسي على الموضوعات الشخصية على العامة وتقديم المادية على الجوهرية؛ بحيث يتم تقديم المشاركين من خلال تسليط الضوء على حياتهم المهنية بغض النظر عن جنسهم في دلالة واضحة على السعي نحو المساواة بين الجنسين، بالإضافة إلى ذلك ركز البرنامج بشكل كبير على الجانب المهني للضيوف دون مراعاة لجنسهم في إشارة واضحة للتعريف بأهمية المشاركين النسويين داخل المجتمع فنلاحظ مثلا استضافة رضوى الشربيني لخبير تجميل أو مدرب لياقة نسوية أو حتى استضافة نساء داعيات تحاول مقدمة البرنامج رفقتهن البحث عن أساليب «نسونة» بعض الاحكام الشرعية، بدءا بتقديم الضيفة كخبيرة في الموضوع الذي تتم مناقشته ووصولاً إلى طرح الضيفة رؤيتها فيما يتعلق بالموضوع محل النقاش.

تكمن قوة الاعتماد على جمهور وسائط التواصل الاجتماعي كفاعل في البرنامج في كونه يوسع أفق النقاش الذي يدور داخل البرنامج من خلال التفاعل مع البرنامج اثناء بث الحلقة بطرق مبتكرة عبر طرح الأسئلة والاستفسارات لمقدمة البرنامج أو للضيوف، حيث أصبحت منصات مثل تويتر وإنستغرام ويوتيوب أدوات متكاملة للمضيفين للتواصل مع جماهيرهم والترويج لمحتواهم. وفرت وسائل التواصل الاجتماعي خط اتصال مباشر بين المضيفين والمشاهدين، مما يسمح بالتفاعل في الوقت الفعلي، وردود الفعل، والترويج للحلقات القادمة. أصبح مقدمو البرامج اليوم الآن قادرين على مشاركة لمحات خلف الكواليس والمحتوى الحصري والانخراط في محادثات مع المعجبين، مما يخلق تجربة أكثر حميمية وتفاعلية للمشاهدين وهذا ما هو ملاحظ في برنامج هي وبس، والتي اعتمدت على وسائط التواصل الاجتماعي لاستخدامها للتعبئة والنقد النسوي ولدعم الحركات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي النسوي .

06. فئة إدارة الحوار:



الجدول رقم 06 : يمثل فئة إدارة الحوار

القراءة الكمية لفئة إدارة الحوار:

إن إجراء حوار ناجح يعتمد على مفاتيح تتمثل في انفعالات معينة ومواقف يتم توظيفها بسلاسة بالإضافة للمشاركة النشطة وإدارة الوقت واحترام المشاركين الأمر الذي يخلق بيئة مريحة للحوار ويسهم في تعزيز التواصل المفتوح والتنوع وتوجيه المحادثة بشكل فعال، والملاحظ من خلال التحليل أن مقدمة البرنامج عمدت لاستخدام التهكم بنسبة 28.96% وأسلوب الاستفزاز بنسبة 26.22% وكذا الاعتماد على عنصر الانحياز بنسبة 20.21% والمقاطعة بنسبة 12.56% والحياد بنسبة 12.02%.

القراءة الكيفية لفئة إدارة الحوار:

من خلال التحليل يمكن تفسير لجوء مقدمة البرنامج لاعتماد هذه الأساليب المختلفة وفق

التالي:

01. التهكم:

من خلال التحليل اتضح أن المشاركين في البرنامج قد استخدموا التهكم كأداة لجذب الانتباه إلى التناقضات في موقف ما ولارتباطها بضعف حجة فكرة ما و الافتقار الأساسي إلى الموضوعية، ويمكن

أيضا للتهكم أن يؤثر بشكل خفي على مشاعر الجمهور ودفعه نحو وجهة نظر أو استجابة معينة بشكل لا واعي، ومناقشة مواضيع محددة دون الأخرى والتي تلجأ فيها مقدمة البرنامج لإضافة بعض التعليقات التهامية ومثال ذلك

وإضافة إلى ما سبق ورد التهكم في البرنامج كنوع من أنواع إدارة الحوار للدلالة على:

أ. البعد الترفيهي:

يستخدم التهكم لإضفاء نوع من الفكاهة للخروج من النسق المعتاد للبرنامج المتمثل في الحوار المستمر والملاحظ من خلال التحليل هنا أنها وظفت التهكم بالضبط من خلال قولها الذي يكون عكس ما تقصده أي المعنى الحقيقي، وكذا استخدام أسلوب المبالغة أولفت الانتباه إلى عبثية في موقف ما.

ب. النقد الاجتماعي:

يعتبر التهكم أداة قوية للنقد المجتمعي من حيث عناصره الهوياتية مثل الثقافة و العادات والتقاليد وبل وحتى الدين واللغة ولعل الذي يميز التهكم هو تجنبه الأسلوب المباشر في النقد خاصة إذا تعلق الأمر بالقضايا الاجتماعية والسياسية الكبرى مثال ذلك: قولها في إحدى الحلقات التي تتحدث عن الزواج على لسان إحدى معجباتها (أنا مين يرضى بيا وأنا مستواي دا ...و بعمري دا..) في إشارة لاستمرار بعض النساء فيما سمته العلاقات السامة.

ح. التعبير عن الإحباط إزاء قضايا شائكة:

يعتبر التعبير عن الإحباط مرتبة أخرى من مراتب النقد غير الصريح في البرنامج للقضايا المختلفة ويضطلع الإحباط هنا بوصفه وسيلة للتعبير والتواصل دون الإدلاء بالمعنى المباشر مثال ذلك قول مقدمة البرنامج في حلقة « هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها » : هل من حق الرجل ان يتحكم في طريق المرأة المهني ...ثم اعقبت ذلك بضحكة ، في دليل واضح في التعبير عن الاحباط .

خ. التقويض أو الرفض:

يستخدم التهكم أيضا كغرض من أغراض إضعاف موقف الخصم أو رفضه تماما؛ إذا يمكن أن يقوض التهكم أفكار الطرف الآخر أو مساهماته أو آرائه دون مواجهته بشكل مباشر مع الحفاظ ما أمكن على لباقة الموقف مثال ذلك الحوار الذي جرى بين ضيفتي مقدمة البرنامج حول عمل المرأة

وأولويته عندما قالت إحدى الضيفتين « عندما تجلسين في بيتك وتهتمي بأولادك فأنت بذلك تصنعين المجتمع وما نفع تحقيق ذاتك مقابل إهمال أسرتك » فردت الضيفة الأخرى معقبة « نعم نعم حقا صنع المجتمع»

02. الاستفزاز:

تكمن قوة الاستفزاز كأسلوب لإدارة الحوار في كونه أسلوبا يعتمد إليه الصحفي عبر تصميم محتوى معين للحصول على ردود فعل عاطفية قوية من الجمهور تختلف بين تحدي المعايير الاجتماعية السائدة، أو إثارة قضية تعتبر طابوها اجتماعيا هذه الآلية في حد ذاتها لجأت إليها مقدمة البرنامج رضوى الشربيني عن طريق مناقشة مواضيع ما فوق المتعارف عليها أو عبر استعمال طريقة الصدمة على الجمهور ونذكر من بين الأغراض التي رما البرنامج بشكل عام لتحقيقها مثلا استضافة العديد من المدونين و الفنانين والمختصين يحملون وجهات نظر متناقضة حول قضايا الدور الاجتماعي والتي تشكل محل صراع بين الجنسين، وتوظيف الاستفزاز كتقنية لتعطيل طرق التفكير التقليدية وتحدي المعايير المجتمعية بلمسة نسوية عربية ناعمة؛ فمعالجة قضايا تماسية مع الدين والعادات والتقاليد والعرف هي في صلب النقاشات التي يعتمد القائم بالاتصال في البرنامج معالجتها لدفع الجمهور نحو مواجهة الحقائق المستجدة والتي في غالبيتها مفتعلة على سبيل المثال: مناقشة عمل المرأة من عدمه داخل الحياة الزوجية وضمن الأسرة و أولوية البيت على العمل هذا الموضوع تم التطرق إليه وفق اتجاهين المرأة التي تربط نجاح أسرته بنجاحها المهني وفي الجهة المقابلة المرأة التي تضحي بعملها للتفرغ لواجباتها المنزلية، هذا الصراع في حد ذاته هو كسر لطابوه اجتماعي مسكوت عنه في الدول العربية رغم أنه في تطور خاصة مع بداية القرن الواحد والعشرين.

03. الانحياز:

يتعلق التحيز في برنامج هي وبس بسردية القصص في البرنامج وبمحاولة تمرير وجهات النظر والقيم النسوية للجمهور بل وحتى كيفية تصوير الصراع الجندري بمنطلق عربي فغالبا ما ركزت رضوى الشربيني على التركيز على تعزيز المساواة بين الجنسين، وتحدي النظام الأبوي، وتسليط الضوء على أصوات النساء وقضاياهن وخبراتهم، والتي اعتبرتها وجهات نظر تقليدية بحيث يلاحظ المتأمل للنقاشات الدائرة في البرنامج أن ما تسعى له مقدمة البرنامج لا يعني بالضرورة التشويه أو الظلم، بل يعبر بشكل صريح عن تفضيل واع لوجهات نظر نسوية.

إن من أكثر علامات تحيز مقدمة البرنامج النسوي الواضحة هو كثرة ظهور الفئة النسوية على حساب الذكورية في البرنامج وخاصة إذا تعلق الأمر بمناقشة مجالات يفترض أن يهيمن عليها الرجال تواضعيا في المجتمع فمثلا استضافة عدة رياضيات في تخصصات مختلفة في الرياضة لتوصل رسالة مفادها أن الرياضية ليست مظهرا للسلطة الذكورية، وكذا الاهتمام الأكبر والاحتفاء بإنجازات المرأة في مصر خاصة وفي العالم العربي بشكل عام وكسر المعايير الجنسانية التقليدية وتصوير النساء في أدوار تتجاوز الأمومة والرعاية والجمال عبر تسليط الضوء على الشخصيات والقصص التي تصور النساء كقائدات وعلماء وناشطات ورياضيات ومقاتلات، مما يتحدى الصور النمطية في المجتمع العربي التي حددت تاريخيا حولهن، هذا من جهة ومن جهة أخرى محاولة كسر النظرة السائدة اعلاميا حول كون النساء تابعات أو محدّدات بعلاقاتهن مع الرجال من خلال النجاح والعمل مثلا.

و أخيرا نقد ما يسمى بالهيمنة الأبوية من خلال محاولات تقديم وجهات نظر نقدية للهيكل و الأنظمة المجتمعية المصرية والتي من خلال التحليل اتضح ان الاعلامية مقدمة البرنامج عكفت على تقديمها كداعم لما تسميه النسوية (التسلسل الهرمي بين الجنسين)؛ هذه الأنظمة التي شملت الهيكل الاقتصادي المؤسسية والنظم السياسية وصولا إلى المؤسسات الإعلامية بل وحتى انتقاد بعض ما يندرج تحت ما يسمى الثقافة الشعبية.

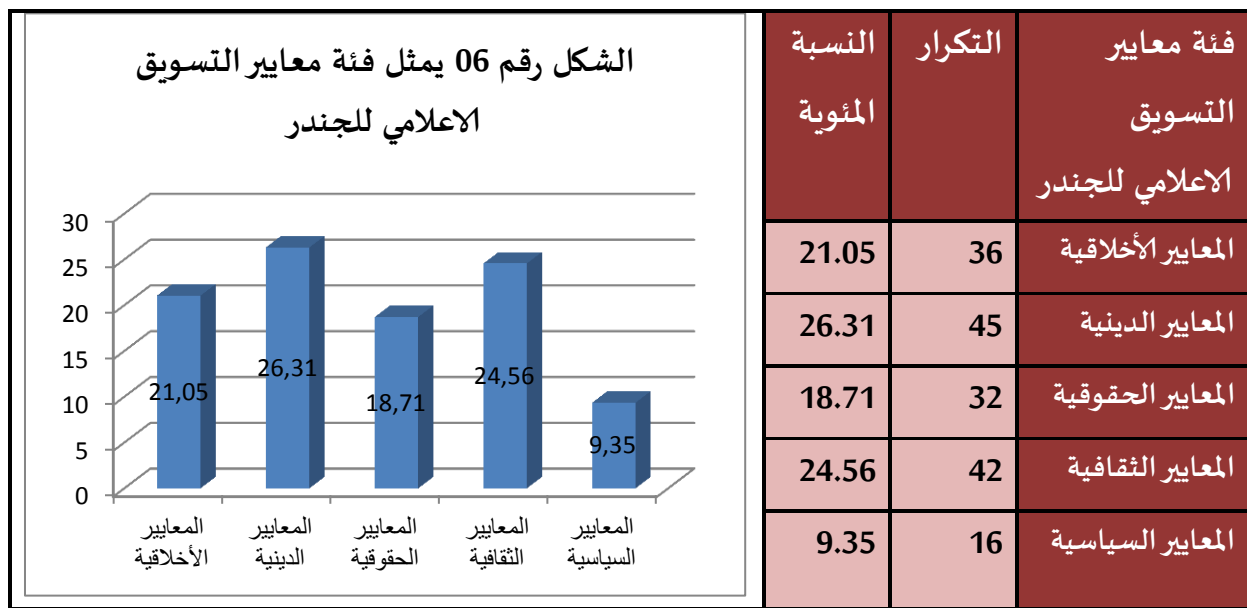
04. المقاطعة:

تعتبر المقاطعة استراتيجية جدلية اعتمدتها مقدمة البرنامج و الضيوف على السواء لمتابعة حججهم والدفاع عنها، حيث ارتبطت في الكثير من الأحيان باقترب المناقشات من نهايتها، ويتكشف من خلال التحليل الطابع العدواني والمواجهة في الحوار، فمثلا في الحوار الذي دار بين رضوى الشربيني و اخصائية تجميل و اخصائية تخاطب حول التدخل في اختيار الابناء لأصدقائهم فكان تدخل اخصائية التخاطب في عدم التدخل في الاختيار والاكتفاء بالتوجيه فقط لترد عليها اخصائية التجميل بوجوب اختيار الاصدقاء عبر نقل تجربة الام لولدها واثناء النقاش تدخلت مقدمة البرنامج لتميل الكفة لصالح اختيار الاصدقاء المسبق بحكم أن تجربة الام هي أأمن تجربة للطفل يمكنه الاعتماد عليها، لذا كانت مقاطعة مقدمة البرنامج للحوار كفيلة بحسمه لجهة دون الأخرى والأمثلة على ذلك كثيرة، وأحيانا اتخذت المقاطع شكل الربط بين الفقرات و الانتقال من نقطة لأخرى في الحوار هذا الدور الذي يكون على عاتق مقدمة البرنامج، إذا فعل المقاطعة هنا يأتي في شكلين رئيسيين؛ التنافس على الكلمة ويستخدمه ضيوف البرنامج، والتحكم في إدارة الحوار من قبل مقدمة البرنامج.

05. الحياد:

عند الحديث عن الحياد يحال إلى ذهن القاريء تماما عنصر الذاتية والتي هي ضد الموضوعية التي يسعى البرنامج إلى تحديها باعتبارها وهما اذا ما ربطت بمعالجة المواضيع التي تتقاطع مع علاقات القوة مثل قضايا التحرش الجنسي باعتبارها تنافي الحياد من حيث المعالجة لأنها مرتبطة بعدم المساواة البنيوية.

07. فئة معايير التسويق الاعلامي للجنדר



الجدول رقم 07 : يمثل فئة معايير التسويق الاعلامي للجنדר

القراءة الكمية لفئة معايير التسويق الاعلامي للجنדר:

يقصد بمعايير التسويق الإعلامي للجنדר في برنامج هي وبس الاستخدام الاستراتيجي للرؤى والتمثيلات القائمة من منظور جنس لاسهداف الجمهور وإشراكه في دائرة الصراع والتأثير عليه ويندرج ضمنه فهم الطرق التي يتم بها تصوير الجندر في المضمون المعالج في البرنامج على اختلافه وتصميم استراتيجيات إعلامية في المضمون التسويق لتعكس هذه الرؤى بهدف التواصل مع جماهير متنوعة مع الحرص على معالجة التوقعات المجتمعية والصور النمطية التقليدية وغير التقليدية والمعايير الاجتماعية المختلفة، وتشمل أيضا تحديد وتعزيز أو تحدي القيم الثقافية حول الذكورة والأنوثة والهويات الجنسية الأخرى ومن الملاحظ من خلال التحليل المعايير الدينية كانت الأبرز من

حيث التركيز عليها في البرنامج بنسبة % 26.31 كجانب بارز ومن ثمة المعايير الثقافية بنسبة % 24.56 وتم التطرق للمعايير الاخلاقية بنسبة % 21.05 بينما قل التركيز على المعايير الحقوقية بنسبة % 18.71 و المعايير السياسية بنسبة % 9.35 .

القراءة الكيفية لفئة معايير التسويق الاعلامي للجنדר:

تشير معايير التسويق الإعلامي للجندر إلى الممارسات أو المبادئ التي تستخدمها البرامج التلفزيونية لتشكيل كيفية تمثيل الجندر والتسويق له من خلال البرامج المختلفة بهدف ضمان ليس عدم شمولية البرامج فحسب بل وأيضا مسؤولية وأصيلة وخالية من الصور النمطية الضارة، هذا في الحالة العادية أما فيما يتعلق بحالة برنامج هي وبس فمن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال فيه عمد إلى انتقاد المعايير الثنائية بين الجنسين، وتعزيز الصور النسوية للعلاقة بين الرجل والمرأة أيا كانت طبيعتها، وكذا السعي إلى إنشاء تمثيلات أكثر توازنا ومساواة بين الجنسين بغض الطرف عن التباينات البيولوجية بينهما.

وفيما يلي بعض المعايير التي سعى برنامج هي وبس للتسويق لها:

01. المعايير الدينية:

تعد المعايير الدينية الأكثر تسويقا في البرنامج حيث تؤكد التعاليم الدينية المختلفة على روايات معينة بناءا على تفسيراتها للنصوص المقدسة المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة الشريفة وفيما يلي أبرز ما تعلق بهذه المعايير:

أ. التركيز على الأدوار الجنسانية التقليدية:

من خلال التحليل نلاحظ أن البرنامج ركز على تسويق الصراع بين الجنسين من خلال تأطيره على أنه صراع بين الأدوار الجنسانية التي وصفها بالتقليدية؛ والتي أقرها الله وبين الفهم العلماني الحديث للمساواة بين الجنسين والهوية، وكثيرا ما هاجم البرنامج التصميم الواضح والقار للأدوار الذكورية والأنثوية داخل المجتمع والأسرة والمجتمع بالمنظور الديني بطرق عديدة مباشرة وغير مباشرة بطريقة يوحي بها للجماهير وكأنه ينتقد الأدوار الواردة في الدين الاسلامي كتاب وسنة ويدعو إلى تحدي أو طمس هذه الأدوار التي يعتبر أن الدين الاسلام يشرعها نصيا.

ب. الصراع بين الجنسين كمعركة روحية:

تؤطر بعض السرديات الاعلامية الصراع الجندري بصفته جزءا من صراع ديني ممتد حيث تعمل الأدوار والمعايير الجنسانية كساحة معركة رئيسية في برنامج هي وبس مثلا كشاهد والذي يعتبر الصراع الجندري ليس مجرد خاضع لتعطيل ديني مفتعل فقط بل هو قضية أعمق تمتد للجانب الروحي لمجتمعات العربية بحيث يمنهج الصراع وفق أطر روحية تحد من حرية المرأة وتمكين مساواتها حسب البرنامج والذي صور ما اعتبره المبالغة في ربط انهيار الأدوار الجنسانية التقليدية (أو قبول سلسلة التحولات المجتمعية في موقفها من الجندر) والهجوم على القيم الدينية أو الأخلاقية والاحتماء بعذر ربط الصراع الجندري بمفهوم الطاعة واختبار الإيمان لتميرير التطبيع مع النسوية من منظور ديني.

02. المعايير الثقافية:

اتخذ المعيار الثقافي بعدا شموليا أكثر كمييار تسويق للجندر في البرنامج؛ حيث يأخذ شكل الصراع بين القوى العلمانية أو الليبرالية أو التقدمية والقيم الدينية المحافظة بحيث يلاحظ من خلال التحليل ينظر إلى تماهي الأدوار الجندرية المحافظة على أنها جزء من سيرورة حضارية للمجتمع وجب الالتفاف حولها وحمايتها؛ فكثيرا ما طرح البرنامج مواضيع مثل "القيم الأسرية" و"الصراع بين الجنسين" و"إيديولوجية الجندر" لتعزيز مقاومة المعايير الجندرية في المجتمعات العربية من خلال البرنامج، ويجتذب البرنامج إليه المتعاطفين والمتأثرين بالثقافات الغربية كضيوف في البرنامج وغالبا ما توجه اصابع الانتقاد للمجتمعات العربية التي وصفها رضوى الشربيني بأنها تواجه عجزا في استيعاب ديناميكية التغيرات الاجتماعية بسبب التحول الثقافي الأوسع نحو الشمولية أو العلمانية.

03. المعايير الأخلاقية:

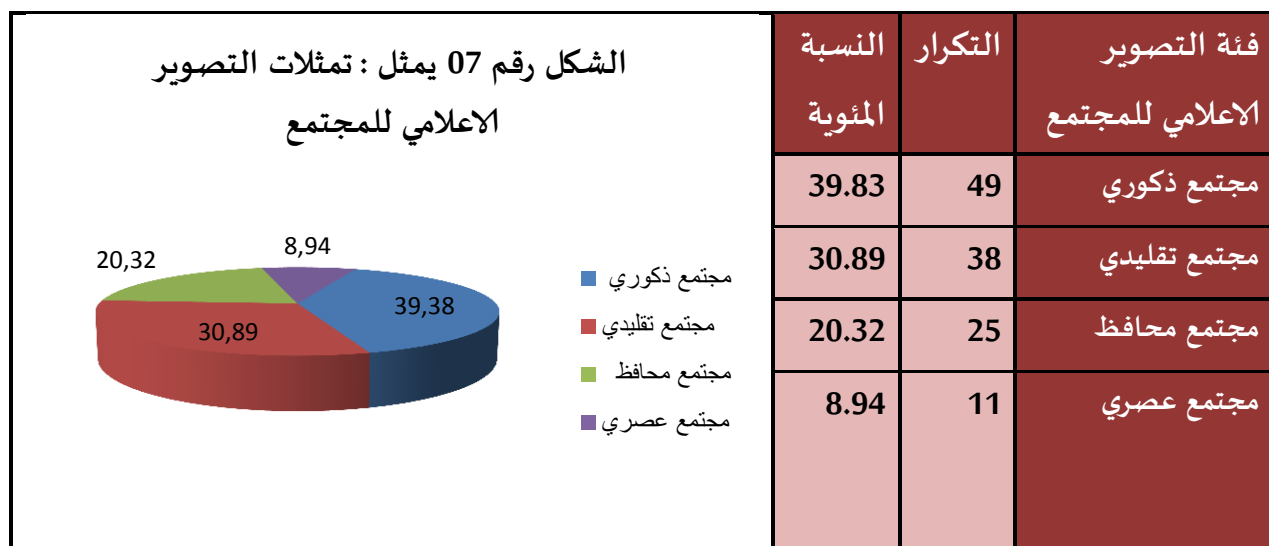
من خلال التحليل يلاحظ أن البرنامج عالج المواضيع التي تهدف للتسويق لكل ما يندرج تحت المجال الاخلاقي بمنظوره الخاص وفي مقدمة هذه المجالات موضوع المساواة من حيث تقديم كل من الرجال والنساء كأفراد معقدين لديهم رغبات ودوافع ونقاط قوة تتجاوز الأدوار التقليدية للجنسين، إضافة إلى انتقاد التسويق الإعلامي للنساء كضحايا أو بحاجة إلى الإنقاذ أو مهمات فقط بالجمال والعلاقات العاطفية وطرح النماذج البديلة التي تعبر عن المرأة القوية والمستقلة والمكتفية ذاتيا.

الأمر الآخر في قضية اخلفت معايير التسويق الاعلامي هو طرح البعد اللغوي في خطاب هي وبس والذي يحمل ضمنا الانحياز للنسوية من خلال تكرارها لاسم الاشارة (انت) وكذلك يلاحظ أن البرنامج تحدى صورة الجسم ومعايير الجمال المستمدة من الواقع الاجتماعي من خلال استضافة عينات لفتيات يعانين من طفرة هرمونية إذ لا توجي مظاهرهن بالأنوثة كتركيز على المعايير الجديدة في استخدام مجموعة أوسع من أنواع الجسم وتحدي الجمال باعتباره القيمة الأساسية المرتبطة بالمرأة.

03. المعايير الحقوقية والسياسية:

إضافة إلى ما سبق تعتبر المعايير الحقوقية ضمن أولويات البرنامج من خلال نقد التسويق الجنسي الاستغلالي للمرأة بوصفها شيئا لا موضوعا من خلال إضفاء الطابع الجنسي على أجساد النساء والذي يهدف غالبا لغرض التسويق، والمرافعة عن حقوق الشواذ جنسيا كضحايا للتنمر الاجتماعي من خلال المطالبة باحترامهم من خلال عرض تجاربهم الشخصية في المجتمعات العربية كضحايا للنبد وتصويرها بعمق وتعقيد، وبطرق تستدعي تعاطف الجمهور معهم، بالإضافة إلى عرض نماذج لتفوق النساء في الصناعات التي يهيمن عليها الذكور عادة مثل التكنولوجيا والهندسة والمالية وبالمثل إظهار الرجال في الأدوار التي تهيمن عليها الإناث تقليديا؛ أي عكس الأدوار مثل التمريض أو التدريس، لتشجيع انهيار الفصل بين الجنسين في المهن.

08. فئة تمثالات التصوير الاعلامي للمجتمع:



الجدول رقم 08 : يمثل فئة التصوير الاعلامي للمجتمع

القراءة الكمية لفئة التصوير الاعلامي للمجتمع:

يلعب فهم تصوير البرنامج للمجتمع المصري دورا مهما في تشكيل كيفية فهم الجمهور لتكوين المجتمع بحيث يؤثر على تصوراته ومواقفه وسلوكياته ويمكن أن يعكس تصوير برنامج هي وبس للمجتمع أو يشوه الحقائق الاجتماعية المتعلقة بالأدوار الجندرية مثلا ، وبالتالي يؤثر على المعايير الثقافية والآراء السياسية والديناميكيات الاجتماعية والملاحظ أن صورة المجتمع البارزة التي عكس البرنامج على عكسها هي صورة المجتمع الذكوري بنسبة 39.83% ، التقليدي (بنسبة 30.89%) والمجتمع المحافظ بنسبة 20.32% وبوتيرة أقل حرص البرنامج على تقديم صورة المجتمع العصري بنسبة 8.94%.

القراءة الكيفية لفئة التصوير الاعلامي للمجتمع:

يختلف بث البرامج الحوارية الاجتماعية على القنوات التلفزيونية العربية أو الغربية ويلعب هذا دورا مهما في تشكيل تصورات الجمهور للمجتمعات العربية، سواء داخل العالم العربي أو على المستوى الخارجي وتعتبر هذه البرامج كفضاءات لمناقشة القضايا الاجتماعية والترفيه والسياسة، ويكون لها وقع كبير على تصور المجتمعات العربية عالميا وحتى عن توقعات المجتمعات العربية فيما بينها والتي يميزها التنوع بأكثر من 20 دولة، مع اختلافات ثقافية وسياسية ودينية ولغوية كبيرة بين مجتمع آخر بل وحتى داخل المجتمع الواحد، هذه الاختلافات غالبا ما تكون مادة دسمة للبرامج الحوارية مثل برنامج جعفر توك والذي ركز على البعد المتعلق بالتغيير الاجتماعي وقضايا الجندر في شكل مناقشات حول الأدوار المتغيرة للمرأة والمساواة بين الجنسين وهياكل الأسرة، ما ساهم في ردود فعل عنيفة في المجتمعات الأكثر محافظة والتي استغلها البرنامج لزيادة جماهيرته.

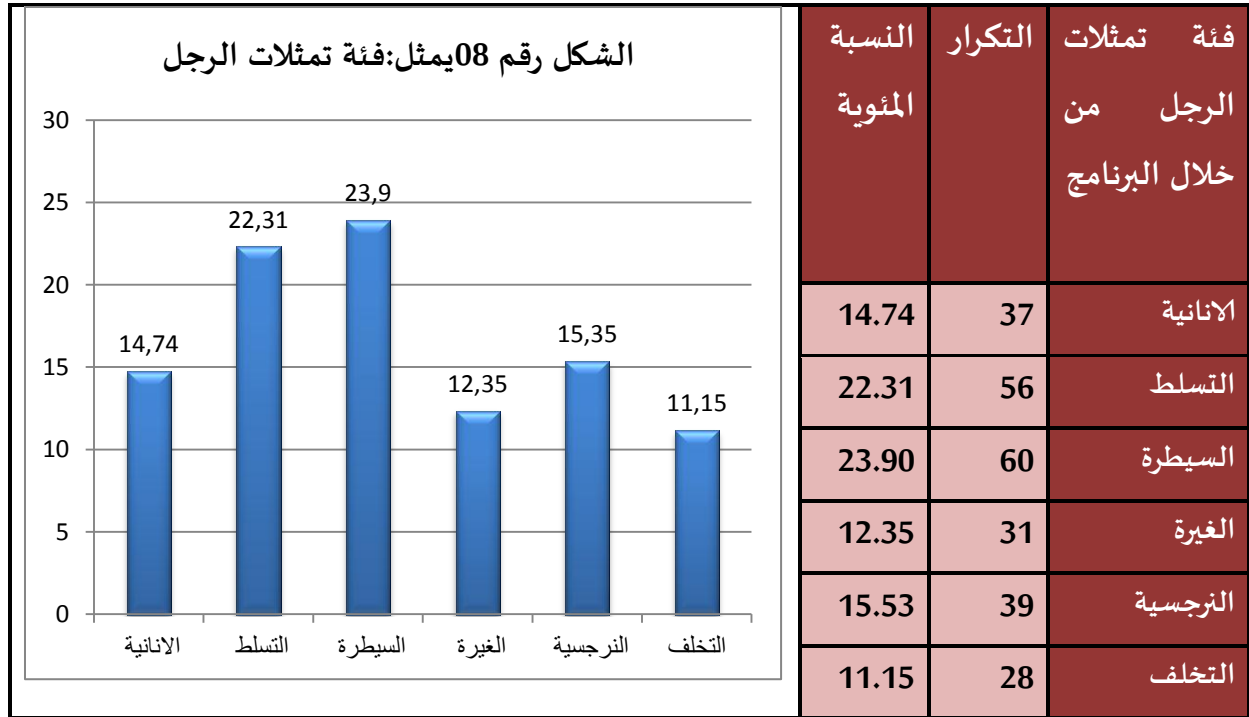
الملاحظ من خلال التحليل أن الفئة الأكثر استهدافا هي فئة الشباب مما يدل على اهتمام البرنامج بمدى استشرافية مدى التأثير من خلال مناقشة ثقافة الشباب، بما في ذلك الموضة والموسيقى والتعليم ودور وسائط التواصل الاجتماعي، ومن خلال البرنامج موضع لتحليل نلاحظ أن الاتجاه الأكثر سيادة هو المنظور الذكوري للمجتمع من خلال التركيز على عنصر النمطية التقليدية المتعلقة بالتموقع من الصراع الجندري ؛ إذ يصف البرنامج مثلا في إحدى حلقاته ومن خلال تقرير معد عن حالة اضطهاد لأحد النساء في دولة عربية ومصورا المجتمع كأداة قمع واضطهاد مما ينجر

عنه سوء فهم للبعد الثقافي العربي وتقدم رضوى الشربيني مقارنات دائمة بين القيم العربية المحافظة والتي يطلق عليها اسم القيم الذكورية والقيم الغربية، وخاصة فيما يتعلق بحرية التعبير، والمساواة بين الجنسين للتعبير بشكل صريح عن الرغبة في التحديث أو التحرير، مما قد يؤدي بالجمهور الغربي مثلاً لتفسير القضايا التي تناقش أدوار المرأة في الحياة العامة أو تحديات التمكين السياسي لها على أنها علامات على الركود أو القمع، وليس انعكاساً للمناقشات الثقافية العميقة التي تشوب كل برامج الواقع العربية، لذلك كثيراً ما تم نقاش مدى تأثير الدين والقوانين وما أسماه مقدم البرنامج المجتمع الأبوي الذكوري وتكريسه للصور النمطية وانتقادها عبر مساحات للمناقشة والنقد الثقافي.

إن تمتع المجتمعات العربية بخصوصية ثقافية ثابتة مستمدة من المكونات الهوية كالدين والعادات والتقاليد والعادات واللغة المشتركة جعلها محل انتقاد من البرنامج خصوصاً تحديد الهياكل الجنسانية ونمطية الأدوار الاجتماعية الثابتة والتي ربطها القائمون على البرنامج بالهياكل الأبوية التي عملت على تعزيز المعايير التقليدية عبر استضافة تيارين صراعيين يمثلان الاتجاه المحافظ الذي يدافع عن ثبات المعايير الاجتماعية مستمداً حججه من الدين والثقافة والطرف العلماني الذي يدعو إلى إحداث قطيعة مع الممارسات الاجتماعية والأدوار التقليدية والنظر لإنجازات المرأة وأدوارها الريادية في شتى المجالات، هذا الأخير لذي عمل على تعزيزه من خلال تصوير المجتمعات العربية كمجتمعات عربية تقليدية تقمع حتى حرية التعبير وتحول دون شغل الأدوار الأكثر تنوعاً للنساء، في محاولة من القائمين بالاتصال في البرنامج لإعادة تعريف أدوار الجنسين، وركز البرنامج في هجومه على المجتمعات المحافظة بدرجة أكبر إذ نلاحظ تركيزه على المملكة العربية السعودية الجزائر والمغرب وإيران كمجتمعات اعتبرها رضوى الشربيني لا تزال أوجه عدم المساواة فيها قائمة؛ في الحقوق القانونية، والحماية من العنف، والتمثيل السياسي، ومشيداً ببلدان أخرى اعتبرها تتبنى إصلاحات لتحسين وضعها من التمكين الجندري مثل لبنان وتونس.

وربطت رضوى الشربيني فكرة المجتمع العصري بمدى تمكينه لحرية المرأة الكاملة وكفالة القضايا الأساسية لحقوق الإنسان والمساواة والعدالة الاجتماعية، وذلك من خلال الإشادة بالنماذج اللبنانية والتونسية في ميدان حقوق المرأة هذه المجتمعات التي أتاحت بشكل مطلق وغير مشروط تمتع المرأة بحرية اختيار طريقها، والتعبير عن آرائها، والمشاركة في الحياة العامة والاقتصادية والعائلية دون الخضوع لقيود تعسفية على أساس جنسها.

09. فئة تمثيلات الرجل من خلال البرنامج:



الجدول رقم 09: يمثل فئة تمثيلات الرجل من خلال البرنامج

القراءة الكمية لفئة تمثيلات الرجل:

إن تصوير الرجل العربي في برنامج هي وبس متعدد الأوجه ومعقد، ويتأثر بمزيج من المعايير الثقافية التقليدية والقيم المجتمعية المتطورة والاتجاهات العالمية المعاصرة والتي يحاول البرنامج طرحها كنموذج بديل فبين أن تظل أنماط وموضوعات معينة بارزة في وسائل الاعلام العربية ومن بينها هذا البرنامج وبين تنوع المجتمعات العربية والضغط للامتثال للتوقعات الإقليمية والعالمية المختلفة في رسم صورة الرجل والمرأة بمفهوم أكثر حداثة يحاول البرنامج رسم مواصفات معينة للرجل العربي من خلال التحليل نلاحظ ورود أبرز المواصفات التي هي محل جدل للنسوية في منظورها للرجل، إذ نلاحظ ورود صفة السيطرة بشكل بارز بنسبة 23.90% والتسلط بنسبة 22.31% والرجسية بنسبة 15.53% والانانية بنسبة 14.74% وصفة الغيرة بنسبة 12.35% وبدرجة أقل التخلف بنسبة 11.15%.

القراءة الكيفية لفئة تمثلات الرجل:

عند الحديث عن تمثلات الرجل العربي من خلال وسائل الإعلام فإنه لابد من مراعاة كونه فردا تشكلت هويته من خلال عوامل ثقافية وتاريخية واجتماعية، وتتعلق تمثلات الرجل من خلال برنامج هي وبس بمحاولة فهم وفحص الاتجاهات المختلفة المكونة لإيديولوجيا القائم بالاتصال ، فضلا عن العوامل الاجتماعية والسياسية الأساسية التي تشكل هذه الصور في البرنامج وفي التالي أكثر الصور التي ميزت منظور البرنامج للرجل العربي:

أ. التسلط والسيطرة:

ركز برنامج هي وبس على رسم صورة الرجل الشرقي المتسلط والمسيطر والقوة والسلطة والزعامة الأسرية؛ هذه الصور التي اعتبرها البرنامج ذات جذور في المعايير الثقافية الأبوية التي تضع الرجال في أعلى التسلسل الهرمي الاجتماعي، وخاصة في الأسرة والمجتمعات العربية والتي تحرص على إدامة هذه الفروقات، وتم طرح المناقشات في البرنامج حول قوامة الرجال في الأسرة، واعتبارهم مهيمنين وأقوياء ومتسلطين ، وكذا إعادة طرح مفهوم الشرف والسمعة اللذين لهما أهمية ثقافية عميقة في العديد من المجتمعات العربية لارتباطهما بالدين الإسلامي، هذه الصورة التي حاول البرنامج تحديها من خلال تصوير الرجال على أنهم ضعفاء عاطفيا أو يعانون من مشاكل شخصية كسرا لصورة الرجولة الحقيقية في المجتمعات العربية من خلال استضافة وتقديم شخصيات ذكورية تواجه تحديات عاطفية أو صراعات تتعلق بالصحة العقلية أو علاقات معقدة أو التعنيف، وهذه الحالات شاهدها كثيرا في برنامج هي وبس.

إضافة إلى ما سبق تبرز صفة الغيرة كأكثر الصفات التي وصف بها الرجل الشرقي في برنامج هي وبس خصوصا الجانب المتعلق بحب التملك ويدفعهم في ذلك الحاجة إلى السيطرة على دوائرهم الاجتماعية والعائلية بشكل خاص إذ كثيرا ما تم استضافة فتيات بوصفهن ضحايا الغيرة المفرطة والتي ربطها البرنامج بالأدوار والتوقعات الجنسانية "التقليدية" التي تفرض على الرجل بفعل الدين و العادات والتقاليد وهذا الذي نسبته أحد المتدخلات إلى " الشعور بعدم الأمان وزيادة الاستجابات العاطفية مثل الغيرة نتيجة توقع التوافق مع مثل المجتمع التي تربطه بصفة المعيل و الزعيم العاطفي في الأسرة" هذا الذي تحججت النسوية في البرنامج بأن الرجل العربي يثير حفيظته وإما من خلال نجاح الشريك أو استقلاله أو تغيير المعايير الاجتماعية، وأضافت حقوقية يمنية أن "صفة الغيرة تنمى مع صفة النرجسية المدفوعة بضغوط المجتمع للحفاظ على صورة مثالية للرجولة" إذ

تعتبر النسوية الرجل ضحية للتوقعات الاجتماعية التي تفرض عليه واهتمامه بشكل مفرط بكيفية إدراك الآخرين لنجاحه.

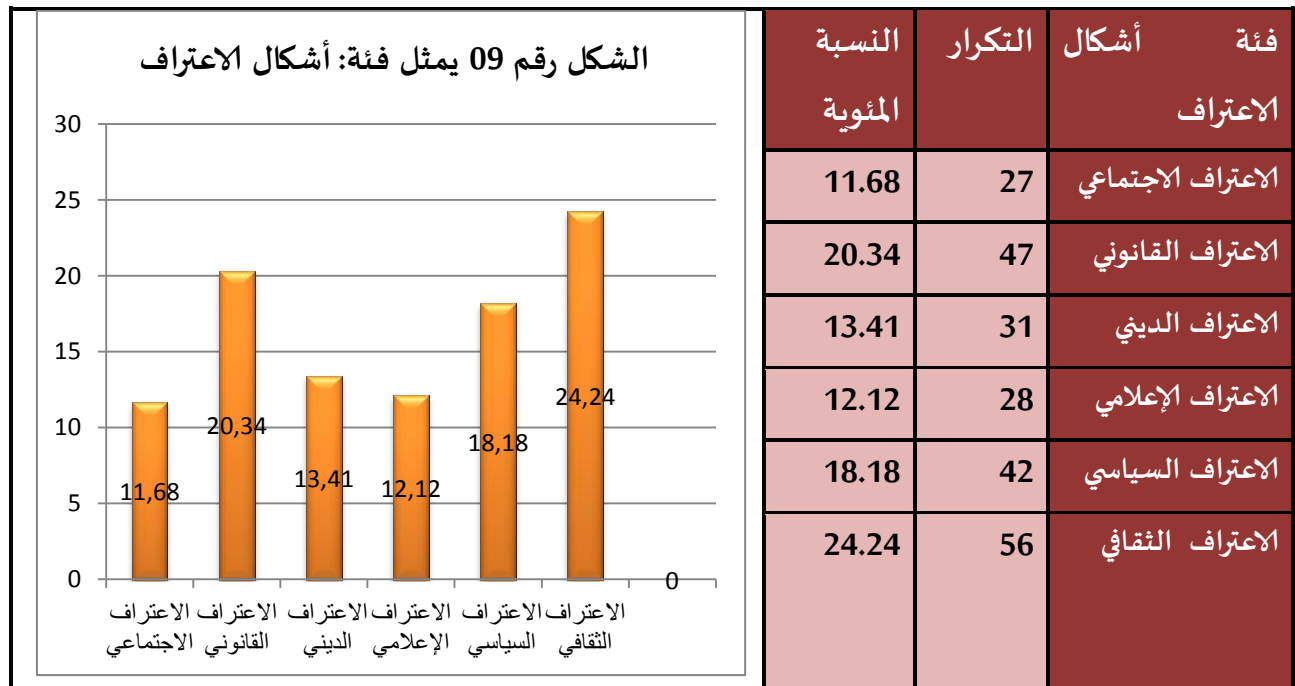
إن طرح برنامج هي وبس لصفة التخلف لم يكن بصفة مباشرة بل عبر طرح فكرة الصراع مع التقاليد بطريقة تعكس حجم التوتر بين الذكورة التقليدية والحقائق الاجتماعية المعاصرة؛ فغالبا ما صور البرنامج الرجل العربي كفرد عالق بين التمسك بقيم الشرف والأسرة والتوقعات الاجتماعية، وفي الوقت نفسه ذلك الشخص الذي يحاول التعاطي مع الضغوط المجتمعية الحديثة مثل النجاح المهني والاستقرار المالي والعلاقات التي تتحدى هذه القيم، بل وحتى إضفاء الطابع غير الجسدي للذكورة أي إعادة تعريف مفهوم القوة المرتبط بالرجل عبر تنويعها بحيث يظهر الرجل العربي من خلال البرنامج كمثقف أو فنان مما يعكس وجهة نظر أكثر اتساعا للذكورة.

لقد أدى تقديم روايات جديدة تتحدى التصوير التقليدي للرجال في برنامج هي وبس إلى محاولة إعادة تعريف لهذه المفاهيم وكذا عرضها على أنها عيوب تؤدي إلى النمو الشخصي أو الخلاص بحيث يخلق مزج الأفكار الشرقية والغربية شخصيات أكثر تعقيدا.

إضافة لما سبق نجد القائمين على البرنامج قد طرحوا أنموذجا جديدا يتمتع بالحنان والرومانسية في إشارة إلى مفهوم الرجال الحديثين الذين يحاولون تحديد هويتهم في خضم الانتقاد اللاذع من البرنامج لصفات الرجل الشرقي سعيا لتفكيك الحدود الصارمة للرجولة وإعادة تعريفها بحيث تصبح الرجولة طيفا متعدد الألوان يناسب الجميع و مرنة ومتعددة الأوجه.

إن عملية إعادة تعريف الرجولة في البرنامج تتمحور حول إذابة المفاهيم السامية الثابتة للرجل الشرقي والتي أسماها مقدم البرنامج "الصور النمطية الضيقة" بحثا عن شرعنة صور جديدة من صور الرجولة كبديل وتحتضن هذه الرؤية الجديدة العمق العاطفي والضعف واللفظ وكل الصفات التي هي في الأساس مرتبطة الأنوثة في المخيال العربي وبالتالي خلق إطار ثقافي أكثر شمولية.

10. أشكال الاعتراف الاعلامي:



الجدول رقم 10: يمثل أشكال الاعتراف الاجتماعي

القراءة الكمية لفئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:

يتعلق الاعتراف الإعلامي بالطرق التي من خلالها يتم محاولة التأثير على الإدراك العام وبناء السمعة وتوليد الرؤية المتعلقة بالاعتراف على مستوى البرنامج ومن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال عمد إلى توظيف الاعتراف القانوني بشكل بارز ونسبة 24.24 % بالإضافة إلى الاعتراف القانوني بنسبة 20.34% بالإضافة إلى الاعتماد على الاعتراف السياسي بنسبة 18.18% والاعتراف الديني بنسبة 13.41% وبدرجة أقل ركز على الاعتراف الإعلامي بنسبة 12.12% بالإضافة إلى الاعتراف الاجتماعي بنسبة 11.68% .

القراءة الكيفية لفئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:

تعد البرامج الحوارية الاجتماعية العربية الخاصة بالمرأة بشكل عام فضاءا للاعتراف بالقضايا النسوية ومناقشتها بفعل خاصيتها التفاعلية وتسمح بنشر الرسائل النسوية لجمهور واسع من خلال مضامينها المختلفة ، ومن بين القضايا البارزة التي جليها برنامج هي وبس لطاولة النقاش هي الضرورة الرمزية للاعتراف بالنسوية عبر أشكال مختلفة عبر ما يشبه المونولوج الذي يطلب من الضيوف تأديته أمام عدسات الكاميرات بحيث يلاحظ المحلل للبرنامج أنه يطلب من ضيوف البرنامج اتباع نمط ثابت

من الكشف الخطابي؛ فمثلا نلاحظ اتباع مقدمة البرنامج للأسلوب العاطفي تجاه الضيوف والجمهور على حد سواء لضمان الاعتراف الداخلي والخارجي معا، وفيما يلي بعض أشكال الاعتراف النسوي في برنامج هي وبس:

1. الاعتراف القانوني والسياسي: حيث ركز البرنامج على الاهتمام بالناشطات النسويات أو الكاتبات أو الشخصيات العامة التي تدافع عن الأفكار النسوية واثاحة الفرصة لهم كضيوف للتحديث عن نضالاتهم أو أبحاثهم أو تجاربهم وأحيانا سرد مظلوميتهم من خلال لعب دور الضحية لكسب استعطف الجمهور النسوي، ومن جهة أخرى تقديم الجانب المضيء في العرض السردى الذي بني عليه البرنامج وعرض نفوذ المرأة لمراكز صنع القرار السياسي في عدة مناسبات بغى الحديث عن الحقوق والواجبات النسوية في المنزل مثل حق الانجاب و التحكم فيه، أيضا اتضح من خلال التحليل ان من بين القضايا المطروحة هي المساواة بين الجنسين في القانون عبر إجراء مقارنات مختلفة خاصة في قانون الاحوال الشخصية في مصر ومهاجمة التمييز في مجالات مثل العمل والتعليم، والعمل على الحد من العنف المنزلي والعنف الجنسي والذي تلعب النسوية في مصر دورا كبيرا إدخال قضاياها في المجالات العامة والقانونية.

كما يلاحظ من خلال التحليل سعي البرنامج إلى طرح قضية التوازن بين الحياة المهنية والحياة الخاصة؛ أي التوفيق بين العمل و الواجبات المنزلية وأولية أحدهما على الآخر كجانب حقوقى للمرأة في المجتمع المصري والذي وجب تقنينه حسب البرنامج للعمل على تحقيق التوازن بين الحياة العائلية والحياة المهنية، مثل ولادة الأمومة المدفوعة الأجر، وحضانة الأطفال .

الجدير بالذكر أن مقدمة البرنامج لعبت دورا كبيرا في طرح إستشكالات الاعتراف؛ فحتى عالميا جعلت شخصيات مثل أوبرا وينفري وإيلين دي جينيريس وأماندا سيلز من برامجها مساحة للمناقشة النسوية من خلال دعوة الخبراء ومشاركة آرائهم الشخصية حول النسوية ودعم المبادرات النسوية تناولوا ومعالجة عبر التغذية المستمرة.

2. الاعتراف الثقافي والإعلامي:

يرمز الاعتراف الثقافي النسوي لمحاولة افتكاك الاعتراف بمساهمات النساء ووجهات نظرهن وتجاربهن في سياقات ثقافية مختلفة والاحتفاء بها؛ هذا الذي تتحجج النسوية بأنه استجابة للتمهيش والاضطهاد من قبل الانظمة السلطوية الأبوية، ويركز غالبا على الإشادة والاعتراف وتقدير النساء وقصصهن في الفن والأدب والأفلام والموسيقى وغيرها من أشكال الثقافة التي كانت تهيمن عليها

تقليديا المعايير الأبوية، إذ نلاحظ من خلال التحليل بروزا واضحا للجانب التمثيلي للنسوية الثقافية في البرنامج أي الدعوة إلى تصوير أكثر شمولاً وتنوعاً للنساء، ليس فقط كموضوعات سلبية، ولكن كفواعل نشطة في المجتمع وهذا يعني تحدي الصور النمطية وتقديم تمثيلات تعكس طيفا أوسع من تجارب النساء عبر العرق والطبقة والجنس والقدرة، وكذا استعادة وإبراز مساهمات النسويات المصريات عبر التاريخ، وخاصة تلك التي تم تجاهلها أو محوها عمدا من قبل السرديات التاريخية السائدة، وقد يتضمن هذا التشكيك في الأدوار الجنسانية التقليدية، وتشويؤ المرأة، وتهميش الخطاب النسوي في الثقافة السائدة، وبشكل عام يعمل الاعتراف الثقافي النسوي على تحويل ديناميكيات القوة داخل الإنتاج الثقافي، مما يضمن سماع أصوات النساء وتقديرها واحترامها.

3. الاعتراف الاجتماعي:

تتعلق معالجة قضايا الاعتراف الاجتماعي الذي تسعى له النسوية بمحاولة كل طرف من أطراف الحوار داخل البرنامج أن يظهر نفسه بطريقة درامية أمام الجمهور والذي يكون هو الفيصل في اتخاذ الجمهور للمواقف المختلفة من الصراع الجندري، إن العنصر الأكثر إثارة للاهتمام عند مناقشة موضوع الصراع الجندري في برنامج هي وبس هو سيرورة النقاش في حد ذاتها والتي تبدأ عادة بالمناقشة العامة حول مواضيع تخص المرأة في شتى المجالات تاركة بذلك الجمهور لتقييمها.

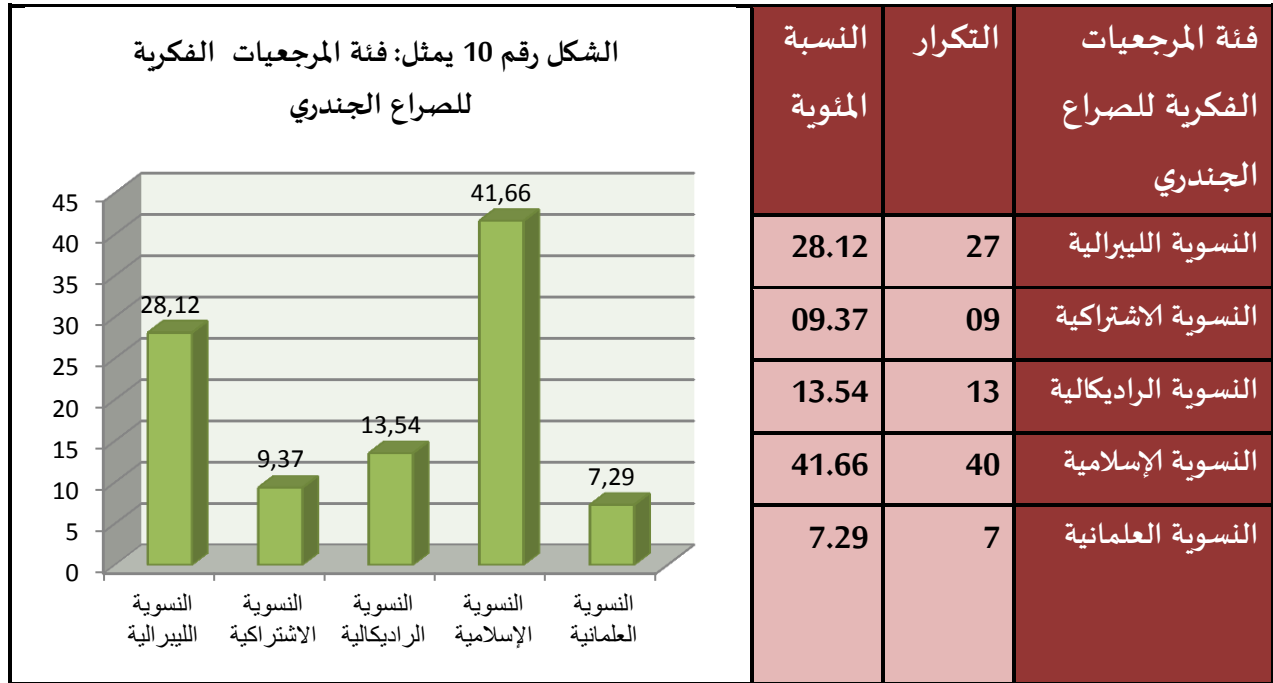
من بين أهم القضايا الاجتماعية التي حرصت مقدمة البرنامج على معالجتها والتي تحوم في فلك الاعتراف الاجتماعي هي مثلا قضية النفاد إلى التعليم في المناطق الريفية بالنسبة للمجتمع المصري حيث كثيرا ما تم معالجة هذه القضية من عدة جوانب اقتصادية واجتماعية و دينية وثقافية مثل الحلقة التي كان موضوعها الأنظمة التعليمية في مصر والتي تم التركيز فيها على أساليب التعليم الشاملة والمشاركة وتشجيع تطوير الفكر النقدي حول الأدوار الجندرية والعدالة الاجتماعية.

في سياق آخر يدعو الاعتراف النسوي في هذه المجالات إلى تغيير اجتماعي شامل يعالج طبقات متعددة من التمييز وعدم المساواة؛ مثل الجانب الصحي مثلا إذ لاحظنا تخصيص فقرة مستقلة في البرنامج للحديث عما يشغل النساء صحيا من حيث كونها أما أو امرأة عازبة والنظر للجانب الجمالي والرياضي وكل ما يندرج تحت أنظمة الرعاية الصحية، مع المطالبة بتحقيق العدالة الانجابية من حيث الحق في إنجاب الأطفال وعدم إنجابهم وممارسة دور الأبوة والأمومة في بيئات آمنة وداعمة.

4. الاعتراف الديني:

يعتبر الاعتراف الديني أكثر الأشكال طرحاً في البرنامج بالضبط مراجعة سياسة الهوية الدينية؛ أي مطالبة المجموعة النسوية في البرنامج بالاعتراف بهويتها الجماعية الدينية الخاصة، ويختلف النداء بالاعتراف الديني عن سائر أنواع الاعتراف الأخرى هو كونه لا يفهم الإقصاء من حيث الظلم، وعلى الأخص الافتقار إلى الاعتراف الاجتماعي والثقافي، ولكن من حيث الافتقار إلى الحرية الدينية والذي ركزت مقدمة البرنامج فيه على معالجة موضوع الطلاق والتعدد وطاعة الزوجة لزوجها وضوابط الخروج للفضاءات العامة والحق في الحضارة.

11. فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي:



الجدول رقم 11 : يمثل فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي

القراءة الكمية لفئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي:

إن المفهوم العام للمرجعيات الفكرية للصراع الجندي يقصد به ديناميكيات وأسباب وتأثيرات عدم المساواة والصراعات القائمة على الجندر من خلال وجهات نظر أكاديمية وحركات اجتماعية مختلفة تهدف إلى فهم الصراعات بين الجنسين وتحليلها وتحديدتها والتي يصطلح عليها بالحركات النسوية، ومن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال عمد إلى الاعتماد على النسوية الإسلامية

بشكل بدرجة أكبر بنسبة 41.66% بالإضافة إلى استعماله النسوية الليبرالية 28.12% واستعانت به بالنسوية الراديكالية بنسبة 13.54% وبدرجة أقل ركز على النسوية الاشتراكية بنسبة 09.37% بالإضافة إلى النسوية العلمانية بنسبة 7.29% .

القراءة الكيفية لفئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندي:

إن المتتبع للمطالب النسوية عبر تاريخها الممتد سيلاحظ أنها بدأت إعلاميا بالمطالبة بالمساواة في الحقوق بين الجنسين كمستوى أول ثم سرعان ما انتقلت إلى التمثيل المتساوي للمرأة في كل المجالات ويعد هذا من أبرز ما مظاهر النسوية الحديثة؛ بحيث أصبح كل اختلاف بين الجنسين هو مظهر من مظاهر النظام الأبوي ونتيجة لمجتمع ذكوري مهيمن؛ لذلك كثيرا ما تناهض النسوية الانتاجات الاعلامية التي تدعي أنها تصور أدوارا نمطية للرجال والنساء بحيث يظهر الرجل على أنه قوي، وتظهر المرأة على أنها ناعمة ليس بسبب اختلافهما في القوة البدنية، بل لأن المجتمع يقول ذلك وانه من العدل تصوير الرجال على أنهم ضعفاء والنساء على أنهم أقوياء في الوقت الحاضر، كحيلة انتقامية من النسوية باسم العدالة الاجتماعية ، وهذا ما هو ملاحظ في البرنامج إذ تستضيف نساء من مختلف التخصصات وسرد قصص نجاحهم في محالة لتصوير المرأة القوية فيشكل سردي قصصي للروايات التقدمية، وبطبيعة الحال لا يخلو أي برنامج من أيديولوجيا تحكم سيره وفق عدة اعتبارات

مثل الخط الافتتاحي للقناة، سياسية الدولة وقوانينها و التكوينات الثقافية للقائم على البرنامج وهكذا ، والشاهد هنا أننا سنحاول سرد بعض مظاهر النسوية في برنامج هي وبس وغن كانت على فترات مختلفة.

أ. النسوية الإسلامية:

تشترك النسوية الإسلامية مع التيارات النسوية الأخرى في كونها تناهض ما تسميه الهيمنة الذكورية والتسلط الأبوي ويكمن الاختلاف الجوهرى بين التيارات النسوية المختلفة والنسوية الإسلامية في كونها تسعى إلى تحدي ما سمته «التفسيرات الأبوية للنصوص والممارسات الإسلامية» وفي كونها تستند إلى القرآن الكريم والسنة الإسلامية؛ أي ترافع عن المرأة وحقوقها وتمكينها برؤية إيمانية من خلال تحدي التفسيرات الأبوية أي التشكيك في التفسيرات النصية من خلال الدعوة إلى إعادة تقييمها في ضوء مبادئ مختلفة مستمدة من المساواة بدل العدالة في الإسلام، وهذا ما نلمحه جليا في برنامج هي وبس إذ كثيرا ما استضافة داعية إسلامية لتبين أنه حتى القرآن والسنة يمكن

تفسيرهم بمنظور نسوي وهذا في قول الداعية في احدى الحلقات عندما سألتها مقدمة البرنامج عن موقف الشرع من شاب يواعد شابة ويماطل في فكرة الزواج ؟ فردت الداعية : هو منافق ، مع أنه معروف شرعيا أن العلاقات ما قبل الزواج علاقات محرمة قطعاً ورد الداعية هنا تسليم مسبق بشرعيتها، وكذا إعادة تفسير النصوص الدينية للتأكيد على أن جوهر الإسلام مثلاً يدعم المساواة وكرامة المرأة وقد تتضمن المناقشات في البرنامج مختصين و دعاة و أطباء لمناقشة نصوص ضرب الزوج لزوجته وتأثيراتها وطريقة الضرب و اختلاف نمط الأسرة كما في حلقة « هل توجد مبررات لضرب المرأة»، إضافة إلى مناقشة حقوق المرأة في المجتمعات الإسلامية مثل الوصول إلى التعليم والحقوق القانونية والتوظيف والشؤون الأسرية ومحاولة تصوير المرأة كضحية مضطهدة أو رعايا سلبين للسيطرة الأبوية هذا ما يلاحظ في طبيعة المواضيع المتعلقة بالشق الديني في البرنامج مثل قضايا الحجاب والزواج القسري والعنف المنزلي.

ب. النسوية الليبرالية:

تظهر بعض ملامح الليبرالية النسوية في برنامج هي وبس عاكسة بذلك المبادئ الأساسية للفكر النسوي الليبرالي والذي يولي أهمية كبرى للحقوق الفردية والمساواة المطلقة والعدالة وكذا الدعوة إلى الإصلاحات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بهيمنة الفكر الذكوري المتحيز جنسياً وغير المرحب بالبطولات النسائية، وهذا عبر انتهاج أسلوب الحرب النفسية الشاملة على الرجال. يتضمن جزء من هذا تصوير الرجال بمواصفات مثل محدودية مستوى الذكاء ومتسرعون وسريعي الغضب وعنيفين مقابل المرأة المكافحة والصبورة على زوجها وعائلتها والمناضلة من أجل الحث على التغييرات السياسية التي تعزز المساواة بين الجنسين مثل الدعوة للإصلاح التشريعي بشأن قضايا مثل العنف المنزلي، والتحرش في مكان العمل، ورعاية الأطفال أو العنف القائم على الجنس هذه المواضيع كانت محل معالجة متواترة في برنامج هي وبس من خلال استضافة نسويات في شتى المجالات مثل الناشطات الجمعيات أو السياسيات البرلمانيات أو الخبرات التربويات واللائي يناقشن استراتيجيات التحول المجتمعي في مصر في محاولة لخلق بيئة أكثر مساواة وأكثر مرونة مع موضوع الصراع الجندري.

ت. النسوية الراديكالية:

إذا كانت النسوية الليبرالية تنادي بالمساواة المطلقة في النفاذ إلى كل مجالات الحياة العامة فالنسوية الراديكالية تؤمن بتحدي وتفكيك ما تسميه «النظام الأبوي وهياكل القمع المنهجية» التي تعزز عدم المساواة بين الجنسين، فمن خلال التحليل نلاحظ تركيز البرنامج على تغذية مواضيع معينة

دون الأخرى مثل تلك التي تتعلق بتبعية قانون الاحوال الشخصية للقانون الشرعي والذي تمت معالجته في البرنامج على نحو نقدي، ومعارضة بعض النصوص الشرعية على نحو صريح من قبل الضيوف النسويات يهدف هذا في الحقيقة إلى تغذية مرحلة لقضايا معينة بهدف الاسهام في تحول مجتمعي أعمق بالتأثير على الجماهير ومحاولة إعادة تشكيل النظم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. إضافة إلى ذلك ومن خلال التحليل اتضح ان القائمين على البرنامج يحاولون إبراز جزئية هيمنة الذكورية التي تسعى ديناميكيات النظام الحاكم في مصر على ادامتها في العلاقات العامة وأماكن العمل والمجتمع بشكل عام، إضافة إلى محاربة ما يسمى بعقدة التثبيؤ والذي نظرت إليه مقدمة برنامج هي وبس بمنظور الرجل الشرقي الذي سمته ذلك الرجل غير الناضج عاطفيا والذي ينظر للمرأة بصفتها مجرد أشياء لرغبة الذكور، وفي صعيد آخر تعطي الأولوية لتجارب المرأة في المجتمع الأبوي كناشطة سياسية وكبرلمانية ومؤلفة وداعية وفي كل المجالات .

خ. النسوية الاشتراكية:

إن من أكثر ملامح النسوية الاشتراكية بروزا في البرنامج هي تلك التي تعلقت بتحليل النشاط النسوي ضمن المنظومة الاقتصادية التي ذهبت مقدمة البرنامج لكونها ترسخ لعدم المساواة فكثيرا ما ناقشت رضوى الشربيني مع ضيفاتها وجمهورها في فقرة سمته « اسباب من رضوى الشربيني هتخليكي تشتغلي» استقلالية المرأة في توليها الانفاق على احتياجاتها من خلال العمل والتي اعتبرت الجانب المادي جانبا مهما يجعلها تختار وفق رغبتها من منطلق اكتفاءها المادي، وهذا النموذج وكأنه يضاد ويناهض فكرة القوامة المادية في الاسلام التي ذكرت في الآية «﴿الرَّجُلُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ (النساء 34) .

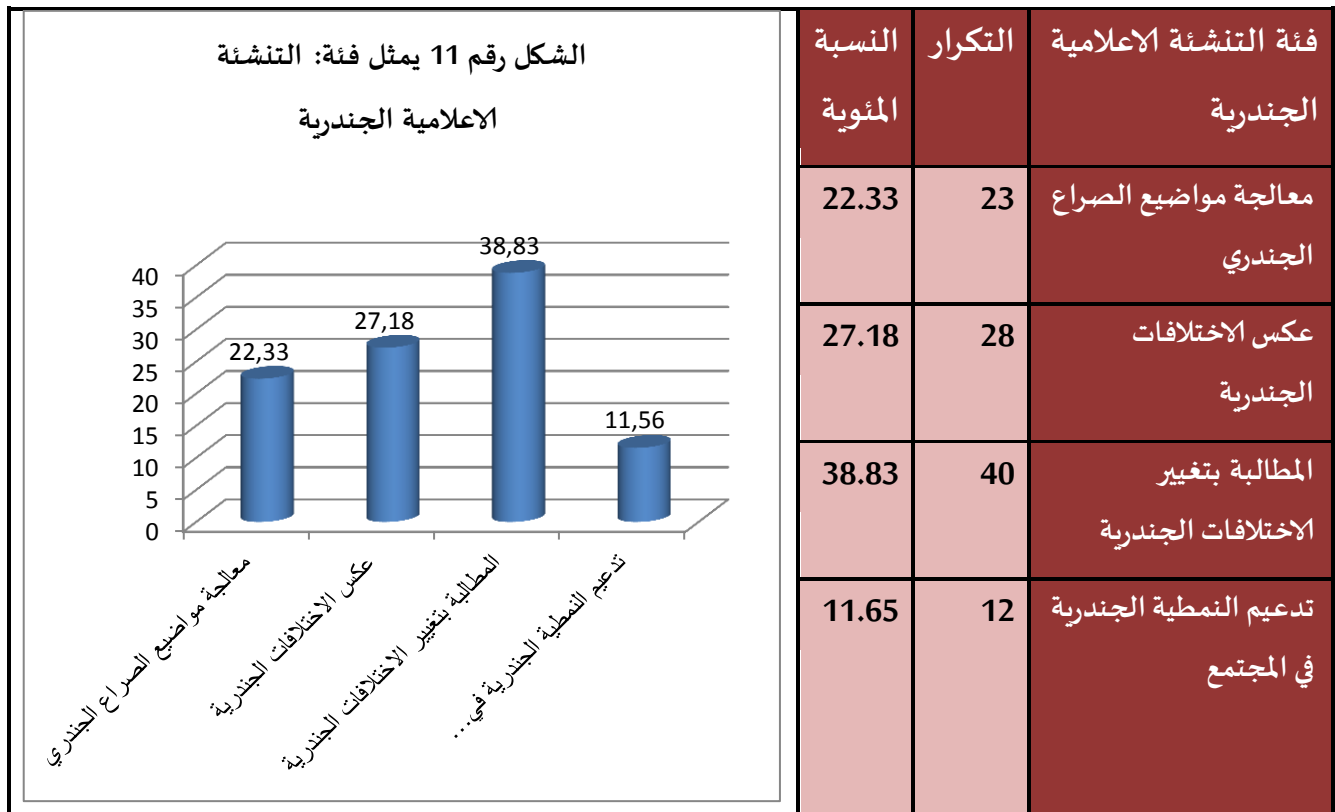
في سياق آخر تمت معالجة فكرة الهيمنة الاقتصادية للذكور حسب النسوية الاشتراكية من منطلق التقاطعية التي تحدث على مستوى العرق الجنس الطبقة الاجتماعية وأن كل هذه الأشكال هي أشكال تضطهد المرأة وتعزز بعضها البعض يحول دون الحقوق الكاملة لها واستشهدت مقدمة البرنامج بقضية الاعتراف بعمل المرأة الماكثة في البيت على أنه عمل غير مدفوع ومن المفترض أن تتلقى مقابله أجرا وإن لم تشر لهذا بشكل صريح، إضافة إلى تحدي ما سمته النسوية الهياكل الأسرية التقليدية؛ وخاصة أنموذج الأسرة النووية التي تميز كل المجتمعات العربية و المجتمع المصري بشكل

خاص من خلال انتقادها بصفاتها معززا لتقسيمات العمل بين الجنسين ومديما لتبعية المرأة، وداعية في نفس الوقت إلى إعادة توزيع السلطة والموارد العامة دون اعتبارات جنسية ومتجاهلة في نفس الوقت التسلسل الهرمي الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع المصري .

د. النسوية العلمانية:

إذا كانت الليبرالية تهدف إلى تحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين والراديكالية تنادي بإعادة هيكلة وتفكيك البنى الاجتماعية خدمة لأهداف النسوية والاشتراكية تهدف إلى التمكين الاقتصادي للمرأة والقضاء على كل ما من شأنه الحؤول دون الاستقلال المادي للمرأة فالعلمانية إضافة إلى سعيها للمساواة فإنه تنزع ثوب القداسة الدينية (في حالة المجتمع المصري ذا الخصوصية الدينية الإسلامية) على كل مناحي الحياة والتي من بينها الاعلام وبما ان البرنامج موضع التحليل جزء من هيكلة اعلامية مصرية تراعي خصوصية المجتمع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها؛ فإن هذا التيار النسوي -والذي تلمح ارهاصاته ولو بشكل قليل في حالة برنامجنا- يعتبر المذهب في بعض الجزئيات منها عاملا من عوامل إدانة عدم المساواة بين الجنسين، بل وتم طرح عدة قضايا ذات أصول دينية بوجهات نظرت تتجاهل المبررات أو الأطر الدينية مثل النقاش الذي دار حول ضرورات ضرب المرأة والذي شهد صراعا أثناء الحلقة حيث أشار قاضي من قضاة مصر إلى أن هناك حالات توجب الضرب ولو كان خفيفا ، لتهاجمه مقدمة البرنامج مع ضيفة تم تعريفها على أنها داعية والتي نفت وجود أي نص شرعي فيه الضرب؛ وبالتالي عملية فصل ما هو ديني عن كل مناحي معالجة القضية هذه بالضبط هو مظهر من مظاهر علمنة بعض المواضيع المتعلقة بالصراع الجندي.

12. فئة التنشئة الاعلامية الجندرية



الجدول رقم 12 : يمثل فئة التنشئة الاعلامية الجندرية

القراءة الكمية لفئة التنشئة الاعلامية الجندرية:

التنشئة الاجتماعية من منظور اعلامي يشير إلى تلك العملية التي يتعلم بها الجمهور ويستوعب التوقعات المجتمعية والمعايير والسلوكيات المرتبطة بالجندريسيما ما تعلق بالصراع من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية مثلا كشكل من أشكال التمثيل الثقافي وتلعب البرامج مثل برنامجنا موضع التحليل دورا محوريا في تشكيل كيفية فهم الناس لهويتهم الجندرية وأدوارهم التي من المتوقع أن يلعبوها في المجتمع وكيف ينظرون إلى الآخرين من حيث الصراع الجندري.

من خلال التحليل اتضح أن البرنامج عمد إلى الاعتماد على المطالبة بتغيير الاختلافات الجندرية بشكل رئيسي بنسبة 38.83 % بالإضافة إلى تركيزه على عكس الاختلافات الجندرية بنسبة 27.18% و بدرجة أقل ركز على معالجة مواضيع الصراع الجندري بنسبة 22.33% بالإضافة إلى تدعيم النمطية الجندرية في المجتمع بنسبة 11.65%.

القراءة الكيفية لفئة التنشئة الاعلامية الجندرية:

تعتبر التنشئة الجندرية في المجتمعات العربية بشكل عام نتاج أوليا عن الأسرة؛ فمن خلال التنشئة الأسرية تقوم الأسرة بتلقين الوليد الجديد دوره المحدد من قبل المجتمع ولا تستطيع الأم أن تتجاوز أو تتلاعب بذلك، المعنى إذا كان الوليد انثى فإنها لا تتجراً وتتفاعل معها على أنها ذكر وتطلق عليها اسم ولد وتشتري لها ملابس ولعب خاصة بالأولاد الذكور والحالة ذاتها مع الوليد الذكر.

يعتبر الأبوين همزة وصل بين محددات الثقافة الاجتماعية للدور الاجتماعي والطفل يصبح الانحراف عن هذه المحددات عرضة للنقد والنتكان الاجتماعي «هارولد جارفينكل»* الذي ركز على «الروايات» أو الطرق التي يصف بها الناس مواقف معينة ويتعاملون معها ويفسرونها والتي من بينها التنشئة الجندرية إذ ذهب إلى « أن الجنس ذكر وأنثى لا يوجد جنس ثالث بينهما ويبقى هكذا إلى ان يموتا لا الولد يتحول إلى بنت ولا الأخيرة تتغير إلى ولد، لكن البناء الاجتماعي يحدد هوية الجنس للذكر وللأنثى ولا يخلط بينهما فالطفل في عمر الشهر الثامن يبدأ أن يدرك نوع جنسه إذ انه يدرك اختلاف جنسه من خلال قصة شعره ونوع ملابسه واسمه»¹ تعتبر التنشئة الاجتماعية بين الجنسين في وسائل الإعلام في العالم العربي ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه، تتشكل من خلال مزيج من القيم الثقافية التقليدية والمعتقدات الدينية وتأثيرات وسائل الإعلام الحديثة. تتضمن هذه العملية كيف تشكل الصور والرسائل الإعلامية فهم الأفراد لأدوار وهويات الجنسين، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تعزيز الصور النمطية أو تحدي المعايير القائمة.

1. المطالبة بتغيير الاختلافات الجندرية :

من خلال التحليل اتضح أن أبرز ما تم تناوله حول قضية التنشئة الجندرية في برنامج هي وبس قد ارتبط بانتقاد الدور السلبي الذي يسند للمرأة في المجتمع المصري وعندما نتحدث عن الدور هنا فإننا ننسبه إلى عدة مجالات منها المجال الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي والقانوني وغيره، إضافة إلى انتقاد الدور من حيث المجال دعت مقدمة البرنامج بشكل صريح إلى عدم التركيز على الزواج من أجل الزواج والأمومة أو العثور على شريك، ويتم تصوير الرجل في البرنامج على أنه

* هارولد جارفينكل: عالم اجتماع أمريكي، وهو أحد تلاميذ بارسونز، كما تأثر ألفريد شوتس. وكانت حصيلة دراسته على يد بارسونز والآراء المتبادلة مع ألفريد شوتس الخلفية التي انتهى بها لصياغة الإثنوميتولوجيا فهو المؤسس لها، من مؤلفاته دراسات في الإثنوميتودولوجيا سنة 1967.

¹ معن خليل العمر، الجندر والتباين الثقافي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، 2020، ص 23.

شخصية ذات سلطة في الأسرة والمجتمع ومكان العمل وهذا الذي اعتبرته مقدمة البرنامج يحد من تجاهل قدرة المرأة على التمتع بالدور القيادي الأمر الذي يجعلها مؤهلة للمشاركة في صنع القرار. إضافة إلى ما سبق حرصت مقدمة البرنامج على إعادة تقييم لمفهوم الرجولة المرتبط بالجسد والذي يربطه المجتمع غالبا بالقوة البدنية والصبر العاطفي والقدرة على حماية الأسرة وإعالتها، هذا المفهوم الذي حرصت على كسر نمطيته من خلال استضافة نماذج نسوية ناجحة في الإدارة وسيدات أعمال وسياسيات مصريات بل وحتى رياضيات في شتى مجالات الرياضة لإعطاء الجمهور فكرة مفادها أن مفهوم القوة لا يرتبط بالجانب الجنسي.

انتقاد التعبير العاطفي المحدود للرجال في المجتمع المصري والذي أرجأته مقدمة البرنامج لقمع العواطف والخوف من تفسير المجتمع للسلوكيات العاطفية على أنها انتقاص من الرجولة وأنها سلوكيات مرتبطة بالأنثى مما يعزز النظرة الضيقة للهوية الذكورية، وهذا ما تناولته مقدمة البرنامج في حلقة مواصفات الرجل غير الناضج عاطفيا.

لقد احتفت مقدمة البرنامج بالطرق الجديدة التي تتحدى المعايير الجنسانية في المجتمع المصري بمعالجتها لموضوع النمطية الجندرية من خلال انتقاء بعض المدونين وصناع المحتوى النسوي والذين يقدمون رؤى مختلفة للأدوار الجندرية في المجتمع المصري بطرق تراعي تنوع تمثيل النساء في الحياة العامة والتي تبنت نموذجا أكثر استقلالية أو حزما أو حتى تمردا مما يؤجج الصراع؛ حيث تنظر بعض الشرائح المحافظة في المجتمع إلى هذه الصور على أنها غير مناسبة أو تهدد القيم التقليدية.

2. عكس الاختلافات الجندرية:

تؤثر التعاليم الإسلامية وكذلك التقاليد الثقافية للعالم العربي، على طريقة تمثيل أدوار الجنسين في وسائل الإعلام بشكل عام وغالبا ما ترسم التعاليم الدينية الأدوار المميزة للرجال والنساء في البرامج الحوارية الاجتماعية مثل هي وبس ليس من منطلق تقديم الأدوار الجندرية على أنها أدوار إيجابية وتكفل حقوق الجنسين سيما (المرأة) لكن من منطلق نقدي خاصة الأسرة كمؤسسة اجتماعية والزواج والليذان كنا غالبا في صلب موضوع كل حلقة إلا أنه ظل التركيز على الروايات الإعلامية التي تدعم أهمية الأسرة باعتبارها حجر الزاوية في المجتمع المصري قائما، رغم انتقاد مقدمة البرنامج وبعض ضيوفها التركيز على النساء فيما يتعلق بأدوارهن كزوجات وأمهات فقط وتقديم الرجل المصري بصفته رب أسرة ومسؤولا بشكل كلي عليهما، مع التزام البرنامج بدعم بعض الأطر الاجتماعية الدينية مثل الاحتشام بحيث نلاحظ أن هناك تأكيد على الاحتشام في لباس المرأة وسلوكها.

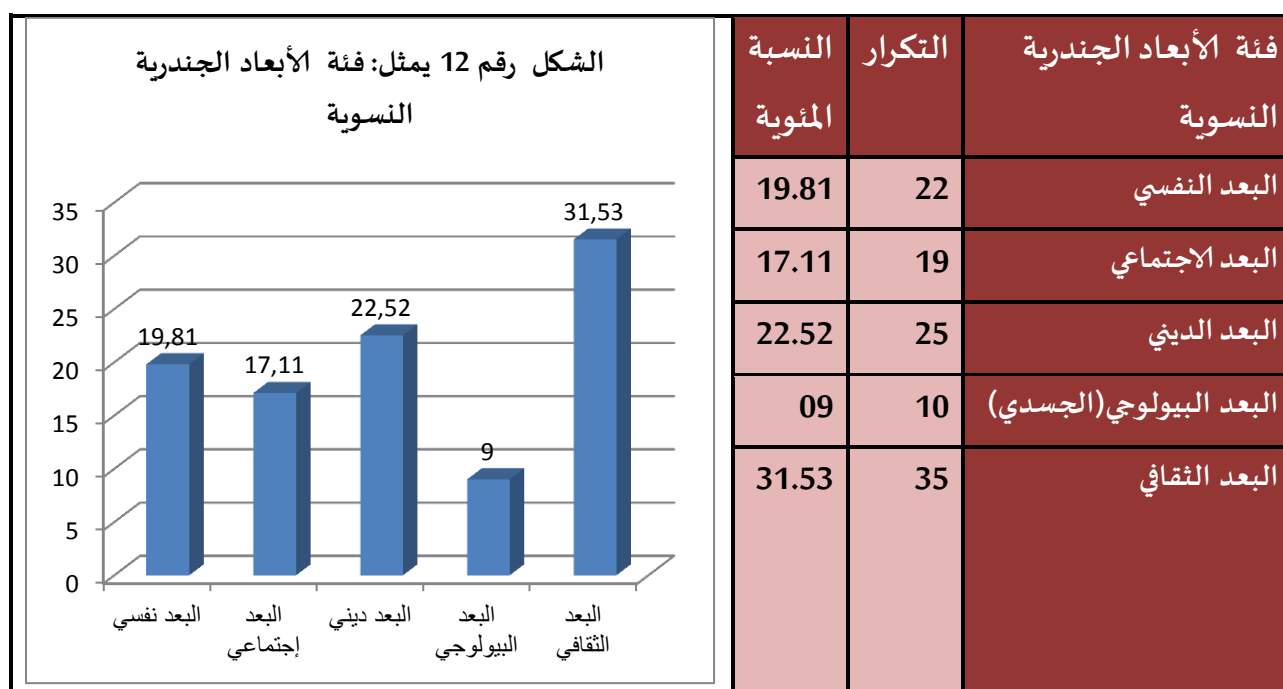
3. معالجة مواضيع الصراع الجندري:

لقد حرص البرنامج على التركيز على مجالات الصراع بشكل عام والاكتفاء بنقلها دون انتقادها لارتباطها بعدة أسباب منها ما هو متعلق بالجانب الديني مثل الحضانة والطلاق والتعدد والتي هي مواضيع يصعب انتقادها لحساسيتها بالنسبة للمجتمع ، ومنها ما يتعلق بالجانب السياسي والقانوني ذلك أن انتقاد المنظومة القانونية يعني انتقاد السلطة وهناك عدة حالات تم استدعاء مقدمة البرنامج للتحقيق بسببها، إذا في مثل هذه الحالات لوحظ اكتفاء مقدمة البرنامج بمعالجتها فقط دون التعدي لمستوى الانتقاد لارتباطها بالرقابة والتنظيم أي أن أي تصوير لأدوار الجنسين يتعارض مع الأعراف التقليدية قد يتعرض لرد فعل عنيف من الدولة أو السلطات الدينية أو الدينية المحافظة في المجتمع، وتعد ملكية وسائل الإعلام أيضا عاملا حاسما في معالجة مواضيع الصراع الجندري لارتباطها بالنخب السياسية أو الدينية ذات النفوذ مما قد يقيد تمثيل المثل التقدمية المتعلقة بالجنسين، وتعتبر غضاضة التجربة النسوية في مصر أيضا عاملا من عوامل ضعف المعالجة الاعلامية لقضايا الصراع الجندري مع مراعاة نقص التمثيل النسوي في المناصب الإعلامية العليا في مصر والذي لا ينفي وجود تحول تدريجي نحو تمثيل أكثر شمولاً للنوع الاجتماعي.

4. تدعيم النمطية الجندرية في المجتمع:

ارتبط تدعيم الأدوار الجندرية النمطية في المجتمع المصري في برنامج هي وبس بطبيعة المجال الذي تتم فيه معالجة الموضوعات المختلفة وبمستوى عمق المعالجة ففي احدى الحلقات احتفت مقدمة البرنامج برجولة الرجل المصري وغيرته على زوجته والتي أجمعت هي وضيقاتها على كون هذه الصفة من أجمل الصفات التي تميزه وبالتالي دعم بعض صفات الرجولة في المجتمع المصري هو بالضرورة حرص على بقاءها، ويتم التركيز على المرأة وأدوارها في سياقات محلية مع التركيز على الأمومة والحياة الأسرية ومعايير الجمال التي يميل القارئون على البرنامج إلى تعزيزها من خلال فقرة الموضة والجمال والتي تحرص على تلبية معايير عالية من الجاذبية الجسدية للمرأة المصرية؛ ويشمل ذلك المظهر الجسدي مثل تسريحات الشعر والرياضة والنحافة وغيرها.

13. فئة الأبعاد الجندرية النسوية:



الجدول رقم 13 يمثل: فئة الأبعاد الجندرية النسوية

القراءة الكمية لفئة الأبعاد الجندرية النسوية:

تتعلق أبعاد الجندر بتلك الجوانب المختلفة التي تحرص النسوية على عكسها في البرنامج مثل قضية عدم المساواة بين الجنسين والقمع التي تستكشفها النظريات النسوية وتتناولها و الحديث عن هيكل الأدوار والمعايير والعلاقات بين الجنسين في المجتمع، وبالنظر للمعطيات اتضح أن القائم بالاتصال وظف البعد الثقافي بشكل بارز بنسبة 31.53% بالإضافة إلى تركيزه على البعد الديني بنسبة 22.52% وتطرقه للبعد النفسي بنسبة 19.81% وبدرجة أقل ركز على البعد الاجتماعي بنسبة 17.11% بالإضافة إلى البعد البيولوجي (الجسدي) بنسبة 09%.

القراءة الكيفية لفئة الأبعاد الجندرية النسوية:

تستكشف الأبعاد الجندرية النسوية كيفية تنظيم معايير النوع الاجتماعي بمنظور نقدي متعدد الأبعاد بغية فهم تعقيدات النوع الاجتماعي، و التي من خلالها تتحدى النسوية الافتراضات التقليدية والتي تدعو بالمقابل إلى مزيد من المساواة والعدالة الاجتماعية مستندة في ذلك على أطر نظرية مختلفة ومن خلال التحليل تم ملاحظة أبعاد مختلفة وردت في البرنامج نذكرها وفق التالي:

أ. البعد الثقافي:

يلعب البعد الثقافي الجندري في البرنامج دورا مهما في إدراك الأدوار والهويات ورسم الخطوط الفاصلة بين الجنسين وتحرص بالمقابل على إدامة المعايير والقيم الثقافية للمجتمع المصري عبر تعزيز الأدوار التقليدية بين الجنسين، لذلك تعد أكثر المضامين المتناولة في البرنامج طرعا من حيث الجانب النقدي من خلال انتقاد مقدمة البرنامج وضيوفها للفكر الذكوري الأبوي في المجتمع المصري الذي يولي اهتماما واضحا للذكورة على حساب الأنوثة حيث يتم تمثيل الرجال بشكل عام بصفتهم الحماة، والمقررين في البيت، بينما يتم وضع النساء في أدوار أقل وظيفية مثل والعائلية الأمومة والمسؤوليات المنزلية وأكثر تبعية للرجل مما يضيف إلى تعزيز هذه التمثيلات للقاعدة الثقافية التي يتمتع بها الرجال في المجالات العامة والخاصة.

انتقاد التركيز على المرأة المصرية بصفتهما جسدا لا موضوعا من خلال التركيز على التواضع والنزعة الجنسية المحافظة التي توافق المعايير الثقافية المتعلقة بالجسد النسوي حيث يتم تمثيل النساء اللاتي يرتدين الملابس المحتشمة (مثل الحجاب) ويحافظن على صورة خاصة ومحفوظة، والتي ترتبط بأفكار ثقافية مثل العفة والشرف والحياء، وفي سياق مشابه نلاحظ تركيز مقدمة البرنامج على موضوع الجانب العاطفي للرجل المصري وبالضبط جزئية عدم كونه (رومانسيا) وكونه يعبر بشكل محدود عن ضعفه ومشاكله النفسية بفعل القهر الاجتماعي التي تربط الرومانسية بالنساء فقط، في حين أن عواطف الرجال تقع في المقام الأول على القوة أو الواجب أو الشرف فقط، كما عملت على تقديم نماذج جديدة تحتل فيها المرأة أدوارا مختلفة جديدة حيث تستضيف عدة نماذج تحاكي تجاربا حية لعدد من النساء في المهن غير التقليدية.

ب. البعد الديني:

إضافة إلى البعد الثقافي ترتبط الأبعاد الجنسانية النسوية في العالم العربي بشكل عام بالمعايير الثقافية الدينية التي تؤثر على أدوار وتجارب الرجال والنساء في المجتمع؛ حيث يلعب الدين دورا مركزيا في تحديد الهويات الجنسية والعلاقات والتوقعات المجتمعية، إن المنظور الإعلامي للدين بشكل عام معقد ومتعدد الأوجه وترسم معالمه من خلال تفسيرات النصوص الدينية والتقاليد الثقافية والممارسات الاجتماعية وتمت معالجته في برنامج هي وبس من خلال عدة مداخل أبرزها:

ثنائية الدين والدور: يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أهم مصادر التشريع الشرعي والوضعي القانوني وتعتبر نصوصا أساسية تحدد الأدوار الجندرية للمجتمع المصري وهذا لاحتوائهما

على ما ينظم الحياة العامة والعلاقات بين الجنسين في اطر مختلفة في الاسرة والعمل والميراث والعبادة وكل شيء ، إلا أن تفسيراتهما والأطر القانونية الناتجة عنها كانت موضع نقاش موسع في برنامج هي وبس خاصة التي تنظر إلى الرجال على أنهم حماة ومعيّلون (القوامة في القرءان) وصانعو قرار في الحياة العامة والخاصة، والذي اعتبرته مقدمة البرنامج -من خلال التحليل- مبررا لهيمنة الذكور في العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك الشؤون الأسرية والاجتماعية، إضافة إلى موضوع الدور ضمن مؤسسة الزواج والذي تطرق له البرنامج من منظور عصري؛ أي التأكيد على أن احتياجات الأسرة تقتضي تغليب مصلحة أفرادها عبر مناقشة مسألة أولوية التربية والتنشئة على العمل من عدمها

السلطة الدينية: إضافة إلى ما سبق ذكره انتقدت مقدمة البرنامج التسلط باسم الدين والذي يكون في الغالب من الرجال مبررة ذلك بأن كل التفسيرات الدينية إذا صدرت من رجل الدين ستنتج تفسيرات متحيزة جندريا، هذا الذي اعتبرته مقدمة البرنامج أفضى إلى ظهور خطابات دينية تحابي سلطة الذكور وبالتالي تهميش أصوات النساء والحد من أدوارهن في القيادة الدينية.

ت. البعد الاجتماعي الجندري:

ينظر للبعد الاجتماعي في مضمون البرنامج من عدة زوايا وهي :

الجانب التاريخي: حيث ركز البرنامج على النضال النسوي في مصر وكيف تطورت الأدوار والتوقعات الجنسية بمرور الوقت. ويشمل ذلك دراسة التجارب التاريخية للنساء وتأثير النسوية والحركات الجنسية، والطبيعة المتغيرة للعمل، وهياكل الأسرة، والسياسة فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي مثل تطور قوانين الحالة المدنية و الحضانة والطلاق وبعض القضايا المشابهة وبجهات نظر نسوية.

البعد الاجتماعي الاقتصادي: حيث تم التطرق لمواضيع تخص تقسيمات العمل من منظور جنساني وعمل الرعاية غير مدفوع الأجر، والفصل المهني ومعاونة النساء في مكان العمل والترسيخ لمظلوميتهن وتجارب النساء في علاقاتهن مع زملاء العمل ومروّسهم عبر تحليل ظاهرة التحرش في مكان العمل.

البعد الاجتماعي السياسي:

تطرق البرنامج في حلقاته لتأثير القوانين على النسيج الاجتماعي من منظور جندري عبر تحليل كيفية تأثير القوانين على الهويات والعلاقات بين الجنسين، مثل القوانين المتعلقة بالزواج والتوظيف والعنف الأسري والتمييز، بهدف استكشاف الآلية التي بموجبها تعمل الأنظمة القانونية على تعزيز أو تحدي عدم المساواة بين الجنسين والتي انتقدتها مقدمة البرنامج لعدم تأسيسها بالشكل الذي يضمن المساواة بين الرجل والمرأة .

البعد النفسي والبيولوجي الجسدي :

يرمز البعد النفسي إلى الطريقة التي تؤثر بها التمثيلات الإعلامية على التطور النفسي للأفراد، وتشكيل هويتهم وإدراكهم لذاتهم والآخرين؛ أي تعريف الذات الانثوية والذكورية من خلال الآخر لتشكيل هوية ما للتفاعل مع الآخرين، وتكمن أهمية البعد النفسي في المضمون النسوي في البرنامج في كون تأثيراته مباشرة ودقيقة إذ تتعدى التأثير على احترام الذات وصورة الجسد وتنمية الهوية إلى إعادة بناء المواقف المجتمعية الأوسع تجاه أدوار الجنسين والعلاقات المختلفة بينهما وفيما يلي أهم هذه المجالات:

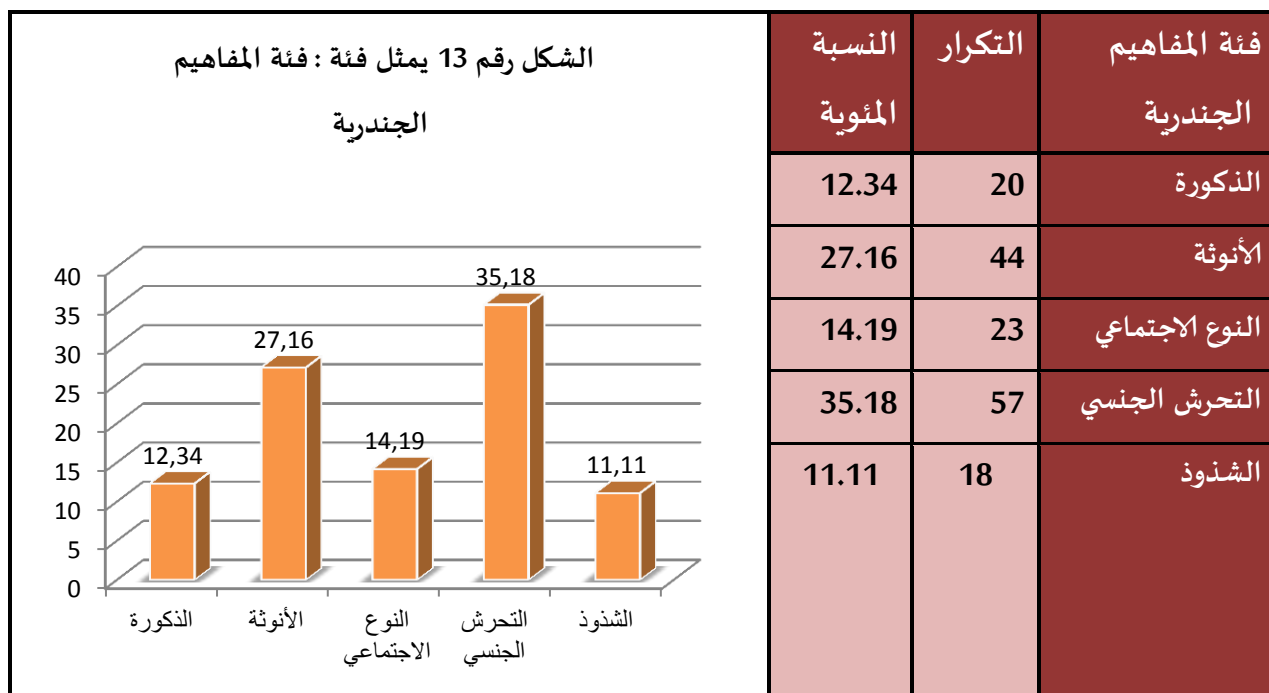
التنشئة الجندرية: حيث يعكف البرنامج على تغذية وتعزيز المعايير المقبولة ثقافيا حول كيفية تصرف الأولاد والبنات من خلال فقرة لموضة والجمال إذ من خلال التحليل لوحظ اعتماد مقدمة البرنامج على نهج التنشئة الاعلامية الجندرية عبر وسيلتين أولا الامهات من خلال معالجة مواضيع تتعلق بسلوك الطفل وتربيته وعاداته داخل وخارج المنزل بل وحتى اقامة عروض للموضة والالبسة الخاصة بالأطفال والتي يلاحظ عليها تماهي الخط الفاصل بين الذكر والانثى في الألوان والتفصيل.

إضافة إلى ما سبق يعمل برنامج هي وبس على تهيئة الجمهور لاستيعاب التمثيلات الجندرية التي يتبناها حول الجنسين مما يعمل على تشكيل سلوك الافراد مرحليا حول انفسهم وحول الاخرين مثل تماهي شخصيات الجمهور في النماذج التي يشاهدونها في البرنامج، وكنتيجة لهذا تتحدد عند الافراد الطريقة التي ينظر بها الأفراد إلى أنفسهم فيما يتعلق بالدور الجندري وكمثال سيجتهد الجمهور ليتوافق مع الصور المثالية للذكورة أو الأنوثة التي يراها في البرنامج.

أما فيما يتعلق بالجسم كمظهر صراع انثوي ذكوري والنظر للمرأة كشيء لا كموضوع في البرنامج فإنه يرتبط بتوقعات معينة تحاكي صورة الجسد من خلال ترويج برنامج هي وبس لمعايير الجمال غير الواقعية والمثالية للغاية، والتي يمكن أن تؤثر على النساء والرجال على حد سواء، والتطرق لمواضيع

مثل النحافة والرشاقة والجمال والموضة مما يسهم في استيعاب الجمهور النسوي لهذه لمعايير فينخرط في أنظمة غذائية قاسية، أو ممارسة التمارين الرياضية المفرطة، أو الجراحة التجميلية للتوافق مع هذه المعايير.

14. فئة المفاهيم الجندرية:



الجدول رقم 14 : يمثل فئة المفاهيم الجندرية

القراءة الكمية لفئة المفاهيم الجندرية:

ترتبط المفاهيم الجندرية بالمصطلحات والنظريات والأطروحات والفئات المختلفة المستخدمة لفهم ووصف وتحليل مفهوم الجندر في شكله العام، وتعتبر هذه المفاهيم جد ضرورية لدراسة كيفية سيرورة الجندر وتمثلاته في المجتمع بمنظور إعلامي، ووفق التحليلات يظهر جليا كيف أن القوائم بالاتصال وظف مفهوم التحرش الجنسي بشكل بارز بنسبة 35.18% بالإضافة إلى اعتماده مفهوم الأنوثة بنسبة 27.16% وبدرجة أقل ركز على النوع الاجتماعي بنسبة 14.19% بالإضافة إلى مفهوم الذكورة بنسبة 12.34% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بمفهوم الشذوذ بنسبة 11.11%.

القراءة الكيفية لفئة المفاهيم الجندرية:

تشير المفاهيم الجندرية إلى المفاهيم الاجتماعية والثقافية التي تحدد وتنظم الأدوار والسلوكيات والتوقعات والهويات المرتبطة بالرجال والنساء وتمتاز بكونها غير ثابتة من ثقافة لأخرى وعبر فترات زمنية متباينة لكنها ضرورية لفهم سيرورة المجتمع وكيفية إدراكه لخصوصية جنسه يرتبط مفهوم الهوية الجندرية أو هوية ما بعد الحداثة التي تتكون من بناء صورة وتولي دور اجتماعي متمحورة حول وقت الفراغ والمظهر والصورة والنزعة الاستهلاكية وتقوم على إنتاج الصورة وبشكل رئيسي صور الترفيه والاستهلاكية، وبالتالي فهي غير مستقرة وقابلة للتغيير دائما، ومع ذلك هناك جانب إيجابي يشير إلى أن الأفراد يمكنهم تغيير حياتهم في أي وقت، وأنه يمكن إعادة بناء الهوية، وأن الإنسان يمكن تغييره وتشكيله وفقا لاختياره الشخصي؛ تصبح الهوية بذلك عجيبة لينة تشكل التوقعات الاجتماعية، أو عرضا مسرحيا للذات يقدم الأفراد أنفسهم للآخرين من خلاله في مجموعة متنوعة من المواقف والأدوار والصور والأنشطة، وتصبح الذات ضمن هذه الخصوصية متعددة وأكثر انفتاحا على التغييرات في المجتمع المعاصر، تتوسط الهوية بقوة الصور التي توفرها الثقافة الجماهيرية، وتقدم مثلا لنمذجة الهوية الشخصية للفرد وفيما يلي سرد لأبرز ما ورد في البرنامج من مفاهيم تنضوي تحت المجال الجندري:

1. الذكورة:

إن المنظور العربي لمفهوم الذكورة يتطلب انتهاج توصيف دقيق يراعي التقاليد الثقافية للمجتمعات العربية مع عدم إغفال تفاعل هذا المفهوم في حد ذاته بل وتأثره بالقيم المعاصرة والذي كان سابقا قرين القوة والشرف والقيادة، لكنه سرعان ما واجه رهان إعادة التشكيل تماشيا مع ديناميكية المجتمع، فنظرا لارتباطها بعمق بالتقاليد والدين والقيم العائلية فقد كانت موضع انتقاد في البرنامج نظرا لكونه لا تتماشى مع الفكر النسوي الجديد الذي يعبر عنه البرنامج بشكل أو بآخر ولكون بعض محمولات الذكورة كمفهوم تناهض الأدوار الجندرية المستجدة في المجتمع.

فمثلا عند معالجة مفهوم الشرف : وهو مفهوم تواضعت عليه النسوية على أنه مفهوم ذكوري يرتبط مثلا بالعذرية عند النساء حيث تتم مهاجمة كل الآراء التي تتبنى ربط الشرف بالجسد، وانتقد المشاركون في البرنامج (مقدمة البرنامج، الضيوف، الجمهور الافتراضي) ، ربط الحزم كمفهوم منبثق عن الذكورية وطالبوا بذكورية تراعي انفتاحا أكبر والتي يمكن أن تشمل الكشف عن المشاعر، والضعف، ومشاركة المسؤوليات الكبرى، أي أن الرجل المصري مثلا مطالب بتبني نهج الذكورة المعاصرة التي تعني القدرة أكثر على التعبير عن المشاعر والأحاسيس والعاطفة واللفظ، ودعم المساواة

وتوازن الحياة المهنية والحياة العائلية، إضافة لهذا طرح البرنامج فكرة أخرى مفادها إعادة تعريف مفهوم القوة والتي ترتبط في المخيال العربي بشكل عام والمصري على وجه الخصوص بالجانب البدني والجسماني ومنطق الهيمنة، وطرح البرنامج من خلال تحليل المفاهيم المنبثقة عن الذكورة مثل القوة ضرورة إعادة تعريفها بمنظور حداثي يراعي القوة في التعبير عن الأحاسيس والقوة العقلية والمرونة في مواجهة الشدائد والذكاء العاطفي.

2. الأنوثة:

يطرح مفهوم الأنوثة في الإعلام العربي بشكل عام كديف للمرأة التي تمارس الأدوار التقليدية في المجتمع والتي بقيت قارة نوعاً ما لحين عولمة الأفكار المتعلقة بمفهوم الدور الاجتماعي والذي أدى إلى ضرورة إعادة تعريف هذا المفهوم، وهذا ما تم ملاحظته في البرنامج من خلال انتقاد منظور المجتمع للأنوثة المرتبط بالزوجة والأم ومقدمة الرعاية وربط الأنثى بمفهوم الضعف واللفظ بالتواضع والعفة والتربية، والتي يتم الترويج لها في الخطابات الثقافية والدينية.

المسألة الثانية لمنظور البرنامج حول الأنوثة هو زاوية معالجة هذا المفهوم والذي يرتبط بالدين كعنصر أساسي إذ يربط الدين الإسلامي الاحتشام والعفة والتواضع باللباس كجانب شكلي مثل الحجاب الذي يرمز إلى إيمان المرأة وأنوثته حيث قالت مقدمة البرنامج معلقة عن سؤال أحد متابعاتها التي قالت بدورها أنها محجبة وأنها تبدو أجمل بدون حجاب لتبرد عليها رضوى الشربيني: حب الذات لا يرتبط بالحجاب من عدمه.... إلى أن قالت صبري نفسك بالجنة» وهنا مثل تتم معالجة مفهوم الأنوثة خارج الأطر الدينية أي أن الفضيلة والاستقامة الأخلاقية لا تعني الالتزام بالحجاب وهذه حجة نسوية شائعة جداً في العالم العربي، والتي تدعو أيضاً إلى عدم اختزال الهويات المعقدة والمتنوعة في إطار تقليدي ضيق لا يعكس بشكل كامل التجارب الحداثية الحديثة للمرأة المصرية والعربية.

المسألة الثالثة في مفهوم الأنوثة هي النزعة الصريحة لإضفاء الطابع التغريبي على مفهوم الأنوثة في مصر والدول العربية بشكل عام إذ أسس لمفهوم المظلومية النسوية في البرنامج كمستوى أول ثم حول الاهتمام إلى الافتقار إلى الاستقلالية والتبعية للرجل وضرورة تمكين المرأة من خلال تمثيل النساء في البرنامج بشكل متزايد كمشاركات قويات ومستقلات ونشطات في المجتمع؛ وذلك عبر استضافة النساء ذات المناصب القيادية، ورائدات الأعمال، والرياضيات، والمهنيات، والناشطات الجمعويات وهكذا.

3. النوع الاجتماعي:

إن الحديث عن النوع الاجتماعي كمصطلح يتضمن إعطاء بعد رمزي لتنظيم المجال الاجتماعي من منطلق الفصل بين الجنسين وهو سمة مشتركة للعديد من مجالات الحياة في الفضاءات العامة والخاصة، لذلك لا يمكن النظر للنوع الاجتماعي بمعزل عن التأثيرات التاريخية والثقافية والدينية والاجتماعية للمجتمعات العربية التي تتجلى فيها الرمزية الجندرية بعمق شاملة اللغة، والملابس والطقوس، والفن والحياة اليومية؛ ففي حين يعزز البرنامج بعض هذه الرموز فهو يعمل أيضا على إعادة تفسير أو تحدي البعض منها مثل اللباس والأدوار الجندرية في الحياة اليومية وهكذا... كمظهر من مظاهر السعي نحو المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة والتغيير الاجتماعي.

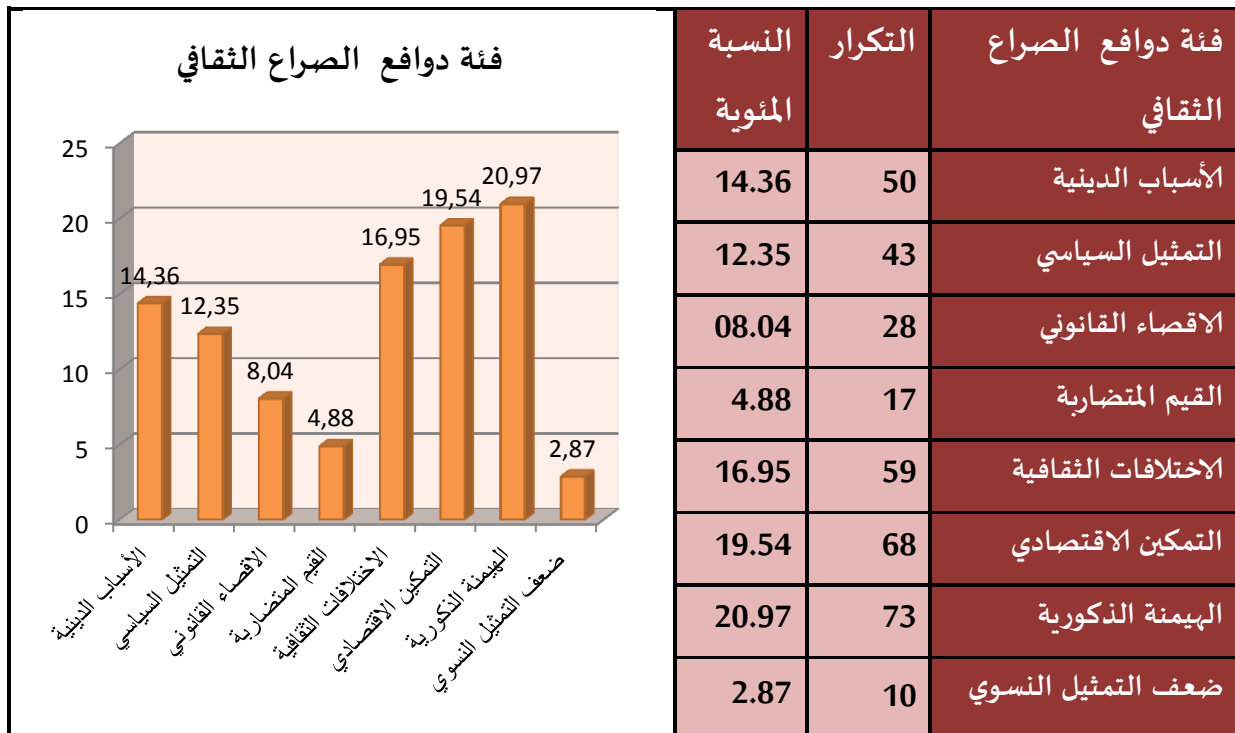
4. التحرش الجنسي:

من خلال التحليل اتضح أن معالجة التحرش الجنسي في برنامج هي وبس اتسم بالتحفظ والحذر لارتباطه بالحرمة الشرعية مما أدى إلى إحداث توازن بين كسر هذه الطابوهات والمعايير من جهة ومحاولة مراعاة بعض الحساسيات من جهة أخرى، وانتقدت مقدمة البرنامج بشكل صريح إلقاء اللوم على ضحايا التحرش الجنسي من النساء بسبب مظهرهم مثل اللباس غير المحتشم أو سلوكهم أو أفعالهم مطالبة بقوانين ردعية أكثر للحد من الظاهرة من خلال قولها ان قانون تجريم التحرش الجنسي (مصر 2014) ليس كفيلا بحماية المرأة في الفضاءات العامة والخاصة، وتم معالجة التحرش الجنسي من عدة زوايا عبر مشاركة قصص الضحايا في البرنامج ساعية بذلك للترويج لضرورة احترام الحدود الشخصية للمرأة مهما كان لباسها وشخصيتها.

5. الشذوذ

تميل مقدمة البرنامج إلى الحفاظ على الهوية الجنسية حيث طلبت من متدخلة وجهت لها سؤال بأن أسلوبها الذكوري يؤثر على حياتها فنصحتها بمحاكاة الأسلوب الانثوي في اللباس في الكلام في كل شيء « (طوري شكلك) الاحساس بأنك رجل أو امرأة نابع من ذاتك» في إشارة واضحة لموقف مقدمة البرنامج الرافض للشذوذ الجنسي والذي ينظر إليه على أنه خطيئة أو علة مرضية وهذا ناتج من التفسيرات المحافظة للمقاصد الشرعية الإسلامية والتي تناهض بشكل صريح الهويات الجنسية غير المعيارية وبالتالي يلاحظ على البرنامج الصبغة التأطيرية للنقاشات العامة في الحلقات تماشيا مع الجانب الرقابي على المضامين الاعلامية بشكل عام والذي يحظر أي مناقشة للمثلية الجنسية .

15. فئة دوافع الصراع الجندري الثقافي



الجدول رقم 15 : يمثل فئة دوافع الصراع الجندري الثقافي

القراءة الكمية لفئة دوافع الصراع الثقافي:

لقد ركز البرنامج على الأسباب الأساسية والمعتقدات والديناميكيات الاجتماعية التي تساهم في التوترات والصراعات حول الأدوار والمعايير والتوقعات بين الجنسين في سياقات ثقافية مختلفة والذي أطلقنا عليه دوافع الصراع الثقافي والذي ينشأ عندما تتعارض وجهات النظر الثقافية التقليدية أو السائدة حول الأدوار الجندرية، ومن خلال التحليل اتضح أن القائمين على البرنامج قد طرحوا الهيمنة الذكورية كأبرز الدوافع وهذا بنسبة 20.97% بالإضافة إلى التمكين الاقتصادي بنسبة 19.54% ، مع الحرص على معالجة الاختلافات الثقافية بنسبة 16.95% والأسباب الدينية بنسبة 14.36% وبدرجة أقل ركز على التمثيل السياسي بنسبة 12.35% بالإضافة إلى الاقصاء القانوني بنسبة 8.04% وكجانب ثانوي عالج البرنامج قضية القيم الاجتماعية المتضاربة بنسبة 4.88% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بضعف التمثيل النسوي بنسبة 2.87%.

القراءة الكيفية لفئة دوافع الصراع الثقافي:

ينشأ الصراع الجندري بين الرجل والمرأة بسبب فجوة الأدوار والمعايير الجنسانية التقليدية التي تنشأ من خلال منظومة اجتماعية متكاملة تراعي هوية المجتمع من حيث الدين والعادات والتقاليد والعرف الذي يراعي خصوصيات معينة في توزيع الأدوار الاجتماعية، هذا الأمر الذي أثار انتقاد القائمين على البرنامج ممثلين في مقدمته رضوى الشربيني والتي دعت إلى تبني مفاهيم أكثر حداثة وتقدمية بحيث تضمن تعزز المساواة بين الجنسين وإعادة تعريف لمفهوم الدور بطرق تراعي ديناميكية المجتمع، وفيما يلي بالترتيب الدوافع الرئيسية للصراع الثقافي بين الجنسين في البرنامج:

أ. الهيمنة الذكورية:

يعتبر مفهوم الهيمنة الذكورية أكثر ما تم تناوله في برنامج هي وبس برؤية نقدية لما سمته إحدى المشاركات في البرنامج الهياكل الأبوية المترسخة في المجتمع المصري حيث انتقدت المنظور الذي يرسخ لمروسية الرجال على الأسرة واقتصار مسؤولية المرأة على الحفاظ على المنزل وتربية الأطفال، وانتقد البرنامج بشكل صريح كل الهياكل التي تعزز هذه الأدوار من معايير ثقافية وتعاليم دينية التي تؤكد على أهمية الأسرة والحياء وتبعية المرأة للسلطة الذكورية.

من القضايا أيضا التي تم طرحها في برنامج هي وبس ومن خلال الحلقات موضع التحليل هي قضية الشرف كسلوك الذي يمثل علاقة الرجل بالمرأة بحيث ينظر إلى تصرفات النساء، وخاصة حياتهن الجنسية وعلاقاتهن، على أنها انعكاسات مباشرة لشرف الأسرة، بحيث يتعاضم الدور الرقابي على الجسد الأنثوي وسلوكيات الأنثى وقراراتها، هذه الرقابة تنتقدها رضوى الشربيني من منطلق حرية تصرف المرأة في جسدها دون اكراهات ذكورية، واعتبرت الاستقلال الجنسي (قضية الاغتصاب الزوجي) أو اختيار المهنة أو التعبير العام من حق المرأة غير القابل للتفاوض أو التنازل.

المسألة الثالثة المتعلقة بما أسمته النسوية الهيمنة الذكورية هي مقاومة التغيير الذي تم طرحه كموضوع والاشارة إليه تقريبا في كل حلقة بحيث تمت معالجة الموضوع من عدة نواحي منها ما هو متعلق بالشريحة المحافظة من المجتمع المصري والتي تعمل على الحفاظ على البيئة الأسرية التقليدية خدمة للاستقرار الاجتماعي، وغالبا وجهت لها الكثير من الانتقادات في البرنامج لكونها تحول دون مشاركة المرأة في القوى العاملة، والمطالبة بحقوق أكبر والتي تؤثر بطريقة أو بأخرى على تماسك الأسرة والنظام الأخلاقي والمعايير الاجتماعية.

ب. التمكين الاقتصادي:

يعتبر الصراع الذي «يشير إلى حالة أو وضع تقوم فيه جماعة من البشر بالاشتباك في نوع من المعارضة الواعية مع جماعة أخرى أو أكثر من جماعة، على أساس أن الجماعات المناوئة تبدو أنها تسعى إلى أهداف لا تقبلها الجماعة الأخرى، فالصراع هو نوع من التعامل حول قيم و دعاوى بشأن موارد وسلطة»¹ ، أحد أسباب الاختلاف الرئيسية المربوطة بالوصول إلى الموارد من كلا الجنسين-والذي عبرت عن انتقاده ناشطة حقوقية في إحدى حلقات البرنامج موضع التحليل- بحيث اعتبرت الأنظمة السياسية في مصر هي التي تعمل على بقاء هيمنة الفكرة الذكورية على بعض القطاعات والوظائف الاقتصادية واقتصار حقوق المرأة الاقتصادية على الوظائف العادية مستشهدة بدراسة مفادها أن القوى العاملة النسوية في مصر أكثر من الذكورية معتبرة سياسات السلطة رهانا لإدامة الهيمنة الذكورية على سوق العمل.

ت. الاختلافات الثقافية:

تعتبر الاختلافات الثقافية بين الجنسين عاملا من العوامل التي أججت الصراع في برنامج هي وبسمن خلال لجوء مقدمة البرنامج إلى استضافة ضيوف من الجنسين وباختلافات ثقافية متباينة من حيث المستوى والذي ينعكس على مدى استيعاب الفئات المحافظة للأدوار الجنسانية باعتبارها أساسية لاستقرار المجتمع ومن جهة أخرى تعتمد مقدمة البرنامج لعرض استقلالية المرأة ونجاحاتها المهنية من خلال تقديم نماذج نسوية ناجحة.

ث. الأسباب الدينية:

ينظر إلى دوافع الصراع من منظور ديني من منظور رئيسي يعتمد لمحاولة إعادة إعطاء تفسيرات حديثة للأدوار الجندرية القارة في المجتمع المصري ، فبالنظر للتفسيرات المحافظة نجد أنها تركز على أدوار المرأة كزوجة وأم، وكحامية لشرف الأسرة والقيم الدينية. في حين ترى بعض النساء المسلمات أن هذه الأدوار تمكينية أو مركزية لهويتهم، وهذا الذي عمل البرنامج على إعادة فتح النقاش بشأنه لأن هذا التفسيرات حسب رؤية مقدمة البرنامج هي تفسيرات «يمكن أن تحد من استقلالية المرأة وتقيد مشاركتها في الحياة العامة» .

¹الأزهر ضيف، جميلة زيدان، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية -جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد 02، ديسمبر 2020، ص 189.

إضافة إلى ذلك يأتي الحجاب في صلب السجلات العامة في البرنامج كجزء متعلق بالجسد وهو يعتبر نقطة صراع ثقافية بين الجنسين وتتجلى بشكل أبرز عند الحديث عن الشق الديني، إذ ينظر للحجاب من خلال تحليلات المناقشين في البرنامج كاختيار شخصي وحرية ترتبط بالمرأة في حد ذاتها فالحجاب من وجهة نظر نسوية لا يعتبر رمزا للحياء أو الالتزام الديني أو الاختيار الشخصي بل هو رمز من رموز السيطرة «الأبوية» على جسد المرأة.

الصراعات بين وجهات النظر العلمانية والدينية التي وصلت في البرنامج لحد الشجارات لكونها متناقضة تماما على اعتبار أن العلمانية تميل لفصل الدين عن جميع مناحي الحياة العامة والقوانين النابعة منها اعتبرها المشاركون في البرنامج تعزز المساواة بين الجنسين والتيارات الدينية تعتبر الدين أساس مركزيا لتسيير مناحي والتي تدعم الأدوار الجندرية التقليدية التي تحافظ على استقرار المجتمع و اقتصرت الصراعات في البرنامج على حقوق المرأة في الميراث والطلاق والحضانة من وجهة نظر قانونية وشرعية.

البعد الصراع الثالث من المنطلق الديني في البرنامج هو الذي تلمس ملامحه بشكل غير مباشر فبالنظر للمجتمع المصري وتكويناته وتحولاته الثقافية سنلاحظ أنه تاريخيا كان تحت تأثير عاملين اثنين الحركة التغريبية والاحتلال وكلاهما فرضا وجهات نظر مختلفة تماما عن ما هو موجود في المجتمع المصري حينها؛ فتبلور وجهة النظر التي تعتبر الثقافات العربية والإسلامية عموما على أنها «متخلفة» و "غير متحضرة" فيما تعلق بالأدوار الجندرية له تأصيله التاريخي وكان من السهل تقبله إعلاميا بعد أن كان له وجود من قبل، وقد تعززت هذه النظرة من خلال الصور النمطية للمرأة العربية باعتبارها مضطهدة وتحتاج إلى «التحرير» وهذا ما تم تداوله بكثرة في حلقات البرنامج.

ج. التمثيل السياسي مقابل الاقصاء القانوني:

غالبا ما تعلق الحديث عن الجانب القانوني في برنامج هي وبس بالحديث عن الاقصاء القانوني للمرأة كأم وكزوجة وكشخص مستقل يسعى للنضال من أجل افتكاك المزيد من الحقوق عبر مقاومة التيارات المحافظة في هرم السلطة القضائية والنخب السياسية، التي اعتبرتها رضوى الشربيني عائقا يعمل على إدامة السلطة الذكورية، هذا الذي أدى إلى صراع ثقافي بين القوى الاجتماعية التقدمية مثل تلك التي تتعلق بالبرلمانيات والاختصاصيات في شتى المجالات والتي تدافع عن المساواة بين الجنسين والجهات السياسية أو الدينية المحافظة التي تدافع عن بقاء الأدوار الجندرية قارة مستقرة للحفاظ على قيم المجتمع.

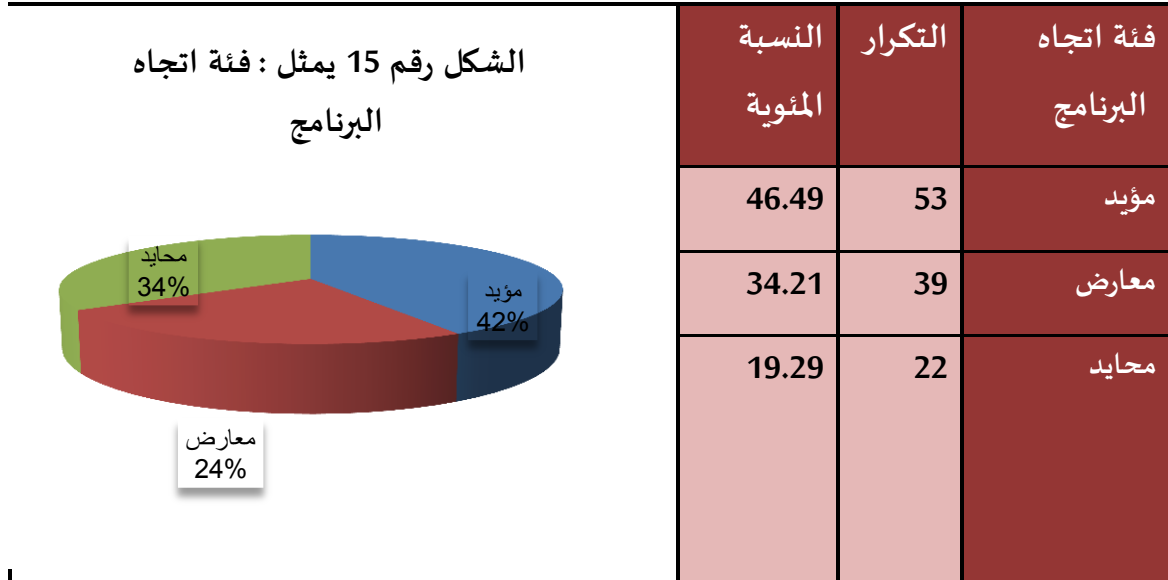
ح. القيم المتضاربة:

بالنظر لتكوين الخطابات الاعلامية بشكل عام وبرنامج هي وبس بشكل خاص يلاحظ أن بنية الخطاب في حد ذاته تمثل نصوصا ثقافية تساهم في هيكلة ونشر النماذج المرجعية لأي مجتمع ؛ « إنها تظهر قواعد السلوك، بمعنى أنها تشكل الخطاب الاجتماعي، وتشكل أماكن لإنتاج المعرفة، والأوامر، وتكوين أنظمة السلطة، سواء المنتجة أو المنظمة للممارسات. وبالتالي فإن أصل هذه السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بالنوع الاجتماعي ليس في «حالة الطبيعة» المفترضة، ولكن في «التعلم الاجتماعي، الذي لا ينتج كثيرا عن غرس المعايير والقواعد والمحظورات، بقدر ما ينتج عن تشريب القصص التي تتضمن تسلسلات من الأحداث»¹؛ فبينما تعمل الهياكل والنظم الاجتماعية القائمة اليوم على إدامة وضمان استقرار الأدوار الاجتماعية تعمل بعض الحركات الشبانية على إحداث تحولات ثقافية من خلال السعي إلى المزيد من الاستقلال من حيث التعليم واختيارات المهنة والتعبير الشخصي.

خ. ضعف التمثيل النسوي:

العامل الآخر الذي يعتبر دافعا من دوافع الصراع هو ضعف التمثيل النسوي في كل المجالات الاجتماعية والذي تسعى فيه النسويات من خلال برنامج هي وبس إلى المساواة بين الجنسين وانتقاد الأدوار الجنسانية التقليدية ومحااربة الهيمنة الذكورية في شتى مجالات الحياة.

16. فئة اتجاه البرنامج:



¹ Menachem Mautner, Three Approaches to Law and Culture, Cornell Law Review, Volume 96 Issue 4 May 201, Symposium: The Future of Legal Theory, p 853.

Doi : <http://scholarship.law.cornell.edu/clr>

الجدول رقم 16: يمثل فئة اتجاه البرنامج

القراءة الكمية لفئة اتجاه البرنامج:

يتعلق اتجاه البرنامج بمجموعة معايير تتراوح بين الفردية الشخصية لمقدمة البرنامج والاجتماعية التي تؤثر على ما ينبغي معالجته من عدمه كمواضيع وبين المؤسساتية التي تتعلق بخط سير القناة في حد ذاتها والقانونية والتي يترجمها قانون الإعلام بشكل عام في مصر وأخيراً توجهات النظم السياسية الحاكمة وعند القراءة الأولية للنتائج المتحصل عليها نجد أن الاتجاه الأبرز للبرنامج هو تأييد الصراع الجندري بنسبة 46.49% ويعارض عدة قضايا تتعلق بالجانب الاجتماعي والسياسي والثقافي والقانوني في مصر بنسبة 34.21% كما يلزم الحياد في قضايا أخرى بنسبة 19.29%.

القراءة الكيفية لفئة اتجاه البرنامج:

الجوانب الرئيسية لأيديولوجية وسائل الاعلام والتي من خلالها يمكننا الحكم على اتجاهها وموقف من القضايا المطروحة يكمن في طريقة المعالجة في حد ذاتها وبعبارة أخرى «تعتبر النصوص الإعلامية يمكن أن ننظر إليها باعتبارها مواقع رئيسية يتم فيها التعبير عن المعايير الاجتماعية الأساسية: فالإعلام يزودنا بصور للتفاعل الاجتماعي والمؤسسات الاجتماعية التي قد تلعب، من خلال تكرارها على أساس يومي، دوراً مهماً في تشكيل التعريفات الاجتماعية الواسعة. وفي جوهر الأمر، يشير تراكم الصور الإعلامية إلى ما هو «طبيعي» (على سبيل المثال، لابد أن تهتم النساء بمظهرهن إذا أردن النجاح) وما هو «منحرف». ويتحقق هذا التعبير إلى حد كبير من خلال حقيقة مفادها أن وسائل الإعلام الشعبية وخاصة التلفزيون والإعلانات التجارية، تميل إلى عرض نطاق ضيق بشكل ملحوظ من السلوكيات وأساليب الحياة، وتهميش أو إهمال الأشخاص المختلفين عن المعايير التي تفرضها وسائل الإعلام¹.

انطلاقاً مما سبق يمكن الحكم على الاتجاه السائد في برنامج هي وبس من خلال طريقة

معالجته لقضايا الصراع الجندري من خلال عدة مدخلات وهي :

¹ Savas Coban, Media, Ideology and Hegemony, Ed Brill, USA, 2018, P 156.

Link :

https://moodle.cornellcollege.edu/pluginfile.php/117490/mod_resource/content/2/media%20and%20ideology.pdf

أ. تمثيل الهوية:

موقف البرنامج من الصراع الجندري غالبا ما اتضحت ملامحه في عكس البرنامج للمعايير المجتمعية المتعلقة بالأدوار الجنسانية وتحديدها، بالإضافة إلى تركيزها على انتقاد الهياكل الأبوية في المجتمع المصري ومناقشة الأدوار التقليدية مثل تصوير النساء في أدوار الرعاية أو الرجال كقادة عدوانيين وأقوياء ومتسلطين، بالإضافة إلى الأيديولوجية السياسية للبرنامج في حد ذاته والتي تعرض موضوعات توصف بأنها ليبرالية حديثة من خلال تصوير المرأة بشكل جمالي مثالي من حيث الشكل و من حيث المستوى الثقافي مقابل مواضيع محافظة مثل المواضيع التي تتعلق بالعادات والتقاليد و التركيز على البعد السلبي منها على اعتباره مشكلة اجتماعية لا ظاهرة وتحرص مقدمة البرنامج على اختيار ضيوف يمثلون تيارين مختلفين للحرص على تأجيج الصراع مع ترجيح الكفة كل مرة لصالح الليبراليين

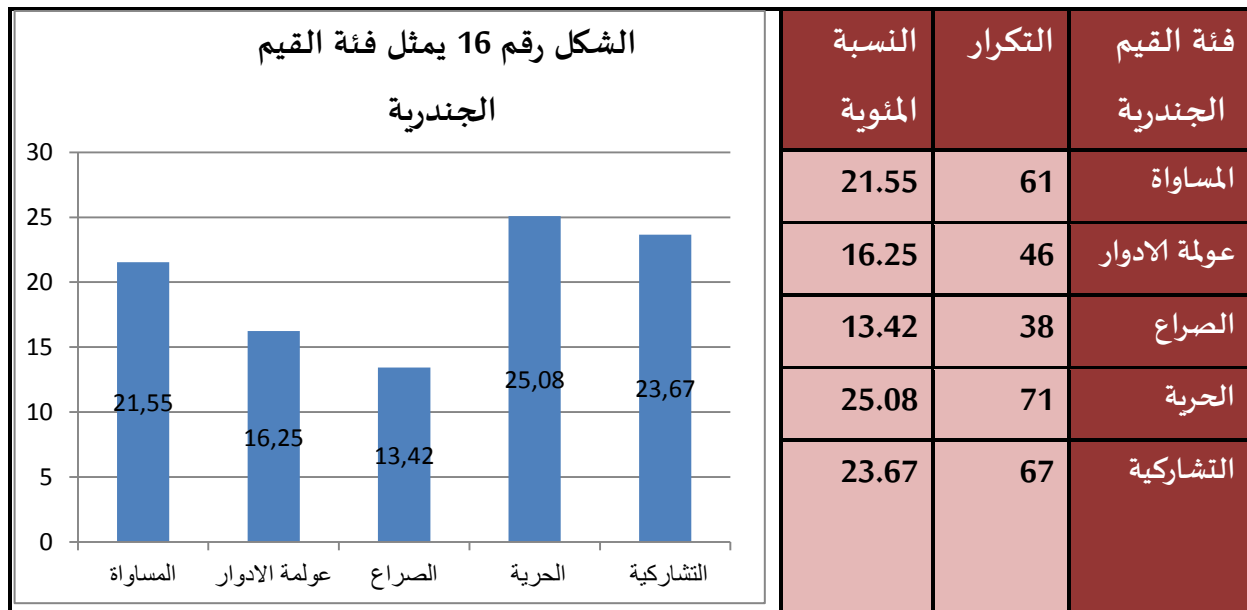
عطفا على ما سبق يمكن الاستدلال على اتجاه البرنامج وموقفه من الصراع الجندري من خلال معالجة للمجالات التي تشكل أساس الصراع ومركزيته مثل العدالة الاجتماعية والإصلاحات القانونية هذه العدالة التي طالبت بها مقدمة البرنامج من خلال التأكيد على ذكورية القوانين الوضعية سيما ما تعلق بالحضانة و الطلاق والكفالة بل وحتى بالجانب الديني الذي حرصت مقدمة البرنامج على محاولة إعادة تفسير بعض القضايا منه بمعينة مرشحات دينيات ودعايات إسلاميات.

أيضا من طرق التعرف على اتجاه البرنامج هي تحليل تعريف الضيوف المشاركين وطرق تمثيلهم؛ أي كيفية تمثيل العلاقات بين الضيوف وديناميكيات القوة داخل الصراع في حد ذاته والمتمثل في البرنامج وتحديد مقدمة البرنامج لأدوار البطل والشرير على اعتبار ان البرنامج عرض درامي صراعي مبني على شخصيات مختلفة؛ حيث أن نبرة حوارها مع الضيوف الرجال تختلف كلياً عن أسلوبها في الحوار مع الفئة النسوية، إضافة إلى ذلك الانتقاء الدقيق للمواضيع التي تمثل نقاط تماس الرجل مع المرأة عبر معرفة القضايا التي يعطيها العرض الأولوية ومدى تركيزه على البعد الفردي أو الجماعي هل يتعلق الأمر بالشأن الشخصي، أو الإصلاح المجتمعي، أو الحفاظ على الوضع الراهن يمكن لهذه الموضوعات أن تكشف عن العدسة الأيديولوجية التي يتم من خلالها بناء البرنامج؛ حيث إن القضايا المطروحة في الحلقات موضع التحليل انطلقت من ضرورة معالجة إشكاليات عميقة في المجتمع المصري والتي تحول دون تمكين المرأة من نيل حقوقها الكاملة وغالبا ما تم التركيز على الأرياف المصرية كشواهد على هذه الظواهر التي يعتبرها البرنامج (مظاهر هيمنة ذكورية) وتنبع خصوصية الريف

المصري كسائر الأرياف العربية في كونه محافظا على العادات والتقاليد و متمسكا بالأطر الدينية لذلك ينظر إلى المجتمع الريفي المصري في البرنامج كمديم للهيمنة الذكورية التسلطية.

يعتبر الاحتفاء بالنماذج الإصلاحية القانونية التي تهدف إلى تحسين حقوق المرأة و تعزيز أدوارها الاجتماعية فمثلا تناول البرنامج بالتحليل موضوع الإصلاحات التي أقرها المشرع المصري فيما يتعلق بقانون الأحوال الشخصية مع اغفال تأثير الرجال أيضا بالمعايير الجنسية الضارة التي تحد من تعبيرهم العاطفي وسلوكياتهم وأدوارهم؛ لذلك لجأ البرنامج للتأييد الجزئي لحقوق الرجال مع الحرص على معالجة قضاياهم دون تعزيز النظام الأبوي بحيث لا يتم تجاهل قضايا الرجال وبالمقابل تقترب منها بطريقة لا تعزز المعايير الجنسية التقليدية أو الهياكل الأبوية؛ فمثلا في نقاش أجرته مقدمة البرنامج مع مدون مصري يدافع عن حقوق الرجل حول موضوع الانفاق على الأبناء في حال الطلاق أقرت الشريبي بعدم احقية الام في منع ابنها من التواصل مع والده بالمقابل ركزت على إلزامية سن قانون تلزم الوالد بحضانة ابنه، إضافة إلى ذلك انتقدت المدون لأنه قال أن المرأة تفشي أسرار بيتها بينما الرجل لا يفعل قائلة : «إذا عبرنا عن مشاعرنا تهاجموننا وإذا لم نعبر تهاجموننا» هنا بالضبط احتدم الصراع بينهما حول العنف ضد الرجال خاصة فيما تعلق بموضوع الصحة العقلية للرجال هذا الذي اعتبرته مقدمة البرنامج مظهرا من مظاهر الذكورية السامة والتي ربطتها بالمجتمع التقليدي الذي يفرض توقعات صارمة على الرجال لقمع مشاعرهم، أو الوفاء بأدوار مهيمنة معينة في المجتمع مثل القوامة والتسلط والهيمنة.

17. فئة القيم الجندرية



الجدول رقم 17 : يمثل فئة القيم الجندرية

القراءة الكمية لفئة القيم الجندرية:

تتعلق القيم بكل ما متعلق بالمعتقدات والمبادئ والمواقف الثقافية والاجتماعية والشخصية التي تشكل رؤية الأفراد والمجتمعات للأدوار والسلوكيات الجندرية وإنفاذها في المجتمع عبر الإعلام متمثلا في برنامجنا موضع التحليل والذي نحاول طرح مفهوم القيم داخله لفهم القيم الأكثر طرحا على اعتبار أن البرنامج يراعي كون القيم تؤثر على كيفية تعبير الأفراد عن هويتهم وكيف ينظرون إلى الآخر لهيكل الصراع الجندري في الأنظمة المجتمعية من منظور البرنامج وانطلاقا من المعطيات الواردة في الجدول اتضح أن القوائم بالاتصال طرح الحرية كقيمة بشكل بارز بنسبة 25.08% بالإضافة إلى التشاركية بنسبة 23.67% والمساواة والتي هي محل جدل في الصراع الجندري بنسبة 21.55% وبدرجة أقل ركز على عوامة الادوار الجندرية بنسبة 16.25% بالإضافة إلى الصراع بنسبة 13.42%.

القراءة الكيفية لفئة القيم الجندرية:

ينظر إلى مسألة القيم الجندرية باعتبارها كلا معقدا يكاد يشابه بين الدول العربية والاسلامية بشكل أقل؛ نظرا لكون المجتمعات العربية تتشارك في نفس التكوين الهوياتي من الدين والعادات والتقاليد واللغة المشتركة وتختلف بشكل كبير بين البلدان والمناطق والمجتمعات الأخرى . هناك قواسم مشتركة بين المجتمعات العربية في تعاطيها مع موضوع الصراع الجندري؛ هذه القواسم تربط الأدوار والتوقعات بين الجنسين، ويعتبر الجانب الديني أبرزها وتكمن أهمية القيم بالنسبة للمجتمع في رسمها للفلسفة العامة التي يسير بموجبها المجتمع « وهي من المعالم المميزة للثقافات، حيث تقوم بتوجيه السلوك والأحكام، كما تشكل الغايات المثلى التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها، ولها أهمية محورية تربوية ونفسية وسلوكية واجتماعية- عامة.- كما تحدد القيم معايير المقبول والمرفوض في المجتمع، وتشكل سلوك الفرد وتعامله الاجتماعي وتؤثر حتى على توافقه النفسي، كما تبرز أهميتها أكثر في إطار الصراع القيمي أو عدم الاتساق القيمي لدى الفرد، الذي يؤدي إلى حدوث اضطرابات في الشخصي واختلال في التوافق الاجتماعي»¹ تتأثر الثقافة العربية، مثل العديد من الثقافات الأخرى، بمزيج من العوامل التاريخية والدينية والسياسية والاجتماعية.

¹ سامية صالح، عوامة القيم بين الخصوصية والعالمية، مجلة الباحث، العدد 16، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2013، ص 119.

أ. الحرية:

رغم سعي القائم بالاتصال في البرنامج لتعزيز المطالب النسوية ممثلة في المساواة والحرية وتمكين المرأة والمطالبة بحمايتها قانونيا مما سماه «الاضطهاد الذكوري وتحدي المعايير الجندرية المحافظة فقد ساهم البرنامج بالموازاة في تشكيل ما يسمى وهم الحرية النسوية، والدليل على ذلك وجود حالات يصور فيها البرنامج النسوية أو المساواة بين الجنسين في وسائل الإعلام كجانب تقدمي تحرري بينما هو في حقيقة الحال قد يكون سطحيا أو سلعيا يتم التلاعب به للحفاظ على الأوضاع الاجتماعية الراهنة ففي المجتمع المصري خاضت الحركات النسوية حملات لسنوات لإصلاح قوانين الأحوال الشخصية التي تحكم الزواج والطلاق وفي حين نالت النسوية بعض الإصلاحات كتنفيس لكمية الاحتقان في وسائل الاعلام، إلا أن الأوضاع الاجتماعية لازالت قائمة كما هي تقريبا.

ب. التشاركية:

إن الحديث عن التشاركية يوحي مباشرة بارتباطها تاريخيا بالأدوار الجندرية المسندة لكل من الرجل والمرأة فغالبا ما يتوقع مثلا من المرأة في المقام الأول في المجال المنزلي - رعاية الأطفال، والأعمال المنزلية، وتربية الأطفال - بينما يتوقع من الرجال في كثير من الأحيان المشاركة في الحياة العامة، بما في ذلك السياسة والعمل وصنع القرار، هذا الذي أدخل النسوية في صراع مع ما أسمته الهيمنة الذكورية؛ حيث امتد هذا الصراع لمجال الاعلام ويعتبر برنامج هي وبس عينة على امتدادات هذا الصراع ؛ حيث انتقدت مقدمة البرنامج هذا التقسيم الجندري للعمل، بحجة أن توقع مشاركة النساء داخل حدود المنزل (غالبا دون اعتراف أو تعويض) قلل من قيمة مساهماتهن وأبعدهن عن مناصب السلطة، ولعل أهم المحاور الكبرى التي كانت موضع جدال فيما يتعلق بالتشاركية في برنامج هي وبس هي:

أ.التقاطعية والتجارب المتنوعة للمشاركة النسوية: المقصود بالقطاطعية هو تقاطع العرق والطبقة والجنس وتعتبر كيمبرلي كرينشو (Kimberlé Crenshaw)* أول من صاغ هذا المفهوم للإشارة إلى كيفية تشكيل المشاركة من خلال الجنس و العرق والطبقة والجنس والقدرة وعوامل أخرى واعتبرت كيمبرلي أن النساء غالبا ما تواجه من المجتمعات المهمشة حواجز إضافية أمام المشاركة مثل استبعاد النساء من ذوات البشرة الملونة والتي كانت تهيمن عليها تاريخيا النساء البيض من الطبقة المتوسطة، وبنفس الوتيرة يتم استبعاد نساء الطبقة العاملة سياسيا وفي الفضاءات العامة عبر فرض

حواجز اقتصادية واجتماعية تمنعهم من المشاركة في السياسة أو الحياة العامة¹ ، هذه القضية التي طرحها كيمبرلي تتوافق تماما مع ما تم طرحه في البرنامج، حيث ركزت النقاشات في مجملها على ضرورة ضمان حصول جميع النساء على صوت في الأماكن العامة والخاصة، مع الاعتراف بكيفية تأثير محاور الهوية المختلفة مثل الدين والعرف والتقاليد على قدرة المرأة على النفاذ للحياة العامة من حيث قضية التشاركية.

ب. انتقادات نسوية للمشاركة في السياسة والحكم:

أيضا فيما يتعلق بالتمكين السياسي ومن خلال التحليل الذي تم إجراؤه كان من أهم محاور النقاش مع الضيوف الحقوقيين والسياسيين مثل النائبات في مجلس الشعب هو قضية استبعاد المرأة المصرية من مراكز الحكم وصنع القرار؛ في شكل تأطير ممنهج للمشاركة النسوية في السياسة وجعلها مسؤولية ثانوية لقيادة الرجال، والدعوة الصريحة لإعادة تصور الأنظمة السياسية التي تسمح بأشكال أكثر شمولاً للعنصر النسوي.

ت. إعادة تعريف المشاركة في الفكر النسوي:

من خلال التحليل أيضا لاحظنا محاولة مقدمة البرنامج لإعطاء بعد أكثر شمولية للتشاركية من خلال الاعتراف بقيمة تقديم الرعاية والعمل العائلي، اللذين تقوم بهما النساء بشكل غير متناسب وغالبا ما يتم تجاهلهما في الأنظمة الاقتصادية والسياسية السائدة، وما يسمى بصنع القرار غير الهرمي والذي تؤكد العديد من الحركات النسوية على صنع القرار الجماعي والهياكل غير الهرمية، والتي تسمح بمشاركة أكثر مساواة من قبل جميع الأعضاء مع مراعاة عنصر عدم التحيز الجندري.

ت. المساواة:

انتقد برنامج هي وبس بشكل صريح هيمنة السلطة الذكورية والتي نسبتها تاريخيا إلى سيادة الهياكل الأبوية التي ينظر فيها غالبا إلى الرجال على أنهم المعيلون الأساسيون والحماة ومقدمو الرعاية داخل الأسرة والمجتمع والذين يتوقع منهم الحفاظ على شرف العائلة وتمثيل الوضع الاجتماعي للأسرة. إضافة إلى التأكيد على رفض وصاية الرجل الكلية على المرأة من خلال ممارسة السلطة القانونية أو المجتمعية، وحتى داخل الأسرة.

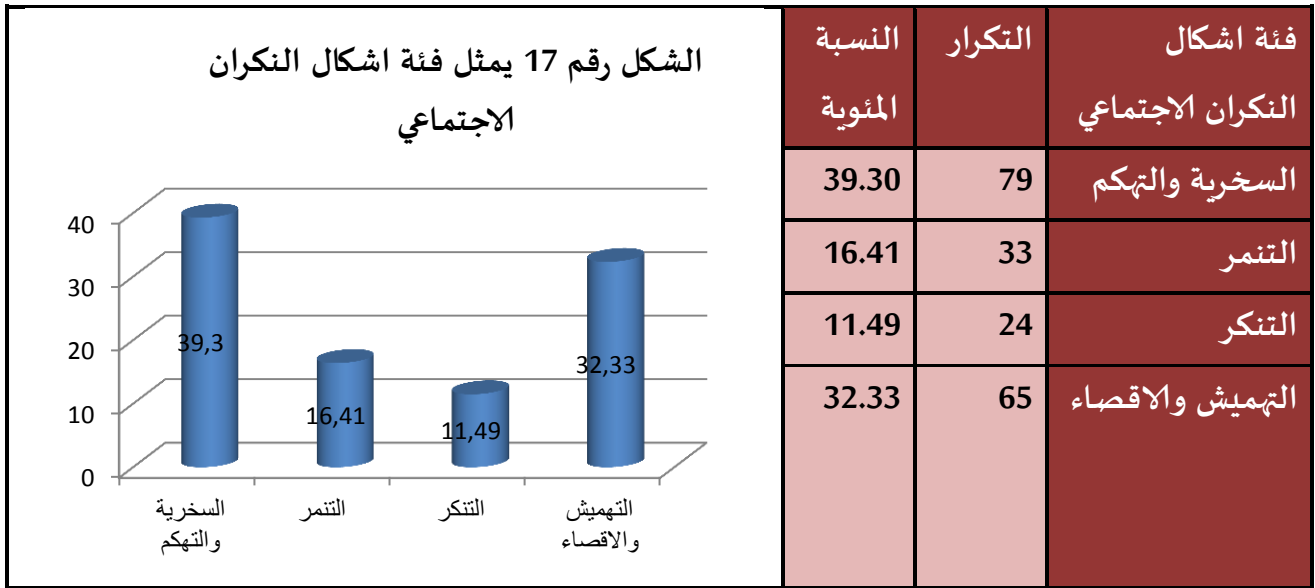
¹Kimberly Crenshaw, Mapping the Margins: Intersectionality, Identity Politics, and Violence Against Women of Color, Stanford Law Review, Vol. 43, No 06, USA, 1991, P 4-5.

* كيمبرلي كرينشو (Kimberlé Crenshaw) هي واحدة من أبرز الباحثات في مجال دراسات الجندر والعرق، وهي مشهورة بمفهوم التقاطع (Intersectionality) الذي قدمته لأول مرة في أواخر الثمانينات

ث. عولمة الادوار والصراع:

الحديث عن العولمة الثقافية و الصراع الجندي القائم في المجتمعات العربية لا يكاد يخلو من الصبغة الدينية للمجتمعات العربية حيث يمنهج الدين الإسلامي حياة الأفراد وأدوارهم وعلاقاتهم المهنية والشخصية، العامة والخاصة، الفردية والأسرية وهكذا، لكن أكثر ما يتم الحديث عنه في البرنامج إذا تعلق الأمر بالجانب الديني هو ما سمته إحدى المشاركات في البرنامج القراءات التقليدية والمحافظة للنصوص الإسلامية والتي حملت الدين أكثر مما يحتمل بل ودعت إلى «إعادة النظر في بعض التفسيرات لإعطاء صورة أكثر حداثة للدين الاسلامي الوسطي والذي يدعو الى لتسامح والمساواة» إن مثل هذه العبارات غالبا توجي بأن التفسيرات الصارمة لا تتماشى ومتطلبات العصر من وجهة نظر البرنامج، فمراقبة سلوك المرأة من قبل الرجل يحد من فاعليتها ومن قيمتها الاجتماعية. إضافة إلى ما سبق ذكره تم أيضا طرح مفهوم الحقوق والواجبات من منظور إسلامي ومقارنته بالمنظور الديني عبر فتح حلقات نقاش مع مختصين في الجانب الديني من دعاة وأكاديميين مثل الداعية نيفين مختار التي ناقشت موضوع تهرب الرجال من الزواج واعتبرته نفاقا بينما لم تجد مشكلة دينية في اللقاءات ما قبل الزواج بين الطرفين في قولها «يجي يزورها مرتين او ثلاثة» فمن غير المألوف هنا أن تناقش داعية دينية تهرب الرجل من الزواج مع شرعنة محرم في الدين ، إضافة إلى ذلك تم التطرق في حلقة أخرى لموضوع مناقشة مشكلة ارتباط الأبناء في فترة المراهقة وتم تناول الموضوع من وجهتي نظر مختلفتين طرف ممثل في والددة طفل مراهق ومدرسة في الثانوية؛ الطرف الأول أيد العلاقة في فترة المراهقة ورفض تسميتها بالعلاقة لارتباط مفهوم العلاقة بحسبه بالمجتمع الشرقي (في إشارة إلى المجتمعات الإسلامية) وطرف ضدها لكن ليس من طلق ديني بل من منطلق أنه يشغل المراهقين عن اولويات أخرى مثل الدراسة، وهذا هو منطق التأطير الذي يوجي للجُمهور بوجود رأيين مختلفين بينما هما في الحقيقة رأي واحد من زاويتين .

18. فئة اشكال النكران الاجتماعي



الجدول رقم 18 : يمثل فئة اشكال النكران الاجتماعي

القراءة الكمية لفئة اشكال النكران الاجتماعي:

يتعلق النكران الاجتماعي بالطرق المختلفة التي يرفض بها الأفراد أو الجماعات أو يقللون من شأن أو يرفضون الاعتراف بحقائق أو أحداث أو حقائق معينة في سياقات اجتماعية أو سياسية أو ثقافية كآلية دفاعية لحماية نظرة المرء لبعض المظاهر الاجتماعية حوله وتباین أشكاله من مجتمع لآخر و طرح النكران الاجتماعي بقوة في برنامج هي وبس من خلال صفات بارزة وهي السخرية والتهكم بنسبة 39.30% بالإضافة إلى التهميش والاقصاء بنسبة 32.33% و بدرجة أقل التنمر بنسبة 16.41% بالإضافة إلى التنكر بنسبة 11.49%.

القراءة الكيفية لفئة اشكال النكران الاجتماعي:

يشير الإنكار الاجتماعي إلى الرفض أو الفشل في الاعتراف أو معالجة القضايا أو الحقائق أو وجهات النظر التي قد تتحدى الوضع الراهن أو السرديات السائدة في المجتمع ولقد قدم عمل ديفيد ألتايد¹ "حول وسائل الإعلام وبناء الواقع الاجتماعي وعن دور وسائل الإعلام في تشكيل الإدراك العام

¹ David L. Altheide, media logic and social interaction, wiley on behalf of the society for the study of symbolic interaction, vol. 10, no 01 , arizona state university , 1987,USA, p 130.

دأفيد إل. ألتايد: هو أستاذ فخري في كلية العدالة والاستقصاء الاجتماعي في كلية التحول الاجتماعي بجامعة ولاية أريزونا، حيث قام بالتدريس لمدة 37 عاما، ركز عمله على دور وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات في السيطرة الاجتماعية. أحدث كتبه هي "حكمة غونزو: المنطق الإعلامي لدونالد ترامب" (روتليدج، 2023).

وبناء السرديات حول القضايا الاجتماعية"، بما في ذلك كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تحجب أو تقلل أو تشوه شدة هذه القضايا من خلال آليات الإنكار خاصة هنا عند الحديث عن الصراع الجندري كمشكلة تؤرق المجتمعات العربية والتي لم تتعاطى معها وتتقبلها لحد الآن.

يمكن أن يتخذ هذا الإنكار أشكالاً مختلفة ولعل أهمها والأكثر وروداً في برنامج هي وبس تتمثل في

التالي:

1. التهميش وإغفال القضايا الحرجة:

من الملاحظ حسب التحليل أن برنامج هي وبس قد ركز على معالجة القضايا المتعلقة بالمرأة كطرف مثل دور الضحية متجاهلاً المشاكل الاجتماعية الأعمق التي تتعلق بالصراع الجندري مثل حقوق الرجل وعوامة الأدوار الاجتماعية وتماهي القيم الثقافية للمجتمع المصري في شتى المجالات بدءاً بالجانب الديني مروراً بالعادات والتقاليد المصرية وغيرها من المكونات الثقافية، إن الإغفال المتعمد من قبل المشاركين في البرنامج للقضايا الاجتماعية المتعلقة بالأسرة والتركيز على مظلومية المرأة يعبر عن تحريف متعمد وفشل في تغطية نطاق الأزمت المرتبطة بالأدوار الاجتماعية.

1. التنكر الثقافي التاريخي:

التنكر الاعلامي في برنامج هي وبس ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتجاهل تجاهل القيم الاجتماعية التي كان عليها المجتمع المصري عبر تاريخه في شقه المتعلق بثبات المنظومة الاجتماعية من حيث أدوار الجنسين إذ كثيراً ما تنكرت مقدمة البرنامج لهذه الجزئية عبر الحذف الانتقائي أو إعادة الطرح أو التقديم بشكل خاطيء لتناسب أجندتها الأيديولوجية غالباً ما يتضمن هذا محو الأصوات المهمشة أو تشويه الحقائق التاريخية لتبرير ديناميكيات القوة الحالية التي ارتبطت بعلمنة الأدوار الاجتماعية في المجتمع المصري، وهذا ما هو ملاحظ في البرنامج إذ يركز بشكل كبير على الموضة والجمال في الجانب الصحي وفي الشق الاقتصادي ارتبطت القضايا المطروحة بحرية تصرف الموظفة في راتبها مثلاً والجانب المتعلق بالتنشئة الاجتماعية تعلق النقاش بكيفية اختيار دور الحضانة المناسبة وثقافياً ركز البرنامج على الجانب المتعلق بتحفيز المراهقين على الارتباط بعلاقات عاطفية مبكراً مع تجاهل موقف الدين من كل هذا بشكل كلي.

2. السخرية والتهكم:

السخرية والتهكم سلوكين بشريين يرتبطان غالباً بالرفض أو الاستنكار وارتبط ظهورهما في البرنامج بالصورة النمطية الثابتة في المجتمع المصري والتي تكون خصوصيته الثقافية والتي كانت محل

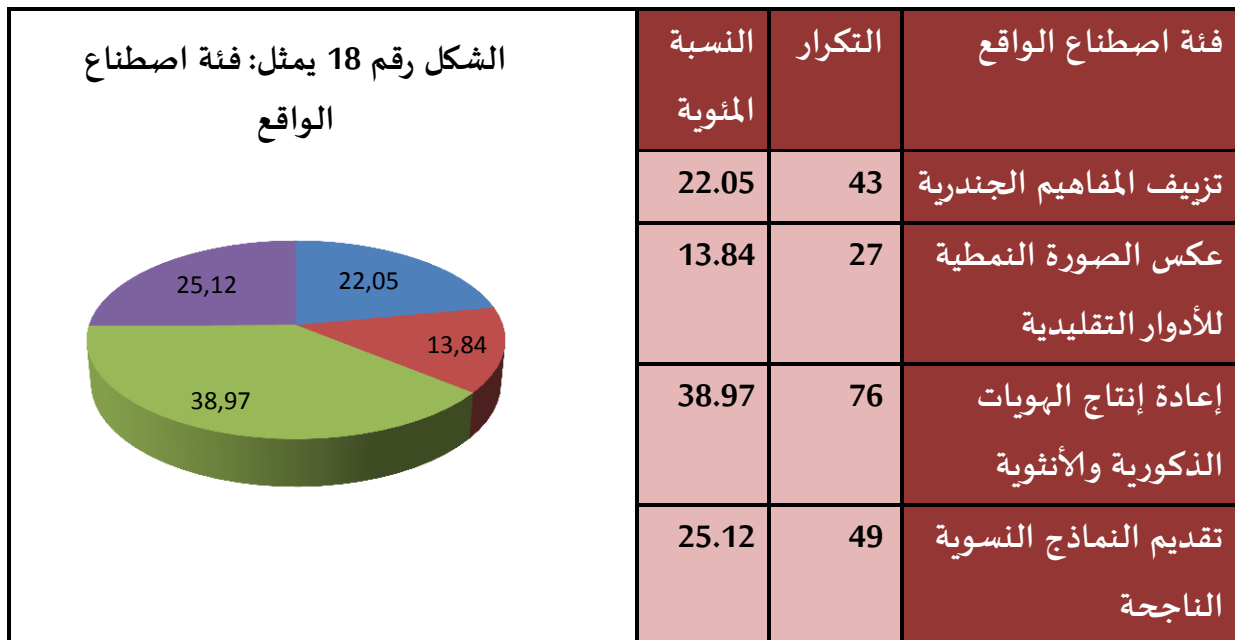
انتقاد في البرنامج بشكل متكرر والترويج لصور نمطية ضيقة لمجموعات معينة من النسويات اللائي مارسن مهنا مرتبطة بالرجل وهذا يؤدي إلى محو أو تشويه الخصوصية الاجتماعية الثقافية للمجتمع المصري والتركيز على السخرية من كل ما يقلل قدرة المرأة على التصرف وإنجازاتها ونضالاتها.

من الملاحظ أيضا على مقدمة البرنامج وضعياتها أنها اعتمدت على السخرية والتهكم من كل ما من شأنه معارضة التوجه النسوي وتحديه في البرنامج من خلال تأطير المضمون الموجه للجمهور بحيث يصور الناشطين والمدونين الذين يدافعون عن الرجل وحقوقه على أنهم غير مدركين للاحتياجات «الحقيقية» للمرأة، مما يقوض شرعيتهم ويسكت دعوات إعادة النظر في الحقوق المعطاة للمرأة.

3. التنمر:

ارتبط التنمر في البرنامج كنقد غير مباشر بالمواضيع الأكثر حساسية في البرنامج والتي ارتبطت بشكل مباشر بالأنظمة السياسية الحاكمة أو السلطة القانونية خاصة فيما يتعلق بقانون الأحوال المدنية المرتبط بالأسرة مثل التنمر الصريح من مقدمة البرنامج على قانون الحضانة في مصر والهفوات التي تشوبه من خلال نبذة ردودها وتساؤلاتها

19. فئة اصطناع الواقع



الجدول رقم 19: يمثل فئة اصطناع الواقع

القراءة الكمية لفئة اصطناع الواقع:

يقصد باصطناع الواقع الآليات التي انتهجها البرنامج لصنع واقع جندي موازي للواقع الحقيقي وانطلاقاً من المعطيات الواردة في الجدول اتضح أن القائم بالاتصال عمد إلى توظيف النماذج النسوية الناجحة بشكل بارز بنسبة 25.12% بالإضافة إلى اعتماده على إعادة إنتاج الهويات الذكورية والأنثوية بنسبة 38.97% وبدرجة أقل ركز على تزييف المفاهيم الجندرية بنسبة 22.05% بالإضافة إلى عكس الصورة النمطية للأدوار التقليدية بنسبة 13.84%.

القراءة الكيفية لفئة اصطناع الواقع:

يقصد باصطناع الواقع الجندي في وسائل الإعلام الطريقة التي تبني بها هذه الأخيرة أفكاراً معينة حول الجندر وتديمها، وغالباً ما تقدم هذه الأفكار على أنها طبيعية أو متأصلة (نمطية) بحيث ينعكس هذا على فهم الجمهور للتمثيلات المجتمعية للأدوار والسلوكيات والهويات الجنسانية.

أ. إعادة إنتاج الهويات الذكورية والأنثوية

تعتبر القوة مثلاً في المجتمعات العربية هي صفة رديفة للرجل ترتبط بالجانب الجسماني لكن الملاحظ من خلال التحليل أن القائم بالاتصال في البرنامج يحاول إعطاء الجمهور بعداً آخر لمفهوم القوة كصفة تحمل عدة أشكال؛ كالقوة الجسدية والعقلية وقوة التحمل أو الاستطاعة المادية وقوة النفوذ وهكذا بالإضافة إلى سعة الثقافة بل وحتى الجانب اللغوي وقدرات عقلية مختلفة كالذاكرة و الدهاء وغيرها...؛ كمحاولة لتعويض النقص المتعلق بالتكوين البيولوجي للأنثى، لذلك أضحي مفهوم القوة بالنسبة للبرنامج في حاجة لإعادة إنتاج في عقول الجماهير المختلفة كقضية أولى .

القضية الثانية فيما يتعلق بإعادة إنتاج الهويات الذكورية والأنثوية هو تحجج القائمين على البرنامج بوجود قصور في فهم المجتمع المصري للجندر والذي ترتب عنه عجز كبير حاد في إيجاد حلول صائبة أو قوانين عادلة للصراع الجندي القائم فيه؛ فنجد البرنامج يتطرق سياسياً لتمثيل المرأة في المجالس المنتخبة و الوجود الحزبي والنضال من أجل افتكاك الحقوق النسوية وقانونياً تستضيف مقدمة البرنامج مختصات قانونيات (محاميات، قاضيات، جمعويات) لمناقشة ضمور قانون الأحوال المدنية في مصر كالمواد التي تتعلق بالحضانة والطلاق والنفقة والتي تعالج من منظور نسوي أي ما يهم

المرأة فقط، وثقافيا في عدة مناسبات خلال البرنامج تم الحديث عن الانتاج الثقافي النسوي ومدى إهماله من قبل الوصاية والمضايقات التي تتعرض لها المرأة المثقفة في الفضاءات العامة والتعليمية.

القضية الثالثة تتعلق بمحاولة فرض الاحترام كقيمة إنسانية بالنسبة للقائمين على البرنامج؛ من خلال التأكيد مما إذا كان يتم تقديم الأشخاص من كلا الجنسين بالطريقة المناسبة بحيث يهيء الجمهور لعدم تقبل اختزال المرأة في صورة نمطية أحادية البعد مربوطة بالمظهر أو السلوك في العلاقات وبسمات شخصية وأدوار محدودة مثل انتقاد التركيز على الجمال والنحافة والمظهر الجسدي والجاذبية الجنسية.

ب. عكس الصورة النمطية للأدوار التقليدية: تاريخيا، كانت وسائل الإعلام أداة قوية في تعزيز الأدوار الجنسية التقليدية. على سبيل المثال، غالبا ما يتم تصوير الرجال على أنهم أقوياء وعقلانيون ونشطون، في حين يتم تصوير النساء على أنهن راعيات وعاطفيات وسلبيات. تحد هذه التصويرات من نطاق كيفية تصرف الأفراد من كل جنس ويمكن أن تؤثر على التوقعات والفرص في العالم الحقيقي حتى في العصر الحديث، على الرغم من وجود بعض التقدم، لا تزال التوقعات الجنسية التقليدية مهيمنة في الكثير من وسائل الإعلام السائدة. على سبيل المثال، تتميز أفلام الحركة عادة بأبطال من الذكور، بينما غالبا ما يتم تهميش النساء لأدوار داعمة أو يتم تحديدهن من خلال علاقاتهن بالرجال.

كانت وسائل الإعلام تعمل تقليديا ضمن نظام ثنائي للجنس، حيث تصور جنسين فقط: الذكر والأنثى. هذه النظرة التبسيطية للجنس تمحو التجارب الحية للأشخاص الذين يحددون هويتهم على أنهم غير ثنائيين، أو شاذين جنسيا، أو متحولين جنسيا. غالبا ما تفشل وسائل الإعلام في استيعاب تعقيدات الهوية الجنسية بشكل كامل، مما يساهم في ثقافة تهمش الأشخاص غير الثنائيين وغير المطابقين للجنس، ومع ذلك، في السنوات الأخيرة، كان هناك اتجاه متزايد نحو تضمين الشخصيات غير الثنائية واستكشاف سيولة الجنس في الأفلام والتلفزيون والإعلانات، على الرغم من أن هذا لا يزال يمثل أقلية من التمثيل.

الصور النمطية والنماذج الأصلية

غالبا ما تعتمد وسائل الإعلام على الصور النمطية الجنسية لبناء السرد. على سبيل المثال، قد يتم تصوير النساء على أنهن مقدمات الرعاية المغذية، بينما يتم تصوير الرجال على أنهم المعيلون

المهيمنون أو المحاربون. لا تحد هذه الصور النمطية من أدوار الأفراد فحسب، بل إنها تضع أيضا توقعات غير واقعية لكيفية تصرف الأشخاص بناء على جنسهم.

يمكن أن تكون مثل هذه النماذج الأصلية مقيدة بشكل خاص للأشخاص الذين لا ينتمون إلى هذه الفئات المحددة مسبقا. على سبيل المثال، قد يُوصَم الرجال الذين يعبرون عن الضعف أو يشاركون في أدوار الرعاية بأنهم «ضعفاء»، بينما قد يتم تصنيف النساء اللاتي يؤكدن على السلطة أو يظهرن العدوان على أنهن «غير أنثويات» أو «متسلطات».

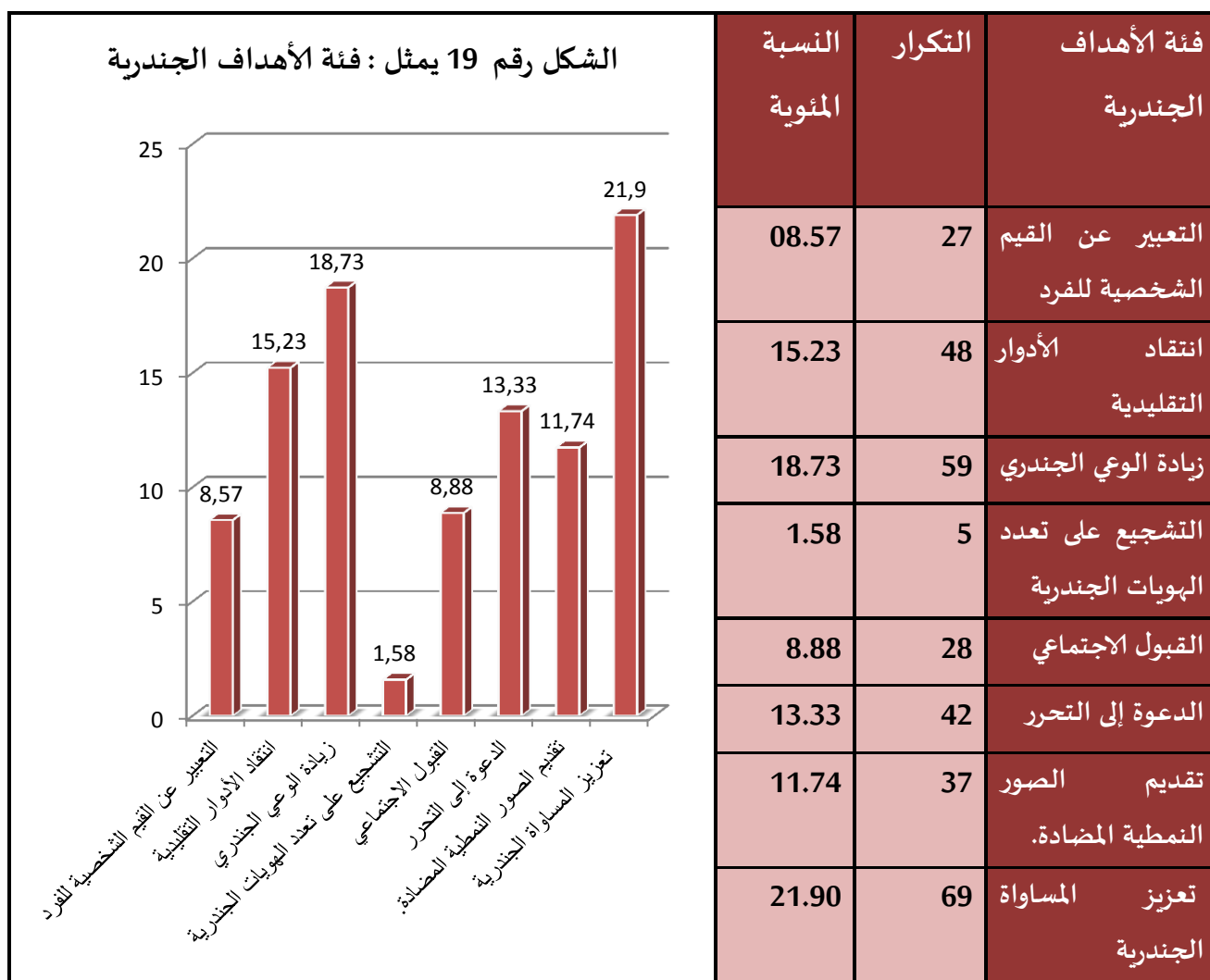
ج. تزييف المفاهيم

من خلال التحليل اتضح ان المشاركين في حاولوا إحداث قطيعة مع الأحكام المسبقة الاجتماعية المتعلقة بالمرأة في المجتمع المصري كعينة عن المجتمع العربي بشكل عام -على اعتبار أن البرنامج له قاعدة جماهيرية عربية- ومحاولة رسم مفاهيم جديدة عن المرأة من خلال لعب دور البانوبتيكون* من خلال مراقبة وإعادة تشكيل مفهوم الجسد الانثوي عبر وضع معايير لشكله وأبعاده ، وطرق تصميمه وفقا للمعايير المتعارف عليها اجتماعيا وحتى تصبح كل امرأة خارجة عنه موضع مساءلة من مقدمة البرنامج عبر فقرة ASK RADWA ويعاقبون كل استثناء للقاعدة، لهذا أضى البرنامج سلطة معيارية تلزم النساء بالتحكم في أجسادهن ومظهرهن، وملابسهن، وما تأكلنه، من خلال المراقبة الذاتية دونما مراعاة لما يريده الرجل، وبهذا تم حث النساء على حالة المراقبة الدائمة هذه لمنح التأثيرات التلقائية مما يجعل النساء سجينات في هذا البانوبتيكون لأنه بمجرد أن يدركن أنهن أصبحن موضوعات للنظر، فإنهن يطبقن على أنفسهن سياسة التطبيع المتمثلة في السيطرة والمراقبة الذاتية وتخلق هذه التجربة عالما من المشاكل الشخصية والاجتماعية التي تترك الجمهور النسوي مع إحساس زائف بالأهمية النسبية للقضايا التي تواجههن مجتمعيا.

د. تقديم النماذج النسوية الناجحة:

ركز البرنامج في تحليله لقضايا الصراع الجندي بشكل عام على محاربة ما أسمته مقدمة البرنامج " بعض أشكال الذكورة" والتي ربطتها بالسلوك العدواني والهيمنة والجمود العاطفي للرجل الشرقي وانتقدت في البرنامج حتى بعض النماذج من النساء التي تصور هذه النسخة من الذكورة على أنها المثالية، في محاولة للضغط على الرجل للامتثال للمعايير التي ترسمها النسوية في البرنامج وفي وجه آخر تقدم النماذج النسوية الناجحة بعيدا عن الطابع الجنساني المتعلق بالجسد وكذا تقديم نسخة مثالية من الأنوثة.

20. فئة الأهداف الجندرية



الجدول رقم 20 : يمثل فئة الأهداف الجندرية

القراءة الكمية لفئة الأهداف الجندرية:

تتمثل الأهداف الجندرية في تلك الخطط التي يسعى القائم بالاتصال في البرنامج لتحقيقها على المستويين الآني والبعيد والتي اتضح من خلال التحليل أن تعزيز المساواة الجندرية كانت في مقدمتها بنسبة 21.90% وبشكل بارز على زيادة الوعي الجندري بنسبة 18.73% بالإضافة إلى انتقاد الأدوار التقليدية بنسبة 15.23% وبدرجة أقل ركز على الدعوة إلى التحرر بنسبة 13.33% بالإضافة إلى تقديم الصور النمطية المضادة بنسبة 11.74% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم

بالسعي إلى القبول الاجتماعي بنسبة 8.88%، وكذا التعبير عن القيم الشخصية للفرد بنسبة 08.57% مع تناول موضوع تعدد الهويات الجندرية بشكل ضعيف بنسبة 1.58%.

القراءة الكيفية لفئة الأهداف الجندرية:

سعى البرنامج إلى رسم خارطة للأهداف الجندرية التي يسعى إلى تحقيقها من خلال التغذية المتكررة والتراكمية للمضمون ويأتي تعزيز المساواة بين الجنسين من حيث التمثيل في طليعة هذه الأهداف من خلال مرافعة مقدمة البرنامج رضوى الشربيني عن المرأة داعية إلى التمثيل المتوازن وضمن تمثيل النساء ، بشكل عادل ويشمل ذلك التصوير المتساوي في الأدوار القيادية المتعلقة بالمناصب السياسية والأحزاب وحتى في الإدارة والأماكن العامة والمهن وشتى المجالات المختلفة.

إضافة إلى ما سبق ومن خلال التحليل اتضح أن مقدمة البرنامج في تناولها لتقاطعية الدين مع الأدوار الجندرية إلى كسر الصور النمطية الجنسانية التي غالبا ما اعتبرت رضوى الشربيني تديم التصوير النمطي للرجال والنساء ؛ حيث كثيرا ما انتقدت رضوى الشربيني في نقاشاتها الصور التي تربط النساء كمقدمات للرعاية، والرجال كقادة، ومثل هذا تحدي هذه الصور النمطية وإظهار تمثيلات أكثر تنوعا ودقة لأدوار الجنسين.

لقد كان انتقاد الأدوار الجنسانية التقليدية جزءا مهما من الخطابات النسوية في برنامج هي وبس مع اعتماد مقدمة البرنامج والمشاركات العديد من الحجج التي تتحدى صحتها وتأثيرها على كل من الأفراد والمجتمع والوقوف ضد ما أسمته تقييد الحرية الفردية للنساء لارتباط الأدوار الجنسانية تاريخيا بديناميكيات القوة غير المتكافئة بين الرجال والنساء.

إضافة إلى ما سبق نلاحظ حرص مقدمة البرنامج على تعزيز الوعي العام بقضايا الأدوار الجندرية من خلال التركيز على المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان. ويشمل ذلك تسليط الضوء على النضالات التاريخية النسوية في مصر من أجل العدالة بين الجنسين، مثل الحركات النسوية، وحقوق النساء والفتيات في سياقات عالمية مختلفة، وفي المقابل عرض البرنامج نماذج القدوة الإيجابية الناجحة للجمهور النسوي من أجل تحدي المعايير الاجتماعية المحافظة في مصر.

من الأهداف التي سعى البرنامج إلى تحقيقها هي تشكيل رأي عام متعاطف مع النسوية للتأثير على المواقف والسلوكيات بغية تقديم الأولوية للمساواة بين الجنسين كضرورة قصوى للمرأة في محاولة لإحداث التغيير الثقافي من خلال تغذية تعرض الجماهير لتمثيلات أكثر تنوعا وعلمنة و

تقويض الأدوار الجنسانية التقليدية من خلال دعوة ضيوف غير متوافقين ومناقشة قضايا تتحدى الفهم التقليدي لأدوار الجنسين.

حرص البرنامج أيضا على طرح تقاطعية الجندر مع المكونات الثقافية للمجتمع المصري لإنشاء طبقات معقدة من القمع أو الامتياز الاجتماعي وتمثيل المرأة في السياسة والقيادة من خلال مناقشة التحديات التي تواجهها السياسيات في ما أسمته مقدمة البرنامج المجتمعات الأبوية، أو الاحتفال بإنجازات النساء في مناصب السلطة، وبالمقابل الترويج للخطاب النسوي من خلال جعل البرنامج منصة للباحثات والناشطات والشخصيات العامة النسوية في مصر لمناقشة قضايا مثل العنف المنزلي والتحرش الجنسي وحقوق الإنجاب ، والتركيز على الإصلاحات القانونية للضغط نحو الإصلاحات القانونية وخاصة القوانين المتعلقة بأمور الأسرة (على سبيل المثال، الطلاق، وحضانة الأطفال)، والميراث، أو معاملة النساء في الأماكن العامة.

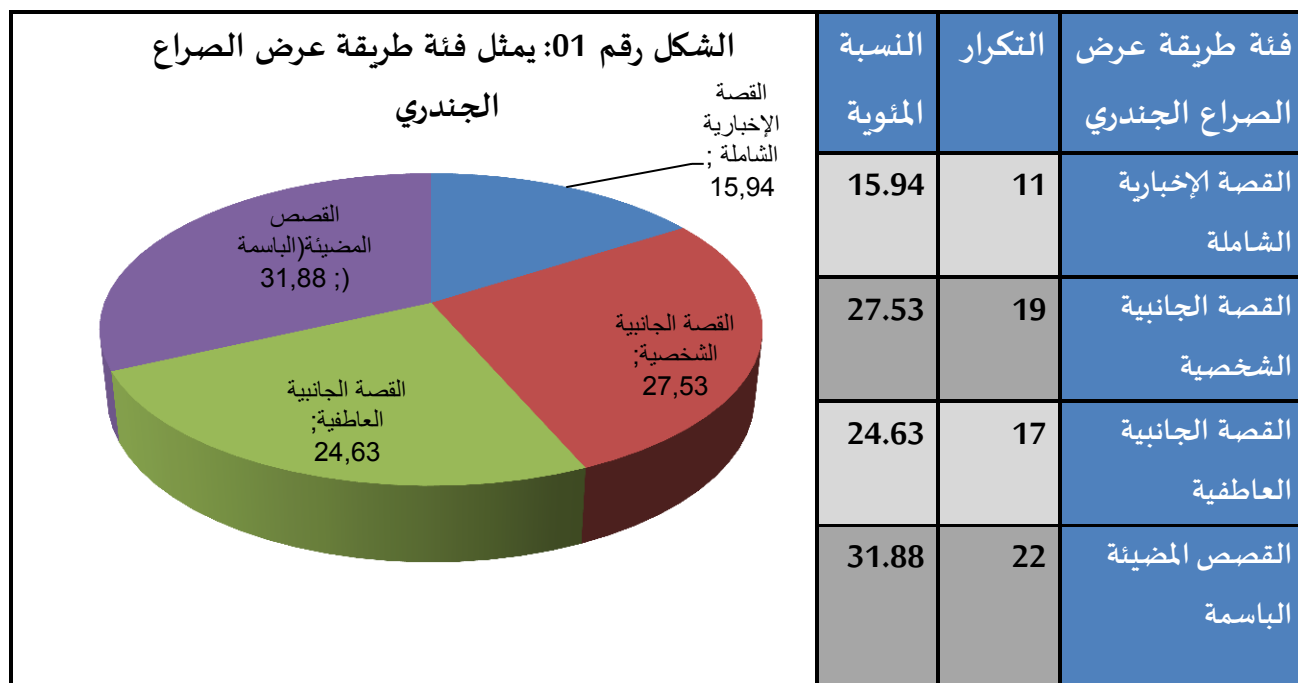
وإضافة لما سبق ومن خلال التحليل نجد أن البرنامج يسعى إلى جملة أهداف ثانوية أخرى وهي:
أ. زيادة التمثيل: يسهم التمثيل الأكبر للنساء كمضيفين وضيوف في إعادة تشكيل ديناميكيات النوع الاجتماعي في البرامج الحوارية الاجتماعية على المدى البعيد بحيث سيكون هؤلاء الأفراد محوريين في الدفع نحو محادثات شاملة بين الجنسين ومتقاطعة من حيث نقاط الخلافات الكبرى فيما يتعلق بالأدوار الجندرية.

ب. معالجة قضايا العنف القائم على الجندر: عبر جعلها قضايا محورية في البرنامج بما في ذلك العنف المنزلي والتحرش الجنسي مع المزيد من المناقشات التي تهدف إلى زيادة ترسيخ مظلومية المرأة وتدعيم وجهة النظر القائم على لعب دور الضحية نحو تعزيز التغيير الاجتماعي.

ت. علمنة الأدوار الجندرية: من الملاحظ على البرنامج أنه يعالج القضايا الجندرية دائما بمنظورين متباينين؛ المنظور المحلي والعالمي فيتناول الأدوار الجندرية العالمية بمنظور مشرق إيجابي في حين يصور الادوار الجندرية في المجتمع المصري بشكل سلبي مركزا على التحديات المحلية والإقليمية التي تتبنى وجهات النظر المحافظة بشأن الثقافة المحلية والدين والسياسة وصراعها مع قضايا النوع الاجتماعي الحديثة.

فئة الشكل لبرنامج جعفر توك :

1. فئة طريقة عرض الصراع الجندري:



الجدول رقم 01 : يمثل فئة طريقة عرض الصراع الجندري

القراءة الكمية لفئة طريقة عرض الصراع الجندري:

أصبح موضوع الصراع الجندري متعلقا دائما بالبرامج الحوارية الاجتماعية الاجتماعية حيث تلعب هذه البرامج دور المنصات التي تطرح الخطاب العام حول القضايا الاجتماعية، بما في ذلك ديناميكيات النوع الاجتماعي، ويمكن أن تختلف الطريقة التي يتم بها تقديم الصراع بين الجنسين اعتمادا على تركيز العرض من حيث القضايا المطروحة ومجالاتها ومقدم البرنامج والضيوف والإطار العام للقضية المطروحة في كل حلقة إلا أنه من المهم أن تمنهج طرق خاصة لعرض هذا الصراع وتأطيره وهذا الذي اعتمد على برنامج جعفر توك في حلقاته؛ فمن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال عمد إلى توظيف القصص المضيفة الباسمة بشكل بارز بنسبة 31.88% بالإضافة إلى استعماله القصة الجانبية الشخصية بنسبة 27.53% وبدرجة أقل ركز على القصة الجانبية العاطفية بنسبة 24.63% بالإضافة إلى القصة الإخبارية الشاملة بنسبة 15.94%.

القراءة الكيفية لفئة طريقة عرض الصراع الجندري:

اتخذ الصراع الجندري أشكالاً متعددة في البرنامج من حيث طريقة العرض ولعل أبرز هذه الأشكال هي:

1. شكل القصة الخبرية

كثيراً ما تحتوي البرامج الحوارية الاجتماعية على الصراع بين الأفراد أو المجموعات العرقية أو المنظمات حول قيم متعارضة، والتي تجذب انتباه الجماهير فمثلاً تتخذ قصص الحرب والجريمة والخلاف الاجتماعي شكل المادة الدسمة لها؛ ففي جميع البرامج الحوارية الاجتماعية ينظر للصراع على أنه ذا قيمة إخبارية كبيرة وبناءاً عليه يشكل مجالاً للمادة الاعلامية؛ ثانياً يعتبر الصراع بأشكاله مسألة ذات أهمية كبيرة بسبب آثارها الأمنية اجتماعياً، والملاحظ أن برنامج جعفر توك قد اعتمد هذا الأسلوب في تقديم الصراع نظراً لما يتمتع به من بساطة فكرية كونه يقوم على وصف موضوع واحد محدد قبلياً لكل حلقة للحد من كثافة التفاصيل بداخله، وبالتالي لا يرتبك الجمهور أثناء تعرضه لهذا المضمون؛ وبذلك يستطيع التركيز على المعلومات المتعلقة بالحدث موضع المعالجة بشكل أسهل.

2. القصة الشخصية:

في فقرة عرض الفيديو بالنسبة لبرنامج جعفر توك اعتمد مقدم البرنامج بشكل كبير على الاستشهاد بشخصية معينة التي تصنع صورة شخصية بالكلمة، وتعمق الوجوه البارزة، داخل الحدث وفي مركز المناقشة و يعتبر سرد القصص جزءاً أساسياً من العرض العام لخلق روابط عاطفية بين الجمهور والبرنامج يمكننا اكتساب فهم أعمق لتجارب الآخرين، ويهدف البرنامج في اعتماده على القصص الشخصية إلى جعل الجمهور يتبنى المواقف المختلفة وتطبيقها، بالإضافة لهذا تعتبر القصص الشخصية وسيلة للتحذيرات الاجتماعية .

3. القصة الجانبية التي تدعو إلى التعاطف:

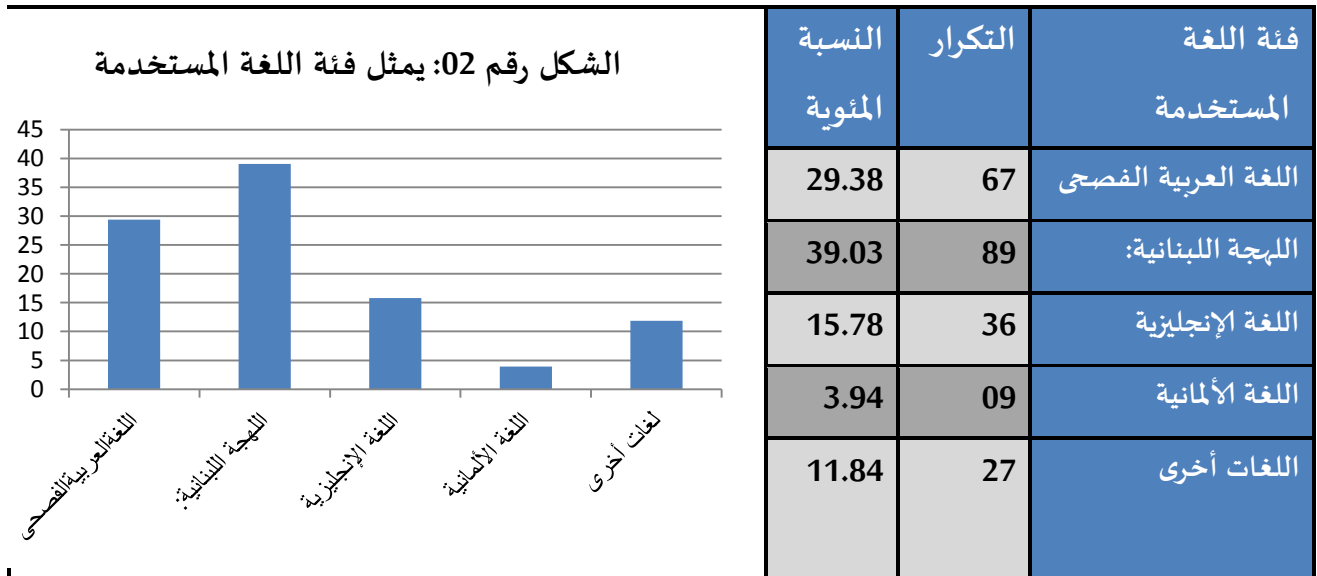
إن الهدف من عرض القصص العاطفية عبر استضافة شواهد تعرضت للعنف مثلاً أو الاضطهاد بسبب ما يسميه البرنامج « الميول الجنسية » يهدف في المقام الأول لتحقيق تأثير عاطفي؛ فتقديم النموذج الإنساني يحمل رؤية القائم بالاتصال تجاه تلك القضايا « فعندما يواجه الجمهور

عروضاً إعلامية متوافقة مع احتياجاته النفسية، فقد يعتبرها أكثر ملاءمة¹ وتخلق هذه القصص ارتباطاً عاطفياً بين القضايا المطروحة وبين الجمهور مما يساعد الجماهير على تذكرها أكثر من تذكر أي شيء آخر، إنها مفتاح للجذب العاطفي إذا بالنسبة لمعدي البرنامج حيث يمكن تسخير المشاعر مثل الغضب والحنين والحزن أو حتى الخوف لعكس الصراع.

4. القصص المضيفة (الباسمة):

وهي قصص قصيرة، ذات لهجة باسمة، أو مشرقة، هدفها محاولة جعل القصص تعج بالأمل والإشراق والتفاؤل داخل البرنامج وعادة ما يلجأ لها جعفر عبد الكريم لعكس الاتجاه الهجومي السلبي السائد ضد الأفكار التي يناهضها كعرضه مثلاً لقصص فتيات فارات من الاضطهاد الذي تعرضن له من المجتمعات الشرقية على حد قول معد البرنامج خاصة السعوديات والعراقيات واليمنيات -اذ تعتبر هذه المجتمعات أكثر المجتمعات محافظة- إلى غاية السنوات الأخيرة، يتم عرض قصصهم بشكل متفائل بعد هجرتهم و تغير اوضاعهم في المجتمعات الغربية حيث هناك هامش حرية أكبر ، وذلك لجعل الفتيات تتأسى بهم وأخذ الخطوة الأولى نحو الهجرة .

2. فئة اللغة المستخدمة



¹ Stephanie edgerly and others, "That Show Really Spoke to Me!": The Effects of Compatible Psychological Needs and Talk Show Host Style on Audience Activity, International Journal of Communication, vol 10, USA, 2016, p15.

الجدول رقم 02: يمثل فئة اللغة المستخدمة

القراءة الكمية لفئة اللغة المستخدمة:

من خلال المعطيات الواردة في الجدول نلاحظ أن المشاركين في البرنامج قد استخدموا لغات مختلفة باختلاف جنسياتهم وتكوينهم العلمي و اختصاصاتهم المختلفة، فلقد استخدم المشاركون في البرنامج اللهجة اللبنانية بنسبة 39.03% بشكل رئيسي، إضافة إلى توظيف اللغة العربية الفصحى بنسبة 29.38% بالإضافة إلى اعتماده على اللغة الإنجليزية بنسبة 15.78% وبدرجة أقل ركز على اللغة الألمانية بنسبة 3.94% بالإضافة إلى مزيج من اللغات الأخرى بنسبة 11.84%.

القراءة الكيفية لفئة اللغة المستخدمة:

إن الحديث عن اللغة و واقعها من حيث التداول في الأوساط الاعلامية يجرنا للحديث عن اختلافها بين القنوات العمومية والقنوات الخاصة التي تأثرت بقوة المنافسة في المجال الأمر الذي دفع بها إلى استخدام كل الأساليب للوصول للجماهير من بينها الاعتماد على اللهجات المختلفة بدل اللغة الفصحى مما أدى إلى انتشار العامية واللغات الهجينة وحتى اللهجات الجهوية على حساب اللغة العربية الفصحى، هذه الضرورات فرضها أيضا الجمهور الذي اتضح تفضيله البرامج الترفيهية على البرامج ذات الصبغة الجادة لسهولة فهمها وقربها منه وبساطتها.

وقد عمد البرنامج إلى توظيف اللهجة اللبنانية في شكل تراكيب صحفية لا تخضع لأبسط قواعد الصرف والنحو وتم الاعتماد على هذه اللهجة بالذات بهدف الوصول إلى أكبر عدد من الجماهير العربية حيث أن اللهجة اللبنانية تعد من أكثر اللهجات استصاغة بفعل انتشارها عربيا مع حركة دبلجة الافلام والمسلسلات اللاتينية منذ سنوات التسعينات اضافة لإضفاء صبغة هوياتية للبرنامج كون مقدم البرنامج ترعرع في بيئة لبنانية .

إن التماذي في الاعتماد على اللهجات قد يدنو بالحس الجمالي والفني للمتلقي كما انه يكرس التفرقة القومية وبالتالي استخدام اللغة العربية هنا يمثل عاملا مشتركا بين كل الدول العربية واستعمالها بشكل كبير من قبل الصحفي دليل على كونها لازالت تمثل عاملا مناعيا يحول دون التفرقة التي كرسها اللهجات المختلفة، وتحول اللغة العربية عموما دون «محاولات التأسيس لسيادة لغوية

جديدة لها معجم لغوي خاص ينميه الاتجاه المتزايد للقنوات للاعتماد على برامج تلفزيون الواقع بغية التأثير على الجمهور وبالتالي إعادة تشكيل معجمه اللغوي والفكري، وفق سياسات القائم بالاتصال»¹ وتعد البرامج الحوارية الاجتماعية من أكثر البرامج التي يجنح مقدموها إلى استعمال العامية؛ لأن التحدث بالفصحى فيها يتطلب مهارة وتمكنا من اللغة والنحو والصرف والنظر إلى تكوين معد البرنامج نجد أنها نشأت في بيئات مختلفة جُلها غربية وهذا ما يفسر افتقاره اللغوي، وينطبق الأمر ذاته مع الضيوف خاصة في الحلقات موضع التحليل إذ لاحظنا تغليب اللهجات واللغات الأجنبية على الفصحى، تشدقا منهم ومحاولة لإثبات نخبويتهم، والأهم من هذا مدى تأثيرهم في الجمهور عند إدراكه حجم حرص أطراف النقاش على إبعاد اللغة العربية الفصحى من منطلق الشعور بالازدراء والنقص تجاه الفصحى الأمر الذي سينقل حتما إلى الجمهور.

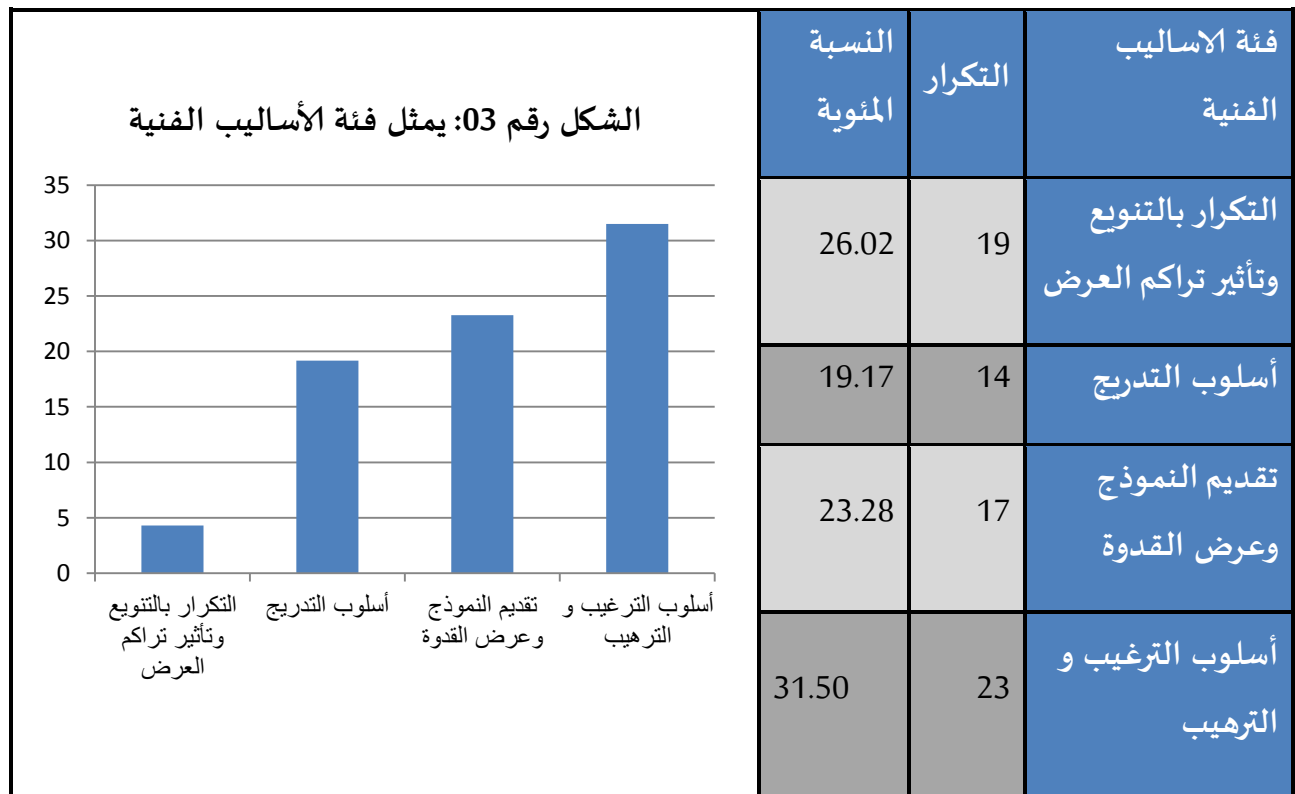
إن لغة البرنامج الفصحى هي في الواقع اللغة الوسطى السهلة الميسرة وليست اللغة الفصحى الفصيحة بيد أنه يصبح تحديا على مقدم البرنامج أن يعتمد عليها بشكل كلي في التقديم لكونها تناسب أكثر البرامج السياسية والإخبارية ويكمن التحدي في استعمال اللغة العربية في استخدام لغة قريبة من الناس قريبة من اللغة المحكية لكن دون الاخلال بقواعد اللغة ومع المحافظة على جمالياتها. إن المتأمل في وضع اللغة العربية في البرنامج يجد أن الاعلامي جعفر عبد الكريم قد كان لزاما عليه التعامل مع اللغات الأجنبية ويوظف مفرداتها هذا الوضع فرضته عوامل تعلقة بالعمولة الاعلامية من جهة وترجمة ثقافة الآخر ومحاولة توريدها للمجتمعات العربية فنلاحظه يستضيف ناشطة حقوقية ألمانية تدعم حقوق المثليين مثلا أو طالبة بجامعة بريطانية تنادي بالمساواة الحقوقية الكاملة بين الجنسين حتى في الانجاب وهكذا، فترجمة أفكار الضيوف هي توريد لثقافة أخرى غريبة عن الأطر الاجتماعية العربية.

لجأ معدو برنامج جعفر توك إلى توظيف اللغات الاجنبية المختلفة مثل الألمانية والانجليزية لعدة عوامل أولها أن الدول العربية جُلها كانت إما تحت وطأة استعمار او انتداب إي إما تحت وصاية التيار الفرانكفوني أو التيار الانجلوساكسوني وجل هذه الدول تعتبر الفرنسية والانجليزية اللغة الرسمية الثانية، العامل الثاني؛ أن مضمون البرنامج في حد ذاته في بعض الزوايا هو في الأساس يخص فئات معينة من الجمهور كالمثقفين. أيضا ووفق التحليل وجدنا أن هناك ضرورات أملت استعمال اللغات الاجنبية مثل المصطلحات والكلمات التي ليس لها مقابل عربي مثلا التسميات العلمية.

¹ حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، سلسلة كتب المستقبل العربي؛ 57، ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013).

تحولت إذن وسائل الإعلام السمعي البصري بسبب التطور الكمي والكيفي الذي يشهده القطاع إلى مخابر لغوية تهيمن عليها وتسيرها قوانين سوق الإعلانات التجارية ونسب المشاهدة وكل الممارسات التي تسهل الوصول إلى المستمع أو المشاهد أي المستهلك.

3. فئة الأساليب الفنية:



الجدول رقم 03: يمثل الأساليب الفنية

القراءة الكمية لفئة الأساليب الفنية:

لعل أهم ميزة في البرامج الحورية هي كونها تستخدم الأساليب الفنية التي من خلالها تجذب انتباه الجمهور لتقديم المعلومات والحقائق وتتضمن هذه الأساليب تقنيات بصرية وسمعية وسردية وأدائية لا تجعل العرض أكثر جاذبية فحسب، بل تخلق تجربة جمالية لمشاهد الرسالة أيضاً، ومن خلال المعطيات نلاحظ أن القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك عمد إلى استخدام أسلوب الترغيب و الترهيب في طرح القضايا المتعلقة بالأدوار الجندرية بنسبة 31.50 مع توظيف عنصر التكرار بالتنوع

وتأثير تراكم العرض بنسبة 26.02 بشكل بارز بالإضافة إلى اعتماده على أسلوب تقديم النموذج وعرض القدوة بنسبة 23.28 وبدرجة أقل ركز على أسلوب التدريب بنسبة 19.17.

القراءة الكيفية لفئة الأساليب الفنية:

إن القصد من الأساليب الفنية هو تلك الطرق التي اعتمد عليها مقدم البرنامج في عرض مواضيعه المختلفة بغية الوصول إلى الهدف الذي يسعى إليه وقد لاحظنا من خلال التحليل أن القائم بالاتصال في البرنامج قد استعمل أسلوب الترغيب والترهيب بشكل بارز في عرض القضايا المختلفة موضع الطرح والتي تصب جلها في قالب الصراع الجندري.

إن هدف القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك عند استخدامه لاستراتيجية الترغيب والترهيب هو محاولة إيقاف السلوك غير المرغوب فيه « بالنسبة له » أي مثلاً المنظور السائد في المجتمعات العربية حول المثلية و حول الكثير من القضايا التي يسعى البرنامج لتوريدها للمجتمعات العربية ويمكن تفسير سلوك القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك بالنظر للصورة النمطية التي يريد تقديمها للجمهور، وهي في الأساس فكرة ثابتة لدى الناس حول شكل شخص ما أو شيء ما والتي يسعى من خلال وظيفة «العقاب» و«التعزيز» إلى تعزيزها أو تعديلها أو دحضها تماماً من خلال الاستعانة بضيوف ومختصين يسعون لإقناع الجمهور بالتحذير منها « الترهيب»، مثل التضييق الذي يتعرض له المثليين في الوطن العربي و «تعزيز» الأفكار التي يتبناها البرنامج مثل المساواة الكاملة بين الجنسين .

يمكن أن يؤثر التكرار على المعتقدات حول الحقيقة بحيث يميل الجمهور إلى إدراك المضامين المبتوثة في البرنامج على أنها أكثر صدقاً إذا تعرض لها من قبل يعرف هذا باسم تأثير الحقيقة الوهمية، ويساعد في تفسير سبب نجاح الإعلانات والدعاية، وأيضاً سبب اعتقاد الجمهور بأن الأخبار المزيفة صحيحة، ومع ذلك، عندما يتم تكرار عبارات معينة في البرنامج نلاحظ أن هذا التكرار يعمل على زيادة التماسك بين عناصر فكرة البرنامج الأساسية وهذا بدوره يؤدي إلى معالجة أجزاء الفكرة بشكل أكثر طلاقة وبالتالي إدراكها على أنها أكثر صدقاً مما يعني بالضرورة تبنيها من قبل الجمهور .

عند التفكير في كيفية تأثير التكرار من المهم أيضاً الأخذ بعين الاعتبار تأثيرات التعود الذي يعد شكلاً من أشكال التعلم ويشير إلى حقيقة مفادها أنه مع زيادة عدد مرات تكرار حافز معين، يحدث

انخفاض كبير في تواتر الاستجابات السلوكية المرتبطة به¹ فتعود الجمهور على التغذية المتواصلة لقضايا الشدود الجنسي عبر التقادم تهى لشرعنته وقبوله كمصطلح ثم كفكرة وهكذا، وهذا ملاحظ في برنامج جعفر توك بشكل كبير.

إن الحديث عن النمذجة يجزنا للاستشهاد بالأبحاث المبكرة في تأثيراتها المؤيدة للمجتمع من عمل آلبرت باندورا* حول التعلم بالملاحظة² وفقا لنظريته في التعلم الاجتماعي، يتم توجيه السلوك البشري من خلال ملاحظة ونمذجة وتقليد سلوكيات الآخرين ومن بينهم النموذج المطروح في برنامج جعفر توك مثلا حيث يمارس دور المؤثر على السلوك الاجتماعي للجمهور، ويلجأ القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك لنمذجة ما يريد عرضه للجمهور في شكل شخصيات يتم استضافتها وتلميعها من خلال المبالغة في تقديمها للجمهور وهذه الشخصيات يتم «حقنها» بقيم وأهداف ومهارات وسلوكيات محددة تتماشى ومع ما يريده البرنامج، بل وجذب انتباه الجمهور إلى تفاصيل أفعالهم وكلماتهم ومواقفهم.

يهتم أسلوب التدرج بنسج خيط سردي قصصي توفر السياق، وتثير المشاعر، وتخلق ارتباطا أعمق بالأفكار في البرنامج، ويحرص مقدم البرنامج من خلال هذا على وضع الجمهور في وسلط الضوء ومن ثمة توجيهه وفق ما يجب أن يتعاطف او يتفاعل معه بشكل عام . والملاحظ أن معد برنامج جعفر توك راعى في عملية التدرج في سرد المواضيع مجموعة مراحل نوجزها في التالي:

1. البدء بفكرة جذابة لجذب انتباه الجمهور والتي غالبا تتعلق بتلك الفقرة التقديمية للموضوع المطروح و يختم حديثه في القرة التقديمية بقوله « أنتم و أنتن جزء من البرنامج» في دعوة للجمهور إلى متابعة البرنامج.

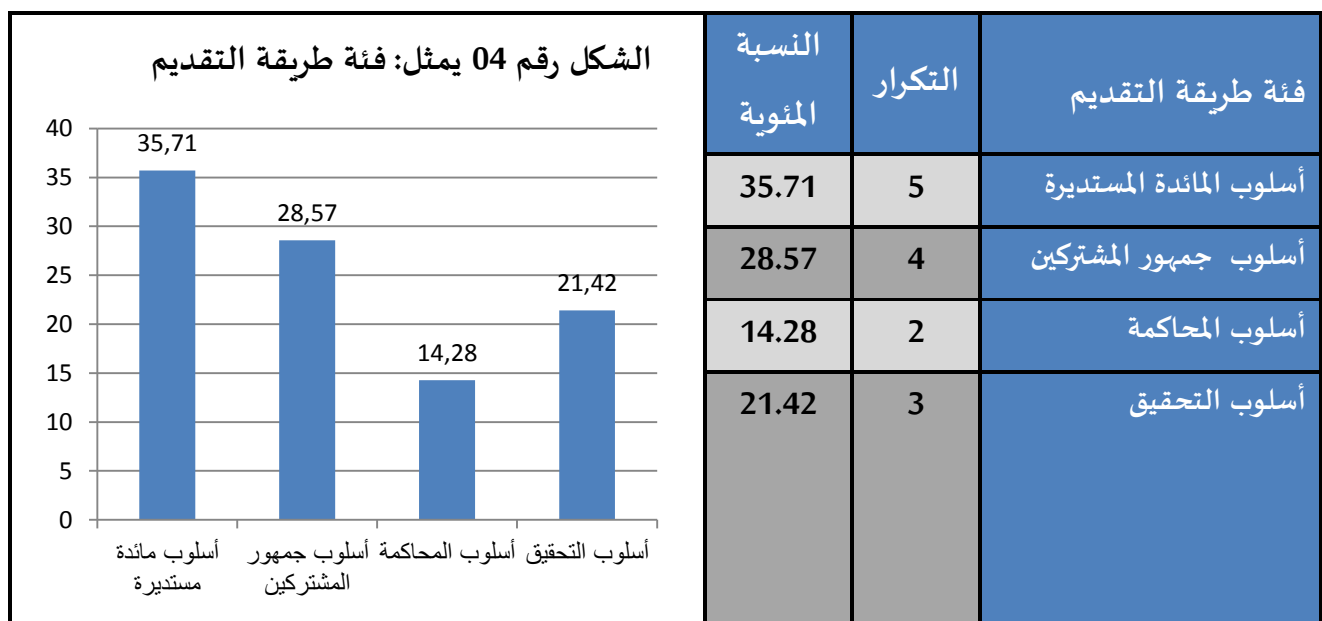
¹ Rankin, C. H., Abrams, T., Barry, R. J., Bhatnagar, S., Clayton, D. F., Colombo, J., & McSweeney, F. K. (2009). Habituation revisited: An updated and revised description of the behavioral characteristics of habituation. *Neurobiology of Learning and Memory*, 92, 135–138. <https://doi.org/10.1016/j.nlm.2008.09.012>

² Joanna Paredes , Children See...Children Do Observational Learning Theory:Albert Bandura University Of Dallas, USA, 2021,p 03.

* هو عالم نفس وأستاذ فخري (ديفيد ستار جوردان) في علم النفس الاجتماعي في جامعة ستانفورد .وقد كان له الفضل في تقديم إسهامات في كثير من المجالات في علم النفس الاجتماعي على مدار العقود الستة الماضية، بما في ذلك نظرية الإدراك الاجتماعي، والعلاج (طب)، وعلم نفس الشخصية، كما كان مؤثرا أيضا في الانتقال من السلوكية إلى علم النفس المعرفي، وعرف بابتكار نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية فاعلية الذات، وهو أيضا صاحب تجربة دمية بوبو (Bobo doll experiment) الفعالة عام 1961 م.

2. استضافة شخصيات معينة و التعريف بها و استشفاف موقفها المؤيد أو المعارض من خلال
فقرة «نعم» أو «لا» وفقرة « 30 ثانية » باستخدام لغة وصفية تشريحية لأبعاد الموضوع المطروح.
3. إجراء الاستطلاعات لاكتشاف رأي الجمهور الداخلي من خلال عناصر تفاعلية مثل صبر الآراء
من خلال التصويت ب لا او نعم، يهدف هذا لتوسيع دائرة النقاش و اكتشاف المواقف المختلفة
ولربما أعطى مقدم البرنامج احيانا الميكروفون لأحد الحضور لإبداء رأيه مثلا.

4. فئة طريقة التقديم:



الجدول رقم 04 : يمثل فئة الفقرات

القراءة الكمية لفئة طريقة التقديم:

بعد تحليل الأساليب الفنية لعرض القضايا الجندرية المختلفة في برنامج جعفر توك لا بد من
لفت الانتباه لضرورة تحليل طريقة تقديم القضايا وهذا يتعلق بالضرورة بصفات مهارة في مقدم
البرنامج، إن أسلوب الاستضافة في البرامج الحوارية الاجتماعية أمر ضروري في تشكيل الهوية العامة
للبرنامج والمشاركة فيه ونجاحه؛ فالمضيف الجيد يجلب الطاقة، ويحافظ على استمرارية المحادثة،
ويشرك الجمهور، وغالبا ما يعمل كجسر بين الضيوف والجمهور والموضوع المطروح. وتختلف طريقة
الاستضافة وفقا لشكل البرنامج الحوارية، وشخصية المضيف، والأهداف المحددة للبرنامج، وانطلاقا
من النتائج المتحصل عليها ومن خلال التحليل أن القائم بالاتصال عمد إلى توظيف أسلوب المائدة

المستديرة بشكل رئيسي بنسبة 35.71% بالإضافة إلى اعتماده على أسلوب جمهور المشتركين بنسبة 28.57% وبدرجة أقل ركز على أسلوب التحقيق بنسبة 21.42% بالإضافة إلى أسلوب المحاكمة بنسبة 14.28%.

القراءة الكيفية لفئة طريقة التقديم:

لا يكاد يخرج الشكل العام للبرامج الحوارية عن الجزئيات الثلاثة المتعلقة بالمضيف والضيوف المشاركين (خبراء ومشاركين عاديين)، وجمهور الاستوديو وفي حالة برنامج جعفر توك جمهور المتصلين، إذ من الملاحظ أن برنامج جعفر توك يتبنى استراتيجيات خطابية محددة تتباين بين الرسمية والشبه رسمية والتي تتجه في سيرورتها أثناء البرنامج إلى طمس الحدود بين الثنائيات التقليدية المتعارف عليها مثل التجربة العامة مقابل الخاصة، والخبرة الجماعية مقابل الشخصية، والخبرة مقابل التجربة.

يمكن تعريف أسلوب المائدة المستديرة على أنه «مناقشة حول موضوع ما مع مجموعة صغيرة من أصحاب مصلحة معينة والذين يشاركون بنشاط في المائدة المستديرة بحيث يجب أن يركز الحوار حول تطوير الاتجاهات أو وجهات النظر حول موضوع ذي أهمية بحيث يراعى وجوب تقديم موضوع المائدة المستديرة للضيف مسبقاً»¹؛ أي أن يكتسب أطراف النقاش داخل البرنامج رؤى جديدة حول الموضوع، وتضطلع بوصفها آلية للسماح بتبادل المعلومات وفرصة لإجراء مناقشة جوهرية بشكل تفاعلي حول موضوع معين.

لقد اعتمد برنامج جعفر توك على هذا الأسلوب بشكل أكبر مقارنة بالأساليب الأخرى لعدة عوامل نوجزها في التالي:

أ. فكرة التساوي بين جميع الضيوف وتأصيل حق الكل في التعبير عن وشرح وجهة النظر على بميزان موضوعي مراعي المساحة الزمنية للضيوف و أسلوب التحدث مع كل ضيف ، مع احترام الخلفية الثقافية لكل منهم.

¹ Michelle Cosby , roundtable discussions and the interview process: benefits and best practices, The American Association of Law Libraries , University of Tennessee, USA, 2017 , P48.

- ب. -يدير المذيع (مقدم البرنامج) النقاش بين الضيوف المجتمعين حول المائدة المستديرة ، وكأنه المرشد في توجيه النقاش للمحافظة على عدم الخروج عن موضوع النقاش الجاري والعمل على مساعدة الجميع في التركيز على القضايا المطروحة في الحلقة، وعدم تشتيت الهدف.
- ت. اختيار ضيوف معبرين عن كل جوانب القضية او الموضوع المطروح للنقاش.
- ث. --جودة وسلاسة الانتقال من ضيف لضيف وفقا لتسلسل موضوعي.
- ج. --معرفة كيف تقاطع الضيف اذا خرج عن الموضوع او تجاوز الزمن المحدد.
- ح. --الانتهاء والخروج بنتائج.

إن عملية إشراك الجمهور أو المشاركين في القضايا موضع النقاش في برنامج جعفر توك هدفت إلى توسيع دائرة النقاش بالإضافة إلى اعتباره فاعلا في البرنامج وكثيرا ما لجأ إليه جعفر عبد الكريم لترجيح كفة على كفة بين أطراف الصراع في برنامجه من خلال الاستعانة بتطبيقات الهاتف المحمول والويب التي تدعم استطلاعات الرأي، وسلاسل المناقشة، والدردشات، والأسئلة والأجوبة عبر الإنترنت، وعدة آليات أخرى تؤدي نفس الغرض أي جعل الجمهور في لب حلقة الحوار فنيا و مركز الصراع من حيث طبيعة الموضوع المطروح والذي لا يخرج عادة عن الصراع المبني على الجندر ، ويتولى مقدم البرنامج ضمن هذا الإطار مراقبة معظم المناقشات من خلال تحفيز وتوجيه وتسهيل أدوار المشاركين ومساهماتهم في البرنامج للحصول على معلومات وتبادل المعارف.

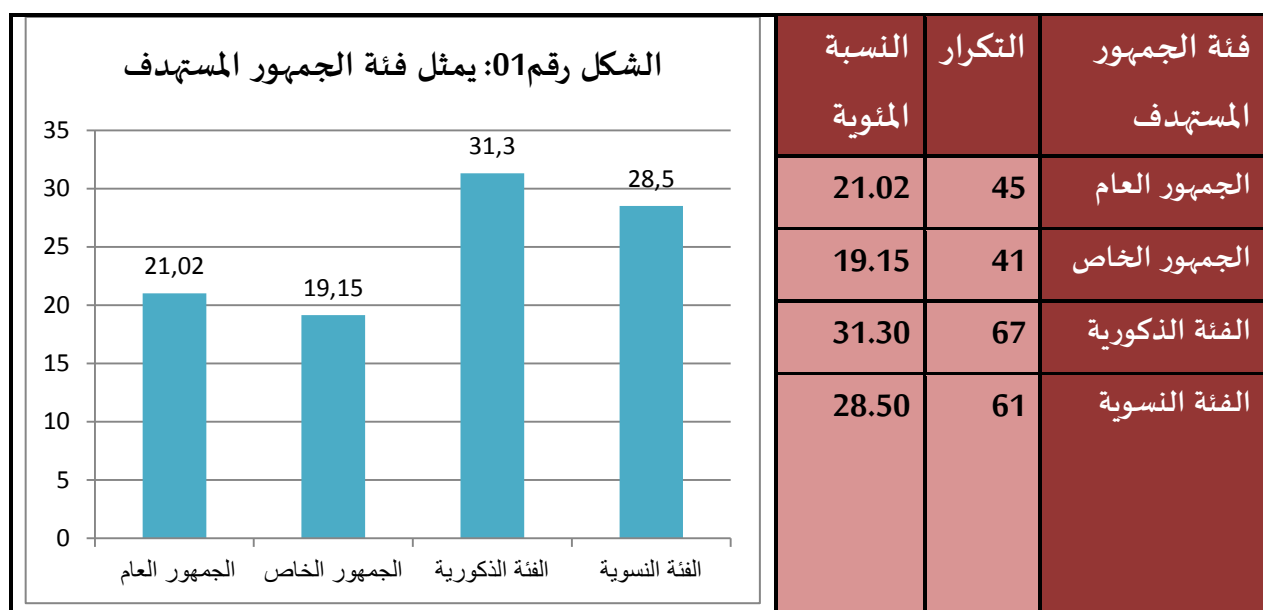
يعتمد أسلوب المحاكمة بشكل عام على المواجهة بين طرفين او مجموعة أطراف كما هو الحال في برنامج جعفر توك حول قضايا مختلفة؛ وهو يشير بذلك إلى طريقة تقديم المحتوى التي تحاكي إجراءات المحاكمة القانونية ويكثر هذا الاتجاه في البرامج الحوارية الاجتماعية السياسية، يتضمن هذا الأسلوب عرض قضايا معينة، سواء كانت قانونية أو اجتماعية، بأسلوب درامي يتضمن شهودا الحالات التي يتم الاستشهاد بها والتي غالبا عايشت القضايا المتناولة في البرنامج مثل تلك الفتاة السعودية التي هاجرت بسبب الرقابة عليها من قبل أهلها ولأنها تبحث عن الحرية»، وتأخذ فيها الحقوقية اللبنانية والمدافعة عن النسوية شكل المحامي عن العينة « الضحية »، ويصبح بذلك طرف الادعاء متمثلا في طرف الصراع الثاني الذي غالبا ما يمثله التيار المحافظ في البرنامج ، بالإضافة للجمهور كطرف رابع في قالب المحاكمة إذ يمكن له المشاركة في اتخاذ القرارات أو التصويت على القضايا المختلفة وهذا ما لاحظناه في برنامج جعفر توك إذ يعتمد غالبا إلى إشراك الجمهور بالتصويت ب نعم او لا أو المفاضلة بين فكرتين وهكذا، ويتبنى مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم سلطة القاضي

الذي يرجح الكفة في نهاية البرنامج عبر إصدار احكام مختلفة بشأن أطراف النزاع وقضاة، والهدف من هذا القالب هو في الأساس بعث الاثارة والتشويق حول البرنامج.

1 فئة المضمون

01. فئة المضمون المتعلقة ببرنامج جعفر توك

01. فئة الجمهور المستهدف



الجدول رقم 01 : يمثل الجمهور المستهدف

القراءة الكمية لفئة الجمهور المستهدف:

يمتاز الجمهور المتعاطي للبرامج الحوارية بشكل عام بكونه جمهوراً حيويًا وانتقائيًا يفضل البرامج الخفيفة الترفيهية والتي تحاكي قضايا اجتماعية مثل برنامجنا موضع التحليل والذي يقدم محتوى إعلاميًا يتناول قضايا تتعلق بديناميكيات الصراع الجندري في المجتمعات العربية وقضايا عدم المساواة والقوالب النمطية والتمييز بين الجنسين ويعد فهم هذا الجمهور المستهدف أمراً مهماً لمنشئ المحتوى في حد ذاته لأنه يساعد في تشكيل كيفية تقديم قضايا الأدوار الجندرية والتعامل معها وإنشاء استراتيجية إعلامية خاصة بها، ومن خلال القراءة الإحصائية للمعطيات نلاحظ أن القائم بالاتصال

استهدف الفئة الذكورية بدرجة أكبر بنسبة 31.30% بالإضافة إلى الجمهور النسوي بنسبة 28.50% و بدرجة أقل ركز على الجمهور العام بنسبة 21.02% بالإضافة إلى الجمهور الخاص بنسبة 19.15%.

القراءة الكيفية لفئة الجمهور المستهدف:

قبل التعرض بالتحليل لخط اتجاه الرسالة وتباين نسب الجمهور المستهدف منها وجب التعرف أولاً على هذه المفاهيم بغية الخروج باستيضاح أولي يفسر إلى حد ما الفئة المستهدفة من البرنامج من حيث الجانب المفاهيمي ، وبناء على هذا نقترح تعريف هذه المفاهيم وفق التالي:

01. **الجمهور العام:** «إن مفهوم الجمهور يعني في البداية مجموعة من المستمعين أو المشاهدين المنتهين والمتقبلين لوحدة اتصالية معينة...وهو نتاج للسياق الاجتماعي (الذي يؤدي إلى مصالح ثقافية مشتركة، وتفاهمات، واحتياجات معلوماتية تولد عن طريق استجابة لنمط معين من تقديم وسائل الإعلام»¹، ويعتبر أكبر حجماً من التجمعات الأخرى أعضاؤه أكثر تبعثراً، متباعدين في المكان و أحياناً في الزمان ولكنه ذو ديمومة أكثر يتشكل حول قضية مشتركة من الحياة العامة هدفه الرئيسي تكوين اهتمام أوراى عام حول قضية معينة.

02. **الجمهور الخاص (النوعي):** هو الجمهور الذي يجمع أفراداه بعض الاهتمامات أو الحاجات أو الاتجاهات المشتركة التي تميز عضويتهم في هذا الجمهور مثل الأفراد المشتركين في صحيفة ما ويصبح من بعد ذلك من واجب وسائل الإعلام استشارة هذا الاهتمام وتدعيمه وتلبية حاجاته.

03. **الجمهور النسوي:** يعتبر الجمهور النسوي أحد الجماهير المجزأة عن الجمهور العام وهو جمهور محدد الجنس يتفاعل مع المضامين المختلفة لوسائل الإعلام مثل البرامج التلفزيونية الحوارية ويستهلك الأنواع التي من المفترض أن تكون جذابة بشكل خاص للنساء، مثل المسلسلات والروايات الرومانسية والمجلات، ويركز في الغالب على علاقة النساء بالنصوص الاعلامية على اختلافها مكتوبة كانت أو سمعية أو سمعية بصرية أو إلكترونية.

04. **الفئة الذكورية :** يشير مصطلح «الذكورية» إلى الأدوار والسلوكيات والصفات المشتركة والمبنية والمحددة اجتماعياً وتاريخياً وسياسياً لجمهور محدد الجنس يتعرض لمضامين محددة والتي تعتبر غالباً مناسبة للأولاد والرجال في مجتمع معين، « وقد ساهمت النسوية في تبلوره بشكل كبير مثل الروايات النسوية عن النظام الأبوي، والنماذج الاجتماعية للنوع الاجتماعي. وقد وجدت هذه

¹ Denis Mcquail, audience analysis, Sage publications Inc , united states of America, 1997, p 398.

الظاهرة استخدامات في مجالات تطبيقية تتراوح بين التعليم والعمل المناهض للعنف إلى الصحة والاستشارة¹.

بالرجوع للتحليل نلاحظ أن برنامج جعفر توك قد ركز بشكل كبير على الفئة الذكورية والفئة النسوية ويرجع هذا لكونهما قطبي الصراع بشكل مباشر إضافة لسعي البرنامج للكشف عما سماه الحقائق الاجتماعية والثقافية والسياسية، وكل ما يحصل من عدم المساواة بين الجنسين، والعلاقات غير المتكافئة بين الرجال والنساء، وقمع المرأة، والصور النمطية الكاذبة المرتبطة بالنساء لما يسعى بالجمهور النسوي، ودفعه إلى التغيير الاجتماعي والحد من عدم المساواة بين الجنسين وتبعية المرأة.

بذلك اعتبر جعفر عبد الكريم برنامجاً منبراً لخطابات متخصصة حول المرأة الحديثة تنتقد تقسيم الحياة إلى «عام» و«خاص» وكذا المطالبة بوقت فراغ خاص بها داخل مجال خاص على اعتبار أن الحياة اليومية هي تلك المساحة الحتمية التي يبدأ منها النشاط الاجتماعي والثقافي والسياسي، واعتمد البرنامج في ذلك على تسلسل روتيني ثابت من التجارب النسوية العربية والشواهد المختلفة وعمل على تغذيتها من خلال المواسم المختلفة عبر ديناميكيات التكرار والألفة من قبل الجمهور.

أما فيما يتعلق بالفئة الذكورية فقد اقتصر اتجاه الرسالة على الفئة التي اعتبرها البرنامج مدافعة عن الذكورية والتي هي غالباً من الضيوف والمراد من ذلك طبعاً ليس محاجة الضيف بحد ذاته بل مهاجمة كل من يوافق أو يتبنى هذا الاتجاه بدءاً بالضيف ووصولاً إلى الجمهور العام العربي والذي اعتبره البرنامج جمهوراً ذكورياً يأخذ نفس سمات الفكر الذكوري المتسلط والرجسبي والذي يؤمن بأحقية في القوامة على كل شيء، بعبارة أخرى إن انتقاد الفئة الذكورية في البرنامج من خلال مناقشة القضايا الاجتماعية المختلفة والتي يرى البرنامج أن المرأة تعرضت للظلم من خلالها مثل الطلاق، الكفالة، الإرث، المساواة في الحقوق المدنية وغيرها الكثير، هو انتقاد لمنظومة اجتماعية متكاملة تكاد تتوضع عليها كل المجتمعات العربية أو تتشابه فيها على اعتبار القواسم المشتركة (اللغة، الدين، العادات والتقاليد، العرق).

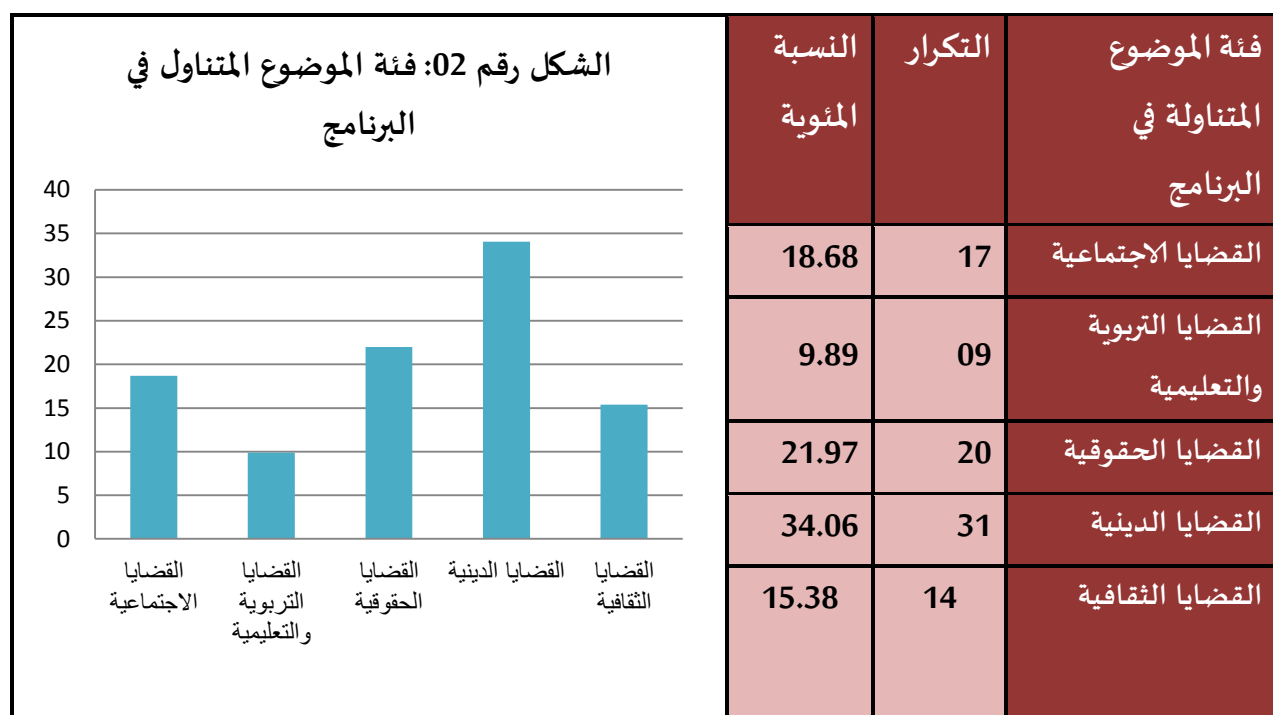
أما فيما يتعلق بالجمهور النوعي فالملاحظ على البرنامج أنه تعامل معه بشكل خاص لماذا؟ لأنه يمثل صانع قرار وبالتالي استهداف هذه الفئة عبر استضافة مختصين في شتى المجالات يفتح المجال أمام سجلات معرفية حول الجندر والتنميط الجندري والأسس البيولوجية والنفسية له وبذلك

¹ R. W. Connell and James W. Messerschmidt, Hegemonic Masculinity: Rethinking the Concept, Gender and Society, Vol. 19, No. 6 , pp. 829-859, Sage Publications, Inc, 2005, p 829-830.
URL: <http://www.jstor.org/stable/27640853>

نلاحظ من خلال الحلقات موضع التحليل استخدام المصطلحات العلمية التي يصعب على الجمهور العربي العام فهمها مثل «ثنائي الجنس»... «الايروسية» «عابر جندي» حتى أن مقدم البرنامج يلجأ لتعريف بعض المصطلحات للجمهور قبل كل فقرة.

بالإضافة إلى ما سبق نجد استهدافا واضحا لنخب الرأي في طرح القضايا الاجتماعية والذين يشاركون بشكل كبير في الحياة المدنية، ومناقشات الطابوهات الاجتماعية، من خلال تحديد البرنامج للقضايا ذات الصلة والتي في الأساس تمثل عنصر قلق بين جمهور النخبة والتي من بينها الجندر و الصراع الجندي والذي تعتبره النخب المحافظة من الأولويات والمخاوف والمحاذير داخل التكوينات الاجتماعية من خلال فهم كيفية تفكير الجماهير النخبوية وتعاطيها مع الصراع الجندي.

02. فئة الموضوع المتناول في البرنامج:



الجدول رقم 02 : يمثل فئة الموضوع المتناولة في البرنامج

القراءة الكمية لفئة الموضوع المتناولة في البرنامج:

تعتبر المواضيع الأكثر تناولا في برنامج جعفر توك كلها تصب في المجال الثقافي هذا المجال الذي يحمل في تكوينه العناصر المكونة للهوية المجتمعية للثقافة العربية بدءا بالدين وثوابته مرورا بالعادات والتقاليد واللغة المشتركة والعرق المشترك المكون لها، ولكون المواضيع وتراتبية ظهورها في البرنامج تتعلق بمدى علاقتها بما يسعى له القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك وكذا علاقتها المباشرة

بموضوع الأدوار الجندرية والهويات الجنسية، فمن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك تطرق إلى القضايا الدينية بشكل بارز بنسبة 34.06% بالإضافة إلى تركيزه على المجال القضايا الحقوقية بنسبة 21.97% وبدرجة أقل ركز على القضايا الاجتماعية بنسبة 18.68% بالإضافة إلى القضايا الثقافية بنسبة 15.38% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بالقضايا التربوية والتعليمية بنسبة 9.89%.

القراءة الكيفية لفئة الموضوع المتناولة في البرنامج:

فيما يتعلق بفئة الموضوع ومن خلال التحليل اتضح أن القائم بالاتصال في البرنامج ركز على قضايا دون الأخرى وإعادة ترتيبها بشكل ممنهج تبعا لسياسات القناة إذ تم التركيز على المواضيع المختلفة وفق التالي:

01. القضايا الدينية:

لقد ركز البرنامج في الشق المتعلق بالقضايا الدينية على ثلاث مجالات رئيسية كانت موضع صراع جذلي بين منشط البرنامج والتيار الحداثي العلماني من جهة وبين التيار المحافظ من جهة أخرى وهي :

أولا: عدم المساواة المرتبطة بوجهات النظر الاجتماعية وقيمها:

كما أظهر هوبر، فإن البنى الجنسية متجذرة في القوى الإيديولوجية¹ والتي تبنى عليها المجتمعات إضافة إلى التنشئة الاجتماعية للهوية الجنسية إذ يساهم السياق الاجتماعي بشكل كبير في خلق الهويات الجنسية في المجتمع مما ينتج عنه تأثير البنى الجنسية على الحياة اليومية للمرأة.

فمن خلال التحليل يتضح جليا أن القائم بالاتصال في برنامج جعفر توك ينظر للإسلام باعتباره جزءا من إطار ثقافي يوجه العلاقة بين الرجال والنساء، ويخلق الخلاف وعدم المساواة بين الجنسين الجنس، وباعتباره جزءا من واقع اجتماعي ينظم ساحة السلطة، وبالتالي فهو مليء بالمصالح الخاصة التي تضمن سيادة الذكورية.

في الدين الإسلامي يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الرافدين الأساسيين لاستقاء مقاصد الشريعة الإسلامية ، وقد هاجمت نسوية يمنية الدين الإسلامي باعتباره ينظر للمرأة على أنها عنصر

¹Cailin S.Stamarski and LeanneS. SonHing , Gender inequalities in the work place :the effects of organizational structures ,processes ,practices, and decision makers 'sexism, Department of Psychology, Edited by: Frederique Autin, University of Lausanne, Switzerland, University of Guelph,2015, Canada, P 8.

ثانوي وعللت ذلك بقولها « نحنا دائما نجد كلمة «امرأة» و«نساء» - مقترنة دائما بكلمتي «رجل» و«رجال» - في القرآن وأنه اعتبرها الطبقة الثانية من المجتمع.

الملاحظ ايضا من خلال التحليل أن البرنامج وعلى رأسه مقدمه ينتقد المنظور القرآني للمرأة (وفق تفسيره) باعتبارها كائنا ضعيفا يحتاج الحماية ومثال ذلك عندما سئل يوتيوبر مصري محافظ يتبنى النهج العدائي ضد النسوية على القوامة الذكورية والميراث واستشهد بهذه الآية في سورة البقرة (228) «... وللنساء مثل الذي علمن بالمعروف وللرجال علمن درجة والله عزيز حكيم» صدق الله قاطعته النسوية اليمنية قائلة: هذا يدل على تغليب الرجال على النساء، وتأسيس لدونية المرأة وأنا أدعو لعلمنة انظمة الحكم.

ثانيا: اعتبار المرأة شيئا لا موضوعا

انتقد البرنامج إضفاء الصفة المادية على المرأة، والذي اردفه المتدخلون بالجانب الديني والذي بدوره انعكس على الخطابات في الفضاءات العامة ومختلف الممارسات الاجتماعية ، كذلك قضية التملك التي ادعت النسويات أن القرءان رسخ لها بنص القرآن واستشهدت المتدخلة بالآية في سورة آل عمران: «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » (سورة آل عمران الآية 14) والتي فسرتها بأن المرأة ألحقت بما سواها من الزينة الدنيوية واعتبرت ذلك تشيئا لها.

ثالثا : انتقاد الدور السلبي للمرأة وفق التفسيرات النسوية للقرآن

اعتبرت النسوية وفق هذا المنظور أن النصوص القرآنية استخدمت هذه الآيات لتبرير استبعاد النساء باعتبارها إرادة الله، وتهديد أنشطة النساء للرجال، إضافة إلى أن النسوية اعتبرت أن قوانين الأحوال الشخصية الإسلامية في شكلها الأساسي والصريح تميز ضد المرأة في مجالات الميراث والطلاق والزواج وحقوق حضانة الأطفال؛ فميراث المرأة من والديها هو نصف ميراث أخيها الذكر، وعلى الرغم من بعض القيود فإن الرجل يستطيع تطليق زوجته بحرية إلى حد ما، في حين أن حق المرأة في القيام بذلك أكثر تقييدا فالرجل يستطيع التعدد في الزواج، أما المرأة فلا.

02. القضايا الاجتماعية: تعد القضايا الاجتماعية من ابرز المجالات طرحا في البرنامج

وغالبا ما تتحرر القضايا الاجتماعية من الاطار الأيديولوجي للمؤسسة الاعلامية فهي تناقش قضايا انسانية واجتماعية و ركزت في برنامج جعفر توك على قضيتين أساسيتين : الاعتراف الذي رافع عليه

معدو البرنامج كثيرا من خلال التطرق للتميش الذي تتعرض له المرأة حسب البرنامج في المجتمع وخاصة في الأسرة من حيث الحق في الحضانة والحق في التعليم وحرية الولوج للفضاءات العامة والذي ربطه مقدم البرنامج بانخفاض قيمة المرأة في المجتمع.

أما القضية الثانية فهي قضية الاحترام، والتي تتناول ما إذا كان يتم تقديم الأشخاص من كل جنس بطريقة تعكس خصوصيته والجانب الانساني فيه، و مناهضة الفكرة التي تختزل صورة المرأة إلى صورة نمطية أحادية البعد. والتي ادعى ممثلو التيار النسوي في البرنامج أنه يساء للمرأة في العالم العربي بالنظر إليها بطرق نمطية، وغالبا ما يتم تعريفها فقط على أساس مظهرها أو سلوكها في العلاقات وبسمات وأدوار شخصية محدودة، وهذا السجل الثقافي ترسخ بالضبط في جزئية اختزال مواضيع المرأة في الجمال والنحافة والمظهر الجسدي والجاذبية الجنسية باعتبارها عناصر أساسية لقيمة الفتيات والنساء، وهذا يعتبر واقعا فالتحليلات المتعددة للبرامج التلفزيونية تظهر أن الفتيات يركزن أكثر على مظهرهن¹، كجزء من فلسفة الجمال والمظهر الخارجي لإعطاء قيمة للذات الأنثوية ووجودها الاجتماعي.

03. القضايا الحقوقية: إن البعد القانوني يتعلق بطبيعة ما يسمى بالتمييز التي تنسم به قوانين الأحوال الشخصية في الدول العربية والإسلامية التي تطبق على النساء، وهي قوانين تتفاوت من بلد إسلامي لآخر من حيث التطبيق بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وطرح في برنامج جعفر توك مرارا قضية الحقوق التي اعتبرت منقوصة في البلدان العربية والتي دفعت بالكثير للهجرة والتي يعتمد مقدم البرنامج استضافتها كعينة أو كمتدخلة مختصة لتتحدث عن المفاضلة بين المنظومة القانونية العربية المستمدة من الشريعة الإسلامية والمنظومة الغربية التي تتيح هامش حرية أكبر وحقوق أوفر.

04. القضايا الثقافية: يتخذ الصراع الثقافي شكلين متباينين أولهما الاختلافات الثقافية المنهجية والجوهرية بين مجموعات من الناس، مثلا سؤال الدين عند عرض قضية وجود الله على شخصين أحدهما ملحد والآخر مسلم فمن المؤكد أنهما سيتفاعلا بشكل مختلف، ثانيا إن الصراع الثقافي يحدث فقط عندما تمثل معتقدات وتقاليد معينة لثقافة واحدة تحديا لأفراد من ثقافة أخرى. دأب البرنامج في كل حلقاته على كسر الطابوهات الثقافية والتي تعلقت بالأساس بمواضيع كالمثلية الجنسية، والاختلافات الدينية والقومية حيث بدا واضحا أن البرنامج ومن خلفه القائمون

¹ Abigail Walsh & Campbell Leaper : A Content Analysis of Gender, Representations in Preschool Children's Television, Mass Communication and Society, 2019, p23.

DOI: 10.1080/15205436.2019.1664593

عليه يتبنون مواقف مسبقة تجاه المجتمعات العربية، كمجتمعات منغلقة على نفسها ومتعصبة دينيا وثقافيا وبالتالي وجب اتباع نهج علاج الظواهر الاجتماعية المختلفة بالصدمة عبر تعريض هذه المجتمعات لما يخالف قناعاتها، وهذا ملاحظ كثيرا من خلال استضافة مثلا لشخص يؤمن بالتعدد وشخص يدافع عن عدم امتلاك جسد المرأة، أو يضع في المواجهة شخصا متحولا جنسيا مقابل شخص يرفض تقبل المثلية، والجدير بالاهتمام ان هناك خطورة ثقافية تتعلق بترتيب اولويات الجمهور ضمن المضمون سيما التناقضات والنقاط الخلافية، فالبرنامج يرى أن مشكلة المجتمعات العربية، ثقافية في المقام الأول ويعتبر قبول القيم الغربية أساسا مهما للانفتاح على الآخر والتحضر للتغلب على الفروقات الثقافية و تغيير العادات والتقاليد من اجل الآخر.

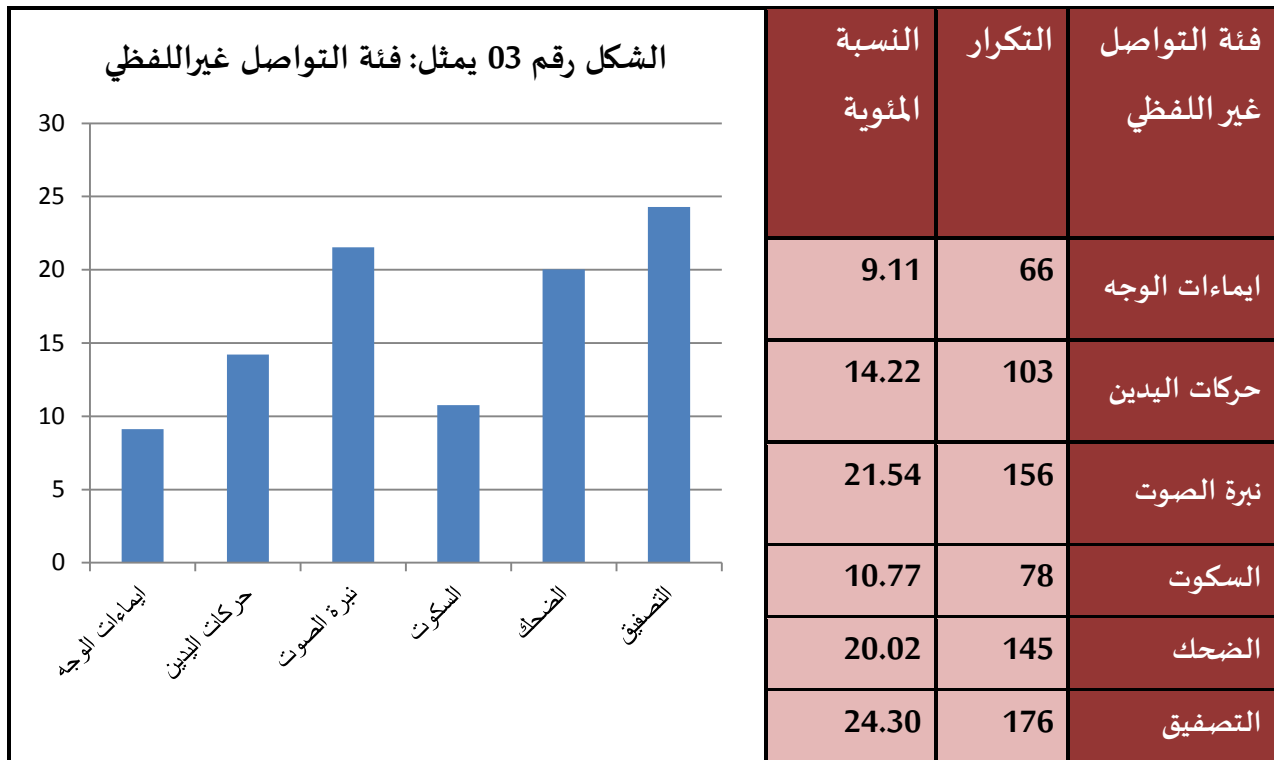
القضايا التربوية والتعليمية: لقد ركز البرنامج على الشق المتعلق بالتربية الجنسية بشكل كبير معللا ذلك بأنه يجب مراعاة هذا الموضوع في التنشئة الأسرية والمدرسية لتعريف الاطفال بأجسادهم والتغيرات التي تطرأ عليها وكسر المعتقدات الخاطئة عن العذرية وأيضا التعرف على الممارسة الامنة للحياة الجنسية حماية للأطفال، ومبررا ذلك بأن البلدان العربية، التي شهدت العديد من التغيرات الاجتماعية والتحويلات مع كسر عدد لا يحصى من المحرمات وإدخال مفاهيم راسخة في المناقشة داخل السياق الأسري الذي يتطور مع تقدم الأطفال في السن.

إذ استضاف مثلا في حلقة عنونها «التربية الجنسية مادة تربوية أم عيب» ضيوفا من تونس والمعروف عنها أنها دولة شبه علمانية وهي أول دولة عربية تقوم بذلك، حيث أطلقت برنامجا تجريبيا حول التربية الجنسية في أواخر عام 2019 وبالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والمعهد العربي لحقوق الإنسان، أدرجت المدارس العامة هناك التربية الجنسية في مناهجها منذ ذلك الحين¹. حيث اشتمت متدخلة وهي نائبة وزيرة التربية التونسية في هذه الحلقة من تأطير المحادثات حول الجنس فيما يتعلق بالدين، وقالت إن التعرف على الجسد تساعد على خلق حياة جنسية مستقرة، والأكد أن لمنظور الاسلامي لمثل هذه الاشياء يختلف إذ أطر السلوك الجنسي للجنسين و نظم العلاقات بينهم.

¹ Lateshia Beachum, Tunisia launches a state-sponsored sex-education program, a rarity in the Arab world, Washington Post, December 19, 2019 at 12:07 pm, USA, visited on 27/09/2024, at 21:49.

URL :<https://www.washingtonpost.com/world/2019/12/05/tunisia-launches-state-sponsored-sex-education-program-rarity-arab-world/>

03. فئة التواصل غير اللفظي



الجدول رقم 03 : يمثل فئة التواصل غير اللفظي

التحليل السيميولوجي لفئة التواصل غير اللفظي

أ. المستوى التعييني:

يعد التواصل غير اللفظي رسالة يتم تبادلها بطريقة غير منطوقة من خلال عدة مؤشرات محددة، مما يسمح للفرد بتوصيل رسالة من خلال استخدام حاجبيه وعينه وفمه وعضلات وجهه يمكن أن تدل الابتسامة التي تتشكل على فم الفرد على الموافقة أو التأكيد، في حين أن العيون الواسعة والفم المفتوح قد يشيران إلى المفاجأة أو الخوف وهكذا لذا ومن خلال التحليل لاحظنا رسائل غير لفظية مختلفة بدت كردود فعل إما من مقدم البرنامج الذي كثيرا ما تشي حركات جسده بالتعالي والشعور بالتفوق على بعض ضيوفه، وتحديدًا ما إذا كان يختلف معهم في الرأي وهذا يحيلنا إلى نقطة مهمة أخرى؛ فرغم كل الجهود المبذولة للتظاهر بالحياد، لكن موقف القناة ممثلًا بمقدم البرنامج نفسه متحيز مسبقًا لأحد الأطراف ، أو حتى الضيوف أو المتدخلين من خارج الاستوديو وبناءً على

المعطيات المتعلقة بالتحليل وباستخدام برنامج MAXQDA* استطعنا ايجاز إعطاء دلالات مبدئية لمواقف الأطراف المشاركة في البرنامج.

ب. المستوى التضميني:

انطلاقاً من تحليل الحلقات استطعنا حشر الدلالات غير اللفظية في مجالات مختلفة أدت كل دالة منها رسالة معينة تبعاً للسياق الذي وردت فيه ونذكر منها:

1. إيماءات الوجه:

تعد حركات الوجه أحد أبرز العلامات المجسدة لدى البشر في التفاعل وتبرز أحد أهم وظائفها بكونها تساهم في بناء الفهم بين الأشخاص والتوافق العاطفي في التفاعل المشترك، فضلاً عن تنظيم الحديث والتفاعل¹ وتؤدي أدواراً تواصلية مختلفة عبر الثقافات وتتميز بكونها ديناميكية ليست ثابتة وتتدخل الثقافة في تشكيل إشارات تعبير الوجه تبعاً لتنوع المجتمعات.

رفع الحاجبين مثلاً الذي يستخدمه المتحدث يأخذ تفسيرين مختلفين إما تحدي (رفع الحاجبين عالياً) أو المزاح (رفع الحاجبين بسرعة لأعلى ولأسفل) وأحياناً يدل على المفاجأة أو الدهشة، ويأخذ تقطيب الحاجبين مع وسائل أخرى يعرض إما موقفاً استفهامياً أو موقفاً نقدياً في تفاعلات المشاركين وحركات الوجه المقابلة مثل شد الشفتين، وانحناء حواف الشفتين، وسحب الحواجب لأسفل، وسحب الجفون لأعلى التي تدل على الغضب، ودلالة الفم ممدود والجفون المرفوعة والحواجب المرفوعة على الخوف.

كما أن هناك دلالات أخرى لتعابير الوجه مثل:

الاشمئزاز: أنف مجعد، وحواجب مسحوبة لأسفل، وشفتان مرتخية، وشفة علوية مرفوعة لأعلى، مثل ردة فعل مقدمة البرنامج عند تعدادها لمواصفات الرجل غير المهتم بالمرأة.

السعادة: خدود مرتفعة، وزوايا شفاه مرتفعة، وتجاعيد حول العينين، وعضلات مشدودة حول العينين.

الحزن: زوايا داخلية مرتفعة للعينين، وجفون مرتخية، وزوايا شفاه مسحوبة لأسفل.

* هو برنامج مصمم لتحليل البيانات والنصوص والوسائط المتعددة باستخدام الأساليب النوعية والمختلطة بمساعدة الكمبيوتر في المؤسسات الأكاديمية والعلمية والتجارية

¹Alexandra Grob And other, Facial Gestures in Social Interaction: Introduction to the Special Issue, Social Interaction Video-Based Studies of Human Sociality, Vol. 6, Issue 3,2023, p02.
Doi :<https://tidsskrift.dk/socialinteraction/article/view/142894/186997>

المفاجأة: حدقة متسعة، وفم مفتوح، وجفون وحواجب مرفوعة.

الازدراء: عيون محايدة مع سحب زاوية الشفاه ومدى للخلف على جانب واحد.

في برنامج جعفر توك يلاحظ باستمرار مدى امتداد الصراع الجندري حتى في الشق غير الملفوظ فكثيرا ما بدر من مقدم البرنامج ايماءات تدل على المفاجأة مثلا إزاء موقف معين مثل: سؤال مقدم البرنامج في فقرة 30 ثانية عن لباس المرأة والذي كان جواب أحد المشاركين بقوله المحرم هو من يحدد لباس المرأة لأنها «بتاعته هوا» «أي ملكه» فكان رد مقدم البرنامج ممزوجا بين اللفظي الذي بدا موضوعيا وغير اللفظي الذي أدى دلالات تعجب تتمثل في اتساع حدقة عينيه وفم مفتوح نسبيا، وجفون وحواجب مرفوعة، وكأنه يقول للمتدخل كيف للمرأة أن تكون ملكا للرجل؟؟؟

والمثال الآخر حين رد مقدم البرنامج قائلا هل تحاسب الرجل على لباسه أيضا بنبرة اشمئزاز والتي كانت ظاهرة من خلال تقاسيم وجهه فقد كانه أنفه مجعدا، وحواجبه مسحوبة لأسفل وشفته العلوية مرفوعة لأعلى، وكذلك عند سؤال مقدم البرنامج لفتاة يمنية نزع الحجاب قائلا : قلت لي انك تعرضت للكرهية والتحريض؛ اشرحيلي أكثر ممن ؟ ولماذا؟، فأجابت قائلة:...طبعا كان فيه شيء اسمه مجتمع عادات وتقاليد...» مع نبرة ازدراء واضحة ظاهرة في تعابير وجهها بعيون محايدة مع سحب زاوية الشفاه ومدى للخلف على جانب واحد.

إن افتراض أن تعبير وجه أحد المشاركين في البرنامج يدل على ما يرتبط به بشكل نمطي قد يكون ضارا بعملية التواصل في البرنامج مما يجعله موضع صراع بدل موضع نقاش بناء وينتهي بأطراف متنافرة و أفكار متناقضة متصارعة.

2. حركات اليدين:

من المهم جدا في البرامج الحوارية الاجتماعية أن يراعي اطراف النقاش عنصر الظهور بشكل طبيعي أمام الكاميرات فوفقا لخبراء لغة الجسد آلان وباربرا بيز¹ «إن استخدام الإيماءات اليدوية يجذب الانتباه، ويزيد من تأثير الاتصال ويساعد الأفراد على الاحتفاظ بمزيد من المعلومات التي يسمعونها¹» بعبارة أخرى، لا تساعدك الإيماءات على الظهور بشكل طبيعي فحسب، بل إنها تعزز أيضا من تأثير كلماتك.

¹ Allan & Barbara Pease The Definitive Book of Body Language, published by Pease International, Australia, 2004, P 28.

يساعدهم الفعل الجسدي للإيماءات على تكوين أفكار أكثر وضوحا والتحدث بجمل أكثر إحكاما ومن بين حركات اليدين الأكثر استخداما في النقاشات في البرنامج:

1. فرك راحتي اليدين:

يعتبر فرك اليدين دلالة على توقع مسبق من مقدم البرنامج على أن الحوار سيكون شيقا ويصدر هذا السلوك عن المتدخلين بشكل عام ليدل على الحماس تجاه قضية معينة، أو حتى ردا على سؤال من أحد المتدخلين وكثيرا ما ارتبطت هذه الحركة بردة فعل مقدم البرنامج إزاء إجابات المتدخلين المدافعين عن النهج النسوي، إن النبذة المتحمسة من مقدم البرنامج إزاء اجابات النسويات تدل على تحيز واضح منه وتبنيه للنهج النسوي على اختلاف مشاريعه .

2. اليدين المتشابكتين:

في حلقة البرنامج التي كان عنوانها «اين حقوقي، في يوم المرأة العالمي!» وفي الثانية 55 أشبك مقدم البرنامج يديه بإحكام وبدأت أصابعه كما لو كانت تلتحم معا، متحدثا عن حقوق المرأة في الوطن العربي وعن القوانين التي أسماها «الذكورية» التي ترسخ لهيمنة الذكور على النظم العربية في شتى مناحي الحياة، «تظهر إشارة اليدين المتشابكتين موقفا مقيدا أو قلقا أو سلبيا»¹، يظهر هذا السلوك دلالة شد اليدين في وضع مرفوع مدى الإحباط من الموضوع المتناول.

3. برج الكنيسة:



يمثل الشكل أيقونة تجسد المسيح

يكن سر ايماءات اليد في كونها توازي تماما دور الكلمات في الجملة وأنه يجب تفسيرها تبعا للظروف التي تلاحظ فيها، ويمكن أن يكون برج الكنيسة استثناء من هذه القواعد لأنه يحدث غالبا في ظرف منعزل وهو رمز ديني معروفا تاريخيا بارتباطه بالمسيحية ، غالبا ما يستخدم مقدم البرنامج هذه الحركة عندما يوزع الأدوار ويسدي التعليمات إلى المتدخلين بشكل أكثر ثقة مع تكرار هذه الإشارة يتضح أكثر البعد الديني التنويري للبرنامج ويؤدي مقدم البرنامج وبعض المتدخلين

* آلان وباربرا بيز هما خبيران مشهوران دوليا في العلاقات الإنسانية ولغة الجسد، وقد جعلتهما مبيعات كتابيهما التي بلغت 20 مليون نسخة في جميع أنحاء العالم من أسماء معروفة، تعتبر باربرا بيز الرئيسة التنفيذية لشركة بيز إنترناشيونال التي تنتج مقاطع فيديو ودورات تدريبية وندوات للشركات والحكومات في جميع أنحاء العالم.

¹ Allan & Barbara Pease The Definitive Book of Body Language, published by Pease International, Australia, 2004, p29.

خاصة اللبنانيين منهم حركات وحتى كلام لفظي يعبر عن التوجه الديني لهم.

4. تغطية الفم

إن تغطية الفم هي محاولة لمنع فلتات اللسان و تكون هذه الإيماءة عبارة عن وضع عدة أصابع على الفم أو حتى قبضة يد مغلقة وتفسر أيضا بالكذب، ولها دلالة إعلامية تتمثل في أن المشاركين في البرنامج لا يستوعبون ما يقوله مقدم لذا يصبح لزاما على مقدم البرنامج أن يتوقف ويسأل، «هل يرغب أحد في طرح سؤال؟» أو «أرى أن بعض الأشخاص لا يوافقون. دعنا نطرح الأسئلة ، هذا يسمح للمشاركين بإبداء اعتراضهم على آراء مقدم البرنامج ، مما يمنح مقدم البرنامج الفرصة لتعديل العبارات والإجابة على الأسئلة.

5. رفع الكتفين:

يعد رفع الكتفين علامة تستخدم لإظهار أن مقدم البرنامج لم يستوعب الردود المختلفة من المشاركين وكثيرا ما تم استخدامها في البرنامج كدلالة من مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم عن عدم فهم بعض العبارات أو محاولة تصوير بعض المتدخلين على أنهم ضعاف الحجة ومواقفهم غير واضحة ويتعلق الأمر بالتدخلات التي تصدر عن المشاركين من الاتجاه المحافظ وخاصة عند الاستشهاد مثلا بآيات قرآنية أو أحاديث نبوية .

6. فتح الذراعين:

كثيرا ما بدرت عن مقدم البرنامج حركة فتح الذراعين وذلك بمد إحدى راحتيه أو كليهما دلالة على الانفتاح على الآخر وللدلالة على الصدق وذلك بغية إيهام الجمهور والمشاركين بأنه يقول الحقيقة، وبذلك تصبح إيماءات اليد أسلوبا خاصا لجعل الدلالات غير اللفظية تكمل حديثه.

3. نبرة الصوت:

يكمن عنصر نجاح الإعلامي في كونه يعتمد بشكل عام على عدة مقومات منها عنصر الصوت لكونه أداة جذب مهمة ويسهل الصوت الجذاب توليد الاستجابات الإيجابية بين المستمعين، مما يؤدي إلى تطوير مواقف إيجابية تجاه المتدخل سواء أكان مقدم البرنامج أو المشاركين فيه من ضيوف داخل الاستوديو وخارجه ، إن الحديث عن الصوت ونبرة الصوت وأهميتها يجرنا للحديث عن أصوات «جندرية» اكتسبت شهرة واسعة من خلال حسن توظيفها لصوتها مثل أوبرا ويمفري التي تشتهر بالصوت الحميمي مع جمهورها في الاستوديو « ولديها العديد من «الأصوات» التي تتراوح من الرسمية والجدية إلى العامية السوداء المرحية، إن استعدادها في بعض الأحيان، للتحدث «باللغة الأمريكية

السوداء»، «يمنح صوتا للفئات المهمشة التي في مقدمتها السود المضطهدين الذين يعانون من الميز العنصري»¹ ومثلت بالنسبة للكثير من النسويات المرأة التي تضع حدا للنظام الرمزي الأبوي ونظرا للموقف السائد للأنثى في التمثيل الإعلامي، فقد اعتبرت أوبرا حينها كرمز للتعبير عن الذات الأنثوية، والسلطة الأنثوية العامة.

صوت جندري آخر من نفس الجنسية المتمثل في الصحفي الأمريكي جون فيل دوناهو* الذي طرح نهجا جديدا بعيدا عن نهج البرامج الحوارية الاجتماعية التي يقودها مشاهير ونجوم واحتضان الناس العاديين كمحور للمناقشة والذي كان محور تأثير اجتماعي كبير خاصة في طرح المواضيع التي تثير الجدل مثل الإجهاض والمثلية الجنسية إلى العنف المنزلي والتحيز العنصري بأسلوب المحادثات المباشرة.

إذا فنبرة الصوت عنصر بالغ الفعالية في التأثير على الجمهور من جهة و إيصال الفكرة من جهة أخرى، وفي نفس الوقت يؤدي رفعه وخفضه في مواقف محددة دلالات متنوعة وكما في حالة برنامج جعفر توك فإنه يعتمد بكثرة على الجانب النفسي أي خلق علاقة بين المستمع والسمات النفسية التي تستحضرها جودة الصوت في أذهان الجمهور فمثلا يلجأ لاستخدام الأصوات القاسية عند حديثه عن قضايا المثليين و الحديث عن مظلومية المرأة في الوطن العربي بطريقة تجعل المستمعين يميلون إلى رسم صور العدوان والقسوة من الأصوات القاسية، بالمقابل أيضا وفي مواقف عديدة لجأ المشاركون في البرنامج في الحلقة التي عنوانها « أنا عابرة/ة جندري/ة لماذا لا تتقبلوني؟» وأثناء سرد قصة مشاركة يعتبرها البرنامج عابرة جندرية وناشطة حقوقية لبنانية وأثناء حديثها عن قصتها وما واجهته على حد قولها -من ضغوط من المجتمع- (الدقيقة 1:45 حتى 2:35) أخذت ترقق صوتها لجذب التعاطف والتأييد الذي يميل الكثير لاستخدامه في حال عدم وجود حجة كافية لتبرير مواقفهم، والملاحظ كثيرا في نبرة صوت المدافعين عن قضايا الشذوذ الجنسي هو انهم كلما وجدوا انفسهم محشورين في زاوية معينة لجؤوا لكسب التعاطف .

حتى في نبرة المذيع نفسه نلاحظ تغيرا جذريا بين نبرة صوته في احد المقابلات التي أجرتها معه قناة سودانية التي ظهر فيها جعفر عبد الكريم بصورة الرجل الشرقي الذي يتمتع بمسالك صوتية

¹ Tolson, Andrew, Television Talk Shows : Discourse, Performance, Spectacle, Lawrence Erlbaum Associates, Inc , Britain, 2000, P20.

* فيليب جون دوناهو شخصية إعلامية أمريكية وكاتب ومنتج سينمائي، ومنشئ ومقدم لبرنامج فيل دوناهو الذي عرف لاحقا ببساطة باسم دوناهو، أول برنامج حوارى شعبي يتميز بتنسيق يتضمن مشاركة الجمهور.

طويلة مع صوت جهير عميق وخشن وبين نبرة صوته في برنامجهِ والتي نسبت إليه سمات شخصية تتسم بالسلطة الناضجة والتي لا تشترك كثيرا مع حقيقة تكوينه النفسي، وذلك بسبب الصور النمطية الثقافية المتواضع عليها عرفيا في العالم العربي على أنها أصوات سلطوية.

4. السكوت:

يعرف الصوت على أنه « حالة الامتناع عن الكلام»¹ ويؤدي الصمت عدة دلالات منها التأكيد أو المجادلة الموافقة أو الاختلاف والرفض والقبول أو المتعة أو الاستياء، أو الخوف، أو الغضب أو الهدوء، وكذلك للتعبير عن التوازن، والغطرسة، والتكبر، والصمت والتواضع، و أيضا «يمكن استخدام الصمت للإشارة إلى الاختلافات في الهيمنة والمكانة. يجب على المرؤوسين الانتظار حتى يعترف بهم رؤسائهم، ويجب عليهم انتظار أن يتحدث رؤسائهم أولا، يمكن أن يكون الفشل في التعرف على شخص آخر أو التعامل مع شخص ما «بالصمت» بمثابة تذكير قوي بالاختلافات في المكانة، حتى عندما يتم ذلك عن غير قصد هنا، يمكن اعتبار مثل هذا السلوك «ماهرا» في خدمة أهداف المرء الخاصة إذا كان الهدف هو نقل السلطة ولكن ينظر إليه على أنه «غير ماهر» من حيث حماية وجه شخص آخر».²

للصمت دلالات عدة في البرنامج اختلفت حسب السياق وحسب الطرف المتدخل نوجزها في التالي:

أ. التعبير عن الخوف:

ممكن الشعور بالخوف هو في تلك اللحظة التي لا يتم فيها عدم سماع الصوت، وهذا ما أشار إليه هوفمان في حديثه عن ديناميكية المجتمع الذي رأى أنه بحاجة إلى ضوضاء مستمرة حيث يكافح الناس مع الصمت: التلفزيون دائما قيد التشغيل، والراديو قيد التشغيل في السيارة، والضوضاء في الخلفية أثناء التسوق وعند المشي في الشارع، حتى عندما يتوقف الموسيقيون عن العزف، يبدأ الناس في الخلط والسعال بسبب عدم الراحة من سماع «اللا شيء».³، في برنامج جعفر توك تردد استخدام الصمت للدلالة على التردد والخوف من الحديث عن بعض الأشياء بشكل متكرر وكمثال على ذلك

¹ Joyce m Howkins And all, Oxford Mini School Dictionary, Oxford University Press, USA, 2002, P 588.

² Judee K. Burgoon Aaron E. Bacue, Nonverbal Communication Skills, Department of Communicationm, University of Arizon, 2018, P44.

URL: <https://www.researchgate.net/publication/286657978>

³ Luz María Gutiérrez Menéndez, *From the Utopia of Quietness to the Fear of Stillness: A Taxonomic Research Study to Understanding 'Silence' through the medium of radio and its Implications for Media*, Education and Psychology, UCL Institute of Education, University College London ,2019, P 40.

حلقة «صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون!» والتي احتدم فيها صراع بين طرفين محافظ وعلماني وعند تدخل الطرف العلماني ممثلا بحقوقية يمنية قالت «الحقوق الأساسية هي حق لك ...ثم سكنت قليلا ...ثم أكملت من متى الإسلام اعطى الحقوق للنساء» لحظة الصمت تلك استحضرتها المتدخلة خوفا من الحديث عند الدين الإسلامي أولا ثانيا طبيعة التنشئة الاجتماعية التي ترعرعت فيها المجتمع اليمني الذي يقدس الدين الإسلامي ثالثا خوفها من الطرف المقابل الذي كانت حجته قوية بالنظر لحجتها.

ب. الصمت كشيء غير سارو محرج:

إن تجربة الصمت يمكن أن تكون مخيفة، مما يؤدي إلى الشعور بعدم الارتياح وأحيانا كثيرة قد يعني الاستبعاد ويمكن أن يدل أيضا على عدم الرغبة في التحدث عن شيء يريد الشخص الآخر التحدث عنه، فأثناء سير النقاشات كثيرا ما تحاشى مقدم البرنامج الحديث عن المسائل الشرعية التي تتعلق بالدين الإسلامي لكونه يجهلها عبر الصمت مع الاخذ بعين الاعتبار تنشئته المختلفة بين ألمانيا وفرنسا ولبنان.

ت. الصمت كدفاع

يعمل الصمت كحاجز من أجل حماية الذات فهو يعتبر أداة قوية للدفاع عن النفس، ويعتبر في مواطن كثيرة ضمانا حيث يستخدم الصمت لإخفاء المشاعر كما في حالة مؤسس منصة «خليك راجل» المصري الذي التزم الصمت كدفاع وحماية وإخفاء لمشاعره تجاه العلمانية اليمنية التي اخذت تنتقد الدين الإسلامي و تهمه بأنه دين ذكوري يرسخ لسيطرة الرجل على المرأة في حلقة البرنامج موضع التحليل التي عنوانها ««صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون!»»

ث. الصمت كقوة :

إلى جانب تفسير الصمت باعتباره «خوفا» يعتبر الصمت أيضا «دليل قوة» ويوزع داخل دواليب الحوار في البرنامج كقوة حماية، وكثيرا ما يتجنب البعض الكلام والتزام الصمت لاكتساب الاحترام وهذا الذي لاحظناه في تدخلات الكثير من الاكاديميين المحافظين الذين راعوا ابجديات الحوار والتزمو الصمت.

ج. الصمت كوسيلة للسيطرة

يعتبر الصمت وسيلة للسيطرة الاجتماعية ويعتبر الكلام من عدمه رهينا بمحددات معينة في البرنامج فمثلا عندما يتعلق الامر بطبيعة الضيف من حيث الجنس والثقافة والطبقة الاجتماعية

والعمر يؤثر هذا على ما إذا كان الشخص هادئاً أو يرفع صوته في الحوار فمقدم البرنامج يمارس نوعاً من الصمت المسيطر على بعض التدخلات و الردود على ضيوفه ليثبت تجاهله الذي عبر به عن سيطرته على مجمل اطوار الحوار، فأحياناً يصمت على تداخل الحوارات عمداً ويتجاهل أخرى بعدم الرد عليها.

5. الضحك

يعتبر الضحك ناتجاً عن الفكاهة والفكاهة بدورها ناتجة عن «العجز عن فهم البنية المعيارية للمجتمع»¹ يكمن دور الضحك في كونه أداة مثالية لمراقبة سلوك المشاركين الآخرين في البرنامج من خلال التفاعل، فإذا انحرف أحد المشاركين في تفاعل فكاهي عن المعايير المحادثة أو الاجتماعية، فقد يلجأ المشارك الآخر إلى ممارسة الفكاهة بطريقة أقل تهديداً لتسليط الضوء على تجاوز الطرف الآخر بالضحك على كلامه أو حتى الابتسام، لذا يمكننا اعتبار الضحك وفق هذا كعملية تواصل تتضمن التناقض وتثير مجموعة متنوعة من المشاعر، إما لدى منتج الفكاهة، أو لدى بقية المشاركين في البرنامج، ويكمن سر قوة الضحك في القدرة على إنتاج المعاني الضمنية في النصوص الفكاهية، وهذا ملاحظ كثيراً في البرنامج خاصة عندما يحدث الصراع ويعجز أحد الطرفين عن تقديم الحجة المناسبة فيلجأ للضحك للتخفيف من وطأة الحوار أولاً وثانياً للتقليل من أهمية رأي الشخص الآخر المقابل، وأحياناً للسخرية منه.

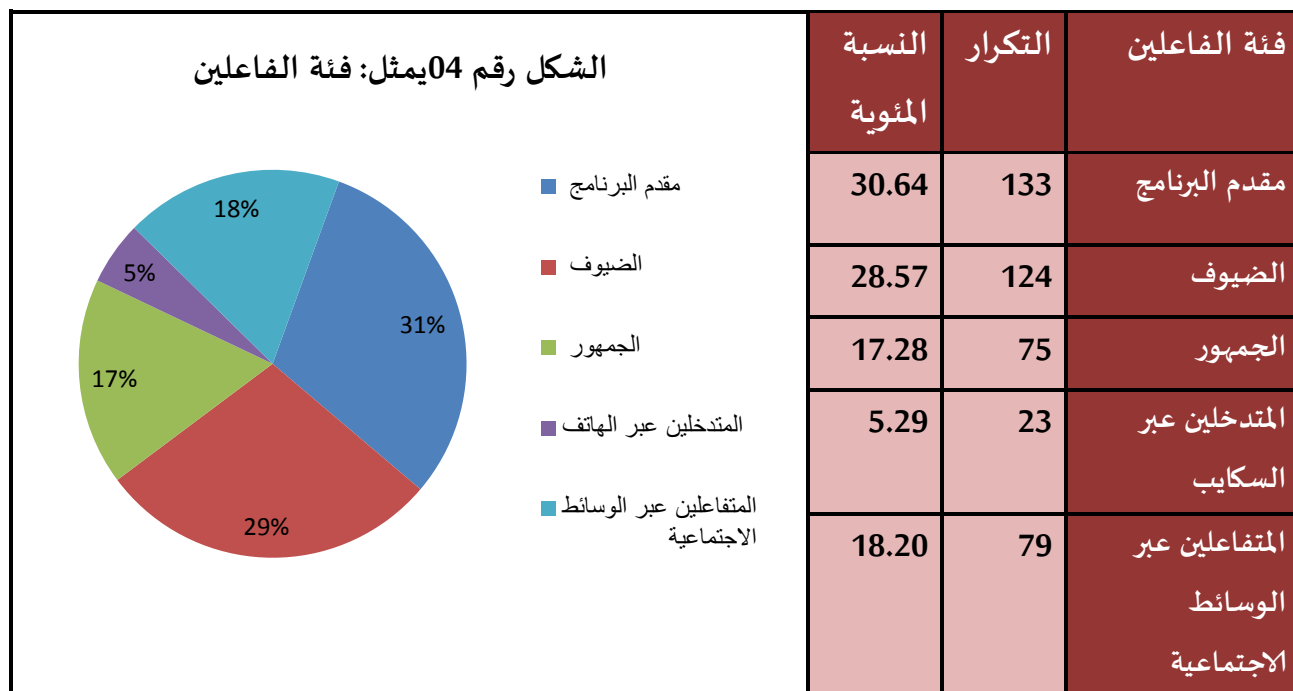
6. التصفيق

يعتبر التصفيق علامة بالغة الأهمية على التحكم في وتيرة وتدفق البرنامج ويأتي عادة عند تقديم الضيف، أو عندما ينهي المؤدي فقرة، أو عندما يقول المضيف أو المشاركون في البرنامج شيئاً جديراً بالملاحظة بشكل خاص وللتعبير عن الاستحسان والإعجاب والتقبل من قبل الجمهور أو الضيوف وكثيراً ما دل في برنامج جعفر توك على الدعم كجزء أساسي وبما أن من يحدد التصفيق من عدمه بشكل رئيسي هو القائم على البرنامج من خلال ومضة خضراء يراها الجمهور في البرنامج لكن لا يراها المشاهد عبر التلفاز، فهو بمثابة السلاح الذي يستخدمه معد البرنامج لترجيح الآراء المختلفة سواءاً تعلق الأمر بمناهضي سياساته أو المتبنين لنهجه النسوي، وبالمقابل يمتنع عن التصفيق إذا تعلق الأمر

¹ Ronald G. Webb, Political uses of humor, A Review of General Semantics, Vol. 38, No. 1 (Spring 1981), pp. 35-50, Published by: Institute of General Semantics, New York, 2016, P38.

بالتيار المحافظ وهذا ما لاحظناه في تدخلات النسويات التي عقمها تصفيق حار والعكس تماما عند تدخل المحافظين .

04. فئة الفاعلين:



الجدول رقم 04: يمثل فئة الفاعلين

القراءة الكمية لفئة الفاعلين:

المقصود بالفاعلين في برنامج جعفر توك الأفراد الذين يجسدون الشخصيات داخل العرض الدرامي في البرنامج وتنبع أهمية الفاعلين من كونهم يضيفون الحيوية على الوحدة الاتصالية من خلال إلقاء الحوارات وتجسيد المشاعر والمساهمة في تطوير الحبكة الدرامية للصراع اعتمادا على أدوار ومهارات وأغراض مختلفة ضرورية لسرد مضمون القصص الدرامية في كل حلقة، ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول نلاحظ أن مقدم البرنامج كان الفاعل الرئيسي بنسبة 30.64% بالإضافة إلى الضيوف بنسبة 28.57% و بدرجة أقل ركز على الجمهور بنسبة 17.28%، والمتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية بنسبة 18.20% بالإضافة إلى المتدخلين عبر السكايب بنسبة 5.29%.

القراءة الكيفية لفئة الفاعلين:

تعرض البرامج الحوارية الاجتماعية تدرجا معيناً من السمات الخطابية التفاعلية اعتماداً على شخصية مقدم البرنامج، وطبيعة الموضوع، والخلفية العامة وآراء المشاركين، وكذلك نوع الجمهور، يجمع المشاركون في البرنامج الحوارى بين العفوية والحديث الهادف، والأدوار غير المؤسسية والمؤسسية، والحديث غير المتحكم فيه والذي يتحكم فيه المضيف، والحديث الموجه نحو المحاور، والحديث الموجه نحو الرسائل، والحديث الموجه إلى جمهور متعدد، ويحدد مدى فاعلية البرنامج ونجاحه مدى نجاح الفاعلين فيه للتعبير عن الاتجاهات المختلفة التي هي موضع طرح وتداول ونذكر من بينهم:

1. مقدم البرنامج:

جعفر عبد الكريم هو صحفي من ليبيريا ترعرع في بيئتين مختلفتين؛ الثقافتين الشرقية والغربية أي بيئتين متصارعتين ومتناقضتين تماماً من حيث القيم والعادات الطائفية حيث يتم طرح المواضيع التي تخص المرأة بحذر شديد مع هيمنة القواعد الطائفية بانقسامات وتوجهاتها، وبتعليمه في ألمانيا وفرنسا والتي هي مهد الحركات النسوية الوجودية، فقد نال نصيبه من التأثر بالفكر النسوي وعاد في برنامج على قناة ألمانية لينتقد البيئة الشرقية انطلاقاً من معارفه التي تلقاها في الجامعة عكف مقدم البرنامج على المفاضلة بين هذين الثقافتين بنوع من التحيز الغير ظاهر وهذا متوقع لكون مقدم البرنامج قد تأثر بنمط معين من العيش انطلاقاً من الحكمة التي تقول «أنا أنا وظرفي» ظرف جعفر عبد الكريم ونشأته بين ثلاث مناطق مختلفة لبنان وفرنسا وألمانيا جعله يتحيز ضد الثقافات الشرقية و اتخذ تحيزه أشكالاً مختلفة وهي:

أ. التحيز عن طريق الحذف:

التحيز عن طريق الحذف هو عندما يتجاهل المراسل جانباً واحداً من الحجة، مما يحد من المعلومات التي يتلقاها الجمهور ويحدث إما عن طريق استبعاد ادعاءات من الجانبين الليبرالي أو المحافظ، ويمكن رؤية ذلك إما في قصة واحدة أو في استمرار القصص بمرور الوقت، وهذا ما يلاحظ في البرنامج عندما يعتمد جعفر عبد الكريم على معلومات معينة ويحذف أخرى بشكل متعمد.

ب. التحيز عن طريق اختيار المصادر:

يحدث التحيز عن طريق اختيار مصادر معينة وإهمال الأخرى بشكل متعمد في البرامج الحوارية الاجتماعية يستخدم هذا النوع من التحيز أيضا لغة مثل «يعتقد الخبراء» و«يقول المراقبون» لجعل الناس يعتقدون أن ما يقرؤونه موثوق.

كما يلاحظ استخدام آراء الخبراء ولكن من جانب واحد فقط، مما يخلق حاجزا بين جانب واحد من القصة والجمهور من خلال اختيار القصة؛ النوع الثاني من التحيز من خلال الاختيار هو التحيز من خلال اختيار القصة وهذا يلاحظ طيلة الحوار، وليس من خلال عدد قليل من القصص يحدث هذا عندما يختار مقدم البرنامج تضمين القصص التي تدعم الاعتقاد العام للقائم بالاتصال في برنامجه وهذا يعني تجاهل جميع القصص التي من شأنها أن تؤثر على الناس إلى الجانب الآخر.

ت. التحيز من خلال الموضوع:

التحيز من خلال الموضوع ويعتبر أسهل الطرق التي تعتمد عليها وسائل الإعلام ويظهر هذا النوع من التحيز مدى أهمية قصة معينة لمقدم البرنامج، لأنه سيختار وضع قصص معينة دون الأخرى أو التي لا يريد أن تنفذ للجمهور من خلال برنامجه.

ث. التحيز عن طريق التصنيف:

يعتمد على وصف مقدم البرنامج لأحد ضيوفه وصفا متطرفا بينما يصف الضيوف الآخرين بشكل موضوعي، وهذا عبر تصنيف الضيوف على أنهم «خبراء» مثلا ، مما يمنحهم سلطة لم يكتسبوها ويصف ضيوفا آخرين بوجه أقل أهمية .

2. الضيوف:

تعتبر البرامج الحوارية الاجتماعية مضامينا موجهة للجمهور وتستهدف البرامج الحوارية الاجتماعية في وقت واحد جمهورا متعددًا يتكون من الجمهور الموجه إليه مباشرة من المحاورين، وجمهور الاستوديو المتفرج، والجمهور المستمع من مشاهدي التلفزيون الذين غالبا ما يكونون خبراء ومختصين ورؤساء جمعيات ورجال دين بل وحتى مشاهيرا معروفين على اعتبار أنهم «منتجات مبيعة مسبقا»¹ بحكم شعبيتهم الكبيرة بين الجماهير ، وينصب الكثير من تركيز البرنامج على التبادل بينهم، ويعمل مقدم البرنامج على تحفيز وتوجيه وتسهيل أدوار المشاركين ومساهماتهم في البرنامج (لتبادل المعلومات والمواجهة والترفيه)

¹ Jay Rosen, The Talk show and the Terror of Conversation, Published By: Institute of General Semantics, Vol 47, No 4, pp 366-371, 1990, p 366.

في حالة برنامج جعفر توك كان النساء أكثر تمثيلا من حيث أدوار السلطة حيث تقود النساء في أدوار السلطة وتظهر النساء بشكل رئيسي في أدوار أكثر نشاطا، بالإضافة إلى ذلك، عند إلقاء نظرة فاحصة على الأدوار في المناقشة لكل جنس يمكن ملاحظة تغليب العنصر النسوي من حيث قيادة الحوارات مما يكسر فكرة الهيمنة النمطية للذكور في النقاشات التي تتعلق بالجنس، لا يتم تصوير التبعية الملزمة للذكور (على سبيل المثال، البرامج التلفزيونية التي تصور النساء على أنهن ربات بيوت يعتمدن ماليا على أزواجهن، وضعيفات ومنقادات).

يسير الحوار في برنامج جعفر توك وفق فكرة كسر هيمنة الذكورة في الفضاء العام والذي ادعت النسوية أنه ارتبط تقليديا بالرجال وليس النساء، ولذلك فإن حقيقة تمثيل النساء بشكل زائد في البرنامج هي محاولة لكسر الصور النمطية التقليدية من حيث المناقشة بين الرجال والنساء، وقد خلص التحليل الخاص بسير النقاشات بين الضيوف في البرنامج إلى أن الصور النمطية التقليدية يتم الحفاظ عليها في المحادثة، حيث تناقش المشاركات الإناث المزيد من الأمور الخاصة المتعلقة بالأسرة والتنشئة والحضانة والسفر والمساكنة وغيرها والموضوعات الشخصية بينما يناقش الذكور المواضيع المتعلقة بالمجال العام بشكل أكبر.

3. الجمهور:

يعتبر البرنامج الحواري بشكل عام «عالم» مقدم البرنامج الخاص، يختار فيه ضيوفا محددين اعتمادا على طبيعة البرنامج، ولديه أيضا ضيوف آخرين في البرنامج إنهم الجمهور الداخلي، وبالتالي فإن مضيف البرنامج الحواري يؤدي مشهدين مختلفين أحدهما بين مقدم البرنامج وضيوفه والآخر بين المقدم والجمهور الداخلي بحيث يعطى للجمهور الداخلي الانطباع بأنهم جزء مهم من البرنامج وهذا يتكرر كثيرا في قوله مقدم البرنامج « أنتم جزء من الحوار » وكثيرا ما يعتمد مقدم البرنامج على الجمهور الداخلي في عمليات صبر الآراء والتصويت تجاه قضية معينة، والملاحظ أن الجمهور الداخلي هو جمهور شبابي بشكل كبير وأغلبية الحلقات التي تم تصويرها مع الجمهور هي حلقات صورت في برلين وكان الجمهور كله عبارة عن شباب من مختلف الدول العربية يحملون نفس توجهات المجتمع الألماني، وكثيرا ما كان التصويت على قضايا تتعلق بالنسوية لصالحها، من هذا المنظور يمكننا تعريف الجمهور بصفته مشاركين في البرنامج ويتم مخاطبتهم على هذا الأساس، وقد تحمل المحادثات التي تدور في البرنامج تشابها ملحوظا مع المحادثات اليومية لذلك لا يمكن النظر إلى المحادثات في برامج الحوار التلفزيونية على أنها مجرد تبادل للمعلومات بين الطرفين، لذا فالجمهور في الاستوديو هو الطرف الثالث الذي له أيضا دور في المحادثة لأن المحادثة عبارة عن خطاب عام.

4. المتدخلين عبر السكايب:

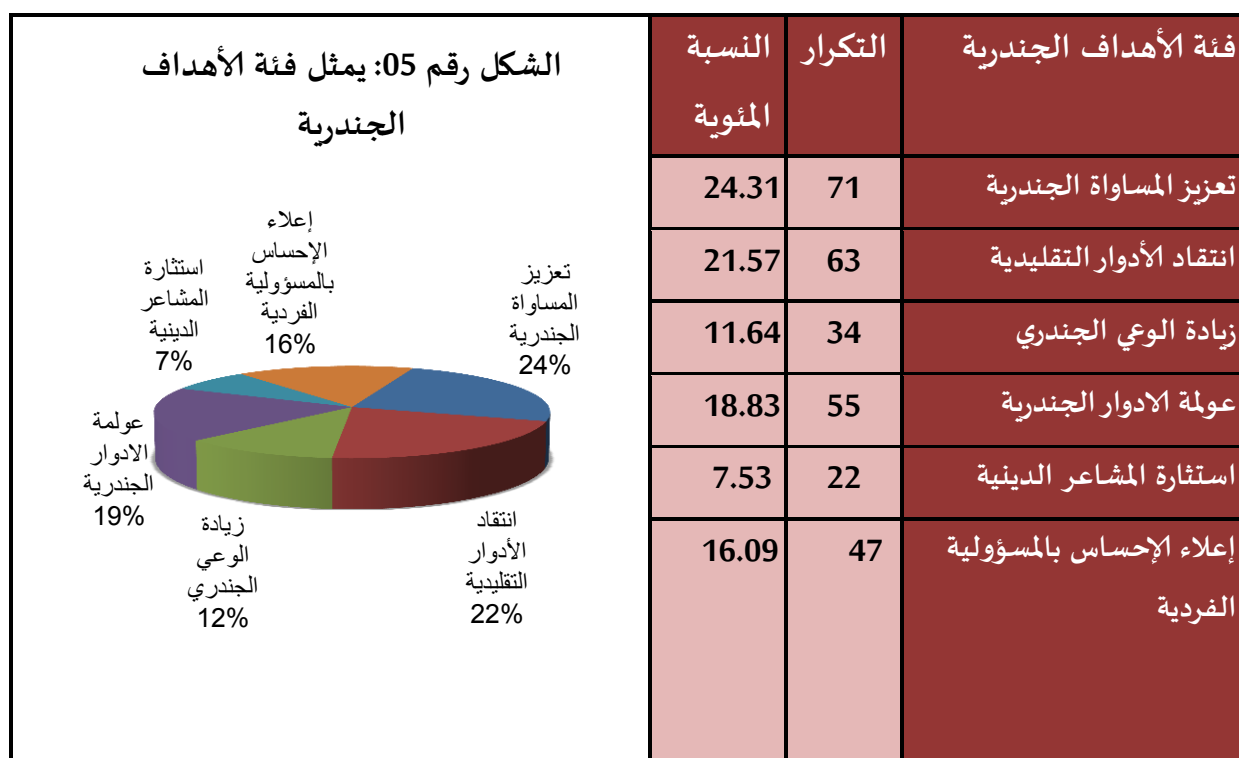
يعتمد برنامج جعفر توك على سلسلة مكونة من مقدم برنامج وضيوف داخل الاستوديو وجمهور داخلي بالإضافة إلى المتدخلين عبر تقنية السكايب التي اعتمدها البرنامج لتسهيل حضور المشاركين الافتراضي إذ يعتمد مقدم البرنامج إلى إشراكهم كمشاركين نشطين بحيث يمكنهم المشاركة في مختلف فقرات البرنامج مع درجة تركيز أقل عندما يتعلق الأمر بالحاضرين في الاستوديو، وغالب المستضافين الذين لا يتعدون فردين اثنين عبر السكايب هم من دول عربية ويتعلق الأمر بنسويات عربيات أو بممثلين للاتجاهات المحافظة في الوطن العربي، لذا يعتبران طرفي صراع في البرنامج أيضا.

5. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية

يكن دور وسائط التواصل الاجتماعي في كونها امتدادا يعرض القضايا التي تعرض بدورها في البرامج المختلفة والتي من بينها برنامج جعفر توك فقبل سنوات فقط كانت البرامج الحوارية الاجتماعية شبه منغلقة على الجمهور ولم يكن لديها ما يسمى بالجمهور الافتراضي، لكن اليوم يمكن لأي شخص التواصل مع الصفحات الافتراضية التي ينشئها القائمون على البرنامج والنقد والتعبير بكل حرية سواء بالسلب أو الايجاب لكن الملاحظ أن مقدم البرنامج هو نفسه من يتولى تسيير صفحات البرنامج افتراضيا.

تعتبر صفحة جعفر توك الافتراضية امتدادا طبيعيا لما يذاع في البرنامج في حد ذاته لا يختلف الأمر سوى في حجم التفاعل ونوعه وهامش الحرية المتاح الذي يشدد مقدم البرنامج على عدم تجاوزه باجتناوب الألفاظ النابية وهنا يتضح مدى شراسة الصراع الجندري عندما يتم مشاركة محتوى البرنامج مع الجمهور الافتراضي الذي يعبر بطرق أكثر شراسة عن رأيه حيال المواضيع والشخصيات والمواقف المطروحة في البرنامج خاصة عندما تعلق الأمر بما سماه جعفر عبد الكريم بأعضاء المجتمعات المضطهدة؛ مثل مجتمع المثليين والمثليات ومزدوجي الميل الجنسي والمتحولين جنسيا والأقليات العرقية والأشخاص ذوي الإعاقة وناجيات العنف الجنسي والحريات الدينية وبالطبع النساء.

05. فئة الأهداف الجندرية



الجدول رقم 05 : يمثل فئة الأهداف الجندرية

القراءة الكمية لفئة الأهداف الجندرية:

من خلال التحليل اتضح أن القوائم بالاتصال هدف إلى تعزيز المساواة الجندرية بنسبة 24.31% وانتقاد الأدوار التقليدية بنسبة 21.57% بشكل بارز بالإضافة إلى عولمة الادوار الجندرية بنسبة 18.83% وإعلاء الإحساس بالمسؤولية الفردية بنسبة 16.09% وبدرجة أقل ركز على زيادة الوعي الجندري بنسبة 11.64% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم باستثارة المشاعر الدينية بنسبة 7.53%.

القراءة الكيفية لفئة الأهداف الجندرية:

تعتبر وسائل الاعلام بشكل عام مصدرا من المصادر المعززة للتنشئة الجندرية عبر عكس الاتجاه السائد في المجتمع، في المجتمعات العربية أكثر ما يركز عليه بشكل عام هو تغذية الأدوار البيولوجية الخاصة بالذكور والاناث وهذا بدوره يعزز التنميط الجندري. بمعنى لا ينادي ولا يطالب ولا يعالج موضوع المساواة في حقوق المرأة مع حقوق الرجل بل يكرس ذلك حيث هناك برامج تعكس الاختلافات الجندرية بشكل صارخ دون نقد أو المطالبة بتغييرها من خلال الإنتاج التلفزيوني بمختلف انواعه.

يشكل الإنتاج التلفزيوني بشكل عام اقليما ايدولوجيا يسعى لتقديم رؤى و وجهات نظر نابغة من سياسة تحريرية خاصة بالقناة، يعمل البرنامج على إعادة تنظيم المهام الجندرية المهيمنة فيما يتعلق بتمثيل الهويات الجنسية، فإن نظام العرض السائد إلى حد كبير هو نظام الصورة النمطية، التي تؤطر صورة الذكر والمؤنث على حد سواء ، ويسعى لبرنامج إلى احداث تغيير عميق في القيم بتركيزه على عدة نقاط نذكر منها :

1. تعزيز المساواة الجندرية:

ينتقد البرنامج بشكل عام تنميط الأدوار الجندرية ويدعو إلى تحقيق المساواة الجندرية من خلال إعادة بناء العلاقات داخل الأسرة على اعتبار ان الأسرة في القيم العربية ذات قيمة مركزية ، ولذلك فإن منتجات الثقافة الجماهيرية العربية تحتفي بقيم الأسرة التقليدية التي تظهر كسلسلة هرمي يضم الرجل في الأعلى والزوجة والأطفال كمرؤوسين، وفي المقابل يشجع البرنامج على تبني نهج الأسرة المساواتية حيث يتقاسم الشريكان المسؤوليات الخاصة والعامة بحيث لا يكون أحدهما تابعا للآخر، وكثيرا ما عمل البرنامج على المفاضلة بين الأدوار التي سماها «التقليدية» للمرأة المتمثلة في دور الزوجة والأم التي تحد من كفاءتها، والمرأة «المتحررة» التي تستمر طاقاتها في تطوير ذاتها وبناء حياتها والتي تعتبر الزواج والأمومة فعلين اختياريين، ويعمل على عكس صورة النساء المتحررات على أنهن ناجحات مهنيًا، وعقلانيات، وطموحات، وموهوبات، ومجتهدات، وبذلك أصبحن يمتلكن نفس السمات الذكورية مما يلغي أي مفاضلة بين الجنسين.

في هذا الإطار تذهب الوجودية سيمون دي بوفوار في كتابها الجنس «على أن النساء لديهن نفس القدرات التي يتمتع بها الرجال، وبالتالي فمن الظلم ألا يمتلكن نفس القدرات»¹، تبني النهج الوجودي لبوفوار وضح جدا في البرنامج وبالأستشهاد بمثال على هذا في حلقة عنونها «صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون» والتي بثت يوم 20 جوان 2023 حيث اعتبر البرنامج الزواج اعتداء جنسيا في حالة الزواج المبكر ، وانتقد الحرمان من حق الحضانة للام في حالة زواجها الثاني من الشخص الأجنبي، حيث تساءل مقدم البرنامج عن كيفية تحقيق المساواة الحقوقية بين الرجال والنساء وما الحل لتغيير الوضع الراهن حيث عبر الضيوف عن اتجاهين مختلفين محافظ وتيار المتحررات النسويات الذين طالبين في المساواة المطلقة في كل شيء .

¹ وفي هذا الصدد تؤكد بوفوار في فصل "وضع المرأة وشخصيتها" على أن المرأة لا تؤمن بأخلاق الرجل لأنها هي نفسها الاستثناء من هذه الأخلاق: "إنها تعلم أن الأخلاق الذكورية هي في حد ذاتها لغزا واسعا". ... (دي بوفوار، الجنس الثاني، الجزء الثاني، ص 497).

2. انتقاد الأدوار التقليدية

وصف البرنامج بشكل سلبي المهن التي يتم تكليف النساء بها: التدبير المنزلي والأمومة « والتي حسب مقدم البرنامج» هي أدوار نمطية تحد من حقوق المرأة ودعا إلى احداث قطيعة مع كل ما يهدف إلى الحفاظ على الأدوار التقليدية مثل: الطبخ، والعمل المنزلي، والرعاية التي يحتاجها الأطفال والمرضى، والتي هي أعمال قارة غير مناسبة لتحقيق الذات، إذ تقلد الانثى حركات الموضة وبرامج الحمية والرياضة والرشاقة وارتداء الملابس بمعنى تغذي عندها نزعة التقليد في تصرفها كمسئولة في المنزل والأطفال.

وانتقد البرنامج على لسان مقدمه النظم الاجتماعية العربية التي لا تعالج مشكلة المساواة بل تغذي وتمد الاختلافات الجندرية وتكون معززة لها وأنها أشد تعزيزا وأكثرها دعما للسيطرة الذكورية وإذلالا للمرأة العربية وإضاعة حقوقها الإنسانية والوطنية والثقافية حيث تنتشر قصص عن المجتمع الصعيدي في قتل المرأة غسلا للعار إذا أحببت أو صادقت رجلا «مع أنه من حقها ذلك»، فتارة يستعين بضحية تعرضت للتعنيف والاضطهاد من السعودية، وحقوقية من سوريا تهاجم نظرة المجتمع السوري للمرأة والذي يحصر أدوارها في ربة البيت التي لا تعرف سوى الطبخ والنميمة واللغط وخنوعها لزوجها.

بعيدا عن انتقاد الأدوار وفرض الهيمنة تعد مفاضلة الرجل على المرأة في مجالات معينة في المجتمع حلقة مكملة للتنشئة الاجتماعية العربية والتي تهدف لحفظ خصوصيتها المستمدة من عنصر الهوية الذي تتلاقح ضمنه الكثير من المكونات الثقافية مثل العرف والعادات والتقاليد والجانب الديني ويعتبر تدعيم النمطية الجندرية في المجتمع العربي عاملا إيجابيا للحفاظ على استقراره.

3. زيادة الوعي الجندري

ركز برنامج جعفر توك على تبني نهج التوعية الجندرية من خلال تسليط الضوء على زاوية من يوميات الرجل العربي ومعالجة مشكلات الحياة المنزلية وبالذات مشاكل المرأة داخل المنزل والأسرة، من خلال التركيز على الدور التقليدي للمرأة في المنزل ومكان العمل وعلاقاتها مع الأفراد في كلا المكانين مركزين على مواصفات معينة زعم مقدم البرنامج «أنها تناسب للأنثى» مثل النميمة واللغط حول الاشاعات والفضائح وتناول المشكلات الشخصية أو الحسد والتطفل على شؤون الآخرين بينما تحدث عن المنظور النمطي الذي يصور الرجل على أنه ذلك الموجه والناصح والأمر على المرأة والمتعالي عليها و المتسيد في مصيرها، داعيا إلى التخلص منها في حلقة «أنا امرأة عاملة... والمساواة الكاملة من حقي!»

التي عرضت يوم 13 سبتمبر 2023 وفي عرض فيديو للكلمة ألقتها السيدة شيرين غالب نقيببة أطباء القاهرة بمناسبة حفل تخرج احد الدفعات قالت فيها «بيتك ثم بيتك وبعدين مهنتك» مما دفع بالكثير من النسويات المصريات لمهاجمتها واتهامها بالعنصرية تجاه المرأة، وفي البلاطو اتهمتها حقوقية يمنية بأنها تقولب دور المرأة في أدوار معينة وأن هناك نساء لا يردن لا الزواج ولا الانجاب أصلا، وعند تقديم الكلمة لمؤسسة حملة كلنا نقدر وهي حقوقية مصرية : قالت انا معجبة بتصريحها لان الاسرة نواة المجتمع والاسرة عمادها الأم والام المصرية هي التي نجحت في أن تنجب لنا عظماء مثل زويل وطه حسين وجمال عبد الناصر فاروق الباز ونجيب محفوظ» ليرد عليها الصحفي قائلا «كأنك لم تذكرى النساء؟»، وهناك عدة مواقف أخرى مشابهة في ذات الحلقة، هذه التجاذبات في الآراء هي دعوة صريحة لزيادة الوعي الجندري بضرورة المساواة مع الرجل في كل شيء واستشهد مقدم البرنامج بإحصائية قال انها لمؤشر الفجوة العالمية بين الجنسين في القوى العاملة و ذكر أن جل الدول العربية في المراتب المتأخرة من حيث مؤشر المشاركة الاقتصادية والفرص، التمكين السياسي، إتاحة التعليم، والصحة، وهي في معظمها مؤشرات تعبر عن نقاط صراع بين الجنسين.

4. عولمة الادوار الجندرية:

«صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون» الصراخ عادة دليل على وجود سبب موجب فيفسر هذا كمحاولة لإسماع الصوت لطرف اخر او انه يدل على غضب تجاه الطرف الاخر إزاء تجاهله، أصبغ هذا الصراخ بصفة التأنيث، نساء في وجه الدين «مكون هوياتي» «التقاليد» جزء تواضعي إلتف حوله المجتمع «و«القانون» مواد سنه البشر لتنظيم الحياة العامة ولا يعاب على القانون كونه قانون بل يعاب عليه أنه استمد بعض مواده من تعاليم الدين الإسلامي، هذه المكونات السالفة الذكر هي ما حاربته اوربا وتخلصت منه المجتمعات الغربية لتخرج بفكر تحرري كلي اصطلاح عليه بفترة ما بعد الحداثة، هذه الفترة بلغت أوجها مع التفكيكية والعبثية والفردانية والنفعية والمادية والوجودية، والتي تزامنت مع هجرات الكثير مما اصطلاح عليهم «بالبعثات الدراسية» خاصة من الدول التي كانت تحت وطأة الانتداب الإنجليزي مثل مصر والفرنسي مثل سوريا ولبنان والجزائر، هذه البعثات عادة لأوطانها محملة بفكر كل التيارات التي شكلت النسوية وتبنتها ومذ ذلك الحين بدأت تيارات الحركات النسوية العربية تتبلور منادية بعولمة الأدوار ، ولم تخرج جل القضايا التي أثارها البرنامج عن ، التنشئة، التمكين، المساواة، انتقاد الدين.

5. استثارة المشاعر الدينية:

في حلقة «حجاب أو بوركيني أو بكيني، هذا حق!» التي بثت يوم 19 سبتمبر 2023 طرح الصراع المتعلق بالدين في مسألة تخص النساء بالضبط في المنزل وفي الفضاءات العامة وفي أماكن العمل وحتى أمكنة الاستجمام حيث تم أخذ أربع عينات من النساء واجهن مشكلة على حد قولهن تتعلق بالحجاب الأولى: مصرية تم مضايقتها وطردها من مطعم لأنها محجبة

الثانية: تونسية تعرضت للمضايقة أثناء استجمامها في البحر إثر نقاش بينها وبين احد

الأشخاص الذي طالها بلبس المايوه بدل البوركيني

الثالثة للبنانية نزع حجابها وتعرضت للكثير من الانتقاد

الرابعة: مصرية تعرضت لمضايقات بسبب حجابها.

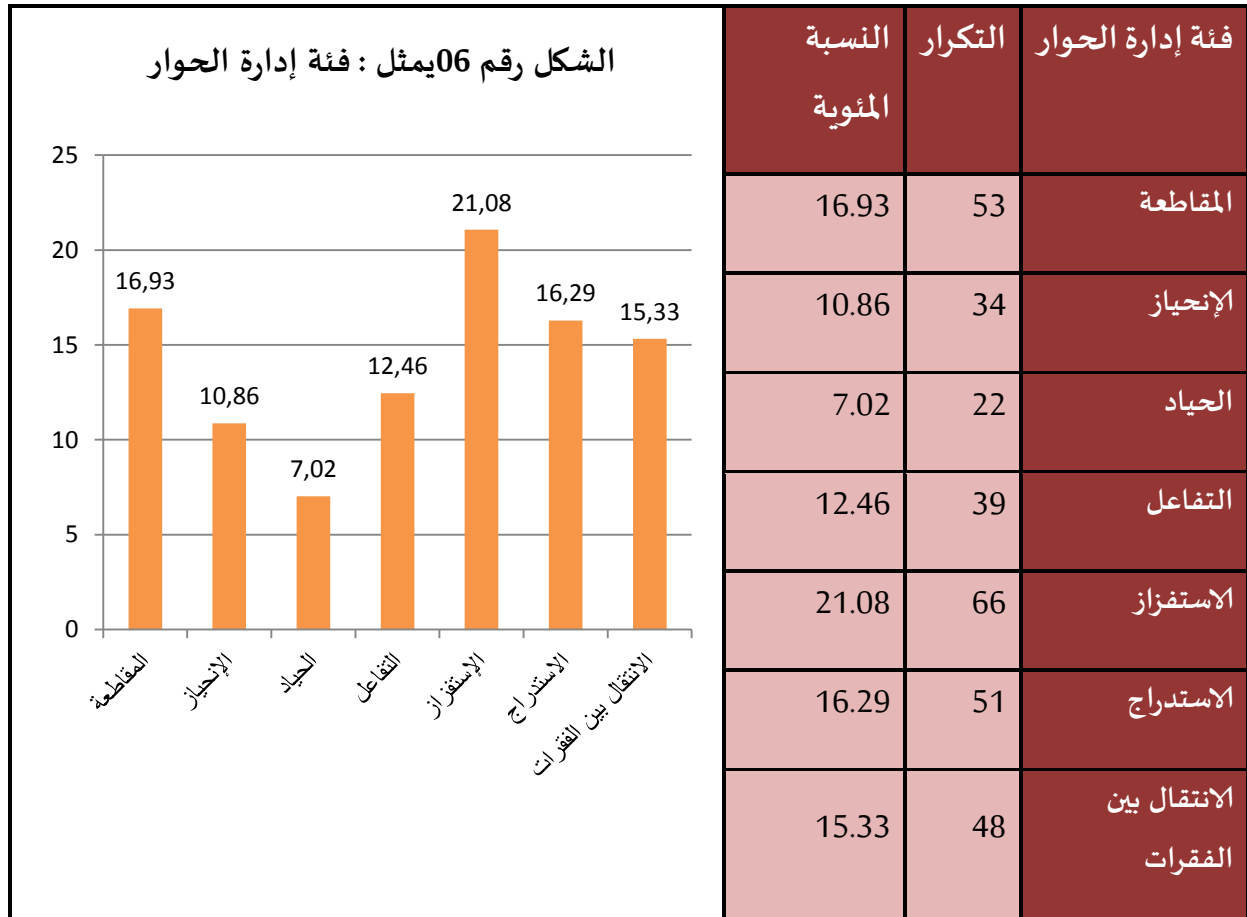
حيث تساءل مقدم البرنامج: لماذا يتدخل البعض في شؤون لباس المرأة ؟ واستضاف يمنية مقيمة بتركيا قالت انها تعاني من الكراهية والتحرّيش ضدها لأنها لا ترتدي الحجاب وضييفة ثانية من لبنان قالت أن ارتداء الحجاب من عدمه قرار شخصي وان المجتمع الذكوري يفرض معايير على النساء ، وصانع محتوى مصري يعتب الحجاب فرضا وليس حرية شخصية، وفتاة سورية مقيمة بألمانيا كعينة للميز على أساس اللباس والملاحظ من خلال التحليل ان الطرف المحافظ يمثله رجل وأن الطرف التحرري الداعي للحرية يمثله امرأة، وقد تم مناقشة موضوع القوامة الدينية للرجل على المرأة من حيث فرض لبس يتماشى مع مقاصد الدين والآداب العامة هذا الذي لم يرق الطرق التحرري الممثل من قبل المرأة اللبنانية التي أكدت على الحرية الكاملة للمرأة في لبس ما تريده دون تدخل الرجل أو تدخل الدين، قضية الحجاب وعدة قضايا مثل إلغاء الولاية على المرأة وحرية التعبير وزواج ما يسمى بالقاصر، المساواة في الإرث، وحق المرأة في الحضانة كلها كانت موضع جدل ونقاش عبر نسب كل ما هو ديني إلى ما هو ذكوري كون التفسيرات التي تلت القراءة والسنة كلها «ذكورية» على حد قول احد الناشطات الحقوقيات .

6. إعلاء الإحساس بالمسؤولية الفردية

احتياجات الفرد أيضا كانت من بين المواضيع المطروحة في برنامج جعفر توك والتي ذكر مقدم البرنامج أنها من بين المواضيع الثانوية والمهملة في البرنامج مثل «احتياجات الجسم والعواطف المرتبطة به؛ في الواقع، إنه الجسد البيولوجي نفسه، الذي يمثله الجسد الأنثوي وحده تقريبا، وهو ما يفهم

بشكل سلبي في ظل النظام الأبوي»¹ كثيرا ما تظهر الصورة التفاضلية للعلاقات بين الجنسين في البرنامج تظهر أيضا الصور التفاضلية بين الجنسين في عالم العلاقات والذي تم نقده كثيرا في الفلسفة الوجودية تدور هذه المهام التي تم التقليل من قيمتها حول احتياجات الجسم والعواطف المرتبطة به؛ في الواقع، إنه الجسد البيولوجي نفسه، الذي يمثله الجسد الأنثوي والذي قابله رفض التشيؤ أي رفض النظر للمرأة كأداة للجنس أو الانجاب مثلا، وهذا الذي تم التطرق له مرارا في البرنامج بعنوانين مختلفة مثل « ممارسة الجنس حرية شخصية أم ضوابط دينية او اجتماعية» ومفاد هذه الحلقة مثلا هو أن ممارسة الجنس خارج أطر الزواج حرية شخصية ولا دخل للدين أو السلطة او الاخلاق في ذلك.

06. فئة إدارة الحوار:



الجدول رقم 06 : يمثل فئة إدارة الحوار

¹ Capucine Mercier , *Entre oppression et subjectivité: le sujet du genre de Simone de Beauvoir à Judith Butler, Maîtrise en philosophie* - avec mémoire, Maître ès arts (M.A.) , universite of laval Québec, Canada, 2020 P 35.

القراءة الكمية لفئة إدارة الحوار:

جماليا تعتبر إدارة الحوار التلفزيوني وخاصة في حالة البرامج الحوارية الاجتماعية والتي تراهن على عنصر الابداع والتفاعل والنشاط والترفيه، تعتبر أمرا منوطا بالصياغة المتقنة للحوار وتقديمه ودمجه في قالب احترافي وهذا من خلال الرهان على التفاعلات المختلفة للمشاركين داخل الحلقة والتي تعبر عن اتجاهات مختلفة ممثلة لكل طرف دون الاخلال بالتجربة الفنية والعاطفية الشاملة للعرض الدرامي في البرنامج ، فهو لا يتعلق بالجانب اللغوي فقط بل يتعداه لكيفية تفاعل الحوار مع عناصر أخرى، هذه العناصر من الملاحظ من خلال التحليل أن المشاركين قد اعتمدوا عليها أثناء الحوار للتعبير عن مواقفهم؛ فقد عمدوا إلى استخدام الاستفزاز بنسبة 21.08% والمقاطعة بنسبة 16.93% بدرجة أكبر بالإضافة إلى الاستدراج بنسبة 16.29% والانتقال بين الفقرات بنسبة 15.33% وبدرجة أقل الانحياز بنسبة 10.86% و التفاعل بنسبة 12.46%، ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن الحياد كان حاضرا بنسبة 7.02% .

القراءة الكيفية لفئة إدارة الحوار:

تمت إدارة الحوار في برنامج جعفر توك بطرق مختلفة تباينت حسب كل حلقة مراعاة لأهداف البرنامج وتمثلت أساليب إدارة الحوار في التالي:

1. المقاطعة والانحياز:

يعتبر فعل المقاطعة من قبل الصحفي سمة تفاعلية تتكرر أثناء الحوار ، وتتخذ المقاطعة عدة أشكال مختلفة فأحيانا يعبر بها الصحفي عن اعتراضه ازاء قضية معينة وأحيانا للدعم، في البرامج الحوارية الاجتماعية بالضبط (كميزة) يكون مقدم البرنامج والضيوف والمتدخلين داخليا وخارجيا في وضع ممارسة سلطة الاعتراض داخل التفاعل، وتحدث المقاطعة من قبل مقدم البرنامج ايضا كإشارة للانتقال إلى سؤال جديد، وأحيانا عندما يسعى متحدث لم يتم توجيه الاذن له بالتدخل إليه إلى التعليق على بعض جوانب الحوار الجاري.

إذا تعتبر المقاطعة انتهاكا لشرط أخذ الأدوار مراعاة لسلسلة الحوار وأدابه، وقد كانت المقاطعة من خلال التحليل في برنامج جعفر توك جزءا من استراتيجية جدلية استخدمها مقدم البرنامج والضيوف والمتدخلون عبر الوسائط المختلفة بطرق مختلفة لمتابعة خطوطهم الخاصة في الدفاع عن حججهم وبسط سيطرتهم على الحوار وفي كثير من الأحيان، لوحظت المقاطعات عندما كانت المناقشات تقترب من نهايتها. لذلك، كان المضيف يقاطع المتحدثين في البرنامج أحيانا بسبب قيود الوقت أو

لاعتبارات أخرى كون المقاطعة أيضا مظهرا من مظاهر الجانب العدواني الذي يعبر عنه مقدم البرنامج او احد المتدخلين .

استخدم جعفر عبد الكريم هذه الاستراتيجية للتحكم في مجريات النقاش واعتمدها للاعتراض على آراء لا تخدم توجهات القناة، ولوحظ في مرات عديدة مقاطعته للحوار الجاري في برنامجه بسبب كون الطرف الاخر المتدخل ذات أسلوب خطابي اكثر محاجة، يوضح هذا التوجه قدرة شخص واحد على أخذ زمام الحوار وإجبار الآخر على التوقف عما، إن تخصيص أدوار الحديث في البرنامج يسهل سيرورة الحوار ، إلا انه في حالة برنامج جعفر توك قد تعمد مقدم البرنامج في كثير من الحالات السماح بالحديث المتداخل عندما يتعلق الأمر بالمواقف القيمية التي يمثلها متدخلون محافظون وكمثال على هذا فعندما تمت استضافة احد الائمة واثناء تدخله قال عن المثلية الجنسية هذا مخالف للشريعة جملة وتفصيلا بنص كلام النبي... ليقاطعه جعفر قائلا : اوكي فيه رأي اخر في الاستوديو، وكذلك في تدخل اخر لأحد مشيخة الأزهر حين قال : الله تعالى قال في القرآن» ادعوهم لأبائهم...» ليقاطعه مقدم البرنامج كذلك قائلا: لماذا لا ينسب...ليقول المتدخل: لا تقاطع القرآن لا تقاطع القرآن انت رجل غير محايد انت الذي تفعله في الخفاء في الحلقة فوضى وانت تكرر للعلاقات المشبوهة والعلاقات غير المشروعة، هذا المثال يعبر بشكل صريح عن سلطة مقدم البرنامج على ضيوفه مما يمنع إتاحة جو من الاحترام والحوار الحر من خلال تقييد خيارات المشاركة المفتوحة للمتصلين والمشاركين في البرنامج.

2. الحياد:

يبدء الحوار في البرامج الحوارية الاجتماعية عموما بإثارة قضية معينة ثم تتطور المحادثة لاحقا مع نقاش المشاركين لصالح أو ضد القضية. وبالتالي يتطور الموضوع مع استجابة المشاركين لدعم أو معارضة القضية التي أثرت ليأخذ الموضوع أبعادا مختلفة، يشمل عنصر الحياد مجموعة من القيم الصحفية، بما في ذلك الالتزام بالدقة في عرض الحقائق والعمل على خلق التوازن بين وجهات النظر المختلفة في البرنامج، والحياد في عرض النقاشات، ويلتزم مقدم البرنامج بالحرص على الإحاطة بكل الجوانب المتنوعة بتناقضاتها وتضاربها في قالب من الموضوعية في وقت واحد.

لكن حتى الحياد في حد ذاته قد يكون تحيزا بطريقة خفية عندما يوظفه مقدم البرنامج بطريقة تمكن من الحفاظ على موقف الحياد الرسمي حول القضية المطروحة، وفي الوقت نفسه التعبير عن موقف يتناقض مع موقف الشخص الذي تتم مقابلته اعتمادا على طرف ثالث يأخذ شكل سلطة مطلعة او شخصية مثقفة مما يضيفي عدم مصداقية لوجهة النظر المعبر عنها، ففي حالة برنامج

جعفر توك مثلاً نلاحظ من خلال التحليل أن مقدم البرنامج قد استخدم عنصر الحياد لتخفيف وطأة الجانب المعارض بمعنى أنه يترك مجالاً بينه وبين الموقف المضاد، وأيضاً استخدام مقدم البرنامج عبارات محددة تعقيباً على الآراء المعارضة لتوجيهه مثل كلمة «إذن؟» و «ما علاقة ذلك بالأمر؟» والتي تعارض إدعاءاً للطرف المعارض فهو بمثابة تنصل من موقف الرأي المعارض استخدام مصطلحات مثل «إذن»، و«أعرف»، و«كيف» لبدء المنعطفات التي تحتوي على أسباب تجعل المتحدث الحالي يعتبر حديث المتحدث السابق لا أهمية له، وقد لوحظ هذا في أسلوب مقدم البرنامج، إذ يعتمد ظاهراً إلى الموضوعية والحياد بينما يلجأ خفية إما لترك مسافة بينه وبين الطرف المعارض، أو التعقيب بعبارات توهي بعدم أهمية ما قيل قبله، أو اقحام طرف ثالث يضمن به تأييد وجهة نظره ومثال ذلك الحلقة التي بثت يوم 19 سبتمبر 2023 بعنوان «حجاب أو بوركيني أو بكيني، هذا حقي!» وفي الدقيقة 8 أثناء تعقيقه على مدون مصري يرى أن الحجاب فرض وليس اختياراً أو حرية شخصية بعد رده على سؤال لماذا تؤيد أو ترفض تحديد اللباس لأي شخص؟ رد مقدم البرنامج على النحو التالي:

جعفر عبد الكريم : شكراً عبده أنت عبر عن رأيك لكن فيه جمل لفتت انتباهي بتقول انه هولي بيحدد لبس المرأة اذا كانت بنته او زوجته أو اخته ..القوامة...وهي بتاعته هوا؟؟؟، ثم ادخل طرفاً ثالثاً في التعقيب دونان يعقب هو قائلاً: «ميريام لم سمعت كلمة بتاعته هو شو فكرت شو جا في بالك؟» لتعقب قائلة: «هذا هو الفكر الذكوري السائد في معظم الدول العربية»، والامثلة كثيرة على هذا.

3. الاستفزاز "الاستدراج":

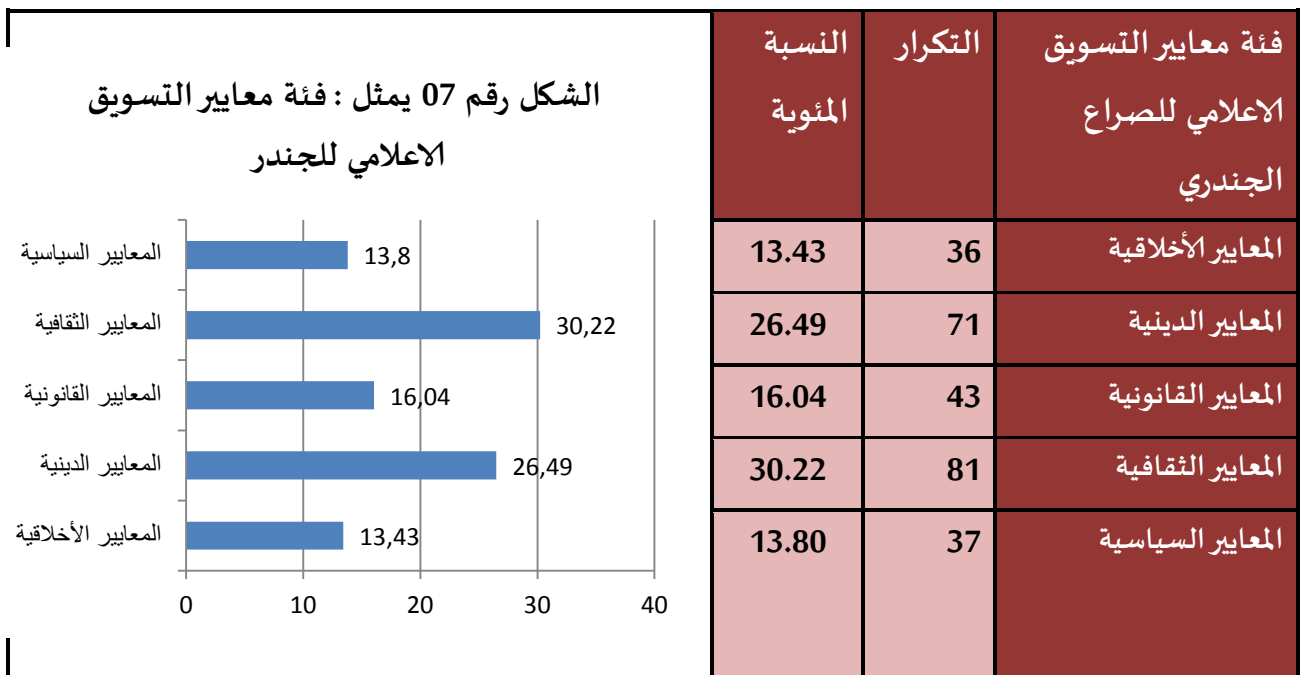
يتخذ الاستفزاز طرقاً عديدة حتى وإن لم يكن بلا تعليق. فعبارة «فعلاً» تشير إلى التقارب، فترفع من شأن العبارة وتبتعد عنها في الوقت نفسه ومن خلال هذا فإنها تميز الكلمات بأنها «تؤدي» أدوار المحاور في المقابلات التلفزيونية وتجعل نبرتها متحدية مما يعزز السياق العام للحوار، اتجاه مقدم البرنامج أحياناً وهو يلقي دعاية ويتسم يحدد من الشخص الذي يتم استفزازه، إيماءات الرأس وتعابير الوجه والعبارات مثل «ها! هذا كل شيء»، وأيضاً اجابة مقدم البرنامج على استشكل كبيرة برد مباشرة مغلق «نعم أو لا» كل هذه العلامات تدل على نبرة استفزاز للمتدخلين، عكس الاستفزاز الايجابي الذي يتطلب القدرة على التصرف بذكاء لاستفزاز المتدخل بغية الحصول على معلومات أكثر أو استظهار مواقف المتدخلين بشكل أكثر وضوحاً، ومثال ذلك: عندما رد أحد المختصين في الدراسات الإسلامية على متعلمة اهتمت بالانظمة السياسية في العراق أنهم يستندون على الدين لسن قوانين الاحوال الشخصية وان الدين يظلم المرأة، فحين رد عليها أن تعاليم الدين أقامت ميزان العدالة بين

الجنسين واستشهد بقوله تعالى « ولهن مثل الذي عليهن » صدق الله العظيم رد مقدم البرنامج بـ « نعم » وانتقل لفكرة أخرى وهو رد ينم عن قلة احترام للطرف المتدخل ومحاولة لتصويره بشكل سيء ويصبح بذلك النقد والذي من المفروض أن يكون قائما على الجدال والتحقيق والحوار البناء إذلالا قائما على الاستفزاز ، وكأن مقدم البرنامج يريد إيصال فكرة من يريد أن يكون محافظا متدينا ويسمع هذا الكم من الاستفزاز والسخرية.

4. التفاعل والانتقال بين الفقرات:

إن أساس بناء أي برنامج حوارى هو عنصر التفاعل بالإضافة إلى تسلسلات الحجج وحركة المعارضة المستمرة يمكن للحجة أن تستمر من خلال حركات المعارضة نفسها وتوقع رد فعل المتدخلين بعد انتهاء كل، كذلك تعتبر عملية وضع الروابط والانتقالات الجيدة مع مراعاة كون الجمهور لا يعرف الكثير ما يعلمه مقدم البرنامج ومراعاة نبرة الصوت في الانتقال بين الفقرات، وبناء فكرة جديدة انطلاقا من آخر فكرة في الفقرة السابقة، لكن هناك استثناءات تتخلل هذه الانتقالات خاصة عندما يتعلق الأمر بتجاهل رأي معين وعدم اعطائه الوقت الكافي للتعبير عما يريد إيصاله للجمهور ففي مواقف عدة تعرض المتدخلون لقطع تدخلاتهم بحجة الوقت المخصص لكل فقرة مع تعمد مقدم البرنامج ترك الآراء التي لا تتوافق مع ما يريده عكسه للجمهور بشأن الصراع الجندري في الوطن العربي إلى آخر الفقرة.

07. فئة معايير التسويق الاعلامي للجندر:



الجدول رقم 07 : يمثل فئة معايير التسويق الاعلامي للجنندر

القراءة الكمية لفئة معايير التسويق الاعلامي للجنندر:

شكل الصراع بين الجنسين في برنامج جعفر توك موضوعا مركزيا وإن اتخذ أشكالا مختلفة وطرق عرض و أساليب مختلفة حيث ساد داخل تكوينه الدرامي الصراعات والتفاوتات بين الهويات والأدوار والتوقعات الجنسانية المختلفة داخل المجتمع، وحرص القائم بالاتصال في البرنامج على تصوير هذه الصراعات بطرق تعكس قضايا مجتمعية أوسع نطاقا وأكثر تعقيدا ، مثل ديناميكيات القوة وعدم المساواة والمعايير الثقافية، والمقصود بمعايير التسويق الإعلامى للجنندر إجرائيا المجالات التي تم التطرق لها وتقاطعيها مع الصراع الجندرى، وعبر القراءة الأولية للجدول اتضح أن من خلال التحليل اتضح أن المعايير الثقافية بنسبة 30.22% إضافة إلى المعايير الدينية 26.49% من أبرز المعايير طرحا بالإضافة إلى المعايير القانونية بنسبة 16.04% وبدرجة أقل ركز على المعايير السياسية بنسبة 13.80% بالإضافة إلى المعايير الأخلاقية بنسبة 13.43%.

القراءة الكيفية لفئة معايير التسويق الاعلامي للجنندر:

تكمن خطورة وأهمية التمثيل بالنسبة لوسائل الاعلام في كونه يمثل إعادة هيكلة لواقع الافراد في المجتمع عملا بقاعدة « إذا كنت تستطيع ان تتعرض له فيمكنك ان تكونه» فما يتلقاه الفرد بصرف النظر عن مكانته الاجتماعية وجنسه و عرقه يؤثر بشكل مباشر عليه لذلك من المهم جدا توجيه النظم الاعلامية في أي بلد بشكل ايجابي خدمة لمبادئ المجتمع.

يتخذ التمثيل الإعلامى نمطا راسخا للمجموعات الاجتماعية من خلال أشكاله المختلفة وتلعب البرامج الحوارية الاجتماعية ضمنه دورا مهما في تمثيل العلامات الاجتماعية الرئيسية للهوية، بما في ذلك: العمر والجنس والطبقة والعرق والجنس والجنس فمثلا تصور الأطفال بصفته ذلك الكائن الصغير الذي يلعب ويركض ولا يبالي فيما يتم ربط الشباب إلى حد كبير بالموضة والموسيقى والوجبات السريعة والإنترنت وما إلى ذلك وفي احيان اخرى.

يعتبر التسويق الإعلامى « مجموعة من العمليات والأنشطة التي تؤدي إلى إيصال الرسالة الإعلامية للجمهور والتأثير عليهم، إن هذا التعريف يؤكد على كافة العمليات والأنشطة التي تقوم بها المنظمات الإعلامية المختلفة والتي تتضمن عمليات المتعلقة بتقديم الرسالة الإعلامية والإنسان والدعم والدعاية التي تمكن من وصول الرسالة الإعلامية وبعض أهدافها.

ويمكن أن يعرف التسويق الإعلامي على أنه نظام متكامل تتفاعل فيه مجموعة من الأنشطة التي تعمل فيه بهدف تخطيط، وتسعير، تعزيز، وإيصال التي تمكن الرسالة الإعلامية أو المنظمة الإعلامية من النجاح بالتأثير على الجمهور»¹.

إن التسويق الإعلامي لقضايا الصراع الجندري مهمة تتطلب التخطيط القبلي من قبل القائم بالاتصال في البرنامج عبر تحديد المواضيع المطروحة واختيار الضيوف والمتدخلين عبر الهاتف بل وحتى تعليقات المتفاعلين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بعناية و الفيديوها والصور التي تدعم طرح المواضيع، يتم التسويق للصراع الجندري في البرنامج عبر عدة معايير تتمثل في التالي:

1. المعايير الأخلاقية:

يتم تقديم الشباب العربي كمشكلة اجتماعية لوصفهم بالتمرد مثلاً و اللامبالاة والعدائية أحياناً أخرى، ويميل تصوير البرنامج الحوارى جعفر توك لثقافات الشباب العربى على أنها تهديد للمعايير والقيم السائدة في المجتمعات الغربية، ان معايير التسويق الغربى لصورة الشباب العربى كثيرا ما شابهها الاقتران بمفاهيم الانحراف والجريمة مما جعلها موضع قلق دائم و أوجب تحريف قيمها لذلك تعتبر فئة الشباب اكثر الفئات استهدافا من قبل هذا البرنامج، وهذا هو الملاحظ بشكل رئيسى في البرنامج إذ غلبت عليه الفئة الشبانية بنسبة 75% (في الحلقات المواضيع التحليل)، لماذا فئة الشباب خصيصا؟ هو كون البرنامج يلعب دورا مهما جدا في تشكيل رغبات واحتياجات وتوقعات هذه الفئة بالذات، وبنفس القدر الذي قد تؤثر به على السلوك والمواقف قد يؤدي التعرض المتكرر أيضا لمضامين الصراع الجندري إلى تشجيع عدم الحفاظ على وضع المجتمعات العربية القارة قيميا فضلا عن ذلك، ولأنه من المتعارف أن وسائل الإعلام تعكس القيم السائدة في المجتمع فإنها تضل درجا مهما في سلم التنشئة الاجتماعية التي تحافظ او تغير أو تعدل نمطية المجتمعات في تكويناتها الداخلية.

بالمقابل يتم تصوير النساء في العالم العربى من قبل البرنامج على انهن تدمرن رمزيا من خلال تجاهلن إلى حد كبير أو تصويرهن في أدوار نمطية للضحية أو المستهلك وحشر وظائفهن في الأدوار التقليدية: ربة منزل، أم، أو إذا كن في قوة العمل المدفوعة الأجر وظائف كتابية وغيرها من الوظائف «الوردية»، وعلى نحو مماثل هناك عدد قليل إن وجد من صور الشخصيات النسائية القوية في مناصب المسؤولية أو السلطة حتى داخل المنزل، خاصة وأن المجتمع التقليدي العربى يميل إلى الحفاظ على الادوار التقليدية من خلال التركيز على الادوار المنزلية والزواج، وتربية الأطفال، بالمقابل لا تشجع

¹ محمود جاسم الصميدى و ردينة عثمان يوسف، التسويق الإعلامى المبادئ والاستراتيجيات، الطبعة 01، دار المناهج للنشر، الأردن ،

على التعليم والتدريب وغير ذلك من الخيارات التي تميل إلى جلب الأفراد إلى مواقع القوة والسلطة والاستقلال.

وأشارت الباحثة المصرية في هذا الصدد إلى ضرورة الحوار بين المؤسسات القانونية والاجتماعية، كما دعت إلى إقامة حوار صريح ومستمر بين المجتمع المدني والقضاة الذين يناط بهم في النهاية تحويل القوانين المكتوبة إلى أحكام قضائية تتولاها السلطة التنفيذية.

2. المعايير الدينية:

ان الملاحظ لحال الفضاءات العمومية العربية سيستشف مباشرة وجود ما يشبه الصراع بين القوى الحداثية الناشئة والمحتمية بقوة الضغوط المنظماتية والقوانين الدولية، والقوى المحافظة المتمثلة في القوى الأصولية التي تدافع عن النظام الاجتماعي وقيم المجتمعات العربية بعدة طرق أبرزها الدين الإسلامي، بل وأحيانا صراعا حتى بين الأصوليين والنظم الحاكمة ففي مجال الأسرة والأحوال الشخصية مثلا قد يتقاطع الدين مع القانون في كثير من الدول العربية.

يعرض البرنامج نماذج عبرت عن حريتها واستقلاليتها من خلال انتهاك المعايير الجنسية وكأن القوائم بالاتصال يريد إيصال فكرة للجمهور مفادها أن الحجاب ينتهك معايير الجمال الأنثوي ويحرم المرأة من التصرف بحرية بجسدها ، في إحدى الحلقات تناول البرنامج موضوع حرية اللباس متسائلا عن محاولة «البعض» التحكم بما ترتدي المرأة؟ ومتى سيكون هناك احترام لقرارات المرأة وحريتها الشخصية في كل شيء؟، ويشير مقدم البرنامج في قوله «بعض» إلى المحافظين من المجتمعات العربية والذين غالبا يحرصون على مفهوم الستر من منظور إسلامي.

المعايير القانونية:

سلط النقاش في البرنامج الضوء على مدى تأثير تنفيذ سياسات الدول العربية وتأثيراتها المستمدة من الجانب الديني منتقدا سياسة اقحام الدول قضايا المرأة وتمكينها كورقة من فرض الهيمنة السياسية، ومركزا على قانون الاسرة في الدول العربية بالأخص فيما يتعلق بالسلوك الإنجابي وقضية الحضانة والحق في التعليم وعلى العلاقات بين الجنسين على نطاق أوسع داخل الأسرة، وفي أسواق العمل وداخل مجموعات العمل ،يعد القانون عينة واضحة على مقدار التوترات المعيارية بين الجنسين في الدول العربية لكونه مرتبطا بالجانب الشرعي إلا في دول قليلة مثل لبنان وتونس، وهذا ما اعتبره البرنامج أداة في يد الأنظمة السلطوية التي ساهمت في الهجرة التي أصبحت مؤنثة بشكل كبير بسبب ما أسماه مصادرة الحريات الأساسية للأفراد، فمثلا استضاف البرنامج امرأة عراقية تنتقد

حرمانها من حق الحضانة بسبب مطالبتها بالخلع وبأن القانون العراقي لم ينصفها، وفي حلقة أخرى كان موضوعها سن قانون يجرم الاغتصاب الزوجي استضاف البرنامج ما أسماه «ضحية» ادعت انها تتعرض للاغتصاب الزوجي و كان ضيوف الحلقة ناشطة حقوقية ونسوية تونسية -ومعروف جيدا السياق التاريخي القانوني للمرأة في تونس- ومحامي مصري دعا إلى سن قانون جديد للأحوال الشخصية يجرم الاكراه الزوجي، هذا الموضوع في حد ذاته منتقا بعناية ويحيل الجمهور للمرة الأولى ان هناك حقوقا للزوجة مسلوقة من قبل زوجها ويجب افتكاكها او سن قوانين ردعية للحؤول دونها، لكن هذا مجرد التفاف واضح من قبل مقدم البرنامج لانتقاد ما هو خلف القانون الوضعي ألا وهو القانون الشرعي المتمثل في تعاليم الدين الإسلامي مع أنها حفظت للمرأة حقها في المعاشرة الزوجية.

3. المعايير السياسية:

يدعو البرنامج لاغتنام الفرص للوصول إلى السلطة في المجال العام وهو يشجع النساء على عدم الخوف من النقد أو العدوان عند النضال من أجل المساواة أو العدالة الاجتماعية، وينتقد اقضاء المرأة السياسي وهذا مبدأ ثابت من مبادئ النسوية «إذ تعمل على تنفير العديد من النساء اللواتي يتعاطفن مع أهدافها في المساواة. ويرتكز المحور الرئيسي لحجتها على التمييز المحوري بين ما تسميه نسوية الضحية ونسوية القوة. وتزعم وولف أن الخطأ الرئيسي الذي ارتكبته النسوية هو تعريف النساء كضحايا وأن هذا يتعارض بشكل خطير مع أهدافها في المساواة. وتقول وولف، في ضوء التحولات الاجتماعية والسياسية الأخيرة، وهي تكرر أول ثلاثة فصول من كتابها لإثبات مثل هذه التغييرات، إن هذا هو الوقت المناسب الآن لاتخاذ موقف مختلف جذريا. وهي تدعو إلى أن ترفض النساء نسوية الضحية بشكل قاطع وأن يتبنين ما تسميه نسوية القوة¹ وتحث نعومي وولف في هذا الموقف على استخدام سلطة المال من أجل وفرض انفسهن في الأوساط السياسية.

ان التمثيل السياسي للمرأة في العالم العربي ورفض الوكالة السياسية وان كان قد أتيح بفعل ضغط خارجي فقد بقي مجالا مرنا للتفاوض بين السلطة وبين الوصاية الدولية والإقليمية والمحلية مع ذلك ظل التوجس حاضرا وحذرا من جهة النظم السياسية لكون القوانين أنشئت من قبل سياسيين من الذكور على حسب النسويات، ولكون السياسيات والسياسيون لا يتمتعون بنفس الحقوق والنفوذ للمراتب العليا في هرم السلطة وحجة النسوية في ذلك كون الامر يعزى للصورة

¹Marta Lohyn, Naomi Wolf and the New Feminism: Women's Power Revisited, A.N.Z. J. Farn. Ther, Vol. 15, No. 3, pp 143-149 Charles Sturt University, Australia, 1994, p 143 .

النمطية الاجتماعية والمعايير الثقافية التي لا تزال راسخة في أذهان الناس حول تبعية المرأة، مع ذلك كله ظل التمثيل السياسي للمرأة رمزيا فقط بدون فاعلية تذكر واقتصر على التمثيل الكمي على حساب الجودة والنجاعة.

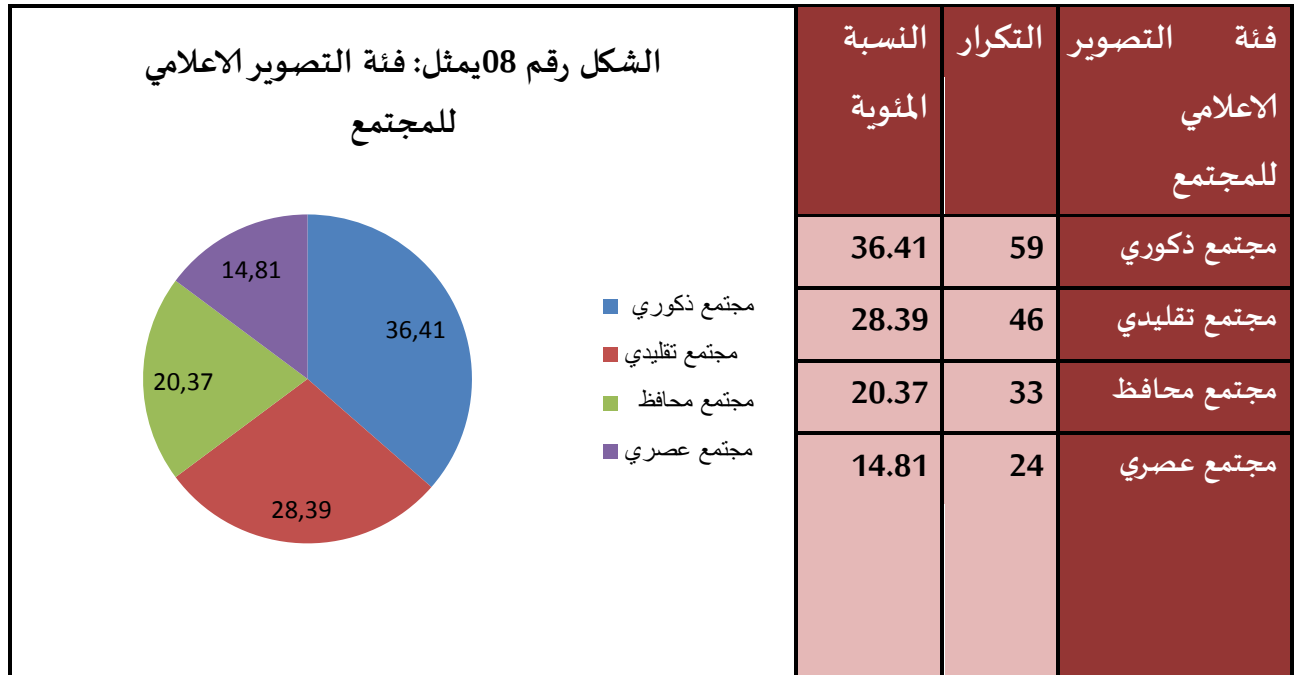
4. المعايير الثقافية:

فيما يتعلق بالجانب الثقافي أبرز ما قد سوق له البرنامج هو إعادة الترتيب في التقسيم الجندي للعمل والعلاقات بين الجنسين داخل مقر العمل وهذا لا يعبر عنه إلا من خلال تقاطع العلاقات الاجتماعية المختلفة، ان العمل يعد من نقاط التماس بين الجنسين لأن البرنامج هو جزء من منظومة متكاملة من البرامج تهدف إلى الترويج لمفاهيم معينة كالحرية والمساواة، بالمقابل يرسخ البرنامج لفكرة استغلال المرأة اقتصاديا من خلال حشرو وظائفها في إعلانات المنتجات حيث ترتبط المرأة بشكل خاص بالأدوار المتعلقة بالأعمال المنزلية والأمومة، وانه يجب محاربة الفكرة السائدة حول ان المرأة العاملة غير جذابة وغير مستقرة للقيام بالأدوار المنزلية أو إعالة الأسرة، في هذا الصدد ذهب إرفينق غوفمان في تحليله لتنميط الاعلان قائلا : «تقوم الإعلانات بتجميع المواد المختلفة المتاحة في المواقف الاجتماعية لتحقيق أغراضها، وهي تقديم مشهد ذو معنى ومقروء في غمضة عين. يتم تعديل التمثيلات الاجتماعية بواسطة الاجتماعي، الذي يقومون بتعديله في المقابل. إن فكرة التشكيل الخطابي ترمز إلى مجموعة القواعد التي تحدد ما يمكن أو لا ينبغي أن يقال في الخطابات، مما يعني أن الأخير يتم إنتاجه تاريخيا واجتماعيا».

5. المعايير الأخلاقية:

أبرز ما تم طرحه في البرنامج في الجانب الاخلاقي هو محاربة التيشؤ في ما أسماه البرنامج المجتمعات الشرقية التقليدية التي تعتبر المرأة «أشياء جنسية » وهذا المفهوم شاع كثيرا في الدراسات الغربية بسبب زيادة استغلال جسد المرأة في الإعلان كشيء موازي للإغراء والجذب خاصة في المجلات و القصص المصورة و القنوات التجارية، وقضية الإقصاء الرمزي الذي تتعرض له النساء في المجتمعات العربية في كونهن تابعات دائما للرجال.

08. فئة التصوير الاعلامي للمجتمع:



الجدول رقم 08 : يمثل فئة التصوير الاعلامي للمجتمع

القراءة الكمية لفئة التصوير الاعلامي للمجتمع:

غالبا ما يتم تصوير المجتمع العربي في البرامج التلفزيونية التي تبث في القنوات التلفزيونية الأجنبية الناطقة بالعربية بمزيج من الصور النمطية والتبسيط المفرط، والتي لا تعكس بالضرورة تعقيد وتنوع المنطقة وتكوينها الثقافي من خصوصية دينية وعادات وتقاليد وروابط عرقية ولغوية ، و يختلف تصوير هذه البرامج تبعا لهوية المصدر وأهدافه وانطلاقا من تحليل المعطيات الواردة في الجدول لاحظنا أن الصورة الأبرز عن المجتمعات العربية هي صورة المجتمع الذكوري بنسبة 36.41% و المجتمع التقليدي بنسبة 28.39% كأكثر شكلين رئيسيين و بدرجة أقل ركز على تصوير المجتمعات العربية على أنها مجتمعات محافظة بنسبة 20.37% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بإبراز صورة المجتمع العصري كبديل بنسبة 14.81%.

القراءة الكيفية لفئة التصوير الاعلامي للمجتمع:

إن تحليل التصوير الاعلامي للمجتمع والمقصود هنا هو المجتمع الاسلامي ذي الغالبية العربية يقتضي معرفة سياسية القناة التي تقدم المضمون الذي يعكس صورة المجتمع أولا إذ تثبت الأبحاث

أن التصوير المثير للشفقة والخبثية للعرب هو الغذاء الرئيسي، إن المسلم العربي لا يزال يبرز باعتباره «الآخر» الثقافي المهدد وكما يقول جون إسبوزيتو: «إن الخوف من التهديد الأخضر [اللون الأخضر هو لون الإسلام] قد يحل محل التهديد الأحمر المتمثل في الشيوعية العالمية... وكثيرا ما يقاس الإسلام بالحرب المقدسة والكراهية والتعصب والعنف وعدم التسامح وقمع المرأة. والواقع أن الرأي العام الأمريكي يتفق مع الرأي العام الأوروبي: الإسلام يشكل تهديدا للغرب. وفي هذا الصدد، يحق للغرب أن يدافع عن نفسه ضد مثل هذا «التهديد»، وبالتالي فهو يحشد كل أنواع المواد: العسكرية والاقتصادية والإعلامية»¹.

الملاحظ في البرنامج ومن خلال التحليل أن جل المفاهيم التي تم تقديمها للجمهور من خلال مقدم البرنامج خاصة ذلك التمهيد في بداية البرنامج والذي يسبق فقرة العد العكسي والأسئلة التي تسبق فقرة الثلاثين ثانية معدة من قبل مقدم البرنامج نفسه ووفق تصوره هو، إذا كل المفاهيم الجندرية بغض النظر عن عزلها عن سياقاتها الاجتماعية والتي قدمها جعفر عبد الكريم الصحفي بقناة ألمانية تبث مضمونها لمجتمعات عربية «ذات خط افتتاحي معين» هي موضع تساؤل، هذا الذي سينعكس على توصيفه لخصوصية المجتمعات العربية ومنظوره للصراع الجندري القائم داخل المجتمعات العربية.

الملاحظ من خلال التحليل سيادة مفهوم المجتمع الذكوري المتمثل في السلطة الذكورية أو الهيمنة الأبوية أي أنه (حسب البرنامج) يتم بناء مفهوم الذكورة في المجتمعات العربية حول التعريفات الأبوية التقليدية حيث يكون الرجل هو مدير الأسرة ومقدم هذه الاحتياجات.

عبر مضمون البرنامج عن فهم خاطيء للمجتمع المحافظ التقليدي فقد ساد التصور الذي يصف الرجل المسلم الذي يعتبر المرأة كائننا ناشزا يجب السيطرة عليه وترويضه من خلال ممارسة العنف اللفظي والجسدي باعتبارها فتنة، تلك الكائن الغير واضح المعالم النفسية والعقلية، وغالبا ما تصور المرأة في المخيال الاسلامي العقائدي للفرد المسلم على أنه ذلك الكائن الذي اخرج البشرية من الجنة والتي لا تزال تغري الرجل بسحرها أو اضطرابها، وأن الدين الاسلامي حاول تأمين سيادة النمطية الذكورية من خلال فرض عزل المرأة جسديا من خلال الحجاب واجتماعيا (من خلال تخصيص فضاءات خاصة بها حتى في المساجد).

¹ Driss Ridouani, The Representation of Arabs and Muslims in Western Media, Revue universitaire des travaux académiques(RUTA),N 03, Rioja University, Spain, 2011, p02.

كذلك شمل طرح تصور البرنامج للمجتمع المشرقي عموما تعامله بحذر مع الحياة الحميمية للمرأة وأنه يحرمها حق التصرف في جسدها ويبقى جسد المرأة مملوكا لزوجها حصرا، وأنه يفرض عليها كبت رغباتها الجنسية أكثر من الرجل وأن الرجل اذا اخطأ يظل رجلا واما المرأة فتوسم بالعار والخطيئة ولذلك كثيرا ما تم استضافة نساء مغتربات كعينات هربت من القهر والضغط الاجتماعي لتمارس حريتها في تملك جسدها.

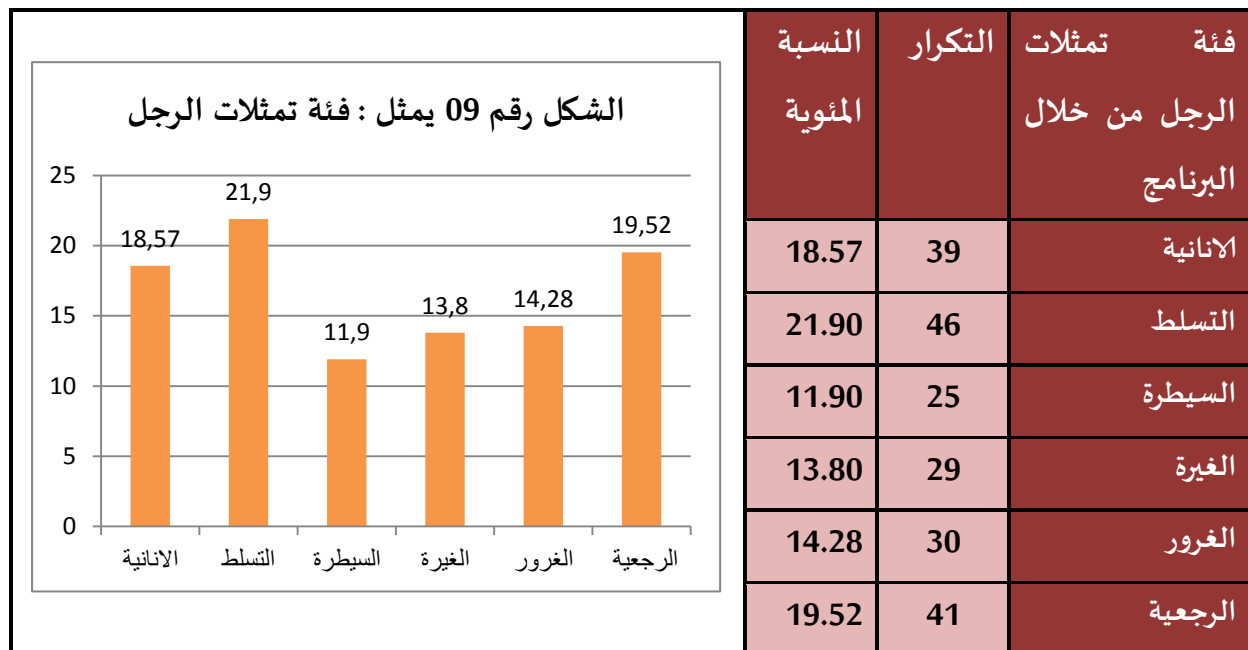
وتعود أصول هذه الفكرة عن المرأة باعتبارها أداة ثانوية لإشباع الرغبات الجنسية فقط تباع وتشترى وتوأم رضيعة خشية العار للفترة الجاهلية قبل بزوغ الاسلام الذي أقر كل حقوق المرأة غير منقوصة في الكرامة الانسانية فقد قال رسول الله صل الله عليه في حجة الوداع « استوصوا بالنساء خيرا » وقال في موضع آخر « ما اكرمهن الا كريم وما اهانهن الا لئيم » وقال في سياق اخر « رفقا بالقوارير » كناية عن الهشاشة واللين كون المرأة كائنا عاطفيا بل واحتفظ بحق المرأة في إدارة شؤونها الاقتصادية فيما تعلق بقوانين الملكية،

إن مشكلة صورة المجتمعات العربية في وسائل الاعلام تأخذ شكلا متراكما ومتشعبا إلى الحد الذي يجعلها لا تنحصر في الصور النمطية غير الملحوظة والتشويهات للواقع فقط ، بل تمتد إلى تبرير هذا المسعى من خلال إضفاء الشرعية على الأحكام المسبقة و شرعتها باسم المصادقية وهو تصور استشراقي متأصل ومتأصل عن العرب يعتنقه الغرب إلى الحد الذي يجعل العرب والمسلمين يصنفون تلقائيا ويعرفون بمسميات مختلفة كالرجعية والتخلف والذكورية والارهاب.

إن مفهوم المجتمع العصري الذي روج له البرنامج هو ذلك المجتمع الذي مكن حرية الشذوذ الجنسي وحرية البغاء، إذ يعرض في حلقة من حلقات البرنامج انموذجا لفتاة (سعودية) ومن المعروف جيدا ما رمزية السعودية بالنسبة للمسلمين من حيث « الجانب التعبدي » ، هذه الشابة تقول أني عابرة جندريا « وأن الاسلام يتقبلني وما ما اقدر اسمح لاحد انه هو يطلعني من هويتي الدينية بس لان هذا الشيء مش عاجبه» و اردفت قائلة «عالم العرائس الوردية و الطبخ والصورة التقليدية اللي يحصروا فيها الانثى لم ترقني، كنت اشعر اني انا محبوسة في جسد هو فعليا قاعد يحصرني قاعد يقيدني»، ثم تابعت قائلة : «ماما انا بغيت تكلمي بابا ايكلم الله يغيرلي جسي فجبتهلها حاله صدمة وصرخت علي» وهذا يشير إلى ان الدين الاسلامي اضطهد اختلافها على حد قولها، ويتضح جيدا ان الفتاة تحاول ايصال فكرة انها تعرضت للاضطهاد بفعل المجتمع السعودي «الذي يمثل اقصى درجات الالتزام الديني في الاسلام بالنسبة للغرب، ثم بالمقابل تقول «انا احترم الولايات المتحدة وانتمي لها لان هذا البلد احترمني» أي انها هربت من اضطهاد المجتمع السعودي الممثل لرمزية كل الدول

العربية محافظة وتقاليدا واعرافا إلى موطن الحريات واحترام الشواذ جنسيا وهذا الذي يرمز إلى المجتمع العصري الذي تركز فيه كل مظاهر الانحلال الاخلاقي والتشوه الهوياتي والذي ينافي الفطرة الطبيعية للبشر.

09. فئة تمثلات الرجل من خلال البرنامج:



الجدول رقم 09 : يمثل فئة تمثلات الرجل من خلال البرنامج

القراءة الكمية لفئة تمثلات الرجل:

تشكلت صورة الرجل العربي تاريخيا عبر وسائل الإعلام الغربية والتي لها جناح عربي من خلال الصور النمطية التي شاعها في الكثير من الأحيان سوء الفهم الثقافي، وكثيرا ما تكون هذه الصور مختزلة عاكسة لمخاوف أوسع نطاقا بشأن الدين الإسلامي وتنوعت لعدة مجالات وموضوعات مختلفة مساهمة في بناء صورة معينة عن الرجل العربي والتي كثيرا ما تشوه حقيقة حياته وتجاربه وهويته، ومن خلال التحليل اتضح أن القوائم بالاتصال عمد إلى تقديم صورة الرجل المتسلط بنسبة 21.90% والرجعي بنسبة 19.52% بالإضافة إلى عكسه لصورة الرجل العربي الاناني بنسبة 18.57% وبدرجة أقل ركز على الغرور كصفة للرجل العربي بنسبة 14.28% بالإضافة إلى الغيرة بنسبة 13.80% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بالسيطرة كصفة يتسم بها الرجل العربي بنسبة 11.90%.

القراءة الكيفية لفئة تمثلات الرجل:

لكي نستطيع الاحاطة بفئة تمثلات الرجل من خلال مضمون البرنامج لابد اولاً من فهم معنى التمثل «إن تجسيد المفاهيم والأفكار والعواطف في شكل رمزي يمكن نقله وتفسيره على نحو ذي معنى هو ما نعنيه بـ «ممارسات التمثيل»¹ أي نقل التصور الذهني بما يعتريه من افكار مضمنة داخله إلى شكل رمزي مجرد ولابد أن يدخل المعنى في نطاق هذه الممارسات، إذا كان له أن يتداول بفعالية داخل ثقافة ما.

يتميز التمثل بكونه يأخذ شكلاً حوارياً مدعوماً بوجود قواعد ثقافية مشتركة لذا فمن المستحيل أن يتمثل مفهوم الغيرة مثلاً في الثقافات الغربية بالشكل نفسه الذي يتمثل فيه في الثقافة العربية والأمر ذاته عندما يتعلق الأمر بالرجولة بمفهومها العربي والتي لها مقابل آخر تماماً في الثقافة الغربية .

يتم تصوير الذكورة في العالم العربي عموماً في الغالب في الخطابات العامة والإعلامية على أنها قائمة على نظام أبوي متسلط وأنه لا يمكن الخوض في مسألة تحرير المرأة دون الطرف الآخر، وهو الجزء الذكوري، فإذا كانت الذكورة تمثل البعد البيولوجي، فإن الرجولة ترمز إلى الشكل الأعلى لتجسيد الذكورة، وكثيراً ما ارتبط المنظور الغربي للرجل العربي بمفهوم الهيمنة والتسلط كنظام يقوم على الإكراه والرضا مما يدعو لاستحضار فكر الهيمنة الذي طرحه أنطونيو غرامشي الذي استمدت منه النسوية بعض مبادئها قبل صعود التيار الليبرالي للساحة « لقد حول غرامشي ما هو شخصي باعتباره سياسياً بإعادة تفسيره لمفهوم الهيمنة الماركسي التقليدي، فلفت الانتباه للانقسام بين العام والخاص والطريقة التي تتخلل بها الهيمنة أكثر جوانب الوجود حميمية من خلال التفاعلات في المجتمع المدني، على سبيل المثال، الأسرة والمجتمع والمدارس والأديان الرسمية التي تظل مواقع رئيسية لهيمنة الذكور هذا هو الأساس لمساهمة غرامشي المعترف بها في الفكر النسوي»² وهذا المنظور يعني ان مفهوم الهيمنة لم يخرج عن كونه ذكوريا يستمد أكبر قدر من الفوائد من النظام الأبوي.

¹Stuart Hall ,representation: cultural representations and signifying practices, Sage Publications Ltd,Britain, 1997, p10-11.

² Margaret Ledwith, Antonio Gramsci and Feminism: The elusive nature of power, Educational Philosophy and Theory, Vol. 41, No. 6, 2009 , p687. <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1111/j.1469-5812.2008.00499.x>

بناءً على ما سبق يتضح جلياً مدى علاقة ما يسوق له من خلال البرنامج من مفاهيم تعبر عن تمثيلات الرجل في العالم العربي بمنظور نسوي غربي فيستحضر جعفر عبد الكريم وضيوفه المفاهيم الغربية بغية إسقاطها على الواقع الاجتماعي العربي إن على مستوى الدولة بما أسماه مقدم البرنامج «الذكورة المهيمنة» في السياسيين الذين يمارسون سلطتهم بطريقة استبدادية على المجالين العام والخاص، وتتأسس قوتهم من خلال سيطرة ذكورية على المجتمع الذي يحكمونه وسيطرة الأب على عائلته من خلال حماية كرامة أفرادها عبر فرض نموذج محدد من الذكورة يجب عليهم تحقيقه مثل الانفاق.

واعتبر البرنامج التسلط الأبوي في المجتمعات العربية يتخذ العنف كشرط أساسي للرجولة وممارسة السيطرة اللازمة على المرأة التي يجب حماية شرفها، وهو مفهوم مرتبط بالسيطرة عليها وعلى جسدها لحماية نموذج الأبوية، وانتقدت الكثير من التدخلات في البرنامج ممارسة فعل التسلط و الغيرة بمفهومها في المجتمعات العربية، والتي ربطتها بجسد المرأة والذي يتطلب ممارسة التسلط والسيطرة التامة عليه خوفاً دون الوقوع في الخطيئة، في حلقة سميت بـ«جرائم الشرف... إلى متى؟» وانتقدت إحدى التدخلات هذه الظاهرة بقولها: يجب أن نصرخ في وجه التسلط والظلم وأجسادنا نحن أحرارهم، إن تعريف شرف المجتمع بوجهة نظر البرنامج «على أساس المرأة وتعريف الذكورة، المرادف للقوة والسيطرة، يؤديان إلى عمليات عنف كارثية داخل المجتمع» .

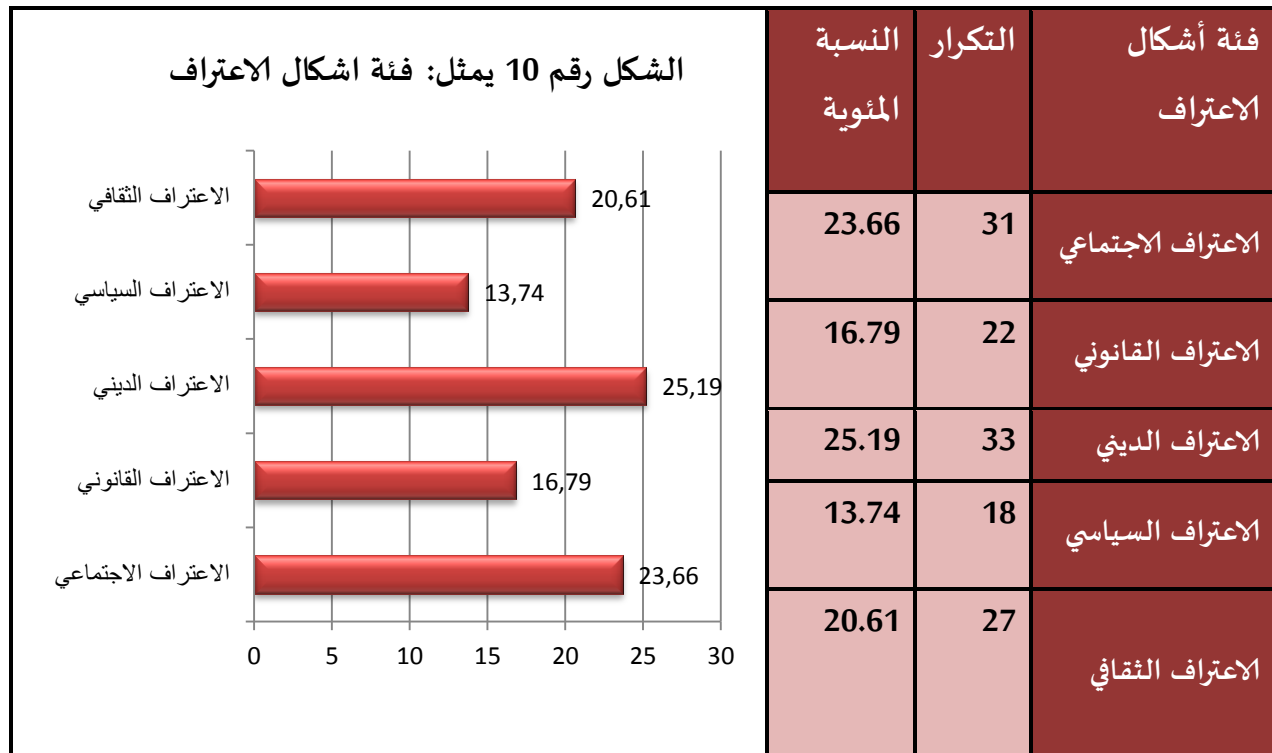
الذي أغفله البرنامج في كل هذا هو مراعاة خصوصية المجتمع العربي وسوء تفسيره لمفهوم الغيرة في حد ذاته واعتباره تبريراً لسلوك المسيطر للغاية وحتى المسيء من جانب الرجال تجاه النساء كنوع من ممارسة السلطة، فالغيرة عند الرجل المسلم هي شعور عميق بالشرف المجرد من الانانية الذي يضمن سلوكه الرجولي دون المساس بكرامة الآخر، إنه شعور بالاهتمام الصادق والحماية الذي لا يمتد إلى السيطرة أو الإساءة.

وعلى النقيض من ذلك يشار إلى النساء بالغيرة التي تقابل الانانية أو أحب التملك، إذا فالغيرة الحقة تعبر عن رجولة و مروءة الرجل وكذلك لكونها مرتبطة بالجانب الروحي للحديث الوارد عنها : قال سعد بن عباد: لو رأيت رجلاً مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح عنه، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أتعجبون من غيرة سعد، فوالله لأنا أغير منه، والله أغير مني، من أجل غيرة الله حرم الفواحش، ما ظهر منها، وما بطن، ولا شخص أغير من الله، ولا شخص أحب

إِلَيْهِ الْعِزَّةُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ، مَبْشِرِينَ وَمُنْذِرِينَ، وَلَا شَخْصٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْمَدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَ اللَّهُ الْجَنَّةَ. [وفي رواية]: وقال: غير مصنف ولم يقل عنه¹.

يعيش الفرد العربي وفقا للتقاليد والعرف الاجتماعي باعتبارها جزءا من هويته وينظر إلى التغيير باعتباره قوة هدامة وتهديدا خاصة إذا تعلق هذا بالشرف والاخلاق وتنبع قيم العربي اليوم من القيم المثالية للبداوة حتى قبل الاسلام ومما يروى في الاثر أن يحكى أن إعرابيا في الجاهلية زفت إليه عروسه على فرس ، فقام فقتل تلك الفرس التي ركبت عليها العروس ، فتعجب الجميع من حوله وسألوه عن سر عمله فقال لهم : خشيت أن يركب السائق مكان جلوس زوجتي ولا يزال مكانها دافئا...!

10. فئة أشكال الاعتراف:



الجدول رقم 10: يمثل أشكال الاعتراف الاجتماعي

¹ المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الدرر السنية، تم زيارته يوم: 2024/08/28 على الساعة: 21:48.

القراءة الكمية لفئة أشكال الاعتراف:

عند الفحص المتأنى لوسائل الاعلام نجد أنها تضطلع بوصفها موقعا لمختلف أشكال الاعتراف سواء أكانت في الجانب الإيجابي أو الشق السلبي منها، والتي تؤثر على هوية الأفراد الذاتية، وصورتهم العامة، ومكانتهم الاجتماعية من خلال التمثيل في وسائل الإعلام من منظور هوياتي ؛ فبين الاعتراف العام بالمساهمات المختلفة والذي يأخذ الصبغة الثقافية في برنامج جعفر توك بنسبة (20.61%) وبين الحركات الاجتماعية المختلفة الساعية للاعتراف الاجتماعي إعلاميا بنسبة (23.66%) التي في مقدمتها النسوية في حالة برنامجنا والدعوة الدعوة كذلك إلى الاعتراف القانوني بنسبة (16.79%) ومحاولة إضفاء الطابع الإنساني على الأفراد المهمشين أي الاعتراف العاطفي بعيدا عن الشق الديني بنسبة (25.19%) والاعتراف بالنضالات والإنجازات النسوية مثل (تقدير الذات وتمكينها سياسيا بنسبة 13.74%) يتمحور الصراع من أجل الاعتراف في البرنامج.

القراءة الكيفية لفئة أشكال الاعتراف:

يمثل مفهوم الاعتراف أحد الأطروحات المهمة التي تحاول الفلسفة السياسية المعاصرة طرحها للتداول في الأوساط النخبوية في خضم الصراعات السياسية والاجتماعية¹، حيث يرى فلاسفة مثل تايلور* وهونيث* ويونغ* أن النضال من أجل الاعتراف هو صراع من أجل العدالة فيما يتعلق بتقدير الاختلافات الجماعية، يكتب يونغ، على سبيل المثال، أنه «حيثما توجد اختلافات بين المجموعات الاجتماعية وتتمتع بعض المجموعات بامتيازات بينما تتعرض مجموعات أخرى للاضطهاد، فإن العدالة الاجتماعية تتطلب الاعتراف الصريح بتلك الاختلافات بين المجموعات والاهتمام بها من أجل تقويض الاضطهاد»² في حالة الحركة النسوية، فإن هذا يعني النضال من أجل الاعتراف بالنساء كنساء

¹ Volker Schmitz , Axel Honneth and the critical Theory of Recognition, Department of Political Science, Indiana University Bloomington, Series Editor Michael J. Thompson William Paterson University New York,USA,2019, p2.

² Marie Garrau , De notre responsabilité pour la justice Penser le politique avec Iris Marion Young, Avant-propos, Université Paris 1 Panthéon-Sorbonne, France, 2019, p5-6.

* أكسيل هونيث هو فيلسوف ألماني وأستاذ الفلسفة الاجتماعية في جامعة جوتة في فرانكفورت وأستاذ العلوم الإنسانية في قسم الفلسفة في جامعة كولومبيا، يركز عمل هونيث على الفلسفة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية، وخاصة علاقات القوة والاعتراف والاحترام. وتتمثل إحدى حججه الأساسية في إعطاء الأولوية لعلاقات الاعتراف بين الأشخاص في فهم العلاقات الاجتماعية. ويشمل هذا عدم الاعتراف أو عدم الاعتراف كأساس للصراع الاجتماعي والشخصي.

والنضال من أجل الوصول إلى الفضاء العام الذي يرى فيه ويسمعه الآخرون كعضو في مجموعة محرومة (النساء) تستحق الاحترام بنفس القدر مثل المجموعات المميزة (الرجال)، تتضمن المشاركة السياسية بالمعنى الأرندتي* الذي يعني « في كتابها »الحالة الإنسانية«، أن الفاعل يظهر في الفعل. فعندما يتصرف الفاعل في الفضاء العام ويتحدث عن قضية دنيوية، يكشف عن «من» هو يشير هذا «من» إلى تميز الفاعل وقصة حياته الفريدة التي لا تضاهي، على النقيض من «ما» هي، مجموع سماتها المعطاة وغير القابلة للتغيير والقابلة للموضوعية، بما في ذلك علامات الهوية الجماعية مثل الجنس والعرق¹، أي أن الأفراد الذين يرتبطون وينخرطون في خدمة قضية دنيوية كمواطنين، أو حتى يشكلون أنفسهم كمواطنين في عملية الارتباط والمشاركة، وليس كأعضاء في مجموعة معينة تشترك في هوية معينة.

اشتغل أكسل هونيث على ما يمكن تسميته بإعادة تأصيل مفهوم الاعتراف وتجذيره من خلال إغناؤه بمعطيات التحليل السياسي للواقع على ضوء متغيراته وتطور أنماط وأشكال الصراعات، حيث قدم هونيث ثلاث نماذج للاعتراف اعتبرها من جانب علاقتها بالذات معبرة بشكل عميق على انتظارها من عملية التذاوت وأفضل ترجمة ممكنة لشرط تحقيق الاعتراف من جانب علاقتها أي علاقة النماذج الثلاث الحب التضامن القانون بالمعايير الإيتيقية للاعتراف.

* إيريس ماريون يونج منظرة سياسية أمريكية ونسوية اشتراكية ركزت على طبيعة العدالة والاختلاف الاجتماعي. عملت كأستاذة للعلوم السياسية في جامعة شيكاغو وكانت تابعة لمركز دراسات النوع وبرنامج حقوق الإنسان هناك.

* تشارلز مارغريف تايلور فيلسوف كندي من مونتريال، كيبك، وأستاذ فخري في جامعة ماكجيل، اشتهر بإسهاماته في الفلسفة السياسية، وفلسفة العلوم الاجتماعية، وتاريخ الفلسفة، والتاريخ الفكري. وقد نال عن أعماله جائزة كيوتو، وجائزة تمبلتون، وجائزة بيرجروين للفلسفة، وجائزة جون دبليو كلوج.

* هانا أرندت مؤرخة وفيلسوفة ألمانية أمريكية. كانت واحدة من أكثر المنظرين السياسيين تأثيراً في القرن العشرين اشتهرت بأعمالها التي تتناول طبيعة الثروة والسلطة والشر، فضلاً عن السياسة والديمقراطية المباشرة والسلطة والتقاليد والشمولية. كما يُذكر عنها الجدل الدائر حول محاكمة أدولف أيخمان، ومحاولتها تفسير كيف يصبح الناس العاديون ممثلين في الأنظمة الشمولية.

¹ Hannah Arendt: Plural Agency, Political Power and Spontaneity. In T. Keiling, & C. Erhard (Eds.), Routledge Handbook of Phenomenology of Agency (pp. 158-174). Routledge. <https://www.taylorfrancis.com/chapters/edit/10.4324/9781315104249-15/hannah-arendt> marieke-borren ,p168.

بعد تحليل البرنامج ومن خلال المعطيات لاحظنا وجود عدة أشكال من الاعتراف والتي لا تكاد تخرج عن التصورات التي وضعها هونيث في تفسيراته وهي :

الاعتراف القانوني:

شدت الشخصيات الحاضرة في البرنامج باستمرار بالاعتراف القانوني للمرأة حيث ترى أن النساء في المجتمعات العربية يعانين من كثرة القوانين المنحازة إلى جانب الرجل وأهملت المرأة بشكل كبير ولكي تحقق ذاتها لا بد من قوانين تعترف بها كجزء فعال من المجتمع، فحسب هونيث إذا ما اتفق أن المجتمعات الحديثة بأساليبها الديمقراطية وتشريعاتها تنطلق من حاجيات الفرد بصرف النظر عن منطلقات هذه الحاجيات، فإن القانون يصبح بل يختزل في كونه الضامن لحرية واستقلال الذات يضمن الاعتراف في القانون للأفراد حريتهم واستقلالهم الذاتي، فالاستقلالية والحرية لا يمكن فهمها إلا في سياق المقارنة بالهيمنة بكافة أشكالها وما يعنيه هذا المفهوم من غياب مطلق للعقل والإرادة بمعاني الذات الحرة والفاعلة والتي تخوض صراعها من أجل الاعتراف وفي حالة تحقيق هذا الاعتراف للمرأة فهذا سيولد لها احترام للذات من خلال نيلها لكل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها والتي يعمل القانون على توفيرها وحمايتها من الانتهاك والظلم والنكران وتجعلها تكون علاقة إيجابية مع ذاتها تضمن لها احترام الذات.

الاعتراف الاجتماعي «التضامن»:

ويعد أيضا من أكثر الأشكال تواجدا في البرنامج حيث ترى النسوية أن المرأة في المنطقة العربية تعاني من النظرة السلبية للمجتمع اتجاهها والاستحقار لأخلاقي لها والتمييز اللامنطقي بينها وبين الرجل ولكي تحقق ذاتها لا بد من تحقيق الاعتراف الاجتماعي بها وإزالة كل هذه الحواجز المجتمعية التي تعيق وتصعب تمكينها اجتماعيا، حيث يرى هونيث أن التضامن هو الصورة الأكثر اكتمالا من العلاقة العملية من الذوات وهذا لتحقيق مقصد أساسي يتمثل في إقامة علاقة دائمة بين أفراد المجتمع بحيث يتمكن كل فرد من التأكد بأنه يتمتع بمجموعة من المؤهلات والقدرات التي تسمح له من الانسجام مع وضعه الاجتماعي والتضامن هو الذي يسمح للأفراد بتحقيق ذواتهم من خلال علاقات الاعتراف المتبادلة فالإنسان في حاجة إلى بناء علاقة إيجابية مع الآخر وهي علاقة ينبغي أن تبني على ضرورة الاعتراف بوجوده والتضامن معه، والتضامن عند هونيث إتخذ كذلك دلالة الاحترام المتبادل.

غير أن التضامن أصبح في المجتمعات الحديثة متوقفا داخل نسيج شبكة العلاقات الاجتماعية على وجود علاقات التقدير المتماثل بين الذوات التي حققت استقلالها الذاتي غير أنه من الملاحظ أن شعور المرء بالتقدير يتوقف على الآخرين أو تقدير الغير، وبهذا عندما تحصل المرأة على هذا التقدير تستطيع تحسين صورتها لذاتها بشكل إيجابي لأنها تتأثر بصورة كبيرة بمواقف الآخرين غير أنها تحصل على التقدير الاجتماعي والأخلاقي نظير ما تقدموها وما تتمتع به من مؤهلات وكفاءات وما تتجزوه من أعمال لها قيمة في نظر الآخرين أو بالأدوار التي يقومون بها في المجتمع وهذا ما يسمى بمبدأ المساهمة أي أن الإنسان يحصل على التقدير الاجتماعي مقابل المساهمة في المجتمع وكذا مختلف المهام والخدمات التي يساهم بها في خدمة المجتمع الذي يحيا ضمنه.

الاعتراف الديني: وهذا شكل آخر من أشكال الاعتراف المتواجدة في البرنامج وشرط من شروط تحقيق الذات للمرأة، حيث ترى بعض الشخصيات المشاركة في البرنامج أن شيوخ الدين لم ينجحوا بالقدر الكافي في النظر في بعض الأمور التي تخص المرأة كقضية المدرات على الناس سبيل المثال فالمرأة اليوم تعمل وتكسب أجر مادي ومسؤولة عن أسرة مثلها مثل الرجل ولكن عندما يتعلق الأمر في الميراث فهو من يحق له أخذ النصيب الأكبر منها كما أن المرأة حتى لو لم تعمل وتطلقت فلا يوجد من يعيها من عائلتها فتضطر للعمل حتى تكسب قوتها وقوت أولادها ولكن بمجرد أنها أنثى وهو ذكر فحقه من الميراث ضعف المرأة، كما أن البعض يرى أن الخطاب الديني بحاجة ماسة للتجديد من منظور أن الشيوخ لم يتخذوا قرارات بما يجب أن يكون وألا يكون ففي الخطاب الديني أيضا هناك آراء متعددة جعلت من المجتمع في لخبطة ونزاع بين ما يجب فعله وما لا يجب فعله في قضايا التي تخص الرجل والمرأة فليس هناك مواقف ثابتة من طرف شيوخ وعلماء الدين فهناك من يتحدث عن المرأة بتعقيد وتضخيم لكل مجريات حياتها ويظهرها بطريقة أن كرامة وحياة المجتمع كله مربوطة بهذا المجتمع فيجب تقيدها وكبت حريتها ومن جهة ترى من يتحدث عنها بطريقة أكثر احتراما وتقديرا، وبهذا إذا تحقق الاعتراف الديني للمرأة فسيغير هذا طريقة تفكير المجتمع عنها لأن المجتمعات متأثرة بشكل كبير بالدين فإذا تغيرت طريقة الخطابات الدينية تجاه المرأة أكثر إيجابية فهذا سيحسن ويحقق بشكل كبير لذاتها.

الاعتراف الأسري:

أو نموذج الحب حسب هونيث حيث يعرفه على أنه مجموعة العلاقات الأولية الإيروسية والأسرية بين الناس، وعلى هذا الأساس يمكن يمكننا أن نعتبر الحب علاقة تفاعلية مؤسسة على

نموذج خاص للاعتراف المتبادل وهذا يعني أن هناك علاقة متداخلة بين العلاقات العاطفية وقدرة الفرد على الشعور بقيمته أو مكانته التي تجعله يثق في نفسه وهكذا فإن الأسرة حسب هونيث ركيزة مهمة في البناء الاجتماعي مهمتها أساسية في بناء شخصية الفرد السوية من خلال توفير الأمن العاطفي لأبنائها، كما أنها قد لا تسمح للفرد بتحقيق ذاته بشكل سليم ما لم يكن أساسها عاطفي يسوده العطف والحنان لتوفير الأمن العاطفي، وهو شكل آخر من أشكال الاعتراف المتواجدة في البرنامج من خلال طرحه لقضايا الجندر النسوي حيث سلط الضوء على النساء اللواتي يتعرضن يوميا للعنف والقتل من طرف الأسرة أو ما يعرف بقضايا الشرف فالعائلة تربط شرفها بابنتها وعندما يذهب شرف هذه الفتاة يذهب شرف العائلة بأكمله وحتى تعيد شرفها تقوم بقتل ابنتها أو أختهم، أو تجنباً وتحسباً لأن يضيع هذا الشرف يكبح حرية المرأة يقيدون أفكارها وعقلها يحرمونها من التعليم العمل الخروج والسفر، ويتم تعنيفها إذا ارتكبت خطأ ويقتلون، وبهذا لكي تحقق ذاتها لابد من الاعتراف الأسري، فمن خلال الحب والعلاقات العاطفية التي تطبع على العلاقات التفاعلية يتحقق نموذج من الاعتراف المتبادل.

ثم أن هناك علاقة بين العلاقات العاطفية الأولية الأيروسية والأسرية مع المرأة تتوسع بعد ذلك إلى الصداقة بين المرأة وأشخاص آخرين وإمكانية شعورها بمكانتها وقيمتها الاجتماعية التي تجعلها واثقة في نفسها وبالأخرين كذلك، ولكن إذا تعرضت للإهانة أو النكران كالتعذيب والاعتصاب فذلك يحرمها من تلك العلاقات الإيجابية مع ذاتها على المستوى النفسي والأخلاقي فتفقد الثقة في نفسها وبالأخرين كذلك.

الاعتراف الإعلامي: أقل نسبة كانت للاعتراف الإعلامي للمرأة فمدام الإعلام يكرس دائما لفكرة الأدوار التقليدية للمرأة، ويستغلها في الإعلانات ويكرس أفكار جندرية منمطة عن كل من الرجل والمرأة من خلال المسلسلات والأفلام وبما أنه أحد مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فلا بد منه أن يتوقف عن ترويج التصورات الجندرية الخاطئة عن الرجل والمرأة والتي قد تنعكس سلباً في ذهن المتلقي ويمارس تلك المواقف ويتبنى تلك الأفكار التي رآها في الإعلام، وبهذا حتى تتمكن المرأة اجتماعياً فلا بد من الإعلام إيقاف كل ما يعيق ويقف في وجه المرأة كسبيل للعدم تحقيق الاعتراف الاجتماعي لها وحتى تحقق ذاتها لابد من توفر الاعتراف الإعلامي كشرط من شروط تحقيقه.

وكتركيب بين نموذج الاعتراف لهونيث و النظرية المجتمعية» التي تفترض أنه لا توجد مبادئ صالحة عالمياً للعدالة، ولكن يجب على الأشخاص المندمجين في مجتمع لغوي أو ثقافي أو ديني أن

يقرروا مبادئ العدالة الصحيحة لمجتمعهم واطنابا على موقف هونيث القائل «¹ إن مفهوم الخير الذي يسبق سؤال العدالة يشير إلى المجتمع المعني وتقاليد وقيمه»² فالناس يتشكلون حسب عائلاتهم وقبيلتهم ومجتمعهم وينظر إلى الأفراد والأخلاق في سياق المجتمع، فبدلاً من افتراض فرد حرومستقل، يعتمد الإنسان على ماضيه، الذي يشكل حاضره أيضاً.

ينتقد بعض المفكرين النظريات الأخلاقية العالمية، وهم في بعض الأحيان قريبون من المناهج النسبية الثقافية إن «سياق العدالة» هو مجتمع له خلفية معيارية مشتركة نمت تاريخياً من القيم والممارسات والتقاليد والمؤسسات والتي تشكل أفراد المجتمع ومفاهيمهم عن العدالة. ويفترض المنظرون المجتمعون أنه فقط ضمن أفق القيمة المشتركة هذا يمكن طرح أسئلة حول...

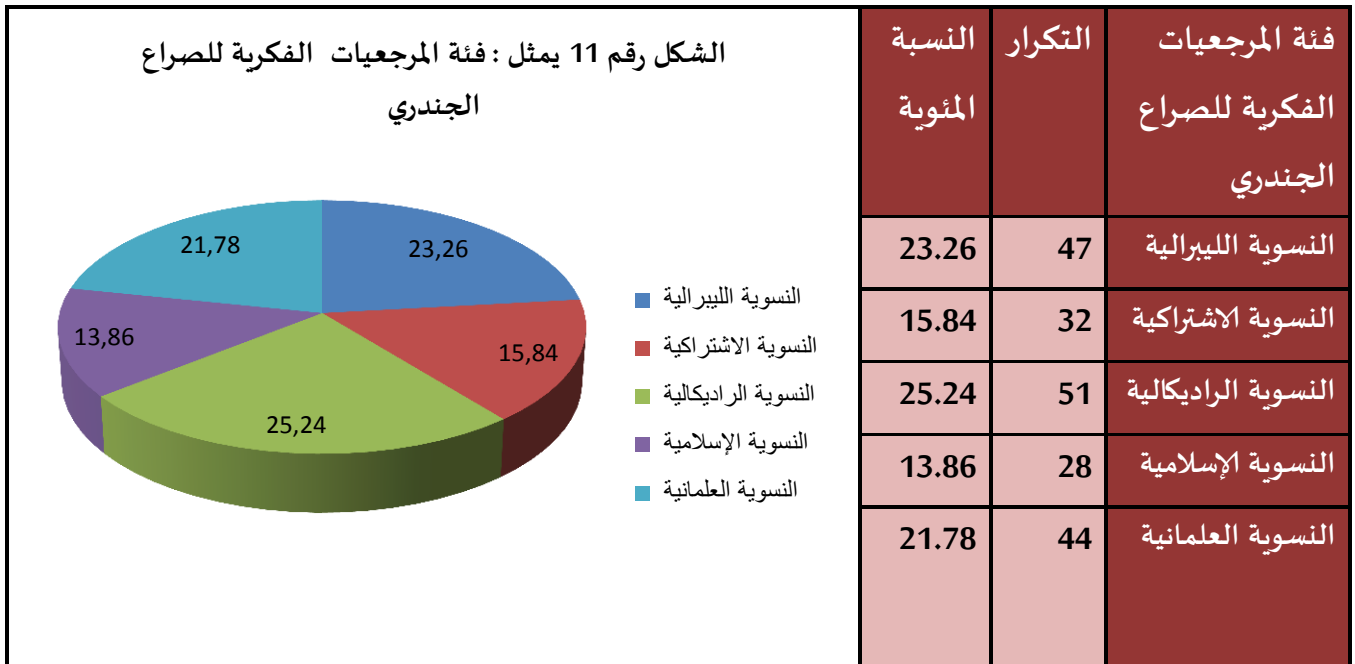
إن الذات المتأصلة في التقاليد تزيد من صعوبة اختراق التقاليد والقيم التي تتعارض مع تطلعات المرأة إلى الاستقلال الذاتي بالنسبة للمطالب النسوية بشكل خاص كون هوية الشخص تتشكل من خلال تاريخ المجتمع الذي يعيش فيه وتاريخ المجتمعات العربية معروف بخصائصه المميزة قبل وبعد الإسلام حتى، له خصوصياته و مواقفه الخاصة تجاه المرأة ككيان له مميزاته و أدواره المخصصة له.

¹ Die Philosophie Martha Nussbaums hinsichtlich ihrer feministischen Ausrichtung, Södertörn Höjerskola, Institutionen der Philosophie d-obsats, Philosophie, Vartermeninen , Södertörn-Universität, 2009, p 42.

URL :<http://sh.diva-portal.org/smash/get/diva2:218977/Fulltext01.pdf>

² Honneth, Axel (Hg.), [1993] 1994: Kommunitarismus. Eine Debatte über die moralischen Grundlagen moderner Gesellschaften, Frankfurt/Main, p 8.

11. فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري



الجدول رقم 11 : يمثل فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري

القراءة الكمية لفئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري:

يتمثل الصراع الجندري في وسائل الإعلام بشكل عام بصفته توترات واختلال توازن في القوة بين الجنسين والتي تنبع غالبا من تضارب في المصالح النظامية، والمعايير الثقافية، والنظام الأبوي المؤسسي، هذه الصراعات لا تأخذ شكل الطابع الفردي أو الشخصي فقط بل هي متأصلة بعمق في الهياكل الاجتماعية والأيديولوجيات التي تديم الأدوار والتوقعات والتسلسلات الهرمية بين الجنسين.

غالبا ما تمتد المناقشات الفكرية حول الصراع بين الجنسين إلى تأصيلات تاريخية مختلفة والتي لها أصول نسوية على اختلاف مشاربها الفلسفية والتي كانت لها ملامح ظاهرة في برنامج جعفر توك ومن خلال التحليل اتضح أن الأفكار التي رافعت عليها النسوية الراديكالية كانت واضحة جدا في مضمون الحلقات بنسبة 25.24% بالإضافة إلى النسوية الليبرالية بنسبة 23.26% وبدرجة أقل ركز على النسوية العلمانية بنسبة 21.78% بالإضافة إلى النسوية الاشتراكية بنسبة 15.84% ومن الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن البرنامج اهتم بالنسوية الإسلامية بنسبة 13.86%.

القراءة الكيفية لفئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري:

إن نقص تمثيل النسوية الإسلامية وبروز التيارات النسوية الليبرالية والراديكالية والعلمانية في البرنامج بشكل ملفت هو شيء متوقع نظرا لسياسة القناة من جهة وخضوعها للقانون الألماني من جهة أخرى ولكونها تحمل القيم الاجتماعية للشعب الألماني ، إن المتأمل للتحوّل الجذري لألمانيا بعد الحرب العالمية وقبلها وتحوّلها من التجريم إلى الاحتفاء بالمثلثية إن التحدث عن السياقات التاريخية التي ساهمت في هذا التحوّل يعيدنا إلى سنة 1871 إذ نصت الفقرة 175 من قانون العقوبات في الامبراطورية الألمانية الاتحادية أنه يعاقب بالسجن المشدد كل من يرتكب الزنا غير الطبيعي سواء كان بين اشخاص من الذكور او بين البشر والحيوانات مع السقوط الفوري لكامل الحقوق المدنية وهو يعتبر عملا إجراميا ،وقد تم بحلول عام 1918 إدانة حوالي 10000 رجل على هذا الأساس » لم تكن هذه المادة سوى بداية لسلسلة من التجديدات في محتوى القانون حيث تم توسيع الفقرة من قبل المشرعين الالمان الذين رأوا ان الشذوذ الجنسي يميل الى انتشار يشبه الطاعون ويمثل تأثيرا مدمرا على المجتمع الألماني، وتم تشديد العقوبة أكثر بعد إذا تمت إدانة حوالي 50 ألف رجل بموجب المادة 175 بين عامي 1935 و1945 وتم ترحيل ما يصل إلى 15000 منهم إلى معسكرات الاعتقال، حيث كان عليهم ارتداء ما يسمى بـ «الزاوية الوردية» كعلامة تعريف. وقتل الآلاف منهم¹.

بعد ما سمي إصلاحات في قانون المثلية الجنسية بعد عام 2017 وتبني ألمانيا منذ ذلك الحين نهجا مختلفا لمنظورها حول الشذوذ الجنسي لتحاول من خلاله مسح ممارسات الحقبة النازية والذي أسمته «قمع الحريات الفردية، دأب الاعلام الالماني الموجه للداخل والخارج على تلميع صورة ألمانيا بصفتها دولة حريات وتكرس ثقافة الاختلاف وتحترمها، وبتأسيس القسم العربي من قناة دويتشه فيله حرص برنامج جعفر توك منذ تأسيسه على تبني نهج تقديم المثليين جنسيا من الداخل العربي وخارجه للمجتمعات العربية ومحاولة تصويرهم كضحايا قمع مجتمعات محافظة تغلب عليها السلطة الأبوية وتبني الحرية المطلقة للمرأة وتمكينها ودعم المساواة مع الرجل، واسقاط كل ما له علاقة بالمحرّمات الدينية التي تحوم في فلك العلاقات الاجتماعية والسياقات الأسرية والتنشئة وحتى الجوانب الاقتصادية والسياسية وكل ما يعني المرأة في علاقات في الفضاءات العامة او العمل.

¹ Federal Agency for Civic Education (2014): "1994: Homosexuality no longer punishable". In: Federal Agency for Civic Education, March 7, 2014. visited on: 26,08, 2024 at: 23 : 53 from <http://www.bpb.de/politik/hintergrund-aktuell/180263/24-jahre-homosexualitaet-straffrei> .

هذه التوطئة السابقة مهمة لتعطينا نظرة عامة حول القناة وحول البرنامج وأهدافه، لكن الشاهد في القضية هو كيفية معرفة الايديولوجيات التي استندت عليه النسوية في هذا البرنامج فبالنظر للتحليل يبدو واضحاً تبني النهج الراديكالي من قبل الفاعلين من النسويات في البرنامج بالاستدلال على التراث النظري يتضح جلياً ما يطرح في البرنامج من مبادئ للنسوية الراديكالية المؤسسات الأبوية

أحداث القطيعة مع ما تسميه الراديكاليات المؤسسات الاجتماعية القائمة على النظام الأبوي مثل (الدين والاسرة) كذلك عدم تقييد المرأة بالدور الأمومي واعتبار الزواج التقليدي بأنه مؤسسة أبوية وفقاً للنسويات الراديكاليات لأنه يجعل المرأة جزءاً من الملكية الخاصة للرجال، وهذا واضح في كم النسويات والحقوقيات الذين تم استضافتهم في برنامج جعفر توك وعبروا عن رفضهم التام لما أسموه القمع في المجتمعات العربية وبالأخص الدول العربية الأكثر محافظة مثل السعودية والمغرب والجزائر ومصر.

كذلك من الأفكار التي روجت لها الراديكالية النسوية واتضح معالمها في برنامج جعفر توك ومن خلال التحليل هو رفض السيطرة الأبوية على قوانين الإنجاب والتي كان موضع جدل بين الضيوف حين تطرق لموضوع أسماء «اللاإنجابية» واستضاف اتجاه محافظاً تمثل في رئيسة جمعية للتكفل بالأطفال ومهندس مصري متزوج منذ خمس سنوات ووصفه المذيع بأنه لا إنجابي واحتدم الصراع حول الإنجابية وعدمها والمخاوف منها، كذلك اعتبار الزواج مؤسسة تديم عدم المساواة من خلال العمل المنزلي غير مدفوع الأجر والسيطرة على أجساد النساء فكثيراً ما تتكرر عناوين حلقات مثل «حرية الجسد، اختيار شخصي أم قرار مجتمع؟»، «ممارسة الجنس، حرية شخصية أم بضوابط دينية واجتماعية»، «نعيش سوية مثل المتزوجين لكننا لسنا متزوجين»، ويزعم أنصار الراديكالية أيضاً أن هناك ثقافة اغتصاب يتم تمكينها وتشجيعها من قبل مجتمع أبوي وهذا نلاحظه في حلقة بعنوان زوجي يغتصبني... أين القانون؟

تعتبر النسوية الليبرالية الوجه الأقل حدة من النسوية الراديكالية فبينما تطالب الراديكالية بإحداث القطيعة مع النظم الاجتماعية المحافظة في الوطن العربي تكتفي النسوية الليبرالية بالمطالبة بإصلاحات جزئية إصلاح في النظام العام من خلال تعديل المؤسسات الاجتماعية والأنظمة السياسية القائمة، وتعتمد على النظم الحاكمة لتحقيق المساواة ودعم العمل الإيجابي والتشريعات التي تمنح

حقوقا وفرصا متساوية لكل من الرجال والنساء ودمج النساء في سوق الشغل، ويؤمن معتنقي الفكري النسوي الليبرالي أن التمييز على أساس الجنس هو السبب الأساسي للتمييز ضد المرأة.

مثال ذلك حلقة كان عنوانها «أنا امرأة عاملة... والمساواة الكاملة من حقي!» حيث استضاف البرنامج من القاهرة مؤسسة حملة كلنا نقدر لتعديل قانون الاحوال الشخصية وتقول «المرأة في مصر ليست مظلومة ولا مضطهدة لكن هناك عادات وتقاليد ثقافة مجتمع شرقي علينا محاربتها» مهندسة معلومات يمنية «تطالب بالتخلص من القوالب المجتمعية المفروضة عليها» ومنسقة ديجي عراقية «تطالب بعدم تحديد المهن التي يجب على المرأة مزاولتها» وال ملاحظ على هذه المطالب أنها أقل حدة من المطالب النسوية الراديكالية السابقة ولا تهاجم بصفة مباشرة الأنظمة السائدة سواء السلطوية او المجتمعية ولكن تطالب بتعديلها جزئيا بما يضمن مبدأ التساوي في الحياة.

يتبنى التقدميون الليبراليون الذين يتبنون النسوية والمساواة بين الجنسين مبدأ المطالبات الحقوقية من خلال حقوق الانسان وآلياتها العالمية، هذا الذي يضعهم في صراع مع المحافظين اليمينيين المناهضين للعلمانية داخل مجتمعاتهم، وقد شاب البرنامج هذا الطرح مرارا من خلال استضافة طرفي الصراع الاسلامي المحافظ والذي يرافع عن النساء في العالم العربي « ومحاولة تحقيق العدالة لهن من خلال المرجعية الإسلامية واستلهاهم أو تفعيل المبادئ الأخلاقية العليا للقرآن والسنة الصحيحة وتأويل النصوص المقدسة (القرآن والسنة) من منظور غير ذكوري وغير معاد للنساء، ونقد التراث (الممثل فيما هو دون القرآن والسنة من علوم إسلامية) لغربة عناصر الانحياز الموجودة وكشف جذورها الثقافية والتاريخية النسبية، ما يفتح الباب أمام اجتهادات معاصرة تخلو من الانحيازات»¹.

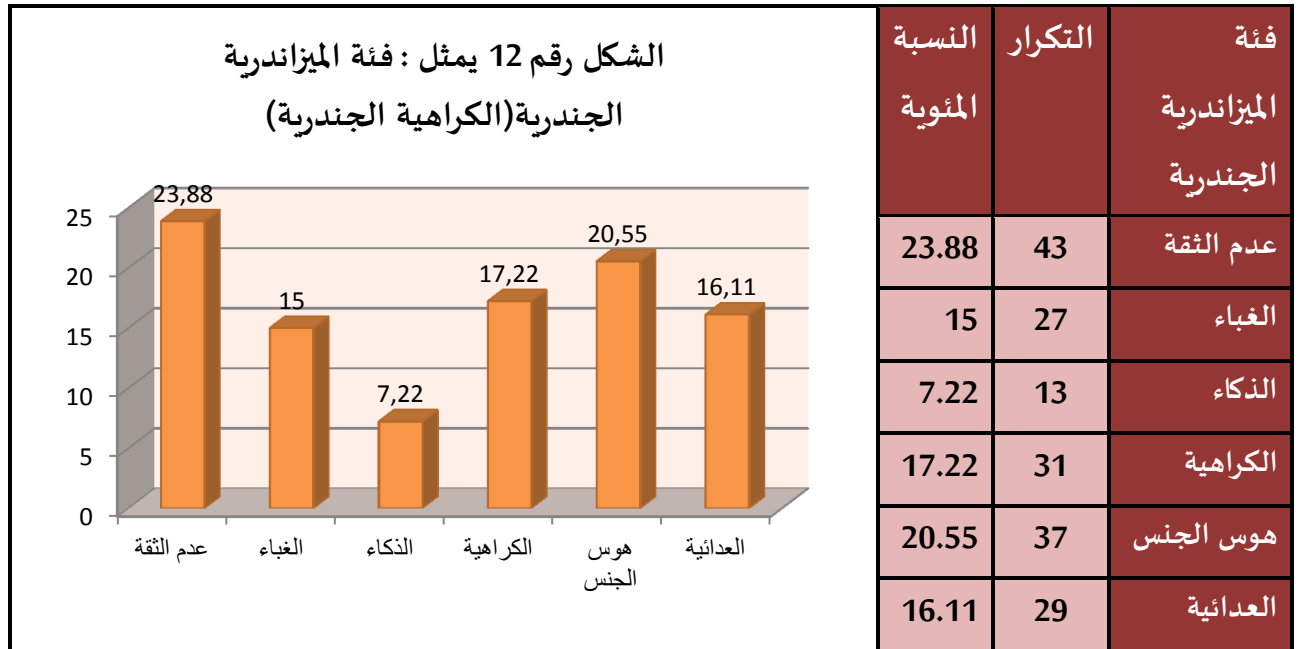
علما انه حتى تيارات النسوية المحسوبة على العالم الاسلامي بها تيارات متطرفة مثل المتطرفة النسوية نوال السعداوي التي دعت إلى إعادة تفسير القرآن والسنة بمنظور أنثوي وهذا يفسره اعتناقها التيار العلماني وتكوينها الاكاديمي ، هذا التيار عمد إلى محاولة إعطاء صورة قاتمة حول مشهد حقوق الانسان في الدول العربية خاصة تمركز القوانين حول أسس دينية وبالأخص قانون الاحوال الشخصية وهذا ما نلاحظه في البرنامج إذا غالبا ما يتم مناقشة مواضيع تتعلق بالإرث الحضارة و التربية والطلاق وتعدد الزوجات والارث.

¹سمية نصر، النسوية: ما معنى أن تنطلق من منظور إسلامي؟، بي بي سي نيوز عربي، 11 جانفي 2022، نك الاطلاع عليه يوم

2024/08/27، على الساعة 16:21. الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-59929274>

12. فئة الميزاندرية¹ الجندرية (الكراهية الجندرية)



الجدول رقم 12 : يمثل فئة الميزاندرية الجندرية

القراءة الكمية لفئة الميزاندرية الجندرية:

يشير مصطلح كراهية الرجال (أو عقدة كراهية الرجال) إلى الكراهية أو الازدراء أو التحيز ضد الرجال في وسائل الإعلام والذي ينتج كخطاب عنيف أو رد فعل من النسوية ويتخذ أشكالاً مختلفة بما في ذلك التمييز والنمطية والعداء الصريح تجاه الرجال، وتعد عقدة كراهية الرجل موضوعاً معقداً ومثار جدل في برنامج جعفر توك لارتباطه بأشكال معينة من النسوية الراديكالية وديناميكيات القوة بين الجنسين والحركات الاجتماعية أو السياسية، ومن خلال المعطيات الواردة في الجدول نلاحظ أنها اتخذت أشكالاً مختلفة؛ وتعد صفة عدم الثقة بنسبة 23.88% و صفة الهوس الجنسي بنسبة 20.55% بالإضافة إلى وصف الرجل بالكراهية بنسبة 17.22% أحد أبرز ثلاث أشكال لها وبدرجة أقل ركز على صفة العدائية بنسبة 16.11% بالإضافة إلى كون الرجل يتصف بالغباء بنسبة 15% ومن

¹ كراهية الرجال هي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية "misos (μῖσος كراهية) و anēr, andros (ἀνὴρ مضافة إلى ἀνδρός الرجل).

كراهية الرجال (Misandry) تأتي ضد مصطلح (Philandry) والتي تعني حب وقبول وتقدير الرجل

الملاحظ أيضا من خلال التحليل أن صفة الذكاء بنسبة 7.22% ارتبطت بسياقات مختلفة ضمن الحلقات موضع التحليل.

القراءة الكيفية لفئة الميزاندرية الجندرية:

بعد صعود النسوية زادت وتيرة العدائية ضد الرجال هذا الذي أصبح يسمى لاحقا عقدة كراهية الرجال او الميزاندرية الجندرية والتي يمكن ملاحظتها في المواقف المتحيزة والقوالب النمطية السلبية التي تشوه صورة الرجال بشكل عام والتي أصبحت ترسخ في أغلب أنواع الثقافة الشعبية . الكتب، والبرامج التلفزيونية، والأفلام، والقصص المصورة، والإعلانات التجارية، وغير ذلك. ويتم تصوير الرجال بأنهم عدائيون و تحركهم نزواتهم غير ناضجين، ومتقزمين عاطفيا، عنيفون بطبيعتهم على الرغم من أن نسبة ضئيلة فقط من الرجال يمارسون هذه الأدوار والسلوكيات. ونظرا لكون الخطاب الإعلامي قوي ويشكل وجهات نظر المواقف الاجتماعية

إن العنف ضد الرجولة أمر طبيعي في مجتمعاتنا التي كانت تواقعة إلى المساواة مع الرجل في كل شيء وما ان أتيح لها ذلك بفعل القوانين وضغوط المنظمات والهيئات التي تطالب بتحرير المرأة حتى بلورت فكريا نسويا معاديا تمثل في الاعلام على اشكاله التي من بينها البرامج الحوارية الاجتماعية مثل برنامج جعفر توك فقد عمد القائمون على البرنامج إلى تعزيز الصور النمطية الضارة عن الرجولة في المخيال الإسلامي والمروءة العربية قوميًا كما يتم قمع صوت الرجال من خلال تصوير وسائل الإعلام لـ «الرجل المتسلط»

وفق لمضامين البرامج التلفزيونية العربية او الموجهة للجمهور العربي فإن قيم الرجولة تسير في اتجاه متزايد نحو التشيؤ¹ فالملاحظ لجل البرامج الحوارية الاجتماعية العربية سيدرك انها تسوق لصورة الرجل الرياضي مفتول العضلات صاحب قصة الشعر الجذابة مع حقيبة اليد الصغيرة، انها إعادة رسم ممنهجة لمعنى الرجولة خاصة وأنه لا احد تجرأ على رفع الدفاع بصوت عالٍ عن الرجال مثل مخاطر العمل و التسرب المدرسي وغيرها، الامر الذي يحيل ذهن المشاهد مباشرة إلى أن الدفاع عن الرجولة قضية خاسرة.

¹ التشيؤ: يعني تحول العلاقات بين البشر إلى ما يشبه العلاقات بين الأشياء (علاقات آلية غير شخصية) ومعاملة الناس باعتبارها موضعا للتبادل، وحينما يتشيء الإنسان فإنه سينظر إلى مجتمعه وتاريخه (نتاج جهده وعمله وإبداعه) باعتبارهما قوى غريبة عنه، تشبه قوى الطبيعة (المادية) تفرض على الإنسان فرضا من الخارج.

بالمقابل غالبا ما يتم ربط كل رجل يهاجم النسوية ويدافع عن الرجولة وقيمها بالتعصب ، ويغض الطرف عن التعصب عندما يمارس ضد الرجال، وينظر إليه على أنه قضية غير جدية من صنع رجال متدمرين لا يستطيعون قبول النكته.

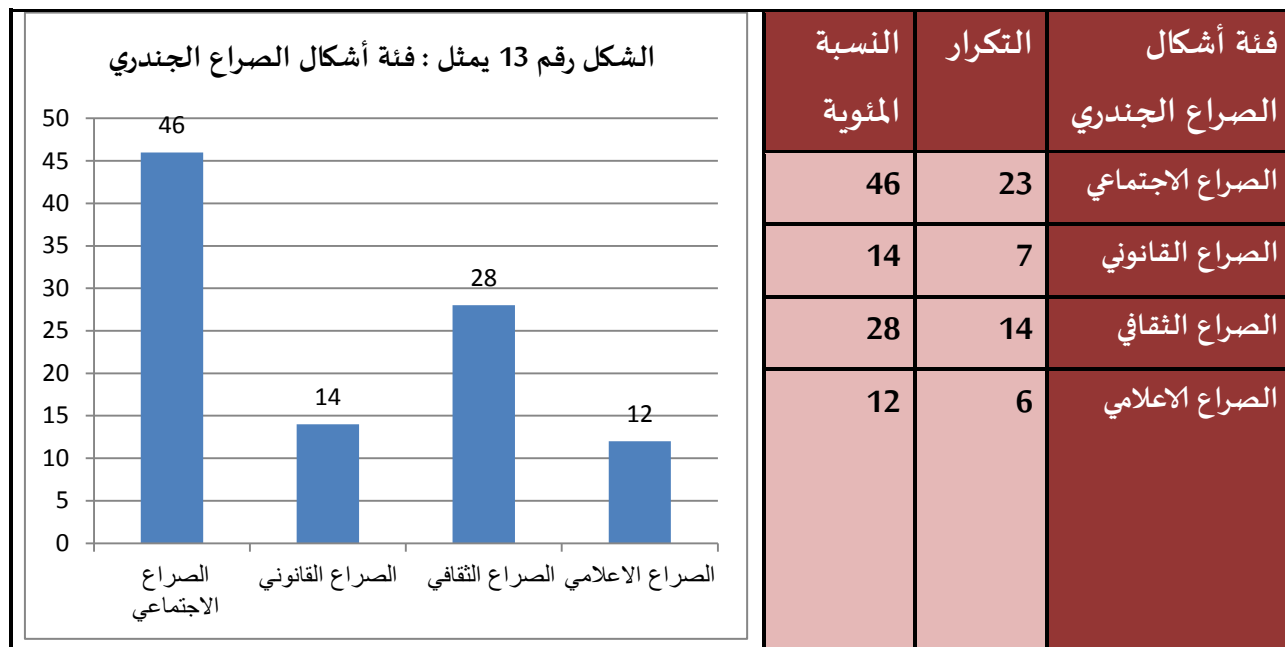
الميزاندرية الجندرية في الواقع هي محاولة لتوظيف ورقة الضحية للوصول على امتيازات رمزية في المجتمع وهذا هو النمط الغالب الذي ساد في المجتمعات الغربية ويسوق له في أذرعها الإعلامية الممتدة إلى العالم العربي والإسلامي بشكل عام مثل قنوات DW و BBC و CNN و France 24 وغيرها كثير والتي تبث باللغة العربية من خلال برامجهم ويصور فيها الرجال أغبياء والزوجات فائقات الذكاء مثل فريد فلينتستون إلى تيم تايلور إلى جورج جيفرسون إلى هومر سيمبسون إنهم جميعا يقعون في المشاكل لأنهم لا يستمعون إلى زوجاتهم الذين يعرفون كل شيء، إذا كان لدى الأب فكرة، فسوف تنتهي بكارثة وإذا حاول إعداد وجبة الإفطار، فسوف يحرق المنزل إذا حاول غسل الملابس فسوف يمتلئ المنزل بالرغوة.

تجليات الميزاندرية في البرنامج واضحة المعالم ونلمح هذا في تصريحات الناشطة الحقوقية العراقية التي اهتمت المجتمع العراقي بذكوريتها قائلة « أنا ضد التعنيف الذي تتعرض لها نساء من قبل رجال داخل المجتمع العراقي سواء كان هذا شخص أبوها أو أخوها أو زوجها وعبرت على أن المجتمع العراقي مجتمع ذكوري بحت» وحالات عدة استضافها جعفر عبد الكريم تعمدت الإفراط الإحصائي في تمثيل النساء كضحايا للاغتصاب أو فجوة الأجور بين الجنسين، من خلال وصف هذه القضايا بأنها غير دقيقة أو متحيزة.

وفي فقرة أخرى من إحدى الحلقات قال مقدم البرنامج « نقاش اليوم هو نقاش حول تأثير الدين والقوانين والمجتمع الأبوي الذكوري على واقع النساء في المنطقة، ماذا يجب أن يحدث ليتغير هذا الواقع؟ نقاش حول تأثير الدين والقوانين والمجتمع الأبوي الذكوري على واقع النساء في المنطقة. ماذا يجب أن يحدث ليتغير هذا الواقع؟ ضيوف الحلقة: بسمة ناصر، صحفية ومدافعة نسوية يمنية عبد الله محمد، مؤسس منصة «خليك راجل» وصانع محتوى مصري ، رانيا فضة، ناشطة اجتماعية أردنية ، سفيان حناني، مؤسس منصة «ماشي رجولة» وناشط حقوقي مغربي، سارة اليحيى، لاجئة وناشطة نسوية سعودية، بيسان بدوي، طالبة ألمانية من أصول سورية، آلاء ياسين، عراقية مدافعة عن حقوق الإنسان والأقليات الجنسية» هذه الحلقة تم التحدث فيها بشكل مستفيض عن الذكورة و

التسلط الذكوري و عدائية الرجل الشرقي و النضال من اجل افتكاك الحقوق المسلوبة على حد زعمهن.

13. فئة أشكال الصراع الجندي:



الجدول رقم 13 يمثل: فئة أشكال الصراع الجندي

القراءة الكمية لفئة أشكال الصراع الجندي:

يترجم الصراع الجندي في البرنامج إلى تلك التباينات والمواقف المتعلقة باختلاف التوقعات الاجتماعية والأدوار الجنديّة لأشكال الصراع حيث تتخذ طرقاً مختلفة؛ بين الأشخاص أطراف الصراع في البرنامج ، والثقافات كمقارنات بين الثقافتين العربية والغربية، والجانب المتعلق بالوسيلة الإعلامية التي تبث البرنامج في حد ذاتها وموقفها من الصراع وفيما يلي بعض الأشكال الأكثر وروداً في برنامج جعفر توك حيث ورد الصراع الاجتماعي كأحد أكثر أشكال الصراع بروزاً بنسبة 46% إضافة إلى الصراع الثقافي بنسبة 28% وبدرجة أقل الصراع القانوني بنسبة 14% بالإضافة إلى الصراع الاعلامي بنسبة 12%.

القراءة الكيفية لفئة أشكال الصراع الجندي:

اتخذ الصراع الجندي في برنامج جعفر توك أشكالاً مختلفة نوردتها وفق التالي:

الصراع القانوني:

فيما يتعلق بالجانب القانوني فقد تم طرح مجموعة قوانين للتحليل والمناقشة في البرنامج والتي اقتصرت على قوانين الاحوال الشخصية لارتباطها بالأسرة ولكون الأسرة في حد ذاتها محور الصراع وملعب النسوية مثل مناقشة ما سمي بزواج الأطفال وإرغامهم عليه كفعل قسري كشكل من أشكال العنف القائم على الجندر المتطرف المدفوع بالمعايير الأبوية في المجتمعات العربية وبضرورة إيجاد صيغ قانونية تتيح الحرية للفتاة بالزواج أو عدمه، إضافة إلى نقد تأثير التشريعات المتعلقة بالإجهاض وتنظيم النسل ودعم الحقوق الإنجابية والتي أعطت فيها النسوية استقلالية المرأة الإنجابية مثل حرمتها في الإجهاض والمنع النهائي للحمل خاصة عند ربطه بسياقه العربي الذي اتهمت فيه السلطة الدينية الأبوية بالسيطرة على الأطر القانونية والثقافية التي تهيمن على المشهد العام المتعلق بحقوق المرأة والذي طرح تكرارا في برنامج جعفر توك مع تحيز جعفر عبد الكريم للنسوية على حساب الطرف المحافظ الممثل للقيم الثقافية الهوياتية في المجتمعات العربية.

القضية الثانية في الجانب القانوني هي تلك التي تعلقت بحقوق المثليين جنسيا حيث لا يزال الاعتراف القانوني بهويات الشواذ جنسيا في المجتمعات العربية يلاقي رفضا ومقاومة كبيرة لارتباطه بما يصطلح عليه في الشرع الإسلامي " منافاة الفطرة السليمة" وبما أن القوانين في الدول العربية جُلها مستمد من الشرع فهذا يعني بالضرورة عدم الاعتراف بالحقوق القانونية للشواذ مما جعل النسويات والمثليين جنسيا في برنامج جعفر توك يهاجمون الدين الإسلامي بشكل غير مباشر عبر مهاجمة القوانين المتعلقة بالهوية الجنسية للأفراد في المجتمعات العربية وتشمل هذه المطالبات من قبل المثليين الحرية في القدرة على تغيير الوثائق القانونية لتعكس هوية الفرد الجنسية والوصول إلى الرعاية الصحية للأفراد المتحولين جنسيا، إضافة إلى المطالبات بتقنين زواج المثليين.

الصراع الثقافي والاجتماعي بين الجنسين:

اتخذ الصراع الثقافي في برنامج جعفر توك شكل النزاعات الرجالية النسوية حول المعتقدات الثقافية، والمعايير الجنسانية التقليدية السائدة في المجتمعات العربية والمستمدة أساسا من تعاليم الدين الإعلامي وبالتالي أصبح الدين في بوتقة الصراع داخل البرنامج وبقي النقاش حوله محوريا سواء بشكل مباشر أو غير مباشر بين الضيوف ومقدم البرنامج والذي حرص على تقديم مواضيع دينية محددة ضمنه وبالضبط التي هي محل انتقاد من النسوية مثل التعدد وقضايا الإرث والدفاع عن المساكنة

مثلا، ومناهضة ما سمته حقوقية يمنية تعيش في ألمانيا "التوقعات المجتمعية التي تفرض قيودا وضغوطا على المرأة في المجتمعات العربية"، ويعتبر هذا تعبيرا صريحا عن فجوة التوقعات بين ما هو موجود في المجتمعات العربية وبين الرؤية النسوية التي ترسم معالم التوقعات الاجتماعية بمنظورها والذي تحدد بموجبه كيفية تصرف الرجال والنساء والعلاقات بينهما، هذا الصراع في البرنامج حول القيم الثقافية ومعاييرها يخلق توترا نفسيا داخل النقاشات ويحتمد عند الحديث عن الدين بشكل متكرر .

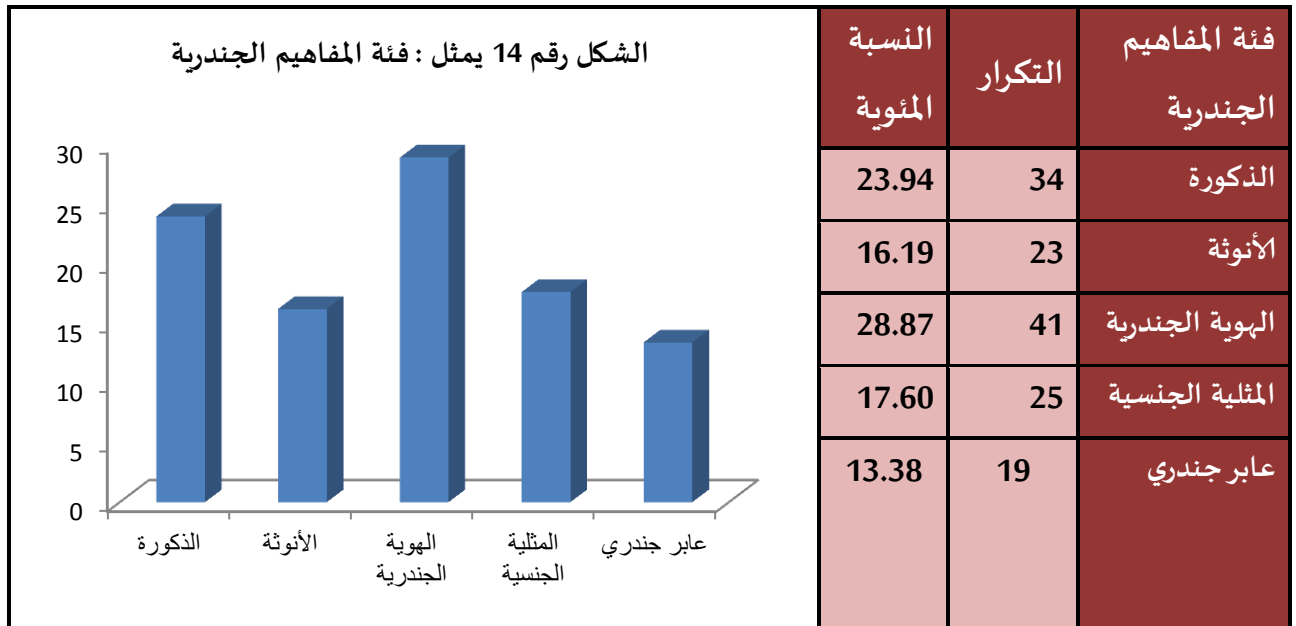
إضافة لما سبق انتقد البرنامج على لسان الضيوف والضيفات النسويات السرديات الثقافية التي تفرض وجهة نظر ثنائية للجنس، حيث ترتبط الذكورة بالقوة والهيمنة والثبات العاطفي، بينما ترتبط الأنوثة بالسلبية والرعاية والتعبير العاطفي، هذا الانتقاد فتح الباب للتمهيد للمناداة بحقوق المثليين في البرنامج إذ أوعز مدون مغربي متعاطف مع النسوية أن الصراعات بين "الاجناس" المتعددة تنشأ عندما لا يتناسب الأفراد بشكل جيد مع هذه الفئات التي رسمها المجتمع بشكل جبهي واستدل في حديثه بمثال عن مجتمع الميم والذين يواجهون النبذ الاجتماعي لكونهم شواذا واعتبرهم البرنامج ضحايا عدم التوافق مع المعايير الجنسية التقليدية، إذ يواجهون النبذ والوصمة والعنف من عائلاتهم ومجتمعهم .

القضية الثالثة المتعلقة بالأطر الثقافية محل الصراع في البرنامج هي تلك التي تعلقت بمفهوم الشرف في المجتمعات العربية المسلمة والتي ارتبطت بمفهوم العذرية والعفة والحياء التي حث عليها الدين الإسلامي حيث كانت محل انتقاد من النسوية (الوجودية) على اعتبار حرية الفرد في جسده وأنه يجب إعادة تعريف مفهوم الشرف بما ينافي المفاهيم التقليدية التي تشير إلى التوقعات المفروضة على النساء للحفاظ على شرف الأسرة أو الزواج وفقا للمعايير المحافظة الإسلامية، وفي هذا السياق استشهد بمثال لجدال بين مدون مصري صاحب صفحة " خليك راجل " كطرف محافظ و نسوية يمنية مع مدون مغربي متعاطف مع النسوية والذي تمحور حول موقفين أولهما يدعو للامتنال إلى الشرع الإسلامي والعادات والتقاليد ويمثله الطرف المحافظ و موقف يدعو النساء لتحدي هذه التوقعات باختيار شريك غير تقليدي أو تأخير الزواج أو اختيار هياكل أسرية غير تقليدية (يقصد المثلية)، إضافة إلى ذلك تحدي النسوية في برنامج جعفر توك للنظام الأبوي في بنية الأسر العربية المحافظة والذي تطلق عليه النسوية "المجتمعات الأبوية" مما يفتح المجال لصراع الاجيال الجديدة التي تتحدى الادوار الجندرية المحافظة مع الأجيال الأكبر سنا والتي تتبنى المعايير الثقافية المحافظة.

الصراع الجندري الإعلامي:

إضافة إلى قضايا الصراع القانونية و الثقافية والاجتماعية تم طرح أنموذج آخر للنقاش وهو الصراع الإعلامي والذي طرح كموضوع في حلقة منفصلة حول عدم تمكن المثليين من النفاذ إلى الإعلام بأشكاله وإلى الوسائط الافتراضية في العالم العربي وطرح هوياتهم وممارسة ميولاتهم بكل حرية خوفا من القهر الاجتماعي وهذا ما طرحه مقدم البرنامج متسائلا: "لماذا تعزز وسائل الإعلام العربية الأدوار الجنسانية التقليدية؟" إن وسائل الإعلام العربية على اختلافها ونظرا لخصوصية الجمهور الذي تعد له مضامين محددة تراعي لحد ما مكوناته الهوياتية فيما تعلق بالدين والعادات والتقاليد ومن خلال التصوير المتكرر لبعض السمات والسلوكيات والهويات على أنها "مناسبة" للرجال والنساء لتحافظ بذلك على استقرار المجتمع فتقدم مثلا المرأة بدور رب البيت الماهرة والعاطفية والمتعاونة وتصوير الرجل على أنه معيل الأسرة والعامل والمسؤول عنها في شتى احتياجاتها، هذا الذي اعتبره مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم يمكن أن يؤدي إلى تصورات أكثر تعقيدا للحرية الجنسية في المجتمعات العربية وتساهم في تقليص الأفراد إلى صور نمطية داعيا إلى دعم التحرر الجنسي.

14. فئة المفاهيم الجندرية :



الجدول رقم 14 : يمثل فئة المفاهيم الجندرية

القراءة الكمية لفئة المفاهيم الجندرية:

تتعلق المفاهيم الجندرية بكل المجال الذي ينضوي ضمنه الحقل الدلالي للجنس والذي يتحامل لعدة مجالات والتي تركز على فهم الجنس في أبعاده الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية

والهدف من طرح هذه المفاهيم للنقاش هو محاولة تفكيك تعقيدات الأدوار والهوية والتعبير والعلاقات بين الجنسين في البرنامج وتفسير نسب ورودها، بالنظر للمعطيات الواردة في الجدول نلاحظ أن المفاهيم الأكثر ورودا في البرنامج هي الهوية الجندرية بنسبة 28.87% إضافة إلى مفهوم الذكورة بنسبة 23.94% وكما تم طرح مفهوم المثلية الجنسية بنسبة 17.60% وبدرجة أقل ركز على الأنوثة بنسبة 16.19% بالإضافة إلى العبور الجندري بنسبة 13.38%.

القراءة الكيفية لفئة المفاهيم الجندرية:

تهدف المشاهد والقصص والنصوص الثقافية التي تقدمها وسائل الإعلام إلى تقديم مجموعة متنوعة من المواقف للأفراد التي يمكن أن تشكل شخصيتهم مما يجعل الهوية في عملية إعادة بناء مستمرة بالتالي إنتاج هوية أكثر مرونة وتغيرا وتعد هذه الصفة من مواصفات ثقافة ما بعد الحداثة وبالتالي توفر هذه الصور قدوة اجتماعية وأنماط سلوك وأسلوب وأزياء مناسبة وغير مناسبة ودافعا خفيا للتقليد والتعرف على هويات معينة ومع ذلك، يمكن للأفراد اختيار أي نموذج يرغبون فيه، سواء كان النموذج السائد أو البديل، ومع هذا لا تميل وسائل الإعلام إلى بناء موضوع (أو تشجيع الأفراد على تعريف أنفسهم كموضوعات)، بل تقدم هويات جاهزة، وتدعو الأفراد إلى تعريف أنفسهم بشخصيات أو صور أو مواقف معينة، يعد التعرف مهما بسبب مساهمته في تطوير الهوية الذاتية نظرا لأن الهوية الذاتية مرتبطة بإدراكنا للآخرين وكيف ينظرون إلينا، فإن صور وسائل الإعلام مرتبطة بالهوية الذاتية (على سبيل المثال، ترتبط الهوية الجنسية بالمعتقدات حول الأدوار الجنسية). يتيح لنا التعرف على الآخرين في وسائل الإعلام تجربة الواقع الاجتماعي من وجهات نظر أخرى، وبالتالي، يشكل تطوير الهوية الذاتية والمواقف الاجتماعية¹، هذا الأمر يفسر ميل القائمين بالاتصال في برنامج جعفر توك إلى التركيز على مفهوم الهوية الجندرية (بنسبة 23.94 %) وجعلها موضوعا مهما يجب إعادة نمذجته وتشكيله ليقدم في قالب جاهز للجمهور لكي يسهل التماهي معه و تقمص الشخصيات التي تتم استضافتها في البرنامج اثناء التطرق لموضوع الهوية في حد ذاته، وتكرر عبارات «توصيل رسالة عدم الاضطهاد» «انا افعل هذا كنوع من المظاهرة ضد المجتمع» للتشجيع على تبني هذه الهويات باستمرار.

¹Jonathan Cohen , Defining Identification: A Theoretical Look at the Identification of Audiences With Media Characters, Mass Communication & Society, 2001, 4(3), 245–264 , University of Haifa, PALESTINE, P 246.

تكرر ذكر مصطلح الذكورة والأنوثة بنسبة (الذكورة 23.94) و (الأنوثة 16.19) في برنامج جعفر توك وقد تم تعريف هذين المفهومين بطرق أكثر حداثة ومختلفة كلياً عن مفهومهما التقليدي، تواضعت المجتمعات العربية في عملية بناء الهويات الجندرية المرتبط بالذكورة والأنوثة على صفات معينة لكل منهما فبناء الهوية الذكورية مثلاً يتطلب تشكيل المرء في دور ذكوري، والذي يفترض الاستقلال والمنافسة والعدوانية والقوة والتحمل هذه المواصفات تأثرت بموجات ما بعد الحداثة التي دعت إلى تفكيك المفاهيم الجوهرية للجنس الذكوري وإعادة بنائها وإنتاجها من جديد تأثراً بالمفاهيم الغربية لكل من الأنوثة والذكورة، في الدراسات الثقافية مثلاً، ينظر هوفستد إلى الذكورة والأنوثة باعتبارهما أبعاداً ثقافية تؤثر على المواقف والسلوكيات المجتمعية. وبشكل عام، يتم تفسير الجندر على أنه مجموعة من الجوانب البيولوجية والاجتماعية والنفسية، والتي يتم التعبير عنها على استمرارية وغالباً ما تكون عرضة لإعادة البناء الاجتماعي والثقافي¹.

يتعلق بناء المفاهيم الجندرية مثل الذكورة والأنوثة لإنسان ما بعد الحداثة بالمعايير الاجتماعية، الدين، العمل، السياسة والاقتصاد، ويعكف الإعلام على عكس هذه الصورة للجماهير في قوالب جاهزة تأخذ شكل التماهي مع الشخصيات المستضافة في البرامج التلفزيونية ويعد التماهي «دالاً على مشاعر القربة والصدقة والتشابه والإعجاب بشخصيات وسائل الإعلام أو تقليد شخصية من قبل أعضاء الجمهور»² بالنظر إلى تحليل كلا المفهومين في البرنامج نلاحظ جيداً ما سلف ذكره حول إعادة إنتاج السمات الذكورية والأنثوية سواء في الشعارات: « يطبقون الدين على النساء فقط! الرجال يستطيعون فعل ما يريدون!»، « آيان مدربة كرة سلة تقف بوجه العادات والتقاليد في الصومال مع فريقها » فزت بأعظم المعارك، وهي مواجهة البعض في المجتمع! ليلي عكوش بطلة جزائرية في المصارعة التايلاندية تحدث نظرة البعض في مجتمعها من أجل شغفها بالرياضة!، « الأنوثة والقوة وجدتها في كمال الأجسام! دينا بطلة مصرية تتحدى التنمر وتغير نظرة البعض تجاهها...! »

¹ Jerome Dumetz, Jan Cadil, Challenging the masculinity index: the end of a cross-cultural myth, International Journal of Social Sciences, Vol. VII (1), pp. 49-68.,2018, P50.

DOI: 10.20472/SS.2018.7.1.004

²Jerome Dumetz, Jan Cadil, Challenging the masculinity index: the end of a cross-cultural myth, International Journal of Social Sciences, Vol. VII (1), pp. 49-68.,2018, P52.

DOI: 10.20472/SS.2018.7.1.004

هذه العبارات هي نموذج عن تقديم مفهوم آخر حول الانوثة للجمهور، مفهوم الذكورة أيضا حسب البرنامج يختلف ففي احد الحلقات والتي كان عنوانها الرجولة وكان الحوار وفق التالي:

« يتم وضع الرجل في اطار معين، توقعات معينة بحيث لا يمكن ولا يستطيع ان يكون كما يريده ان يكون لان القانون الدين المجتمع يتطلب منه دورا معين اليوم اريد ان افهم اريد أن اسأل من هو الرجل؟ وما هو مفهوم الرجولة؟ اليوم ومن يقرر مفهوم الرجولة اليوم؟

وطرح معد البرنامج عدة نقاط للإجابة عليها بنعم او لا وقد كانت وفق التالي :

1. ارفض المجتمع الذي يضعني كرجل في دور معين مثلا ان اكون قويا
 2. أوافق على مفهوم الرجولة الذي يقول ان على الزوجة ان تطيع زوجها البعض هناك من يقول ان الرجولة مربوطة بهذا الامر
 3. انا ارفض احتكار الرجل للسلطة الدينية
- استضاف البرنامج في هذه الحلقة في فقرة العد العكسي مدونا مغربيا محافظا و راقصا شعبيا تونسيا والذي بدا ممتعضا من نظرة المجتمع تجاهه وهذا واضح في قوله: «قالوا لي انت رجل والرجال لا يستطيع الرقص» بالنظر لبنية وتكوين المجتمع التونسي والمجتمع المغربي يتضح جليا مفهوم الرجولة والانوثة في كلا المجتمعين فالمغرب ذو تكوين مجتمعي محافظ لم ينفتح على علمنة الادوار الجندرية إلا بعد سنة 2002 أما تونس فقد كان الانفتاح مبكرا جدا في عهد الحبيب بورقيبة التخلص، الاختلاف البارز بين هاتين الحالتين هو المرجعية الدينية .

لاتزال الوصمة الاجتماعية المرتبطة بالمثلثية الجنسية موضع رفض وتحفظ إذ لا يخلو التطرق لها دون قدر كبير من السلبية المحيطة به، خاصة و أن وسائل الإعلام في هذه البلدان تهيمن عليها خصوصية المجتمعات التي تبث فيها ولها الدينية والعرفية والمواقف العامة فالتعامل مع هذه القضايا ذو حساسية بالغة ويحظى برقابة بالغة حتى على مستوى الأنظمة لضمان عدم انتهاك الحساسيات الدينية أو الترويج لوجهات نظرتتعارض مع القيم الثقافية المحافظة لهذه المجتمعات، فيحظر التطرق لها في بعض الدول وفي بعض الدول الأخرى يتم التعامل مع المضامين المتعلقة بالمثلثية الجنسية عند الحد الأدنى ويتم الإبلاغ عنها بحذر شديد.

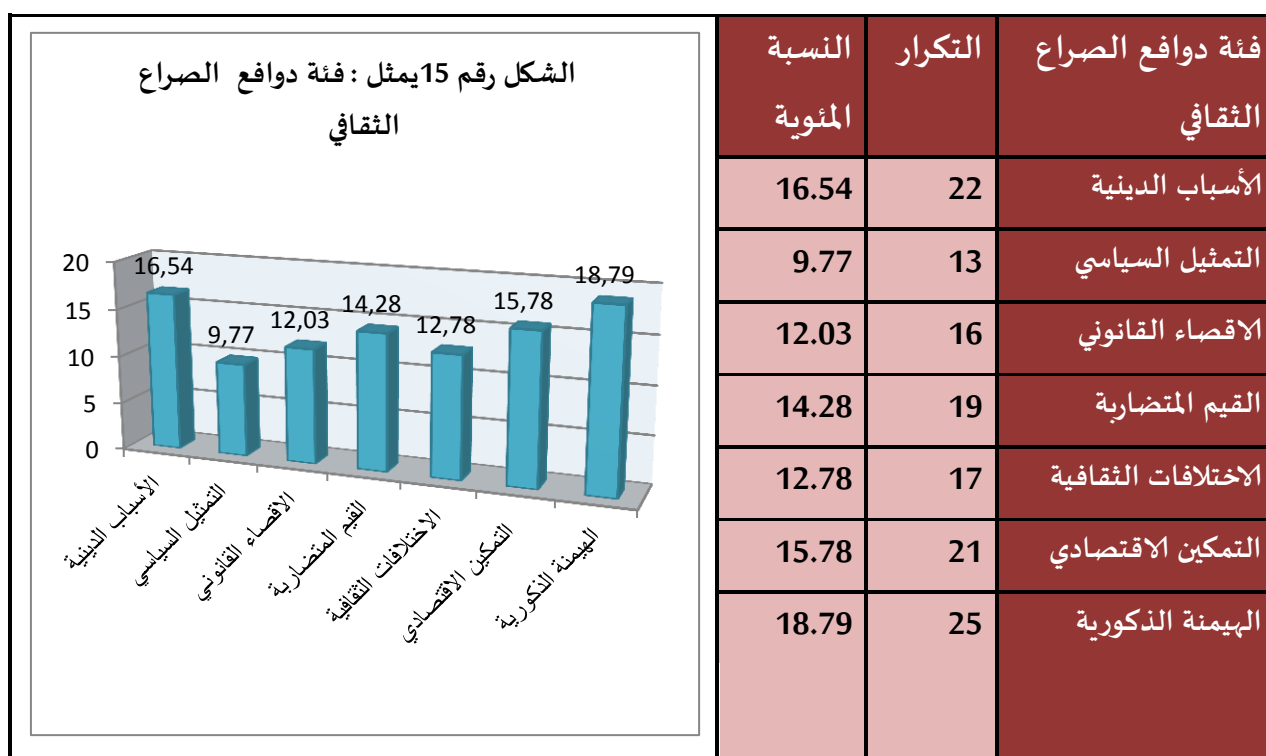
الحديث عن المثلية الجنسية دائما ما يقترن في المخيال الإسلامي بقصة «قوم لوط» وقرتهم التي دمرت بغضب الله لأنهم ووفقا لمعظم التفسيرات شاركوا بأفعال جسدية «شهوانية» بين الرجال

«ووجدت الدراسة أن المثليين تم تصويرهم كضحايا للجريمة، ورعايا عنيفين، وأعداء للقيم التقليدية ومصدر لعدم الاستقرار الاجتماعي ولا تزال ملوثة بالخطيئة والانحراف في الخطاب العام السائد»¹. من خلال التحليل يتضح مدى تكرار مفهومي العابر جنسيا والمثلي الجنسي وهذا واضح من خلال التكرار بالنسب المذكورة في الجدول اعلاه، والملاحظ على البرنامج ومن خلفه معديه أنه يعكف على تقديم النماذج التي تروج للشذوذ الجنسي في الاوساط العربية عبر استضافه شخصيات شاذة وتقديمها للرأي العام بصوره براقه، وفي تشويه للدين بتقديم شخصيات شاذة ومنحرفة مدفوعة من قبل البعض، وتقدم على انها تمثل المجتمع الاسلامي بدعوى حريه التعبير وتكرر عبارات في البرنامج مثل:

1. اطالب بثورة جنسية لمنح حرية الجسد للأشخاص
 2. أنا مع اعطاء المثليين حقوقهم الكاملة
 3. « خلقت ذكر وهويتي ليست محددة بالمفهوم الثنائي »
 4. « اعاني ضغوطا فرضها المجتمع الشرقي انا مسلم وعربي ومثلي »
- واخيرا وهذا هو الاخطر الاساءة للرمز الديني المتمثل في الامام لدى المسلمين عبر استضافة شخص يدعي الصحفي انه امام مثلي فرنسي من اصول جزائرية وتم تقديمه على انه رئيس جمعية المثليين المسلمين في فرنسا وعند تدخل هذا الشخص قال « الاسلام لا يتعارض مع المثلية الجنسية ذهبت الى الحج لأثبت ان الدين لا يتعارض من اداء المثليين لعباداتهم »
- لكن بالمقابل تنتهي عندما تنتهك معايير القناة وايديولوجياتها يقاطع الصحفي الافكار غير المتوافقة مع اهدافه فعندما تمت استضافة احد الائمة واثناء تدخله قال عن المثلية الجنسية هذا مخالف للشرعية جملة وتفصيلا بنص كلام النبي... ليقاطعه جعفر قائلا : اوكي فيه رأي اخر في الاستوديو، وكذلك في تدخل اخر لأحد مشيخة الأزهر حين قال : الله تعالى قال في القرآن» ادعوهم لأبائهم...» ليقاطعه مقدم البرنامج كذلك قائلا: لماذا لا ينسب...ليقول المتدخل: لا تقاطع القرآن لا تقاطع القرآن انت رجل غير محايد انت الذي تفعله في الخفاء في الحلقة فوضى وانت تكرر للعلاقات المشبوهة والعلاقات غير المشروعة.

¹ Linda S. Al-Abbas, Ahmad S Haider, The representation of homosexuals in Arabic-language news outlets , Department of English Language and Literature, Middle East University, Amman, Jordan, September 2020, P 7.
Doi: <https://www.emerald.com/insight/2040-7149.htm>

15. فئة دوافع الصراع الثقافي:



الجدول رقم 15 : يمثل فئة دوافع الصراع الثقافي

القراءة الكمية لفئة دوافع الصراع الثقافي:

يتعلق فهم دوافع الصراع الثقافي بفهم سيرورته أولاً سواءاً بربطه بتبلور الفكر النسوي وتمثيله إعلامياً أو بفهم الحركات المناهضة له والتقاطعية الحاصلة بين الفكري النسوي والمجتمعات البشرية المختلفة وتعاطي البرامج التلفزيونية الحوارية مثلك حالة برنامجنا مع الصراع في كل مجتمع وفق المعطيات الواردة في الجدول فإننا نلاحظ أن الهيمنة الذكورية بنسبة 18.79% و الأسباب الدينية بنسبة 16.54% قد كانت الدوافع الأكثر بروزاً بالإضافة إلى التمكين الاقتصادي بنسبة 15.78% والقيم الاجتماعية المتضاربة بنسبة 14.28% وبدرجة أقل ركز على الدوافع الثانوية مثل الاختلافات الثقافية بنسبة 12.78% بالإضافة إلى الاقصاء القانوني بنسبة 12.03% ومن الملاحظ أيضاً من خلال التحليل أن البرنامج اهتم ب التمثيل السياسي بنسبة 9.77%.

القراءة الكيفية لفئة دوافع الصراع الثقافي:

من ناحية الهيمنة الذكورية نلاحظ تركيز القائم بالاتصال على الهيمنة الذكورية كمظهر من مظاهر الصراع الجندري بنسبة 18.79%، يصور برنامج جعفر توك العديد من الصور النمطية

المتعلقة بالجنسين مثل الرياضة التي تظل أحد المجالات الرئيسية لترسيم وتوضيح أيديولوجيات سيادة الذكور على أنها ليست حكرًا على الذكور فقط، لهذا يحارب البرنامج الفكرة التي تؤيد الذكورة المهيمنة التي تعتمد على التعبير عن القوة البدنية والسيطرة عليها، وكذا عكس التنظيم الاقتصادي لكلا الجنسين وبالمقابل يشجع البرنامج على النشاط المنزلي للذكور «باعتباره إطارًا اجتماعيًا طبيعيًا» للتفاعلات الزوجية، وهكذا يتم تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية حول اختلاف هرمي يتسم بالصراع يظهر المذكر والمؤنث على أنهما متضادان بشكل أساسي، في حين أنهما متحدان.

يعد الدافع الديني أحد مظاهر الصراع الثقافي في البرنامج بنسبة (16.54) وحيث إن تحليل كيفية تقاطع الجندر والجوانب الأخرى للهوية، مثل العرق والطبقة والدين خاصة في المجتمعات الإسلامية يعطي سوء فهم مسبق لتعاليمه وفتح باب التأويل لكل أحكامه المنظمة لكل مناحي الحياة، عندما يشار إلى الدين في برنامج جعفر توك فمباشرة يتم الحديث عن القادة الدينيين «الذكور» بحيث يتم تبني فهم ضيق للمصطلحات الدينية مثل القوامة الذكورية والانفاق وغيرها وهذا يعتبر القائم بالاتصال في البرنامج الدين أداة أيديولوجية قوية تدعم الهياكل الذكورية وسيادة الأفكار التي تعتبر الدين ضد مساواة المرأة وأنه المصدر الرئيسي للفجوة بين الجنسين بفعل الموقف الاجتماعي الذي يؤثر البنية الاجتماعية لصالح الذكور وأن المواقف المؤيدة لعدم المساواة بين الجنسين أكثر بروزًا بين المسلمين مقارنة بغيرهم ودليل ذلك استضافة «عينات نسوية هربت من القهر الاجتماعي وضغوط الدين على حد قول مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم» من المملكة العربية السعودية واليمن ومصر والمغرب.

من خلال التحليل يتضح أن العامل السياسي من الدوافع التي ساهمت في الصراع الجندري بنسبة 9.77% ويعتبر البرنامج القوانين العربية قوانينًا توزع السلطة اعتمادًا على افتراضات لها علاقة بالسلوك البشري وبذلك يعاد إنتاج العلاقات الاجتماعية بشكل مسبق عبر القانون على اعتباره من ينظم سير الحياة العامة، لابد من التسليم المسبق بترايط القانون بالثقافة لأنه «ينظر إلى القانون باعتباره مكونًا للثقافة، وبالتالي باعتباره مكونًا أيضًا لفئات العقل لدى الأفراد والعلاقات الاجتماعية التي يشاركون فيها»¹، تؤثر المعايير الثقافية على القانون وتؤثر المعايير القانونية في نفس الوقت على الثقافة، ومن هذا المبدأ يرفع البرنامج عن المرأة العربية وضعف تمثيلها السياسي، وانها ما زالت

¹ Menachem Mautner, Three Approaches to Law and Culture, Cornell Law Review, Volume 96 Issue 4 May 201, Symposium: The Future of Legal Theory, P 853.

Doi : <http://scholarship.law.cornell.edu/clr>.

تواجه الكثير من العقبات التي تحول دون تحقيق التكافؤ في الهيئات التشريعية المنتخبة، واستشهد البرنامج ببرلمانات الدول العربية و التمثيلات الدنيا للمرأة فيها.

و أوعز البرنامج سبب ضعف التمثيل السياسي للمرأة للمعايير الجنسانية التقليدية والدين، و ثمن دور الضغوط الدولية والحراك النسوي والحركات النسائية وتأثير الآليات المؤسسية في مساهمة نفاذ العنصر الأنثوي ولكن أيضا في تشكيل مشاركة المرأة في الحياة السياسية، الجدير بالذكر في هذا الطرح هو أن جل البرلمانات العربية تفتقر للحد الأدنى من التشريع الحقيقي بالمقارنة بالبرلمانات في الدول المتقدمة، وأن استجابة الأنظمة لجل المبادرات الدولية والإقليمية لدمج النساء في الحياة السياسية كانت مرتبطة بمحاولات بناء ودعم وتعزيز للأنظمة السلطوية، أورد فعل نتيجة الضغوط الدولية المتزايدة، مع الجزم بعدم فاعلية السلوك التشريعي للمرأة في جل الدول العربية ما يجعله مجرد تمثيل سياسي رمزي .

يعتبر الإقصاء السياسي امتدادا للإقصاء القانوني هذا الأخير الذي كان موضع طرح في برنامج جعفر توك فمن خلال التحليل يتضح مدى معالجة هذا الموضوع (بنسبة % 12.03)

غالبا ما ينظر إلى المشاركة السياسية للمرأة على أنها معيار للديمقراطية، وخاصة منذ صدور القرار 15/1990 للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة الذي « يدعو الحكومات والأحزاب السياسية والنقابات العمالية والمجموعات المهنية وغيرها من المجموعات التمثيلية إلى اعتماد نسبة لا تقل عن 30 في المائة من النساء في المناصب القيادية، بهدف تحقيق التمثيل المتساوي»¹ ، ولقد صاحب هذا القرار زيادة في الهيئات التشريعية العربية و بحسب إيلي ماري* « أن معظم الأنظمة

¹ UN Women , Global norms and standards: Leadership and political participation, visited on 22/08/2024 at 20:44 pm.

Doi : <https://www.unwomen.org/en/what-we-do/leadership-and-political-participation/global-norms-and-standards#:~:text=The%20UN%20Economic%20and%20Social,view%20to%20achieving%20equal%20representation.>

* إيلي ماري تريب: هي عالمة سياسية فنلندية وأمريكية، وهي حاليا أستاذة وإنجاري ماثاي للعلوم السياسية ودراسات النوع الاجتماعي والمرأة في جامعة ويسكونسن-ماديسون، حصلت على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، نشر لها كتاب "تغيير القواعد: سياسات التحرير والاقتصاد الحضري غير الرسمي في تنزانيا" وكتاب "النساء والسياسة في أوغندا" وكتاب "النساء والسياسة في أفريقيا ما بعد الصراع.

العربية تتبنى حقوق المرأة كوسيلة للحصول على الشرعية، وخاصة لمواجهة الجماعات الإسلامية التي غالبا ما تدعو إلى نهج محافظ لدور المرأة في المجتمع»¹.

وقد أطلق على هذه الاستراتيجية اسم «غسيل النوع الاجتماعي»* الذي تزايد بشكل كبير في الآونة الأخيرة بفعل- انخراط النظم القانونية ومن خلفها الأنظمة السياسية- بشكل متزايد في ما يسمى أي تمكين المرأة من أجل اكتساب الشرعية وصرف الانتباه عن انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى . يناهض البرنامج مجمل القوانين العربية التي في اعتبار القائمين عليه هي مجرد قوانين للأحوال الشخصية مستوحاة من التفسيرات الأبوية للشريعة الإسلامية مثل قضايا بما في ذلك الزواج والطلاق وتعدد الزوجات والميراث وحضانة الأطفال، ومطالبها بالضغط المستمر للحفاظ المكاسب المحققة في المنظومة القانونية مستشهدا بأبرز الدول التي مكنت المساواة القانونية للمرأة مثل المغرب وتونس في عهد الرئيس بورقيبة والجزائر في عهد بوتفليقة، ومصر سنة 2009 في عهد مبارك أين زاد التمثيل النسوي في البرلمان .

تعتبر القيم المتضاربة التي كانت موضع نقاش في البرنامج (بنسبة % 14.28) منشأ الصراع الثقافي والتي تنتج بدورها عن تعارض القيم والمعتقدات الثقافية المختلفة، ويعرف جوناثان إتش تيرنر الصراع الثقافي « على أنه صراع ناجم عن الاختلاف في القيم والمعتقدات الثقافية التي تضع الناس على خلاف مع بعضهم البعض»² أي أنه اختلال يحدث عندما لا تتم تلبية توقعات الناس إزاء سلوك معين له علاقة بخلفيتهم الثقافية المختلفة وتعتبر الصراعات الناجمة عن القيم أخطر أنواع الصراعات كونها تمتد لتصل درجة الحروب خاصة عندما تنعكس هذه الاختلافات في السياسة أي العامل الذي ناقشناه سابقا.

¹ Rola El-Husseini , Women's Rights and "State Feminism" in the Arab World, Arab Center Washington DC, Jun 16, 2023, visited on 22/08/2024 at 22:00 pm.

DOI : <https://arabcenterdc.org/resource/womens-rights-and-state-feminism-in-the-arab-world/>

² Victor Ikechukwu Ogharanduku Adekunle Theophilus Tinuoye , Impacts-of-Culture-and-Cultural-Differences-on-Conflict-Prevention-and- Peacebuilding-in-Multicultural-Societies, April 2020, p 178.

DOI: 10.4018/978-1-7998-2574-6.ch011.

*يحدث غسل السمعة على أساس النوع الاجتماعي عندما تكون ادعاءات الشركات بشأن دعم المساواة بين الجنسين غير مؤكدة و/أو مبالغ فيها. ويكشف التدقيق المكثف عن العديد من حالات غسل السمعة على أساس النوع الاجتماعي، مما يعني أن الشركات يجب أن تتخذ إجراءات ملموسة تثبت دعمها للنساء بما يتجاوز التصريحات السطحية حتى لا تعاني من العواقب المباشرة وغير المباشرة المتزايدة.

إن الفرد في المجتمعات ذات الخصوصية الإسلامية تتحدد هويته بناءاً على النظم القيمية التي تؤثر سلوكه الاجتماعي مما ينعكس على تبني مواقف أكثر محافظة احتراماً لخصوصية المجتمع الذي هو فيه، يروج القائم بالاتصال في البرنامج على أن هناك رابطاً بين الإسلام والمواقف تجاه عدم المساواة بين الجنسين لكونه يعتمد على الفقه والاحكام الشرعية والعرف الاجتماعي في المجتمعات العربية، أي أن علماء الشرع بنوا استدلالاتهم وكتاباتهم التي كانت نتاجاً طبيعياً لعصرهم.

إن منظور الممارسات الدينية وفق برنامج جعفر توك تعزز المواقف التقليدية بشأن عدم المساواة بين الجنسين فبعض العبادات تفضل بين المرأة والرجل في تأديتها مثل الحج و الصلاة، كما تحدث البرنامج في عدة مناسبات عن غياب القيادات الدينية النسائية والذي اعتبره ممارسة خفية تعبر عن عدم أحقية النساء بالقيادة، وهذه النظرة سائدة في الكثير من دوائر الفكر الغربية إذ «يعرض بعض المختصين الإسلام بشكل خاص باعتباره ديناً يهيمن عليه الذكور ويسيء معاملة النساء وينكر حقوقهن الإنسانية الأساسية»¹

يتعلم الأفراد أن يروا أنفسهم من خلال عيون الآخرين ويكتشفون أن صورتهم أهم من خبرتهم أو معرفتهم انغماساً في المادية التي تعترف بالظاهر المجرد وبما أن معيار الحكم سيكون مادياً بحثاً من خلال المنتجات التي يملكونها مثل الملابس و السيارات و المنازل الفخمة مما يجعلهم يتقمصون أدواراً تشبه بالمسرحية تعبر عن أداء درامي للصور والانطباعات السطحية، إلى الحد الذي يجعل من المستحيل تقريباً تمييز الأفراد عن ظاهريتهم، هذا الوهم هو ما خلق حالة من البحث عن التمكين الاقتصادي والاستقلال المادي للمرأة في المجتمعات العربية مما خلق صراعاً جندياً للوصول إلى الموارد الاقتصادية، قابل هذا نوع من الضغوط الاجتماعية نتيجة كسر بعض الطابوهات التي تتعلق بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية، وتطرق برنامج جعفر توك لهذا الموضوع مراراً ومن خلال التحليل بنسبة (15.78%) بمرافعات متممة بعنوانين مثل « لكل من يشكك في قدرات المرأة، 7 سيدات أصبحن مثلاً في قيادة الدول » و «سيدة أعمال تطالب رواد الأعمال الجدد في السعودية بالتفكير خارج الصندوق» ويعزى اختيار سيدة الأعمال السعودية بالضبط لكون السعودية من أبرز الرموز الدينية في العالم الإسلامي لارتباطها بمكة المكرمة والمدينة المنورة وهما مركزي إشعاع ديني بالنسبة للمسلمين.

¹ Asmaa Shehata, *an Islamic Feminist Critique of the Work of Nawal El Saadawi, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the Master's degree in Religious Studies*, Department of Classics and Religious Studies Faculty of Arts University of Ottawa, Canada, 2021, P8

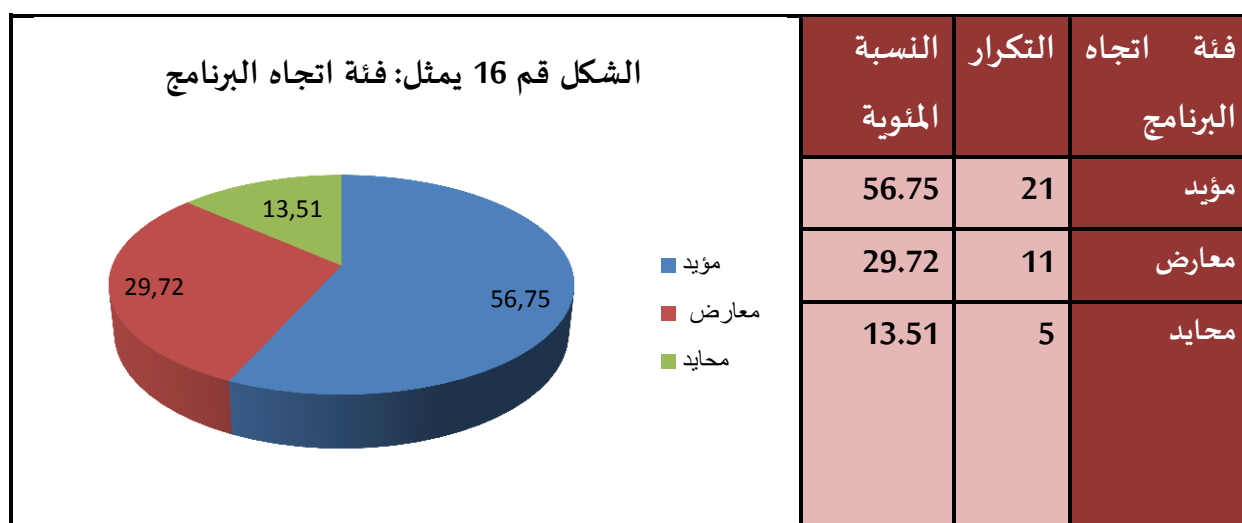
إن من بين أهم دوافع الصراع الثقافي والتي ركز عليها البرنامج هي الاختلافات الثقافية (بنسبة 12.78%) ؛ أي صراع الممارسات والعادات، أي كيف ينبغي للناس أن يتصرفوا مع بعضهم البعض وكيف يفعلون ذلك ويشكل ذلك جزء من ديناميكية الحياة العامة لذلك أضحي من البديهي محاولة إيجاد طرق تنظم وتشكل حلولاً للاحتكاك الاجتماعي في اللقاءات اليومية، ولكن على الرغم من هذا ظل الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى المختلفة موضع رغبة دائماً واختلاف خاصة مع المجتمعات المختلفة عن نظم الافراد ولإيضاح المشهد أكثر لا بأس من الاستشهاد بأبسط سلوك بشري اجتماعي يتواصل به الانسان مع الآخرين ألا وهي (التحية) و التي يقابلها في مجتمعاتنا السلام وغالبا ما تكون بمصافحة الأيدي، إلا أن هذا السلوك يختلف باختلاف الجنس فهو محرم شرعا لمس جسد المرأة التي ليست من محارم المحي (ملقي التحية) ودليل ذلك في الحديث عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له» رواه الطبراني والبيهقي¹ ، هذا السلوك في حد ذاته وما يشابهه من سلوكيات مرتبطة بمقاصد الشرع وأوامره ونواهيه، فسرت المجتمعات الغربية بأن الشخص الذي لا يصفح عضوا من الجنس الآخر يفسر كسلوك ينم عن الإهمال كونه كان بوسعه أن يصفح ولكنه اختار ألا يفعل وهذا حسيم عدم احترام.

إن برنامج جعفر توك والذي يرفع شعار «الاختلاف بداية الحوار» هو نفسه يهاجم الاختلاف في المواضيع المتعلقة بالدين الإسلامي و قيم المجتمعات العربية المحافظة وبالمقابل يعترف بالاختلاف عندما يتعلق الأمر بمجتمع الميم عبر استضافته لمثليين جنسيين كضحايا تم قمعهم في المجتمع لأنهم على حد قوله «مختلفين».

¹ موقع إسلام ويب، شرح حديث "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط" تم نشره يوم 29-06-2004، قطر، الموقع :

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/50530/%D8%B4%D8%B1%D8%AD-%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB-%D9%84%D8%A3%D9%86-%D9%8A%D8%B7%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%A3%D8%B3-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D9%83%D9%85-%D8%A8%D9%85%D8%AE%D9%8A%D8%B7>

16. فئة اتجاه البرنامج:



الجدول رقم 16: يمثل فئة اتجاه البرنامج

القراءة الكمية لفئة اتجاه البرنامج:

يستدل على الاتجاه في برنامجنا موضع التحليل بعدة محددات تتباين بين الثقافية والسلطة الاجتماعية والخطاب الأخلاقي وغيرها وبناءا على نلاحظ أن البرنامج جاء مؤيدا للصراع الثقافي المبني على الجندر بنسبة 56.75 % بل وداعما له بشكل بارز في عدة قضايا تم معالجتها بالتحليل من قبل المشاركين و انتهج موقف المعارضة بنسبة 29.72% في مجالات معينة ارتبطت بأيدولوجيا البرنامج، والتزم الحياد بنسبة 13.51%.

القراءة الكيفية لفئة اتجاه البرنامج :

الدلالات التضمينية: الملاحظ من خلال البرنامج أنه عمل على تعزيز بعض المعايير المجتمعية الحديثة والتي ترتبط أساسا بالنسوية الراديكالية والتي تعد أخطر أنواع الحركات النسوية والأكثر تطرفا؛ إذ نلاحظ أن البرنامج قد عمل على تغذية المواضيع المرتبطة بالتححرر و المساواة وحرية الجسد واتجاهات الموضة أو صورة الجسم أو معايير الجمال بالمنظور النسوي الجديد كتعزيز للمثل العليا والتي ترتبط بمدى نجاح وتمكين المرأة وفق البرنامج وكنوع من تقدير الذات النسوية.

انتقاد السلطة العربية بأشكالها المختلفة والدعوة لإعادة تحديد هرمية الأسرة:

اقتصرت تركيز كاميرا جعفر توك على هياكل السلطة السياسية والنظم الحاكمة في الدول العربية والتي وصفها بشكل صريح في كونها أنظمة أبوية تعمل على إدامة النمطية الجندرية القائمة على جعل

المرأة في مرتبة ثانوية تابعة للرجل، ولكونها تستمد سلطويتها من املاءات النصوص الدينية المختلفة عبر حلقات نقاش ناقشت عدة قوانين لاقت انتقادا لاذعا مثل التي تمنع نسب الأولاد لأهمهم و القوانين المرتبطة بالحضانة، وكذا معالجة مواضيع مثل تلك التي تعلق بالاعتصاب الزوجي بمنظور قانوني والدعوة بشكل صريح لمراجعة قانون الأحوال لشخصية في الكثير من الدول العربية والحديث حتى عن حقوق المثليين وتجريمها في الدول العربية وربطها بقمع الحرية المرتبطة بالهوية الجنسية.

في الشق الاجتماعي أبرز ما تم التطرق له هو البعد التربوي والذي طرح فيه جعفر عبد الكريم موضوع التربية الجنسية كمادة ضرورية في المقررات التربوية العربية ودعا في الحلقة إلى كسر الجمود المرتبط بمفهوم العيب في المجتمع، وتبني حرية الجسد كسلوك فردي ينبع من قرارات الفرد بمعزل عن السياقات الاجتماعية، والدعوة لشرعنة المساكنة كبديل عن الأسرة التقليدية، والدفاع عن المثليين الجنسيين لقاء ما يلقونه من نبذ اجتماعي، واقتصاديا يعتبر التمكين الاقتصادي للمرأة في مناصب الشغل والحق في الأجر المتساوي والترقيات التي انتقد البرنامج ارتباطها بالجنس في الكثير من الدول العربية

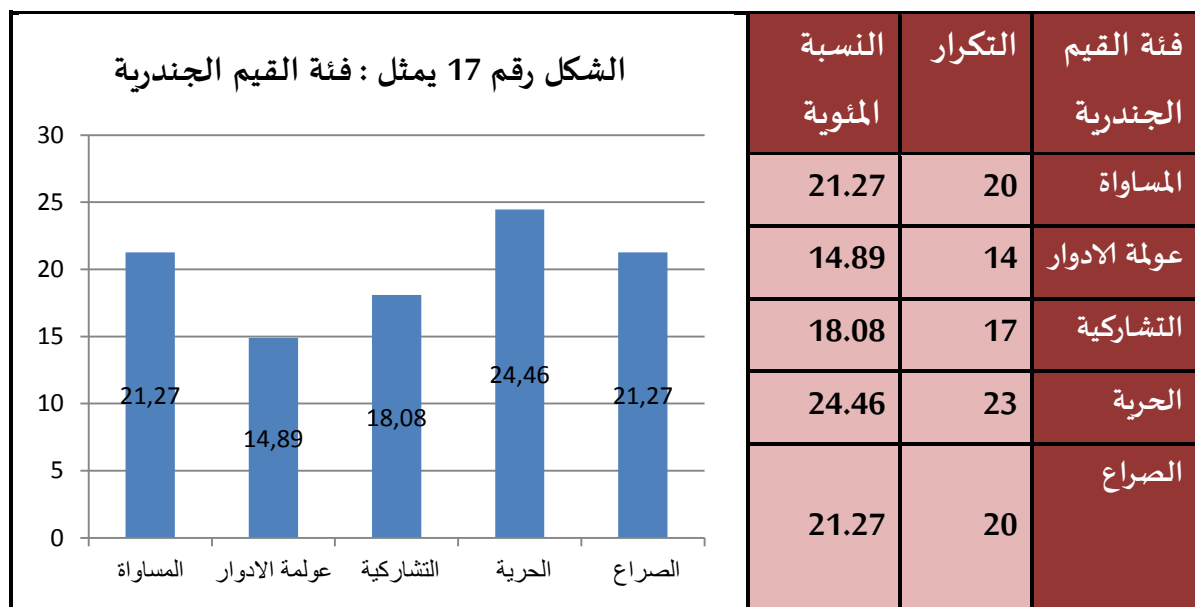
وفي سياق الاتجاه المعارض كان الدين أبرز ما تم معارضته لارتباطه بالهوية من خلال ربطه بالمساواة الحقوقية بين المرأة والرجل من منظور ديني ومنظور علمي للإشارة لاختلافهما من هذا الطرح وكذلك تركيز النقاش حول تأثير الدين والقوانين الأبويين الذكوريين حسب البرنامج على واقع النساء المضطهدات في المجتمعات العربية، وكذا موضوع انتقاد الدين الذي خصصت له حلقة كاملة بين مؤيد للنقد بكل حرية متمثلا في إعلامية لبنانية ومنتقد في حدود لطرف محافظ وربطه البرنامج بزواج المسلمة من غير المسلم، والذي أكد فيه المناقشون على ان الحب ينتصر على كل الأديان، وغيرها من الكثير من المواضيع التي تبنى فيها البرنامج موقف المعارض بشكل صريح مثل التعدد والدعوة لتجديد الخطاب الديني.

أما فيما يتعلق بالتأييد فقد اقتصر على القضايا الأخلاقية الأعمق دون معالجتها بشكل صريح بغية تطبيع أو إضفاء طابع جذاب على أفعال يمكن اعتبارها غير أخلاقية مثل الشذوذ الجنسي والمساكنة وغيرها مما يسهم في التأثير على المواقف المجتمعية تجاه مفهوم الصواب والخطأ والتركيز على مواضيع تشكل طابوهات أخلاقية، لهذا لعب برنامج جعفر توك دور العاكس لمخاوف مجتمعية قد يكون طرحها سلبيا خاصة عند تعلقها بالصراع المبني على الجندر مثل حرية الجسد والتي أيدها البرنامج بل ودعا لتبنيها إضافة لعولة الأدوار من خلال اللعب على ورقة تجانس الثقافات والقيم ومثل

الجمال العالمية كشكل من أشكال القوة الناعمة التي تشكل المعايير والتوقعات الثقافية العالمية والتي في الغالب تذوب ضمنها كل الهويات الاجتماعية، إضافة إلى ما سبق قدم برنامج جعفر توك رسائل ضمنية تشير إلى دعم المثلية في إشارة واضحة إلى قبول أوسع للهويات الجنسية المتنوعة.

أما الحياد فقد كان الاتجاه الأضعف في البرنامج واقتصر على عدد قليل من المواضيع والتي هي غالبا ليست موضع صراع بين الجنسين ولا ترتبط بهما أو تدخل ضمن الأمور المسلم بها مثل مناقشة القوانين واللوائح العالمية أو نقل تصريحات بشكل مباشر وتقديم تقارير عن كل حلقة في البرنامج و أيضا تقديم التعاريف المناسبة للمفاهيم موضع الطرح بالإضافة إلى توزيع الأدوار في النقاشات كمحاولة لإضفاء صفة الموضوعية على البرنامج.

17. فئة القيم الجندرية



الجدول رقم 17 : يمثل فئة القيم الجندرية

القراءة الكمية لفئة القيم الجندرية:

يقصد بالقيم بشكل عام مجموع المعتقدات والمعايير المشتركة التي تحدد ضمنها الأدوار والهويات وبناء العلاقات بين الجنسين داخل المجتمع، والتي ساد ضمنها في البرنامج المناقشات المستفيضة حول الاعتراف بالجنس والصراع الجندري، بحيث تقع هذه القيم بين الصراع والاعتراف حيث يسعى الأفراد أو المجموعات إلى الاعتراف بهويتهم وحقوقهم الجنسية، وبالمقابل تتعارض وجهات النظر المختلفة حول الأدوار الجندرية وتتحدى المعايير المجتمعية القائمة في المجتمعات العربية ،

والملاحظ من خلال الجدول أن قيم الحرية كانت أبرز القيم طرحا بنسبة 24.46% إضافة إلى كل من الصراع بنسبة 21.27% والمساواة بنسبة 21.27% وبدرجة أقل التشاركية بنسبة 18.08% وعولمة الأدوار بنسبة 14.89%.

القراءة الكيفية لفئة القيم الجندرية:

إن محاولة استجلاء كم التوتر بين الصراع والاعتراف من خلال القيم الجندرية سألقة الذكر لا تكون بمعزل عن السياقات الاجتماعية المختلفة؛ فيعتبر الصراع من أجل نيل الحرية مقتصرًا في البرنامج على الفئة النسوية فقط من خلال المطالب التقليدية المقتصرة على التمكين بشكل عام وفي كل المجالات بالإضافة إلى التركيز على حرية تبني هويات جنسية متنوعة تتجاوز الثنائية التقليدية للذكر والأنثى في البرنامج؛ مثل تلك النقاشات التي تم طرحها بشكل متكرر والتي طالبت بمنح الحرية للمثليين مع حقوق أكبر واعتناق هويات جنسية مختلفة بالإضافة إلى طرح فكرة الاعتراف بهم قانونيا واجتماعيا بل وتجاوز البرنامج قضية الحرية إلى قضية إنفاذ الحقوق، مثل القدرة على تغيير جنس المرء في الوثائق الرسمية، والوصول إلى الرعاية الصحية التي تؤكد الجنس، والتحرر من التمييز، فبنفس الدرجة التي سعى بها البرنامج إلى كسب الاعتراف بحرية المرأة والمثليين سعى في الجهة المقابلة إلى انتقاد ما أسماه الجماعات التي تتمسك بوجهات نظر التقليدية أو المحافظة في الدول العربية بشأن الفئتين السالفتي الذكر.

أما فيما يتعلق بالمساواة كقيمة في برنامج جعفر توك فهو مجال متنازع عليه في العديد من المجالات والتي رأى البرنامج أنها لا تزال موضع نقاش وجدل خاصة في المجتمعات العربية، والتي انتقد فيها المخاوف الاجتماعية بشأن حقوق المرأة في العديد من المجتمعات، وخاصة في الدول العربية، مقدما ومشيدا بالنماذج العربية التي شهدت تحولا ثقافيا في العقود الماضية بعيدا عن الأدوار التقليدية التي وصفها مقدم البرنامج جعفر عبد الكريم بالصارمة والتقليدية والتي حدثت من المساواة الكلية بين الجنسين، إضافة إلى هذا عرض البرنامج في خضم تناوله لموضوع المساواة نماذج تحدثت ما أسماه النمطية الجندرية في الدول العربية المحافظة مثل القيادة النسوية في السعودية، امتهان الرقص لنساء في العراق ومصر بطرق عرض توحى للجمهور بتحدي المعايير الاجتماعية كفرض للمساواة بالقوة.

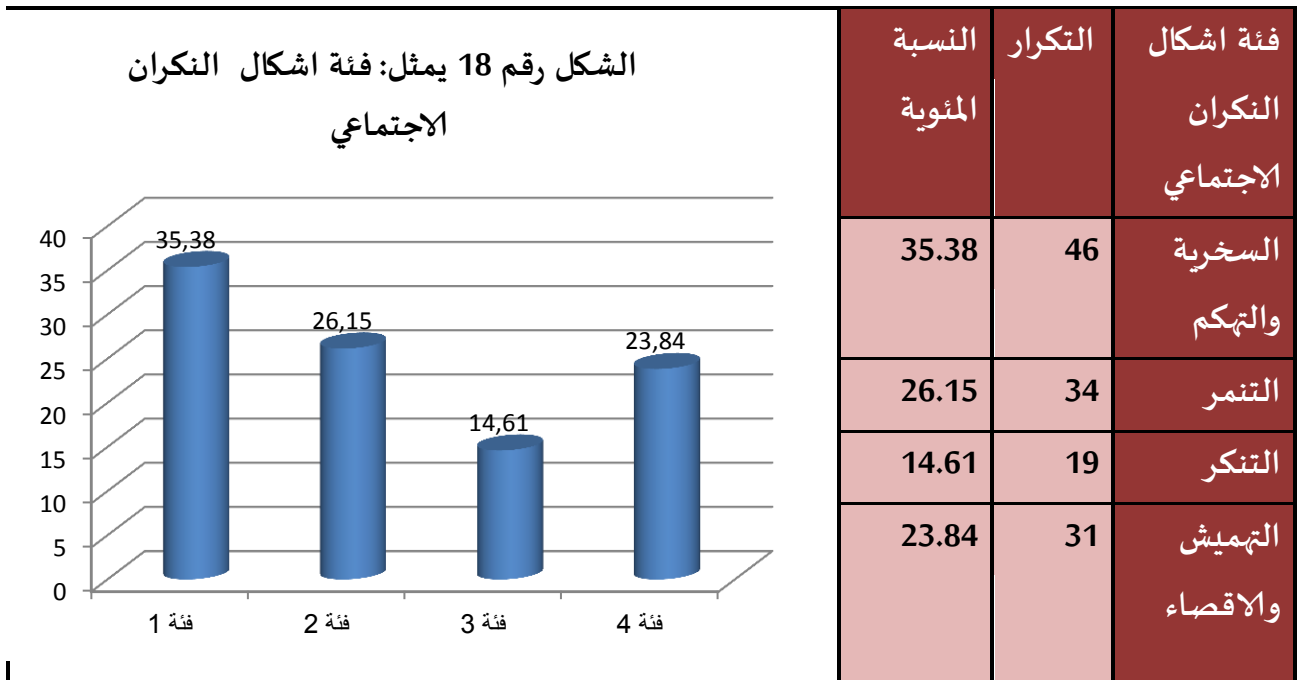
أما قضية الصراع قد طرحها البرنامج بوجهة نظر محددة الجغرافيا؛ أي أن قضية الصراع اقتصرت على المجتمعات العربية فقط والدليل طرحه المتكرر لمفاضلات بين نماذج عانت من الاقصاء نتيجة الجندرو نماذج فضلت الهجرة لتخرج من دائرة الصراع وتصنع نجاحها وفق تصور البرنامج، إذا

وفق وجهة نظره يختلف الصراع والاعتراف بالجنس وقبول الهويات غير الثنائية أو المتحولة جنسيا مثلا بشكل كبير عبر الثقافات والمناطق المختلفة؛ وقد انتقد البرنامج عل لسان مقدمه جعفر عبدالكريم النموذج العربي للصراع وعدم القبول الاجتماعي والقانوني واسع النطاق للتنوع بين الجنسين وحتى لتعدد الهويات الجنسية.

طرح مفهوم التشاركية عدة مرات في البرنامج للإشارة إلى تقاسم الأدوار داخل وخارج المنزل كنوع من انتقاد السرديات التقليدية المتعلقة بالجنسين في المجتمعات العربية عبر الاستقطاب الجندي والذي من شأنه خلق صراع مستمر لتحديد وإعادة تعريف ما يعنيه الدور الجندي في المجتمعات العربية.

أما فيما يتعلق بعولمة الأدوار فيتضح من خلال التحليل أن تغذية صراع الأدوار الجندية في برنامج جعفر توك بشكل متكرر وطرح قضايا المثليين جنسيا والترسيخ لمظلوميتهم ونبذهم اجتماعيا من شأنه أن يدفع الجمهور نحو مزيد من القبول والفهم والتبني لأفكاره عبر مراحل مختلفة مع الحرص على تعزيز صور محددة لدى الجمهور ونبذ الصور النمطية التقليدية أو تهيمشها في المجتمعات العربية من خلال التركيز على عنصري الإثارة والجذب عبر تلميع صور المثليين مثلا أو الفتيات اللاتي لهن سلوكيات غير محافظة دفعت بالمجتمع لنبذهم عبر روبرتاجات مختلفة أو إضفاء صفة الرمزية عليهم كمثال للتضحية و النجاح ونحوها.

18. فئة اشكال النكران الاجتماعي



الجدول رقم 18 : يمثل فئة اشكال النكران الاجتماعي

القراءة الكمية لفئة اشكال النكران الاجتماعي:

يعرف الانكار على أنه " استخدام تكتيكات بلاغية لإعطاء مظهر الحجة أو المناقشة المشروعة، بينما في الواقع لا يوجد أي منها"¹ ومنه يعتبر الإنكار الاجتماعي بمثابة التفاف على حقائق موجودة من قبل المجتمع كنوع من النبذ والرفض لبعض القضايا المرتبطة بالأدوار الجندرية، ويأخذ النكران أشكالاً عديدة وردت في البرنامج بشكل منتظم وفيما يلي أبرزها حسب نسبة ورودها: السخرية والتهكم بنسبة % 35.38، والتنمر بنسبة % 26.15، التهميش والاقصاء بنسبة % 23.84، والتنكر بنسبة % 14.61.

¹Alexander Godulla and al, What Is Denialism? An Examination and Classification of Definitional Approaches and Relevant Actors, Journalisme and Media, Issues N05 135–147, Basel, Switzerland, 2024, p 140.
<https://doi.org/10.3390/journalmedia5010010>

القراءة الكيفية لفئة اشكال النكران الاجتماعي:

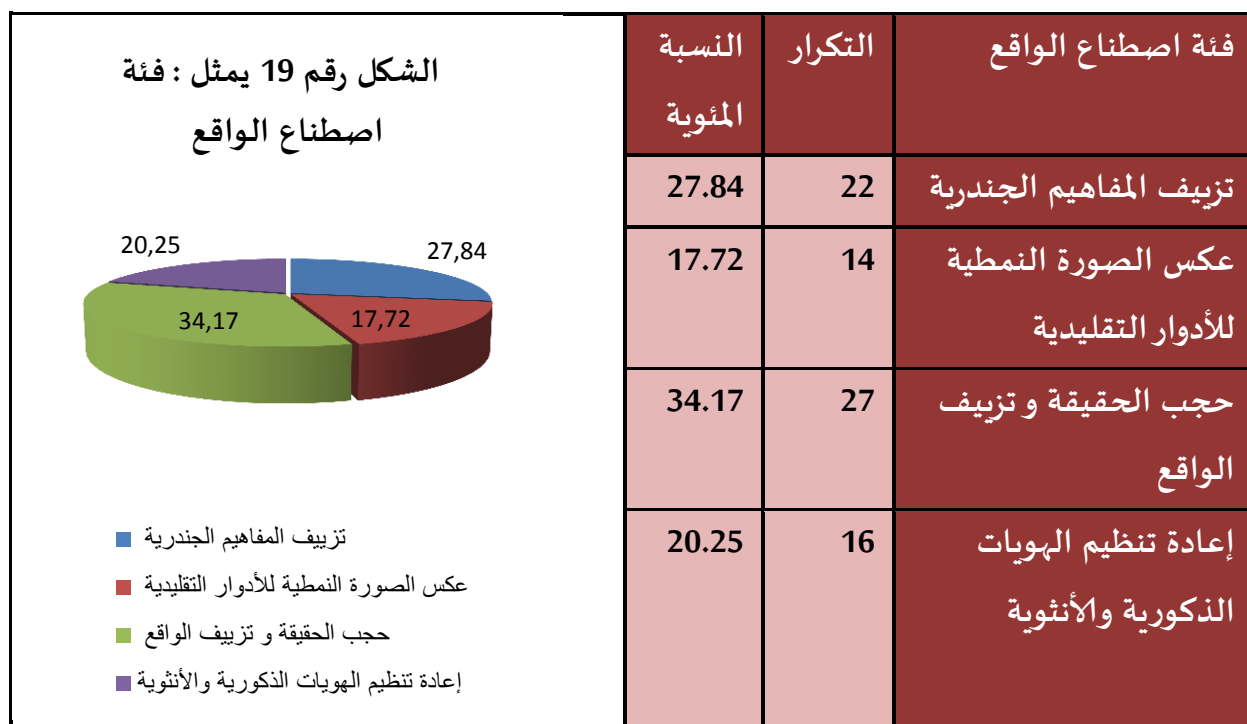
يتعلق النكران الاجتماعي في برنامج جعفر توك بقضية رفض أو مقاومة التوقعات المجتمعية التقليدية وفق منظور جندي وارتبطت تاريخيا بسلوكيات ومهن ومظاهر معينة ثابتة في المجتمعات العربية، بل امتدت حتى إلى طرق التعبير عن الذات وفق كون الشخص ذكرا أو أنثى وبالتالي عندما يشكك الأفراد في هذه الأدوار فإنهم يشككون في هذه المعايير وبالنظر للتحليل نجد أن أبرز مظاهر النكران الاجتماعي هي التهمك والسخرية كرد فعل خلال النقاشات في البرنامج فبالنسبة للمشاركين الذين تكون لهم انتماءات محافظة وتصورات ثابتة للأدوار الجندرية فغالبا ما صدرت عنهم في البرنامج مواقف صارمة إزاء فكرة أن المرأة مثلا يجب أن تعتني بأسرتها وبيتها وتركز على التنشئة الاجتماعية كدور رئيسي، ويأخذ الرجل دور معيل الأسرة، وبالتالي يعتبر إنكار هذه الأدوار في البرنامج ومن خلال المواقف المناهضة لفكرة الأدوار التقليدية يدفع بأصحاب المنظر المحافظ للتهكم والسخرية من الطرف المضاد والعكس وبالتالي اتخذ التهمك والسخرية أسلوبا نقديا من قبل طرفي الصراع في البرنامج فيما يتعلق بالأدوار المسندة لكل من الرجل والمرأة ومعالجة هذه الفكرة من عدة زوايا مختلفة؛ اجتماعية، اقتصادية، سياسية، ثقافية وغيرها.

أما التمرن فقد ارتبط بجزئية الأدوار المهنية والاجتماعية المنسوبة لكل من الرجل والمرأة ، فمن الملاحظ من خلال التحليل ارتبط التمرن بممارسة أحد الطرفين المتصارعين لوظائف أو هوايات ترتبط تقليديا بالطرف الآخر (على سبيل المثال، النساء اللاتي يعملن في الهندسة أو الرجال الذين يتولون أدوار رعاية الأطفال)، إضافة إلى ارتباط التمرن في البرنامج بالموضة والمظهر الذين اعتبروا كدلالات هوياتية مثل البرقع والقميص والحجاب والنقاب والبوركي بل وحتى ارتباطه باللحية عند الرجل وبشعر الإبط و اللحية عنج النساء والتي سماها البرنامج (الدراق Drag) والتي كانت موضع تنمر من بعض المشاركين لأنها خالفت التوقعات المجتمعية العربية .

احتل التهميش والاقصاء مكانة مهمة في التعبير عن النكران الاجتماعي في البرنامج عبر اتخاذه طرق مناهضة الحركات الاجتماعية وانشطتها داخل البرنامج ؛ إذ غالبا ما تحدثت الحركات النسوية وحركات المثلية الجنسية العربية أدوار الجنسين من خلال محاولة تعزيز المساواة والحرية المطلقة في المجتمعات العربية وكذا التعبير عن فكرة أن كل شخص يجب أن يكون قادرا على العيش بشكل متحرر دون الالتزام بالمعايير الجنسانية المقيدة له مسبقا وفق ما جاء في البرنامج، ولهذا واجهت باستمرار الإقصاء الاجتماعي لكونها تتنافى مع معايير المجتمع العربي وهويته.

وأخيرا اعتبر التنكر في برنامج جعفر توك يحمل رمزية ودلالات مختلفة ارتبطت بالتمثيل الجندري للجنسين لكون بعض صور الغموض بين أدوار الجنسين في البرنامج سطحية، أو مصممة فقط لتكون "مثيرة" أو لجذب الانتباه بدلا من تقديم صور دقيقة وأصيلة للأفراد وأدوارهم الحقيقية. واستخدم القائم بالاتصال هذه الاستراتيجية كتقويض للأدوار الجنسية التقليدية أو المعايير الأخلاقية. وسعيا لبسط القبول الاجتماعي الأوسع؛ إذ يساعد التمثيل المتزايد للغموض بين الجنسين أو المساحة المتروكة بينهما إلى تطبيع الهويات الجنسية الأخرى مثل مجتمع الميم.

19. فئة اصطناع الواقع:



الجدول رقم 19 : يمثل فئة اصطناع الواقع

القراءة الكمية لفئة اصطناع الواقع:

يتضح من خلال القراءة الأولية لمعطيات التحليل أنه تكرر الحديث عن المفاهيم المرتبطة بالجندر في برنامج جعفر توك بنسبة 27.84% بالإضافة إلى أن القائم بالاتصال قد حاول عكس الصورة النمطية المتعارف عليها اجتماعيا من خلال تركيزه على تناول مواضيع الصورة النمطية والصورة التقليدية للذكورة والانوثة بنسبة 17.72%، ويتضح أن معدي البرنامج قد عملوا على تقديم حقيقة موازية للجمهور من خلال مضمون البرنامج ومن خلال التحليل بنسبة 34.17% ، ويتضح لنا

أن البرنامج قد عكف على محاولة إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية من خلال التكرار الذي بلغ نسبة 20.25% .

القراءة الكيفية لفئة اصطناع الواقع:

يتضح من خلال القراءة الأولية لمعطيات التحليل أنه تكرر الحديث عن المفاهيم المرتبطة بالجنس في برنامج جعفر توك وهذا راجع لكون زيادة تمثيل المرأة وتصويرها لأدوار أكثر إيجابية في البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية المعاصرة يعزز إعادة تنظيم القوالب النمطية التقليدية المتعلقة بالجنسين وهذا له تأثير مباشر على احتمال إعادة تعريف المشاهد بالمفاهيم المنبثقة عن الجنس ، مما يشير إلى دور البرنامج كعامل للتغيير الاجتماعي وبذكر التغيير الاجتماعي يشير وليام براون* « لوجود أربع أليات لإشراك الجمهور من خلال شخصيات وسائل الإعلام: الانتقال الهوياتي وهو يشكل تماهيا يتخذ شكل بناء مواقف أو قيم أو معتقدات أو سلوك فرد أو مجموعة أخرى بناء على علاقة «تعريف الذات» من خلال قول ما يقوله الآخر، وفعل ما يفعله، والاعتقاد بما يعتقد، يحافظ الفرد على هذه العلاقة والتعريف الذاتي المرضي»¹

« وبناء على هذا يتأثر معظم الأشخاص الذين يتماهون مع شخصيات وسائل الإعلام بهم دون أن يكون لديهم تفاعل وجها لوجه مما يؤثر على استيعاب وتبني مواقف وقيم ومعتقدات الآخرين ، والتي يمكن أن تؤدي إلى تغيير السلوك، وبالتالي تعاطف مستهلك وسائل الإعلام مع شخصية إعلامية وتبني منظور تلك الشخصية ويضعون أنفسهم في مكانها ثم يتبنون معتقدات الشخصية وأهدافها»² ، وهذا عنصر الخطر إذ بإمكان الفرد المتماهي مع الشخصية تبني هويات جديدة مثل واستيعاب مفاهيم جديدة مثل المثلية الجنسية، إذا ينطوي تزييف المفاهيم من قبل القائم بالاتصال في برنامج

*ويليام براون أستاذ وزميل باحث في قسم الصحافة ودراسات الاتصال في كلية الاتصال والفنون. وهو متخصص في دراسة واستخدام التعليم الترفيهي من أجل التغيير الاجتماعي، والاتصال الصحي، والإعلام والتأثير الاجتماعي. وقد أجرى أبحاثاً أكاديمية ومهنية في أكثر من 40 دولة على مدى السنوات الثلاثين الماضية.

¹William J. Brown, Examining Four Processes of Audience Involvement With Media Personae: Transportation, Parasocial Interaction, Identification, and Worship, School of Communication and the Arts, Regent University, Virginia Beach, VA, USA, Communication Theory , March 2015 , p262.

DOI: 10.1111/comt.12053.

² Carolyn Adams-Price, A. L. Greene , Secondary Attachments and Adolescent Self Concept, Sex Roles Magazine, Vol. 22, Nos. 3/4,USA, 1990 ,p 195-196.

DOI: 10.1007/BF00288191 · Source: OAI.

جعفر توك على محاولة تعزيز مفاهيم جديدة من خلال تبني رسائل مقنعة تروج لها أو تحاكيها الشخصيات المستضافة.

بالحديث عن عكس الصورة النمطية والالتفاف عليها يقدم عالم النفس والفيلسوف الفرنسي لاكان* فكرة مفادها « أن الاحساس بالذات ينعكس من خلال الآخر الذي يحدد الفرد هويته معه. بالنسبة إلى لاكان، لا يعكس هذا ثنائية بين الذات والآخر، لأن الذات لا تعرف دائما من حيث الآخر فحسب، بل إن الذات هي الآخر أيضا ويصف لحظة حاسمة في الخيال يطلق عليها «مرحلة المرأة»، عندما يرى المرء صورته في المرأة (ويقول له والدته، «هذا أنت!») مما يؤدي إلى وهم محدد بقوة لهوية شخصية متماسكة وتحكم نفسها. هذا يمثل خروج الطفل من حالة «الطبيعة» الأمومية إلى النظام الأبوي للثقافة»¹ مما يفند اطروحة أن التنميط يتعلق بالأخر بالضرورة بل هو تموضع يحدد ذاتيا .

يقدم برنامج جعفر توك صورة تفيد بأن المرأة ومن أجل الاعتراف بها على أنها «أنثوية»، يجب عليها استيعاب القيم «الأنثوية» وبناء هويتها وفقا لذلك، وبما أن الأنوثة مرتبطة بالمادة، فإن رمز الأنوثة هو جسد الأنثى في الثقافة المعاصرة لهذا على المرأة أن تعيد تشكيل جسدها لإعطاء هوية مناسبة لها ليتوافق مع معايير الجمال المروج لها وهذا ما نلاحظه في البرنامج إذ تم عرض حالات لنساء بلحى ومظهر ذكوري خشن والعكس بالنسبة لحالات لذكور بمظاهر أنثوية (شعر طويل ولباس أنثوي ومكياج) إن البرنامج في هذه الحالة مثل أداة لعكس الصورة النمطية المتعارف عليها اجتماعيا وهو بذلك يعيد تشكيل الحقائق الاجتماعية.

حسب المعطيات الظاهرة في الجدول يتضح أن معدي البرنامج قد عملوا على تقديم حقيقة موازية للجمهور من خلال مضمون البرنامج ومن خلال التحليل، ويتم تعريف الحقائق للجماهير من خلال فعل التعرض للبرامج المختلفة حيث يتم مثلا تقديم الجندر حسب برنامج جعفر توك كمبدأ منظم لعدم التماثل في العلاقات الاجتماعية بين الجنسين ومفهوم يرسخ لمظلومية المرأة، خاصة وإذا

¹ Daniel Chandler, Semiotics for Beginners Paradigmatic Analysis, Published on 11/23/2021 , at 13:31:15, Visited on 20/80/2024 at 15: 38pm.

Link :<http://www.visual-memory.co.uk/daniel/Documents/S4B/sem05.html>.

*لاكان جاك.(1901-1981) ^١ محلل نفسي فرنسي ولد في باريس وتوفي بها. اشتهر بقراءته التفسيرية لسيغموند فرويد ومساهمته في التعريف بالتحليل النفسي الفرويدي في فرنسا في الثلاثينيات من هذا القرن. وبالتغيير العميق الذي أحدثه في مفاهيم التحليل النفسي ومناهجه درس الطب وحصل على دكتوراه الدولة ،عرف بإعطاء حلقات دراسية منتظمة في جامعة باريس أكسبته شهرة واسعة. ثم توطدت سمعته بعد نشر مقالاته في كتاب بعنوان كتابات (1966).

علمنا أن المفهوم الجندر في حد ذاته مفهوم قابل للملاحظة أي أن مظاهره و دلالاته واضحة للمتلقى بشكل عام وهذا العنصر بالضبط اعتمد عليه القائم بالاتصال لتقديم حقائق يشوبها الزيف احيانا و حجب حقائق أخرى تحت مسمى (الأشياء التي تعرف ولا تقال) سعيا لإنتاج معرفة موازية للمعارف النمطية من خلال تغذية مواضيع محددة دون غيرها بهدف خلق صورة إيجابية أو سلبية لظواهر وتحفيز سلوكيات معينة مثل التركيز بانتظام على أجساد النساء كموضوع متكرر الطرح في البرنامج ومحاولة تأويل بعض النصوص القرآنية على أنها ظلم وتمييز ضد المرأة وانتقاد القيم الاجتماعية العربية بشكل عام لكونها تقوض حرية المرأة وهكذا

من خلال التحليل يتضح لنا أن معد البرنامج قد عكف على محاولة إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية من خلال التكرار ، ويسعى برنامج جعفر توك إلى تصوير مفهوم الأنوثة في الثقافة الجماهيرية المعاصرة المبنية على نموذج ما بعد الحداثة بمعنى آخر، والتي يتم اكتسابها عندما تتمكن المرأة من عرض صورة تعرف عموما بأنها «أنثوية» وتلعب دورا يناسب جنسها وبما أن أدوات الثقافة الجماهيرية تستخدم لتثقيف الجمهور، فإن القائم بالاتصال يعرض تعريف الأنوثة والذكورة بمنظوره من أجل فهم كيف تظهر المرأة في ثقافة ما بعد الحداثة.

إن اكتساب الأفراد للهويات المختلفة من خلال بناء صورة ولعب دور معين يجعل الفرد «يصبح» «شخصا» إذا كان قادرا على بناء هوية شخصية التي يمكن التعرف عليها من قبل الآخرين ويتم بناء الهوية بنجاح إذا تمكن الآخر من إدراك جوهرها والتعرف عليها بصفاتها جسدا أنثويا مرتبطا بسلوك أنثوي، وهنا يكمن السر في البرامج الحوارية الاجتماعية كقالب ترفيهي خفيف يوفر صورة وأشكالا يمكن للجمهور تقليدها والتعرف عليها.

تلعب الصور التي يقدمها برنامج جعفر توك دورا في التنشئة الاجتماعية وتثقيف الأفراد باستخدام نماذج القدوة الاجتماعية والجنسية (بالإضافة إلى الكثير من المواقف المختلفة للفرد) التي تقدر أنماطا معينة من السلوك وأسلوبا معيناً، بينما تثبط أنماطا أخرى (النماذج التقليدية) بشكل خاص عندما نشير إلى صورة المرأة، يعتبر البرنامج إذا وسيلة لنشر خطاب القائم بالاتصال السائد وإخفائه في إطار مسألة «الفطرة السليمة» والتي هي مصطنعة غالب الأمر خاصة فيما يتعلق بالجسد الأنثوي.

نتائج الدراسة:

تم التوصل إلى نتائج الدراسة مع الأخذ بعين الاعتبار أهدافها وتم تنظيمها وفق مجالات محددة تراعي البناء العام للبرامج الحوارية من حيث المناقشة وإدارة الحوار داخل البرنامج وطبيعة الضيوف والمتدخلين و المواضيع الأكثر طرحا وفيما تركزت، وهوية البرنامجين الثقافية وهكذا ونوجز نتائج الدراسة فيما يلي:

سمح تضمين هذه الفئات جنبا إلى جنب مع عدد المشاركين برؤية كاملة لتمثيل النوع الاجتماعي إن الاستنتاج العام الذي يمكن استخلاصه من نتائج هذا المشروع البحثي هو أن النساء ممثلات تمثيلا زائدا من حيث العدد، مما يؤدي إلى إدامة الصورة النمطية التي ترسخ لمظلوميتهن من خلال ظهورهن على الشاشة بشكل أكبر، ويعزز هذا الطرح فكرة أن التمثيل الزائد لا يزال سببا للقلق الجندري المؤجج للصراع الاعلامي بين الجنسين لذلك من المتوقع أن تتفوق النساء على الرجال من حيث التمثيل الجندري مما يرجح كفة الصراع للمرأة على حساب الرجل .

وكما هو مذكور في الإطار النظري فإن تحليل الأدوار التي يؤديها المشاركون في البرنامجين من شأنه أن يسمح بالمقارنة بين الجنسين من حيث التمثيلات النمطية التي يتم فيها تصوير الرجال بطريقة أكثر هيمنة وقوة وتسلط بينما يتم تقديم النساء على أنهن أكثر تبعية واعتمادا وهذا يعطي دلالات أكبر عن مستوى السلطة التي يتمتع بها المشاركون إضافة لمقدمي البرنامجين؛ فمن خلال التحليل اتضح ان برنامج جعفر توك ركز على عكس الصورة النمطية المتعارف عليها في المجتمعات العربية إذ حرص على تقديم نماذج معاكسة تماما للأدوار الاجتماعية المتواضع عليها.

إن عكس السمات الأنثوية والذكورية في برنامج جعفر توك إنبرى عن خطاب تحد للمعايير والتوقعات التي اعتبرت "تقليدية" للجنسين بهدف كسر الأدوار الجنسانية القارة الثابتة وتشجيع فهم أكثر شمولاً ومرونة للهويات الجنسية المختلفة؛ عبر تصوير النساء مثلا بصفات ذكورية تقليدية قد يشمل هذا عرض النساء على أنهن قويات جسمانيا من خلال عرض نماذج لنساء مفتولات العضلات

مثلا وفتيات يمارسن ما سماه البرنامج (الدراق ¹ DRAG) وظهرن فيه بلباس وهيئة رجولية حتى في اللحي مثلا و خشونة الصوت بما يحاكي صفة الحزم والخشونة، أو وضعهن في أدوار "ذكورية" تقليدية مثلما هو الحال في برنامج هي وبس الذي حرص فيه القائمون على البرنامج على تقديم النساء كقائدات أو رائدات أعمال بمنطلق تصوير الشخصيات النسائية على أنها مهيمنة أو قوية جسديا وعقليا ومنفصلة عاطفيا مستقلة بذاتها وهي سمات غالبا ما نسبت نمطيا إلى الرجال.

تصوير الرجال بصفات أنثوية عرفت بها المرأة مثل الحنان والعطف والمتعاون و التابع وهي سمات مرتبطة عادة بالأنوثة، وقد حرص كلا البرنامجين على تصوير الرجال في هذه الصفات وبدرجة أكبر برنامج هي وبس الذي حرص مرارا على تقديم الرجل في صورة الطباخ وراعي المنزل ومدرّب اللياقة البدنية للنساء واختصاصي نفسي يناقش قضايا نسائية وبذلك قد يظهرون وهم يتولون أدوارا "أنثوية" تقليدية، مثل كونهم آباء في المنزل، أو مقدمي رعاية، أو يعملون في مجالات مثل التمريض أو التدريس.

أيضا فيما يتعلق بالصراع فقد ركز البرنامجين على منطق تغيير ديناميكيات القوة في العديد من القصص التقليدية عبر إظهار النساء في مناصب القوة والتأثير، بينما يتولى الرجال أدوارا أكثر خضوعا أو دعما. على سبيل المثال استضافة مديرة شركة أو سيدة أعمال بينما تتولى الشخصية الذكورية زوجها أو أخوها أو والدها دورا ثانويا أكثر خضوعا وتبعية، وتمتد التمثيلات حتى الجانب المتعلق بالموضة والمظهر والذي لاحظنا تصميمه في البرنامج بمنظور جنساني يتضمن عكس ذلك ارتداء الرجال للملابس المرتبطة عادة بالنساء وقصة الشعر أو ارتداء النساء لأنماط "ذكورية" أكثر تقليدية (مثل البدلات والربطات والأحذية القتالية؛ هذه النزعة كانت سائدة في برنامج جعرتوك أكثر من برنامج هي وبس لكون الأول يعبر بشكل أكبر عن النزعات النسوية الأكثر تطرفا مثل العلمانية والراдикаلية و الوجودية.

من خلال عكس هذه السمات القارة في المجتمعات العربية يفتح هذا المجال لكون البرنامجين أداة للتساؤل وتحدي المعايير المجتمعية العربية الصارمة والنابعة من الهوية المشتركة وفتح مجال النقاش ليس لمحو مفهوم الذكورة والأنوثة بالمفهوم العربي بالضرورة بل بالأحرى خلق مساحة أكبر

¹ هي شخص، عادة ما يكون ذكرا، يستخدم ملابس خاصة والمكياج للتقليد والمبالغة غالبا في دلالات الجنس الأنثوي وأدوار الجنسين واقترن هذا بالمثلين في محاولة للتعبير عن الذات.

لتمثيلات متنوعة للهوية عبر حلقات نقاش أوسع نطاقا لإضفاء صبغة أكثر مرونة لكل ما يتعلق بالنوع الاجتماعي وإمكانية تعبير الأفراد عن أنفسهم خارج توقعات المجتمع.

إن إدارة الحوار في البرنامجين من خلال مقدميهما لها أهمية كبيرة إذ تكشف عن تحيزات جنسانية واضحة لمقدمي البرنامجين للمرأة على حساب الرجل في شتى المجالات بدءا بالجانب الاقتصادي والمرافعة عن مظلوميتها في العمل من حيث الحق في الترقية وتعرضها للتحرش في أماكن العمل ودعم تحدي ممارسة المرأة للأعمال الشاقة والتي كانت حكرا على الرجل ومن الجانب الديني تبني البرنامجين موقف الناقد لبعض التعاليم المتعلقة بالمرأة خصوصا ما تعلق باللباس، الإرث، الحضانة التعدد، المحرم في السفر وغيرها والتي كانت محل انتقاد لاذع خاصة في برنامج جعفر توك حيث تبني مقدم البرنامج موقف المدافع عن حقوق المرأة التي صورها في موقف الضعيف المسلوب الحقوق بفعل الهيمنة الدينية المتمثلة في السلطة الذكورية الدينية وامتد ذلك للجانب السياسي ومناقشة تمثيل المرأة السياسي في المجالس النيابية وحقها في إنشاء أحزاب خاصة بها.

إضافة إلى ما سبق تم مناقشة الجانب الحقوقي الذي يناقش حقوق المرأة في الفضاء العام العربي والصورة العامة التي ارتبطت بنوع من فرض الاحترام عبر سلطة القانون والمطالبة بحقوق أكبر وأوسع مع عدم مراعاة تقاطع القانون والجانب الديني والتركيز على ما يهم المرأة فقط بمعزل عن السياق الأسري والالتزامات الاجتماعية وهو ما يتفق مع الصورة النمطية المضادة للصورة النمطية التقليدية التي يسعى البرنامجين لتصويرها.

الجانب الآخر في نتائج الدراسة هو سير المناقشة والمحادثة ويتعلق الأمر بإمكانية التحيز في المناقشات التي تدور أثناء العرض والذي من الملاحظ أنه اتخذ عدة طرق والذي غالبا ما عمل بشكل خفي على تشكيل تصور الجمهور للقضايا السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية المتعلقة بالصراع الجندري والذي شابه نوع من المتوقع لموقف على حساب موقف آخر وفيما يلي بعض الملامح التي من خلالها برز هذا التحيز في كلا البرنامجين:

01. اختيار الضيوف بشكل انتقائي:

حرص كل من معدي برنامجي هي وبس و جعفر توك على اختيار الضيوف بشكل انتقائي تبعا لوجهات نظر أيديولوجية أو سياسية معينة مما يخلق تمثيلا منحرفا ومشوها لقضايا الصراع الجندري لقضية ما فعلى سبيل المثال عند طرح قضايا الصراع بمنظور ديني يتم بشكل متعمد تهميش

من يمثل السلطة الدينية عبر المقاطعة من قبل مقدم البرنامج او الضيوف في برنامج جعفر وبالنسبة لهي وبس فقد استضافة داعية نسوية ولم يسبق لها استضافة شخصية دينية من الجنس الذكوري وبالتالي حتى في سرد القضايا المختلفة المتعلقة بالأدوار الجندرية ستكون السردية الاعلامية أنثوية أي من زاوية متحيزة لجنس على حساب الآخر.

02. تأطير القضايا:

يمكن أن تؤدي الطرق التي يتم بها تأطير القضايا أثناء المناقشات إلى التحيز، فمن خلال التحليل على سبيل المثال أدت اللغة المستخدمة ونبرة الأسئلة وكيفية تقديم مواضيع متعلقة بالأدوار الاجتماعية في كلا البرنامجين وخاصة عند ربطها بالمنظور القيمي العربي إلى التقليل من شأن هذه الأخيرة وبالتالي التأثير على تفسيرات المشاهدين من خلال تأكيد مقدمي البرنامجين على الجوانب السلبية لجانب واحد من حجة معينة بينما يخفف أو يتجاهل العيوب في الجوانب الأخرى.

03. الأسئلة التوجيهية:

غلب على برنامج جعفر توك فيما تعلق بطبيعة الأسئلة النزعة التوجيهية إذ دفع مقدم البرنامج الضيوف إلى تقديم إجابات تتوافق مع وجهة نظره والأجندة الأساسية للبرنامج مما انعكس على توجيه النقاشات بشكل خفي وضمان سيرورتها في اتجاه معين ومحدد الأمر الذي ألغى جزئية عمق المناقشة وثبط بالمقابل التفكير النقدي القائم على النقاش الحر، بينما غابت هذه الجزئية في برنامج هي وبس في الشق المتعلق بتوجيه الضيوف وهذا لاعتبارات نتعرف عليها لاحقا.

04. التلاعب بالجمهور:

فيما يتعلق بقضية التلاعب بالجمهور من المهم مناقشة قضية الاتصال غير اللفظي والذي يحمل بين ثناياه الضحك، التصفيق، حركات اليدين، إيماءات الوجه وغيرها والتي كانت محل دراسة تحليلية لكشف استخدام البرامج الحوارية الاجتماعية لردود أفعال الجمهور بشكل استراتيجي لتعزيز رسائل معينة؛ ففي برنامج جعفر توك مثلاً يصفق الجمهور بإيعاز من مقدم البرنامج كدليل على الإشادة بسلوك معين للضيف او موقف محدد مثل تحدي مراهق شاذ جنسيا لنظرة المجتمع من خلال حديثه عن تجربة شذوذه مما يدفع بمقدم البرنامج لطلب التصفيق عليه كل مرة، أو للدلالة على طرح موقف مثير للجدل ودفع الجمهور للتصفيق عليه كنوع من الدعم والتعزيز مما يوحي بشكل خفي إلى المشاهدين بأن هذا الرأي مقبول على نطاق واسع أو صحيح وهذا الأمر ينطبق على نفس أسلوب رضوى الشربيني في برنامجها هي وبس.

05. إغفال السياقية فيما تعلق بقضايا الصراع الجندري:

إن تركيز البرنامجين موضع التحليل على وجهات نظر مؤطرة مسبقا ومتحيزة يغفل جزئية خروجها عن السياق النقدي الصراعى الموضوع لها كمسار نقاش مما قد يشوه كيفية إدراك القضية في حد ذاتها فالصراع الجندري طرح في كلا البرنامجين من منظور نسوي بحث إذ طفت المبادي النسوية في برنامج جعفر توك بشكل واضح جدا خاصة ما تعلق بالموجات المتأخرة منها الوجودية الراديكالية والعلمانية من خلال التركيز على حقائق محددة تتعلق بما بعد الاعتراف كمستوى متقدم مع تجاهل الاعتبارات الأوسع أو وجهات النظر البديلة وخاصة تلك المتعلقة بحقوق الرجل مثلا بالنظر إليه بنفس المنظور الذي أرادت النسوية التسويق له كصورة المرأة المظلومة الضحية مسلوقة الحقوق هذا الذي حرص البرنامج على تقديمه عن قصد والذي يعتبر سردا متحيزا.

06. التبسيط المفرط لقضايا الجندر:

لجأ برنامج جعفر توك وبوتيرة أقل حدة برنامج هي وبس إلى تبسيط بعض القضايا المتعلقة بالصراع الجندري وتتمثل هذه القضايا في تلك التي تتعلق بالدين والعادات والتقاليد لأن المنظور الاجتماعى القداسي لها يجعل من الصعب اختراقها مباشرة وبالمقابل يساهم تبسيطها في جعلها أكثر قابلية للهضم للمشاهدين ويؤدي تعمد مقدم البرنامج لتبسيط هذه المجالات إلى تجاهل الفروق الدقيقة المهمة خاصة فيما تعلق بالدين وثوابته، أو يسيء تمثيل مواقف الأطراف المتعارضة؛ مثل الاتجاه المحافظ والعلماني وموقفهما من الصراع عبر تعزيز وجهة نظر أحادية الجانب بشكل مفرط.

07. التحيزات المتعلقة بتخصيص الوقت للنقاشات المختلفة:

من الملاحظ من خلال تحليل البرنامجين بشكل عام أن الوقت المخصص للمواضيع أو الأفكار داخل الحلقة لمناقشة اضطهاد المرأة وحقوقها المسلوبة وترسيخ مظلوميته دينيا والدفاع عن قضايا الشواذ جنسيا كثيرا ما تكرر في كل حلقات البرنامجين (مع اقتصار قضايا الشواذ وطرحها على برنامج جعفر توك دون برنامج هي وبس) ، إذ يعد مقدار الوقت المخصص لكل جانب من جوانب الحجة أيضا دالا على التحيز وبعبارة أخرى يعتبر منح وجهة نظر واحدة (موضوع أو فكرة أو فكرة) وقتا أطول على الهواء وعمق معالجتها يشير ذلك إلى أن إيديولوجية منتجي البرنامج والتي تجلعهم يفضلون وجهة النظر دون الأخرى.

من خلال معالجة جميع جوانب التحليل في البرنامجين التلفزيونيين الحواريين وتمثيل المشاركين فيه (حضورهم الصريح، ودورهم، والمحادثات والمناقشات التي يشاركون فيها، والمحتوى الذي يعرضه البرنامج عنهم) هدف هذا المشروع البحثي إلى تقييم كيفية تمثيل الصراع الجندري وخاصة من خلال النظر في السرديات الجوهرية التي تصور أدوار الجنسين وكيفية عكسها للجمهور بدءاً من مقدمي البرنامجين إلى المواضيع والحلقات وسير النقاش والضيوف وبالنظر إلى كل هذه الجوانب، فإن الاستنتاج العام الذي يمكن استخلاصه من هذا المشروع البحثي هو أن البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية فتحت الطريق أمام إعادة تعريف المؤنث والمذكر شكلاً ومضموناً والسعي لتماهي المجال الفارق بينهما.

من المنظور الأكاديمي يمكن أن يكون هذا المشروع مفيداً لتشجيع مشاريع البحث المستقبلية حول الصراع الجندري في الفضاءات العمومية الافتراضية مثلاً وتشجيع البحث في النسوية الشبكية والتعرف أكثر على خصوصية البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية في سياق الإعلام المعاصر خاصة عند ربط البرامج الحوارية الاجتماعية بتطور الجوانب الأخرى للمشاهد الإعلامي مثل كيفية تفاعل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي مع محتوى الصراع في البرنامج، ومن حيث الجهود المتعلقة بالصناعة التي يمكن بذلها فإن زيادة ظهور النساء في البرامج المصممة في المقام الأول للترفيه (خاصة الكوميديا) يمكن أن يساعد في لفت الانتباه إلى خطورة ما يمرر من خلال هذه البرامج لهدم الخصوصيات الثقافية للمجتمعات العربية.

من الممكن أن يكون هناك جانب آخر مثير للاهتمام يستحق البحث ألا وهو إجراء تحليل أعمق للمحادثات داخل البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية وخاصة الاجتماعية منها والترفيهية وبما أن الصراع الجندري يدور حول ما يقال فيمكن إجراء تحليل خطابي لهذه العينة أو عينة مماثلة لمزيد من التحليل ليس فقط لموضوعات المناقشة المبنية على الدور الاجتماعي ولكن أيضاً لهجة الحوار والمقاطعات وأشكال التعبير المتكررة والبناء على المعرفة الأكاديمية والمعنى.

ومن المهم ملاحظة أيضاً أن البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية مشحونة بعمق بالمحتوى الثقافي والسياسي إذ يمكن أن يتضمن اقتراح آخر للبحث المستقبلي التلفزيون الاجتماعي والجمهور

الاجتماعي كوحدة تحليل إضافية. سيسمح هذا باكتساب معرفة أعمق بعنصرين: كيف تستخدم البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية استراتيجية الاتصال الرقمية وكيف يتفاعل جمهور وسائل التواصل الاجتماعي مع هذه الاستراتيجية من حيث تمثيل النوع الاجتماعي. وقد ثبت أيضا أن هذا مهم للعمل الأكاديمي نظرا لأن أحد خطوط البحث الشائعة في موضوع البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية (على الرغم من أنها تتعلق في المقام الأول بالتلفزيون النهاري) هو دراسة الجمهور من حيث طرح أسئلة مثل "هل يلاحظ الجمهور زيادة تمثيل المرأة؟ هل يسلطون الضوء على نفس السمات حول المشاركين من الذكور والإناث؟ هل تحدث زيادة تمثيل المرأة أيضا في الخطاب الاجتماعي؟" يمكن أيضا تعميق هذه الأسئلة من خلال فهم كيفية التعبير الجمهور عن هذه العملية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالممارسات التقليدية.

كما ذكرنا أعلاه، لا تزال هناك العديد من المخاوف المتعلقة بالصراع الجندري والتي يجب معالجتها والبحث فيها بشكل جاد؛ إذ تهدف هذه الأطروحة إلى إنشاء إطار نظري يمكن من خلاله للمشاريع المستقبلية تطوير نهج مختلف من حيث التركيز أو المنهجية للمساهمة في دراسات خطيرة البرامج التلفزيونية الحوارية التي تحمل طابع الترفيه وأهميتها في صنع واقع موازي للواقع الحقيقي حيث يرى الجمهور نفسه ومحيطه ويبنى مدركاته من خلالها ومن بين هذا موقفه وتصوره للصراع الجندري القائم بين الرجل والمرأة.

خاتمة:

يعتبر الصراع الجندري في البرامج الحوارية الاجتماعية العربية من أكثر الساحات وضوحا لتمثل التوتر بين القيم الأصيلة والمحاولات التقدمية لإعادة تعريف الأدوار الجندرية بمنظور حدائي معولم تظهر هذه الديناميكية في طريقة طرح المواضيع، اختيار الضيوف، إدارة النقاش، ونبرة المحاور ونمط الحوار ويبرز دور المرأة في البرنامجين كفاعل وليس كموضوع وتناقش المواضيع في البرنامجين مع اعطاء فسحة أكبر للخطاب النسوي الحديث³. التنميط والتحقيق من الخطاب النسوي ويوصف الناشطون/الناشطات الحقوقيات بأوصاف مثل "المتمردين على الاعراف التقليدية المجحفة" ويلجأ القارئون بالاتصال في البرامج الحوارية مثل هي وبس وجعفر توك باعتماد أسلوب السخرية أو المقاطعة المستمرة للتقليل من أهمية الطرح القيبي المحافظ في المجتمعات العربية .

يعتبر برنامج جعفر توك أكثر البرنامجين عكسا للصراع بتناوله قضايا اجتماعية حساسة، بينها المساواة، الحقوق الفردية، والتحول الثقافي في المجتمعات العربية، ومواضيع تشكل طابوهات محظور الحديث عنها في الفضاءات العامة والاعلامية بشكل مباشر لارتباطها بالدين والقيم الاجتماعية لذلك غالبا ما كان يصف بعض الضيوف المحافظين البرنامج بـ "المشجع على الانحلال"، ما يعكس رفضا صريحا للخطاب النسوي والذي يعكس بوضوح حالة من التحول الجاري في الوعي الجندري العربي، بين قوى محافظة تسعى للثبات، وأصوات جديدة تدعو للتغيير، بالمقابل يحمل برنامج هي وبس خطابا جندريا أحادي القطب يحاكي تجارب النسوية المصرية والتي تمس بشكل مباشر ما يسمى "الضغوط الأسرية أو الاجتماعية" والتي يتم إقراؤها دائما بأدوار المرأة الأصلية مما يعكس محاولات واضحة لمحاولات استقطاب جندري واضحة ويستمد قوة خطابه من النسوية الشعبوية التي تحاكي التجربة الشخصية والأمثلة الحياتية اليومية في حلقاته، ويشترك البرنامجين في تبني نفس الخطاب التمكيني و النهج النسوي الذي يحظى بدعم النساء " هي وبس " و مرافعة الحقوقيين " جعفر توك".

يظل الصراع الجندري إعادة انتاج توليدية للأفكار المتعلقة بالنسوية في قوالب مختلفة تستهدف قيم المجتمعات العربية المحافظة والتي تستمد هويتها و ثوابتها من الدين والذي هو بالأساس مثار صراع فكري حضاري؛ فالحديث عن حقوق المرأة في الزواج والطلاق والإرث، العنف الأسري والتحرش الجنسي، المثلية والعبور الجندري، الجندر كهوية وليس فقط كجنس بيولوجي، الصور النمطية حول الذكورة والأنوثة وحرية التعبير واللباس..... كلها مواضيع في صلب الصراعات الحضارية المرتبطة الجندر.

فائمه المصادر

والمرامح

1. الكتب:

1. أحمد عبيد ، التحليل الموضوعي للصورة الصحفية : الأسس والتطبيقات، العربي للنشر والتوزيع، مصر، 2016.
2. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، الجزء الرابع عشر، دار المعارف للنشر، القاهرة، 2003.
3. أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الاعلام والاتصال، الطبعة الرابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
4. الأمم المتحدة، إعلان ومنهاج بيجين، الجلسة العامة السادسة عشرة، الصين، 1995م.
5. آنسليين ستراوس، جوليت كوربين، ترجمة عبد الله بن حسين الخليفة، أساسيات البحث الكيفي، أساليب وإجراءات النظرية المجردة، مركز الطباعة والنشر بمعهد الادارة العامة، السعودية، 1999.
6. إيمي-إس-وارتون: علم اجتماع النوع، تر: هاني ، خميس، أحمد عبده، المركز القومي للترجمة، ط ، 2014.
7. بن مرسل أحمد، مناهج البحث العلمي في بحوث الإعلام والاتصال، الطبعة الثالثة، ديوان المطبعة الجامعية، الجزائر، 2005.
8. بول لونج وتيم وول، الدراسات الإعلامية النصوص والمعاني الإعلامية، ترجمة هدى عمر عبد الرحيم نزمين عادل عبد الرحمن، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
9. جاك أومون: الصورة؛ ترجمة ريتا الخوري، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، لبنان، 2013.
10. الجفيري محمد، اعداد البرامج التلفزيونية والاذاعية، دار صناع الابداع للإنتاج والتوزيع، قطر، 2015.

11. جمعية علم النفس الأمريكية، أجوبة على أسئلتكم حول مغايري الهوية الجندرية والتعبير الجندري، كتيب إعلاني.
12. الجندر المنشأ المدلول الأثر مثنى أمين الكردستاني، ط1، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، مصر، 2004.
13. جواد علي مسلماني، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي، للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار المجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
14. جواد علي مسلماني، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي، للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار المجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
15. جورج فريدمان وآخرون، رسالة في سوسيولوجيا العمل، ترجمة: يولاند عمانوئيل، حسين حيدر، عوידات للنشر، 1985.
16. جوزيف بريستو، ترجمة عدنان حسن، الجنسية، ط 1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2007.
17. الحاج كمال، الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
18. الحاج كمال، البرامج الحوارية الاجتماعية الإذاعية والتلفزيونية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
19. الحاج كمال، البرامج الحوارية الاجتماعية الإذاعية والتلفزيونية، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
20. حسن علي قاسم، إنتاج المواد السمعية بصرية، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.
21. حسن علي قاسم، إنتاج المواد السمعية بصرية، الطبعة الأولى، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2019.

22. حسن عماد مكاوي، الاخبار الإذاعية والتلفزيونية، الطبعة الأولى، الدار العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2009.
23. حسن عماد مكاوي، عادل عبد الغفار فرج، مستقبل الاذاعة في عصر البث الفضائي، ط 1، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، 2006.
24. حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة: المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، سلسلة كتب المستقبل العربي؛ 57، ط 2 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2013).
25. حمدي عاصف، العمل الإذاعي والتلفزيوني مفاتيح النجاح وأسرار الإبداع، أبو ظبي، الامارات العربية المتحدة، ، 2004.
26. دوابة ايمان عزالدين، "دور البرامج الحوارية الاجتماعية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب اولويات قضايا الطفولة" جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2005.
27. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيق العملي، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2008.
28. روبرت هيلارد مؤيد حسن فوزي، الكتابة للتلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام الحديثة، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي للنشر، الإمارات، 2003.
29. ريم احمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي برنامج تدريبي لتنمية مهاراته، الطبعة الأولى، عمان، دار الميسر للنشر والتوزيع، 2012.
30. ريم عبود، إعداد البرامج الإذاعية ، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
31. زهور إكرام، الجندر المفهوم والمقاربات العربية مجلة التفاهم ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان ، 2019.
32. سارة العتيبي، الدليل المرجعي المصطلحات والمفاهيم الأساسية وتمارين تدريبية حول الجندر، الأردن، 2020.

33. سعيد سبعون ، الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2012.
34. سليمان صالح وسائل الاعلام والديمقراطية في العالم العربي في المؤتمر العلمي السنوي "الإعلام وتحديات المجتمعات العربية"، كلية الإعلام جامعة القاهرة، 23 ماي 2006.
35. سناء محمد سليمان، أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية، الطبعة الأولى، دار عالم الكتب، القاهرة، 2010.
36. سيمون دي بوفوار "الجنس الآخر" ترجمة محمد علي شرف الدين، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت 1979.
37. سيمون دي بوفوار، ترجمة سحر سعيد، الجنس الآخر 1 الوقائع والأساطير، الطبعة الأولى، الرحبة للنشر والتوزيع، سوريا، 2015م.
38. عاطف عدلي العبد وعدلي رضا، إدارة المؤسسات الإعلامية: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة: 2008.
39. عبد العزيز بركات ومعوض محمد، إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1998.
40. عبد العزيز بركات، معوض محمد . إنتاج البرامج الإذاعية والتلفزيونية، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1998.
41. عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمان بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الجزء التاسع، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، 1999م.
42. عبد المجيد شكري ، تكنولوجيا الاتصال : الجديد في إنتاج البرامج في الراديو والتلفزيون، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، 1996.
43. عبد علي الخفاف، علم الجندر "النوع الاجتماعي"، الطبعة الأولى ، دار الفارابي للنشر، لبنان، 2018.
44. عدنان مدانات، بحث عن السينما، دار القدس للنشر والتوزيع ، بيروت، 1975.

45. علي محمد رحومة/ علم الاجتماع الآلي (مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2008.
46. علي مسلماني جواد، البرامج التلفزيونية والدور الثقافي للقنوات الفضائية، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2016.
47. العمر محمد، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
48. العمر محمد، البرامج الإخبارية في الإذاعة والتلفزيون، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، سوريا، 2020.
49. فاروق ناجي محمود: البرنامج التلفزيوني كتابته ومقومات نجاحه، دار الفجر للطباعة والنشر، ط 1، بغداد، 2007 .
50. فايزة طه عبد الحميد، البرامج الحوارية الاجتماعية بالقنوات الفضائية العربية وعلاقتها بمستوى معرفة المراهقين بالأحداث الجارية، الطبعة الأولى، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، 2013.
51. فريدريك أنجلز، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ترجمة أحمد عز العرب، دار الطباعة الحديثة للنشر، القاهرة، 1957.
52. كرم شلبي، الانتاج التلفزيوني وفنون الاخراج، دار الشروق للنشر، جدة، 1988.
53. اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفولة، تقرير حول الوثيقة النهائية الصادرة عن مؤتمر: المرأة عام 2000، "المساواة بين الجنسين، والتنمية، والسلام في القرن الحادي والعشرين"، مصر، 2000.
54. مادلين غراويتز ترجمة سام عمار، مناهج العلوم الاجتماعية، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 1993.
55. المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية «مفتاح» مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، فلسطين، 2006.

56. مثنى أمين الكردستاني، الجندر المنشأ المدلول الأثر، ط1، جمعية العفاف الخيرية للنشر، عمان، 2004.
57. مثنى أمين الكردستاني، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر دراسة نقدية إسلامية، ط1، دار القلم للنشر، 2004.
58. محمد الغريب عبد الكريم البحث العلمي التصميم المنهج والجراءات، ط 2، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1982.
59. محمد سبيلا، مدارات الحداثة، الطبعة الأولى، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر، 2009.
60. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام 1، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1983.
61. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر، الطبعة الثانية ، 1999.
62. محمد معوض إبراهيم، برامج الحوار في القنوات الفضائية ظاهرة تحتاج إلى علاج، تونس اتحاد إذاعات الدول العربية، العدد 3، 2003.
63. محمود جاسم الصميدعي وريانة عثمان يوسف، التسويق الإعلامي المبادئ والاستراتيجيات، الطبعة 01، دار المناهج للنشر، الأردن ، 2014.
64. محمود سامي عطا الله، الفلم التسجيلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1995.
65. مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية "مفتاح"، رام الله فلسطين، حزيران 2006.
66. مصطفى حميد كاظم الطائي، الفنون الإذاعية والتلفزيونية وفلسفة الاقناع، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا النشر والطباعة، الإسكندرية، 2007.
67. مصطفى نمر دعمس، منهجية البحث العلمي في التربية والعلوم الاجتماعية، دار غيداء للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

68. معن خليل العمر، الجندر والتباين الثقافي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2020.
69. منى فريد بدران تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في المنطقة العربية في وسط عالم العمل المتغير، منظمة العدل الدولية، لبنان، 2017.
70. نسمة محمد البطريق و عادل عبد الغفار " الكتابة للإذاعة و التلفزيون " كلية الإعلام جامعة القاهرة 2005.
71. هند محمود، شيماء طنطاوي، دليل للمبادرات النسوية/النسائية الشابة، ط 1، مصر، 2016.
72. أبو يحيى القزويني، تاريخ أو اسط، العالم حقائق وأرقام، 2016 م.
73. يوسف خنفر، الأثاث والديكور ، دار الراتب الجامعية ، بيروت لبنان، 1999.

2. المجالات:

1. إبراهيم بن عرفة وبشير عالية ، التربية الجنسية بين الجندرو الطابو في عالم متغير، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 05، 2021.
2. الأزهر ضيف، جميلة زيدان، نقد نظرية الصراع واسقاطها على الواقع العربي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية – جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي العدد 02، ديسمبر 2020.
3. أسامة محمد الحسن تاج السر، مختار عثمان الصديق، استخدام تقنيات الواقع الافتراضي في تطوير واجهات العرض التلفزيوني، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد 17، 2016.
4. بن عيسى قواسم، رهانات الفضاء العمومي الافتراضي شبكات التواصل الاجتماعي أنموذجا، مجلة مقدمات، المجلد 3 العدد: التاسع، الجزائر، 2020، ص98.
5. حنين البرازي ، الحركة النسوية المصرية : بين الموروث الثقافي والنشاط السياسي (نساء ميدان التحرير أنموذجا)، مجلة إنسانيات، العدد 74 ، الجزائر، 2016.

6. خالد سعد النجار، الجندر Gender معول غربي جديد لهدم الأسرة المسلمة ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد 474 ، الكويت ، 2005.
7. الديوبى عبد الله،، أعمري . اتجاهات طلبة جامعة العلوم التطبيقية نحو الفضائيات (دراسة اجتماعية تربوية . مجلة جامعة النجاح للأبحاث)العلوم الإنسانية(، مجلد 35 ، العدد 3، غزة، فلسطين، 2011 .
8. رحاب الداخلى محمد، دلالات التغطية المصورة لأنشطة التنظيمات الإرهابية في المواقع الإلكترونية للصحف العربية، دراسة تحليلية سميولوجية على موقع صحفي الأهرام المصرية والشرق الأوسط السعودية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد 47 ، جامعة الأزهر، مصر،
9. سامية صالحى، عولمة القيم بين الخصوصية والعالمية، مجلة الباحث، العدد 16 ، جامعة الجزائر 03، الجزائر، 2013.
10. الشماس، عيسى ويونس، لينا ، دور البرامج الحوارية الاجتماعية الفضائية في تدعيم المشاركة في الأنشطة الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة دمشق، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الانسانية ، المجلد 37 ، العدد 3، 2015.
11. صالح سليمان عبد العظيم، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 41 رقم 1، 2014.
12. عبد الله قدور ثاني: الرسالة الإشهارية وإستراتيجيات التواصل، مجلة المترجم، العدد 14 ، الجزائر، 2006،.
13. فاطمة الزهراء تنيو، " قراءة نقدية في الصحافة النسائية: تغييب العقل في شخصية المرأة"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية.
14. مجلة عمران للعلوم الاجتماعية، العدد 8/38 ، قطر، 2020.
15. نيرة محمد شوشة وآخرون، الإعلام المجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية العدد 04، أكتوبر 2021 م.

16. وائل حديفة، المستوى العام للبرامج الحوارية السياسية والاجتماعية في الفضائيات السورية، مجلة دمشق، المجلد 32 ، العدد الثاني، 2016.

3. المذكرات ورسائل الدكتوراه:

1. رشا محمد على مبروك الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو (دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر) ، دراسة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية، العدد العاشر، جامعة بورسعيد، مصر ، 2011 ، ص 62-63.
2. عبد المعطي محمود الحلاحلة، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية الاجتماعية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية، مذكرة ماجستير في تخصص الإعلام ، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2011.
3. نهى محمود نايل، الدلالات الرمزية والقيم الفنية لتيجان الآلية في النقوش المصرية القديمة، رسالة ماجستير في التربية الفنية، قسم النقد والتذوق، الفني، ، جامعة حلوان، مصر ، 2003.
4. إيمان عزالدين محمد دوابة، دور البرامج الحوارية الاجتماعية في التلفزيون، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، 1993، ص 133.
5. دوابة إيمان عزالدين محمد، دور البرامج الحوارية الاجتماعية وإعلانات التوعية بالتلفزيون المصري في ترتيب أولويات قضايا الطفولة لدى الرأي العام : دراسة مسحية ، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس معهد الدراسات العليا للطفولة ، قسم الإعلام وثقافة الطفل، مصر ، 2005.
6. ناصر الشدوخي، أساليب تقديم البرامج الحوارية الاجتماعية وعلاقتها بتعزيز المشاهدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 2008، ص 120.
7. بلغيث سهيلة، التمثيلات الاجتماعية للعمال حول طب العمل داخل المؤسسة مذكرة الماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2019/2020 ، ص 4.

8. عبد الحق مبرود، عصام الدين بن عيسى، التمثيلات الاجتماعية لخريجي الجامعة اتجاه العمل المقاولاتي، مذكرة الماستر في علم الاجتماع تخصص تنظيم وعمل، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة يحي فارس المدية، 29 - 28 ص، 2021/2022.

4. المواقع الالكترونية:

1. أحمد أبو حمد، " السؤال الغبي تماما" في البرامج والمقابلات الحوارية ، تم نشره يوم 08 أغسطس، 2021، صفحة معهد الجزيرة للإعلام الالكترونية، تم الزيارة يوم 2024/03/23 على الساعة 18:49م، الرابط:

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1547>

2. أشرف سلمان، الصفحة الرسمية للشركة المتحدة للخدمات الاعلامية، عن المتحدة ، 2016، تاريخ الدخول: 2024/03/29، على الساعة 01:08 صباحا ، الرابط:

<https://ums.com.eg/about/>

3. المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة الدرر السنية، تم زيارته يوم: 2024/08/28 على الساعة: 21:48، الرابط:

: <https://dorar.net/hadith/sharh/11454>

4. أحمد صلاح العزب، جعفر عبد الكريم: قدمت برنامج "شباب بلا حدود" بالصدفة وكان رحلة بحث وأسئلة، جريدة اليوم السابع الموقع الإلكتروني، 09 / 07 / 2021، 03:29 ص، تم زيارته يوم : الجمعة، 17 نوفمبر 2023 ، 10:34 م، رابط المجلة :

<https://www.youm7.com/story/2021/7/9/5383824/>

5. المناهضون للحريات يلغون حلقة في العراق بعد تهديده « جعفر توك »، جريدة العرب الإلكترونية، العدد 12675، لندن، 2023/02/04، ص 05. الرابط :

<https://alarab.news/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%8B6%D9%88%D9%86%D9%84%D9%84%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%A%D8%AA%D9%8A%D9%84%D8%BA%D9>

6. سمية نصر، النسوية: ما معنى أن تنطلق من منظور إسلامي؟، بي بي سي نيوز عربي، 11 جانفي 2022، تم الاطلاع عليه يوم 2024/08/27، على الساعة 16:21. الرابط:

<https://www.bbc.com/arabic/art-and-culture-59929274>

5. جعفر توك، " كيف أحتفل بيوم المرأة وحقوقى مسلوبة "، 05 مارس 2024، DW بالعربية، منصة اليوتيوب : تم زيارته يوم 2024/01/11 على الساعة 08:20 ص، الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=ksQ3CXRXRt4&t=198s&pp=ygVC2YPZitmBINij2K3YqtmB2YQg2KjZitml2YUg2KfZhNmF2LHYo9iplNml2K3Zgtml2YLZiiDZhdi2YTZiNio2Kkg>

6. جعفر توك، " حجاب أو بوركيني أو بكيني، هذا حقى!"، 19 سبتمبر 2023، DW بالعربية، منصة اليوتيوب، تم زيارته يوم 2024/01/13 على الساعة 14:20 م، الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=4bgZcmuZJeA&t=824s&pp=ygU92K3YrNin2Kgg2KPZiCDYqNmI2LHZg9mK2YbZiiDYo9mIINio2YPZitmG2YrYjCDZh9iw2Kcg2K3ZgtmKIQ%3D%3D>

7. جعفر توك، " صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون (جزئين)"، 20 جوان 2023، DW بالعربية، منصة اليوتيوب، تم زيارته يوم 2024/01/14 على الساعة 17:22 م، الرابط :

https://www.youtube.com/watch?v=rV-JrGhqQFU&t=1733s&pp=ygVf2LXYsdiu2KfYqiDZhtiz2KfYoSDZgdmKINml2KzZhyDYp9mE2K_ZitmGINml2KfZhNiq2YLYp9mE2YrYryDZiNin2YTZgtin2YbZiNmGKCDYrNiy2KbZitmGKSLYjCA%3D

8. جعفر توك، " انا امرأة عاملة... والمساواة الكاملة من حقي!"، 13 سبتمبر 2023، DW بالعربية، منصة اليوتيوب: تم زيارته يوم 2024/01/10 على الساعة 22:20 م، الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=YH9GczywcWY&t=896s&pp=ygVN2KfZhtinINi2YXYsdij2Kkg2LnYp9mF2YTYqS4uLiDZiNin2YTZhdiz2KfZiNin2Kkg2KfZhNmD2KfZhdmE2Kkg2YXZhiDYrdmC2Yo%3D>

9. جعفر توك، " أنا عابر/ة جندي/ة لماذا لا تتقبلوني؟"، 19 جانفي 2022، DW بالعربية، منصة اليوتيوب: تم زيارته يوم 2024/01/09 على الساعة 09:12 ص، الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=8AjKWlQ9kcQ&t=2s&pp=ygVD2KPZhtinINi52KfYqNixL9ipINis2YbYr9ix2Yov2YDYqSDZhNmF2KfYsNinINmE2Kcg2KrYqtmC2KjZhNmI2YbZig%3D%3D>

10. جعفر توك، " تعدد الزوجات، شرع الله أم انتهاك للمرأة؟"، 30 جويلية 2019، DW بالعربية، منصة اليوتيوب: تم زيارته يوم 2024/01/05 على الساعة 10:20 ص، الرابط :

<https://www.youtube.com/watch?v=VWlsK1Qnc2M&t=6s&pp=ygVI2KrYudiv2K8g2KfZhNiy2YjYrNin2KrYjCDYtNix2Lkg2KfZhNmE2Ycg2KPZhSDYp9mG2KrZh9in2YMg2YTZhNmF2LHYo9ip>

7. موقع إسلام ويب، شرح حديث "لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط" تم نشره يوم 29-06-2004، قطر، الموقع :

<https://www.islamweb.net/ar/fatwa/50530/%D8%B4%D8%B1%D8%AD%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%8A%D8%B7%D8%B9%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%B1%D8%A3%D8%B3>

8. هي وبس، " مشاكل النفقة وقضاياها بين الأزواج"، 12 أوت 2023، قناة CBC، منصة اليوتيوب: تم زيارته يوم 2023/12/20 على الساعة 9:15 ص، الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=mFrDrNb2q8M&pp=ygU_2YXYtNin2YPZhCDYp9mE2YbZgdmC2Kkg2YjZgti22KfZitin2YfYpyDYqNmK2YYg2KfZhNij2LLZiNin2Kw
g

9. هي وبس ، " حقوق وواجبات المرأة في المنزل "، 2 أوت 2018، قناة CBC ، منصة اليوتيوب :
تم زيارته يوم 2023/12/22 على الساعة 08:30 ص، الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=v_d-5ugMLEQ&t=1544s&pp=ygVF2K3ZgtmI2Ylg2YjZiNin2KzYqNin2Kog2KfZhNmF2LHYo9ipINmB2Yog2KfZhNmF2YbYstmEltiMINmH2Yog2YjYqNiz

10. هي وبس ، " هل من حق الزوج أن يجبر زوجته على ترك عملها "، 8 أفريل 2021، قناة CBC ،
منصة اليوتيوب : تم زيارته يوم 2023/12/25 على الساعة 22:15 م، الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=v82jKS5sNCo&t=1120s&pp=ygVc2YfZhCDZhdmGINit2Ylg2KfZhNiy2YjYrCDYo9mGINmK2KzYqNixINiy2YjYrNiq2Ycg2LnZhNmJINiq2LHZgyDYudmF2YTZh9inICLYjCAg2YfZiiDZiNio2LM%3D>

11. هي وبس ، " الاهتمام "، 4 جانفي 2024، قناة CBC ، منصة اليوتيوب : تم زيارته يوم
2023/12/27 على الساعة 11:13 ص، الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=_eZteqke7SA&t=255s&pp=ygUmCdmH2Yog2YjYqNizINiMIClg2KfZhNin2YfYqtmF2KfZhSLYjCA%3D

12. هي وبس ، " الرجل الغير ناضج عاطفيا "، 15 ديسمبر 2023، قناة CBC ، منصة اليوتيوب :
تم زيارته يوم 2023/12/29 على الساعة 19:40 م، الرابط

https://www.youtube.com/watch?v=qnkpvQ_L9zl&t=2702s&pp=ygU32KfZhNix2KzZhCDYp9mE2LrZitixINmG2KfYttisINi52KfYt9mB2YrYpyDZh9mKINmI2KjYs9IHCQnBCQGHKiGM7w%3D%3D

13. هي وبس ، " مشاكل النفقة وقضاياها بين الأزواج ؟"، 12 أوت 2023، قناة CBC ، منصة
اليوتيوب : تم زيارته يوم 2023/12/31 على الساعة 10:20 ص، الرابط: (الجزء الثاني)

https://www.youtube.com/watch?v=e_upcqMWevg&t=92s&pp=ygVP2YXYtNin2YPZhCDYp9mE2YbZgdmC2Kkg2YjZgti22KfZitin2YfYpyDYqNmK2YYg2KfZhNij2LLZiNin2Kwg2J8ilNmH2Yog2YjYqNizIA%3D%3D

(الجزء الاول)

<https://www.youtube.com/watch?v=mFrDrNb2q8M&pp=ygVP2YXYtNin2YPZhCDYp9mE2YbZgdmC2Kkg2YjZgti22KfZitin2YfYpyDYqNmK2YYg2KfZhNij2LLZiNin2Kwg2J8ilNmH2Yog2YjYqNizINIHCQnBCQGHKiGM7w%3D%3D>

14. يخلف فايزة، البرامج الحوارية الاجتماعية العربية: الأطر والمتطلبات المهنية، صفحة جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، 01 أكتوبر، 2022 تم زيارته يوم 2024/03/11 على الساعة 03:14 م،
الرابط:

<https://gccgrt.org/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9/%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA>

15. مؤتمر الأسرة في ظل العولمة، الأردن، تاريخ الزيارة : 2023/07/06 م ، على الساعة 1:00 م ،
موقع اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل
http://www.iicwc.org/lagna/catig/conferences/osram_awlama/osra_02.htm

References in foreign languages:

I. Books:

1. Abigail Walsh & Campbell Leaper : A Content Analysis of Gender, Representations in Preschool Children's Television, Mass Communication and Society, 2019.
2. Brooke Kroeger, The Suffragents How Women Used Men to Get the Vote, Published by State University of New York Press, Albany, New York, 2017 .
3. Christine Delphy, Close to Home: A Materialist Analysis of Women's Oppression, Translated by Diana Leonard, verso Édition et diffusion, USA, 2016.

4. Denis Mcquail, audience analysis, Sage publications Inc, united states of America, 1997.
5. Gill, Rosalind and Orgad, Shani, Confidence culture and the remaking of feminism, New Formations special issue on the Righting of Feminism, London, 2016 .
6. Honneth, Axel (Hg.), [1993] 1994: Kommunitarismus. Eine Debatte über die moralischen Grundlagen moderner Gesellschaften, Frankfurt/Main.
7. Joanna Paredes , Children See...Children Do Observational Learning Theory:Albert Bandura University Of Dallas, USA, 2021.
8. Judee K. Burgoon Aaron E. Bacue, Nonverbal Communication Skills, Department of Communication, University of Arizona, 2018.
9. Linda S. Al-Abbas, Ahmad S Haider, The representation of homosexuals in Arabic-language news outlets , Department of English Language and Literature, Middle East University, Amman, Jordan, September 2020.
10. MACÉ Éric, La Société et son double. Une journée ordinaire de télévision, Armand Colin Paris, 2006..
11. Michelle Cosby , roundtable discussions and the interview process: benefits and best practices, The American Association of Law Libraries , University of Tennessee, USA, 2017 .
12. Nancy A. Naples, Companion to Feminist Studies, John Wiley & Sons Ltd, New York, United States,2021.
13. Ole .r. holsti, content analyses, University of British Columbia With the collaboration of Joanne K.Loomba and Robert G.North.
14. Rankin, C. H., Abrams, T., Barry, R. J., Bhatnagar, S., Clayton, D. F., Colombo, J., & Mc Sweeney, F. K. (2009). Habituation revisited: An updated and revised description of the behavioral characteristics of habituation. *Neurobiology of Learning and Memory*.
15. Stephen Michelman, The A to Z of existentialism, Scarecrow Press.Inc,United Kingdom,2008.

16. Tolson, Andrew, Television Talk Shows : Discourse, Performance, Spectacle, Lawrence Erlbaum Associates, Inc , Britain, 2000.
17. JeanMichel Mariani, Infrastructure technique d'une chaîne de TV Comment les nouvelles technologies transforment l'audiovisuel, de la production à la diffusion, Eyrolles , 1 ed , paris,2003.

II. **Scientific journals:**

1. Alberto Rosa, Néstor Pievi, Semiotic Methodology For The Analysis Of The Cultural And Individual Dynamics Of Social Representations: A View From Cultural Psychology, Papers on Social Representations Volume 22 University Autónoma Madrid, Spain , 2013.
2. Alexandra Grob And other, Facial Gestures in Social Interaction: Introduction to the Special Issue, Social Interaction Video-Based Studies of Human Sociality, Vol. 6, Issue 3,2023.
3. Alkan, Nermin, New Trends in The Representation of Women in Contemporary Media Culture: A Critical Analysis of Three Women Empowering Advertising Campaigns 2016.
4. Allan & Barbara Pease The Definitive Book of Body Language, published by Pease International, Australia, 2004.
5. Amita Maxwell, Bandwagon effect and network externalities in market demand, Asian Journal of management research Online Open Access publishing platform for Management Research, Volume 4 Issue 3, 2014 .
6. Anders Persson, Framing Social Interaction Continuities and Cracks in Goffman's Frame Analysis, Routledge ed, New York .2019.
7. Axel Honneth, "Le tissu de la justice. Sur les limites du procéduralisme contemporain," in: Axel Honneth, Ce que social veut dire. II Les pathologies de la raison, Pierre Rusch (trans.) (Paris: Editions Gallimard, 2013).
8. Barry S. Clark and John E. Elliott, John Stuart Mill's Theory Of Justice, Review of Social Economy, Vol. 59, No. 4, pp. 467-490, Taylor & Francis, Ltd, 2001.

9. Cailin S.Stamarski and LeanneS. SonHing , Gender inequalities in the work place :the effects of organizational structures ,processes ,practices, and decision makers ‘sexism, Department of Psychology, Edited by: Frederique Autin, University of Lausanne, Switzerland, University of Guelph, Canada, 2015.
10. Carolyn Adams-Price, A. L. Greene , Secondary Attachments and Adolescent Self Concept, Sex Roles Magazine, Vol. 22, Nos. 3/4,USA, 1990 .
11. Chriss, James J,Goffman, Parsons, and the Negational Self,Department of Sociology and Criminology, Cleveland State University, Ohio, USA, 2015.
12. Cohen, L., Manion, L. & Morrison K, Research methods in education ,(6 th Ed.),London and New York: Routledge Falmer, (2007).
13. Connell, Robert. Gender and Power: Society, the Person, and Sexual Politics. Stanford University Press. 1987.
14. Cornelia Ilie, Question-response argumentation in talk shows, Department of English, Stockholm University, Journal of Pragmatics 31 (1999) 975-999, Sweden, 1999.
15. Culture industry denise d. bielby william t. bielby, women and men in film Gender Inequality Among Writers, Gender and Society, Vol. 10, No. 3, Sage Publications,Inc University of California, Santa Barbara, united states of america,1996.
16. David L. Altheide, media logic and social interaction, wiley on behalf of the society for the study of symbolic interaction, vol. 10, no 01 , arizona state university , 1987,USA.
17. Deana F. Morrow and Lori Messenger, Sexual orientation and gender expression social work practice, working with guy lesbian bisexual and transgender people Columbia university press Publishers, New York Chichester, 2006.
18. Demetrakis Z. Demetriou , Connell's Concept of Hegemonic Masculinity: A Critique,Theory and Society, Vol. 30, No. 3 ,2001,2014.

19. Dera Sipe, Kierkegaard and Feminism: A Paradoxical Friendship, Edited by Edward Pettit, Department of Philosophy Villanova University.
20. Diczeko Maria, "Pressing the Public: Nineteenth-Century Feminist Periodicals and 'the Press.'", *Nineteenth-Century Gender Studies* 6.2 United Kingdom, 2010.
21. Die Philosophie Martha Nussbaums hinsichtlich ihrer feministischen Ausrichtung, Södertörns Högskola, Institutionen der Philosophie d-obsats, Philosophie, Vartermen , Södertörns-Universität, 2009 .
22. Driss Ridouani, The Representation of Arabs and Muslims in Western Media, *Revue universitaire des travaux académiques(RUTA)*,N 03, Rioja University, Spain, 2011.
23. Elicia Slate, *Speaking Out: The Role of the Press in the Suffrage Movement*, Eastern Illinois University Public university in Charleston, Illinois, 2005.
24. Elisabeth Hofmann, Rejet d'un mot ou refus d'un concept, Dans *Travail, genre et sociétés /2* (N° 16) Éditions La Découverte, 2006 .
25. Ellen willis radical feminism and feminist radicalism ,*Social Text*, No. 9/10, The 60's without Apology , Spring, pp. 91-118 ,Published by: Duke University Press, 1984.
26. Fruma Zachs (2014) Cross-Glocalization: Syrian Women Immigrants and the Founding of Women's Magazines in Egypt, *Middle Eastern Studies*,p 359, 50:3, 353-369, DOI: 10.1080/00263206.2013.863757
To link to this article:<http://dx.doi.org/10.1080/00263206.2013.863757>.
27. Gamson, W. A., & Modigliani, A, The changing culture of affirmative action. In R. G. Braungart & M. M. Braungart (Eds.), *Research in political sociology*, 3, 137-177. Greenwich, CT: JAI Press, 1987.
28. *Gender and Society*, Vol. 19, No. 6 , pp. 829-859, Sage Publications, Inc, 2005.

29. Goffman, E. (1959), *The Presentation of Self in Everyday Life*, Doubleday, Garden City, NY. Golley "Is feminism relevant to Arab women?", *Third World Quarterly*, Vol. 25 No. 3, 2004.
30. Harald Hornmoen Steen Steensen, dialogue as a journalistic ideal, *Journalism Studies*, Norway, 16 April 2014.
31. Ilona Priem, Twitch et la Télévision : réinvention du talk-show à l'ère de l'interactivité médiatique. Intermédialité, hybridation et adaptabilité : nouvelles voies des médias contemporains. *Sciences de l'information et de la communication*, dumas-04441597, 2023.
32. Jack R. Gibb ,defensive communication, *Journal of Communication*, Volume 11, Issue 3, September 1961, Pages 141–148, Published: 07 February 2006.
33. James J. Chriss, Goffman, Parsons, and the Negational Self, Department of Sociology and Criminology, Cleveland State University, Ohio, United States of America 2015.
34. Jay Rosen, *The Talk show and the Terror of Conversation*, Published By: Institute of General Semantics, Vol 47, No 4, pp 366-371, 1990.
35. Jeroen Vaes ,Steve Loughnan, and Elisa Puvia ,*The inhuman body: When sexual objectification becomes dehumanizing* , Taylor and francis, January 2013.
36. Jerome Dumetz, Jan Cadil, Challenging the masculinity index: the end of a cross-cultural myth, *International Journal of Social Sciences*, Vol. VII (1), pp. 49-68., 2018.
37. Keith Brown, Talk-Shows. In: (Editor-in-Chief) *Encyclopedia of Language & Linguistics*, Second Edition, volume 12, pp. 489-494. Oxford: Elsevier.
38. Kimberly Crenshaw, *Mapping the Margins: Intersectionality, Identity Politics, and Violence Against Women of Color*, *Stanford Law Review*, Vol. 43, No 06, USA, 1991.
39. Liana Degirolamicheney, *Lavinia Fontana's, mythological paintings art, beauty, and wisdom*, cambridge scholars publishing, britain, 2020.

40. Macnamara, J., Media content analysis: Its uses, benefits and Best Practice Methodology. *Asia Pacific Public Relations Journal*, 6(1), 1– 34(2005).
41. Margaret Ledwith, Antonio Gramsci and Feminism: The elusive nature of power, *Educational Philosophy and Theory*, Vol. 41, No. 6, 2009 .
42. Marieke Borren *Feminism as Revolutionary Practice: From Justice and the Politics of Recognition to Freedom* Wiley on behalf of Hypatia, Inc, winter 2013, vol. 28, no. 1 ,2013.
43. Marta Lohyn, Naomi Wolf and the New Feminism: Women's Power Revisited, *A.N.Z. J. Farn. Ther*, Vol. 15, No. 3, pp 143-149 Charles Sturt University, Australia, 1994.
44. Marzolf, Marion Tuttle, “Deciding what Women’s News is.” *Media Studies Journal*, 1993.
45. Mehmet adnan barlas and olgu çalışkan, virtual space as a public sphere:rethinking the political and professional agenda of spatial planning and design, *Journal of the Faculty of Architecture* ,Issue 2, turkey,2006.
46. Menachem Mautner, Three Approaches to Law and Culture, *Cornell Law Review*, Volume 96 Issue 4May, Symposium: The Future of Legal Theory. 2001.
47. Mete Han Aritürk, Hegelian Roots of Axel Honneth’s Theory of Recognition, *MSGSÜ Journal of Social Sciences*, 1 (23), İstanbul, Turkey , 2021.
48. Michael Mncedisi Willie,Differentiating Between Population and Target Population in Research Studies, *International Journal of Medical Science and Clinical Research Studies*, Issue 06, 2022.
49. Patrick McGrath, Robert M. Goodman,Editing Digital Video, Ed.digital video and audio Newyork, 2002.
50. Petkanas, Zoe, “Negotiating Identity: Gender and Tunisian Talk Shows”, *The Journal of North African Studies* 19 (5), 2014.

51. Philip J. Kain, *Modern Feminism and Marx*, *Studies in Soviet Thought*, Vol. 44, No. 3 (Nov., 1992), pp. 159-192. Published, Springer Inc, 2013.
52. Robert L. Mott, *Sound Effects Radio, Television and Film*, McFarland & Company, Inc., Publishers Jefferson, USA, 2014 .
53. Robert M. Entman , *Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm*, North-western University, *Journal of Communication*, Autumn, United States, 1993.
54. Ronald G. Webb, *Political uses of humor, A Review of General Semantics*, Vol. 38, No. 1 (Spring 1981), pp. 35-50, Published by: Institute of General Semantics, New York, 2016 .
55. Rosemarie tong, *feminist thought a comprehensive introduction*, Westview press, Inc, united states of America 1989.
56. Rosi Braidotti, *The Subject in Feminism*, In augural lecture as Professor of Women's Studies in the Arts Faculty of the University of Utrech Netherlands, 1990.
57. Savas Coban, *Media, Ideology and Hegemony*, Ed Brill, USA, 2018, P 156.
58. Stephanie edgerly and others, "That Show Really Spoke to Me!": The Effects of Compatibl Psychological Needs and Talk Show Host Style on Audience Activity, *International Journal of Communication*, vol 10, USA, 2016.
59. Stuart hall, *representation Cultural Representations and Signifying Practices*, sage Publications, London, 1997.
60. Stuart Hall, *representation: cultural representations and signifying practices*, Sage Publications Ltd, Britain, 1997.
61. Tannen, Deborah. *Talking from 9 to 5: How Women's and Men's Conversational Styles Affect Who Gets Heard, Who Gets Credit, and What Gets Done at Work*, New York: William Morrow and Company Inc., 1994.
62. Timo Jütten, *What is Reification? A Critique of Axel Honneth*, University of Essex, UK, Published in *Inquiry* 53:3: 235–56, United Kingdom , 2010 .

63. Victor Ikechukwu Ogharanduku Adekunle Theophilus Tinuoye , Impacts-of-Culture-and-Cultural-Differences-on-Conflict-Prevention-and- Peacebuilding-in-Multicultural-Societies, April 2020.
64. Volker Schmitz , Axel Honneth and the critical Theory of Recognition, Department of Political Science, Indiana University Bloomington, Series Editor Michael J. Thompson William Paterson University New York,USA,2019, ,p2.
65. W James Potter and Debarah Levine-Donnerstein, Rethinking validity and reliability in content analysis,Journal of Applied communication Research, Taylor & Francis, National Communication Association, United Kingdom, 1999.
66. William J. Brown, Examining Four Processes of Audience Involvement With Media Personae: Transportation, Parasocial Interaction, Identification, and Worship, School of Communication and the Arts, Regent University, Virginia Beach, VA, USA, Communication Theory , March 2015 , p262.
67. Patricia Yancey Martin, Gender as Social Institution, Social Forces, Vol. 82, No. Florida State University, United States of America, 2004.

III. **University graduation theses:**

1. Asmaa Shehata, *an Islamic Feminist Critique of the Work of Nawal El Saadawi, A thesis submitted in partial fulfilment of the requirements for the Master's degree in Religious Studies*, Department of Classics and Religious Studies Faculty of Arts University of Ottawa, Canada, 2021, P8.
2. Capucine Mercier , *Entre oppression et subjectivité: le sujet du genre de Simone de Beauvoir à Judith Butler, Maîtrise en philosophie* - avec mémoire, Maître ès arts (M.A.) , universite of laval Québec, Canada, 2020 P 35.
3. Luz María Gutiérrez Menéndez, *From the Utopia of Quietness to the Fear of Stillness: A Taxonomic Research Study to Understanding 'Silence' through the medium of radio and its*

- Implications for Media**, Education and Psychology, UCL Institute of Education, University College London ,2019, P 40.
4. M.L. Patterson, **Psychology Of Nonverbal Communication And Interpersonal Interaction, Department of Psychology, University of Missouri-St. Louis, The Encyclopedia of Life Support Systems**, United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization , USA, P02.
 5. Sheridan, Connor, **"Foucault, Power and the Modern Panopticon". Senior Theses**, Trinity College, Hartford, CT 2016. Trinity College Digital Repository,
 6. Sylvie Chaperon, **Le creux de la vague Mouvements féminins et féminismes 1945-1970, Thèse soumise à l'appréciation du jury en vue de l'obtention du doctorat** de l'Institut Universitaire Européen, Fiesole FI, Italy .
 7. Mariette Bengtsson, **How to plan and perform a qualitative study using content analysis**, Faculty of Health and Society, Department of Care Science, Malmö University, Sweden, 2016,p 10.
 8. Elisa paz perez,**gender representations and television talkshow,an analysis of prime time and lite night shows in Europe and united states, doctoral thesis**,Autonoma university, Spanish,2020.
 9. DiPasquale, Shaye Lynn, **"Women in Radio: A (Her) Story" This thesis is submitted in partial fulfillment of the requirements for Honors in the Discipline in Communications and the Elizabethtown College Honors Program**, (2019). Communications: Student Scholarship &Creative Works. 3.

IV. Websites:

1. Libre Texts libraries, California State University, Framing Theory, 2018, visited on 25/10/2024, at 22:08 pm.
Link:[https://socialsci.libretexts.org/Workbench/The_International_Journalism_Handbook_\(Zamith\)/02%3A_Media_Effects/2.02%3A_Framing_Theory](https://socialsci.libretexts.org/Workbench/The_International_Journalism_Handbook_(Zamith)/02%3A_Media_Effects/2.02%3A_Framing_Theory)

2. Daniel Chandler, Semiotics for Beginners Paradigmatic Analysis, Published on 11/23/2021 , at 13:31:15, Visited on 20/80/2024 at 15: 38pm.
Link: <http://www.visualmemory.co.uk/daniel/Documents/S4B/sem05.html>.
3. Elizabeth Thoman, How Well Does Television Handle Social Issues?,center for media letracy, Empowerment through Education CML Media Lit Kit , march 22, 2024, at 01: 07 am, Retrieved from: <https://www.medialit.org/reading-room/how-well-does-television-handle-social-issues#bio>
4. Erin Blakemore, Why suffragists wore white, and more feminist symbols decoded, national geographic magazine, March 17, 2021, visited on 10/12/2024, at 13.01 pm.
<https://www.nationalgeographic.com/history/article/decoding-symbols-womens-suffrage-movement>
5. Federal Agency for Civic Education (2014): "1994: Homosexuality no longer punishable". In: Federal Agency for Civic Education, March 7, 2014. visited on: 26,08, 2024 at: 23 53 : from <http://www.bpb.de/politik/hintergrund> aktuell/180263/24-jahre-homosexualitaet-straffrei
6. Hilary Weaver, Golden Globes 2018: Black Dresses, Time's Up Pins, Activist Plus-Ones, And Everything Else You Need To Know, Vanityfair Magazine, January 7, 2018, USA, visited on Tuesday December 10, 2024 at 1122: pm.
Link :<https://www.vanityfair.com/style/2018/01/golden-globes-2018-red-carpet-times>
up#:~:text=A%20coordinated%20protest%2C%20organized%20by,ha rassment%20in%20Hollywood%20and%20beyond.
7. Lateshia Beachum, Tunisia launches a state-sponsored sex-education program, a rarity in the Arab world, Washington Post,

December 19, 2019 at 12:07 pm, USA, visited on 27/09/2024, at 21:49.

URL: <https://www.washingtonpost.com/world/2019/12/05/tunisia-launches-state-sponsored-sex-education-program-rarity-arab-world/>

8. Rola El-Husseini , Women's Rights and "State Feminism" in the Arab World, Arab Center Washington DC, Jun 16, 2023, visited on 22/08/2024 at 22:00 pm

DOI : <https://arabcenterdc.org/resource/womens-rights-and-state-feminism-in-the-arab-world/>

9. Socialist Feminism: A Strategy for the Women's Movement, Hyde Park Chapter, Chicago Women's Liberation Union, History Is A Weapon cite :URL

<http://www.historyisaweapon.org/defcon1/chisocfem.html>

10. :<http://www.historyisaweapon.org/defcon1/chisocfem.html>, The site was visited on 08/17/2023, at 23:34 pm.

11. UN Women , Global norms and standards: Leadership and political participation, visited on 22/08/2024 at 20:44 pm. Vancouver debate academy, Defense (or "Defensive Argument"), Posted on 18-07-2022, Vancouver, Canada visited on 17/08/2024, at 01:08 am , link address:

Doi: [https://www.unwomen.org/en/what-we-do/leadership-and-political-participation/global-norms-and](https://www.unwomen.org/en/what-we-do/leadership-and-political-participation/global-norms-and-standards#:~:text=The%20UN%20Economic%20and%20Social,view%20to%20achieving%20equal%20representation.)

[standards#:~:text=The%20UN%20Economic%20and%20Social,view%20to%20achieving%20equal%20representation.](https://www.unwomen.org/en/what-we-do/leadership-and-political-participation/global-norms-and-standards#:~:text=The%20UN%20Economic%20and%20Social,view%20to%20achieving%20equal%20representation.)

12. 3 Ann Oakley, Sex, Gender and Society. Maurice Temple Smith Ltd, London: 1972, Pp. 183- 185- 187. Mummeries in <https://books.google.fr/books?hl=fr&id=DJKf5E4SdQMC&focus=searchwithinvolume&q=Gender>, visited in Join /10/ 2022, 12:53 (AM).

فائمه الملاحق



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية



استمارة تحليل المضمون حول:

مظاهر الصراع الثقافي في البرامج التلفزيونية الحوارية من منظور
مقاربة الجندر دراسة تحليلية لبرنامجي هي وبس عبر قناة CBC وبرنامج
جعفر توك

من إعداد الطالب:

الجامعة : جامعة محمد خيضر بسكرة

الاسم واللقب : بولرباح نعامة

تخصص : إعلام و اتصال

الرتبة : طالب دكتوراه

البريد الإلكتروني : boulerbah.naama@univ-biskra.dz

تحت إشراف :

الجامعة : جامعة محمد خيضر بسكرة

الاسم واللقب: هشام عبادة

تخصص : إعلام و اتصال

الرتبة : استاذ محاضر أ

البريد الإلكتروني : abada.hicham@univ-biskra.dz

السنة الجامعية : 2023/ 2024

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ(ة) الدكتور(ة) الفاضل (ة)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أما بعد فنحن بصدد إجراء دراسة تحليلية معنونة ب : مظاهر الصراع الثقافي في البرامج التلفزيونية الحوارية من منظور مقارنة الجندر وذلك للحصول على درجة الدكتوراه في ميدان الاعلام والاتصال تخصص الاذاعة والتلفزيون وبناءا على طبيعة الدراسة قمنا بتصميم استمارة تحليل مضمون أولية لقياس أبرز تمثيلات الجندر إعلاميا عبر عدة مداخل نرى مبدئيا أنها الأنسب للإحاطة بعملية التحليل كما وكيفا قصد الخروج بنتائج وتحليلات أكاديمية خدمة للبحث العلمي .

تتكون عينة الدراسة من 05 أعداد لكل برنامج من البرنامجين محل التحليل ارتأينا مبدئيا أنها كافية لإعطاء بيانات بالحجم الكافي للإحاطة بالموضوع المتناول خاصة إذا علمنا أن مدة عرض البرنامجين على حد سواء تساوي أو تتجاوز الساعة من الزمن وبناءا على هذا أرجوا التكرم بإبداء رأيكم السديد ومقترحاتكم بشأن فقرات الاستبيان فيما إذا كان صالحا أو غير صالح، ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها، وبناءها اللغوي، وأية اقتراحات أو تعديلات ترونها مناسبة لتحقيق هدف الدراسة الحالية .

مع خالص الشكر والتقدير

البيانات الخاصة بالمادة الإعلامية (برنامج هي و بس قناة CBC وبرنامج جعفر توك DW)

التعريف ببرنامج جعفر توك على قناة DW الألمانية :

1. جعفر توك هو برنامج حوارى تفاعلي بث على قناة DW عربية على الساعة الثامنة مساء بتوقيت برلين، يقدمه الإعلامي جعفر عبد الكريم يسعى لمعالجة مختلف القضايا خاصة تلك تعتبر من التابوهات في المجتمع عبر حلقة نقاش مختلفة التوجهات تنوع فقراتها لتشكّل منصة لطرح الآراء المختلفة بشكل إعلامي حديث حيث تنشئ روابطًا للتفاعل من خلال صفحاتها على فايسبوك وإنستغرام وواتساب و تويتر مفتوحة للمتابعين للتعليق وتقديم وجهات النظر والنقد وتقديم الأفكار.

التعريف ببرنامج (هي و بس) على قناة CBC :

2. برنامج "هي و بس" للإعلامية المصرية رضوى الشربيني هو برنامج يختص بموضوعات المرأة والمجتمع، حيث يقوم البرنامج بطرح موضوعات شائكة تخص المرأة مثل الزواج المبكر ومشكلات الطلاق، والعنف الزوجي والأسري التي تتعرض له المرأة وقد بدء بث البرنامج منذ فبراير 2017 ليمتد لسبع مواسم ويث على الساعة السادسة مساء بتوقيت مصر على مدار عشرين في الأسبوع يوم الخميس و يوم السبت ، وقد كانت مدة بث البرنامج في المواسم الأولى ساعة من الزمن ليمتد إلى ساعة ونصف في المواسم الثلاث الأخيرة .

بيانات خاصة بالحلقات موضع التحليل :

بالنسبة لبرنامج "هي و بس" تعد حلقة "مناقشة حول مشكلة قائمة المنقولات الزوجية عند الطلاق" من أكثر الحلقات جدلا في البرنامج والتي عمدت مقدمة البرنامج إلى جعلها موضوعا لحلقتين كاملتين حلقة 08 سبتمبر ودامت 45 د وحلقة 15 سبتمبر ساعة وخمس دقائق من اعداد سبتمبر 2023 رابط الحلقة:

<https://youtu.be/6Bhl19YDauU?si=TOOPzg0pjLH3n9Ym> .3

العدد الأكثر جدلا بالنسبة لبرنامج جعفر توك هو عدد 20 جوان 2023 بعنوان "صرخات نساء في وجه الدين والتقاليد والقانون" والذي أثير فيه النقاش لمدة 56 د عبر جزئين ، وقد كان الجزء الثاني 27 جوان 2023 امتدادا للعدد الأول مدة 42 ، رابط الحلقة :

<https://youtu.be/wdMjtxRYfz4?si=PLsAtS3aGhjGqu0l>

اشكالية الدراسة:

لقد مهد الفكر النسوي مرحليا لبروز حقل معرفي جديد بخلفية أكاديمية مغايرة متفتحة وجديدة ضمن سياق الدراسات الثقافية بخلفيتها الأكاديمية والإيديولوجية معا والذي اتسم بالمرونة التي أتاحت خاصية التوظيف والاستعمال في الحقول المعرفية المختلفة كالأدب وعلم الاجتماع وعلم النفس والأبستمولوجيا واللسانيات والفلسفة والتاريخ والأنثروبولوجيا الذي هو حقل الدراسات الجندرية.

لقد تولد مفهوم الجندر كنتيجة حتمية لردود الأفعال النسوية الداعية إلى إحداث قطيعة تجاه الكيفية التي يتم فيها إنتاج الذوات اجتماعيا وكذا نبذ كل ما من شأنه أن يضمن دلالة على الإشاءات الثقافية أي السيرورات التي تتخذ من المعطى الاجتماعي رافدا لخلق تصورات بشأن الأدوار المتباعدة للمرأة والرجل على حد سواء، ومع تزايد ما يسمى الحراك النسوي والمطالبات بتحرير المرأة مما اعتبر تبعية اجتماعية متجذرة للرجل عملت النسوية على تحقيق الاعتراف الاجتماعي للمرأة في جميع المجالات والممارسات الاجتماعية دون تقييدها بالمعطى البيولوجي و الفرضيات النفسية و الفيزيولوجية التي اعتبرتها النسوية معايير نمطها المجتمع للحؤول دون قدرتها على الاندماج والانخراط ضمن المسعى الاجتماعي والتي وصلت فيما بعد تحت مظلة النسوية الراديكالية إلى حد المطالبة بالحرية الجسدية والجنسية والتي تشمل بطبيعتها إنشاء الأسرة اللانمطية وحق المرأة في الإجهاض وتصل أيضا إلى تغيير الجنس بالإضافة إلى المساكنة بدون عقد زواج السفر والإقامة بمفردها بدون محرم، المساواة المطلقة بينها وبين الرجل بل وطالبت بفصل الدين عن القوانين التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة في الأمور الاجتماعية وغيرها.

لقد امتد الصراع الجندري لحقول معرفية مختلفة وميادين متنوعة مؤسساتية وتنظيمات جموعية وفي منابر الملتقيات المختلفة وكذا الاعلام بأشكاله والتي من بين أهمها التلفزيون لأسباب تتمحور حول مدى إمكانية تشكيل التوقعات التي يواجهها الأفراد حول أنفسهم وعن الآخرين إضافة إلى قدرته على التأثير على الأشخاص في الحصول على المعلومات المختلفة، بالإضافة إلى أن التلفزيون يضطلع بدور عكس الثقافات السائدة في المجتمعات المختلفة ويعمل على تناول المواضيع التي تهم الجمهور من الناحية الاجتماعية والثقافية في إطار السياق الاجتماعي " ...حيث تساهم في ترسيخ وبناء المفاهيم المختلفة والتسريع في انتشارها وقبولها وتداولها اجتماعيا وتحقيق الاتساق والانسجام بين أفراد الجمهور بغية التخفيف من وطأة الفوارق الفردية، خاصة بين الجنسين ضمن نظرية الدور أو

الصراع الجندري الثقافي، والتي اتخذت اشكالا متنوعة من برامج حوارية وروبورتاجات ودراما تلفزيونية وغيرها..²⁶⁷.

تمثل التجربة المنفصلة والمتقطعة السمة الأساسية لثقافة ما بعد الحداثة وتبرز تجلياتها في التجارب الشخصية وكذلك في النصوص الإعلامية التي تحاول بناء صور وتولي أدوار اجتماعية معينة من نمذجة وقت الفراغ ، والمظهر ، والصورة ، والنزعة الاستهلاكية وتستند إلى إنتاج صورة من صور الترفيه والنزعة الاستهلاكية وبالتالي فهي غير مستقرة وقابلة للتغيير دائما ففي ثقافة صورة ما بعد الحداثة تهدف المشاهد والقصص والنصوص الثقافية التي توفرها وسائل الإعلام إلى تزويد الأفراد بمجموعة متنوعة من المواقف التي يمكن أن تشكل شخصيتهم وتقدم هذه الصور نماذج يحتذى بها في المجتمع وأنماط سلوك وأسلوب معين .

تعتبر مضامين التلفزيون إذا خطابا سمعيا بصريا يواجهه من خلاله المشاهد صور الرجال والنساء في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية والإعلانات والبرامج التلفزيونية وبالتالي يصبح عرضة للتأثير بوعي أو بغير وعي وبالتالي قد تؤثر بعض الطرق على كيفية إدراك الناس لأنفسهم والعالم ، فمن المثير للاهتمام البحث أن نرى كيف تصور البرامج التلفزيونية الأدوار الجندرية فقد يكون لهذه الصور سواء أكانت معروفة أم لا تأثيرا ليس بالهين على سلوك الناس ومواقفهم تجاه قضايا معينة بل وحتى كيفية تكوين الناس لهوياتهم.

من المثير للاهتمام بشكل خاص محاولة فهم سيرورة تمثيلات الجندر في وسائل الإعلام خاصة عند مراعاة الظروف المحيطة المهيئة لهذا النهج مثل تغير ديناميات المجتمع إن على المستوى السياسي بالنظر لأثر تصاعد الحركات المناادية بالنهوض بحقوق المرأة والنضال من أجل المساواة أو المستويات الأخرى .

استنادا لوسائل الإعلام اتضح أن الرجال والنساء ينظر إليهم بشكل مختلف سواء على مستوى البعد التمثيلي أو التوصيفي أو التأطيري وعلى الرغم من أن دراسات الجندر إعلاميا تشير إلى تناول قضايا النقاش لكل من الأنوثة والذكورة معا فمن النادر أن تتم مناقشة كلا الجانبين في نفس الوقت ويقتصر النقاش على إبراز المنظور الأنثوي وكيفية تصوير المرأة أو قضايا المساواة الحقوق وغيرها في

²⁶⁷ نيرة محمد شوشة وآخرون، الإعلام المجندر: القوالب النمطية المرتبطة بالرجولية والأنثوية كما تقدمها وسائل الإعلام المصرية المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية العدد 04، أكتوبر 2021 م.

بلا توهات نسوية بحتة، وانتقل بذلك هذا الصراع إلى بعد آخر يطرح إشكالات التنميط الجندري لأدوار الرجل والمرأة إضافة إلى زيادة ملحوظة لعملية الاستقطاب الجندري عبر البرامج التلفزيونية الموجهة إلى شرائح النساء على اختلاف توجهاتهم والتي تعالج مضامين مختلفة ،أو بعبارة أوضح بلورة خطاب نسوي موحد خلف مقولات الحرية والتمكين في ساحة صراع قوي ضد الرجال، هذا الصراع أصبح مادة دسمة تناولتها البلا توهات الإعلامية بشتى أنواعها من روبرتاجات وتقارير وبرامج حوارية وطرحت فيه عديد القضايا المنبثقة عن الجندر مثل قضية تسليع المرأة واشكالية الاعتراف وتأنيث الفقر وتحولات الأدوار بين الجنسين وغيرها،

من المعروف أن معتقدات الجماهير المعيارية تتشكل من خلال عملية التفاعل مع وسائل الإعلام والتلفزيون على وجه الخصوص وهذه المعتقدات توجه سلوكهم اللاحق ومع ذلك فإن التعرض وحده لا يضمن تبني القيم أو السلوكيات التي يتم عرضها؛ بل هو منوط بخصائص المحتوى ومعارف المشاهد في حد ذاتها وبناء على هذا فإن احتمالية نمذجة سلوكيات محددة تعتمد على عوامل عديدة منها مدى جاذبية المحتوى وبالتالي مدى نجاح البرامج الحوارية الاجتماعية مثلا في عكس النموذج الجندري الذي تعرضه للجمهور وتقديمه على أنه مشابه للمشاهد أو واقعي يدفع بالجمهور لاحتمالية إدراك هذا النموذج كإجراء أولي ثم محاكاته سلوكيا .

إن تناول البرامج الحوارية الاجتماعية لمواضيع مثل السمات والخصائص الجسدية والسلوكيات والأدوار والمهن وغيرها تساهم مرحليا في تكوين صور نمطية إرشادية وبالتالي بلورة أيديولوجيات جنسانية في شكل فلسفي يحاكي ماهية الذكورة و الأنوثة عبر التصورات والانتباه والذاكرة والسلوكيات الاجتماعية والاهتمامات لكلا الجنسين .

إن ما يثير المسألة البحثية هنا ومعرفة كيفية تقديم الصراع الثقافي المبني على الجندر للجمهور خاصة فيما يتعلق بالبرامج الحوارية الاجتماعية التي اكتسبت مع مرور الوقت قاعدة شعبية وجمهورا خاصا بها إضافة إلى أن تحليل البرامج الحوارية الاجتماعية يوفر مساحة مثيرة للبحث والاستقصاء في تجليات هذا الصراع من أوجه نظر متعددة من جهة القائم بالاتصال ومن جهة الوسيلة ومن جهة الرسالة في حد ذاتها وأخيرا من وجهة نظر الجمهور.

الأمر الذي يحيلنا لطرح الاشكالية التالية: ماهي أبرز تمثيلات الصراع الثقافي في البرامج الحوارية الاجتماعية من منظور المقاربة الجندرية؟

أو : هل ما تعرضه البرامج الحوارية الاجتماعية عن المرأة والرجل هو إعادة انتاج للحياة الواقعية ضمن معطى ثقافي أم شكل من أشكال تمثلات الواقع إذا سلمنا جدلا بأن التمثيلات الجماعية تركز على المجتمع في كليته ويشترك فيها وثابته بمنأى عن أي تغيير ؟

وينبثق عن هذه الإشكالية البحثية التساؤلات الفرعية التالية:

1. فيم تتمثل أبرز القضايا الاجتماعية الجندرية المطروحة للنقاش في البرنامجين الحواريين هي وبس وجعفر توك ؟
2. من هي أهم الفئات الفاعلة في طرح فكرة الصراع الجندري عبر مختلف تجلياته في كل من البرنامجين ؟
3. ما الدلالات والقيم التي ضمنها القائم بالاتصال في كل من البرنامج الحواري هي وبس و جعفر توك ؟
4. فيما تتمثل أبرز الإيديولوجيات الإعلامية التي يهدف القائم بالاتصال للتسويق لها من خلال إثارة قضايا الصراع الجندري في هذين البرنامجين ؟
5. ما الدلالات السيميولوجية المضمنة داخل الاطار الفني الاخراجي في كل من البرنامجين الحواريين جعفر توك و هي بس ؟

أهداف الدراسة:

يهدف طرح موضوع العلاقة بين الجنسين على مستوى الأدوار الاجتماعية والثقافية بموضوعية علمية تهدف إلى محاولة تسليط الضوء على تمثلات الصراع الأنثوي الذكوري في التلفزيون ومحاولة فهم وتفكيك الرموز والخلفيات الفلسفية الجندرية التي سعت لتبني مفاهيم جديدة في مختلف المحتويات الإعلامية والتي تحاول عكس الصورة الصراعية بين الجنسين من حيث الدور وكذا الوقوف على عملية تحول المفاهيم المتعلقة بالجندر الإعلامي واستخدام مصطلح الجندر بدل الجنس والذي يعتبر محاولة للالتفاف عن الفروق البيولوجية الثابتة لإذابة الفوارق الاجتماعية بين الجنسين من خلال برامج حوارية تهدف لخلق بيئة صراعية بغية التغيير القيمي في المجتمع ومحاولة تفسير لجوء القائمين بالاتصال إلى جعل المرأة محورا أساسيا للأحداث، وذلك لاجتذاب جمهور عريض من خلال البرامج الحوارية الاجتماعية التي تتناول مواضيع أغلبها يكتسي الطابع الاجتماعي الأسري، وعكس صورة الصراع المستوحاة من المجتمع.

أصبحت البرامج الحوارية الاجتماعية شائعة جدا بين مبرمجي التلفزيون والمشاهدين على حد سواء، نظرا للجماهير الكبيرة التي تتواصل معها وبالأخص البرامج التي تعالج القضايا الاجتماعية التي من ضمنها قضية الصراع الجندري، فقد تم إيلاء القليل من الاهتمام الأكاديمي لهذه الظاهرة وبهذا تركز الدراسة الحالية على عرض النزاعات الشخصية، لا سيما فيما يتعلق بالسلوكيات التي تظهر من قبل النساء والرجال وتحديد كيفية تجادل النساء والرجال في سياق البرامج الحوارية الاجتماعية التلفزيونية في ظل التوترات الاجتماعية العميقة الناتجة عن ديناميكية التحولات القيمة والتي أثرت بدورها على الأدوار الاجتماعية.

فهم الخصوصيات العربية المتعلقة بالإنتاج التلفزيوني خاصة عند ربطها بالنوع الاجتماعي الذي يجر إلى الطاولة مباشرة قضية التمثيل الجندري للأدوار في السينما مستحضرا عدة إشكالات بحثية قيمة مثل كيفية تمثيل المرأة والرجل في المضامين المنتجة في البلدان التي تكون ذات مناخ قيمي إسلامي-عربي وكذا الوقوف على كيفية عكس صراع الأدوار الجندرية للجمهور من قبل الإعلاميين خاصة الذي يخضعون لقيمة اسلامية قضايا تتعلق بالهوية والسياسة الثقافية التي تعلم الخطاب الجندري .

إن دراسات الجندر -خاصة العربية منها- قد حادث عن الطرح الأكاديمي العقلاني لهذا الحقل فقد اقتصر في جانبها الأكبر على التمكين والمساواة و من ورائه معجم الأمم المتحدة المطروح في مؤتمر القاهرة و منهاج بيكين لذا أصبح من الضروري إعادة عقلنة الدراسات الجندرية لتصبح أكثر منهجية من حيث التركيز على أبعاد أوسع من أن تحشر في جانبها المتعلق بالحقوق والواجبات وغيرها ، الأمر الذي يعطي هذه الدراسات دورا أخصب في الإنسانيات بشكل عام ، إذ يجب مناقشة أسباب علاقات القوة غير المتوازنة بدل السعي إلى تغييرها اجتماعيا الأمر الذي قد ينتج خلا في التوازنات الاجتماعية .

كما أن جلب تقنيات القوة وقدراتها على صون الخطابات المهيمنة وتعزيزها في الإعلام بشكل عام وفي التلفزيون على وجه أخص تعد جوهر دراسات الجندر كون الإعلام أحد الوسائل التي تناقش فيها كل القضايا ذات الطابع العمومي مما يساعد على مواجهة سطحية المطارحات الجندرية أكاديميا وكذا الحاجة إلى ضرورة إعادة طرحها بمنظور نقدي تقدمي.

لقد أدت المعيارية التي اكتسبها الجندر كمفهوم عبر التقادم والشيوع إلى جعله مفهوم نمطيا ضمن طابع مؤسساتي رسمي أكاديمي وبذلك حادث عن النقاشات العقلانية الأولى التي طرحتها النسوية عبر موجاتها المختلفة والتي تأثرت بتراث فلسفي عريق؛ عقلاني ،نفعي، وجودي، عبثي، علماني، مادي

...، عن فلسفتها الصلبة مولدة نسخة تقليدية مفرغة من محتواها و اقتصر خطابها على التمكين والفاعلية والمقاومة واسماع الصوت .

حول التفيئة كإجراء بحثي :

تعتبر التفيئة أو صياغة الفئات أحد أهم المراحل في تصميم استمارة تحليل المضمون إذ تعد رافدا مهما للباحث يصل من خلاله لتحقيق الهدف من البحث ألا وهو الوصول لتحقيق نتائج لها نسبة من الموضوعية "...والتفيئة هي عملية تجزئة المحتوى إلى وحدات قابلة للقياس والعد انطلاقا من جمع الخصائص أو الأوزان أو السمات المدرجة في المحتوى وإعادة تصنيفها في عناوين جامعة ذات دلالة لها علاقة مباشرة بإشكالية الدراسة وتساؤلاتها وعليه لا توجد فئات جاهزة صالحة لكل الموضوعات بل لكل موضوع فئاته الخاصة به، كما لكل طبيعة محتوى خصوصياته التي تميزه وتميز فئاته.²⁶⁸" وقد اعتمدنا في التحليل على الوحدات الرئيسية التالية:

وحدة التسجيل : وهو الجزء الذي تم اختياره وفق مؤشرات أهداف البحث والخاص بشبكة التحليل وقد وقع الاختيار على **وحدة الفكرة**: والتي هي عبارة عن جملة عبارات تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل وتعد هذه الوحدة أهم وحدات التحليل وأكبرها.

وقد تم ايضا الاعتماد على وحدة عد حسابية متمثلة في **وحدة الزمن** وتتعلق بالمدة التي يستغرقها التحليل كالبرامج التلفزيونية والإذاعية وتقاس بالدقيقة .

²⁶⁸ محمد البشير بن طبة، تحليل المحتوى في بحوث الاتصال " مقارنة في الإشكاليات والصعوبات" مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي، العدد 13-14، 2015، ص 321 .

استمارة تحليل المضمون:

برنامج جعفر توك				برنامج هي وبس			
الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات	الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات
الشكل	فئة طريقة عرض الصراع الجندري	ح. القصة الإخبارية الشاملة خ. القصة الجانبية الشخصية د. القصة الجانبية العاطفية القصص المضيئة (الباسمة)		الشكل	فئة فقرات البرنامج	ج. Ask radwa ح. فنجان قهوة خ. الموضة د. الجمال	
	فئة اللغة المستخدمة	ح. اللغة العربية الفصحى خ. اللهجة اللبنانية: د. اللغة الإنجليزية ذ. اللغة الألمانية ذ. لغات أخرى			فئة الإخراج الفني	ذ. الديكور: ر. المؤثرات الصوتية: ز. اللقطات: س. الموسيقى: ش. الأكسسوار: ص. اللباس : ض. الألوان: ط. الاستوديو	

	ج. اللغة العربية الفصحى ح. اللغة الإنجليزية خ. اللهجة المصرية د. لغات ولهجات أخرى	فئة اللغة المستخدمة			ج. التكرار بالتنوع وتأثير تراكم العرض ح. أسلوب التدرج خ. تقديم النموذج والقدوة ر. أسلوب الترغيب و الترهيب	فئة الأساليب الاخراجية	
	ر. الأسلوب التكراري ز. برهنة دفاعية س. برهنة هجومية ش. أسلوب التدرج ص. أسلوب الترغيب و الترهيب	فئة الأساليب الاخراجية			ث. أسلوب المائدة المستديرة ج. أسلوب جمهور المشتركين ح. أسلوب المحاكمة د. أسلوب التحقيق	فئة طريقة التقديم	

	ض. قالب المائدة المستديرة ط. قالب التحقيق ظ. قالب الحديث المباشر ع. قالب الحوار	فئة طريقة التقديم					

برنامج جعفر توك				برنامج هي وبس			
الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات	الفئة	الفئات	الفئات الفرعية	ملاحظات
فئة المضمون	الجمهور المستهدف	ج. الجمهور العام ح. الجمهور الخاص خ. الفئة الذكورية د. الفئة النسوية		فئة المضمون	الجمهور المستهدف	ث) الجمهور العام ج) الفئة الذكورية ح) الفئة النسوية	
	فئة الموضوع المتناولة في البرنامج	ح. المواضيع الاجتماعية خ. التربية والتعليمية د. القضايا الحقوقية ذ. الدينية ن. الثقافية			فئة الاستمالات الاعلامية	ث) الاستمالات العقلية ج) الاستمالات العاطفية ح) استمالات رأي الأغلبية	

	خ) الاجتماعية د) التربية والتعليمية ذ) القضايا الحقوقية ر) الدينية ز) الثقافية س) الجمال والطبخ	المتناولة في البرنامج فئة الموضوع			خ. ايماءات الوجه د. حركات اليدين ذ. نبرة الصوت ن. السكوت ز. الضحك س. التصفيق	فئة التواصل غير اللفظي	
	ح) ايماءات الوجه خ) حركات اليدين د) نبرة الصوت ذ) السكوت ر) الضحك	غير اللفظي فئة التواصل			ح. مقدم البرنامج خ. الضيوف د. الجمهور ذ. المتدخلين عبر السكايب ر. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية	فئة الفاعلين	فئة المضمون

	ج. مقدم البرنامج ح. الضيوف خ. المتدخلين عبر الهاتف د. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية	فئة الفاعلين			ج. تعزيز المساواة الجندرية ح. انتقاد الأدوار التقليدية خ. زيادة الوعي الجندري د. عولمة الادوار الجندرية ت. استثارة المشاعر الدينية ث. إعلاء الإحساس بالمسؤولية الفردية	الأهداف الجندرية	

	ح. المقاطعة خ. الانحياز د. الحياد ذ. الاستفزاز ر. التهكم	فئة إدارة الحوار			د. المقاطعة ذ. الإنحياز ر. الحياد ز. التفاعل س. الاستفزاز ش. الاستدراج ص. الانتقال بين الفقرات	فئة إدارة الحوار	
	ح. المعايير الأخلاقية خ. المعايير الدينية د. المعايير القانونية ذ. المعايير الثقافية ر. المعايير السياسية	فئة معايير التسويق الاعلامي للجندر			ح. المعايير الأخلاقية خ. المعايير الدينية د. المعايير القانونية ذ. المعايير الثقافية ر. المعايير السياسية	فئة معايير التسويق الاعلامي للجندر	

فئة المضمون					
	ج. مجتمع ذكوري ح. مجتمع تقليدي خ. مجتمع عصري د. مجتمع رجعي	فئة التصوير الاعلامي للمجتمع		ج. مجتمع ذكوري ح. مجتمع تقليدي خ. مجتمع عصري د. مجتمع رجعي	فئة التصوير الاعلامي للمجتمع:
	خ. الانانية د. التسلط ذ. السيطرة ر. الغيرة ز. النرجسية س.التخلف	فئة تمثلات الرجل		خ. الانانية د. التسلط ذ. السيطرة ر. الغيرة ز. الغرور س.الرجعية	فئة تمثلات الرجل
	خ. الاعتراف الاجتماعي د. الاعتراف القانوني ذ. الاعتراف الديني ر. الاعتراف الإعلامي ز. الاعتراف السياسي س.الاعتراف الثقافي	فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:		ح. الاعتراف الاجتماعي خ. الاعتراف القانوني د. الاعتراف الديني ذ. الاعتراف السياسي ر. الاعتراف الثقافي (ب	فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي:

	ح. النسوية الليبرالية خ. النسوية الاشتراكية د. النسوية الراديكالية ذ. النسوية الإسلامية ر. النسوية العلمانية	فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري			ح. النسوية الليبرالية خ. النسوية الاشتراكية د. النسوية الراديكالية ذ. النسوية الإسلامية ر. النسوية العلمانية	فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري	

	ح. تغذية الأدوار البيولوجية خ. معالجة مواضيع الصراع الجندي د. عكس الاختلافات الجنسية ذ. المطالبة بتغيير الأدوار الجنسية ر. تدعيم النمطية الجنسية في المجتمع	فئة التنشئة الاعلامية الجنسية			خ. عدم الثقة د. الغباء ذ. الكراهية ر. الذكاء ز. هوس الجنس س. العدائية.	فئة الميزاندية²⁶⁹ الجنسية (كراهية الجنسية)	

²⁶⁹ كراهية الرجال هي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية "μισος (misos) كراهية) و ανήρ (anēr, andros) إضافة إلى ανδρός (الرجل). كراهية الرجال (Misandry) تأتي ضد مصطلح (Philandry) والتي تعني حب وقبول

	ج. البعد النفسي خ. البعد الاجتماعي د. البعد الديني ذ. البعد البيولوجي ر. البعد الثقافي	فئة الأبعاد الجندرية النسوية:			ج. الصراع الاجتماعي ح. الصراع القانوني خ. الصراع الثقافي د. الصراع الاعلامي	فئة أشكال الصراع الجندري	
	ض. الذكورة ط. الأنوثة ظ. الهوية الجندرية ع. المثلية الجنسية غ. النوع الاجتماعي ف. التحرش الجنسي	فئة المفاهيم الجندرية			ح. الذكورة خ. الأنوثة د. الهوية الجندرية ذ. المثلية الجنسية ر. عابر جندري	فئة المفاهيم الجندرية	

	د. الأسباب الدينية ذ. التمثيل السياسي ر. الاقصاء القانوني ز. القيم المتضاربة س. الاختلافات الثقافية ش. التمكين الاقتصادي ص. الهيمنة الذكورية	فئة دوافع الصراع الثقافي			ق. الأسباب الدينية ك. التمثيل السياسي ل. الاقصاء القانوني م. القيم المتضاربة ن. الاختلافات الثقافية هـ. التمكين الاقتصادي و. الهيمنة الذكورية ي. ضعف التمثيل النسوي	فئة دوافع الصراع الثقافي	
	ث. التأييد ج. المعارضة ح. الحياد	فئة إتجاه البرنامج			ذ. مؤيد ر. معارض ز. محايد	فئة إتجاه البرنامج	

	ح. المساواة خ. عوامة الادوار د. الصراع ذ. الحرية ر. التشاركية	فئة القيم الجندرية			س. الصراع ش. التشاركية ص. المساواة ض. عوامة الادوار ط. الحرية	فئة القيم الجندرية	
	خ. السخرية د. التنكر ذ. التهميش ر. التهكم ز. التجاهل س. اللامبالاة	فئة اشكال النكران الاجتماعي			ج. السخرية والتهكم ح. التنكر خ. التنكر د. التهميش والاقصاء	فئة اشكال النكران الاجتماعي	

	ث. تزيف المفاهيم الجندرية ج. عكس الصورة النمطية التقليدية ح. إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية تقديم النماذج النسوية النجاحة	الواقع فئة اصطناع			ج. تزيف المفاهيم الجندرية ح. عكس الصورة النمطية للأدوار التقليدية خ. حجب الحقيقة و تزيف الواقع د. إعادة تنظيم الهويات الذكورية والأنثوية	الواقع فئة اصطناع	

	ذ. تعزيز المساواة الجندرية ر. انتقاد الأدوار التقليدية ز. زيادة الوعي الجندري س. التشجيع على تعدد الهويات الجندرية ش. القبول الاجتماعي ص. الدعوة إلى التحرر ض. تقديم الصور النمطية المضادة. ط. التعبير عن القيم الشخصية للفرد	الأهداف الجندرية			ذ.		

دليل التعريفات الإجرائية:

هذا دليل موضوعي أعد في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه بعنوان : مظاهر الصراع الثقافي في البرامج التلفزيونية الحوارية من منظور مقارنة الجندر دراسة تحليلية لبرنامجي هي وبس عبر قناة CBC وبرنامج جعفر توك معتمدين بذلك على منهج تحليل المضمون.

تشمل الصفحات الآتية على مجموعة من الفئات و كذا التعريف الإجرائي لكل منها علما أن الوحدة المختارة هي وحدة الزمن بالنسبة للشكل ووحدة الفكرة بالنسبة للمضمون وبناءا على هذا نلتمس منكم:

✓ قراءة التعريفات الإجرائية (الوثيقة الموالية) قراءة شاملة.

✓ وضع علامة A: Acceptable أمام التعريفات التي ترون أنها مقبولة.

✓ إذا وجدتم أن أي تعريف لأي عنصر من عناصر الدليل غير مقبول فالرجاء وضع علامة Un: Unacceptable أمام التعريف.

✓ إذ وجدتم أن هناك تعريفا يجب أن يعدل فالرجاء وضع علامة M: modify

إذا كانت هناك إضافات ترونها ضرورية فالرجاء كتابتها في المكان المناسب

ملاحظات	فئات التحليل
	I فئة الشكل : وتتضمن كل الجوانب الفنية والخراجية من حيث طريقة عرض المضمون في حد ذاته والتي تصف المحتوى الشكلي للمضمون، والتي تجيب عادة على السؤال كيف قيل ؟ ، وقد تفرع عن فئة الشكل الفئات التالية:
	01 فئة فقرات البرنامج :
	فقرات برنامج جعفر توك
	نعم أولا: فقرة يعرض فيها المقدم مجموعة عبارات يصوت عليها بنعم او لا تعبيرا عن الموافقة او الرفض وتتمحور هذه العبارات حول الموضوع في شكل تصريح.
	العد العكسي فقرة تعطى فيها ثلاثين ثانية لكل ضيف ليحجب عن سؤال معين يطرحه المقدم .
	فقرة عرض الفيديو فقرة ممهدة للموضوع يعرض فيها روبرتاج من دقيقة إلى دقيقة ونصف تختصر النقاط المتناولة في الحلقة بشكل عام .
	فقرات برنامج هي وبس
	Ask radwa: فقرة تقوم على اجابة الصحفية مقدمة البرنامج او الصحفية وضييفا عن اسئلة المتفاعلين عبر بريد البرنامج او صفحته في الشبكات الاجتماعية وتدوم 20 د.
	فنان قهوة: تستضيف فيه مقدمة البرنامج شخصية اكااديمية او اعلامية او مختصة في أي مجال تدوم حوالي 15د تستعرض فيه المقدمة موضوعا معيناً يكون عادة اجتماعيا ويتدخل فيه المتفاعلون عبر الشبكات الاجتماعية .
	الموضة فقرة تقوم على استضافة ضيف يقوم بعرض آخر التصاميم من حيث اللباس و الاكسسوار وكل ما له علاقة بالترتيب المنزلي وغيرها تتخللها مداخلات هاتفية للمهمات بهذا الشأن تدوم حوالي 15د
	الجمال : فقرة يتم استضافة خبيرات تجميل وطبيبات مختصات في العمليات التجميلية والجانب الصحي و احيانا مختصين تربويين تدوم ربع ساعة من الزمن
	02 فئة الإخراج الفني: تعنى المعالجة الفنية بالطريقة الخراجية من حيث جانبها الشكلي الفني ويندرج ضمنها:
	(أ) الديكور: نقصد به التأثيث الكلي للأستوديو
	(ب) المؤثرات الصوتية: تلعب المؤثرات الصوتية دورا فنيا هاما جدا في العملية الإخراجية وتنقسم لعدة أنواع: الطبيعية والاصطناعية الداخلية والخارجية وغيرها

ت)	اللقطات: تعدد زوايا التصوير له عدة معاني ودلالات مضمنة داخله
ث)	الموسيقى: من حيث طبيعتها كلاسيكية.... عصرية.... تقليدية....
ج)	الاكسيسوار: يلعب الاكسيسوار دورا هاما جدا باعتباره عنصر جذب للبرنامج
ح)	اللباس: ويعني مظهر اللباس الذي ظهر به المشاركون في البرنامج التلفزيوني بين العصرية ..لباس كلاسيكي.. لباس محافظ... لباس غير محافظ وغيرها.
خ)	الألوان: أبيض أزرق أسود وردي أخضر أحمر ولكل دلالات معينة تختلف باختلاف المجتمعات
د)	فئة الأستوديو : يلجأ الصحفيون للتنوع في أماكن التصوير تبعا لطبيعة الموضوع او الحدث المراد تغطيته وينقسم إلى :خارجي داخلي طبيعي صناعي
03.	فئة اللغة المستخدمة: تطلع اللغة بوصفها الأداة التواصلية في البرنامجين بالإضافة الى اللهجات المتنوعة ويندرج ضمن هذا التالي :
أ)	اللغة العربية الفصحى: من اللغات السامية العريقة تعززت بزول القراءان أغنى اللغات ثراءا من حيث الكم المفرداتي
ب)	اللهجة اللبنانية :وهي لهجة تأثرت بعد انتشار اللغة العربية القريبة من الآرامية مع الاحتفاظ بالعديد من المفردات الآرامية.
ت)	اللغة الانجليزية: لغة جرمانية غربية ظهرت في إنجلترا العصور الوسطى وهي أكبر لغة في العالم من حيث عدد الناطقين
ث)	اللهجة المصرية هي إحدى اللهجات العربية، نشأت اللهجة المصرية في منطقة دلتا النيل (مصر السفلى) وحول مراكزها الحضارية
ج)	الالمانية: هي إحدى اللغات الجرمانية الغربية؛ والتي هي بدورها إحدى فروع العائلة اللغوية الهندو أوروبية .وتنتشر بصورة رئيسية في أوروبا الوسطى فهي لغة رسمية لجمهورية ألمانيا الاتحادية، وجمهورية النمسا، وإمارة ليختنشتاين، وإحدى اللغات الوطنية الأربعة لسويسرا،
04.	فئة الأساليب الإخراجية: أي الطرق التي يلجأ لها القائم بالاتصال لتقديم محتواه للجمهور
أ)	التكرار بالتنوع وتأثير تراكم العرض: تتمثل أهمية هذا الأسلوب في كونه ينتهج تكرار للدليل والفكرة واللفظة في أجزاء الرسالة من أجل إقناع المتلقي
ب)	أسلوب التدرج أسلوب منطقي من أساليب الكتابة للتلفزيون ويلجأ لتعزيز سلوك معين ليصبح سلوكا ثابتا عبر مراحل متباينة.

	ت) تقديم النموذج والقذوة: محاولة إحداث تغيير في سلوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه عن طريق القذوة وذلك بأن يتخذ القائم بالاتصال شخصا أو أكثر تحقق فيهم مواصفات معينة يتشبه بهم ويأخذ عنهم سلوكه
	ث) أسلوب الترغيب و الترهيب طبيعة النفس تطمع في الثواب وتخاف من العقاب تنجذب للذة وتفر من الألم، أستخدم هذا الأسلوب في التنشئة الاعلامية بشكل كبير وخاصة في التنشئة الاعلامية الجندرية
	05. فئة طريقة التقديم: أي طريقة عرض المحتوى من الجانب الدرامي و التي اشتملت على القالب الفني الذي تقدم به قضايا الجندر في البرامج التلفزيونية .
	أ. أسلوب جمهور المشتركين: عن طريق حضور الحلقات اثناء تسجيلها او اذاعتها وقد يشارك الجمهور ايضا في الحوار وبهذا يكون هامش مساحة إثراء الحوار كبيرا فيما يتعلق بأدوار المرأة والرجل والصراعات الجندرية
	ب. أسلوب المحاكمة: وهو أسلوب شائع في البرامج الحوارية الاجتماعية يقوم حول جعل الضيف محور استجواب أشبه بالمحاكمة والتي تتسم بالجرأة في طرح المواضيع خاصة المتعلقة بالجندر.
	ت. أسلوب التحقيق: وهو أسلوب يعرض الموضوعات الجندرية بطريقة تحليلية متعمقة، وتستند بذلك على تحليل المعطيات والمعلومات ولقاء الخبراء في مجال معين لتفنيد وإعطاء آرائهم حول ذلك المجال.
	ث. قالب الحديث المباشر يعد أبسط أنواع البرامج إذ يقتصر على متحدث واحد يوجه حديثه إما لجمهور الشاشة أو جمهور الاستوديو، وهو يعتمد على شخصية المتحدث
	ج. قالب الحوار: وهو القالب الذي يعرض محادثة بين شخصين أو أكثر ويتم تبادل الآراء والمعارف للوصول إلى هدف معين
	فئة المضمون: وهي الفئة التي تهتم بالكشف عن مركز الاهتمام في المحتوى وتجيب عن السؤال ماذا قيل؟
	01. الجمهور المستهدف : المقصود بها كل الاطراف المشاركة في البرنامج أي الفئة المستهدفة من المادة المقدمة أي معرفة الجمهور الذي يريد القائم بالاتصال الوصول إليه، طبيعته، سماته.
	أ. الجمهور العام : أي الجمهور على اختلاف أطيافه الاجتماعية ودون اعتبارات ديمغرافية
	ب. الجمهور الخاص: طبقة اجتماعية خاصة مثل طبقة المثقفين او الاكاديميين او الحقوقيين او المنظمات و المؤسسات

	ت. الفئة الذكورية: أي المدافعين عن النهج الذكوري
	ث. الفئة النسوية: الجمهور النسوي هو الجمهور المتعاطف مع قضايا المرأة
	02. فئة الموضوع المتناولة في البرنامج : ونقصد بها الموضوع المطروح في الحلقات موضع التحليل في البرنامجين
	أ. الاجتماعية : (التحرش الجنسي والاغتصاب المرأة والفقر العزوبة والخطوبة والعنوسة عمل المرأة
	ب. التربوية والتعليمية: وهي المواضيع التي تحمل طابع الأخلاق والتهديب والتعليم وغيرهم مثل قضايا قضايا الأسرة(الحمل، الولادة العقم، الإنجاب، تربية الأبناء)
	ت. القضايا الحقوقية: المساواة بين الرجل والمرأة
	ث. قضايا الأحوال الشخصية (الزواج، الطلاق، الخلع العنف ضد المرأة)
	ج. الدينية: وهي المواضيع المتعلقة بالشريعة الإسلامية والقواعد الدينية وغيرها المطروحة في البرنامج مثل التعدد السفر المساواة في الإرث ...
	ح. الثقافية: وهي المواضيع التي تحمل المعرفة والعقائد والفنون والعادات والأخلاق والعديد من القدرات المكتسبة من قبل الفرد والتي هي موضع تحليل في المادة المطروحة
	خ. السياسية: وهي المواضيع التي لها بعد ومؤشر سياسي في القضايا المطروحة
	03. فئة التواصل غير اللفظي: تعتبر لغة الجسد ينتج المعنى فيها انطلاقا من تداخل مجموعة من الحركات تصدر عن أعضاء مختلفة من الجسد، يقوم كل واحد منها بتشكيل نسق دلالي يتشابك مع الأنساق الأخرى في تشكيل نص جسدي قابل للقراءة البصرية والتأويل.
	أ. إيماءات الوجه: يعتبر الوجه أسرع الوسائل التي تنقل المعاني من المرسل إلى المستقبل وبالعكس وتأخذ شكل الإشارات والتغيرات التي تحدث للوجه والتي تشكل لغة تواصل للتعبير عن أحاسيس ومشاعر معينة، مثل: الابتسامة والضحك للتعبير عن الفرح، والعبوس للتعبير عن الحزن والغضب ... والتي تعبر عن مدى التأثر بموقف أو ظرف معين يتعرض له الفرد، يفيد هذا الجزء في التعرف عن المعاني الكامنة وراء تعابير الوجه لاستخلاص المواقف المختلفة من المواضيع المتعلقة بالصراع الجندري.
	ب. حركات اليدين: ويقصد بها حركات الجسم، وجميع حركات اليدين والكف والكتف، وقد تكون إيماءات مؤكدة للاتصال اللفظي، أو موضحة له، أو مساعدة للطرف الآخر في فهم مضمون الرسالة، أو تكون مشجعة لتحفيز الآخرين.
	ت. نبرة الصوت : إن التغيرات في الصوت تنبئ عن حالة الإنسان الداخلية، من حيث

	الشعور، والتفكير، وسمات شخصيته، لذلك فإن الصوت له تأثير كبير على اللغة اللفظية في عملية الاتصال، يكون ذلك من خلال: نبرة أو نغمة الصوت، والتغيير في مقامات الصوت بالارتفاع والانخفاض، وكذلك الوقفات التي تتخلل بعض العبارات، ودرجة الخشونة والليونة، ورتابة الصوت على نمط واحد. ²⁷⁰
	ث. السكوت: يعتبر من أبرز استخدامات لغة الجسد التي تعبر عن الحالة النفسية للضيف أو مقدم البرنامج أو حتى الجمهور، ففي كثير من الأحيان يعتبر الصمت المطول بين الكلمات دلالة على الهدوء المفرط أو عدم الاكتراث أو عدم فهم الموضوع، فلغة الجسد تستطيع أن تحدّد لنا النمط السلوكي للشخص المتحدّث حتى من خلال وقفات الصمت التي يقوم بها.
	ج. الضحك: يمكن أن يرافق الضحك أو الابتسامة الذي يثيره المخاطب خطاب الآخر أو يرافق جواب المتكلم لخطاب الآخر. ومهما يكن فإن الأمر يتعلق بتفاعل مع ما قاله المخاطب مسبقاً. إن التعبيرات غير اللفظية تسمح للمتكلم بأن يحدد طبيعة موقفه تجاه مخاطبه. ويمكن للضحك والابتسامة أن يستجيبا لمقصدين: إما التعبير عن توافق بالاشتراك مع المخاطب في توائماً ما، وإما التعبير عن تعارض بإظهار رأي مختلف.
	ح. التصفيق: لفعل التصفيق أبعاد اجتماعية وسيكولوجية لدى الجماهير فهو يضطلع بدور ترسيخ الاتجاه القائم أثناء سير الحوار.
	04. فئة الفاعلين ونقصد بها الفئة الفاعلة في صنع التفاعل داخل اطوار البرنامج الحوارية تجاه القضايا التي يتم طرحها في المضمون قيد التحليل.
	أ. مقدم البرنامج: يعد المذيع العنصر الفاعل في الطاقم الإعلامي في البرامج الحوارية الاجتماعية، ذلك أنه هو المسئول عن إخراج الإنتاج البرامجي للجمهور في صيغته النهائية، ومهمته هي التأثير والإقناع بما جاء فيه ومن هنا يتضح مدى فعاليته في البرنامجين موضع التحليل.
	ب. الضيوف يكمن دور الضيوف في إثراء النقاشات الدائرة داخل البرنامج أو حتى خارجه بحيث يجب أن يخدم الحلقة والموضوع بطريقة تراعي عنصر الكفاءة والمعرفة، كما الخبرات في مجال موضوع البحث وبذلك تتضح مدى فعاليته في البرنامج.
	ت. الجمهور: يعتبر الجمهور جزءاً من المشهد داخل الاستوديو وتفاعله داخل البرنامج عبر صيحات وتصفيق وضحك بل وحتى تصويته واستشارته يعبر عن مواقف معينة تجعل منه فاعلاً أساسياً في البرامج.
	ث. المتدخلين عبر الهاتف: فئة من الجمهور المشارك عبر الهاتف ويتضمن تدخلات في

	المواضيع المختلفة قد يكونون مختصين أو شهود عيان أو ضحايا أو معنيين بموضوع الحلقة .
	ج. المتفاعلين عبر الوسائط الاجتماعية: التفاعلات عبر وسائط التواصل الاجتماعي يخصص لهم القائم بالاتصال فضاء خاصا للتفاعل بحيث يتمكنون من التدخل وابداء آراءهم في البرنامج
	05. فئة الأهداف الجندرية : وترمي هذه الفئة للتعرف على الأهداف التي يسعى البرنامج إلى الوصول إليها وتحقيقها من خلال المضامين التي يقدمها
	أ. تعزيز المساواة الجندرية: أي ترسيخ المساواة المطلقة بين الرجل والمرأة في شتى مجالات الحياة
	ب. انتقاد الأدوار التقليدية يمكن أن نعرفها على أنها انتقاد التصرفات والسلوكيات التي تتضمنها الأدوار الاجتماعية لكل شخص بناء على جنسه ويمكن اعتبار هذه التصرفات صحيحة ومقبولة في المجتمع بناء على هذا التصور الجنسي الذي يضع المجتمع فيه هذا الشخص ونوعه
	ت. زيادة الوعي الجندري: أي الوعي بدور كل من المرأة والرجل ضمن السياق الاجتماعي كما تعكسه وسائل الاعلام لوعي الجندري يلعب دورا كبيرا في تحقيق سيرورة العدالة الجندرية
	ث. عوامة الادوار الجندرية : أي جعل الادوار الاجتماعية موحدة ضمن نمط موحد تنمهي فيه الخصوصيات الثقافية للمجتمعات.
	ج. عكس الصورة النمطية السائدة: عرض النماذج المحافظة والتقليدية للأدوار وتدعيمها يحفز الجمهور على التمسك بها .
	ح. تعديل صورة نمطية : توائم وسائل مضامينها مع السيرورة الاجتماعية بحيث تلجأ إلى تجديد المضامين الموجهة للجمهور بشكل متدرج وتعديل الصور النمطية للأدوار الجندرية.
	خ. تقديم الصور النمطية المضادة: نعني بالقوالب النمطية صورة مبسطة لفرد أو مجموعة من الأشخاص الذين لديهم بعض الخصائص المشتركة تعكف وسائل الاعلام على تقديمهم للجمهور وبهذا تسهم احيانا في إعطاء الناس صورة مشوهة للثقافات السائدة .

	06. فئة إدارة الحوار ويقصد به كيفية تسيير القائم بالاتصال: للحوار والنقاش تجاه قضايا الجندر في البرنامج التلفزيوني
	أ) المقاطعة ويقصد بها عرقلة القائم بالاتصال حديث الشخص المتحدث وعدم السماح له بإكمال حديثه.
	ب) الانحياز وهو حكم مسبق صادر من طرف القائم بالاتصال إزاء القضايا المطروحة.
	ت) الاحترام هو أحد القيم الحميدة التي يتميز بها القائم بالاتصال ويعبر عنه تجاه كل شيء حوله أو يتعامل معه بكل تقدير وعناية والتزام.
	أ) التفاعل ويقصد به خلق جو من الحوار من طرف القائم بالاتصال واستمراريته
	ب) الاستفزاز ويقصد به إثارة القائم بالاتصال لأعصاب الضيوف وإزعاجهم سوءا في طريقة الكلام أو تصرفات.
	07. فئة معايير التسويق الاعلامي للجندر ويقصد بها مدى ملائمة منظورات الجندر في برنامج جعفر توك للمعايير الأخلاقية والمجتمعية العربية.
	أ) المعايير الأخلاقية: مبادئ يجب إتباعها حيث أنها تشجع على قيم مثل الثقة والسلوك الحسن والعدل واللطف
	ب) المعايير الدينية: الشريعة مجموعة من المعايير بعضها ثابت وبعضها مرن يتغير بتغير المكان والزمان وهذه المعايير كانت موضع نقاش موسع في المضمون مثل الارث وتعدد الزوجات والقوامة والطلاق والحضانة
	ت) المعايير القانونية: طرح قضايا الصراع الجندري من منظور قانوني أي ما تعلق بالحقوق والواجبات المتعلقة بالرجل والمرأة
	ث) المعايير الثقافية: هي سلوكيات اجتماعية تتسم بكونها نسبية تتعلق بمدارك عقلية وذاتية لكل فرد هذه المعايير تسعى وسائل الاعلام للتسويق لها جندريا بإعادة طرحها للتداول ضمن نقاشات موسعة .
	ج) المعايير السياسية: إعادة طرح قضايا الصراع الجندري وتسويقها اعلاميا من منظور سياسي
	08. فئة التصوير الاعلامي للمجتمع: ويقصد بها الهيئة أو الصورة النمطية التي ترسم وتسوق عن المجتمع العربي في البرنامج التلفزيوني.
	أ. مجتمع ذكوري هو المجتمع الذي تنتشر فيه بشكل واسع ثقافة الذكورية والتميز ضد النساء بناء على جنسهن ونوعهن الاجتماعي .

	ب. مجتمع تقليدي: مجتمع يتميز بالتوجه نحو الماضي لا المستقبل بالإضافة إلى وجود هيمنة كبيرة للأعراف والتقاليد. تتسم هكذا مجتمعات
	ت. مجتمع رجعي : وهو المجتمع الذي لا يتعامل مع الحقائق بمنطقية وينظر إلى أفراد معينين بنمطية معينة .
	ث. مجتمع عصري: ويقصد به حسب المضمون المجتمع الذي تتوافر فيه مقومات العصرية
	09. فئة تمثلات الرجل: ويقصد بها الهيئة أو الصورة النمطية التي رسمت عن الرجل في المضمون.
	أ. الانانية: أي الرجل الذي لا يهتم إلا بنفسه ويتفاخر بتجاهل حاجات الآخرين ومشاعرهم
	ب. التسلط: القدرة على جعل الآخرين يفعلون ما تريد حتى ضد إرادتهم
	ت. السيطرة: الرجل المسيطر هو الذي يرى بأن الزوج أو الزوجة أو الأبناء هم ملكية خاصة بالنسبة له، فيتعامل معهم بمبدأ كبت الحرية وأنهم ملك له ليس لأحد الحق في أن يشاركهم فيه.
	ث. الغيور: وفقا للمضمون هو الرجل الذي لا يحب الخير لغيره ولا يتمنى من أن تكون المرأة أحسن منه وقد يتولد من هذه الغيرة ما يشبه الصراع .
	ج. المغرور: من خلال المضمون تطفو إلى السطح فكرتين أساسيتين وهي أن الرجل يستطيع إظهار غروره على أنه ثقة بالنفس وبالمقابل هناك رؤية نسوية مخالفة ترمي إلى أن الرجل يلجأ للغرور لتغطية نقطة ضعف فيه.
	ح. الرجعية: أي تشبث الرجل الشرقي بالتقاليد التي تحول دون التقدم عبر سلوكيات مختلفة
	10. فئة أشكال الاعتراف الاجتماعي: أنواع الاعتراف الاجتماعي الذي تطالب به النسوية من خلال البرنامج التلفزيوني.
	أ) الاعتراف الاجتماعي ويقصد به اعتراف المجتمع بالمرأة وممارستها وأدوارها الاجتماعية وعدم الاستنقاص منها أو ممارسة التمييز ضدها
	ب) الاعتراف القانوني ويقصد به تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في وضع القوانين و تغيير كل قانون فيه تمييز بينهم
	ت) الاعتراف الديني ويقصد به اعتراف الأسرة بأن المرأة كرجل لا تختلف عنه وإعطائهم نفس الحريات وعدم التمييز بينهم.

	ث) الاعتراف الإعلامي ويقصد به تغيير أو تجديد الخطاب الديني لصالح الافراد المهمشين وتحقيق المساواة بينهم من مطالب النسوية.
	ج) الاعتراف السياسي ونقصد بها المطالبة النسوية بدمج النساء في مواقع اتخاذ القرار في مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني وكل ماله علاقة بالجانب السياسي .
	ح) الاعتراف الثقافي ناتج الصراع المتولد عن السعي لدحض الثقافة السائدة التي تركز التفرقة بين الشأن العام والشأن الخاص وترسخ حصر دور المرأة ليقصر على العمل الخاص المتعلق بأمور إدارة شؤون المنزل وتربية الأولاد بينما تنظر إلى إدارة الشؤون العامة كاختصاص أصيل للرجل، الذي يجب أن لا يتم التعدي عليه أو المساس به.
	11. فئة المرجعيات الفكرية للصراع الجندري: هي أنماط من الأفكار التي تدعي تفسير وإضفاء الشرعية على البنية الاجتماعية وثقافة مجموعة معينة في المجتمع ولها أهمية في البناء الاجتماعي فهي خرائط ذهنية توجه تطور جوانب المجتمع المختلفة.
	أ) النسوية الليبرالية يمكن إطلاق الليبرالية على أي نسوية تسعى من أجل تحسين وضع المرأة من الناحية القانونية، الصحة، التعليم إلخ ولا تطرح مفاهيم متطرفة.
	ب) النسوية الاشتراكية حركة متداخلة بين التيار النسوي الاشتراكي والتيار النسوي المتطرف فترى أن اضطهاد المرأة قائم على كل من النظام الرأسمالي ونظام السلطة الأبوي.
	ت) النسوية الراديكالية يمكن اعتبارها نزعة وطريقة للتناول والمعالجة و ليست مدرسة فلسفية وقد اتسمت بعد الواقعية والبعد عن التدرج والانحياز المفرط للمرأة والمطالبة بتغيير جذري في أوضاع المرأة.
	ث) النسوية الإسلامية وهي حركة نسوية تطالب بحقوقها على أساس مرجعية الدين الإسلامي
	ج) النسوية العلمانية: هي المبدأ القائم للنسوية على فصل الحكومة ومؤسساتها والسلطة السياسية عن السلطة الدينية أو الشخصيات الدينية والتعامل الدنيوي مع المرأة لا الديني.
	12. فئة الميزاندرية الجندرية (كراهية الجندرية): على اعتبار ان الرجل هو الطرف الاخر في الصراع نظر إليه دائما بمنظور سلمي يترجم بعقدة تجاهه تترجم في البرامج التلفزيونية بتوصيفه بعدة مواصفات وهي:
	أ) عدم الثقة: يتم تصوير الرجل بأنه خائن ومتعدد العلاقات وليس موضع ثقة دائم مما يجعل موضع المرأة منه في حالة شك دائم وبالتالي يصبح الصراع مطروحا دائما
	ب) الغباء: ازدهر هذا المنظور بشكل ملفت في البرامج والسلسلات الكوميدية كثيرا تصور فيه الشخصيات الذكورية الرئيسية بشكل يوحي للجمهور بأنه شخص غبي مستهتر

	له منظور سخييف للحياة وبسيط المدارك والقدرات العقلية ولعل من أبرز هذه الامثلة Friends و family guays
	ت) الكراهية: هي التحيز الجنسي أو التمييز أو التعصب تجاه الرجل والمحاولات القائمة للفكر النسوي لما يسمى تفكيك الأنظمة القمعية مثل النظام الأبوي
	ث) هوس الجنس: تحاول النسوية عكس صورة الرجل الشرقي بكونه غير قادر على السيطرة على سلوكه الجنسي بحيث يؤثر ذلك على قدرته على أداء مهامه اليومية ويسبب خللا في علاقاته الاجتماعية.
	ج) العدائية: التصرف العدواني المتعمد بشكل غير مباشر، مثل العناد والتسويق والصمت والعبوس، والفشل في أداء مهمات معينة أو تأجيلها عن قصد ما هو إلا عنف سلمي يصدر من المرأة تجاه الرجل وتبدو ملامحه جلية في المضمون .
	13. فئة أشكال الصراع الجندري أنواع الصراع الاجتماعي الذي تتعرض له المرأة العربية كما هو معروض في البرنامج التلفزيوني جعفر توك.
	الصراع الاجتماعي ويقصد به التعرض إلى تهميش المرأة والاستنقاص منها والتمييز بينها وبين الرجل من طرف المجتمع
	الصراع القانوني: ويقصد به وضع قوانين تستنقص من المرأة والتمييز بينها وبين الرجل وغير عادلة بينهم.
	الصراع الثقافي : الصراع الثقافي هو نوع من الصراع يحدث عندما تتعارض القيم والمعتقدات الثقافية المختلفة
	الصراع الاعلامي: يقصد به تهميش المرأة في وسائل الإعلام أو تصويرها بطرق غير مرغوبة الأمر الذي يحد من مكانتها الاجتماعية وينمط أدوارها.
	14. فئة المفاهيم الجندرية: فئة المفاهيم المرتبطة بالجندر والتي هي محل صراع بشكل رئيسي والأكثر ورودا في المحتوى موضع التحليل.
	أ) الذكورة : مجموعة من الصفات والسلوكيات والأدوار المرتبطة بالفتيان والرجال و تعتبر الذكورة عموما بنية اجتماعية،
	ب) الأنوثة : مجموعة السمات البيولوجية والجسدية عند الفرد، وقد تشمل الكلمة أيضا مجموعة الصفات النفسية أو الشكلية الخارجية
	ت) الهوية الجندرية: حسب المضمون موضع التحليل هي الطريقة التي يعرف بها كل شخص نوعه الاجتماعي التي قد تتوافق مع الجنس المحدد عند الولادة،
	ث) المثلية الجنسية : حسب المضمون تعتبر المثلية هوية يشعر بها الإنسان بناء على

	الميل والتصرفات المصاحبة لها بالإضافة إلى الشعور بأنه جزء من جماعة تشاركه هذه الميل.
	(ج) النوع الاجتماعي: هو مجموع الصفات المتعلقة والمميزة ما بين الذكورة والأنوثة.
	(ح) عابر جندري: التحول الجندري يعني تغيير الهوية الجندرية للذكر أو الأنثى أو لأي شخص عن الجنس المحدد له عند الولادة.
	(خ) الشذوذ: هو التخليلات الجنسية الشديدة والرغبة الجنسية الشديدة الخارجة عن نطاق المألوف والطبيعي
	15. فئة دوافع الصراع الثقافي: يتعلق الصراع باختلاف في المصالح والاهتمامات ووجهات النظر فإذا أردف بالجانب الثقافي خاصة في الادوار الجندرية فيلاحظ ان المضمون المراد تحليله يورد أهم مناطق التماس التي تطرح تباعا وتكون محل نقاش مستفيض ولعل أهمها:
	(أ) التعسف: الحالة التي يحدد بها الشيء بناء على صدفة أو نزوة أو اندفاع عوضا عن الضرورة، أو المنطق، أو المبدء
	(ب) الأعراف والتقاليد العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءا من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع
	(ت) الاختلافات الثقافية عبارة عن وجود ثقافات مختلفة في العالم أو في مجتمع أو مؤسسة معينة. والتنوع الثقافي كمجموعة من الثقافات المتنوعة أو المختلفة هو نقيض الأحادية الثقافية
	(ث) التغيير الثقافي : ويعني احداث حركية على مستوى دور الأبوة والأمومة، الأسر والمقربين، المنظمات مثل المدارس وأماكن العمل، المجتمعات و الجيران في الحي، والتأثيرات الاجتماعية الأوسع نطاقا والتي في مقدمتها وسائل الاعلام .
	(ج) الحقوق الجنسية والجسدية: بينما ارتبط مفهوم الجسد الانثوي في الثقافة العربية بالقداسة كان في الجانب المقابل مركز مطالب الحركة النسوية واهم ما يناقش في البلاتوهات الاعلامية .
	(ح) الفصل الجندري مهنيًا: يقصد به الفصل الجندري في اماكن العمل من حيث المعاملة والحقوق والواجبات واللوائح المتعلقة بالجانب القانوني في مجال العمل
	(خ) التحيز الجندري اقتصاديا: يتعلق الامر بالأجر والانفاق على الاسرة والاستقلال المادي وغيرها.

	د) الفصل الجندري مكانيا: أي الفضاءات العامة على اختلافها.
	16. فئة اتجاه البرنامج: ويقتصد بها سياسة المؤسسة الإعلامية الظاهرة في المادة التلفزيونية تجاه قضايا الجندر والتي عادة تملحها مصالح النظام السائد.
	أ) التأييد: متعاطف مع الموضوع.
	ب) المعارضة: أي ضد الموضوع.
	ت) الحياد: الموضوعية في الطرح
	17. فئة القيم الجندرية: تعرف القيم على أنها مجموعة من المبادئ والمقاييس والمؤشرات التي يتم من خلالها السيطرة على الأفكار والمعتقدات والاتجاهات، إضافة للأشخاص أنفسهم وميولهم وطموحاتهم وسلوكهم، ومواقفهم سواء الفردية أو الاجتماعية، وهي على نوعين سلبية وإيجابية.
	أ. الصراع: ويقصد به عدم اتفاق النساء مع الرجال عند وجود مطالب متناقضة.
	ب. الحوار : تبادل الأفكار بين الناس وتتفاعل يساعد على تنمية مهارات الافراد.
	ت. المساواة وتعبر عن التسوية بين الجنسين وعدم التفرقة بينهم وإعطاء لكل ذي حق حقه.
	ث. عوثة الادوار: أي جعل الادوار الجندرية ضمن رؤية عالمية موحدة النموذج .
	ج. الحرية: تعبر عن إمكانيات وقدراته في اتخاذ القرار دون قيد أو شرط أو ضغط خارجي
	18. فئة اشكال النكران الاجتماعي: أي أشكال التنكر للأدوار الجندرية في البرنامج
	أ) السخرية والتهكم: أسلوب من الطرافة الساخرة يعتمد على تأثيره على اللغة المبررة، اللاذعة، والسخرية في كثير من الأحيان والتي عادة ما تكون موجّهة ضد الفرد ويمكن اعتباره شكلا من أشكال السخرية اللاذعة أو العدوانية ولهذا دلالات مختلفة نجدها في المضمون.
	ب) التهميش والاقصاء : النزول إلى منصب غير مهم أو عاجز داخل المجتمع أو المجموعة أو الاستبعاد من الدور الاجتماعي الطبيعي .
	ت) التنمر: يعد التنمر أحد أشكال العنف الذي يمارسه الأفراد ضد بعضهم البعض بطريقة متعمدة ومتكررة
	ث) التنكر: تزود الافراد بمظهر زائف أو هوية مفترضة او موقف غير معتاد
	ج) التجاهل: إهمال طرف لطرف اخر او مجموعة اطراف تربطه به أو علاقات شخصية
	ح) اللامبالاة: هي حالة عدم الشعور بالأشخاص أو التأثير بمشاكلهم عدم الاهتمام بهم

19.	فئة اصطناع الواقع: أي تقديم واقع موازي لما هو موجود في الحقيقة .
أ)	تزييف المفاهيم الجندرية : أي تقديم مفاهيم مختلفة عن تلك المفاهيم السائدة في الواقع
ب)	عكس الصورة النمطية للأدوار التقليدية: أي اعطاء صورة نمطية مضادة للواقع
ت)	حجب الحقيقة وتزييف الواقع: تحجب البرامج الحوارية الاجتماعية بعض المضامين عملاً بقاعدة ما يعرف ولا يقال وتعديل بعضها وتستبدل أخرى.
20.	فئة التنشئة الاعلامية الجندرية: أي الطرق التي ينتهجها القائم بالاتصال لتغذية بعض الأدوار الجندرية وتعديل البعض الآخر كما انتقاد بعض الأشكال التقليدية للأدوار الجندرية
ز.	تغذية الأدوار البيولوجية: أي تركيز الاعلام بشكل عام على ادوار معينة بالنسبة للجنسين وتعزيزها وغض الطرف عن أدوار أخرى .
س.	معالجة مواضيع الصراع الجندري: أي المواضيع التي هي موضع صراع بين الجنسين في كل مجالات الحياة
ش.	عكس الاختلافات الجندرية: أي كيفية تقديم الأدوار والاختلافات التي تحددها المجتمعات بين الرجل والمرأة كصفات مركبة اجتماعية في الاعلام
ص.	المطالبة بتغيير الادوار الجندرية: باعتبار أنّ لديها القدرة على القيام بكلّ أدوار الرجل، كما أنّ لدى الرجل القدرة على القيام بأدوار المرأة، وبالتالي فإنّ لكل منهما الحق في أن يغير هويته الجنسية وأدواره المترتبة عليها.
ض.	تدعيم النمطية الجندرية في المجتمع أي تعزيز الصور النمطية المتعلقة بالجنسين. مثلاً الطبخ للنساء والرجال يقومون بالأعمال الشاقة بل وحتى اللعب؛ يجب على الفتيات الصغيرات اللعب بدمى الأطفال يجب على الأولاد الصغار أن يحبوا السيارات والقتال. ومجالات الرياضيات وغير ذلك من النشاطات اليومية .
21.	فئة الأبعاد الجندرية النسوية في المضمون: أي زوايا طرح الصراع الجندري في البرنامجين من حيث المجالات المختلفة
أ.	البعد النفسي: توجيه تفاعل الجمهور مع وسائل الإعلام تجاه القضايا النسوية مما يساعد على تأطير سلوكهم في اتجاه محدد.
ب.	البعد الاجتماعي: يعني بما يسمى تمكين المرأة في كل ما له علاقة بالعلاقات الاجتماعية مثل الزواج الاسرة الطلاق الحضانة وغيرها...
ت.	البعد الديني: تسعى النسويات لإثارة مواضيع ذات العلاقة بالشرع خاصة تلك التي

	تتعلق بالإرث و الطلاق والتعدد و الحجاب والكثير من المواضيع التي تسمي الشأن العقدي.
	ث. البعد البيولوجي: عقدة التعضي عقدة تناقش كثيرا ولو بطريقة غير مباشرة في الاعلام العربي إذ يناقش بكثرة مشاكل العلاقات الزوجية مثل البرود الجنسي و
	ج. البعد الثقافي: يناقش البعد الثقافي قضية المعتقد و العادات والتقاليد والعرف الذي يقر معايير محددة تتعلق بكلا الجنسين.

الملحق رقم 02: الاعلامي مقدم برنامج جعفر توك جعفر عبد الكريم



الملحق رقم 03: الإعلامية مقدمة برنامج هي وبس رضوى الشربيني

